





۲۰۱۴
شماره ۱۰۰

مكتبة		كـ ٥٠
كـ	٥	٢٥٧٧
٢٥	٥	٣٠١٣
Tasni No.		

كـ ٥٠



وقف مدرّس الدور الثمانية في يدع الحكام والمطامير السطاط السطاط
السطاط الوالار دعثمان حان ابن السطاط مصطفى
حصل منه رة مصره للاواماء والاحكام واستدكره
لمجمع المفسر ودوي اللات والاداعي لدولة
الحاج ابراهيم حبيب المصنوع
الحسين السري
عم



باسم الله الرحمن الرحيم اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه والبايعين
الحمد لله الذي شرف نوع الانسان بالا صغرت القلوب واللبان وقصته على سائر الحيوان نعمتي المسطق
والبيان ورحمه بالعتل الذي وزنه قضايا التي اس في احسن ميزان فاقام على وحدانيته بالرهان
احد جديدا يمدنا بالمواد الاحسان واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الذي لا تدرك كنه ذاته بالحدود
والرسوم ذوالالاذهان واشهد ان سيدنا محمد عبده ورسوله المخصوص بالايات البينات كل البينات
صلى الله عليه وعلى آله وصحبه صلاة وسلاما يدومان مادام الملوأ وبقيان في كل زمان واوان وبعد
فهذا كتاب لم يسألني احد تصنيفه ولا كتبت الفترحة تاليفه وانما دعاني الى ذلك انه وقع في بعض الدروس التي
لم يجابها للعظماء بعد من ذكرها في الخبر والادب المهرج من محصل ذلك ما يشبه حرب البسوس ومنج
الصحيح بالسيف ولم يفرق بين نصر وظلم وحكمت العقوب بالا فني واستنت الفصل حتى القربا وصبروا
الاروى مع التعاليم توع وقضوا باجماع الضب والحرث قطعوا واخذوا خلاف الضبع طبعها وليس جلد
النمر اهل الامامة وتقلدها جميع طرق الحامد والقوم اخوان وشقي في الشيم وقيل في شأنه شدي زعيم
وظن اكبره انه اصدق من القضا وان الصغير كما ان خنة غلطاه صار الشيخ الا فبق كذا ذات النجدين والعبد
ذوالالحق كذا ارجع في جناب المنيد كالا شق وخيرا والطالب كالحباري تحسرا والمستمع يقول لعل الصيب
في جوف القرا والنفق كصافير راطر كرافقت غردتك في بيته يوت الحكم وباعطا النور من بارها نبتين
الحكم وفي الرهان سابق الخيل يري وعند الصباح يحمد القوم السرى واستخرت الله تعالى وبواكركم المنان
في وضع كتاب في هذا الشأن وسيمت حياة الحيوان جعله الله تعالى موجبا للفوز في دار الجنان ونفع به
علمنا الا زمان الله هو الرحيم الرحمن وربته على حروف المعجم ليسهل به من الاسماء المستعجم
باب الطيرة والاسد من السباع معروف وجهه اسود واشد واسد واساد
والاشي اسده وفي حديث ام رزق وجان دخل فهد وان خرج اسد واسد واسد واسد واسد واسد
اسم وصفه وزاد عليه علي قاسم بن جعفر المغيرة ولا بين اسمائها في شهرها اسامة واليهي والتاداج
والجذب والحارث وحيد والدواس والريال وزفر والسبع والصعب والضرغام والضيف والطبيار
والغيبس والغضنفر والفرافصة والقصور والكس واللب والمانس والذباب والهراس والورد
ومن كناه ابوالاطال وابو حفص وابوالاحسان وابوالزعران وابوشبل وابوالعباس وابوالحرث وانما
ابتدأ بالانه اشرف الحيوان المتوحش انه منزلة منها منزلة الملك الهاب لقوته وشجاعته وقساوته
وشهامته وجهاته وشراسة خافه ولذلك يضرب به المثل في القوة والجدية وفي شدة الاقدام والبطو
وقيل لحن من عبد المطلب رضي الله عنه اسد الله ويقال من بل الاسد انه اشرف الحمر من عبد المطلب نزل به
وكذلك لا في قيادة فارس النبي صلى الله عليه وسلم في صحيح لم في باب اعطاء القتلى سلب القتول فقال ابو بكر رضي
عنه كلاله نعطيه اضييع من قريش ندع اسدا من اسد الله تعالى يقال عن الله وعن رسوله فنعطيه
سلبه وسيف ان شأ الله تعالى في باب الصناد المعجزة وهو انواع كثيرة قال اسطوارايت نوعا من يشبه
وجه الانسان وجسده شديد الخرق وذنبه شبيه بذنب العقرب ولعل هذا هو الذي يقال له الورد
ومنه ما يكون على شكل البقر له قرون سود خوشبر اما السبع المعروف فاذ اصحاب الكلام في طبائع
الحيوان يقولون ان الاشئ لا تضع الاجر واوحدا وتضع له ايس فيه حس ولا حركة فتخرسه كذلك
ثلاثة ايام ثم ياتي ابع بعد ذلك فيفتح فيه المرق بعد المرق حتى يتركه ويتنفس فتخرج اعضاءه وتنشطل

صورته ثم تاتي امه فترضعه ولا يفتح عينيه الا بعد سبعة ايام من خلقه فاذا مضت عليه بعد ذلك
سنة اشهر كلف الاكتساب لنفسه بالتعليم والتدرب قالوا ولاسد من الصبر على الجوع وقلة الحاجة
الى الماء ليس لغيب من السباع ولا باكلين فريسة عين واذا شبع من فريسته تركها ولم يعد اليها واذا جاع
سأت اخلاقه واذا امتلا بالطعام ارضا ولا يشرب من ما وقع فيه كلب واشراك ذلك الشئ بقوله
واترك حيا من غير يغفر ولكن كثرة الشر كافي اذ وقع الذي لا يطعمه فرفع يدي ونفسي تشتهي
وتجنيب الاسود وورد كما اذا كان الكلاب بلغ فيه وقد الغر بعضهم في القام فقال
وارفق من هو بالسياسة محذوف يشتم شمل الاطوب وهو جميع تدب له الافاق شرقا ومغربا
وتغفوا له املاكها وتطبيع حمى الملك فطوعا كما كان يحتمى به الاسد في الاجار وهو ضيع
وهو يهيس وكاباكر وريقه قليل جدا ولذلك يوصف بالبحر ويوصف بالشجاعة والجن في جنبه انه يفرق
من صوت الديك ونقر الطشت ومن السنور وتجر عند روية النار وهو شديد البطش ولا يالف شيئا من
السباع لانه يري زكما يكا فيه ومتى وضع جلده على شئ من جلودها تساقطت شعورها ولا يدنو من
الحياة الطامث ولولمعه الجهد ولا يزال محموم وبهر كثير او علامة كبره سقوط اسنانه روى ابن سبيح
في شفا الصد وروى عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه خرج في بعض اسفاره فيينا هو يسير اذا هو
بتم وقفا فقال ما لهؤلاء القوم قالوا اسد على الطريق وقد اخذهم فنزلوا عن ابقته ثم مشى اليه حتى اذا اخذ
بأذنه ونحاه عن الطريق قال له ما كذب عليك رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله انما تسلط على ابن آدم
من مخافته غير الله ولوان ابن ادم لم تخف الا الله لم تسلط عليه ولولم يرح الا الله لما وكله الله الى غيره وفي
سنن ابي داود من حديث عبد الرحمن بن ادم وروى عنه سواه عن ابي بصير رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال يترك عيسى بن مريم عليه السلام الى الارض كائن راسه بقطران لم يصبه بلل وانه يسير
ويقتل الخنزير ويفيض المال وتقع الامنة في الارض حتى يرى الاسد مع الابل والتمزج البقر والذباب
مع الغنم وتلعب الصبيان بالحيات ولا يضر بعضهم بعضا ثم بقي في الارض اربعين سنة ثم موت وتصابى
عليه المسلمون ويدفونه في الحلية في ترجمة ثورين يريه قال باخني ان الاسد لا ياكل الا من انحرها وقصة
سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم مع الاسد مشهورة رواها البزار والطبراني وعبد الرزاق والحاكم
وغيرهم وروى البخاري في تاريخه انه بقي الى من الحجاج وروى محمد بن المنكدر رضي الله عنه انه قال
ركبت سفينة في البحر فانكسرت فركبت لوحا فخرجت الى اجمة يا اسد فاقبل الي فقلت انا سفينة مولى
رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا تايه فجعل يغز في عنقه حتى اقامني على الطريق ثم لهم فظننت انه الكلام
وفي دلائل النبوة للبيهقي عن ابن المنكدر ايضا ان سفينة مولى النبي صلى الله عليه وسلم اصاب الجيش بارض
الروم واسرى ارض الروم فانطلقها ربا يمس الجيش فاذ هو بالاسد فقال له يا ابا الحرث انا سفينة
مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم كان من امري كيت وكيت فاقبل الاسد يصعب حتى قام الى جانبه كما
سمع منه صوتا اموي اليه ثم اقبل على جانبه فلم يزل كذلك حتى بلغ الجيش ثم رجع الاسد واختلف
في اسم سفينة فقيل رومان وقيل مهران وقيل طرقت وقيل عمن روى مسلم له حديثا واحدا والترمذي
والنسائي وابن ماجه ودعي النبي صلى الله عليه وسلم على عتبة بن ابي لهب فقال اللهم سلط عليه كلبا من
كلابك فانزله الاسد بالزرقان ارض الشام رواه الحاكم من حديث ابي نوفل بن ابي عقرب عن
ابيه وقال صحيح الاسناد وروى الحافظ ابو نعيم بسنده الى الاسود بن هبار قال تخمزا بوطب وابنه

عنته نحو الشام فخرجت معه فنزلنا الشراة فربما من صومعة راهب فقال الذهب ما انزلكم هاهنا هنا
سباع فقال ابو لهب انتم عرفتم مني وحي قلنا اجل فلان محمد صلى الله عليه وسلم دعا على ابني فاجمعوا
متاعكم على هذه الصومعة تكسروا فرشوا الابني على واما حوله ففعلنا ذلك وجمعنا المتاع حتى ارتفع
ودنا حوله ومات عنته فوق المتاع فجاء الاسد فشتم وجورضنا ثم وثب فاذ هو فوق المتاع ففقطع
راسه فقال سبني يا كليب فلم يقدر على غير ذلك وفي رواية فوثب الاسد فصره بيديه ضربه
واحدة فخذ شه فقال قتلتني فانت لساعة وطبنا الاسد فلم يجدناه وانما سمى النبي صلى الله عليه وسلم
كلب لانه يشبهه في رفع رجله عند البول **فايدة** روى البخاري في صحيحه ان النبي صلى الله عليه وسلم
وسلم قال فر من المجذوم ففر من الاسد وفي حديث اخر انه صلى الله عليه وسلم اخذ بيد مجذوم
وقال باسم الله ثقة بالله وتوكل عليه وادخلها معه الصحفة قال القفا في رضى الله عنه في عيوب
الزوجين ان المجذوم والبرص يعدى وقالان ولد المجذوم من قبل ما يسلم منه **قلت** ومعنى قول القفا في
رضي الله عنه انه يعدى اي يتاثر الله تعالى به بنفسه لان الله تعالى اجري العادة بابتلاء السليم
عند مخالطة المبتلى وقد يوافق قدر وقضا فيظن انه عدوى وقد قال صلى الله عليه وسلم لا عدوى
ولا طيرة كما سياتي في ذلك ان شاء الله تعالى واما قوله في الولد قل ما يسلم منه فقد قال الصيد لافي
معناه ان الولد قد يترفع عرف من الاب فيصير اجذوم وقد قال صلى الله عليه وسلم لا عدوى ولا طيرة
ان امرأت ولدت غلاما اسود لعل عرفا نزع وبهذه الطريقة حصل الجمع بين هذه الاحاديث
وجاء في الحديث انه صلى الله عليه وسلم قال لا يورث ذو عاهة على صحيح وانه صلى الله عليه وسلم انا مجذوم
ليبا بعد فلم يديه اليه بل قال امسك يديك فقد بايعتك وفي مسند الاحام احمد ان النبي صلى الله عليه وسلم
وسلم قال لا تطيلوا النظر الى المجذوم واما كونه فيكم وبينه قيد رح وقد ذكر الشيخ صلاح
الدن العلام في القواعد ان الامم اذا كان بها جذام او برص سقط حقها من الحصانة لا كونه
يخشى على الولد من لونه ومخالطته واستند بقوله صلى الله عليه وسلم لا يورث ذو عاهة على
صحيح والذي ذكره ظاهر وهو المختار وبويده ما افتى به ابن تيمية صاحب المحرر من الحنابلة وصرح
به ائمة المالكية ان المبتلى لو اراد مساكنة الاصحى في رباط او غيره منع الابانهم ولو كان ساكنا
وابتلى اخرج واخرج واما اصحى با فصرحوا بان الامنة اذا كان سبيها مجذوما وجب على تكمية من
الاقتناع وهذا مع اشتكاله قد اورد في الروضة ذلك في النجاة المختار في المقام مع الزوج
المجذوم وقد يعرق بينها بقوله الملك والله اعلم وقد جاء في الحديث انه صلى الله عليه وسلم
قال لا امرأة اكلت الاسد فاكلها وروى الطبراني وابو منصور الترمذي والمحققون المتذرك عن
ابن هريق رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اتدرون ما يقول الاسد في زبيره قالوا الله ورسوله
اعلم قال انه يقول اللهم لا تسلطني على احد من اهل المعروف **فايدة** اخرى روى ابن اسحق في
عمل اليوم والليلة من حديث داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس عن علي بن ابي طالب
رضي الله عنه انه قال انك بعاد تخاف فيه الاسد فقل اعوذ بك يا اباي وبالحب من شر الاسد اني
اشاء ربك الى ما رواه البيهقي في المشقة ان دانيال طرح في جب وانفت عليه السباع فجعلت
السباع تلجسه وتبصص اليه فاناه ملك فقال دانيال فقال من انت فقال انا رسول ربك
ارسلني اليك بطعام فقال دانيال الحمد لله الذي لا يفتي من ذكره انتهى وروى ابن ابي الكيال في مختصر

ضري

الاسد في الجحيم

ضرب اسدي والفقها وجب وجاب دانيال فالتقه عليهما فكت ما شاء الله ثم انه اشتري الطعام والشراب
فاوحى الله تعالى الى ارميا وهو بالشام ان يذهب الى دانيال بطعام وشراب وهو بارض العراق
فذهب اليه حتى وقف على راس الجب وقال دانيال فقل من هذا فقال ما جاءك قال اسلني
اليك ركب فقال دانيال الحمد لله الذي لا يفتي من ذكره والحمد لله الذي لا يخيب من رجاء والحمد لله الذي
من وثق به لم يكلم الى غيره والحمد لله الذي يحرم بالاحسان احسانا والحمد لله الذي يحرم بالصبر
نجاة وغفرانا والحمد لله الذي يكشف ضربا بعد كربنا والحمد لله الذي هو ثقتنا حتى يسؤظنا باعمالنا
والحمد لله الذي هو رجاؤنا حتى ينقطع الجوع عاظم روى ابن ابي الدبيان وجما خرائت الملك
الذي كان دانيال في سلطانه جاء المنجرون واصحاب العلم فقالوا له انه يولد لبيبة كذا وكذا غلام يفسد
ملكك فامر بقتل كل من يولد له تلك الليلة فلما ولد دانيال القته امه في اجمة اسد فبانت
الاسد ولبوتد يلجسانه فجاه الله تعالى بذلك حتى بلغ ما بلغ وكان من امر ما قدح العزيز العليم
ثم روى باسناده عن عبد الرحمن بن ابي الزناد عن ابيه انه قال رايت في يدي ابن بردة بن ابي موسى
الاشعري رضي الله عنه خائفا نقتل فصد امه ان يبينها رجل وهما الجحيمان ذلك الرجل قال وبويدة
هذا خاتم دانيال اخذ ابو موسى حين وجده يوم دفنه فقال ابو موسى علمت انك البقرة فقالوا
ان دانيال نقش صورته وصورة الاسدين وهما يلجسانه في فم خاتم ليدل يفتي نعمة الله تعالى عليه
في ذلك انتهى فلما ابتلى دانيال اولا واخر ابا السباع جعل الله تعالى الاستعداد به في ذلك فتبع
شرا السباع الذي لا تستطاع وفي الجحاسة اللذيذة عن معاذ بن رفاعة قال مررت بحبي بن زكريا
بقبر دانيال النبي فسمع صوتا من القبر يقول سبحان من تعزى بالقدر وقهر العباد بالموت فمضى
فاذا هو صوت من المعين انا الذي تعزى بالقدر وقهر العباد بالموت من قال من استغفر له السموات
السبع والارضين السبع ومن فيهن وكان دانيال عليه السلام قد اتاه الله النبوة والحكمة وكان في
ايام تحت نصر فالاهل الشارح ان دانيال اسره تحت نصر مع من اسره من بني اسرائيل وجلسهم
ثم راي تحت نصر رويافز عتده وعجز الناس عن تفسيرها ففسرها دانيال فاعجبه واكرمه قالوا
وقبر في نهر السوسن ووجد ابو موسى الاشعري رضي الله عنه فاخرجه وكفنه وصلى عليه ثم
قبر في نهر السوسن واجرى عليه الماء في الجحاسة ايضا قال عبد الجبار بن كليب كتاب ابراهيم بن
ادهم في سفره رضي الله عنه فقال ابراهيم قولوا اللهم احرسه يا ربنا حتى لا تشام واحفظنا
بركك الذي لا يرام وارحمنا بقدرتك علينا لا تهلك وانت رجلا ويا الله يا الله يا الله يا الله
الاسد عن قال وانا دعواه عند كل اخوف فما رايت الا خيرا **فايدة** قال بعض العلماء المحققين
وبما جرب لاذلهب الخوف والهم والغم ان تكتب لهاتين الايتين وتخلان الله تعالى ببارك له في
جميع احواله وينصره على اعدائه وهما ينفعان للأمراض الباطنة وكل المحدث في بدن الانسان
وكل اية منهما تجمع الحروف المعجمة باسرها وتكتب في انانظيف وممساجد لمن ورد او زنت طيب او
شريح وبطلى به الألم كالدمل والطلوع والريح والحزاز والتوالي والتخ والقر وحالت
باصرها فانه يزول وبر من يومه في الغالب كما جرب مرارا ولها من الستر المحذوتة قاله
شيخنا اليا في الآية الاولى من سورة عمران قوله تعالى ثم انزل عليكم من بعد الغممة غماتا
الى قوله تعالى يعلم بذاته الصدور الآية الثانية من سورة النحل قوله تعالى محمد رسول الله الى

هذه الفاية
تكتب في كتاب
الخوف والهم
والهم والجميع
الارض
وتلحس

هنا حكاية عظيمة من عظمة عيسى

آخر السورة انتهى وذكر بعض أهل التاريخ أن ملكاً من الملوك خرج يدور في ملكه فوصل إلى قرية عظيمة قد خلت منفرداً فافخذه العطش فوقف باب دار من دور القرية وطلب ما فخرت امرأة جميلة بكون فيه ما وناولته إياه فلما نظرها اقتنضها فزادها عن نفسها وكانت المرأة عارفة به فطلعت إليها لا تقدر على الامتناع منه فدخلت وأخرجت له كتاباً وقالت انظري هذا إلى أن اصلي من أسرى ما تحب وأعود فأخذ الملك الكتاب ونظر فيه فإذا فيه الزجر عن الزنا وما أعد الله تعالى لفاعله من العذاب الأليم فأقشع جلداه ونوى التوبة وصاح بالمرأة وناولها الكتاب وقرأها وكان زوج المرأة غائياً فلما حضرا خبرته الخبر فحترق في نفسه وخاف أن يكون وقع غرض الملك فيها فلم يجرئ على وطئها بعد ذلك ومكث على ذلك مدة فاعلمت المرأة أقاربها على ما كان زوجها في الملك فلما مثل بين يدي الملك قال اقارب المرأة اعز الله مولانا الملكة هذا الرجل قد استأجر منا أرضاً للزراعة فزرعها مدة ثم عطاها فلا هو يزرع ولا هو يتركها لنوجرها لمن يزرعها وقد حصل الضرر للأرض وتخاف فسادها بسبب التعطيل لأن الأرض إذا لم تزرع فسدت فقال الملك لنزوج المرأة ما منعك من زرع أرضك فقال اعز الله مولانا الملك أنه قد بلغني أنا الأسد قد دخل أرضي وقد هبته ولم يقد رعيه إلا نومته لعلني لا طاقة لي بالأسد فغضب الملك الملكة فقالت له يا هذا إن أرضك أرض طيبة صالحة للزراعة فزرعها بأك أسدك فإنا الأسد لن يعود إلهم أم امرأته ولنزوجه بصله حسنة وأصر فده في تاريخ ابن خلكان أنه لما دخل الماريان على المعتصم وكان قد اشتد غضبه عليه فقبل له يا أمير المؤمنين لا تعجل عليه فإن عنده أموالاً جمة فاشتد المعتصم يتيه ابن تهمان الأسود أسود الغاب بتمه يوم التركة في المسابك السلب وقد أحسن خاله الكاتب حيث قال علم الغيث انتهى حتى إذا ما رعاها علم الناس الأسد . . .

فإذا الغيث مقرباً انتهى وإذا الليث مقرباً جلدته ومن شجرة طغيا لم يلب قلب ذنوبك واستمع بحسب ما حل . . .

ربما هذا لمن رحمتي فبكائي لبكا العاذل . . . وكان خالد بن كعباً كبيراً تأخذه السود أيام الباطن وكان الصبيان يتبعونه ويصيحون به يا خالد يا خالد فاستدقهم يوماً إلى قصر المعتصم فكيف الكون بارداً وأنا الذي أقول بكى عاذل من رحمتي فرحمته . . . وكبر من مسعد مثله ومعين . . .

و رقت دموع العين حتى كأنها . . . دموع دموع لا دموع جفوني . . .

وفي روضة العلم أن نوحاً عليه السلام لما غرس الكرم جالساً ليس ونفخ في قيثارة فغنى نوح لذلك جلس متفكراً في أمره فجاءه البعير وسأله عن تفكره فأخبره فقال يا نوح إنك انتصر الكرمة قد غنى إذ غنى عليه سبعة أشياء فقال أفعل ففعل استأدباً ودياً ونمراً وابن أوى وكلباً وثعلباً وديكاً وصب دماؤهم في أصل الكرمة فأخضرت من ساعته وحملت سبعة ألوان من العنب وكانت قبل ذلك تحمل ألواناً واحدة فمن أجل ذلك يصير شارب الخمر شجاعاً كالأسد وقريباً كالذئب وغضباً كالنمر ومحدثاً كالبني أوى ومتبائلاً كالكلب ومتناقلاً كالثعلب ومصوراً كالذئب فخرمت الخمر على قوم نوح وروح اسمه عبد الجبار وأما سمي نوحاً لوجهه في ذنوب أمته وأخوه صاب بن لامك واليه ينسب دين الصابيين فيما ذكره الله أعلم

تد **يب** كان أبو مسلم الخراساني واسمه عبد الرحمن بن مسلم بعد فراغه من امر بني أمية يشد كل وقت ما رآه من السعي بجهدي في دمارهم . . . والنوم في غفلة والشام قد رقدوا حتى ضربتهم بالسيف فانتبهوا . . . من نومة لهم نوماً قبلهم أحد ومن رعى غنماً في أرض مسبعة . . . ونام عنها تولى رعيها الأسد

هنا ابن خلكان في ترجمته وكان أبو العباس السفاح شديد التعظيم لأبي مسلم لما منعه وزميره فلما مات السفاح وولي أخوه المنصور صدق من أبو مسلم شيئاً أو غرت صدر المنصور عليه وهتم بقتله وبقي جابر بن الأسيد أدبره في امره أو الاستشاق فقال أبو مسلم بن قتيبة ما ترك في امر أبي مسلم فقال يا أمير المؤمنين لو كان فيها الهة إلا الله لنفسه تأفك حسبك الله يا بن قتيبة لقد أودعتك إذن وأعيه ولم يزل المنصور يهدده حتى أحضره إليه والمنصور بالمدين فامر بإدخاله عليه وكان المنصور قد رتب جماعة لقتله وقال إذا رايته فاقطعوا عنقه وقد مسحت وجهي فاضربوه فلما أدخل عليه أخذ المنصور يغيره بما صدر منه ثم مسح وجهه فبادر به ففصاح استبقيني لا عد إليك يا أمير المؤمنين فقال المنصور وامي عد وامي عد يا عدو الله فلما قتل هاج أصحابه فامر المنصور بنثر الدارهم والدنانير فسكنوا ورعى برأسه البرم ثم أدرج في سباطه فدخل على المنصور وجعفر بن حنظلة فرأى أبا مسلم في السباط فقال يا أمير المؤمنين عُد هذا اليوم أول خلافتك فاشتد المنصور منتمثلاً

أفالتك عضاه واستغفرها النوى . . . كما قرع عينا بالأيام المسافر

ثم أقبل المنصور على من حضر وأبو مسلم طريح بين يديه واشتد . . . زعمت أن الدين لا ينفضي . . .

فاستوف بالكيل أبا جرمه شرب بكاس كنت تستقي بها أمر وأكلت من العاقبة . . . وكان يقال له أبو جرمه أيضاً وفيه يقول أبو دلامة . . . أبا جرمه ما غير الله نعمة على عبده حتى يغير بها العبد أدي دولة المنصور حاولت غدره . . . إلا أن أهل القدر أياك الكرد . . . أبا جرمه خروفتي القفا فنيحني أياك يا خروفتي الأسد الوردي ولما قتله المنصور خطب الناس فذكر أن أبا مسلم أحسن وأولاً وأسمى خرائم كاد في آخر خطبته وما أحسن ما قال النابغة الذبياني للنعمان بن المنذر . . . فمن أطاعك فأنفعه لطاعته كما أطاعك وأدله على الرشيد ومن عصاك فعاقبه معاقبة . . . نهي الظلوم ولا تقعد على ضد

الضد يفتح الضاد المعجمة والميم الحقة وكان قتله في شعبان سنة ست أو سبع وثلاثين ومائة قال ابن خلكان وغيره كان أبو مسلم قد سمع الحديث ورؤى عنه وأنه خطب يوماً قائماً إليه رجل فقال ما هذا السوداء الذي أرى عليك فقال أبو مسلم حدثني أبو الزبير عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال إن النبي صلى الله عليه وسلم قد فرح بك يوم الفتح وعلى رأسه عمامة سوداء وهذه ثياب الهيبة وثياب الدولة يا غلاماً ضرب عنقه **قلت** حديث جابر هذا في صحيح مسلم قال ابن الرقعة وفي الحديث الصحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم صعد المنبر وعليه عمامة سوداء قد رخت طرفها بين كفيه وهو أيضاً في صحيح مسلم قال ابن الرقعة كان شعار بني العباس في الخطبة السوداء انتهى قيل أحصى من قتله أبو مسلم صكراً وفي حروبه فكانوا ستمائة ألف واختلف في نسبته فقيل من العزب وقيل من العجم وقيل من الأكراد وروى أنه قيل لعبد الله بن أبي مسلم خير أم الحجاج فقال لا أقول إن أبا مسلم كان خير من أحد ولكن الحجاج كان شر منه انتهى وكان أبو مسلم قصيباً عالماً بالأمور ولم يبرق قط ما زحوا ولا يظهر عليه سرور ولا غضب ولا ياتي النساء إلا مرة واحدة في السنة وكان يقول الجماع جنون ويكفي الإنسان أن يجن في السنة مرة وروى أنه قيل لأبي مسلم ما كان سبب خروج الدولة عن بني أمية قال لأنهم أبعدوا وأولياهم وأدبوا أعداءهم تألفا لهم فلم يصرا العدو وصداً يتألفون وصداً بالصديق عدواً بالابعد وكان أبو مسلم مميت دولة بني أمية ومجى دولة بني العباس وذكر ابن الأثير وغيره أن أبا جعفر المنصور

لما حاصر ابن هبيرة قال ان ابن هبيرة غنق على نفسه مثل النساء فبلغ ذلك ابن هبيرة فارسى اليه
انت القابل كذا وكذا فارتد الى لثري فارسى اليه المنصور ما اجد لك مثلا في ذلك الا كاسد لثري خنزيرا
فقال له الخنزير برار زني فقال له الاسد ما انت لي كفو فان نالني منك سو كان ذلك عارا علي
وان قتلتك قلت خنزيرا فم احصل على حمد ولا في قتلي لك فخر فقال له الخنزير ان لم تنبأ رزني
لا غفر من السباع انك جئت على فقال الاسد احب الي عارك بك ابصر من تلح براتني بدمك **الحكم**
قال الشافعي وابو حنيفة واحمد وداود والجمهور يحرم اكل الاسد لما روى مسلم في صحيحه ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال كل ذي ناب من السباع فاكله حرام وقال مالك يكره اكل كل ذي ناب من السباع
ولا يحرم الا صبي بنا المراد بذي الناب ما يتقوى بنابه ويصطاد وفي الحاوي لما ورد في قال الشافعي
انه ما قويت انا به فعدى بها على الحيوان طالبا غير مطلوب فكان عداوة انا به علة تحريمه وقال
ابو اسحق المروزي هو ما كان يعيشه بايابه فان ذلك علة تحريمه وقال ابو حنيفة هو ما افترس بايابه
وان لم يقيد بالعدوى وان عاش بغير انا به فعدى ثلاثه على اعمها علة ابي حنيفة واوسطها علة الشافعي
واخصها علة المروزي فعلى العليين الا ولتين محل الضبع لانه ينفذ ومخني يصطاد وتخل السناير على
قروى الشافعي كانهما لا تنفق بياها وتكون مطاوعة لضعفها لكن قد صحح الاصحاب تحريمها كما سياتي ان شاء
الله تعالى وباب السناير المهمة وتخل ابن اوى على ما علمه الشافعي لانه لا يبتدى بالعدوى ويحرم ما
علمه المروزي لانه يعيش بياها وهذا هو الاصح كما سياتي قربا ان شاء الله تعالى واجتنب ما ذكره تعالى
قال الاجدي ما اوحى الى كرمها الآية واجتنب اصبي بنا بالحدث المذكور ولو اذ لا يكره فيها الا الاحبار
بانه لم يعد في ذلك الوقف محرما الا المذكورات في الآية ثم اوحى اليه تحريم كل ذي ناب من السباع فوجب
قبوله والعملي به قال الشافعي ولان العرب كاكل كلاب ولا ذئب ولا اسد ولا ثور ولا دابة ولا كانت تاكل الغار
ولا العقارب ولا الحيات ولا الحدا ولا الغربان ولا الرخمة ولا البغاة ولا الصقور وروى الصواب من
الطير ولا الحشرات واما بيع الاسد فلا يصح لانه لا ينتفع به وحرم الله اكله في بيئته **الامثال**
لما كانت اكثر امثال العرب مصروية بالهيايم ولا يكادون يدعون ولا يمدحون الا بذلك لانهم جعلوا
مساكنهم بين السباع والا حناش والحشرات واستعملوا التمثيل بها ولذلك روى الامام احمد باسناد
حسن واحسن بن عبد الله بن سعد العسكري عن عبد الله بن عمر بن العاصي رضي الله عنهما انه قال حفظت
من رسول الله صلى الله عليه وسلم الف مثل فلذلك ذكر العسكري في كتابه الامثال الف حديث مشتملة على
الف مثل من كلام النبي صلى الله عليه وسلم فمما يخص الاسد من ذلك انهم قالوا الكرم من الاسد والخنزير الاسد
واجبرك من الاسد واشجع وضربوا المثل بالخوف من الاسد قال مجنون ليلى واسمه عامر بن قيس على خلاف فيه
يقولون ان يوما قد جيت جهم وبياطني نار شيب ليهيك اما تخشى من اسد نافع جهم هو كل نفس ابن حبيب
وضربوا المثل بالاسد النشوي وفي طريقه على كثير الاسد قال الفرزدق وان الذي يسمي ليعبد رويحي
كساع الى اسد الشرا يستبيلها قيل معنى يستبيلها ياخذ اولادها وينصب الى الفرزدق مكره
يرجى له بها الجنة وفيه انما لا حج هشام بن عبد الملك في ايام ابيد طاف بالبيت وجهد ان يصل الى الحجر
الاسود له يستلم فلم يقدر على ذلك لكثرة الزحام فنصب له كرسي وجلس عليه ينظر الى الناس
وقعد جماعة من اعيان اهل الشام فيمنعوا كذا اذا قبل زين العابدين بن الحسين الحسين رضي الله
عنه وكان من اجل الناس وجهه واطيبهم ارجا فطاف بابيت فلما انتهى الى الحجر تنحى له الناس حتى استلم

الحجر فقال رجل من اهل الشام من ذا الذي هاجم الناس هذه الهبة فقال هشام ما عرفه مخافة ان
يرغب فيه اهل الشام وكان الفرزدق حاضرا فقال انما عرفه فقال الشامي من هو يا ابا فراس فقال الفرزدق
هذه ابن خير عباد الله كلهم هذه التقى التقى الطاهر الحكم
هذا الذي تعرف البطي وطاته والبيت يعرفه والبركن والحرم
اذا رات قريش قال قابلهما الى مكارم هذا بيني والكرم
ينمي الى ذوق العز التي قصرت عن يافها عرب الاسلام والحجم
يكاد يمسكه عرفان راحته ركن الحطيم اذا ما جاء يستلهم
في كفه خيزران زكاه عبق من كف اروع في عزينه شمس
يعضى حيا وبغض من بهائيه فيا يكلم الاحبين يتسسم
يتشوق نور الهدى من نور غرته كالشمس تهازع عن اشراقها الغنم
مشتقة من رسول الله بيئته طابت عنا صره والخيم والشيم
هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله بجدته انبياء الله قد ختموا
فا الله شرفه قد ما وعظمه جرابه اكل له في لوحه القلم
وليس من قولك هذا ايضا يره العربة تعرف من انكرت والحجم
كلتا يديه عياث عمه فعمها يستوكفان ولا يعر وهما عند
سهل الخليفة لا تخشى بوا دره بزيه اثنان حسن الخلق والشيم
حال انقال اقوام اذا فرغوا حوال الشهاب تلحوا عنده نعم
ما بال لا قاطا الى تشهد ه لولا ان تشهد كانت لاؤه نعم
ثم البريق بالاحسان ما انقشعت عن العنايته والا خلاق والعدم
من معشر جهم دين وبغضهم كنه وقربهم ملجأ ومعتصم
ان عدا اهل التقى كانوا اعنتهم او قيل من خيرا اهل الارض قيل لهموا
لا يستطيع جواد بعد غايتهم ولا يد انهم قوم وان كرموا
لهم العنوت اذا ما ازمنة ازمت والاسد اسد الشري والناس تحترم
لا يفتقر العصر سلطان الكرم سبيان ذلك ان اثره وان عدوا
مقد من بعد ذكر الله ذكرهم في كل بدو ومخنوم به الحكم
اي الخلايق ليعت في رقابهم لا وليمة هذا اوله نعم
من يعرف الله يعرف اولية ذا الدين من بينته ماله الامم
فغضب هشام على الفرزدق وامر عبدة فانغله زين العابدين اثني عشر الف درهم فترده وقال
مدحتك لله تعالى لا للعطافا فارسى الى زين العابدين وقال له انا اهل بيت اذا وهدنا شيئا لانه متعد
والله عز وجل يعلم بينك وبينك عينا فاشكر الله لك سعيك فلما بلغته الرسالة قد
والفرزدق اسمه همام من غالب والفرزدق لقب غلب عليه والفرزدق قطع العجين الواحدة
فرزدقة وانما لقب به لغلظه وقصره قال ابن خلكان ومحمد بن سفيان ان احدا ادا الفرزدق
هو واحد الثلاثة الذين هموا بمجد في الجاهلية فانه لا يعرف احد سمي بهذا الاسم قبله صلى الله عليه

وسلم الالة كانوا اباهم وقد وادعوا على بعض الماوك وكان عندهم من الكتاب الاوفاخره سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم وباسمه وكان كل من قد خلف زوجته حامله فند ركضهم ان ولد له ذكر ان يسقيه
محمدا ففعلوا ذلك وهم محمد بن سفيان بن جاشع جد الفرزدق والاخر محمد بن ابي جندب بن الحلاج
اخو عبد المطلب لاهمه والاخر محمد بن حمدان بن ربيعة واما احد فلم يتسم به احد قبله صلى الله عليه
وسلم **الخواص** قال ابن ابي حاتم حدثنا ابى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثنا الليث قال حدثني عثمان بن
سعد بن زيد بن اسلم عن ابيه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لما حمل نوح في السفينه من كل زوجين
اثني والاصحابه وكيف نظموا ونظموا المواشي ومعنا الاسد فسلط الله تعالى عليه الحي وكانت
اول حي نزلت الا من هو لا يزال محمدا ثم شكروا الفارق فقالوا الفوسقة تقصد علينا طعنا منا
وقنا غنا فاجاب الله تعالى الى الاسد فوطس فخرجت الحق منه قتيات الفاصح ثم اورد امير
وفي الحلية في ترجمة وهب بن منبه انه قال لما ابر نوح عليه السلام ان يحمل من كل زوجين اثنين قال
يا رب كيف اصنع بالاسد والبقوق وكيف اصنع بالعناق والذئب وكيف اصنع بالحمار والهر فأوحى الله
تعالى اليه قال من الغنى بينهم العداوة والافتقار قال فاني اولى فاني اولف بينهم ولا يتضررون قال
عبد الملك بن زهير صاحب الخواص المجربة من لطف بشحم الاسد جميع بدنه هربت منه السباع
ولم يملك منه مكره وصوته ينادي الناس اذ سمعته ويراة الذئب منه تحل المعقود عن النساء اذا سبى
في بيضة في مستهل الشهر ومن عاتق عليه قطعة بجلده بشعرها ابراه من الصرع قبل البلوغ
فان اصابه الصرع بعد لم ينفعه واذا احرق شعره في موضع هربت منه تماير السباع والحمار
ينفع من الفالج واذا وضعت قطعة من جلده في صندوق مع ثياب لم يصبر السور ولا الارضه وسنه
اذا استحمه انسان معه امن من وجع الاسنان وشحمه اذا طلى به اليد والرجلين امت من
مضيق البرد واذا طلى به البدن لا يقربه الثمل وذهبه اذا استحمه انسان لا يورث فيه حيلة محتمل وقال
هرس الجاوس على جلد الاسد يدرب البواسير والنقرس قال ومن اخذ شحم حية الاسد وذهبه
ورد وشمع به وجهه لعابه الملوكة وجميع الناس وقال الطبري الاكلال ابراهيم الاسد تحب البصر ويراة
الاسد اذا سقى ماء وزند انق البصر فانه يبرق قطونا ونفع نفع نفعنا بينا وخصيته اذا اكلت
في الجوف مثل الفص والقولنج والبواسير والزحيرة ووجع الارحام وتشرب باحار على البرق
ودماغ الاسد يضاف بزيت عتيق ويدهن به للاختلاج والارتعاش يدبها ومن دهن وجهه
وجميع جسده بشحم الاسد ذهب عنه الكسل والفتور والكاف وكل عيب يكون في الوجه وزيله
اذا جفف واخلط به الدلوكة الذي يند لك به نفع من البهق الظاهر وهو نافع لذلك جدا وان سقى به
اي من زبله انسان لا يصبر عن الخمر ولا يعلم به وزند انق بعينه حتى لا يشربه ولا يشربه ابراه ويراة
تدابه بالمسل ويجعل نفع على الخنازير تول وشحمه اذا دق بالقوم وطللى به انسان جسده لم يقربه
السباع والله اعلم **التعبير** الاسد في المنام سلطان شديد البطش ظالم غاشم في هرمتسلط جراته
لا يامنه صديق ولا عدو ويجبر ايضا بعد ومسلط ويراد على الموت لا يفيض الارواح وربما
دلت رويته على عاقبة المريض فمن رأى اسدا امن حيث لم يراه وعرب منه الراي فانه شجرها بما يخاف
ويلا حكاما وعلى لقوله تعالى ففترت منكم لما خفتكم فوعدتكم فكن منكم وحكما وجعلني من المرسلين فان كان

قد استقبله وعرب منه ناله من ذي سلطان ثم يخوان الهلاك والمرض ومن رأى ان اسدا صرعه
ولم يفلته فانه يحرم حتى دامته لان الاسد لا تنافق الحي كما تقدم او بسجن لان الحرس سجن الموت وربما
دلت مصارعتهم على المرض ومن رأى انه اخذ شيئا من شعره او غنمه او لحمه ناله الامن سلطان او عدو
ومن رأى انه ركب اسدا وهو يخافه فانه يقع في بلية فان كان لا يخافه فهو عدو وان ضا جعه فهو
لا يخافه امن من عدو ومن رأى اسدا اثبت على الناس فان الناس يظلم رعيته ومن رأى انه ياكل راس
اسد ناله ملكا ومن رأى انه يرفع اسدا فانه يراخي ملكا ظالما ومن رأى انه اخذ جروا سودا في حجره
فان امراته تضع غلاما ان كانت حاملا والا فانه يحمل ولد امير في حجره كما عبر ابن سيرين ومن
رأى ان اسدا قد زاره فانه يمرض ومن رأى ان الاسد قد قتله فان كان عبدا فانه يعتق والا حصل
له خوف من سلطان وصوت الاسد يدل على تهديد من سلطان ومن رأى اسدا يتلصق بجرك
على يديه امور عجيبة وربما دل على هزيمة واوله العلم **تتمة** قال الامام الشافعي ليوصل الناس ما في
علم الكلام من الاوهو لغروا منه فرارهم من الاسد والاحياء فان قلت تعلم الحداب والكلام
من موم كنعان النجوم او صومياح او مند وب اليه فاعلم ان الناس في هذا اهلوا واشراف فمن قائل انه
يدعه وحرام وان العبد يلقي الله عز وجل بكل ذنب سوى الشرك خيره من ان يلقاه بالكلام ومن
قائل انه واجب وفرض على الكفاية او فرض عين وانه من افضل الاعمال واعلى القربات وانه
تحقيق علم التوحيد وفضلا عن دين الله تعالى وممن ذهب الى التحريم الشافعي ومالك
والامام احمد وسفيان واهل الحديث قاطبة قال ابن عبد الاعلى سمعت الشافعي يقول في يومنا هذا حفا
الرد وكان من متكلم المعزلة يقول ان يلقي الله تعالى بكل ذنب ما خلا الشرك خيره من ان
يلقاه بشيء من الكلام وقال ايضا قد اطلعت من اهل الكلام على شيء ما ظننته خطأ ولان بيتي العبد
بكل ما نهي الله عنه عدا الشرك خيره من ان ينظر في الكلام وحكي الكرايس ان الشافعي سئل عن
شئ من الكلام فغضب وقال سأل عن هذا حفص الفرد واصحابه اخرهم الله ولما مرض الشافعي دخل
عليه حفص الفرد فقال له من اننا قال ان حفص الفرد لا حفظك الله ولا رعاك حتى تتوب مما
انت فيه وقال ايضا اذا سمعت الرجل يقول الاسم هو المسمى وعينه المسمى فاشهد وانه من اهل
الكلام ولا يزل وقال ايضا حكى في اهل الكلام ان يضربوا بالحد يد ويطاف بهم في العشائر
والقبائل ويقال هذا اجزا من ترك السنة واخذ في الكلام وقال الامام احمد لا يباح صاحب
الكلام ايضا ولا ترى احد ان ينظر في الكلام الا وفي قلبه مرض وبالع في ذمته حتى يحرق الحرق
الحاسي مع زهده وورعه لتصنيفه كتابا للرد على المنتدعة وقال له وتك السنة تك
بد عتق ولا م ترد عليهم السنة تحمل الناس بتصنيفك على مطالعة كلام اهل البدعة والتفكر
فيه فيدعوه هم نكالي الراي والبحث وقال احمد ايضا على الكلام زنادقة وقال مالك
تجو زشهادة اهل البدع والافوا وقال بعض اصحابه في تاويل ذلك انه اراد باهل الاوهو اهل
الكلام على ايم من يلقاوا قال ابو يوسف من طلب العلم بالكلام ترندق وقد تفق
اهل الحديث من السلف على هذا ولا يحضره نقل عنهم من التشديدات فيه واما الفرقة
الاخرى فاحتجوا بان المخطو من الكلام ان كان هو لفظ الجوهر والعرض وهذا
الاصطلاحات الغربية التي لم تعهد لها الصحابة رضي الله عنهم فلا يرد في ذلك قريب ادنى علم

الا وقد احدث فيه اصطلاحات لاجل التفهيم كالحدث والتفسير وتصنيف الفقه من وضع
الصور الباقية التي لا تتفق الا على الندور اذ خالف اليوم وقوعها وان كان نادرا وشيخنا للماض
فخر ايضا بترتيب طرق المصالحات لشرح الحاجة لقوران شبهة وهي ان مبتدع او تشديد الانظار ولا بد
الحجة حتى لا يجز عنها عند الحاجة التي على اليد بهمة والارتجال لمن يبعد السلاح قبل القتال ليوم
القتال فان قلت فما المختار عندك فيه فاعلم ان الحق فيه ان اطلاق القول بدمه في كل حال او مده
في كل حال خطيئ لا بد فيه من التفصيل فاعلم اولاً ان الشيء قد يحرم لذاته كالخمر والميتة وانما يقول
لذا انما علة تحريمه وصف في ذاته وهو الاسكار والموت وهذا اذا سئلنا عنه اطلقنا القول بانه
حرام ولا نلتفت الى اباحة الميتة عند الاضطرار و اباحة تجرع الخمر لا ساعته ما يغص به الانسان
من الطعام اذ لم يجد ما يعينه به سوى الخمر والى ما يحرم لغيره كالبيع على بيع اخيك في وقت
الخيار والبيع وقت النداء وكامل الطين فانه يحرم لما فيه من الاضرار وهذا يتقسم الى ما يضر قلبه
وكثيره فيطاق القول عليه بانه حرام كالسهم الذي يقتل قليله وكثيره والى ما يحرم عند الشرع
فيطلق القول عليه بالاباحة كالحسل فان كثرتة تضر بالمجروح وكامل الطين وكان اطلاق التحريم
على الخمر والتحليل على العسل التفات الى اغلب الاحوال فان تعدى شئ تعاقبت فيه الاحوال
فالاولى ان تفصل فنرجع الى علم الكلام ونقول فيه منفعة ومضرة فهو باعتبار منفعة في
وقت الانتفاع حلالا ومنه وباليه او واجب كما يقتضيه الحال وهو باعتبار مضرة في وقت
الاستغفار حراما فاما مضرته فانا في الشهوات وتحريك العقائد وازالة التمايز الجرم والتصميم
وذلك ما يحصل في حال الابتداء ورجوعه بالليل شكوك فيه وتختلف فيه الاشتياص فهذا
ضرر في الاعتقاد وله ضرر ايضا في تأكيد اعتقاد المبتدعة وتبنيته في صدوره بحيث
تنبعث له واعيمهم وينتد حصرهم على الاضرار عليه وهذا الضرر يحصل بواسطة الشبه الذي
يتور من الجدل واما منفعته فقد يظن ان فائدة كشف الحقائق ومعرفة الحق ما هي عليه
وهي هات هيك بل منفعة شئ واحد وهو حراسة العقيدة على العوام وحفظها عن
تشويشات المبتدعة بانواع الجدل ان العاصي ضعيف يستغفره جلد المبتدع والناس
متعبدون بحجة العقيدة التي اخرج السلف على واعلم متعبدون بحفظ ذلك على العوام من
تلبسات المبتدعة وهو من فروض الكفايات كالقيام بحراسة الاموال وسائر الحقوق
كالقضا والولاية وغيرهما وما لم تستعد العمل بالشرع والند ريس فيه والى حيث عنه لا
يدوم ولو ترك بالكلية لاند رس وليس في مجرد الطباع كفاية تحمل شبه البدعة ما لم يتعلم فينبغي
ان يكون التدريس فيه من فروض الكفايات لكن ليس من الصواب تدريسهم على العوام كتمدرس
الفقه والتفسير بان هذا مثل الدوا والفتنة مثل الغدا وضرا لا فائدة الا بحد وضرا لا فائدة
محمدة ورفان قيل قد جعل جماعة التوحيد عبارة عن صناعة الكلام ومعرفة طريق
الجدالة والاحاطة بما فضاة الخصوم والندق على التشدد في كثرة الاسئلة واثاق
الشبهات وتاليف الاكرامات حتى لقب طوائف منهم انفسهم بالعلماء العدل والتوحيد فاعلم ان
التوحيد عبارة عن امر اخر لا يفهم اكثر المتكلمين وان فهمه لم يتصفوا به وهو ان يرى الامور
كلها من الله تعالى روية تقطع الالتفات الى الاسباب والوسائط فلا يرى الخير والشر الا

منه وهذا مقام شريف فالتوحيد جوهر نفيس له قشران احدهما بعد عن اللب من الآخر وهو ان
تقول بلسانك لا اله الا الله وهذا يسمى توحيداً من اقصا التشليل الذي تصح به النصارى لكنه قد
يصدر من المخالف الذي خالف سره جهل واما القشر الثاني ان لا يكون في القلب مخالفة وانكار
للمزوم وهذا القول يشتمل على ظاهر القلب على اعتقاد ذلك والتصديق به وهو توحيد عوالم
الخالق والمتكلمون كما سبق حراس هذا القشر عن تشويش المبتدعة فخصص الناس الاسم بهذا
القشرين وتركوا البابا والهلوى بالكلية والباب هو التوحيد المحض وان يرى الامور كلها من الله
تعالى روية تقطع الالتفات الى الاسباب والوسائط وان نعبد عبادة نفردة بها فلا نعبد غيره
واتباع الهوى يخرج عن هذا التوحيد وكل متبع هواه قد اتخذ هواه معبوده قال الله تعالى فرائت
من اتخذ الهه هواه وقال صلى الله عليه وسلم ابغض اليه عبدي الا من عبد الله هو الهوى وعلى التحقيق
من تأمل عرف ان عابد الصنم ليس بعبد الصنم انما يعبد هواه اذ نفسه مائلة الى دين ابيه فيتبع
ذلك الميل وصيل النفس الى اللوات احد المعاني التي يعبد بها الهوى وتخرج من هذا التوحيد
المنحط على الخلق والالتفات اليهم فان من يرى الكل من الله تعالى كيف يسط على غيره فالتوحيد
عبارة عن هذا المقام وهو من مقامات الصديقين فانظر الى ما ذلول وبأي قشر وقع الموحدين
الذي لا يرى الا الواحد ولا يتوجه بوجهه الا اليه اي وجه قلبه متوجه الى الله تعالى على الخصوص
اشئ وقد تكلمت على هذا المقام في كتابنا الجوهر النريف في علم التوحيد بكلام يبين النفس وبزيل
المبسر وهو كلام طويل مشبع جمعت غالب اقوال الصحابة والعلماء ذليراجع وهو في الجزء الثامن
في الباب الخامس من كتاب التوحيد واعلم انه قد تقدم ان تعال النجوم من يوم فنقول قد روى عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا ذكر القدر فامسكوا واذا ذكر النجوم فامسكوا واذا ذكر
اصحابي فامسكوا وقال صلى الله عليه وسلم اخاف على امتي بعدى ثلاثا حيف الامم واما ان
بالنجوم وتكذب بالتدري وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه تعلموا ان النجوم ما تفتد واه في البر
والبحر ثم امسكوا وانما جرعته من بلائنا وجه احدها انه مضربا كثيرا لخلق فانه اذا انقضى اليهم
ان هذا الاثار حدث عقيب سير الكوكب وقع في نومهم ان الكواكب هي الموثق وانها الالة المدبرة
لانها جواهر شريفة سماوية يعظم وتعرف في القلوب فيبقى القلب ملتفت اليها ويرى الشدة
والخير محمد ورا من جفها ويرجوا ما ونحى ذكر الله تعالى من القلب فان الضعيف يقصر نظره
على الوسائط والاعلم الراشح هو الذي يطلع على ان الشمس والقمر والنجوم مسخرات بامر تبارك
وتعالى الوجه الثاني ان احكام النجوم تخمين محض ليس يدرك في حق احاد الاشخاص لا يفتي
ولا ظنا فالحكم به حكم جهل فيكون دمه عا هذا من حيث انه جهل لا من حيث انه علم وقد كان
ذلك علم لا درس عليه السلام فيها حكى وقد اندرس ذلك العلم والمحقق وما يتفق من اصابت
المنجم على ند ورثها اتفاق لانه قد يطلع على بعض الاسباب ولا يحصل المسبب عقيب
الا بعد شر وطا كثيرة ليس في قدره البشر الاطلاع على كانه اتفق ان قدر الله تعالى بقية
الاسباب وقعت الاصابة وان لم يقدر اخطا ويكون ذلك كتخمين الانسان في ان السماء
تطر اليوم من راي الغيم مجتمع وينبعث من الجبال فيتحرك ظنه بذلك وربما يحس التماس
بالشمس ويتبدد الغيم وربما يكون خلافة فان مجرد الغيم ليس كافيا في محي المطر وبقية

بطل
في النجوم

الاسباب لانه رى ذلك تخمين الملاح ان السفينة تسلم اعتمادا على ما القدم من العادة وفي الرياح
اسباب خفية لا يطالع عليها الملاح فتارة يصيب في تخمينه وتارة تخطى وهذه العلة تمنع القوى
عن الجوارح الوجه الثالث انه لا فائدة فيه فاقل احواله انه خوض وفي فصول لا تغيب وتضيق العمر
الذي هو انفس بطبايع الانسان بغير فائدة غايته الخسران فقد مر رسول الله صلى الله عليه وسلم
برجل والناس يحتمون عليه فقال ما هذا قالوا رجل علامة فقال بماذا قالوا بالشعر وانساب العرب
فقال صلى الله عليه وسلم علم لا يفتح وجه لا يضر وقال انا العلم اية محكمة او سنة قائمة او فريضة عادة
فاذا الخوض في التجوم وغير ما يشبه افتحام وخطر وخوض جهالة من غير فائدة فاما قد ركان
والاحترار غير مكني بخلاف الطب فان الحاجة اليه ما تشتهه والشراد لته ما يطالع عليه وبخلاف
التخمين وان كان تخمينه لانه جزء من سنة واربعين جزءا من النبوة ولا حظ فيه ولذلك الكثر
في كتابنا هذا من النقل من هذين العلمين لصحة ورواية الحاجة اليه وقلة الخطا فيها لا مكان
الاطلاع على الشراد لته والله الموفق للصواب **الابل** بكسر الهمزة وتشديد اللام وقد تسكن للتخفيف الجلال وهو
اسم واحد يقع على الجمع وليس بجمع ولا اسم جمع انما هو دل على الجنس كذا قال ابن سبيدة وقال
الجوهرى ليس لها واحد من لفظها وهي مؤنثة لان اسمها الجمع التي واحد لها من لفظها اذا كانت
لغير الادميين فالتانيث لها لازم واذا صغرت فقلت عيها فقلت ابيلة وغنية ونحو
وزما قالوا لابل ابل باسكان الباء كما تنقده والجمع لابل والانتثية ابل في فتح الباء روى ابن ماجه عن
عروة البارقي رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ابل عز لا رها لها والغنم مكره والخيزر
معقود في نواصي الخيل الى يوم القيامة وفي حديثه ولفظ تاليد م على انه المقتول كذا وكذا اعاما
لم يصب حوى اى امتنع من غشيانا اعموا وتوحش عن وقال لابل بنات الليل ويقال للذكر
والانثى ذوات الغنم ابل ذوات الغنم على اربعة وعشرين والشارف الناقة المسن وجمعها شرف
والقرايل ابل ذوات الغنم ابل ذوات الغنم ابل ذوات الغنم ابل ذوات الغنم ابل ذوات الغنم ابل ذوات الغنم
الناس لكثرة روثهم لها وهو انه حيوان عظيم الجسم سريع الانقياد ينهض بالحمل الثقيل وبرك به
وتأخذ زمامه تارة تذهب به الى حيث شاءت وتخذ على ظهره بيت يقعد الانسان فيه مع ما كوله
وحشرو به ولبوسه وظرفه وسايده كانه في منته وتجد البيت سقفا وهو عشي بكل
هذه ولهذا قال تعالى افلا ينظرون الا ابل كيف خلقت وقد جعلها الله تعالى طوالا اعناق لتثور
بالانقال وعن بعض الحكماء انه حدث عن البعير وعظم خلقه وكان قد نشأ بارض ابل في فكري ساعة
قال يوشك ان تكون طوالا اعناق وحين اراد الله تعالى بها ان تكون سفائين البر صبرها
على احتمال العطش حتى ان ظمها يرتفع الى العشر وجعلها ترعى كل شئ نبات في البراري والمفاوز
ما لا يرعاه سائر البهائم وروى عن سعد بن جبيرانه قال لقيت شريحا القاضى ذاهبا فقلت له
اين تذهب قال اربيا الكناسه فقلت وما تصنع بالكناسه قال انظر الى ابل كيف خلقت قال
تعالى وعلى الفلك تحملون فزنها بالفلك التي هي السفاين لانها سفن البر قال ذوالرمه
سفينه برخت خدي زما **يريد** صيد حة التي يحاط بها بقوله سمعت الناس ينتجعون غيثا
فقلت لصيحه اتجمع بلالا **صيدح** اسم ناقة وهذا البيت انشده سيبويه ورواه برقع الناص
والناس مرفوع على الحكاية اى سمعت هذه الكلمة ورواه غيره بالنصب وكل له وجه وسياتي

ان شاء الله تعالى ذكر الصيحه في باب الصاد المهمة وروى ما تصبر الا بل من الماشية ايام والحدث
لا تسبوا الا بل فان فيها رقا لدم ودهر الكرامة اى انها تعطى في الديات فتخفن بها الدما وتقطع
عن بهراق بها دم القاتل هذه عبارة الفصيح وفي الحديث لا تسبوا الا بل فانها من نفس الله
تعالى اى بموسى الله تعالى بها على الناس حكاية ابن سبيدة والذي نعرفه لا تسبوا الروح فانها
من نفس الرحمن جل وعلا وفي الصحيحين عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال تعالى والقرآن فوالذي نفس محمد بيده لو واشد تغلظت من الابل في عقابها وفيها من عمن
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انما مثل القرآن مثل الابل المعقلة ان تعاهد ها صاحبا
على عقابها امسكها وان اغفلها ذهبت اذا قام صاحب القرآن يقرئ بالليل والنهار ذكره وان لم يقرأه
نسيه وفيها من عنده ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الناس كابل مائة لا تجد في راحلة وسياق ان
نشأ الله تعالى بيان معناه في باب الرا والابل انواع الارحية منسوبة الى بني ارجب من هذان وقال
ابن الصلاح انها من ابل اليمن والشدة قيمة منسوبة الى شدة صم وهو فحل كرم كان للنجار بن المنذر
والعيدية بجر العين المهمة هي ابل منسوبة الى بني العيد وهم فحل من بني مبره قاله صاحب الكفاية
والحميدية ابل باليمن منسوبة الى الحميد وهو الشرف والشدة نية ابل منسوبة الى حملا وبله قاله في الكفاية
والمهرية منسوبة الى مهر بن حيدان وهو ابو قبيلة والجمع المهارى قال ابن الصلاح وما قاله
الغزالي من ان المهرية هي المردية من الابل ليس كذلك **ومنها** ابل وحشية تسمى ابل الوحش يقولون
انها من بقايا ابل عاد وثمود ومن نعت ابل العيس وهي الشديدة الحيلة والشلال وهي
الخفيفة والتعملة وهي التي تعجل والوجنا وهي الشديدة ايضا والناجية وهي السريعة والعرجا
وهي الضامرة والشمردلة وهي الطويلة والهمان هي الابل الكريمة والكرما بضم الكاف الناقة العظيمة
السنام والحرق الناقة الضامرة والكمين زهير **حرف** ابوها اخوها من مهملة **وعنه** خاله فوله شليل
القول الطويلة العنق الشليل السريعة وقوله من مهملة اى من ابل كريمة هجان وقوله ابوها اخوها
اى بانها من جنس واحد في الذكر وقيل انها من فحل حمل على امه فجات هذه الناقة فها ابوها
واخوها وكانت الناقة التي لم يأمه بنت اخرى من الفحل الا كبر فجمع خاله على هذا وهو عندهم من
اكرم الناج والاول ذكره ابو علي القالي عن ابي سعيد ومما يستحسن ويستجاد من كلامه
رضي الله عنه قوله لو كنت اعجز من شئ لا عجزني **سعى** الفتى وهو مخبوءة القدر
يسعى الفتى لا يورس يدركها **فانفس** واحدة والهمز منه
والمرء ما عاشر محمد وبله امل **لا تلتقي** العين حتى ينتهي الاثر
والاصحاب الكلام في طبائع الحيوان ليس بشئ من القول مثل ما الجمل عند هب يمانه ان يسو خلقه ويظهر
زبد ورغاف فلو حمل ثلاثة اصعاف عاذته حمل وقيل كاله والشفقة وهي الجلدة التي الحمرا
تخرج من جوفه نفخ في فنتظهر من شدقه لا يعرف ما هي قال الليث ولا تكون الا لعزق وفيه
نظر قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان الخطب من شقا شق الشيطان شبه الفصيح المنطبق
بالفحل الهادر وليس به بشفتة روى الحاكم في حديث فاطمة بنت قيس رضي الله عنها ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال لها ما معاوية فصعلوك واما ابوجهل فاف اخاف عليك من شقا شق
والجمل لا ينير والامر واحد في السنة ويطرد في مكنته وينزل في كرا كثيرة ولعلك يعقبه فتور

والاثنى عشر اذ مضى على ثلاث سنين. ولذلك سمي حققة لا بها استخف ذلك قالوا والجمل الشدة
الجوان حقد او في طبعه الصبر والصولة وذكر صاحب المنطق انه لا ينز واعي امة له وقد كان
رجل في الكهنة السالف ستر ناقة بثوب ثم ارسل ولدها على فلما عرف ذلك قطعه ثم حقد على
الرجل حتى قتله واخر فصل مثل ذلك فلما عرف انها امه قتل نفسه وكل الجوار له مراة الا ابل
ولذلك كثر صبرها وانقادت وكفى باب ايوب وانا يوجد على كبدها شي يشبه المارة وهي جليدة
فيها عاب يتكلم به ينفع من الغشا العتيق وفي طبعها ان تستطيب الشجر الذي له شوك ومضه
امعا ولها ولا تستطيع في غالب الاوقات ان تھضم الشجر ومن عجيب ما ذهبت اليه العرب
انها اذا اصاب ابلها الحركوى السليم ليتشفي المريف وفي هذا المعنى قال الشاعر
وحملتني ذنب امرئ وتركنه كذاى الحركوى غيره وهو رافع
واخذ منه غيره فقال غيري جنى وانا العاقب فيكم فكانت سبابة المنته
وانكر ابو عبيد القاسم بن سلام ذلك وروى الجماعة من حديث ابن هيريق رضى الله عنه قال جاء
رجل من بني فزارق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان امرأتى ولدت غلاما اسود
فقال النبي صلى الله عليه وسلم هل لك من ابل قال نعم قال فما الواجب قال جردت ابل فم ازرقت
قال ان فيك لزرقا قال هو ذاك قال فاني انا هذا ان يكون نزع عرق وقد تقدمت
الاشارة الى هذا الحديث في الكلام على لفظ الاسد واما قال صلى الله عليه وسلم هذا عسى ان
يكون نزع عرق ولم يرد خصه النبي صلى الله عليه وسلم في الانتفا عنه والرجل المذكور في هذا
الحديث ضم من قتلة العجلى ولحم يذكره ابو عمر بن عبد البر في الاستيعاب وليس له سوى هذا
الحديث وهو مسمى بعض المسند ان ذكره عبد الغنى في الحديث بزيادة حسنة قال كانت
المرأة من بني عجل فقد م المدينية عجايز من بني عجل فسيان عن المرأة التي ولدت الغلام الاسود فكان
كان في ابيها رجل اسود وقال الخطيب قلن كان للمرأة جدة سودا **الحكم** تاكل اكل الابل
بالنض والاصحاح قال الله تعالى احلت لكم بهيمة الانعام واما حرم اسرايل وهو يعقوب عليه السلام
على نفسه اكل لحوم الابل وشرب الباز فكان ذلك باجرا دينه على الصحيح والسبب في ذلك انه
كان يسكر بالبدو فاشتكى عرق النسا فلم يجد شيئا يلائم الا لحوم الباز فلذلك حرمها
واسرايل لفظه عبرانية وقد اختلف العلماء في انتفاض الوضوء باكل لحومها فذهب الاكثر الى انه
لا ينتقض الوضوء باكل لحومها ومن ذهب الى ذلك اختلف الاربعة ابو بكر وعمر وعثمان وعلي
وابن مسعود واي بن كعب وابن عباس وابو الدرداء وابو طلحة الانصاري وعامر بن ربيعة
وابو الهيثم وجماهير التابعين ومالك وابو حنيفة والشافعي واصحابهم وذهب الى انتفاض
الوضوء احمد واسحق بن راهويه وحيي بن يحيى وابن المنذر وابن خزيمة واخا بن البيهقي
من اصحابنا وهو قول الشافعي القديم وسياتي ان شاء الله تعالى ذكره ليلة في ليلة الجيم والخز
وعن احمد في اكل سنام رواتين ولا صحابه في شرب الباز وجها في الصلاة في اعطاء
وهي الامكنة التي تاتي الى بعد الشرب روى ابو داود والترمذي وابن ماجه عن عبد الرحمن
ابن ابي ليلى عن البراء بن عازب رضى الله عنه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
الوضوء من لحوم الابل فقال توضؤا واوشيل عن لحوم الغنم فقال لا تتوضؤا منها وسئل

عن الصلاة في مبارك الابل فقال لا تصلوا في مبارك الابل فانها من الشياطين وسئل عن الصلاة
في مريض الغنم فقال صلوا في فانها مباركة وروى النسائي وابن حبان عن حديث عبد الله بن
مغفل رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الابل خلقت من الشياطين واما زكاتها
فالواجب في كل خمس منها سنة نشاة وفي عشر شاة وفي خمسة عشر ثلاث شيا وفي عشر
اربع شيا وفي خمس وعشر بنت مخاض وفي بنت وثلاثين بنت لبون وفي ستة واربعين حققة
وفي احدى وستين جذعة وفي ست وسبعين بنت لبون وفي احدى وتسعين حققة وفي مائة
واحدى وعشرين ثلاث بنات لبون ثم في كل اربعين بنت لبون وفي كل خمسين حققة وفي بنت المخاض لها
سنة وفي بنت اللبون لها سنتان والحقة ثلاث سنين والجذعة لها اربع سنين والنشاة الواجبة
جذعة ضان وهي التي ما لها سنة او ثنية معز وهي التي ما لها سنتان وثنية احكام الزكاة
معروفة **ثمن** قال المتوك اذا اوصى اشخص بابل جاز ان يعطى ذكر او اناث فان اراد وان
يعطوه فصيلا او ابن مخاض لم يلزمه قبوله لانه لا يسمى ابلا **الامثال** روى مسلم والترمذي
عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان سكران يابى ليرى كرا حلة
يعنى ان المريض من الناس قليل وسياتي ان شاء الله تعالى معناه في باب المهرلة في الرحلة قال
الازهرى معناه ان الزاهد في الدنيا الكامل في الزهد في الرغبة في الاخرة قليل كقوله الزاهد
في الابل و قالوا اشبههم مسمى ورواها بالابل قيل اول من قاله كعب بن زهير بن اسلم يضر
لمن لم يكن عنده الا الكلام وقالوا ما هكذا اتورد يا سعد الابل يضرب لمن تكلف امر الا بحسنه
وتشريدك على رضى الله عنه في حديث رواه البيهقي وغيره وقالوا يا ابل عودى الى مباركك
يضرب لمن يغرب من الشئ الذي لا بد له منه **الخوام** قال ابن زهر وغيره اذا وقع بصرا الجمل على
سهيل مات لوقتته ولحم الابل والكباش الجليدة ردية كالموا اذا حرق وبره ودر على الدم السائل
قطعه وفواده يورط في كمر العاشق فيزول عشقه واذا شرب السكران بول الجمل افاق في
ساعته ولحم يزيد في الباه وفي الانعاط بعد الجماع وبول الابل ينفع من ورم الكبد ويزيد في الباه
ومخ ساق الجمل اذا تملمت به المرأة في قطنه او صوفة بعد الطهر ثلاثة ايام وجومت فانها
تحمل وان كانت عاقرا وسياتي ان شاء الله تعالى قريبا في الكلام على لفظ الانسان قاعدة ذكرها
حناف الاطباء تعرف بها العاقر من النسا **التعبير** قال اهل التعبير من رأى ابله يملك منها هجعة
في مائة فانه يملك على انة حكم على جماعة ذوي اقدار ويملكها لا طايلا وكذلك ان رأى ابله قد نال
ثلاثة او باعقة او راعية والاهية مائة من الابل والثلة قطيع من الغنم والباعقة الشاة والراعية
الابل قالوا ومن رأى ابله يملك ابله في مائة نال عقي حسنة وسلامة في دينه ومعتقده
لقوله تعالى افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت فان قال رايته جلالا زاد على الاعمال السنية
لقوله تعالى ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط ولقوله تعالى انها ترمي بشر كالفقر
كانه جمالات صفوان قال رايته معي انعاما وانا اسرحها في المنام فانه يملك على ذلك الامور
الصعاب وظهر النعمة عليه لقوله عز وجل والانعام خلقت لكم الى قوله تسرحون ومن رايته
يرعى ابله اربا وك على قوم من الاعراب ومن رايته ابله كثيرة في بلد فانها تدل على امراض وحروب
وقال الجيلي من رأى ابله ملكا ابلا نال مقدرة وسطوة وقال ارباطا ميد ورس من اكل لحم الابل في مائة

مرض وقال محمد بن سيرين امام المعري ومن اعلام التابعين لباس باكل الحوم الا بالقوله تعالى
والانعام ذلت لكم فيها ذل ومنازع ومنها ما يكون وسياق ان شاء الله تعالى بغيره في باب الجيم
والله الموفق **الاباب** واحد ابالة وقال ابو عبيدة القاسم بن سلام واحد لها من
لفظها وقيل واحد لها ابول سمح وقيل ابيل كسكين وقيل ابيل كدنيار ودناير وذكر الياشي انه
سمع في واحدة ابالة بالتشديد وحكي الغرابالة بالتخفيف واختلفوا في قوله تعالى وارسل
عليهم طيرا ابابيل فقال سعيد بن جبير هو طير يعيش بين السماء والارض ويخرج لها خراطيم كخراطيم
الطير واكف كالكلاب وعن عكرمة انما هي طير خضر خرجت من البحر لها روض كرو من السباع
قال ابن عباس رضي الله عنهما بعث الله تعالى الطير على اصحاب الفيل كالفيل كالبسان وقيل كانت
كالوطاويط وقال عبادة بن موسى اظفر الزرازير وقالت عابشة رضي الله عنها هي اشيء شئ
بالخطا طيف وسياق ان شاء الله تعالى في باب السين انها السمنونوا الذي يباوى الان الى
المسجد الحرام الواحدة سنونية والابيل رابع النصاري وكانوا يعبرون عيسى عليه السلام ايل اليبليين
والشاعر اما واما ما تراق تخالها • عاقلة العزى وبالبشر عند ما
وما سمع الربيعان في كل بيعة • ايل اليبليون عيسى بن مريم
لقد كان منا عامر يوم لم يلح • حساما اذا ما لفت بالكتف حمصا
والابالة بالسراخر من الحطب وفي المثل صعبت على ابالة اى بيلة على اخرى كانت قبلها
الاتان بفتح الهاء وبالتا المنقاة فوق الحماة ولا تقل اتانة ويقال ثلاث اتان مثل غناق
واعنق والبكينة اتان واتان الرجل اى استولى اتانا واتخذها لنفسه روى البيهقي عن
ابى هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من ابصر الصوف وحلب القنطرة وركب الاتان
فليس في نفسه من الكبر شيء وهو كذلك في الكامل في ترجمة عبد الرحمن بن عمار بن سعد وعن
جابر وابى هريرة رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال براءة من الكبر لباس الصوف وبجاسة
فقرا المؤمنين وركوب الحمار واعنقالات العنز واكل اكلهم مع عياله وفي الاستيعاب وغيره ان
زارق بن عمر والنخعي قد مر على رسول الله صلى الله عليه وسلم في النصف من رجب سنة تسع
فقال يا رسول الله اني رايت في طريقى روباها لتي قال وما هي قال رايت اتانا خلفت
في اهلي قد ولدت جديا اشفع احوى ورايت نارا خرجت من الارض فحالت بيني وبين ابن لي يقال
له عمرو وهو يقول لظي لظي بصير واعني فقال النبي صلى الله عليه وسلم اخلفت في اهلي امه
مسرحلا قال نعم قال فانها ولدت غلاما وهو انك قال فان لي اشفع احوى قال ان مني
ابك برص تكتبه قال والذي بعثك بالحق ما علم احد قبلك قال فهو ذاك وام القار فان فتنة
تكون بعدى قال وما الفتنة يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم تقتل الناس امهم ويستجرون
استجارا طهاق الراس وخالف بين اصابعه دم المومن عند المومن اهل من الماء بحسب
المسيح انه محممان من ادركت انك وان ماتت انك ادركك قال فارح الله ان لا يدركني فدعا
له وقد قال العلماء ان هذه الفتنة التي قتل فيها عثمان رضي الله عنه والاشفع الاحوى الابق
التعبير الحماة امرأة معينة على المعيشة كثيرة الخبز ذات ربح متواتر ونسل ولفظ
الاتان من الاتيان **الامثال** وقوله كان حمارا فاستان يضرب لمن يهون بعد العز قال

محمد بن سلام حدثني رجل من قريش قال خرج خالد بن عبد الله القسري يوما يتصيد وهو امر الحراق
فانفرد من صحابه فاداموا عراى على اتان له هزيل ومعه عجوز له فقال له خالد من الرجل فقال
من اهل الماشرة والحطب والمفاخر قال فانت اذا من مضربن ايها قال من الظايعين على الخبول
المعايقين عند النزول قال فانت اذا من عامر من ايها انت قال من اهل الوفا والكرم والسيادة
قال فانت اذا من جعفر من ايها انت قال من بدورها وشموستها وليوتها وجليستها قال فانت
اذا من الحوص فما اقدمك هذه البلاد قال تتابع السنين ومكة وفد الرافدين قال من اردت
بها قال اميركم هذا الذي رفعت امرته وحطته اسرته قال فما اردت منه قال كثرة ماله لا كرم
ابايه قال ما اراك الا قلت فيه شعرا فقال لامرأته انشد به فقالت
كم تجب منا مدح اليبير • مثل اليوم ان مدح اليبير ذل
قال فانشد به فانشدته اليك ابن عبد الله بالجرار فقلت • بنا البير عيس كالفسى سواه
عليها كرام من دابة عامر • اخرتهم جدد السنين العواد م
نزول امر يعطى على الجرماله • وماتت عليه في النداء را هيم
فان تعط ما تهوى فهدا ثاونا • وان تكن الاخرى فماتت لايم
فقال له خالد يا عبد الله ما اعجبك وشعرك جيت على اتان هزيل وتزعم انك جيت على عيس وقد
ذكرت الرجل في شعرك بخلاف ما ذكرته في كلامك فقال يا ابن اخي ما تحثمننا من مدح اليبير كان
اشد من الشعر في كذبنا فقال له خالد اعرف خالدا قال لا قال فانا خالد قال اسألك بالله هو
انت قال لا والذى بعثني به انا خالد وانا معطيك غير مكافيك فقال يا امر محش اصرف وجه
اتانك فقال لها خالد لا تفعلى واقيمي انت وزوجك فقال الرجل لا والله رزات امرأته اسعته
ما يكره وضرب وجه اتانه ومضى فقال خالد مثل هذا الفحل نال هذا واباؤه ما نالوا •
الاجدل والخطب والاخليل اتان في ان شاء الله تعالى في امك في حرفي الجيم والحاء المعجمة
الاخليل ضرب ذباب اخضر على قدر الباب السود قاله ابن سيده **الاريد** ضرب من الحيات
تعض في شرب من الوجه ومنه ما حكاه عبد الملك بن عمير قال رايت زيدا واقفا على قبر المعين
ابن شعبة رضي الله عنه وهو يقول ان كنت الاحجار حزما وعزبا • وخطبها الله ذامعلاق •
حية في الوجار زيد لا يفتح منه السلام نفث الرافى • م قال لا والله لقد كنت شديد العداوة
لن عاديك شديد الاخوة من واخيت والعلاق بالعين المهملة قال الجوهري يقال لرجل ذم وعلاق
اى شديد الخصومة ثم انشد الشاعر وهو مهمل ان كنت الاحجار حزما وجودا • وخصم الله ذامعلاق •
الارضنة بفتح الهمزة والراء والضاد المعجمة ذوبه صغيرة كنصف العرسنة تأكل الخشب
ويقال لها السرفة بالسين والراء المهملة والفاء وهي دابة الارض التي ذكرها الله
تعالى في كتابه وسياق ان شاء الله تعالى ذكرها في باب الدالة المهملة ولما كان فعلها في
الارض ضيفت اليها قال القزويني في الاشكال اذا اتى على الارضة سنة بنت لها جناحان
طويلان تطير به وهي دابة الارض التي دلت الجن على موت سليمان عليه السلام والنمل بعدوها
وهو اصغر من فيات من خلقه فيحملها ويمشي بها الى حجره واذا انشأها مستقبلا لا يقبلها
لانها تقاومه انتهى ومن شأنها ان تبني لنفسها بيتا حسنا من عيدان شجرها مثل غزل العنكبوت

منخرط من اسفله الى اعلاه وله في احدى جهاته باب مربع ويقيم ناووسها ومنها تعلم الاوابلنا
النواويس على موانعهم وفي الصحيحين وغيرهما ان قرشك لما بلغهم اكرام الخاشي الجعفر
واصحابه كبر ذلك عليهم وعصوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه واقتبوا كتابا على بنى
هاشم ان لا تناكحهم ولا يتابعوهم ولا تخاطبهم وكان الذي كتب الصحيفة بغيض بن عامر
فتشلت يده وعلقوا الصحيفة في جوف الكعبة وحضر وابني هاشم في شعب ابن طالب ليلة هلال
الحرم سنة سبع من بعثته صلى الله عليه وسلم وانما واليه بنى عبد المطلب وقطعت قرش عن علم
الميرة والمادة وكانوا لا يخرجون الا من موسم حتى بلغوا الجهد واقاموا على ذلك ثلاث
سنين ثم اطلع الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم على امر الصحيفة وان الارضة قد اكلت
ما كان فيكم من ظلم وجور وبقي ما كان فيكم من ذكر الله تعالى فاخبرهم ابو طالب بذلك فاسلوا الى
الصحيفة فوجدوها كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخرجوهم من الشعب وروى ابن سعد
وابن ماجه في سننه من حديث شاذلي بن كعب رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلى الى
جذع فاتخذ له المنبر فحين ذلك الجذع حين المشارة حتى سمعه رسول الله صلى الله عليه وسلم
بيده فسكن فلما هدم المسجد وغير اخذ ذلك الجذع ابن كعب رضى الله عنه فكان عنده في
داره حتى بلى او اكلته الارضة وعاد رفاثا وسيافا ان شا الله تعالى للارضة ذكر في باب الدال
المهمة في لفظ الدابة وفي رواية الفاكهة **الحكم** يحرم اكلها لاستنفاد ارضها وانما استخرجت
الارضة ترابها قال القاضي الحسبي ان استخرجته من مئة رجازا لقيمته ولا يضرا خلاطه
بلعابها فانه طاهر فصارت ترابا يحل او يما ورد وان استخرجت شيئا من الخشب او الكتب
لم يجز لعدم التراب **الامثال** قالوا اكل من ارضه واضع من ارضه وهي في الارز وياتي على
منارعة في العلم وطلب الجد **الارقم** الحية التي يربها يرضي وسواد كانه رقم في نقش
روى اصحاب الغريب ان رجلا كسر منه عظم فخا الى عرن الخطاب رضى الله عنه بطلب
منه القود فابى ان يقبده فقال الرجل هو اذن كالا رقم ان يقتل ينتقم وان يترك يلقم اى ان
تركته اكلتك وان قتلتك قتلتك به قال فهو كالا رقم قال ابن الاثير في النهاية كانوا في الجاهلية
يزعمون ان الجن تطلب بقر الجان وهي الحية الدقيقة فربما مات قائلها وزعم اصحابه خيل
وهذا من المثل يجمع عليه شراب لا يدرك كيف يصنع فيها يعني انه اجتمع عليه كسر العظم وعدم
القود وقيل الارقم الحية التي فيها حرق وسواد وقال جهدي بن الملك في ذلك مشبهها
كانون اذهب بربه كانوا • ما بين سادات كرام حذق
يارقم حرا بطون ظهورها • سود تلغخ باللسان الازرق

الارنب واحدة الارانب وهو حيوان يشبه العنقاق قصير اليد طويل الرجلين
عكس الزرافة بطا الارض على مخرج قوائمها وهو اسم جنس يطلق على الذكر والانثى قال
الجاحظ فاذا قلت ارنب فليس الا انثى كما ان العقاب ما يكون الا لانشي فتقول هذه العقاب
وهذه الارنب وقال المبرد في الكامل ان العقاب يقع على الذكر والانثى وانما يميز باسم الإشارة
كالارنب وذكرها يقال له الخنزير بانها المعجمة المضرومة وبعد هاء ايان وجمعه خزان
كسر د وصر دان ويقال للانثى هكرشة والخنزرق ولد الارنب فهو ولا خنزرق ثم سخله ثم

ارنب وقضيب الذكر من هذه النوع كذا الثعلب احد شطريه عظم والاخر عصب ومنهما
ركب الانثى الذكر عند السفاد اذ هما من الشبق وتسفد وهي حلي وتكون عاما ذكر
وعاما انثى فسميانه القادر على كل شيء **فايد** ذكر ابن الاثير في الكامل في حوادث سنة ثلاث
وعشرين وستماية ان صده يقالهم اصطاد اربا وله انثيان وذكر وفرج انثى فلما اشقت
بطنه راو فيه ما يدل على ذلك **عرب** قال واغيب من ذلك انه كان لاجار له بنت
اسم صفية بقيت كذلك نحو خمس عشرة سنة ثم طلع لها ذكر وبنت لها حية فكان لها فرج رجل
وفرج امرأة وسيا في ان شا الله تعالى في الضبع نظير ذلك والارنب تبارم مفترحة العين
فربما جابها القناص فوجهها كذلك فيظنها ستيقظة ويقال انها اذا رأت المحرمات ولذات
لا توجد باساحل وهذا القول لا يصح وتزعم العرب في اكاثير ان الجن يهرب من لموضع حيضها

قال الشاعر وضحك الارنب فوق الصفا • كمثل دم الحرب يوم القساة
فايد اخرى الذي يحض من الحيوان اربعة المرات والضبع والخفاش والارنب ويقال
الكلمة ايضا كذا روى ابو داود في سننه من حديث جابر بن الخوثر عن عبد الله بن عمر
رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في الارنب انها تحيض وجابر بن الخوثر
قال ابن معين لا يعرفه وذكره ابن حبان في الثقات ولا يعرف له الا هذا الحديث وروى
البيهقي عن ابن عمر رضى الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم جلى لارنب فلم ياكلها ولم يمسسها
عنها وزعم انها تحيض وهي تاكل اللحم وغيره وتجن وتبعد في باطن اشد اقها شح وتلك

تحت رجليه **الحكم** يحل اكل الارنب عند العلماء كافة الا ما حكى عن عبد الله بن عمر وابن
العامر رضى الله عنهما وابن ابي ايلى انها كرها اكلها تحت ما روى الجماعة عن انس رضى الله عنه
قال انجنا اربا من اربا من القوم عيا فلعبوا فادركتها فاخذتها وابت بها اباطلحة
فذا بها وبعتها الى النبي صلى الله عليه وسلم بوزنها فذرها فقبله وفي البخاري في كتاب الهبة
ان النبي صلى الله عليه وسلم قبله واكل منه ولفظ ابن داود كنت غلاما حذر ورافصدت اربا
فستوتني فبعثت معي ابو طلحة رضى الله عنه بعجزها الى النبي صلى الله عليه وسلم والحذر وز
بالتشديد والتحفيف المرافق وقد سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عنها فقال لا حلال وروى
احمد والنسائي وابن ماجه والحاكم وابن حبان عن محمد بن صفوان او صفوان بن محمد انه صاد
ارنبين فذبحهما بمروتين واتى النبي صلى الله عليه وسلم فامر به باكلها وهو في مجمع ناضع عن محمد
ابن صفوان او صفوان بن محمد واحتج ابن ابي ليلى ومن وافقه بما روى الترمذي عن جابر بن
جرع عن اخيه خزيمة بن جرع رضى الله عنه قال قلت ليارسول الله ما تقول في الارنب قال صلى الله عليه
وسلم لا اكله ولا احرمه قال قلت ليارسول الله قال اني احسب انها تدعى قال قلت ليارسول الله
ما تقول في الضبع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن ياكل الضبع قال الترمذي اسناده
ليس بالقوي ورواه ابن ماجه عن ابي بكر بن ابي شيبة وذكر فيه الثعلب والضبع ايضا
وفي بعض الروايات وسالته عن الذئب فقال لا ياكل الذئب احد فيه خير وليس في شيء من
الاحاديث انه ضعف ما يدل على تحريم الارنب وغاية هذا الخبر في استنفاد ارضها مع جواز

اكلها **الامثال** قالت العرب اقطف من ارنب واطعم خاك من كلبه الارنب وهو كقولهم

اطعم اهلك من عفتك الصب يضربان للمساواة ومن امثالهم المشهورة في ذلك قولهم في بيته
يوتى الحكم وهو ما روى عنه العرب في السنة اليها يوم قالوا ان الارنب اقتطف تمرة فاخذت
الثعلب فاكلها فانظرة فاختصها الى الصب فقالت الارنب يا احسن ولا سبعا عادت
قالت اتيناك لنتخضم اليك قال عار لا حكيما قالت فاخرج اليها قال في بيته يوتى الحكم قالت افي
وجدت تمرة قال خلوة فكلها قالت فاخذت من الثعلب قال لنفسه بغى الخير قالت فلطمته قال
بحقك اخذت قالت فلطمته قال حرايتنصر لنفسه قالت فاقتضى بيننا والقد قضيت فذهبت
اقواله كلها مثالا ومثله ان عدى بن اوطاه اتي شريفا القاضى في مجلس حكيم فقال له ابن انت
قال بيتك وبين الحايط قال فاسمع مني قال لا استماع لك كنت قال افي تزوجت امرأة قال بالرفا
والبنين قال وشرطاهما ان لا اخرجها من بيته قال او فلكم بالشرط قال فانما اريد الخروج
قال في حفظ الله قال فاقض بيننا قال قد فعلت قال فعلم من حكمت قال على ابن امك قال
بشهادة من قال بشهادة ابن اخي خالك وشرح عوان بن الحرث بن قيس الكندي استقصاه
عمر رضي الله عنه عن الكوفة واقام قاضيا حسنا وسبعين سنة لم يبطل الا ثلاث سنين
امتنع فيها من القضاء وذلك ايام فتنه ابني الزبير رضي الله عنهم واستمعني الحاج من القضا
فاعفاه فلم يقض من اثنين حتى مات رحمه الله عليه وكان شرح من سادة التابعين واعلامهم
وكان من علم الناس بالقضاء وكان احد السادة الطالسين ولم اربعة عبد الله بن الزبير وقيس
ابن سعد بن عبادة والا حنف بن قيس الذي يضرب بحكمه المثل ورابعهم شرح هذا رضي الله
عنهم والاطلس الذي كمل شعره في وجهه وروى عن شريح امرض له ولد فجزع عليه جزعا
شديدا فلم مات لم تجزع فقبيل له في ذلك فقال انا كان جزعي رجلا واشفا فاعليه فلما
وقع القضاء رضيت بالتسليم قاله ابن خلكان وغيره قال الامام ابو الفرج ابن الجوزي رحمه الله
كتب زياد بن ابيته الى معاوية بن ابي سفيان بن عوف قد ضبطت لك العراق بشمالى وضرعت بين
لطا عتك قولنى الحجاج فبلغ ذلك عبد الله بن عمر رضي الله عنه وهو بمكة فقال اللهم اشغل
عنا بين زياد بن ابيته فاشبه الطاعون في بيته فاجمع راي الاطباء على قطعها فاستشار
شريحا فيمارة الاطباء فاشار عليه بعدم القطع وقال لك رزق معلوم واجل مقسوم وانى اكره
ان كانت لك مدة ان تعيش في الدنيا بلا ميمى وان كان قد دنى اجلك ان تلقى الله تعالى
مقطوع اليد فاذا سالك لم تقطع قلت فرار من قضايك وبغضاني لقائك فمات زياد من
يومه فلام الناس شريحا منقطع من القطع ليعفهم له فقال انه استشارني ولولا ان
المستشار موثوق لوددت انه قطع يده يوما ورجله يوما وسائر اعضائه يوما انتهى وفي هذا
المعنى قال ابو الفتح السبكي من قصيدة طويلة

لا تستنشر غير ندب حازم فطن • قد استنرت منه اسرار واعلان
فلاند ابر فرسان اذار كضوا • فيما كبروا كما للحرب فرسان
وسياتي ان شاء الله تعالى ذكر هذه القصيدة في باب الثا لمتكثرة في الثعبان وفي تاريخ ابن خلكان
في ترجمة شرح انه سئل عن الحجاج اكان موثقا لا نعم بالطاعون كاذبا بالله تعالى توفي
شرح سنة تسع وسبعين وقيل ثمانين من الهجرة وهو ابن مائة وعشرين سنة رحمه الله عليه

الخوام

الخوام قال الجاحظ كانت العرب تقول في الجاهلية من علق عليه كعب ارنب لم تصبه غير ولا سحر
وذلك لان الجن تهرب منها لما كان حيضها واذا شوى الارنب البرك واكل دماغه نفع من
الارتعاش العارض من المرض واذا شرب من دماغه وزر حبتين في اوقيتين من لبن حليب البقر
لم يشبه شاربها ومن عجب ما في انجته انك اذا طليت به على داء السرطان رايت العيب واذا شربت
المرأة انجته الذكر ولدت ذكرا واذا شربت انجته انثى ولدت انثى واذا علق زبابة على المرأة لم تحبل
ما دام عليها قال ابن ابي عمير الارنب حار بابن يعقود البطن ويد البول واجوده صيد الكلاب
وهو ينفع لمن نهضه السمن لكنه عدت ارقا وبوله السودا والابازير الرطبة تدفع ضرره
ويوافق اصحاب الامزجة الباردة ودماغه يوكمل مشويا بالفلن ينفع من الرعشة وانما صار
يا بسا لرعية الغياض لان كلها ترعى الغياض فهو ابيض ما رمى البيوت انتهى وان سقط من دماغ
الارنب دانقا لا تسان هذا با بعد ان يلقي عليه وزر حبتين كافور لم يلقه احد الا احبه ولم
تنظر اليه امرأة الا شغفت به وطلبت معاشرته ودم المرأة الارنب اذا شربت منه المرأة
لم تحبل ابدا واذا طلى به البهق والكلف ازالهما ودماغه اذا اكلت منه المرأة وتخلت منه
وباشرها وزوجها فانها تحل يا ذن الله تعالى واذا مرخ به مواضع اسنان الصبي اسرع نباتها
ودم الارنب اذا اكلت به منع من نبات الشعر في العيل قاله ابنه وفي عجائب المنى لوقات
وقال مهدي اربش مرارة الارنب اذا عجت بسمن وديب بلبن امرأة واكتمل ليد ازال البياض
من العين وابر القروح واذا طلى بها البهق الاسود ازاله ولحم الارنب اذا اطعمته
يبول في فراشه نفعه اذا دامه وقال ارسطوا اذا شربت انجته الارنب بالخل نفعت من سم
الافاعي واذا شرب منها قد ربا قلا اذ عبت حمى البرص المتناهي وان شرب من وزر درهم
اسقط الاجنة وسهل الولادة وان خلطت انجته الارنب بخلطى ووضع على النصل اخرجته
وتخرج الشوك من البدن بسهولة وزيل الارنب اذا خرب في الحمام وقع الضراط على شمه ولم
يمك اسفله واذا طلى به القوائى والنمل اذهبها وخضبة الارنب تبرى من السم القاتل اذا
طلى موضع السالعة بها وشحمه اذا وضع تحت وسادة امرأة تكلمت في منامها بنفها وضرب
الارنب اذا علق على من يشتمك ضرره سكن وجهه **الارنب** الارنب في المنام امرأة
حسنا لكنها غير ائمة فان ذكها فانها ذوجة ليست بيا فيه ومن راي انه ياكل ارنب مطبوخا
فانه ياتي رزق من حيث لا يحتسب ومن صاد ارنبا واهدى اليها وابتاعها حصل له رزق
او تزوج ان كان عزبا ورزق ولدا او طفلة **الارنب البحري** قال القزويني

هو حيوان راسه كراس الارنب وبدنه كبد السمك وقال الربيع بن سبيان انه حيوان
صغير صله في وهو من ذوات السموم اذا شرب منه قتل **الحكم** حكم
اسميته ويستثنى هذا من قولهم ما اكل شبيهه في البرا كل شبيهه في البحر لا بد ليشبه
في الشكل انما هو موافق له في الاسم **الارنب** بضم الهمزة واسكان الراء وكسر الواو
وتشديد الياء الانثى من الوعول والجمع الاروى وبها سميت المرأة وهي افعولة والاصل
الا انهم قبلوا الواو والثانية ياء واذا غمرها في التي بعدها وتسر والاولى لتصل الياء وثلاث
اروى على افعيل فاذا اكرت فهي الاروى على افعول غير قياس في قول الاروى غنم الجبل

وفي الحديث انه اهدى له صلى الله عليه وسلم اروي وهو محرم وفيه ان عبد الله بن عمر رضي الله
عنهما لما كان يوم اخذوا كفت اتوا قتل الاروية فانتهيت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو في نفر من اصحابه وهو يوحى اليه وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسالة وفي جامع الترمذي
في الايمان عن كثير بن عبد الله بن عمر بن عوف عن ابيه عن جده رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال ان الدين ليلا زلزال المدينة كما تازر الحية الى حجرها وليعتقن الذين من الحجاز معقل الاروية
من راس الجبل ان الدين بد اغربا ويرجع غريبا فطوى للغزني الذين يصاحون ما افسد الناس من
بعدك من سنتي قوله ليعقن الذين ان يمتنعن كما تمتنع الاروية من راس الجبل وفي تفسير
ابن ابي حاتم عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال طرح بونس بن مني عليه السلام بالعرا وانبت الله تعالى
عليه البقطينة وهيئته ارويته وحشية تزعج في البرية ونايته فتفتش عليه فترويه من لبن كل
عشبة وكبرة حتى بنت لحمه وقال ابن عطيبة انعشه الله تعالى في ظل البقطينة باروية تراوجه
وتغاديه وقيل كان يتغذى من البقطينة ويجد في الوان الطعام وانواع شواته وهذا من لطف
الله تعالى به ونعمته عليه واحسانه اليه وحكي ابن الجوزي عن الحسن في قوله تعالى وقد بناه بنيه
عظيم انه ذكر من الاروي اهيض عليه من تير وفي حديث عوف انه ذكر رجلا تكلم فاسقط فقا
جمع بين الاروي والنعام يريد انه جمع بين كلمتين متما قضيت لان الاروي تسكن شجر
الجبال والنعام يسكن في السهولة من الارض ومن طبعوا الخنوع اولادها فاذا صيد شئ منها
تبعه ورضيت بان تكون معه في الشوك وفي طبعه البر بابوبه وذلك انه يختلف اليها لما ياكله
فاذا عجز عن الاكل مضغ طعاما طعمها ويقال ان في قرنيه ثقبا يتنفس منه فمتى شدا هكذا سريرا
وحكمها الحل كما سياتي ان شاء الله تعالى في الوعد **الامثال** قالوا فلان كبايح الاروي
وذلك ان ما واهها الجبال فلا يكاد الناس يرونها سارحة ولبارحة الا في الدار مرة يضرب
لمن يريد منه الاحسان في بعض الاحيان وقالوا تكلم فلان فجمع بين الاروي والنعام كما تقدم
وقالوا ما يجمع بين الاروي والنعام يضرب في الشين المتخلفين جدا في كيف ياتلف الخير والشر
وفي حديث عوف انه ذكر رجلا تكلم فاسقط فقالوا جمع بين الاروي والنعام يريد انه جمع
بين كلمتين متما قضيت لان الاروي تسكن بسعف ارجاء والنعام تسكن في السهولة من الارض
تليق روى مسلم ان سعيد بن زيد بن نفييل احد العشرة المشهود لهم بالجنة
رضي الله عنهم خاضعته اروي بنت اويس الكرواني بن الحكم وهو والي المدينة في ارضه
في الشجر وقالت انه اخذ حقي واقتطع قطعة من ارضي فقال سعيد رضي الله عنه كيف
اطلما وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اقتطع شبرا من ارض ظلمها طوقه الله
يوم القيمة من سبع ارضين ثم تركها الارض وقال دعونا وايها اللهم ان كانت كاذبة
فاعم بصرها واجعل قبرها في بيوتها فاجتاروا وجاسيل فاطهر حد ودارضا ثم لما
اعمى الله تعالى اروي فكانت تلتمس الجدران وتقول اصابتني دعوة سعيد بن زيد فيبينما لي
تشتي الوقت في البيوتات وروي انها سالت سعيدا ان يده عولها فقال لا ارد على الله تعالى
شيا اعطانيه قال وكان اهل المدينة اذا دعاب بعضهم على بعض يقولون ان الله كما اعمى اروي
يريد بها صار اهل الجبل يقولون ان الله كما اعمى اروي يريدون الاروي التي بالجبل

يظنونها

يظنونها شديدة العمى والصواب الاول **الخواص** اذا خذ قرنه وظلفه وخلط في دهن ومسح
الساعي الذي يمشي كثيرا يديه وساقيه فزال عنه الغيب كان له ليمش شيئا **الانشاء** بنح
الفرد ود اجر يكون في البقل ينسلخ فيصير فراشة قال ابن مالك قال ابن السكيت والاصل
يشروع بالفتح الا انه ليس في الكلام يفعلون وقال قوم الانشاع دود جمل الروس بيض
الجسد ويكون في الرمل يشبهها اصابع النساء وبعض الناس يقول الانشاع شجرة الارض
والصواب انها غيرهما كما سياتي ان شاء الله تعالى في باب الشين المتجمعة قال في الكفاية الانشاع
دود تكون في الرمل بيض طوال تشبه الشعرا بها اصابع النساء ويقال لها نبات السعا وتكون في
ادب الكاتب نحو فقال الانشاع دود في الرمل بيض يشبهها اصابع النساء واحدها انشوع
وذكر ابن مالك في شرحه المنتظم الا وجز فيهم وما لا يميزان التشرع والانشوع دود
يكون في البقل ينسلخ فيصير فراشة قال وهذا قول ابن السكيت وقال غيره الانشاع
والانشاع دود وجمل الروس بيض الاجساد تكون في الرمل يشبهها اصابع النساء انتهى
وما ذكره عن ابن السكيت ليس كذلك فقد ذكر ابن السكيت في اصلاح المنطق انها تكون في
الرمل فتسلخ فتصير فراشة ولعله تصحف عليه الرمل بالبقل **الحكم** تحرم اكلها لانها
من الحشرات **الخواص** اذا سحق هذا الدود ووضع على العصب المقطوع نفعه في ساعته
منفعة عظيمة وقال الرازي في الحاوي اذا غسلت الانشاع وجففت وسحق ناعما
وديفت في دهن السمسم وطل في الذكر فانه يغلظ **التعريف** التشرع في المنام يعبر
برجل عن بصر ف قليلا قليلا ويتزيا بالورع ولا غنى حاله ونفاقه قال هذا التعريف وهو دود
اخضر يكون في المقات والكرور **الاسفع** الصقر والصقور كلها سفح والسفحة
بالضم سواء مشوب بحمرة وهي في الوجه **سواد** في خدي المرأة وفي الصحيح فقامت امرأة
سفحا الخنثي ويقال للحممة سفحا لما في عنقها من السفحة **السفحة** **السفحة** قال ابن
كثير ان التماسيح البري لحم حار في الدرجة الثانية اذا ملح وشرب منه مثقال زاد في
الباه ويهيج الشهوة وسخن الكلى الباردة ونفع من وجعها وقال ابن زهر راحة دابة بمصر
شكلها كالورغة على عظم خلقته واذا اعلقت واذا اعلقت عنقها على من يفرح بالليل ابراه اذا لم يكن
من خلط وقال ارطاطا ليس في كتاب الحيوان الكبير ان شربه يهيج الباه ويريد في الانعاط في
ساير البلاد الامم وهو انفس ما يهدى منها للملوك الهند فانهم يذبحونه بسكين من الذهب
ويحشونه من ملح مصر ويحملونه كذئب الى ارضهم فاذا وضعوا مثقالا من ذلك الملح على بيض او
لحم واكل نفع في ذلك نفعا بليغا وسياتي ان شاء الله تعالى في التماسيح انه يبيض في
البر فواقع من ذلك في الماصارغساحا وما يعنى صار سفنقورا وسياتي ان شاء الله تعالى
حكمه وحكم السفنقور المبتدئ **الاسود** **الساح** نوع من الاقموان شديد السواد
سمي بذلك لانه ليس له جلد كالعامة يقال اسود ساح ويقال لانه يسلخه واسودان
ساح ولا ثني الصفة في قول الاصمعي واي زيد وحكي ابن دريد تثبتتها والاول اعرف
واساود ساحنة وسواح قال ابن سيدة وروي ابو داود والنسائي والحاكم وصححه عن
عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا سافر فاقبل الليل

وروى البيهقي في الشعب عن عبد الحميد بن حمزة قال كنت عند ابن عباس رضي الله عنهما فأتاه رجل فقال أفلنأجحا حيا حتى أذا كنا في الصفاح توفي صاحب لنا فحضرنا له فاذا أسود سألنا قد أخذ الحمد كله قال فحضرنا له فبأخر فاذا أسود سألنا قد أخذ الحمد كله قال فحضرنا له ثالثا فاذا أسود سألنا قد أخذ الحمد كله قال فحضرنا له وأنتناك تسكت ما الذي تأمرنا به قال ذاك عمل الله الذي كان يعمل إذا ذهبوا فادفنه في بعضها فوالله لو حضرتم له الأرض كلها لوجدتم ذلك قال فالتقينا في قبره فقلت قضيئنا سفرنا أتيننا امرأته فسالنا عنه فقالت كان يبيع الطعام فبأخذ قوت أهل كل يوم يخلط فيه مثله من قصب الشعير ثم يبيعه ففعلت به ذلك وروى الطبراني في معجمه الأوسط والبيهقي أيضا في كتاب الدعوات الكبير من حديث عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد الحاجة أبعد فذهب يوما فقعده تحت شجرة فنزع خفيه قال وليس أحدهما فأتا طائر فاخذ الخف الآخر فحلق به في السماء فأنسل منه أسود سألنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد كرامته أكرم مني الله تعالى يا أباهم إن أعوذ بك من شر من مشى على برطمة ومن مشى على رجليه ومن شر من مشى على أربع وسياق أن شأ الله تعالى في باب الغين والغراب حديث نظير هذا وهو صحيح الأسناد وروى أحمد في كتاب الزهد عن سالم بن أبي الجعد قال كان رجل من قوم صالح عليه السلام قد أذاعهم فقالوا يا بني أذاع الله عليه فقال لا ذهبوا فقد كفيتموه قال وكان يخرج كل يوم يحطب ولا يخرج يومين معه رغيقان فاكل أحدهما وتصدق بالآخر قال فاحتطب ثم جاء يحطبه سالما لم يصبه شيء فجاءوا إلى صالح عليه السلام وقالوا قد جاء يحطبه سالما لم يصبه شيء قال فدعاه صالح عليه السلام وقال أي شيء صنعت اليوم فلا خرجت ومعى قرصان فتصدقت بأحدهما واكلت الآخر فقال صالح عليه السلام حل حطبك فحله فاذا فيه أسود سألنا مثل الجذع عارض على جزاء من الحطب فقال بهذا أذفع عنك يعني بالصدقة وسياق أن شأ الله تعالى فيه نظير هذا في باب الذال المعجمة وروى الطبراني في معجمه الكبير عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أن نغراما من بني عيسى بن مريم عليه السلام فقال يموت أحد هؤلاء اليوم إن شأ الله تعالى فمضوا ثم رجعوا عليه بالعشي ومعه حزم الحطب فقال اضعوا وقال الذي قال أنه يموت اليوم حل حطبك فحله فأن فيه حبة سودا فمات لما علمت اليوم قال ما علمت شيئا إلا أنه كان معي في يدي فلقته من خبز خبزني مسكين فسالني فأعطيته بعضها فقال هذا دفع عنك **الأصممان** الذيب والغراب والابن المسكين لأنهم أنصروا من

الفاصل

قال لما مات الشافعي فاشترى أشهب من تركته عبدا فاشترته من تركته بعد ثلاثين يوما
وفي مناقب الظلم قال ابن عبد الحكم لما حملت أم الشافعي رات كان المشتري خرج من فرجها
حتى انقضى دمها ووقع في كل بلد منه شطيرة فأولعها صاب الرويانه فخرج منها عالم يخص
علمه أهل مصر ثم تفرق في سائر البلدان واتفق العلماء قاطبة على ثقته وورعه وأمانته
وزنده وهو أول من تكلم في أصول الفقه وهو الذي استنبطه وكان يوتي بالربط فيقول
مخاطبا له ما أطيبك وأحلاك والعلم أطيب منك وأحلا ولانياله واشترى جارية فلما كان الليل
أقبل على الدرس والجارية تنتظرا جماعة معها فلم يلبثت اليها فصارت إلى الخمار وقالت

جسنتوني مع مجنون فبلغ ذلك الشافعي فقال المجنون من يعرف قدر العلم وضعفه او تواني فيه حتى
قانه وكان الشافعي جوادا كريما بفضالا لا يقي على شئ ولا يدخر شيئا وكان شجاعا ومناقبه
الكثير من ان تحصى وولد بغزة في سنة خمس ومائة كما تقدم وقيل انه توفي في ابي حنيفة وفي
تفصيل الاسماء واللغات وقيل توفي في سنة احدى وخمسين وقيل في سنة ثلاث وخمسين
وقال غيره توفي في اليوم الذي ولد فيه الشافعي في السنة وقيل ولد الشافعي بعسقلان وقيل
باليمن قال ابن خلكان والاصح الاول وحمل من غرة الى مكة وهو ابن ست سنين ووصل الى حصر
سنة تسعة وتسعين ومائة وقيل سنة احدى ومائة واقام بها الى ان مات سنة اربعة ومائتين
وقبره بقراة مصر مشهور وعاش اربع وخمسين سنة رحمة الله عليه ورضوانه **الاغثر**
طائر ملتصق الريش طويل العنق وهو من طير الماء قاله ابن سيدة **الافال** والافال صغار الابل
بنات النخاض واحدة اقل والاثنى اقلية وسياتي ان شاء الله تعالى ذكره في التبع **الافاعي**
الاثنى من الحيات والذكر افعوان يضم الفقرة والعين قال الزبيدي الافاعي حية رقتشاد قبيقة
العنق عريضة الراس في رما كانت ذات قرنين وكيفة الافعوان ابو حيان وابو يحيى لانه يعيش
الفسنة وهو الشجاع الاسود يواثب الانسان وهو شر الحيات وشرها افاعي سمجستان
ومن عجيب امرها ما حكاه ابن شبرمة ان افاعي منها نهشت غلاما في رجله فانصدعت جبهته
وتحكي ان شبيب بن شيبنة دخل على المصور فقال يا شبيب ادخلت سمجستان فانه بلغني انها
كثيرة الحيات قال نعم يا امير المؤمنين خلقتها قال صف لي افاعيكم فقال رد فاق الاعناق صفار
الا ذئاب مسطحة الروس رقتش برش كانا كسين اعلام الحبرات كما رقتش حنوف وصغارهن
سيوف وقال القزويني في حية قصيرة الذنب من اخبت الحيات اذا فقيت عينها تمود ولا
تقرض حذتها البتة تختفي في التراب اربعة اشهر في البرد ثم تخرج وقد اظلمت عيناها تطلب
شجر الرزايخ فتحكم عيناها به فيرجع اليه بصرها وقال الرزحشري يحكي ان الافاعي اذا انت على
الفسنة عميت وقد اهلها الله تعالى ان تسمع العين بورق الرزايخ الرطب يرد اليه بصرها
فربما كانت في بركة وبينها وبين الريف مسيرة ايام فتطوى تلك المسافة على طولها وعلى عظامها
حتى تتجهم في بعض البساتين على شجر الرزايخ لا تعطى بتمك بها عينها فترجع باصرة باذن الله تعالى
واذا قطع ذنبها عاد كان واذا قطع لها طلع بعد ثلاثة ايام وان ذبحت بقيت تتحرك ثلاثة ايام
وعلى اعدى عدو للانسان ونقر الوحش ياكلها اكل اولد يما وحكي انها نهشت ناقة في مشيها
ولها فصيل يرضعها فمات الفصيل في الحال قبل موت امه واذا مرضت اكلت ورق الزيتون فلتشفى
ومن الافاعي ما يتساقط بافواهها فاذا وطى الذكر الاثنى وقع مفضيا عليه فتعبد الاثنى الى موضع
مذاكيره فتقطعها نهشتا فتموت من ساعته قال الجوهرى وكشيش الافاعي صوتها من جلد لها
لا من فيها وقد كشت تكش كشيشا قال الرازي كانه صوت كثر الرئض كشش افاعي رقت لعرض
فهى تجر بعضها البعض قال الشيخ ابو الحسن علي بن محمد المديني الصغير الصوفي كثر بيادية تبوك
فقد مت الى بئر استقي من فزلقت رجله فوفت في خوف البير فرائت في البير زاوية واحدة
فاصلمت موضعا وجلست فيه فبينما انا كذلك اذ انا كمنشنة فتاملت فاذا انا بافاعي سقطت
على ودارت في وانا ساكن البير اضطرب ثم لف في ذنبه واخرجني من البير وضلع ذنبه لم يذهب

في سائر الظواهر

هنا فائدة لرد الضايح

عن جعفر الخدي قال ورد عتبا الحسن المديني الصغير فقلت له زودني شيئا فقال
اذا ضاع منك شئ او اردت ان تجمع الله بينك وبين انسان فقل يا جامع الناس ليوم لا ريب
فيه ان الله لا يخاف الميعاد اجمع بيني وبين كذا فان الله تعالى جمع بينك وبين ذلك الشئ
او ذلك الانسان في ادموت كما في شئ الا استجيب لي توفي الشيخ ابو الحسن بمكة سنة
ثمان وعشرين وثلثمائة **الخواص** دها يكتمل به بحلوا البصر وقلمه يحفف ويشد على
الانسان فلا يؤثر فيه السم واذ اعلق ضرر من الافاعي الايسر على من يشتكي ضرره نفعه وان اعلق
على فخذ امرأة لم تجل ما دام عليها وقال القزويني وابن زهر وابن جشوع ان قلب الافاعي اذا اعلق على
من به حمى الربيع ابراه وشحمها ينفع من لسع سائر الحوامد لكاوان تنف الشعر من مكان ما وطي
ذلك المكان بشعرها منعه البات واذا مسك انسان نوحا در في فيه حتى يذوب ثم يصب
في فم الحية والافاعي ما تان وقتها وسلخ الافاعي اظنح بالخل وتمضمض به نفع من وجع الاسنان
والاضراس واذا سحق بالشراب والكتل به نفع من ظلمة البصر وشحمها ينفع ابو اسير
وبياض العين طلا وكحلا ومرارته ساعة والافاعي طامن اكل لحم الافاعي من من الامراض
الصعبة حكى عن عمرو بن يحيى العلوي وقال كذا في طريق مكة فاصاب رجلا ما استسقا
فاتقوا العرب سر قواقطار منافيه ذلك الرجل العليل فرجعنا الى الكوفة فوجدناه
معافى فسألناه عن حاله فقال ان العرب لما انتهوا الى مساكنهم وهي على فراخ طر حوق في
او اخبسوتهم وكنت امني الموت الى ان رايتهم يوما وقد اخرجوا افاعي اصطادوها فقطعوا رؤسها
واذنا بها وشورها فقلت في نفسي هو الا اعتادوا اكل هذه فلا تضرهم فعلى ان انا اكلت
منها مت واسترحت فاستطعتهم فرمى الى رجل منهم واحدة فاكلتها فتمت يوما ثقيلا ثم
استيقظت وقد عرقت عرقا شديدا واذا فقت طبيعتي اكثر من مائة مرة فلما اصبحت
وجدت بطني قد خمر وانقطع الالم فطبت منهم ما كولا فاعطوني فاكلت واقت عند لهم
الى ان وثقت من نفسي ثم اخذت الطريق مع بعضهم واتيت الكوفة والبارية نوع من وهي
التي قال في النابغة جارية قد مضت من الكبر • مهورثة الشدقين حوله النظر •
وفي الحديث ان اباسلة رضى الله عنه لما مات النبي صلى الله عليه وسلم اصابه حزن شديد فاما
زال حزنه حتى لحق بالله تعالى اى به وبه وينقص **الامثال** قالوا اظلم من الافاعي
وذلك انها لا تخفر حجرا وانما تاتي الى الحجر قد احتفرت غير هانتك خل فيه قال الشاعر •
وانت كالا فاعي التي لا تخفر • ثم تجي بماء راقتحجر
فكل بيت قصدت اليه هرب الهله منه وخلق لها وقت الضرب تحككت العقرب
بالافاعي اذ انكلم الضعيف مع القوي او ناظره وسياتي ان شاء الله تعالى في العقرب ايضا
وقال لورده الله تعالى بافاعي جارية وهي التي يموت لذيقها من ساعته وقالوا من لسعته الحية
من جبر الجبل يخاف وما احسن قوله صالح بن عبد القدوس رحمة الله تعالى
المردم جمع والزمان يفرق • ويظن برفع والمخطوب تمزق
ولان يما دى غا قلا خير له • من ان يكون له صديق احمق
فارغب بنفسك ان تصادق احمقا • ان الصديق على الصديق مصدق

وزن الكلام اذا نطقت قائما . بيدى عقول ذوى العقول المنطق
ومن الرجال اذا استنوت اخلاقهم . من يستشاد اذا استنشد في طريق
حتى يحل بكل واحد قلبه . فيرى ويعرف ما يقول فينطق
لا الفيتك تاويا في غربته . ان الغرب بكاملهم يرشق
ما الناس الا اعمالهم فعامل . قد مات من عطش واخر يفرق
والناس في طلب المعاش والمنا . بالجد يزرق منهم من يزرق
لو يزرقون الناس حسب عقولهم . النيت اكثر من ترك يتصدق
لكنه فضل المليك عليهم . هذا عليه موسع ومضيق
واذا الخنازير والعروس تلاقيا . ورايت دمع تواسخ تترقرق
سكت الذي تبع العروس مهنها . ورايت من تبع الخنازير ينطق
واذا امرؤ استعتم في مرة . تركته حين تجر جبالا يغرق
بقي الذين اذا يقولوا يكذبوا . ومضى الذين اذا يقولوا يصيدقوا
ومن يحاسب نفسه

ما تبلغ الا بعد ان جاهل . ما يبلغ الجاهل من نفسه
والشيخ لا يترك اخلاقه . حتى يوارى في ترك ريسه
اذا ارعوى عاداك جهله . كن الفتا عاداك بلسه
وان من ادنيه في الصبي . كالعود يستقي الماء في غرسه
حتى تراه مؤرقا ظهرا . بعد الذي ابصر من نفسه

قوله والشيخ لا يترك اخلاقه البيت والذي يليه لها كانا سب قتله وذلك ان المهدي انتم بالزندقة
فامر باحضار فلما خاطبه اعجبه كلامه فحلى عنه فلما ولي رده . وقال له الست القابل والشيخ
لا يترك اخلاقه الميتر المتقدمين قال لم يترك اخلاقك فامر به
فقتل وطلب على الجسر وذلك سنة سبع وتسعين ومائة ومن يحاسب نفسه قوله

اذا لم تستطع شيئا فاعلم . وجاوزه الى ما تستطيع .

وهو كقول ابن دريد من لم يقف عند انك حديد . تقاصر عن فيضات الخصال

صالح هذا هو صاحب الفلسفة قتله المهدي على الزندقة كان يعظ وينص بالبصرة وحديثه
يسير وليس ثقة وقيل انه رؤى في النوم فقال ان وردت عراب لا تخفي عليه خافية فاستقبلني
برحمته وقال قد علمت بركاتك ما قد فتبه وقد احسن بعض الشعراء في وصف القتل حيث قال

وقد قيل كان الضؤ منه . محيا من هو يب اذا خلى

اشار الى الدجى بلسان افحى . فستر ذيله فرقا وولى

والانحوا هو الشجاع الاسود يواثب الانسان وكنيته ابو حيان وابو حنيفة يمشي الف سنة وما احسن قول

بعضهم حيث قال . صرت حيا بعد وصليك زين . والاهرفيه تغير وتقلب

نشرت دواييع التي تزهوا بها . سوء ورايت كالنفاعه اشيب

واستغفرت لما رايتك وطال ما . كاشت نحن الى لقاءك وتطرب

وكذاك وصل الغاليات فانه . آل بيلقعه وبرق خلب
قدع الصبا لقد عداك زمانه . وازهد فمرك مرمته الاطيب
ذهب الشباب فما الله من عوده . واثم المشيب فاين منه المهرب
دع عنك ما قد كان في زمن الصبي . واذا ذكر ذنوبك وابكها يامدني
واذكر ما قسمة الحساب فانه . لا بد يحصى ما جنت ويكتب
لم نفسه المالك ان حين نسيته . بل اثبتاه وانت لاه تلعب
والروح فيك ودبعة اورعها . ستردها بالرحمة منك وتسل
وغرور دنياك التي تسعى لها . دار حقيقها متاع يذهب
والليل فاعلم والنهار كلاهما . انفا سا فيها تعد وتحسب
وجميع ما خلفته وجمعته . حقا يقينا بعد موتك ينهب
تنتسك الدار لا يدوم زعيمها . ومشيد لها عما قليل يخر
فاسمع اخي وصية اولاكها . بر نصوح لانام تحترق
صحب الزمان وانفله متبصرا . وراي الامور ما توب وتعقب
لانام الدهر الخوف فانه . ما زال قد حال الرجال يؤدب
وعواقب الايام في غصاتها . مضض يذله الاعتر الاخبر
فعليك تقوى الله فالزمها تضر . ان التقى هو الهوى لا تعيب
واعمل بطاعته تنل منه الرضا . ان المطيع لربه يتقرب
واقنع ففي بعض القناعة راحة . والناس عرفت منه المطالب
فاذا طعت لمست ثوب مذلة . فبد الكثر ثوب المذلة اشعب
وتوق من عد النساء امانا . فجميعهن مكيدة اذ تنصب
لانام الانثى حياتك انها . كالافعوان يراغ منه الانبي
تعد ببلين حدتها وكلامها . فاذا اسطت فهو الصقيل الاشطب
والقبي عدوك بالخفة ولتكن . منه زمانك خايف مترقب
واحد ان لا قينة متبسم . فاليت بيد وانا به اذ يغضب
ان العدو وان تقادم عهد . فالحد ياق والصدور مغيب
واذا الصديق لقيته متملقا . فهو العدو وحق ان يتجنب
لا خير في ودا حرم متاوق . حلو اللسان وقلبه يتلهب
يلقاك يحلف انه بك وانق . واذا توارى عنك فهو العقر
يعطيك من طرف اللسان حلاوق . ويروغ عنك كما يروغ الثعلب
وصل الكرام وان رموك بحفوة . فالصغ عنهم والتجا وزاصوب
واختر قريتك واصطفيه تقاخرا . ان القربى الى المقارن ينسب
ان الغنى من الرجال مكرم . وترا يرحى ما لديه ويرغب
واخضر جناحه لا قارب كلمم . بتدلل واعفر لهم ان اذ نبوا

وذر الكذب ولا يكن لك صاحبا . ان الكذب لشين خل يصحب
الفقر شين للرجال وانته . يزرى من يدعو الشريف الا نسب
وزن الكلام اذا نطقت ولا تكن . تردداده في كل ناد تطلب
وتوق من عثراته من زلة . فالمرء يسلم باللسان وتغيب
والسرفاكتة ولا تنطق به . ان الزجاجة كسر ها لا يشعب
ولا آكل ستر المراء ان لم تطوره . فتنزله السنة تزيده وتكذب
لا تحصر من الحرص ليس يزياد . في الرزق لا يشتقي الحرص ولا
ويظلم له هو فابره ومخيب لا . والرزق ليس بحيلة يستجلب
كم عاجز في الناس ياتي رزقه . رعدا وتحمم كثير وتختب
وارع الامانة والحيانة فاجتنب . واعدا ولا تظلم طبيب المكسب
واذا اصابك نكبة فاصبر لها . من ذاربت مسل لا ينكس
واذا رصيت من الزمان ببرية . او تلك الامر لا عني الا صعب
فاضرع لربك انه ادنى لمن . يدعوه من جبل الوريد واقرب
كن ما استطعت من الانام معتزل . ان القليل من الورد من يصحب
واحد مصاحبة النبيهم فانه . يعدى كما يعدى الصبح الاجرب
واحد من المظلوم سها صايبا . والعلميات دعه لا يحجب
واذا رايته الرزق عزيزا . وخشيت في ان يضيئ المذهب
فاوكل فارض الله واسعة الفضل . طولا وعرضا شرقا وغربا

تمت قال الامام ابو الفرج ابن الجوزي في الاذكي وغيره قال لما حضرت نزار بن معد الوفاة
قسم ما له بين بينه ولهم أربعة مضر وربيعه وايار وقياس بنى هذه القبة ولهم من ادم
حرام وما اشبهها من المال لمضر وهذه الجبا الاسود وما اشبهه من المال فلربيعه وهذه الخادم
وما اشبهها من مال فلا ياد وهذه البدق والمجاس فلا يار تجلس فيه ثم قال طهر ان اشد علىكم
الامر في ذلك واختلفتم في القصة فعليكم بالافعى من الافعى الجرمي وانما مات نزار توجها الى
الافعى وكان ملك نجرا فيمنها لهم يسيرون اذ راي مضر كلا قد رعى فقال ان البعير الذي
رعى هذه العور فقال ربيعه وهو زور وقال ايار وهو ابر وقال ايار وهو شرود فلم يسيروا
الا قليلا حتى راى رجل فسا لهم عن البعير فقال مضر هو اعور قال نعم هذه صفة بعيرى
دلون عليه فحلفوا له انهم ما راوه فلزمهم وقال كيف اصرافكم وانتم تصفون بعيرى بصفته
ثم سار معهم حتى قدوا نجرا ونزلوا بالافعى الجرمي فنادى الشيخ صاحب البعير لهؤلاء
اصابوا بعيرى فانهم وصفوا كصفتهم قالوا انهم ايها الملك فقال الافعى كيف وصفتموه
ولم تروه فقال مضر رايته رعى جانا وترك جانا فعرفت انه اعور وقال ربيعه رايته
احدى يديه ثابتة الاثر فعرفت انه افسدها بشدة وطيه لاذوراره وقال ايار رايته
بعره مجتمعا فعرفت انه ابر ولو كان بيلا لمضغ به وقال ايار رايته رعى المثلث بفيه ثم
جاوزا مكان اخذوا رقه منه فعرفت انه شرود فقال الافعى للشيخ ليسوا بصاحب بعيرى فطلبه

ثم سألهم من هم فاخبروه فزج بهم وقال تحتاجون الى وانتم كما رى قدعى لهم بطعام وشراب
فاكلوا وشربوا فقال مضر لمار كاليوم خمر اجود لولا انها على مقبرة وقال ربيعه لم اركاليوم لمار
اجود لولا انه رقى بلبن كلبه وقال ايار لمار كاليوم رجلا اشرف منه لولا انه ليس بيده الذى يدعى
اليه وقال ايار لمار كاليوم خمر اجود لولا ان الذى يحجته حايض وكان الاذى قد وكلهم من
ليستح كلامهم فاعلمه ما سمع منهم فطلب صاحب شرابه وقال الحق التى جيت بها ما صفتها
قال هي من عقلة غرست على قبر ابيك لم يكن عندك شراب اطيب من شرابها وقال للراعى اللحم
ما امره قال لحم شاة ارضعناها من لبن كلبه ولم يكن في الغنم اسن منها قد خلد ارضه وسال الامة
التي عجمت العجين فاخبرته انها حايض فاقامه وسالها عن ابيه فاخبرته انها كانت
تحت ملك لا يولد له فكرهت ان يذهب الملك فامكنت رجلا تزك بهم من نفسها فوطئها فانت
به فتعجب من امرهم ودرس عليهم من سألهم عما قالوا فقالوا مضر ما علمت انها من كرمه غرست
على قبر لان الخمر اذا شربت ازلت الهم وفقدت ذلك لاننا لما شربنا هاد دخل علينا الغم
وقال ربيعه انما علمت انه لحم شاة رصعت من كلبه لان لحم الضان وسائر اللحوم شحمها فوق اللحم
الا الكلب فانه عكس ذلك فرايته موافقا فعلمت انه لحم شاة رصعت من كلبه فاكنت اللحم
منها هذه الخاصية وقال ايار انما علمت ان الملك ليس بيده الذى يدعى اليه لانه صنع لنا طعاما
ولم ياكل معنا فعرفت ذلك من طعمه لان اياه لم يكن كذلك وقال ايار لم يكن كذلك وقال ايار
انما علمت ذلك ان الخبز يحجته حايض لان الخبز اذا قوت نقش في الطعام وهذا خلاف ذلك فعلمت
انه عجين حايض فاخبر الرجل الافعى بذلك فقال ما هو الا الشياطين ثم اتاهم فقال قضيوا قضيتكم
فقصوا عليه ما وصى به ابوهم وما كان من اختلافهم فقال ما اشبه القبة الحرام من مال فهو لمضر
فصارت له الدنانير والابل وهي حرم فسميت مضر الحرام قال وما اشبه الجبا الاسود من دابة
وما هو لربيعه فصارت الخيل وهي دهر فسمى ربيعه الفرس شحم قال وما اشبه الخادم وكانت
شمط من مال فهو لا ياد فصارت له الماشية البلق من الخيل وغيرها وقضى ايار بالذراهم
والارض فصاروا من عنده على ذلك وسياق ان شاة الله تعالى في باب الكاف في الكلام على الكلب
ما نقله السهيلي من ان مضر وربيعه كانوا مومنين وفي وفيات الاعيان في ترجمة ابن
التليد شيخ النصارى والاطباء انه كان بينه وبين اوجده الزمان هبة الله الحكيم المشهور تبا ففس
وكان بهو ديا فاسلم في اخر عمره واصابه الجذام فعما لنفسه بتسليط الافعى على جسده بعد
ان جوعه فبالغت في نهشه فبرأ من الجذام وعفى ضمير فيه ابن التليد

لنا صديق يهودى حماقة . اذا تكلم بيد وافيه من قيد
بينه والكلب اعلم منه منزلة . كانه بعد لم يخرج من القبة
وكان ابن التليد متواضعا واوجده الزمان متكبرا فعلى فيها الديع الاسطرلاب
ابو الحسن الطبيب ومقتفيه . ابو البركات في طرفي تقيض
فهذا بالتواضع والتزيى . وهذا بالتكبر في الحضيض
وقد الغر ابو الحسن بن التليد في الميزان فاجاد . ما واحد مختلف الاسماء . بعدد في الارض وفي السماء
حكيم بالقسط بلا رياء . اعمر برب الارشاد كركا . اخرس لمن علمه ودا . يغنى عن التصريح بالاسماء .

تخسب ان ناداه ذوا فخرآ بالرفع والخفض عن النداء • بفصح ان خلق في الهواء •
قوله مختلف الاسماء يعني نيران الشمس بالاسطرلاب وسائر الالات الرصد وهو معنى قوله
يحكم في الارض وفي السماء وميزان النجوم وميزان الشعاع العروض وميزان المعاني المنطق
وهذه الميزان وغير ذلك والاسطرلاب بفتح الهزء واسكان السين وضم الطاء ومعناه ميزان
الشمس لان اسطر اسم الميزان ولاب اسم الشمس بلسان اليونان واول من وضعه بطليموس بفتح
اللام واسكان الطاء والياء وضم الميم وله في وضعه قصة غريبة تركز لطولها وكان ابن التليد
قد جمع انواع من العلوم حتى كان يتعجب من ابره كيف حرم الاسلام مع كمال فهمه وغزارة
عقله وعلمه وهذا سر من قوله تعالى ومن يضلل فلا هادي له نسأل الله العظيم الذي لا اله الا
هو الوفاة على التوحيد توفي ابن التليد في صفر سنة ستين وخمس مائة **الفصل الثاني**
قال روي يصف نفسه بالشدقة ليت يدق الاسد الجورسا والافهين الغيل والجاموسا
الابتول ذوبية تكون في الرمل تشبه القطاة قاله ابن سبيكة **الانس** البشر الواحد
انس وانسى ايضا بالتحريك والجمع اناسي وان شئت جعلته انسانا ثم جمعه انا سي فتكون اليا
عوضا عن النون قال الله تعالى واناس كثيرا وكذلك الاناسية مثل الصياغة والصياغة ويقال
للمرأة ايضا انسان ولا يقال انسانة والعامية تقوله وقال الجوهرى وانشد واعلى ذلك
له انسانة تياها • بد الدحي من اجل • اذ انت عيني بها • فبالدموع تغسل **الانسان**
نوع العالم والجمع الناس قال الجوهرى وتغير انسان على خلاف وانما زيد في تصغيره يا كازيد
في تصغير رجل فقيل روجل وقال قوم اصله انسيان على افعال فحذف الياء استخفا
لكنه ما يجرى على الاستنة واذا صغر وهارد وهالان التصغير لا يكثر واستدلوا عليه
بقول ابن عباس رضي الله عنهما انه انما سمي انسانا لانه عمد اليه ففسي والاناس لغة في الناس
وهو الاصل فحذف قال تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم وهو عند الله ونسوية
اعضائه لانه خلق كل شئ مركبا على وجهه وخلقه سويا وله لسان دلق ينطق به ويد
واصابع من ينال العقل مودبا بالامر مهابا بالتمييز يتناول ما كوله ومشر ومبيده
روى الطبراني في معجمه الاوسط باسناد صحيح عن ابي عبد الله الهادي وكانت له حجة
قال كان الرجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اذا التقي لم يفرقا حتى يقرأ احدهما على
الاخر والعصران الانسان لفي خسر **فابن** قال ابن غطية من الدليل على ان القران
غير مخلوق ان الله تعالى ذكر القران في كتابه في اربعة وخمسين موضعا ما في موضع
صرح به بلفظ الخلق ولا اشار اليه وذكر الانسان على الثلث من ذلك في ثمانية عشر موضعا
كلها نصت على خلقه وقد افرق ذكرها على هذا النحو في قوله تعالى الرحمن علم القران خلق
الانسان وقال القاضي ابو بكر بن العربي المالكي الامام العلامة ليس لله تعالى خلق احسن
من الانسان فان الله عز وجل خلقه حيا عالما قادرا مرييا متكلما سميعا بصيرا مدبرا
حكما وهذه صفات الرب سبحانه وتعالى وغيرها وقع البيان بقوله صلى الله عليه وسلم
ان الله تعالى خلق آدم على صورته يعني على صفاته التي قد ذكرها **قلت** وهذا
بما لا ريب له في كلامه في اصول الدين اخبرنا عنه ان ليس هو من غرضنا في هذه الكتاب

وروي القاضي ابو بكر المتقدم ذكره باسناده ان موسى بن عيسى الهاشمي كان يحب زوجته حبا
شديدا فقال لها يوما انت طالق ثلاثا ان لم تكوني احسن من القمار فاحتمت عنه وقالت طلقت
وبات بليلة عظيمة فلما اصبح اتى المنصور فاستحضر القمار وسأله فاجاب كلهم بالطلاق الا
واحدا فقال لا تطلق لقوله تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم فقال المنصور الامركيا
قال لم ارسل الى زوجته بذلك وهذه الجواب ينقل عن الشافعي رضي الله عنه عندي في قول
موسى بن عيسى بن زطر والذى اظنه انه عيسى بن موسى فانه كان ولي عهد المنصور ثم خلفه من ولاية
العهد لولده المهدي وقد تقدم ان الشافعي رضي الله عنه ولد في سنة خمسين ومائة
والمنصور كانت وفاته على ما ذكرنا من خلقه في سنة ثمان وخمسين ومائة فكيف
يتصور ان يكون الشافعي المقتدى في هذه الواقعة فليتنا ذلك **قلت** وقد اذكرني هذه
الحكاية ما ذكره الزمخشري عند قوله تعالى ويستفتونك في النساء ان عمر بن حطان الخارجي
كان شديد السواد وكانت امراته من اجل النساء طالقت نظرها في وجهه يوما وقالت الحمد لله
فقال ما لك فقالت حمدت الله تعالى عاين واياك في الجنة فالكيف قالت لا تذكر رزقت مثلي
فشكرت ورزقت مثلك فصبرت وقد وعد الله تعالى عباده الصابرين والثابتين الجنة
وذكرنا في الجوزي في الاذكار وغيره ان عمر بن حطان كان احد الخوارج وهو القائل بدمج عبد
ابن ملحجم لعنهما الله تعالى على قتل علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه
يا ضربة من تقى ما اراد بها • الا ليبلغ من ذي العرش رضوانا
اني لا ذكره يوما فاحسبه • او في البرية عند الله ميزانا
اكرم بقوم بطون الارض اكرمهم • لهم خلقوا بينهم بغيا وعدوانا
فبلغت القاضي ابو الطيب الطبري رحمه الله هذه الابيات فقال مجيبا له
اني لا برما انت قائله • في ابن ملحجم الملعون بمقتنا
اف لا ذكره يوما فالعنة • الدنيا والعن عمر وابن حطانا
عبيك ثم عليه الدهر من صلا • لعائن الله اسما را واعلانا
فانتم من كلاب النار جالنا • نص الشريعة برهاننا وتبياننا
اشاد ابو الطيب رحمه الله الى قوله صلى الله عليه وسلم الخوارج كلاب النار
رايت في ذيل تاريخ بغداد اذ لابن النجار في ترجمة علي بن نصر الفقيه ابن احمد المالكي
والد القاضي عبد الوهاب وكان ثقة عدلا فالزوجت ايام عضد الدولة بعض علمائه الاتراك
صبية في جوارنا وكان لها ولوالدها انس يداننا وكانت من الموصوفات بالستر والعفاف
ومعنى على ذلك سنتان وحضر الى الغلام التركي فقال يا سيدي هذه المرأة التي زوجتني
بها قد ولدت مني ابنا وما اشكوا شيئا من امرها ولا انكره غير انها ما ارتني ولدي منذ ولدت
كلما طالت بك دافعتني عنه واريد ان تستدعي وتسا لها عن ذلك فقال فاستدعيت والدني
فحضرت وخاطبتني من وراء الستار على ما قاله زوج ابنتي فاستدعتني وقالت يا سيدي
صدق فيما حكاه وانما افغناه عن هذا الا انه قد بينا ببلية قبيحة وذلك ان زوجته
ولدت منه ولدا ابني من راسه الى ستره ابيض وبقية بدنه اسود فافصح التركي

قوله الحق فصار ابني ابني وهكذا كان جدي ببلاد الترك وقد رصيت فنزلت المرأة بنزوله
وانصرفت واظهرت له الولد فلا ابن عباس رضى الله عنهما انما سمي انسانا لانه علم اليه فشي
وافتح عبد المسيح بن يحيى بن يوسف كتابه في الحيوان بالانسان وقال انما عدل الحيوان مزاجا
واكمل له افعالا والطفه حسا وانغده رايه فهو كالمالك المسلطالة هيرلساير الخليفة الا امر لها
وذلك لما وهبه الله تعالى له من العقل الذي به يميز على كل الحيوان البهيمة فهو بالحقيقة
ملك العالم ولذلك سماه قوم من القدماء العالم الاصغر قال وما ذكر في الخواص وشهدت
به التجربة ان متى صور صورة صبي حسن الوجه ونصب بحيث تراه المرأة وقت الجماع
خرج الولد يشبه تلك الصورة في اكثر الاعضاء ومن خواصه ان ضرر من الميت اذا علق
على من به وجع الضرر سكن وجعه واذا اخذ ضرر من الانسان وعظم جناح الهدد هدد
الابن وجعل تحت راس النائم لم يزل كذلك حتى يوحى من تحت راسه ويصاق الانسان
ينفع من لدغ الهوام والقوى والتايل اذا طلى عليه قبل ان ياكل الانسان شيئا ولين الشا
اذا شرب مع عسل قتت حصى المثانة ومول الانسان اذا وضع على عضد الكلب نفعها
نفعكينا وقال قوم ان المكروب اذا شرب من دم انسان شريف برأ من ساعته وانتد واعي ذلك
قول الشاعر
اخلاقكم لمستقام الجهد شافية • كما دماكم تهرى من الكلب
وشرب بول الانسان ينفع من لسع جميع ذوات السموم وان طلى به بعد ان يغلى برجل
صاحب النقر من سكن الوجع والضرر يك وينفع من جميع القروح والحامضة في اصابع القدم
والتروح التي فيها دود خاصة البول العتيق وينفع من عضه الانسان والنقر وجميع
الحيوان السمي عرق الانسان اذا اخذ عنه ويغنى بعبار الرحا ووضع على الثدي
الوارم نفعه وينفع من جرد اللبن في المضرع والثدي ويعقده بعد الولادة ومن
الانسان اذا اخذ وهو يابس ومعه سداب مدقوف ودر على الاكلة ابرها وان
عجن بعسل وطل الحاق به من خارج نفع الخناق وان اخذ نجوصى حين يولد وجفف
وسحق وطل به بياض العين نفع وينفع من الغشاوق وان اخذ من نجوانسان قدر خمسة
وذيب نخل حامض وسقى صاحب القولنج وعصر البول نفعها وهو اذا كان حار نفع
العرس الحجر وينفع من عضه الانسان من ساعته واعاب الصايح اذا قطر في اذن اخراج
الدم منها وان خلط مع الراوند ووضع على البواسير ابرها سق الصبي عند ما تقطع اذا
اخذ منها شي ووضع تحت فخذ خاتم فانه ينفع لابس من القولنج وقال ابن زهر عن الصبي الذي
اول ولد من المرأة ان جعل تحت فخذ خاتم فضة او ذهب بحيث ان يكون فم منه من
لبسه من الرجال لم يصبه القولنج ان نخرت امرأة بشعر انسان نفعها من جميع اوجاع
الرحم واذا طلت المرأة ثدييها بدم النفس من اول ولدها منعها الحمل ما عاشت
ان جعل من الصبي اول ما يسقط قبل ما يصل الى الارض تحت فخذ خاتم وعلق على امرأة منع
الحمل عرق النسا يطلى به الجرب يبرأ وبول الصبي الذي لم يبلغ عشر سنين اذا شرب به
صاحب البرص برأ بول الانسان مع رماد الكرم موضع على موضع نزع الدم ينفع رماد القيشوم
ورماد السنوبر مع الزيل العتيق يثبت الحية دم الحية يطلى به عضه الكلب الكلب يبرأ وكذلك

البهق والبرص وقال القزويني وعجائب الخلوقات اذا عرف الانسان فليكتب اسمه بدمه
على خرقة وتجعل نصب عينيه فانه ينفع رعاؤه ونطفة الانسان اذا طلى بها البهق والبرص
والقوى ابرائهم واذا خلط بها زهر العبير او جفف واعطاه لانسان امرأة عشقته ودم البكاك
حين اقتضاها اذا طلى به الثدي لا يكثر **قاعدة** قال الاطباء اذا اردت ان تعلم ان المرأة
عقيم ام لا فمرها ان تخبز شومة في قطنه وتلك سبع ساعات فان فاح من فمها رائحة الثوم
فانها بالادوية فانها تخبرك بان الله تعالى وراد فلا الراوى وهي بحيرة في ذلك والله اعلم
التعريف الانسان في المنام كل شخص تعرف فهو ذلك بعينه ذكرنا ان او انش او سميته او
نظيره والشاب المجهول عدو والنسخ خير وسعادة وزنا عبر بالصدق فمن رأى شيئا
ضعيفا او صغيرا الصورة فذاك نقص في حد الانسان وسعدده والكل الذي لم ينق البياض
اقوى لحد الانسان وسعدده والصبي يتم اذا كان طفلا يحمل قوله تعالى فانت به قومها تخمله
والبالعقوق وشارة لقوله تعالى يا بشرى هذا غلام والصبي الحسن الصورة اذا دخل
منه شاة محاصرة او كان بها طاعون او قحط فرج عنهم وكذلك اذا نزل من السماء او خرج من
الارض فهو شارة لكل ذي هم ويعبر ايضا بمك من الملائكة مثال ذلك ان يرى المريض او يرى
له كان صبيبا امرا اخذه او ضرب عنقه فانه ملك الموت والشاب الا شفرعد وشيخ
والشاب التركي عدو ولا امانة له والشاب الضعيف عدو وضعيف والشاب الاسمر عدو
غنى والمرأة في المنام دنيا والمجهولة اقوى من المعروفة وحسنها احسن شي وقبحها اقم
قبيح والزانية زيادة في الخير والصالح لقول النبي صلى الله عليه وسلم محضت على الدنيا
ليله اسرى في صورة امرأة حاسرة الذراعين فقال لها طفتك ثلثا اثار اربها الدنيا والمرأة
السودا تعبر بليلة مظلمة والبيضا بالآثار فمن رأى امرأة سودا غابت عنه فظهرت له امرأة
بيضا فان ذلك الصباح وزوال الظلام والمرأة التي تكون السلطان او هي سلطانية فانها
تعبر بملك ظاهرا او يكون منزلة العروس لاهله وما حرام لغير ذلك والثابتة اذا رآها المرأة
فهي عدو لها اذا كانت مجهولة والعجوز المجهولة لها حدها وتعبر المرأة بالسنة فان كانت
سمينة فهي خصيبة وان كانت هزيلة فهي جذب وانما شتهت المرأة بالسنة لانها كالارض
قال الله تعالى لساوكم حرث لكم فأتوا حرثكم ان شيتم ولانها ذات نتاج وكذلك الارض
والمرأة المتقنة عسر لمن رآها والمكشوفة ارجو دنيا ليس فيها ثقب والنساء زينة الدنيا
فمن اقبلن عليه اقبلت عليه الدنيا ومن ادبرت عنه ادبرت عنه والانسان القبيح الصورة امر
مكروه والاسود والسودا والخصي المجهول يعبر بمك من الملائكة لان نزاع الشهوة منه فمن رأى
انه خصي او كانه خصي ناله ذل وخضوع وقالت النصارى من رأى نفسه خصيانا منزلة
في العباددة وعفة الفرج ومن رأى بيده راس انسان فانه يبال الف دينار او الف درهم او
مائة درهم والدروس المقطعة في المنام رؤسا الناس فمن اخذ شيئا من شعرها او لحيها نال
مالا من قوم رؤسا ومن رأى راسه كبيرا حسنا نال رياسة ومن قطع راسه وكان مملوكا
عنت او مملوكا فرج لهما او مريض شفى فان كان ممن يخدم فارق خدمته ومن رأى
راسه يوضح فانه قد نام عن صلاة العشاء ومن رأى راسه راس كلب او فرس او جمل

هنا فائدة
للعرف
هذه القواعد
يعلم بان
كانت المرأة
حامل ذكر ام
بأنثى

اوجار او بعل او غير ذلك من البهايم التي يخالها مشقة العمل لان هذه الحيوانات
 خلقت للكف والتعب وان راي راسه راس طير كثر سفعه ومن راي راسه يده وكان له راسا
 آخر فان ذلك يدل على تدبير الامور الرديئة واصلاحها واكل الراس من كل حيوان ما لم يكن
 يرجوه وطول حياة اذا كان غير في الراس يعبر بالرييس والسيد والاب ويعبر ايضا براس المال
 فارعة فيه من زيادة او نقص او وجع فهو عايد الى ما ذكرناه ومن راي راسه تحول راسه بعد
 فانه يبال ملكا ان كان من اهله او رياسة او ولاية او وجاهة ومن راي انهم ياكل لحم
 انسان فانه يغتابه ومن اكل لحم نفسه فانه يغتاب وقيل اكل النعم التي خسرت في المال
 والنجوى في الرويا احوال اذا كانت مطبوخة ناضجة واذا اكلت المرأة لحم امرأة فانه
 تنساقها وان اكلت لحم نفسه فانها تنزف واكل لحم البقر الهزيل مرض وانسب شئ باللحم
 الى حيوانه فالحمة الحية ما لم يمدد وان كان ثيا فهو غيبة ولحم السبع ملل من سلطان
 وكذلك لحوم السباع الضواري وجوارح الطير ولحم الخنزير حرام وقلامه طعمه
 الانسان اذا احرق وسقيت لانسان احبه ذلك الانسان جاشدا ويدا واسباه الموفق
انسان الما يشبه الانسان الا انه ذنبا كالخنزير وبني وقديجا شخص بواحد في
 زماننا مقلد اكلنا ذكرنا وقيل ان في بحر الشام في بعض الاوقات من شكله شكل انسان وله
 لحية بيضا يسمونه شيخ البحر فاذا رآه الناس استبشروا بالخشبة وهكذا ان بعض الملوك
 حمل اليه انسان ما فاراد الملك ان يعرف حاله فوجه امرأة فانه منها ولد يفهم كلام
 ابويه فقيل للولد ما يقول ابوك قال يقول اذ ناب الحيوان كلها في سيفها فبالا هولة اذ ناب
 في وجوههم وسياقي هناك ان شاء الله تعالى في بابنا في نبات الما ينجس قريبا من هذا
الحكم سئل الليث بن سعد عن اكله فقال لا ياكل على كل شئ من الحالات والله اعلم
الانقذ بالنون الساكنة وفتح القاف وبالدال المهملة القنفذ والواو بان فلان بليل انقذ
 لانه لا ينام الليل كله وسياقي ان شاء الله تعالى في باب القاف في القنفذ وقال المبرد ان
 وهي معرفة لاتد خله الالف واللام يضرب لمن سهر ليله اجمع قال وقيل الانقذ الذي
 يشتكي منه من النقد وهو فساد في الاضراس تحركها وصاحبه ينام **فاب** في وما
 جرب لوجع الضرس ان يكت ويحمل وهو قوله تعالى وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من
 يحيى العظام وهي رميم قل يحييها الذي انشاها اول مرة وهو كل خالق عليم لخصه
 ولها ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم جهك طيكرم طسم طسم طسم حم حم حم حم
 حم حم اسكن ايها الوجع بالذي سكن له ما في الليل والنهار وهو السميع العليم المنفوس
 نفس فسا سعن ان النهر نهر نهر رات تم وكل ويكتب لوجع الضرس
 ايضا على جدار هذه الاحرف وهو **ب ر ص ل و ع م لا** ونام المروجع ان يضع
 اصبعه على الضرس الضارب ويكون ذلك في حال ضربته وتضع سمها على اول حرف من
 الحروف المتقدمة وتندق عليه دقا خفيفا وانت تقرا ولو شئت لجعله ساكنا وله ما سكن في
 الليل والنهار وهو السميع العليم في حالت الدق والكتابة فاذا علق راس السم على راسه
 هل سكن الوجع فانه قال نعم فبلغ السم باليد الى قرصه وان قال لا فانه نقل السم الى

ان شاء الله تعالى
 ذكرنا في

هنا فاني ان
 لوجع الضرس

الحرف الثاني وافعل ما تقدم ذكره ولا تترك تنقله حرفا حرفا الى اخر الحروف فاني حرف سكن
 الوجع فبلغ السم فيه باليد الى قرصه فانه لا يدان يسكن في حرف منها كما جرب مرارا وبما دام
 السم باردا قوقا دام الوجع ساكنا فاذا قطع السم باردا الوجع والنقطة الحرة في الحروف موضع
 وضع السم باردا وهو عجيب مجرب صحيح وقد نظمته في بعض الفضائل ايات وهي
 وللضرس فاكنت في الجدار مفرقا . كاجعه حبر مالا وعملا
 ومحره على المروجع جعل اصبع . وضع انت سمها على الحرف الاو
 ودق خفيفا ثم سلكه ترك يد . سكونا نعم ان قال بلغه موصلا
 وان قال لا فانقله ثاني حروفه . وفي كل حرف مثلا ما قلت فانقله
 وفي صوت الفرقان تقرسا كونا . كذا اية الانعام في من تركه
 وتترك ذا السم باردا في المحيط مثبنا . مدى الدهر فلا تنقلب للبلدا
 فخذها اخي كنز الديك مجربا . ذخيرة اهل الله من غيرة الملا
 وقد احسن الامير اسامة بن منقذ حيث قال ملغزا في سره وقد قلعه
 وصاحب لا امل الدهر صحته . يبسعي لنفسي ويدي سعي مجتهد
 لم اتقه من تصاحبنا فند وقفت . عيني عليه افترقا فرقة الايل
 وله ايضا في الصبر اصبر اذا ناب خطب وانتظر فجا . ياق به الله بعد الرب والياس
 ان اصطبارا في العنت قد اذ حبت . في ظلة القادر اذ انا الى الكاس
 وله ايضا . من رزق الصبر بالبعث . ولا تات السعوى في الفلك
 ان صبر الزجاج للسيل والنسيران . ناه من فخر الملك
الانكليس بفتح الهمزة وكسر هاء سمك شبيه بالحيات ردت الغدا وهي التي تسمى الجحرى
 الا في في باب الجحيم ان شاء الله تعالى وهذا الذي يسمى بالسمك والى ويأتي ذكره ان شاء الله
 ايضا في باب الصناد في لفظ الصيد فان النمر ذكره في حجه في ذلك وفي حديث علي رضي الله
 عنه بعث عمارا الى السوق فقال لا تأكلوا الانكليس من السمك وانما كرهه لما تقوم له لانه
 حرام وفيه نعتان الانكليس والانكليس بفتح الهمزة واللام ومن يكسرهما قال الزخشي
 وقيل انه السلق قاله ابن سيدة وهو على هيئة السمك صغيره رجلان عند ذنبه كرجل الضفدع
 ولا يد له يكون في انهار البصرة وليس لفظه عربيا **الان** بضم الهمزة والنون طائر
 يضرب الى السواد وله طوق كطوق الديار حمر الرجلين والمنقار مثل الحمامة الا انه اسود
 وصوته انا او حكا في المحكم **الانيس** وتسميه الرماة الانيس طائر حاد البصر يشبه
 صوته صوت الجمل وما واه قرب الانهار والاماكن الكثيرة اياه المتففة الاشجار
 وله لون حسن وتندبر في معاشته ولا يسطوا انه يتولد من البشر فراق والغراب
 وذلك بين في لونه وهو طائر يحب الانس ويقبل الادب والانية في صغره وقد قرنته
 اعاجيب وذلك زنا انه افصح بالاصوات كالتمرك وزنا انهم قد كتموه الفرس
 وغداوه الفاكهة واللحم وغير ذلك وبالف الغياض **وح** الحل لانه من الطيقات
 وينبغي ان يخرج فيه وجب الحمة لانه اللحم وسبب تولد من الغراب والشرقرق **الانوق**

على أصول الرخمة وهي طائر أسود له شيء كالعرف أو أصلع الرأس أصفر المنقار قليل في اختلافها
أربع خصال تخضع بيضها وتحت فرخها وثالث ولد لها ولا تلد من نفسها غير وجهها وفي المثل
أعز من بيض الأنوق وأبعد من بيض الأنوق فلا يكاد يظفر به لأن أوكارها في رؤس الجبال
والأماكن الصعبة وهي تخفق مع ذلك فالشاعر وذات البين والألوان شتى تخفق وهي كتنسبه الحمل
وقال غيره . فكنت إذا استودعت سرا كتمته . كبيض أنوق لا ينال لها وكر .
وقال رجل لها وميتة زوجي هند أبعثني أمه فقال لها بعدت عن الولد لأحاجة لها إلى الزوج
قال فولني نأحية كذا فأنشده معاوية رضي الله عنه . طلب الأبلق العفوق فلما .
أعجزته أراد بيض الأنوق . ومعناه أنه طلب ما لا يكون فلما لم يجد ما لا يطبع في الوصول إليه
وهو مع ذلك بعيد كذا قاله جماعة ممن تكلم على الأمثال وهو غلط لأن أم معاوية ماتت في
الحرم سنة أربع عشرة في اليوم الذي مات فيه أبو قحافة والد ابن بكر الصديق رضي الله عنهما
والصواب الذي في النهاية ابن الأثير وغيرهما أن رجلا قال لمعاوية رضي الله عنه أفرض قال نعم
قال ولولدي قال لا قال ولعشيرتي قال لا ثم تملأ معاوية رضي الله عنه بقول الشاعر طلبت
الأبل العفوق إلى أخيه فالعفوق الحامل من الأنوق والأبلق من صفات الذكور والذكر لا
يحمل فكانه قال طلبت الذكر الحامل وبيض الأنوق مثل يضرب للذي يطلب المحال المستعصم
وقال السهيلي في أوائل الروض الأنوق الأنثى من الرحم يقال في المثل أراد بيض الأنوق
إذا طلب ما لا يوجد لأنها تبيض حيث لا يدرك بيضها في شواقي الجبال وهذا قول المبرد
في الكامل ولا يوافقونه عليه فقد قال الخليل الأنوق الذكر من الرحم وهذا شبه بالمعنى
لأن الذكر لا يبيض فمن أراد بيض الأنوق فقد أراد المحال كمن أراد الأبلق العفوق وقال الفاي
في الأمالى الأنوق يقع على الذكر والأنثى من الرحم وحكم الأنوق يأتي أن شاء الله تعالى في
باب الرخمة **تم** السهيلي اسمه عبد الرحمن أبو محمد السهيلي الخشعي الأمازيغي
قال أبو الخطاب بن دحية أنشدني السهيلي وقال ما سأل الله تعالى بها أحد صاحب
حاجة الاقضاء وهي رواية الأمازيغيين وأنها وكذا من استعمل أنشاده .

يا من يرى ما في الصبر ويسمع . أنت المجد لكل ما يتوقع
يا من يرى للشهد أيد كلهم . يا من أيد المشتكى والمفزع
يا من خراين رزقه في قول كن . أم من فاز الخير عند كاجح
مال سوى فقري إليك وسبيلة . وبالاقتفار إليك فقر ما ربح
مال سوى قرعي إليك حيلة . فلين ردت قاي بأج قرح
ومن الذي ادعوا واقتف باسمه . أن كان فضلك عن فقير يمنع
حاشا لمجدك أن يقتطع عاصيا . الفضل اجزل والمواهب أوسع
وكان السهيلي مكفورا وتوفي في سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة رحمه الله والله الموفق
الاول تكسر الهزة وفتح الواو والبواحدة أو زرة وجمعوه بالواو والأنوق فقالوا وزون
وقد أجاده وصفا أبو نواس في قوله كأننا يصفر من ملاعق حمر صرة الأقدام في المهارف
وأبو نواس شاعر ماهر وهون شعر الدولة العباسية وله أخبار عجيبة ونكت غريبة

وخبرات أيدع فيها وأسمه الحسن بن هاني بن عبد الأول قال ابن خلكان في ترجمة أبي نواس
قال المأمون لو وصفت الدنيا نفسها لما وصفت مثل قول أبي نواس .
الأكلى حتى هالك وابن هالك . وذو نسب في الهاكين عريق
إذا امتحن الدنيا ليبتك تشقت . له عن عدي وفي ثياب صدريق
قال ومن أحسن ما أتت به من المعارف وأغزى ويدل على حسن ظنه بالله تعالى قوله
فكثرتما استنطقت من الخطايا . فأنك بالغ ربنا غفورا
سنبصر إن وردت عليه عفوا . وتلقى سيده أملك كأكبرا
بعض يداته كفيك مما . تركت مخافة النار الشبه ورا
وقال قال محمد بن نافع رايته أبا نواس في المنام بعد موته فقلت أبا نواس فقال لا حين كنته فقلت
الحسن بن هاني قال نعم قلت ما فعل أسيرك قال غفر لي بآيات قلتي وعلني قبل موتي في
تحت الوسادة فابتهاه فقلت له قال أخى شعرا قبل موته قالوا لا نعلم إلا أنه دعا بواة وقراطس
وكتب شيئا لا ندرى ما هو فدخلت ورفعت وسادته فإذا أنا برفعة مكتوب فيها
يا رب إن عظمت ذنوبي كثره . فأقد علمت بأن عفوك أعظم
أن كان لا يرجوكم إلا بحسن . فمن الذي يدعو ويرجو المحرم
أدعوك رب كما امرت بضرعا . فإذا ردت يدى فمن ذا يرخم
مالى إليك وسبيلة إلا الرجاء . وجبيل عفوك ثماني مسامح
قال ومثيل أبو نواس عن نسبه فقال أعيان أبي نواس عن نسبه وتوفي في سنة أربع وتسعين ومائة
والأوزج السباحة وفيه يخرج من البيضة يسبح في الحال وإذا حضنت قام الذكر
بحرسها لا يفارقها طرفة عين وتخرج فراخها في أواخر الشهر وكان أحد من المناقب عن الحسين
ابن كثر عن أبيه وكان قد أدرك معاوية رضي الله عنه وأخرج عن أبي طالب رضي الله عنه إلى
صلاة النحر فإذا أوزج صخره وجهه فطردوه من فقال دعوه من فأنهم نوايح فصره ابن ملجم فقلت
يا أمير المؤمنين خذ بيدينا وبين مراد فلا تقوم لهم ثاغية ولا راعية أبدا فقال لا وهم أحسوا الرجل
فان أنما فاقتلوه وإن أعش فالجروح قصاص انتهى وسبب ذلك على ما ذكره ابن خلكان وغيره أنه
اجتمع قوم من الخوارج فذكروا أصحاب النيران وخرجوا عليهم وقالوا ما نضع بالبقا بعدهم
فتحالف عبد الرحمن بن ملجم والبرك بن عبد الله وعمر بن بكر التميمي على أن يأتوا كل واحد منهم
واحد من علي ومعاوية وعمر بن العاصي رضي الله عنهم فقال ابن ملجم وهو أشقى الآخر
أنا ألتيم على ابن أبي طالب وقال البرك وأنا ألتيم معاوية وقال ابن بكر وأنا أكفيكم عمر بن
العاصي ثم سبوا سيوفهم وتواعدوا بالسبح عشرة ليال من رمضان فدخل ابن ملجم الكوفة
فدأى امرأة حسنا يقال لها قطام كان عمر رضي الله عنه قد قتل أباه وأخاه يوم النهر وان
في طبعه فقالت لا أنتزجك حتى اشتد طردك قال وما شرتك قالت ثلاثة آلاف وعبد ووصيفة
وقتل على فقال لها وكيف لي بقتل على فقالت تروم ذلك غيلة فإن سلكت أرحمت الناس من
شره وأقت مع أهلك وإن أصبت خرجت إلى الجنة ونعيم لا يزول فأنعم لها وقال ابن
جيت لقتله ثم أقبل ابن ملجم حتى جلس مقابل السيدة التي خرج فزاع على الصلاة فلما خرج

لصلاة الفجر ضربه ابن ملجم على صلته فقال صلى الله عليه وسلم فثرت ورب الكعبة شاتمكم فجل ابن ملجم
 على الناس بسيفه فافرجوا له وثلاثه الغيرة بن نوفل بن عبد المطلب بقطيعة فرمى عليه واحتمله
 فصر به الارض وجلس على صدره فلو اقام على رضى الله عنه يومين ومات وقتل
 الحسن بن علي بن عبد الرحمن بن ملجم عبد الرحمن بن ملجم فاجتمع الناس واحرقوا جثته واما
 البرك فانه ضرب معاوية رضى الله عنه فاصاب اذناكه وكان معاوية عظيم الاوراك
 فقطع منه عرق النكاح فلم يولد له بعد ذلك فلما اخذوا الامان والبشاعة فقتلوا على
 في هذه الليلة فاستبقاه حتى جاء الخبر بذلك فقطع معاوية يده ورجله واطلقه
 فدخل الى البصرة واقام بها حتى بلغ زياد ابن ابنة له ولده فقال ايولده وامير المؤمنين لا
 يولده فقتله فلو اقام معاوية رضى الله عنه باخذ المقتصود من ذلك الوقت واما
 ابن بكر فانه رصده عمر بن العاصي رضى الله عنه فاشتكى عمر وبطنه فلم يخرج الصلاة ففصل
 بالناس رجل من بني سهم يقال له خارجة فصر به ابن بكر فقتله فاخذ ابن بكر فلما اذخره على عمر و
 رضى الله عنه وراى عمر خطابه بالامانة قال اوما قتلت عمرا قتلته واما قتلت خارجة فقال
 اردت عمر اواراد الله خارجة فقتله عمر رضى الله عنه وقيل ان عليا رضى الله عنه كان اذا راى ابن
 ملجم تمثال بيت عمر وبني معدي كرب في قيس بن ملسوح المرادي وهو قوله

اريد حياته ويريد قتلى • عددك من خيلك من يراد

فقتل لعمر رضى الله عنه كانه عرفته وعرفت ما يريد فقتله فالكيف اقبل قاتلي ولما
 انتهى الى عابشة رضى الله عنه فقتل على رضى الله عنه فالتفت غصبا واستقر بها النوى فماتت عابشة بالامانة
 وعلى رضى الله عنه ولما مات خفي قبره قيل ان عليا رضى الله عنه اوصى ان يخفي قبره لعل ان الامر
 يصير الى بني امية فلم يأتوا بغيره وقد اختلف في قبره فقيل في زاوية الجامع بالكوكة وقيل
 في قصر الامانة وقيل في البقيع وهو بعيد وقيل انه بالغطف في المشهد الذي يزار اليوم من
 وسياق ان شأ الله تعالى ما ذكره ابن خلكان في ذلك في باب الفاء في لفظ العهد والامانة وقيل
 اجنبية ولما كان الحديث يشجون وافادة العلم تحقق الطالبين ما يرجون وتجدهم ما ينسب عليهم
 ايام المجون احييت ان اذكر لها فايده غريبة ذكرها المورخون وهوان كرسا من قايما بالامانة
 مخلوع وهانا اذكر ما ذكره وازيد عليه قدر يسيرا من سيرة كل واحد وايامه وسبب موته
 ومدة خلافته وعمره لتكمل الفائدة وتحصل الجدوى والعائدة **قال المورخون**
ان اول قايما بالامانة النبي صلى الله عليه وسلم بعثه الله على فترة من
الرسول رحمة للعالمين قبل ان يبلغ الرسالة وحيا له في الله حق جهاده ونجح الاممة وعبد ربه حقا
اليقين فهو افضل الخلق واشرف الرسل في الرحمة وامام المتقين حاكم لاولي الحق وصاحب
الشفاعة والمقام المحمود والخوف المورود آدم في دونه يوم القيمة تحت لوائه فهو خير الانبياء
وامته خير الامم واصحابه افضل الناس بعد الانبياء ومثله اشرف الملوك المعجزات الباهرة والخلق
العظيم والعقل الكامل الجسم والنسب الاشرف والجمال المطلق والكرم الاوفر والشماعة
التامة والحلم الزايد والعلم النافع والعمل الارفع والخرف الاكمل والتقوى الباهرة فهو اوضح الخلق
واكملهم في كل صفات الكمال وابعد الخلق عن الدناءة والنقص وفيه قال الشاعرون

وصية علي بن ابي طالب
 اخا وفرة النعم

وصية علي بن ابي طالب
 اخا وفرة النعم

لعمري خالق الرحمن مثل محمد • ابد او على انه لم يخلق

قالت عابشة رضى الله عنها كان صلى الله عليه وسلم في بيته في مهمة اهله في خدمته وكان صلى الله
 عليه وسلم يلقى ثوبه ويرقعده ويغصف نعله ويخدم نفسه ويعاف ناضجه ويقم البيت ويكسبه ويعقل
 البعير ويأكل مع الغلام ويحج معها ويحمل صاعته من الصوق وكان صلى الله عليه وسلم يتواصل
 الاحزان دائمة الفكر ليست له راحة وقد قال عارضى الله عنه سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عن سنته فقال المعرفة رأس مالي والحب اساسي والشوق مركبي وذكر الله تعالى انبيى الخزن
 رفيق والعلو سلاحى والصبر رداى والرضا غنيمتى والفرح خزانى والزهد حرفة واليقين قوتى
 والصدق شفيعى والطاعة حسبى والجهد خلقى وقرع عيني الصلاة واما حله وجوده
 وشي اعته وجيان وحسن عشرته وشفقته ورافته وبره ورحمته وعدله ووقاره وصبره
 وهيبته وبقية خصاله الحميدة التي لا تكاد تحصى فكثير جدا وقد صنف العلماء في سيرته ومبعثه
 وايامه وغزواته واخلاقه ومجراته ومحاسنه وشماله كتابا حجة ولوار رنا ذكر نزل سير
 منها لجامي مجلدات كثيرة ولعننا بصد ذلك في هذه الكتاب فلو اوكات وفاته صلى الله عليه وسلم
 بعد ان اكمل الله تعالى لادينا واتم علينا نعمته في وسط يوم الاثنين الثاني عشر من ربيع
 الاول سنة احدى عشرة من هجرته صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة وله صلى الله عليه وسلم
 ثلاث وستين سنة وتوكل غسله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب رضى الله عنه ودفن صلى الله
 عليه وسلم في حجرته التي بناها لام المؤمنين عابشة رضى الله عنها

خلافة المديق رضى الله عنه

ثم قام بالامر بعده خليفته على الصلاة ايام مرضه صلى الله عليه وسلم وابن عمه الاعلا
 ونسبه وظهره وبنو نسه في الفار ووزيره وصديقه الاكبر وخير الخلق بعده ابو بكر
 الصديق رضى الله عنه يوم بعثه بالخلافة في اليوم الذي توفي فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في سقيفة بني ساعدة وذلك قصة نزلناها لطولها واشتهارها قام بالامانة قيام قبح
 في دولته اليسيرة اليامة واطراف العراق وبعض مدن الشام وكان رضى الله عنه كبير
 الشأن زاهدا خاشعا ما حكما وقورا شجاعا وفاعلا في النظر في الصحابة رضى الله عنهم
 ولما مات النبي صلى الله عليه وسلم ارتدت العرب ومنعت الزكاة فلما استخلف الصديق جمع
 الصحابة رضى الله عنهم وشاورهم في القتال فاختلوا عليه وقال له عمر رضى الله عنه كيف تقا
 الناس وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله
 فمن قالها فقد عصم مني ماله ودمه الا بحد وحسابه على الله عز وجل فقال الصديق رضى
 الله عنه والله لا اقاتل من فرق بين الصلاة والزكاة فان الزكاة حق المال والله لو منعوني
 عقالا كانوا يوردونها رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلنهم على منعها قال عمر رضى الله عنه
 فوالله ما هو الا ان رايت قد شرح الله تعالى صدرى ابى بكر رضى الله عنه للقتال فعرفت انه
 الحق وحى رواية قال عمر رضى الله عنه فقلت تالف الناس وارفق بهم فقال لي اخيارى
 الى هليمة وجوارى الاسلام يا عمر انه قد انقطع الوحى وتم الدين اينقص وانا حي ثم خرج
 لقتالهم وذكر جماعة من المورخين وغيرهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان قد وجه

المراد بالصدق رضى الله
 عنه

اسامة بن زيد رضي الله عنه في سبع مائة بطل الى الشام فلما نزل بذي جش قبض رسول الله صلى
الله عليه وسلم وانتدت العرب فاجتمعت الصحابة رضي الله عنهم وقالوا للصديق رضي الله عنه
رد هؤلاء الى اسامة ومن معه فقال والله الذي لا اله الا هو لو جرت الكلاب باز واج النبي صلى الله
عليه وسلم ما رددت جيشا جهنم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا حلفت عفة عفة
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقدر واية لو علمت ان السباع تجتر برجلي ان لم ارد ما رددته واصر
اسامة رضي الله عنه ان يلقى لوجهه وقال له ان رايت ان تاذن لعمري بالقاء عندى استأنس به
واستغنى برأيه فقال اسامة رضي الله عنه قد فعلت وسار اسامة رضي الله عنه فعمل لا يمت
بقبيلة تريد الارتداد الا قالوا لولا ان هؤلاء قوم ما خرج مثل هذا الجيش من عندكم فلقوا الروم
فقاتلوهم وهزمهم وقتلوهم ورجعوا سالمين فلهذا الحمد والمنة وعن عائشة رضي الله عنها
قالت خرج الى رضي الله عنه يوم الردة شاهر سيفه راكبا راحته فجا على رضي الله عنه حتى اخذ
برما راحته وقال اقول لك ما قال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم اخذ شمشيرك لا تفجعا
بنفسك فوالله لان اصبا بعدك لا يكون للاسلام بعدك نظاما وما اريد ومعنى شمشيرك انك لا تفجعا
ابن قبيلة ارتد العرب الا القليل منهم فجاهدوا الصدوق رضي الله عنه حتى استقاموا وفتح اليه
وقتل مسيلة الكذاب والاسود الغبسي الكذاب بصنعا وتبع الجيش الى الشام والعراق
وقال ابو رجاء العطاردي دخلت المدينة فرايت الناس يتعجبون ورايت رجلا يقبل راس رجل ويقول
انا قد اوك والله لولاتي لهلكنا فقلت من المقتل والمقتل قالوا عمر يقبل راس ابن بكر رضي الله
من اجل قتال اهل الردة وقالت عائشة رضي الله عنها لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتدت
العرب واشتراب النفاق ونزل باني ما لوزنك على الجبال الراسيات لها ضها وقال ابو هريرة رضي
الله عنه والله الذي لا اله الا هو لو لا استخلف ابو بكر رضي الله عنه ما عبد الله تعالى ثم قال الثانية
والثالثة قالوا وكان من الذين والتوا مع علي بن ابي طالب رضي الله عنه ترك التطيب تسليما
لامر الله تعالى فعادته الصحابة رضي الله عنهم فقالوا لاندعوا لك طيبا ينظر اليك فقال نظراتي قالوا
وما قال لك قال اني فعلت لما ريد وتوفي رضي الله عنه في ليلة الثلاثاء من الغريب والعشائثمان
بقين من جمادى الاخرة سنة ثلاث عشرة من الهجرة وله ثلاث وستون سنة وكان سبب موته
كذلك لحقته على رسول الله صلى الله عليه وسلم ما زال يذيعه والكذب الخبز المكتوم ودفن رضي الله عنه
في حجة سيدتنا عائشة ام المؤمنين مع سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت خلافة الصدوق
رضي الله عنه سنتين وثلاثة اشهر وثم ثمانية ايام **خلافة عمر الفاروق رضي الله عنه**
ثم قام بالامر بعده امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه بويج له بالخلافة في اليوم الذي
مات فيه ابو بكر رضي الله عنه بوصية من ابي بكر رضي الله عنه فقام بعده مثل سيرته
وجهادته وثباته وصبره على العيش الخشن والخير الشخير والثوب الخام المرقوع واللقا
بالسير في الفتوحات الكبار والاقليم الشاسعة وهو رضي الله عنه اول من سمي بامير
المؤمنين وهو من المهاجرين الاولين كمل الى القنطين وشهد بدرا وبيعة الرضوان
وجميع المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما اسلم رضي الله عنه اشرافه بالاسلام
وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنه راض بشتره بالجنة ومناقب فضله كثير جدا

واستغنى

تقبيل عمر رضي الله عنه راس ابن بكر رضي الله عنه
الذين لا اله الا هو
المؤمنين في القريب

الكتاب
في حياة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
منه ورواه عن الصادق عليه السلام
الشيخ محمد بن ابي جعفر

في حجة سيدتنا عائشة ام المؤمنين مع سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
كانت خلافة الصدوق رضي الله عنه سنتين وثلاثة اشهر وثم ثمانية ايام

او
من
المؤمنين
الكتاب

سيرته

سيرته وزهده وشجاعته وهيبته واخلاصه حبسك انه كان وزير سيدنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم عاش حميدا وتوفي فقيدا سعيك اشهدك اني غصه الان يدق او حار مغرط الجهل وهو
اول من عس في عمله اي كان يشي ليلا يحفظ الدين والناس وهما به الناس بهيبة عظيمة حتى
نزلوا الجملوس بالافقية فلما بلغه بهيبة الناس له جمعهم ثم قام على المنبر حيث كان ابو بكر رضي الله
عنه يضع قدميه فحمد الله واثنى عليه بما هو اهله ثم صلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال بلغني ان
الناس قد هابوا شديتي وخافوا غلظتي وقالوا قد كان عمر يشكك علينا ورسول الله صلى الله عليه
وسلم بين اظهرينا ثم اشد علينا وابو بكر رضي الله عنه واليا دونه فكيف لان وقد صارت الامور به
وبعري من قال ذلك فقد صدق كفت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت عبده وخادمه
حتى قبضه الله عز وجل وهو عني راض والحمد لله وانا اشهد الناس بذلك ثم ولي امر الناس ابي بكر
رضي الله عنه فقلت خادمه وعونه اخطت شديتي بلينه فاكون سيفا مسلولا حتى يهدني او
يدعني فما زلت معه كذلك حتى قبضه الله عز وجل وهو عني راض والحمد لله وانا اشهد الناس بذلك
ثم اتى وليته ابو بكر فاعلم ان تلك الشدة قد تصاعفت ولكن انما تكون على اهل الظلم والتعدي على
المسلمين واما اهل السلامة والدين والفضل فانما يكون لهم من بعضهم البعض وكنت ادع اهل
يظلم احدا ويتعدي عليه حتى اضع خذ به الارض واضع قدمي على الحد الاخر حتى يذعن باخي
وكم على اهل الناس ان لا احبا عنكم شيئا من خراجكم واذا وقع عندى ان لا يخرج الا بحقه وكم
على ان لا اقيمكم في الممالك واذا غنم في البعوث فانما ابو العيال حتى ترجعوا اقول قولوا هذا
واستغفر الله العظيم لي ولكم قال سمعته بن الحبيب تولى والله عمر رضي الله عنه وزاد في
الشدة في مواضعها والذين في مواضعه وكان ابا العيال حتى كان يشي الى المنقيات الى
اللوام غلب عنهن ازواجهن ويقول الكثر حاجة حتى انتدري لكن فان اكره ان تخدعن في البيع
والشرا فيرسلن معه بجوارهن فيدخل السوق ووراه من جوار الناس وغلمانهم ما لا يحصى
فيشتري لهن حواجيهن ومن كان ليس عندهن شيء اشترى لهن من عنده وروى ان طلحة رضي
الله عنه خرج في ليلة مظلمة فرأى عمر رضي الله عنه قد دخل بيانا ثم خرج فلما اصبح طلحة رضي
الله عنه ذهب الى ذلك البيت فاذا عجور عجميا مقعدة فقال لها طلحة ما بال رجل ياتيك
فقاتلته يتعاهدني منذ كذا وكذا ما يصالحني ويخرج عن الاذى يعف القدر ولما
رجع رضي الله عنه من الشام الى المدينة انفر د عن الناس ليتعرف اخبار رعيته فترجعوا في
حبالها فقصدوها فقالت يا هذا ما فعل رضي الله عنه قال قد اقبل من الشام سالما فقالت لا
جبراه الله عن خير اقال ولم قالت لانه والله ما نالني من عطايه منذ ولي امر المسلمين دينارا ولا
درهم فقال وما يدري عمر بما لك وانت في هذا الموضع فقالت سبحان الله والله ما ظننت ان
احد ايلي على الناس ولا يدري ما بين مشرقها ومغربها فبكى عمر رضي الله عنه وقال واعمره
كل احدا فقه منك حتى العجايز يا عمر هم قال لها يا امه الله بك تبيعيني ظلامتك من عمر فاني
ارجحه من النار فقالت لا تهنأ ابنا برحك الله فقال عمر رضي الله عنه لست بهذا فليزل بها
حتى اشترى ظلامتها بخمسة وعشرين دينارا فيبنيها لهوك ذلك اذا قبل على بن ابي طالب
وابن مسعود رضي الله عنهما فقال لا السلام عليك يا امير المؤمنين فوضعت العجوز

يد لها على رأسها وقت واسوانه شتمت امير المؤمنين في وجهه فقال لها عمر رضي الله عنه لا عليك
يوحك الله ثم طلب قطعة جلد يكتب فيها فلم يجد فقطع قطعة من مرقعته وكتب فيها
بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اشترى عمر من فلانة ثلاثين من ذل اليوم كذا وكذا خمسة وعشرين
دينارا مما تدعي عند وقوفه في المحشر بين يدي الله تعالى فممنه يرى شهيد على ذلك على
وابن مسعود ثم وضع الكتاب الذي قال اذا مات فاجعله في كفني الفتي به رضى واخبار رضى الله
في مثل هذا كثيرة جدا وذكر الفضائي ان عمر رضي الله عنه كتب الى سعد بن ابى وقاص رضى الله
عنه وهو بالقدسية بان يوجه نضلة الانصارى رضى الله عنه الى حلوان العراق ليعزوا
على ضواحيها فبعث سعد نضلة في ثلثماية فارس فصاروا حتى انوا حلوان العراق فاغاروا
على ضواحيها فاصابوا غنيمة وسبييا فاقبلوا بذلك حتى ارهقهم الحصر وكادت الشمس تغرب
فالجأ نضلة رضى الله عنه السبي والغنيمة الى سبخ جبل ثم قام فاذن فقال الله اكبر الله اكبر فاجابه
محيب من الجبل كبرت كبيريا نضلة ثم قال اشهد ان لا اله الا الله فقال كلمة الا خلاص نضلة
ثم قال اشهد ان محمدا رسول الله فقال هو الذي بشرنا به عيسى بن مريم عليه السلام وعلى راسه
تقوم الساعة ثم قال حتى على الصلاة فقال طوبى لمن يسمع اليه وواظب عليه ثم قال حتى على الفلاح
فقال قد افلح من اجاب داعي الله ثم قال الله اكبر الله اكبر الا الله قال اخلاص الا خلاص كلمة
باز نضلة حرم الله بها جسده على النار فلما فرغ من اذنه قام فقال من انت يرحمك الله امك
انت ام من الجن ام طائف من عباد الله قد سمعت صوتك فارنا صوتك فان الوقت وقد رسول الله
صل الله عليه وسلم وقد عمر بن الخطاب رضى الله عنه فالتفت الجبل عن هامة كالرحى ابيض
الراس والحيمة عليه خمران من صوف فقال السلام عليك ورحمة الله وبركاته فقال وعليك
السلام ورحمة الله وبركاته من انت يرحمك الله قال درين برتلا وصلى العبد الصالح عيسى
ابن مريم عليها السلام اسكنني في هذا الجبل ودع على بطول البقاك حين نزوله من السماء
فاقروا عمر رضى الله عنه مني السلام وقولوا له يا عمر سعد وفاربت فقه في الامر واخبروه
هذه الخصال التي اخبركم بها يا عمر انا اظهرت هذه الخصال في امة محمد صلى الله عليه وسلم فاهرب
المهذب اذا استغنى الرجال بالرجال والنسب بالنسب وانسبوا اليك غير منا سبهم وانتزك غير
مواليهم ولحم يرحمهم صغيرهم ولحم يوقر صغيرهم كبيرهم ونزك الامر بالمعروف فلم يؤمر به
ونزك النهي عن المنكر فلم ينه عنه وتعلم عالم العلم ليجب به الدنيا وكان المطر فيظك والولد
غيظا وطولوا المنارات وقصصوا المصالحات وزخرفوا المساجد واظهروا الرثا وشيدوا
البناء واتبعوا الهوى وابعوا الدين بالدنيا وقطعت الارحام وبيعت الاحكام واكلوا الربا
وصار الغنا عزوا والفقراء لا وخرج الرجل من بينه فقام اليه من هو خير منه فسلم عليه وركبت
العرواح السروج ثم غاب عنهم فلم يروه فكنت نضلة اك سعد بذلك فكنت سعد بذلك
الى عمر رضى الله عنه اجمعين وكتب اليه عمر رضى الله عنه ستر انت بنفسك ومن معك من
المهاجرين والانصار حتى تنزلوا هذا الجبل فان لقيته فاقره مني السلام فخرج سعد
رضى الله عنه في اربعة الاف فارس من المهاجرين والانصار وابيا لهم رضى الله عنه حتى
نزلوا بذلك الجبل ومكث سعد رضى الله عنه اربعين يوما نادى بالصلاة فلا يجد جوابا

قصص
عمر رضي الله عنه
في ذهابه الى حوزة
سعد بن ابى وقاص
في حوزة حوزة

اي نضلة

قصص
عمر رضي الله عنه
في ذهابه الى حوزة
سعد بن ابى وقاص
في حوزة حوزة

اي نضلة

اي نضلة

ولا يسمع خطابا فكتب بذلك الى عمر رضى الله عنه وعمر رضى الله عنه اول من اخرج التاريخ وذلك
في سنة ست عشرة وقيها كان فتح بيت المقدس فلما اوفى كثر سعد بن ابى وقاص رضى الله عنه
الكوفة ومصرها وقور رضى الله عنه اول من ذون الك واوين ومصر الانصار وحقق
كلمته في اعلان الله تعالى ففتح الله تعالى على يديه مواضع عديدة ففتح رضى الله عنه
دمشق ثم المرو ثم القادسية ثم انتهى الفتح الى حمص وحلوان والبرقة والبرها
وحران وراس العين وخابور ونصيبين وعسقلان وطرابلس وما يليها من
المسواحل وبيت المقدس وبيسان واليرموك والاهواز وقيسارية ومصر ولبنان
وتهاوند والري وما يليها واصفهان وبلد فارس والروم وغيرهم ومع هذا كله لم يغير
رضى الله عنه على حاله كما كان قبل الولاية في لباسه وزيه وانهاله وتواضعه ليسير
منفردا في حضرة وسفنه من غير حرس ولا حجاب لم تخبره الامرة وكبر يستطير على سلم
بلسانه ولا حاشى احدا في الحق وكان لا يطعم الشريف في حيفه ولا يئس الضعيف من
عدله ولا يخاف في الله لومة لائم ونزل رضى الله تعالى عنه نفسه من مال الله تعالى منزلة
رجل من المسلمين وجعل رضى الله عنه فرضه كفرض رجل من المهاجرين وكان رضى الله عنه
يقول انا وما لكم كولو البنيان استغنييت استغنييت وان افقرت اكلت بالمعروف اريد بذلك
انه يا كل ما تقوم به نيته ولا يتعداه قال بما بعد تلك الايام في مجلس ابن عباس رضى الله عنه
فاخذوا في فضل النبي صلى الله عليه وآله ففضل عمر رضى الله عنه غنما بكي بكاشد يدا حتى اغنى عليه ثم قال رحم الله
عمر قرا القرآن وعمل بما فيه واقام حد وذاته عز وجل كما امر لا تأخذه في الله لومة لائم لقد
رايت عمر رضى الله عنه وقد اقام الحد على ولده فقتله فيه وسياق ان شاء الله تعالى الا شاق
الى ذلك في باب الدال المهملة في لفظ الديك وقتل رضى الله عنه في سنة ثلاث وعشرين
قتله ابولؤلؤ غلام الغيرة بن شعبة واسمه فيروز وكان الغيرة رضى الله عنه ليستغله كل
يوم اربعة دراهم لانه كان يصنع الارحاض فلقى عمر رضى الله عنه يوما فقال يا امير المؤمنين ان
الغيرة قد اتفعل على غلتي فكله لي يخفف عني فقال عمر رضى الله عنه انق الله واخسن الى مولك
فغضب ابولؤلؤ وقال يا عجباه قد وسع الناس عدله غيري واخبر على قتله واصطنع اخيرا
له راسان وسبه وتخبر عمر رضى الله عنه بما الى صلاة الغداة قال عمر بن ميمون اني لقيت في
الصلاة وما بيني وبين عمر الا ابن عباس رضى الله عنه فها هو الا ان كبر فسمعته يقول قتلني
الكلب حين طعنه وصار العالج بسكين ذات طوقين لا تهر على احد يمينا وشمالا الا طعنه
حتى طعن ثلاثة عشر رجلا مات سبعة وقيل تسعة فلما راع ذلك رجل من المسلمين
طرح عليه برنسا فلما علم انه ما خوذ بخبر نفسه فقال عمر رضى الله عنه قاتله الله لقد
امرت به معروفا ثم قال الحمد لله الذي لم يجعل مني بيد رجل يدعي الاسلام وكان
ابولؤلؤ مجوسيا ويقال كان نصرانيا وتوفي عمر رضى الله عنه في ذي الحجة لاربعة عشرة ليلة
مضت منه في السنة المذكورة بعد طعنه بيوم وليلة عن ثلاث وستين سنة ودفن مع حبيب
في الحجرة النبوية ولما توفي رضى الله عنه اظنت الارض فجعل الصبي يقول يا ابا اقامت
القيمة فيقول لا يا بني ولكن قتل عمر رضى الله عنه وسياق ان شاء الله تعالى طرف من هذا

قصص
عمر رضي الله عنه
في ذهابه الى حوزة
سعد بن ابى وقاص
في حوزة حوزة

اي نضلة

قصص
عمر رضي الله عنه
في ذهابه الى حوزة
سعد بن ابى وقاص
في حوزة حوزة

اي نضلة

وذكر النور في لفظ الديك ايضا قال ابو اسحق وكانت خلافة رضى الله عنه عشرين سنة وستة اشهر وخمس ليال وقال غيره وثلاثة عشر يوما والله اعلم

خلافة امير المؤمنين عثمان رضى الله عنه

ثم قام بالامر بعده امير المؤمنين عثمان رضى الله عنه استنورا لاهل الحل والعقد بعد دفن عمر رضى الله عنه بثلاثة ايام وانفقوا على ما يحبونه وهو رضى الله عنه ابن عمر المصطفى صلى الله عليه وسلم تويج له بالخلافة في اول يوم من سنة اربع وعشرين قالوا هذا التاريخ انه لم يزل اسمه في الجاهلية والاسلام عثمان ويكنى ابا عمرو وابا عبد الله والاول شهر وينسب الى امية بن عبد شمس قبيل الاموي وتجمع رضى الله عنه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في عبد مناف ويده في يد النور قيل لانه تزوج بابتى رسول الله صلى الله عليه وسلم رقية وام كلثوم رضى الله عنهما ولم يعلم احد تزوج بنتي نبي غيره رضى الله عنه وقيل انه راضى الله عنه اذا دخل الجنة برفق له برفقين وقيل لانه رضى الله عنه كان تحتم القرآن في التور فالقرآن نور وقيام الليل نور وقيل غير ذلك وهو رضى الله عنه من السابقين الاولين وصلى الى القبليتين وهاجر الى الحبشة وهاجر الى الحبشة فازاد به ومعه زوجته رقية رضى الله عنها وعنه من البدريين ومن اهل بيعة الرضوان ولم يحضرها وكان سبب غيبته رضى الله عنه عن بدر ان بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت تحته وهي مريضة فاذا نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجبلوس عند رهايم رضى الله عنها قال له اخرجي مني شهيد بدرا ومنهم من رضى الله عنه عن بيعة الرضوان قالوا كان احد يبطل حجة امرئ من لبعته رسول الله صلى الله عليه وسلم مكانه وان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بيده اليمنى هذه يد عثمان وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنه راض وتشره بالجنة ودعى له بالخصوصية غير مرة فاثره وكثر ماله رضى الله عنه وكانت له شفقة ورحمة ورافة فلما ولي زلاتوا ضجعه ورافته وشفقته ورحمته برعيته وكان رضى الله عنه يطعم الناس طعام الامارة ويأكل رضى الله عنه الخل والزيت وجهته رضى الله عنه جيش العسرة بنسج مائة وخمسين بعيرا باسلاحها واقتابها واتم الالف خمسين فرسا وقال قتادة حمل عثمان رضى الله عنه على الف بعير وسبعين فرسا وقال الزهري حمل رضى الله عنه على تسع مائة واربعين بعيرا وستين فرسا وعن حذيفة بن اليمان رضى الله عنه قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم الى عثمان رضى الله عنه في تجهيز جيش العسرة فبعث عثمان رضى الله عنه اليه صلى الله عليه وسلم عشرة الاف دينار فقبل بين يديه فجعل صلى الله عليه وسلم يقبل يده ويقول غفر الله لك يا عثمان ما اسمرت وما اعلنت وما هو كائن الى يوم القيمة وفي رواية ما يصير عثمان ما فعل بعد اليوم واشترى رضى الله عنه بئر ومئة نخلة وثلاثين ألفا وسبعا وكم رضى الله عنه من الخيرات وافعال البر ما يطول ذكره قال ابن قتيبة واقتحى ايامه رضى الله عنه الاسكندرية وسابور وافرقيه وقبرس وسواحل الروم واصططع في الاخيرة وقارس الارض في خورستان وفارس الاخيرة وطبرستان وكرمان وسجستان والابادة وافرقيته من حصون قبرس وسواحل الازد وكم عمرت المدينة وصارت وافرة الانام

هذا هو عثمان بن عفان

المطل في وجه عثمان بن عفان

في العلية خضيرة عثمان بن عفان رضى الله عنه

هذا هو عثمان بن عفان

الملك

وقفة الاسلام وكثرت فيها الخيرات والاموال وحبى اليها خراج الممالك فنبطت الرعية بكثرة الاموال والخيل والنعم وقتلوا اقاليم الدنيا واطمانوا وتفرغوا لخدمته وانيقروا على خليفته هم عثمان رضى الله عنه لانه كان له اموال عظيمة وله الف مملوك ولكونه يعطى المال لا قارىه ويؤيهم الولايات الجليلة فتكلموا فيه الى ان قالوا هذا ما يصلح للخلافة وهو ابا عبد الله وسار والمحا صرته وجرت امور بطول شرحها نسأل الله العظيم كفائته فحاصره في داره اياما وكانوا اهل ديفا وروس شرفوت عليه ثلاثة فذبحوه في بيته والمصحف بين يديه وهو شيخ كبير وكان ذلك اول وهن وبلاء على هذه الامة بعد نبهم صلى الله عليه وسلم فان الله وانك اليه راجعون فتناوه قتلهم الله يوم الجمعة الثامن عشر من ذي الحجة الحرام سنة خمس وثلاثين وخمسين رضى الله عنه كثيرة جدا شهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة وقال الانسب مني تستحي منه الملايكة واخبر صلى الله عليه وسلم بانه شهيد وانه يتلى وتفرقت الكلبة بعد قتله رضى الله عنه وماج الناس واقتتلوا الاخذ بتارته حتى قتل من المسلمين تسعون قال ابن خلكان وغيره لما تويج عثمان رضى الله عنه في اباذر الغفاري رضى الله عنه الى الزيد لانه كان يزهده الناس في الدنيا ورد الحكم بن ابي العاص وكان قد ثغاه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الزيد ولم يرد به ابوتر ولا عمر رضى الله عنهما فرده عثمان رضى الله عنه قتل انا رده باذن من النبي صلى الله عليه وسلم قال غير واحد وولد مصر عبد الله بن ابي سرح واعلى اقارب الاموال فكان ذلك ما تقوم عليه الناس فلما كان سنة خمس وثلاثين قدم المدينة ملك الاشتر النخعي في مائتين رجل من اهل الكوفة ومائة وخمسون من اهل البصرة وسنائة من اهل مصر كلهم مجتمعون على خلع عثمان رضى الله عنه من الخلافة فلما اجتمعوا في المدينة سبى عثمان رضى الله عنه اليهم المغيرة بن شعبه وعمر بن العاص رضى الله عنهما ليدهم الى كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم فرددوا بها اقبح رده ولم يسمعوا كلامه فبعث اليهم عليا رضى الله عنه فردهم الى ذلك وضمن لهم ما يعيدهم به عثمان رضى الله عنه وكتبوا الى عثمان رضى الله عنه كتابا باراحة عنهم والمغيرة فيهم كتاب الله عز وجل وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم واخذوا عليه عهد ابدك واشهدوا على علي رضى الله عنه انه ضمن ذلك واقترح المصريون على عثمان رضى الله عنه عزله عبد الله بن ابي سرح وتولية محمد بن ابي بكر فاجابهم الى ذلك وولاه واقترب الجميع كل الى بلده فلما وصل المصريون الى ايلة وجدوا رجلا على نجيب لعثمان رضى الله عنه معه كتاب محتوم بخاتم عثمان رضى الله عنه مصطنع على لسانه وعنوانه من عثمان الى عبد الله ابن ابي سرح وفيه ان اقدم محمد بن ابي بكر وطلان وفلان فاقطع ايديهم وارجلهم وارفعهم على جند وع النخل فرجع المصريون ورجع البصريون والكوفيون لما بلغهم ذلك واخبروه الخبر فحلف عثمان رضى الله عنه انه ما فعل ذلك ولا امر به فقاتلوا له الشد عليك يؤخذ خاتك ويجيبا من اهلك وانت لا تعلم ما انت الامغلوب على امرك ثم سألوه ان يعزل فاني فاجمعوا على حصاره في حصوه وداره وكان من اكبر المولسين عليه محمد بن ابي بكر وكان الحصار سلب شهر شوال واشتد الحصار ومنع من ان يصل اليه المال قال ابو امامة الباهلي رضى الله عنه كنا مع عثمان رضى الله عنه وهو في صورة الدار فقال وسم تقناوتى سمعت

هذا هو عثمان بن عفان

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تحل دم امرء مسلم الا باحدى ثلاث رجل كفر بعد اسلام
او زنا بعد احصان او قتل نفس بغير حق فيقتل بها فوالله ما احببت لديني بدلا منذ هداني
الله تعالى ولا زينت في جاهلية ولا اسلام ولا قتلت نفعا بغير حق فممن تقتلونني رواه
الامام احمد وعنه شاذان بن اوس رضي الله عنه انه قال لما استندت الحصار بعثتان رضي الله عنه
يوم الدار رايتهما عليهما رضي الله عنه خارجا من منزله معتمدا بعمامة رسول الله صلى الله عليه
وسلم متقلدا لاسيفه وامامه ابنه الحسن وعبد الله بن عمر رضي الله عنهما في نفر من المهاجرين
والانصار رضي الله عنهم فمما رواه الناس وفتر قولهم ثم دخلوا على عثمان رضي الله عنه فقال
له على رضي الله عنه السلام عليك يا امير المؤمنين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يأت حق
هذا الامر حتى ضرب بالمقبلة المدبر وان والله لا اري القوم الا قاتليكم فمنا فلنقاتل فقال
عثمان رضي الله عنه انشد الله رجلا راي الله عز وجل عليه حقان بهريق في سبي من حجة
من دما وبهريق دمه في قاعا على رضي الله عنه القول فاجابه مثلما اجابه فليث عليا
رضي الله عنه خارجا من الباب وهو يقول اللهم انك تعلم اننا قد بذلنا المجهود ثم دخل المسجد
فاقتحموا على عثمان رضي الله عنه الدار والمصيف بين يديه فاخذ محمد بن ابي بكر بالمحبة فقال له
عثمان رضي الله عنه ارسل ليحيى يا ابن اخي فوالله لو راي ابوك مقامك هذه الساعة فارسل لحية وولى
وضربه بياربن عياض وسودان بن حمران بسيفيهما فنضح الدم على قوله تعالى فسيكفيهم الله
وهو السميع العليم وجلس عمر بن الخطاب على صدره وحضره حتى مات ووطى عمير بن وهاب
على رقبته فمك سر له ضلعين من اضلاعه وروى الامام احمد عن كعب بن عجرة رضي الله عنه
قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم قتلة وعظماء وقربها ثم مر رجل مقنع في ملحفة فقال
هذا ابو ميثع على الحق فاذا هو عثمان رضي الله عنه وروى الترمذي معناه وقال هذا
يومئذ على الهدى وقال انه حسن صحيح وذلك لان امير المؤمنين عثمان شقيقا لابي بكر
ولا يحرم رضي الله عنه صبره نفسه حتى قتل مظلوما وجمعه الناس على المصيف قال ابن
مهدي وغيره وقال المدايني قتل رضي الله عنه يوم الاربعاء بعد العصر ودفن يوم السبت
قبل الظهر وقيل يوم الجمعة لثمان عشرة خلت من ذي الحجة سنة خمس وثلاثين وقال
المهدي قتل في وسط ايام التشريق واقام رضي الله عنه ثلاثا لم يدفن ولم يصل عليه وقيل
صلى عليه رضي الله عنه جبر بن مطعم ودفن ليلا واختلف في هذه الحدة ارفقيل الترمذي
عشرين يوما وقيل تسعة واربعين يوما قاله الواقدي وقال الزبير بن بكار وغيره ثمانين يوما
وكانت خلافته رضي الله عنه اثني عشرة سنة الاثني عشر يوما وقاتل رضي الله عنه وهو
ابن ثمانين سنة قاله ابن اسحق وقال غيره كانت خلافته احدى عشرة سنة واحد عشر شهرا
واربعة عشر يوما وقاتل رضي الله عنه وعمر ثمان وثمانون سنة وقيل كانت خلافته
اثني عشرة سنة وقيل وهو ابن اثنى عشر وثلاثين سنة وثلاثين سنة وقيل تسعين سنة وقيل
غير ذلك والله اعلم **خلافة امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه**
ثم قام بالامر بعده امير المؤمنين علي رضي الله عنه بويج له بالخلافة يوم قتل عثمان
رضي الله عنه كما سياتي ان شاء الله تعالى وهو رضي الله عنه يجتمع مع رسول الله صلى الله

قال ابن اسحق
كان عثمان
يحب عليا
وكان عليا
يحب عثمان
فكانا
على ما كانا
على ما كانا

قال ابن اسحق
كان عثمان
يحب عليا
وكان عليا
يحب عثمان
فكانا
على ما كانا
على ما كانا

قال ابن اسحق
كان عثمان
يحب عليا
وكان عليا
يحب عثمان
فكانا
على ما كانا
على ما كانا

قال ابن اسحق
كان عثمان
يحب عليا
وكان عليا
يحب عثمان
فكانا
على ما كانا
على ما كانا

عليه

عليه وسلم في عبد المطلب الجد الذي ينتسب اليه هاشم فيقال القدر شئ الهاشمي ابن عمر رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا يوبد ولم يزل اسمه رضي الله عنه في الجاهلية والاسلام عليا ويكنى ابا الحسن
وابا تراب كناه به رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان احب اليه اسلم رضي الله عنه وهو ابن
سبع وقيل تسع وقيل عشر وقيل خمسة عشر وقيل عيونك وشهد رضي الله عنه المشاهدة
كلها الا تبوك فانه صلى الله عليه وسلم خلفه في اهله وكان رضي الله عنه غزير العلم ولما هاجر
رسول الله صلى الله عليه وسلم اقام بعده ثلاث ليال وايامها حتى ادى عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم الودائع لمحق به ويقال انه رضي الله عنه اول من اسلم واول من صلى وزوجه رسول الله صلى
الله عليه وسلم ابنته فاطمة رضي الله عنها وبعث مع خبيله ووسادة من ادم حشوها ليف
ورحائب وسقا وجزيت وشهد صلى الله عليه وسلم له بالجنة ومناقب فضله رضي الله عنه كثيرة
حدا قال اهل التاريخ ولما قتل عثمان رضي الله عنه اتى الناس عليا رضي الله عنه فضر بهوا عليه
الباب ودخلوا فقتلوا ان هذا الرجل قد قتل ولا بد للناس من امام ولا نعلم احدا احق بهامتك
فما ودعهم في ذلك فابوا فقال ان ايتم الا بيعتني فان بيعتني لا تكون سرا فأتوا المسجد فحضر
طلحة والزبير وسعد بن ابى وقاص رضي الله عنهم والاعيان قالوا من بايعه طلحة رضي الله عنه
ثم بايعه الناس واجمع على بيعته رضي الله عنه المهاجرون والانصار وتختلف عن بيعته رضي الله
عنه نفر فلم يكبر بهم وقال قوم فعدوا عن الحق ولم يقو مواعع الباطل وتختلف عن بيعته رضي
الله عنه ايضا معاوية رضي الله عنه ومن مصداق الشام ان كان فيهم في صفين ما كان ثم خرج عليه
الخوارج فقتلوه وكل من معه واجمعوا على قتله وشقوا العضا عن عصى المسلمين وتصوروا رايته
الخلاف وسفكوا الدما وقطعوا السبل فخرج رضي الله عنه اليهم من معه ورام رجوعهم فابوا
الا القتال فقاتلهم بالنهر وان قتلهم واستاصل جمهورهم ولم يخرج منهم الا القليل وكان امير المؤمنين
عمر بن الخطاب رضي الله عنه قد قال حين طعن ان ولوها الا جاح سلك بهم الطريق المستقيم
يعني عليا رضي الله عنه وكان كما قال سلك بهم والله الطريق المستقيم وكان رضي الله عنه
له شفقة على رعيته متواضعا ورعا ذاق في الدين وكان رضي الله عنه قوته من دقيق الشيعر
ياخذ منه قبضة فيضعها في القدر ثم يصب عليها ما في شربة وكان رضي الله عنه قد تفرد
عليه الخوارج واعتقد بعض الناس فيه الاطية فاحرقهم بالنار وسال رجل ابن عباس رضي الله
عنه اكان علي رضي الله عنه يبش القتل بنفسه يوم صفين فقال والله ما رايته رجلا اطلع
لنفسه في مثل ذلك رضي الله عنه وكنت اراه يخرج حاسرا عن راسه بيده السيف
الى الرجل الذارع فيقتله قال في دقة الغواص وما يوشك من شجاعة علي رضي الله عنه انه
كان اذا اعتلا قد اذا اعترض قط فالتقط الشئ طولا واكث قطعه عرضا وقد تقدم
ذكر قتله ومن قتله رضي الله عنه وكان طعن الكلب ابن الجهم رضي الله عنه في ليلة الجمعة
السابع عشر من شهر رمضان سنة اربعين من الهجرة ووثب عليه فضر به بخنجر على ما غده
ثاني بعد يومين واخذوا ابن الجهم فعذبوه وقطعوه اربا اربا بعد موت علي رضي الله عنه
وكان افضل من بقي من الصحابة رضي الله عنهم ومناقبه رضي الله عنه كثير جدا جمعها
الحافظ ابو عبد الله الذهبي في مجلد وذكر غيره واحد انه لما ضرب ابن الجهم او صلى الحسن والحسين

الاصغر
في من غزوة
الاسلام عليه

الاصغر
في من غزوة
الاسلام عليه

قال ابن اسحق
كان عثمان
يحب عليا
وكان عليا
يحب عثمان
فكانا
على ما كانا
على ما كانا

قال ابن اسحق
كان عثمان
يحب عليا
وكان عليا
يحب عثمان
فكانا
على ما كانا
على ما كانا

فأولوا لما خلع الحسن رضي الله عنه نفسه من الخلافة ثم لا امر بها وبيعة رضي الله عنه
واستقام له الملك ووصفت له الخلافة وكان قد بويج له بالخلافة يوم التكميم ببيعة أهل الشام
واختلف عليه أهل العراق إلى أن صالحه الحسن رضي الله عنه إلى أن جمع الناس على بيعته وتولاه
بالخيف من مني أسلم قبل أبيه إلى سفيان وصحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكتب له وكان في
عسكر أخيه يزيد بن أبي سفيان وكان عاملا لعمري رضي الله عنه استعمله في امره دمشق فلما
احتضر استخلفه أخوه علي بن فاقره عمر رضي الله عنه على ذلك في سنة عشرة من فكم يرك منزليا
على الشام عشرون سنة وذلك بقية خلافة عمر وخلافة عثمان رضي الله عنهم وفي خلافة علي رضي الله عنه
بتهغلبا عليها إلى أن أسلم إليه الحسن رضي الله عنه الخلافة فاجتمع له الأمر ونعت نوابه إلى البلاد
وذلك في سنة إحدى وأربعين فسمي عام الجماعة لاجتماع الأمة بعد الفرة على إمام واحد
وكانت امرأة استشارت النبي صلى الله عليه وسلم في أن تنسج به فقال أنه صعلوك لا مال له
ثم بعد هذا القول بأحدى عشرة سنة صار نائب دمشق ثم بعد الأربعين صار ملك الدنيا وكان
مليح الشكل عظيم الجبهة وأفر الحشمة يلبس الثياب الفاخرة والعدة الكاملة وكان يركب
الجند المسومة وكان كثير البذل لم يعط أحسننا إلى رعيته كبير الشأن يجتمع مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم في عيد مناف بن قصي وينسب إلى أمية بن عبد شمس فيقال الاموي وخرج
عليه ثمن بن نوفل الأشجعي الحروري وورد الكوفة وهو والخواج فكتب معاوية إلى
أهل الكوفة ألا ذمة لكم عندى حتى تكفوني امره فقاتلوه وقتلوه وهو أول من اتخذ المناشير
وأقام الحرس والحجاب وأول من مشى بين يديه صاحب الشرطة بالحربة وأول من نتجته
في ماله ومشربه وملبسه وكان رضي الله عنه حليما له في العلم أخبار كثيرة ولما حضرته الوفاة
جمع أهله فقال اللهم اهدني إلى ما يرضيك الله من الدين والخلق فبكوا وقالوا والله
قد اك الله بنا قال فهدى نفسه قد خرجت من قديمي فردوا على أن استعملهم فبكوا وقالوا والله
مالنا إلى هذا من سبيل نرفع صورته بالكم قال فمن تغره الدنيا بعدى ولا كره غير واحد لما
ثقل في الضعف وتحدث أن من الموت قال لا فعله احتشوا عيني أثلاوا وسعوا رأسي وهنا
فعلوا وبرقوا وجهه بالدهن ثم مهدوا له مجلسا واستدوه واذنوا الناس فدخلوا وسلموا
عليه قيا ما قيا ما فلما خروا من عنده انشد قائلا وتجلدى للشاميين أريهم أن لو شكك البين لا تضعف
ضغفه رجلين العلوين فاجابه • وإذا المنة انشبت محلا بها • الفيت كل نمة لا تنفع •
ثم أوصى أن يدفن قلاية أظفار رسول الله صلى الله عليه وسلم وتجعل في منافذ وجهه وأن يكفن
بثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوفي به دمشق في نصف شهر رجب وقيل في منهل شهر
رجب سنة ستين وصلى عليه الضحاك النهدي لغيبته أنه يزيد ببيت المقدس واختلف في
عمره فقيل ثمان وقيل خمسة وسبعون وقيل خمس وثلاثون وقيل ثمان وثلاثون وقيل
تسعون وقيل ثمان وثلاثون وكانت خلافة من خلاص له الأمر تسعة عشر سنة وثلاثة أشهر
وحسنة أيام وكان أميراً وخليفة أربعين سنة فما أربع سنين في خلافة عمر رضي الله عنه

خلافة يزيد بن معاوية

ثم قام بالامر بعده ابنه يزيد ببيع له بالخلافة يوم موت أبيه وذلك أن أباه كان جعله ولياً

العهد

في سنة ثمان وعشرين
في سنة ثمان وعشرين
في سنة ثمان وعشرين

في سنة ثمان وعشرين

العهد من بعده وكان محض فقد منى وبارك في قريته ثم دخل دمشق إلى الخضراء وكانت دار السلطنة
تخطب الناس وبياعوه بالخلافة وكتب إلى الأقاليم بذلك فباعوه ولم يبايعه الحسين بن علي ولا عبد الله
ابن الزبير رضي الله عنهم واختلفوا من عامله الوليد بن عتبة بن أبي سفيان وأقاما مضربين على
الامتناع إلى أن قتل الحسين رضي الله عنه بكر بلا وكان الذي باشر قتله الشمر بن ذي الجوشن وقيل
سنان بن راسن النخعي وقيل أن الشمر ضرب على وجهه وأدركه سنان فطعنه فلقاه عن قمره ونزل
خولي بن يزيد إلا صبحي لبحر راسه فارعدت يده فزله أخوه شبل بن يزيد فاجتر راسه ورفع
إلى أخيه خولي وكان أمير الجيش عبد الله بن زياد بن أبيه من قتل يزيد بن معاوية قالوا ثم إن
عبيد الله بن زياد جهز على بن الحسين ومن كان مع الحسين من حرمه بعد أن اعتد وأما اعتد
من سبي الحرم وقتل الذراري مما تقتضيه من ذكره الأبدان وترتعد منه الفدايص إلى البغيض
يزيد بن معاوية وهو يومئذ مشق مع الشمر بن ذي الجوشن في جماعة من أصحابه فساروا
إلى أن وصلوا إلى دير في الطريق فزولوا بغير ما به فوجدوا مكتوبا على بعض جدران أنه
أترجوا أخته قتلت حسينا • شفاعه حبه يوم الحساب

فسألوا الراهب عن السطر ومن كتبه فقال أنه مكتوب هنا من قبلي أن يبعث نبيكم صلى الله عليه
وسلم خمس مائة عام وقيل أن الجدار انشق وظهر منه كفت مكتوب فيه بالدم الله سطر
ثم ساروا حتى قد مواد مشق ودخلوا على يزيد بن معاوية ومعهم رأس الحسين رضي الله عنه
فرمى به بين يدي يزيد ثم تكلم شمر بن ذي الجوشن فقال يا أمير المؤمنين ورد علينا هذا
يعني الحسين في ثمانية عشر رجلا من أهل بيته وستين رجلا من شيعته فسرنا إليهم
وسألناهم التزول على حكم أميرنا عبيد الله بن زياد أو القتال فاختاروا القتال فعدونا عليهم
عند شروق الشمس وأحطنا بهم من كل جانب فلما أخذت السيوف ماخذها جعلوا
يلوذون لوزان الحمار من الصقور فما كان إلا مقدار جزر جرد وراو نومة قاتل حتى اتينا
على آخرهم فها تيك أجسادهم مجردة وثيابهم مزملة وخدودهم معفرة تشفى عليهم الرياح
زوارهم العقبان وفودهم الرحم فلما سمع يزيد بذلك دمعت عيناه وقال وتكلم قد كنت
أرضى من طاعتكم بدهن فقتل الحسين لعن الله ابن رجائه أما والله لو كنت صاحبه لعفوت عنه
ثم قال يرحم الله أبا عبد الله ثم تمثل بقول القائل تغلق عمام من رجال الغن علينا ولم كانوا أغوا
ثم أمر بالذرية فادخلوا دار نسائه وكان يزيد إذا حضر غداً دعى علي بن الحسين وأخاه عمر
ابن الحسين فأكلا معه ثم وجه الذرية صبية على بن الحسين إلى المدينة ووجه معه رجلا
في بلايين فارسا يسيرا ما هم حتى انتهوا إلى المدينة وكان بين وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبين اليوم الذي قتل فيه الحسين رضي الله عنه خمسون عاما وقيل أن الحسين رضي الله عنه
لما وصل إلى كربلاء سأل عن المكان فقيل له كربلاء فقال وإن كرب وبلاء لقد موالي هذا المكان
عند مسيرهم إلى صفين وأنا معه فوقف وسأله عنه فآخبره باسمه فقال ههنا محط
ركابهم وههنا مهراق دمائهم فسيئل عن ذلك فقال تغربن آل محمد صلى الله عليه وسلم
ينزلون ههنا فها تيك ألقاها فخطت في ذلك المكان وكان قتله رضي الله عنه يوم عاشوراء
في سنة ستين ذكره أبو حنيفة في الأخبار الطوال وسياق أن شأ الله تعالى في باب الكاف

بمع الشمر

في سنة ثمان وعشرين
في سنة ثمان وعشرين
في سنة ثمان وعشرين

في سنة ثمان وعشرين
في سنة ثمان وعشرين
في سنة ثمان وعشرين

في لفظ الكلب وذكره عن ابن عبد البر في تهذيب المجالس وأصل المجالس أنه قيل لجعفر الصادق كرم
تأخر الروايات فقال خمسة من سنة لأن النبي صلى الله عليه وسلم رأى كاتبا يكتب بفتح وفتح ودمه فأوله
بأن رجلا يقتل الحسين ابن بنته فكان الشمر بن ذي الجوشن قاتلا الحسين رضي الله عنه وكان
أرض فتأخرت الروايات بعد ذلك صلى الله عليه وسلم خمسة من سنة وفي هذه السنة أي سنة ستين
دعى ابن الزبير رضي الله عنه إلى نفسه مكة وغاب يزيد يشرب الخمر واللعب بالكلاب
والتهافت بالدين وظهر بلبه ومنقصته فبايعه أهل تهامة والحجاز فلما بلغ يزيد ذلك ندب
له الحصين بن نمير السكران وروح بن زبناع المدائني وضم إلى كل واحد جيشا واستعمل على
الجميع مسلم بن عقبة المزني وجعله أميرا للأموال وكماد وعمه ولا يمسلم لا تردن أهل الشام عن
شيء يزيد منه بعد ولهم وأجمل طريقك على المدينة فان حاربوك فحاربهم فان ظفرت بهم فاجعلها
ثلاثا فسار مسلم بن عقبة حتى نزل الحرة وخرج أهل المدينة فمسكروا بها وأخبرهم عبد الله
ابن حنظلة الرازي وهو غيل الملائكة فدعاهم مسلم ثلاثا فلم يجيبوا فأتاهم فقلب أهل الشام
وقتلوا أمير المدينة عبد الله بن حنظلة وسبع مائة من أهلها جرحوا والآنصار ودخل مسلم
المدينة وانتهاها ليلة يوم وقد جاء في الحديث عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال من أباح حرمة
فقد حل عليه غصبي ثم شخص بالجيوش إلى مكة وكتب إلى يزيد لما صنع بالمدينة فلما بلغ مسلم
هرشا غل ومات فتوكل أمير الجيش الحصين بن نمير السلوي فسار حتى وافى مكة
فتحصن منه ابن الزبير رضي الله عنه في المسجد الحرام في جميع حر كان معه ونصب الحصين
المنجنيق على أبي قبيس ورعى إليه العدة العظيمة فبينما هم كذلك إذ ورد الخبر على الحصين موت يزيد
ابن معاوية فأسر إلى ابن الزبير يسأله الموارد فاجابه إلى ذلك وفتح الأبواب واختلط
العسكران بطرفان بالبيت فبينما الحصين يطوف ليلة بعد العشاء إذ استقبله ابن الزبير
فاخذ الحصين بيده وقال له سرا هل لك في الخروج معي إلى الشام فأدع الناس إلى بيعتك فأت
أمرهم قد مزج ولا أرى أحدا حق في اليوم فمات وأصغر هناك فاجتذب ابن الزبير إليه من
يده وقال وهو جهم يقولون أن اقتلوا كل واحد من أهل الحجاز بعشرة من أهل الشام فقال
الحصين لقد كذب الذي زعم أنك من دهاة العرب اكلمك سرا وتكلمني علانية وأدعوك إلى الخلافة
وتدعوني إلى الحرب ثم أنصرف من معه إلى الشام وتوفي يزيد بن معاوية في شهر ربيع
الاول سنة أربع وستين وله تسع وثلاثون سنة وتوفي بمكة في باب الصغير وكانت
خلافة ثلاث سنين وتسع شهور وقد وقع للفزالي والكنيا الهدام في فيه كلام
وسيا في أن شاء الله تعالى في باب الفاني لفظ النهدي

خلافة معاوية بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان

ثم قام بالامر بعده ابنه معاوية وكان خيرا من أبيه فيه دين وعقل يوجب له بالخلافة
يوم موت أبيه فقام في أربعين يوما وقيل أقام في خمسة أشهر وأياما وخلع نفسه
وذكر غير واحد أن معاوية بن يزيد لما خلع نفسه بعد المنبر فجلس طويلا ثم حمد الله
وأثنى عليه بالبلغ ما يكون من الحمد والثنا ثم ذكر النبي صلى الله عليه وسلم بأحسن ما
يذكر به ثم قال أيها الناس أنا بالمرأى في الأئمة عليكم لعظيم ما أكرمهم منكم أو أني أعملهم

قصيدة وعبرته

المراد من هذا

الحكم

أنكم تكمروننا أيضا لأننا بليناكم وبلغنا بنا إلا أن جدى معاوية رضي الله عنه نازع هذا الأمر من كان
أولى به منه ومن غيره فخر الله من رسول الله صلى الله عليه وسلم وعظيم فضله وسابقتة أعظم
لها جبريل قد راواشجوع قلبا وأكثرهم علما وأولهم إماما وأشرافهم منزلة وأقدمهم صحبة
ابن عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وصهره وأخوه زوجه صلى الله عليه وسلم الله وأحمد لها
بعلا باختيارها وجعلها له زوجة باختيارها أبو سبويه سيد شباب أهل الجنة وأفضلها
هذه الأمة حبيب الرسول وأبنا فاطمة البتول من الشجرة الطيبة الطاهرة الزكية فكتب جدى منه
ما تعلمون وركبتم منه ما لا تجهلون حتى أتتكم أجدى الأمور فلما جاء القدر المحتوم واحترمت
أيدي الخوف بقي مرتعنا بعلمه فريد أي قبره ووجد ما قدمت يداه وراى ما ارتكبه واعتداه
ثم انتقلت الخلافة إلى يزيد أي فنقله أكرم لهوا كان أبوه فيه وفقد كان ابن يزيد بسوق فعله
واسرافه على نفسه غير خاليق بالخلافة على أمة محمد صلى الله عليه وسلم فركب لهوا واستحسن خطاه
واقدم على ما أقدم من جراته على الله وبغية على من استحل حرمة من أولاد رسول الله صلى الله عليه وسلم
علمه وعلم فقلت مدته وانقطع أثره وضاحج عمله وصار خليف حفرة رهن خطية ونقيت
أوزاره وتبعاته وحصل على ما أقدم من حيث لا ينفعه الندم وشغلنا الحزن له عن الحزن
عليه فليت شعري ما ذاك وما ذاقيل له هل عوقب بأساته وجوزى بعمله وذلك ظنى ثم
اختنقته العبرة فبكي طويلا وعلا نحيبه ثم قال وصرت أنا ثالث القوم والساحط على أكثر
الراضى وما كنت لأتجمل أنا مكم ولا يراق الله جلته قد رته متقلد أوزاركم والقاه بتبعاتكم
فشانكم أكرم فخره ومن رضى به عليكم فولوه فقلت خلعت بيعت من أعناقكم والسلام فقال
له مروان بن الحكم وكان تحت المنبر أشبه عمر بن الخطاب فقال أعني عن أبي بنى تحت عن فوالله
ما ذقت حلاوة خلافتكم فاجتمع مرارنا أثنين رجال مثل رجال عمر رضي الله عنه على أنه ما
كان حين جعلها شورى وصرفها عن لا يشك في عدالة ظلموا والله لئن كانت الخلافة مفعلا
لقد نال ابن معاوية ما نال ولين كانت شراف خمسة منكم ما أصابهم ثم نزل فدخل عليه أقاربه وأمه
فوجدوه يبكي فقالت له أمه ليتك كنت حيصة ولم أسع عجبك ثم قال وبلى إن لم ير حتى رى
ثم أن بنى أمية قالوا لمعاليه عمر المقصوص أنت كلمته هذا أو تقنته أياه وصد دته عن الخلافة وزيت
له حب على وأولاده وحلمته على ما وسمنابه من الظلم وحسنت له البدع حتى رطق بها رطق وقال
ما قال فقال والله ما نعلمه ولكنه مجبول ومطوع على حب على فاجري قلوبهم منه ذلك واخذوه
ودفنوه حيا حتى مات وتوفي معاوية بن يزيد بعد خلع نفسه بأربعين ليلة وقيل
تسعين ليلة وكان عمره ثلاثا وعشرين سنة وقيل إحدى وعشرين سنة وقيل ثمانية
عشر سنة وقيل عشر من سنة ويقال أنه لما احتضر قيل له ألا تستخلف فابى وقال ما
أصبت من حلاوتها فلم اتجمل مرارتها ولم يعقب رحمة الله عليه

خلافة مروان بن الحكم

ثم قام بالامر بعده مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف
بويج له بالخلافة بالجابية ثم دخل الشام فأنهى أهلها كله بالطاعة ثم دخل مصر بعد
حروب كثيرة فبايعها أهلها وكان يقال له ابن الطريد لأن النبي صلى الله عليه وسلم

لما أله لغيره

المراد من هذا

كان قد طرده الى الطائف فرده عثمان رضى الله عنه حين ول كاتقد مقربا وتوفي مروان في سنة
خمس وستين و ذكر الذهبي ان عمره كان ثلاثا وستين سنة وثبت عليه زوجه لكونه شتمها
فوضعت على وجهه مندة كبيرة وهوايم وقعدت على وجوارها فوثقها حتى مات وكان قد خلق
النبي صلى الله عليه وسلم وهو صبي وولي نيابة المدينة مرات وهو قاتل طلحة أحد العشرة رضى
الله عنهم وكان كاتب نصر لعثمان رضى الله عنه ولسببه جرى عليه ما جرى وكانت خلافته
عشرة اشهر وكان عمره ثلاثا وثمانيين سنة وروى الحاكم في كتاب الفتن والملاحم عن المستدرك
عن عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه انه قال كان لا يولد لآل ابي عبد النبي صلى الله عليه وسلم
فيد عواله فادخل عليه مروان بن الحكم فقال هذا الوزع بن الوزع الملعون بن الملعون ثم قال
صحيح الاسناد ثم روى ايضا عن عمر بن مرق الجهمي وكانت له صحبة ان الحكم بن ابى العاص
استأذن على النبي صلى الله عليه وسلم فعرف صوته فقال اذ نواله وعلى من يخرج من صلبه لعنه الله
الا المومن منهم وقيل ما هو بسرفون الى الدنيا ويضيقون في الآخرة ذ وحكم وخديعة يعطون في
الدنيا وماله في الآخرة من خلاق وسيا في ان شاء الله تعالى في باب الواو في لفظ الوزع

خلافة عبد الملك بن مروان

ثم قام بالامر بعده عبد الملك ابنه ببيع له بالخلافة يوم موت ابيه مروان وهو اول من سمي
بعبد الملك في الاسلام واول من ضرب الدراهم والدنانير بسكة الاسلام وكان على الدنانير
نقش بالرومية وعلى الدراهم نقش بالفارسية **قلت** ولهذا سبب وهو ان راي في كتاب
الحسان والمساوي الامام ابراهيم بن محمد البهقي ما نصه قال الكسائي دخلت على الوليد ذات
يوم وهو في بيوانه وبين يديه مال كثير قد شق عنه الدرشقا وامر بتفرقه في خدم
الخاصة وبه دراهم تاج كتابته وهو قامله وكان كثيرا ما يحدثنى فقال هل علمت اول من
سن هذه الكتابة في الذهب والفضة قلت يا سيدي هو عبد الملك بن مروان فاك ما كان
السبب في ذلك قلت لا علم لي غير انه اول من احدث هذه الكتابة فقال ساخير كات القراطين
للروم وكان اكثر من بمصر نصرا نيا على دين الملك ملك الروم وكانت تطرب بالرومية وكان
طرازها اباءا وبنوا وزوجة وبناتها فلم يزل ذلك كذلك حتى راد الاسلام كله ثم مضى على ما كان عليه الى ان
ملك عبد الملك فتنبه عليه وكان فطنا قبيحا هو ذات يوم اذ مر به قرطاس فظفر طرازه
فامر ان يترجم بالعربية ففعل ذلك فانكره وقال ما غلط هذا في امر الدين والاسلام ان يكون
طراز القراطين على تحمل في الاواني والسياب وهي يعلنان بمصر وغير ذلك مما يطرب في سنن
وغيرها من عمل هذا البلد على سعته وكثرة ماله والبلد يخرج منه هذه القراطين فتدور
في الافاق والبلاد وقد طربت بشرط مثبت على فامر بكتاب الى عبد العزيز بن
مروان وكان عامله بمصر باطال عنك الطرز على ما كان يطرب به من ثوب وقرطاس وستر
وغير ذلك وان اتخذ صناع القراطين ان يطربوها بصرة التوحيد وشهد الله انه لا اله
الا هو وهذا طراز القراطين خاصة الى هذا الوقت ولم ينقص ولم يزد ولم يتغير وكتب
الى عمال الافاق جميعا باطال ما في اعمالهم من القراطين المطرزة بطراز الروم ومعاينة
من وجد عنده بعد هذا الذي يتجلى منه بالضرب الوجيع والحبس الطويل فما اثبت القراطين

الطراز

الطراز

عبد الملك بن مروان

الطراز

بالطراز

بالطراز المحدث بالتوحيد وحمل الى بلاد الروم منها انتشر خبرها ووصل الى ملكهم فترجم له ذلك
الطراز فانكره وغلط عليه واستشطا غصبا فكتب الى عبد الملك ان اعلم القراطين بمصر وسائر
ما يطرب هناك للروم ولم يزل يطرب بطراز الروم الى ان ابطته فان كان من تقدمك من
الافاق اصاب فقد اخطات وان كنت قد اصبقت فقد اخطا واختر من هاتين الخليفتين
شيت واحببت وقد بعث اليك هدية تشبه محلك واحببت ان تجعل رد ذلك الطراز الى ما
كان عليه في جميع ما كان يطرب من اصفاء الاعلاق حاجة اشكر على ما وقام بقبض الهدية
وكانت عطية القدر فلما قرع عبد الملك كتابه رد الرسول واعلم انه لا جواب له ورد الهدية
فانصرف بها الى صاحبه فلما وافاه اصعب الهدية ورد الرسول الى عبد الملك وقال ان ظننتك
استقلبت الهدية فلم تقبلها ولم تجبني عن كتابي فاضعت الهدية وانا رايك اليك اي مثرا
رغبت فيه من رد الطراز الى ما كان عليه اولا فترع عبد الملك الكتاب ولم يجبه ورد الهدية فكتب
اليه ملك الروم ينتفض اجوبة كتبه ويقول انك قد استخففت بجواني وهديتي ولم تستعفي
بحاجتي فتوقعتك استقلبت الهدية فاضعتها فحدثت على سبيلك الاول وقد اضعفتك
ثالثة وانا اخلف بالمسيح لنا من رد الطراز الى ما كان عليه اولا فترع عبد الملك الكتاب ولم يجبه
فانك تعلم انه لا يقبض شي من الا ما يقبض في بلادى ولم تكن الدراهم والدنانير نقشت في الاسلام
فتمنعت اياهم بسبب نبيك فاذا فراتك اقتض حبيبتك عرقا فاجب ان تقبل هديتي وتزد الطراز
الى ما كان عليه اولا الامر كان هدية بررتني بها وبقي على الحال بيني وبينك فلما قرع عبد الملك
الكتاب صعب عليه الامر وغلط وضاق به الارض وقال احسبني ان شاء الله بولود ولد في الاسلام
لا في خشت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وحلم من شتم هذا الكافر ما يبقى على الدهر ولا يمكن محوه
من جميع مملكة العرب ان كانت المعاملات تدور بين الناس يدانير الروم ودرهمهم فجمع اهل
الاسلام واستشارهم فلم يجد عند احد منهم رايا يعارضه فقال له روح بين ذبائع انك تعلم المخرج
من هذا الامر ولكنك متعبد تركه فقال وسمعك من قال عليك بالباقر من اهل بيت النبي
صلى الله عليه وسلم قال صدقت ولكنه ارجع على الراي فيه فكتب الى عامله بالمدينة ان اشحن الى
علي بن الحسين مكرها ومتعه بمائة الف درهم لجهان وشكنا بمائة الف درهم لنفقته
وارج عليه في جهان وجهان من خرج معه من اصحابه وجيش الرسول فنبهه الى موافاة علي
فلما وافى اخبره الخبر فقال له على رضى الله عنه لا تعظم على هذا ولا عليك فانه ليس بشي من
جهنم احدها ان الله عز وجل لم يكن ليطلق ما يهد به صاحب الروم في رسول الله صلى
الله عليه وسلم والاخرى وجود الجيلة فيه قال وما هو فالت دعوا في هذه الساعة بصناع فيضرون
بين يديك سر كالدراهم والدنانير وتجعل النقش على سورة التوحيد وذكر رسول الله صلى
الله عليه وسلم احديهما في وجه الدراهم والدنانير والآخر في الوجه الثاني وتجعل مداد الدرهم
والدينار ذكر البلاء الذي يضرب فيه والسنة التي تضرب في تلك الدراهم والدنانير وتعبد
الى وزن ثلاثين درهما من الثلاثة الاصف التي عشرة من وزن عشرة مثاقيل
وعشرة من وزن عشرة مثاقيل وعشرة من وزن خمسة مثاقيل فتكون اوزانها جميعا
احدا وعشرين مثقالا فخرها من الثلاثين فيصير العدة من الجميع وزن سبعة مثاقيل

تقضي

ط

الموافاة الاثان

اورطانه حيا قبل الله

وتصب صنجات من قوارير لا تستحق الى زيادة ولا الى نقصان فتضرب الدرهم على وزن عشرة
والدنانير على وزن سبعة مثاقيل وكانت الدرهم في ذلك الوقت اقل من الكسرة ودية التي يقال لها
اليوم البغلية لان راس البغل ضرب بها لعرب الخطاب رضي الله عنه بصلصة كسر ودية في الاسلام
مكتوب على صورة الملك وخط الكسري مكتوب بالنار سبعة بوس حرام في كل بيتا وكان وزن
الدرهم منها قبل الاسلام مثقالا والدرهم الذي كان وزن المظنة منها وزن ستة مثاقيل والعشرون
وزن خمسة مثاقيل هم السميكية الخفاف والثقال ونقش فارسي فعمل ذلك عبد الملك
وامن علي بن الحسين رضي الله عنه ان يكتب الشكل في جميع بلدان الاسلام وان يتقدم الى الناس
في التماسها وان يتهددوا بقتل من تعادى بغير هذه البلاد من الدنانير وغيرها
وان تبطل وتترد الى مواضع العمل حتى تعاد على السكك الاملاجية فعمل عبد الملك ذلك ورد
رسول ملك الروم اليه بذلك ويقول ان الله عز وجل ما نكح ما قد اردت ان تفعله وقد نقلت
الى عمالي في اقطار البلاد ركض او كذا وباطال السكك والطرز الرومية فعمل عبد الملك الروم
افعل ما كنت تهددت به تلك العرب فقال انما اردت ان اعينك بما كنت به اليه لانك كنت قادرا
عليه بالمال وغيره ورسوم الروم فاما الآن فلا فعل لان ذلك لا يتعامل به اهل الاسلام واشتد
من الذي قال وتشرط مما اشار به علي بن الحسين رضي الله عنه الى اليوم ثم رمى بعض الرشيدين
بالدرهم الى بعض الخدم ومكن عبد الله بن الزبير رضي الله عنه فبايعه اهل الحجاز واليمن
والعراق واستناب على العراق وما يليه اخاه مصعب بن الزبير وتفرقت الكلمة
وبقي في الوقت خليفتان اكرهما ابن الزبير رضي الله عنه لم يزل عبد الملك الى ان ظفريه
وقتل بعد حر وب عظمة وذلك انه سار من دمشق الى العراق فبرز اليه نائبا مضعب
ابن الزبير وكان عبد الملك قد كانت جيشه بامور فخذلوه وتسللوا عنه فصار مضعب في شدة
يسير والتحق بينه القتال فظهر من مضعب جماعة عظيمة ولم يزل كذلك حتى قتل فاستولى
عبد الملك جيشه على العراق وخراسان فاستناب على اخاه بشير بن مروان وكررا جعا
الى دمشق ثم جهز الحاج بن يوسف الثقفي في جيش لحرب ابن الزبير فحاصره وضايقه
ونصبوا المنجنيق على جبل ابي قيس وكان يضرب بشيخا عنه المثل كان رضي الله عنه يحمل عليهم
وحده فيهم ثم من وخرجه من ابواب المسجد واستمر يتكلم اربعة اشهر وفي آخرها حمل
عليهم فسقطت على راسه شراقة من شراريف المسجد فخر من فادروا اليه واجتزوا
راسه رضي الله عنه فامر العبد الحاج اخراة الله ووجه بصلب جسده وكان عبد الملك
قبل الخلافة متعبا ناسكا عا لما فقيها واسع العلم وكان طويلا اعنى رقيق الوجه مشدود
الاسنان بالذهب حازما لا يكسر الى سواه مشدود الخيل يلقب برشح الحجر لبيته ويلقب
ايضا بابي ذباب لبحره محبا في الفخر مقداما على سلك الدنيا وكذلك كان عماله الحاج
بالعراق والمهلب بن ابي صفرة بخراسان وبنو سمييل وعبد الله ابنه لمصر وموسى
ابن نصير بالغريف ومحمد بن يوسف اخو الحاج باليمن ومحمد بن مروان بالجزيرة وكل
من هؤلاء ظالمون غشوم جابر قاله ابن خلكان ومن غريب ما شمع فيه حكاية ابن خلكان
ان علي بن عبد الله بن عباس ومحمد ابنه دخلا على الملك بن مروان وعنده قاريف فاجلسهما

بش فخر الحاج بن يوسف
خادمه

م قال القاف اتعرف هذا قال لا ولكن اعرف من امره ان هذا الفتى الذي معه ابنه وانه يخرج
من عقبه فراعته يملكون الارض لا يملكون الا قتالوه فقتلوا عبد الملك ثم قال زعيم
راغب ابيلة او كان قد راه عنده انه يخرج من صلبه ثلاثة عشر ملكا وصنفهم بصفاته وذكر
ابو حنيفة في الاخبار الطوال ان عبد الملك بن مروان اوصى ابنا له بالثقل في مرض
موته فقال يا وليد لا الفينك اذا صنعتني في حفرة تنصر عنيك كالامة الوكعا بلا ميزر
وشير والبص جلد النمر وادع الى البيعة فمن قال براسه كذا امي لا فقد بالبيعة كذا امي احضرت
عنقه انتهى وكان عبد الملك يلقب بحمامة المسيح لقيه به ابن عمر رضي الله عنه وكانت
الخلافة وهو يقرأ في المصحف فطبقه وقال سلام عليك هذه افراق بيني وبينك وقيل انه قيل
لابن عمر رضي الله عنه ارايت لو اننا اصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلن نسال بعد نعم
فقال سلوا هذا الفتى يعني عبد الملك توفي عبد الملك بن مروان في شوال سنة ست وثمانين
وله ثلاث وستون سنة وقيل ستون وخلف سبعة عشر ولدا اول الخلافة منهم اربعة وكانت
خلافة احدى وعشرين سنة وخمسة عشر يوما ثم ثمان سنين من احوال ابن الزبير ثم انزل
بهمكة الدنيا الى ان مات رحمه الله **خلافة عبد الله بن الزبير رضي الله عنه**
وهو السادس قتل كاسيا في ان شا الله تعالى في امارته
قد تقدم ان معاوية بن يزيد بن معاوية بن ابي سفيان خلع نفسه من الخلافة فكيف
يكون ابن الزبير رضي الله عنه سادسا وسبق قبل ذلك ان الحسن رضي الله عنه خلع من
الخلافة ايضا فعلى هذا الحال لا يستقيم ان يكون ابن الزبير رضي الله عنه سادسا بوسع الله
ابن الزبير رضي الله عنه بالخلافة لسمع بقين من رجب سنة اربع وستين في ايام
يزيد بن معاوية كما تقدم وببايعه اهل العراق واهل مصر وبعض اهل الشام الى ان بايعوا
لمروان بعد حر وب واستمر له العراق الى سنة احدى وسبعين وفي السنة ثمانية عبد الملك
ابن مروان اخاه مصعب بن الزبير وقد مرقصرا لامة بالكوفة وتبنيه انه جلس ووضع
راس مصعب بين يديه فقال له عبد الملك بن عمير يا امير المؤمنين جلست انا وعبيد الله بن
زيد في هذا المجلس وراس الحسين رضي الله عنه بين يديه ثم جلست انا والمختار بن ابي عبيد
فاذا راس عبيد الله بن زيد بين يديه ثم جلست انا ومصعب هذا فاذا راس المختار بين يديه
ثم جلست مع امير المؤمنين فاذا راس مصعب بين يديه وانا امير المؤمنين بالله من شر
هذا المجلس فارعد عبد الملك وقام من فوره فامر بهدم القصر وكان مصعب شجاعا
جوادا حسن الوجه كالنمر ليلة البدر ولما قتل مصعب انهزم اوصياءه فاستند على نعمهم
عبد الملك بن مروان فبايعوه وسار الى الكوفة قد خالها واستقر له الامر بالعراق والشام
ومصر ثم جهز الحاج في سنة ثلاث وسبعين الى عبد الله بن الزبير فحاصره بمكة
ورمى البيت بالمنجنيق ثم ظفريه فقتله واجتزوا راسه وصلبه منكسا ثم انزل
ودفنه في مقابر اليهود وقيل ان الحاج قال لا انزله حتى تشفع فيه امه اسما رضي الله
عنها فتم على ذلك الحال مدة ثلثين يوما فقال اما ان له من الفارس ان يرحل
فبلغ ذلك الحاج فامر بانزاله وان يعطى لامة اسم ابنة الصديق رضي الله عنه ثم

الاسم

عبد الله بن الزبير

قتل

فاخذته ودفنته وسبى في ان شاء الله تعالى ذكر قتله ايضا في باب الشين المعجمة في لفظ النشاة
وكانت خلافة رضى الله عنه بالحجاز والعراق تسع سنين واثنين وعشرين يوما وقتل
رضي الله عنه وله من العمر ثلاث وسبعين سنة وقيل اثنين وسبعين سنة

خلافة الوليد بن عبد الملك

ثم قام بالامر بعد عبد الملك بن مروان ولده الوليد فانه كان ولي عهد به بالخلافة يوم
توفي والده وكان ديميا سائلا لا نف تحتالي في مستقبته قليل العلم وكان يحكم القتران في ثلاث
قال برهيم بن ابي عبدة كان يحكم في رمضان سبع عشرة مرة وكان يعطيني الياس الدارهم
اقسمها في الصالحين وعن الوليد قال لولا ان الله عز وجل ذكر اللواط في كتابه ما ظفنت ان احدا
يفعله وكثير من دخل المنزل حتى صعد المنبر فقال الحمد لله انا الله وانا اليه راجعون والله المستعان
على تصفيتنا يا امير المؤمنين والحمد لله على ما انعم به علينا من الخلافة قوما فبايعوا قال
الحافظ ابن عساکر كان الوليد عند اهل الشام من افضل خلفائهم بنى المسجد بدمشق واعطى
الناس وفرض للمجد وحسين وقال لا تلبسوا الناس واعطى كل متعهد خادما وكل اعني قايما وكان
يبرح حلة القتران ويقضي عنهم ديونهم قسما في الجامع الاموي وهدم كنيسة سرجا وزادها
فيه وذلك في ذي القعدة سنة ست وثمانين وذكرا انه كان في الجامع وهو بين اثني عشر
الف مخرج وتوفي الوليد ولم يتم بناء فائه سليمان اخوه وكان حلة ما اتفق على بناءه
اربعمائة صندوق في كل صندوق ثمانية وعشرين الف دينار وكان فيه سبعمائة الف
سلسلة ذهب للقناديل ومارت الى ايام عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه فجعلها في
بيت المال واتخذ عوضا حديدا وبني قبة الصخرة بببيت المقدس وبني المسجد النبوي
وسعد حتى دخلت الحجج النبوية فيه وله اثار حسنة كثيرة جدا ومع ذلك فقد روي
ان عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه قال لما جدت الوليد ارتكفت في الكفانة وغلت بيده الى
عنقه نسأل الله العفو والعافية في الدنيا والاخرة ونسأله حسن الخاتمة وفئت في ايام خلافة
التوحات العظام مثل السند والمند والاندلس وغير ذلك انتهى وقولمان الوليد بنى قبة
الصخرة فيه نظر وانما بنى قبة الصخرة عبد الملك بن مروان في ايام فتنة ابن الزبير لما منع
عبد الملك اهل الشام من الحج خوفا من ان ياخذ منهم ابن الزبير البيعة له فكان الناس يقفون
يوم عرفة بقبة الصخرة الى ان قتل ابن الزبير رضى الله عنه كما سياتي ان شاء الله تعالى
عن ابن خلكان وغيره ولعلي شيعت نهدي الوليد وبنائها والاعلم وتوفي الوليد بن عبد الملك
في خامس عشر جمادى الاخرة سنة ست وتسعين يد مروان عن ثمان واربعين سنة
وقيل ثمان واربعين وقيل خمسين سنة وترك اربعة عشر ولدا وحمل على اعناق الرجال
ودفن في مقابر الضعيف وتوكل دفته عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه وكانت خلافة

خلافة سليمان بن عبد الملك

تسع سنين واثنين وعشرين سنة وقيل عشرين سنة ثم قام بالامر بعده
سليمان بن عبد الملك فانه كان ديميا سائلا لا نف تحتالي في مستقبته قليل العلم وكان يحكم القتران في ثلاث
قال برهيم بن ابي عبدة كان يحكم في رمضان سبع عشرة مرة وكان يعطيني الياس الدارهم
اقسمها في الصالحين وعن الوليد قال لولا ان الله عز وجل ذكر اللواط في كتابه ما ظفنت ان احدا
يفعله وكثير من دخل المنزل حتى صعد المنبر فقال الحمد لله انا الله وانا اليه راجعون والله المستعان
على تصفيتنا يا امير المؤمنين والحمد لله على ما انعم به علينا من الخلافة قوما فبايعوا قال
الحافظ ابن عساکر كان الوليد عند اهل الشام من افضل خلفائهم بنى المسجد بدمشق واعطى
الناس وفرض للمجد وحسين وقال لا تلبسوا الناس واعطى كل متعهد خادما وكل اعني قايما وكان
يبرح حلة القتران ويقضي عنهم ديونهم قسما في الجامع الاموي وهدم كنيسة سرجا وزادها
فيه وذلك في ذي القعدة سنة ست وثمانين وذكرا انه كان في الجامع وهو بين اثني عشر
الف مخرج وتوفي الوليد ولم يتم بناء فائه سليمان اخوه وكان حلة ما اتفق على بناءه
اربعمائة صندوق في كل صندوق ثمانية وعشرين الف دينار وكان فيه سبعمائة الف
سلسلة ذهب للقناديل ومارت الى ايام عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه فجعلها في
بيت المال واتخذ عوضا حديدا وبني قبة الصخرة بببيت المقدس وبني المسجد النبوي
وسعد حتى دخلت الحجج النبوية فيه وله اثار حسنة كثيرة جدا ومع ذلك فقد روي
ان عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه قال لما جدت الوليد ارتكفت في الكفانة وغلت بيده الى
عنقه نسأل الله العفو والعافية في الدنيا والاخرة ونسأله حسن الخاتمة وفئت في ايام خلافة
التوحات العظام مثل السند والمند والاندلس وغير ذلك انتهى وقولمان الوليد بنى قبة
الصخرة فيه نظر وانما بنى قبة الصخرة عبد الملك بن مروان في ايام فتنة ابن الزبير لما منع
عبد الملك اهل الشام من الحج خوفا من ان ياخذ منهم ابن الزبير البيعة له فكان الناس يقفون
يوم عرفة بقبة الصخرة الى ان قتل ابن الزبير رضى الله عنه كما سياتي ان شاء الله تعالى
عن ابن خلكان وغيره ولعلي شيعت نهدي الوليد وبنائها والاعلم وتوفي الوليد بن عبد الملك
في خامس عشر جمادى الاخرة سنة ست وتسعين يد مروان عن ثمان واربعين سنة
وقيل ثمان واربعين وقيل خمسين سنة وترك اربعة عشر ولدا وحمل على اعناق الرجال
ودفن في مقابر الضعيف وتوكل دفته عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه وكانت خلافة

جامع بني امية في الشام
الوليد بن عبد الملك

الاموي
الوليد بن عبد الملك

عامة من خلكان بن الزبير
في سنة ثمان مائة
اسم قائله

الوليد بن عبد الملك

الوليد بن عبد الملك

في سنة سبع وتسعين الى غزو الروم فانه الى القسطنطينية فبازلها وسبى في ان شاء الله
تعالى الاشارة الى شين من ذلك في باب الحيم في لفظ الجراد وكما يحكى من حيا سنده ان رجلا
دخل عليه فقال يا امير المؤمنين انشدك الله والاذا ان فقال له سليمان اما انشدك الله فقد
عرفناه فما الاذا ان قال قوله تعالى فاذن مؤذن بينهم ان لعنة الله على الظالمين فقال له
سليمان ما ظلامتك قال فبيعتني فلانة غلبني عليها عامتك فلان قتل سليمان عن سريره ورفع
البساط ووضع خده بالارض وقال والله لا رفعت خدي من الارض حتى يكتب له بر وصية
فكتب الكتاب وهو واضح خده لما سمع كلامه الذي خافه وقوله في نعمه خشي على نفسه
من لعن الله تعالى وطرده رحمه الله قبي الله اطلق من سجن الحجاج ثلثمائة الف مابين رجل
وامرأة وصاد رالة الحجاج واتخذ ابن عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه وزيرا ومشييرا وانه
اراد ان ليستنكف يزيد بن ابي مسلم وزير الحجاج فقال له عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه ساكتك بالله
يا امير المؤمنين لا تحي ذكر الحجاج باستنكافك يزيد فقال له يا عمر اني لم اجد عندك خيانة في درهم
ولا دينار فقال يا امير المؤمنين ان البشير اعف منه في الدرهم والدينار وقد اغوى الخلق جميعا
فاضرب سليمان عما عزم عليه وفي كامل المبرد وغيره ان يزيد اخذ على سليمان بن عبد الملك وكان
يزيد قبيحا ذميا فقال له سليمان فكم اجرك رسنه وانشدك في امائه فقال
يا امير المؤمنين لا تقل هذا قال ولم قال لاك رأيتني والامر عن مدبر ولورائيتني والامر على مقبل
لا مستنكف ما استنكفت مني ولا استعظمت ما استعظمت مني فقال له سليمان
ونحك لو استنكف الحجاج في قعر جهنم بعد ام لا فقال يا امير المؤمنين لا تقل ذلك في الحجاج قال
ولم لان الحجاج وطالك المنابر واذ لك الجارية وانه ياتي يوم القيامة عن عبيد ابيك او يسار
اخيكي فحيث ما كانا كان سليمان رحمه الله فصيحيا بليغا ادبيا مؤثرا للعدل محبا للفقير و
محمسا لعل العربية ويرجع الى دين وخير واتباع القتران واظهار تشعير الاسلام متوقفا
عن سفك الدماء وكان شريفا نكاحا قال ابن خلكان في ترجمته انه كان ياكل كل يوم نحو مائة
رطل شامي وكان يدرج ولما ولي ردة الصلاة الى ميفان الاول وكان من قبله من خلفا
بنى امية بوخر وها الى اخر وقتها ولذك قال محمد بن سيرين رحمه الله سليمان انفتح خلافة
بخير وختم بخيرا فتتبعه باقامة الصلاة لمواقفها الاولى وختمه باستخلافه عمر بن عبد
رضي الله عنه وذكر الفصل وغيره ان سليمان بن عبد الملك خرج من الحرام في يوم جمعة فلبس
حلة خضراء واعتم بعمامة خضراء وجلس على فراش اخضر وسبط ما حوله بالخرقة ثم نظروا
المرأة وكان جميل فاعجبته جماله فشهر عن ذراعيه وقال كان فينا محمد صلى الله عليه وسلم
نبيا رسولا وكان ابو بكر رضى الله عنه صديقا وكان عمر رضى الله عنه فاروقا وكان عمر
رضي الله عنه حسنا وكان علي رضى الله عنه شجاعا وكان معاوية رضى الله عنه حليما
وكان يزيد صورا وكان عبد الملك سائسا وكان الوليد جبارا وانا الملك الشاب ثم خرج
لصلاة الجمعة فوجد خطبة له في صحن الدار فانشده

انت نعم المتاع لو كنت تبقي . غير ان لا بقا للانسان
ليس في ابدى لنا منك عيب . عابه الناس غير انك فاك

لا يحكى من حيا سنده

فلما فرغ من الصلاة ودخل داره قال لثقتك الحظية ما قلت لي في سخن الدار وانا خارج قلت
ما قلت لك شيئا ولا رايتك وانا بالخروج الى سخن الدار فقال انا لله وانا اليه راجعون نعتت الى
نفسى فما دارت عليه جمعة اخرى حتى مات وقيل انه صعد المنبر فخطب وان صوته ليسمع
اقصى المسجد فاخذته الحمى فما زال صوته يخفى حتى لم يسمع من تحته ثم دخل داره ليعيد رجليه
بين رجلين فما دارت عليه جمعة وقال ابن خلكان انه حرم وفاق من لبعته وقيل انه مات
بذات الحيف وتوفي في صفر في عاشره سنة ثمان وسبعين وقيل سنة تسع وتسعين لمصر
داق من ارض قنسرين وله تسع وثلاثون سنة وقيل خمس واربعون سنة وكانت خلافة ستان وثمان شهرا
رحمة الله عليه **خلافة امير المؤمنين عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه**
ثم قام بالامر بعده الخليفة الراشد والامام العالم ابو حفص عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه
يؤرخ له بالخلافة يوم موت سليمان بن عبد الملك بعهد منه له في ذلك وكان يقال له الشيخ بن امية
وامام عاصم بن عاصم بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم فمهر رضي الله عنه جده من قبل امه
وهو تابعي جليل في من اشرف من مالكة والسائب بن يزيد رضي الله عنهما وروى عنه جماعة
ومولده بمصر سنة احدى وستين قال الامام احمد ايسر من النابغين قوله حجة الاعمر بن
عبد العزيز رضي الله عنه وفي طبقات ابي سعيد عن عمر بن قيس ان قال له لما ولي عمر بن عبد العزيز
رضي الله عنه الخلافة سمع صوتا لا يدرى قايله

هذا هو عمر بن عبد العزيز
الذي كان له اليد الطولى في
الدين والدار

قوله عمر بن عبد العزيز
في رواية (دليل)

من الآن قد طابت وقت قريرها على عمر المهدي قام عمودها
وكان عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه عفيفا زاهدا ناسكا مونا تقيا صادقا وهو اول من اتخذ
دار المصنف من الخلفاء واول من فرض لابن السبيل وازال ما كانت بنو امية تذكره عليها رضي الله
عنه على المنابر وجعل مكان ذلك قوله تعالى ان الله يامر بالعدل والاحسان وقال له كسر عنده
وليت ولم تسبب عليا ولم تخف بريرا ولم تقبل مقالة مجرم
وصدقت بالقول الفضائل الذي ايتت فامسى راضيا كل مسلم
فما بين شرق الارض والغرب كلها مناد ينادي من فيصيح واعجم
يقول امير المؤمنين ظلمتني باخذك دينار ولا اخذ درهم
فارتجها من صفقة لم يابح واكرمها من ببيعة ثم اكرم
وكتب الى عماله ان لا يقيد مسجون بغيره فانه يمنع من الصلاة وكتب الى عامله بالبصرة عدي
ابن اراطه عليك باربع ليال من السنة فان الله تعالى يفرغ في الرحمة افراغا وفي اول ليلة من
شهر رجب وليلة النصف من شعبان وليلى العيدين وكتب الى عماله ان اذا عتكم
قد زلتم على الناس الى ظلمهم فاذا ذكر واقدق الله عليكم وتقاهم فاما من وبقا ما ياتي
اليكم من العذاب بسببهم وذكر غير واحد عن محمد بن ابي بكر قال اخبرني ان عمر بن عبد العزيز
رضي الله عنه لما دفن سليمان بن عبد الملك وخرج من قبره سمع الارض تهدها ووجهه فقال ما
لهذه فقيل له هذه اراك الخلافة فزيت اليك يا امير المؤمنين لتركب فقال ما لي ولها
خوها غنى قري والى ما بين فقربت اليه فركب فجا صا حبه الشرطة ليسير بين يديه
بالحرمة جريا على عادة الخلفاء قبل فقال له تخع عني مالي ولك انما انا رجل من المسلمين ثم

هذا هو عمر بن عبد العزيز
الذي كان له اليد الطولى في
الدين والدار

قوله عمر بن عبد العزيز
في رواية (دليل)

سار مختلفا بين الناس حتى دخل المسجد فصعد المنبر واجتمع الناس اليه فحمد الله واثنى عليه
وذكر النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال ايها الناس اني ابتليت بهذا الامر من غير راي مني فيه
ولا طلبة ولا مشورة وان قد خللت ما في اعناقكم من بيعتي فاضاروا لانفسكم غيري فصاح
المسلمون صيحة واحدة قد اخترناك يا امير المؤمنين ورضيناك بدارنا باليمن والبركة
فلما استوتوا حمد الله تعالى واثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال اوصيكم
بتقوى الله فان تقوى الله تعالى خلف من كل شيء وليس من تقوى الله خلف وتعلموا لا تخرم
فانه من عمل لا خزنه كفاة الله امر دنياه واخرته واصحابه اسريركم يصلح الله علانيتكم
واكثر واكثر الموت واحسنوا له الاستعداد قبل ان ينزل بكم فانه هكاهذا الذي
واني والله اعطى حدا بالطلا ولا امنع احدا حقيا لايها الناس من اطاع الله تعالى وحسن
طاعته ومن عصى الله عتته وجل فلا طاعة له اطيعوني ما اطعت الله فان عصيته فلا
طاعة لي عليكم ثم نزل ودخل دار الخلافة فامر بالمشورة فنهكت وبالهسد فرفعت وامر ببيع
ذلك وادخل الثمان في بيت مال المسلمين ثم ذهب يتبع اقبلا قائما ابنة عبد الملك فقال
ما تريد ان تصنع يا ابن ابي قيس قال يا بني اقبل قال قبيلا ولا ترد المظالم قال اي بني قد شهدت
البارحة في امر عمر بن سليمان فاذا صليت الظهر ردت المظالم فقال يا امير المؤمنين من اين
لك ان تعيش الى الظهر فقال ان مني يا بني قد نفي فقبل بين عيني وقال الحمد لله الذي
اخرج من ظهري من بعينتي على ديني فخرج ولم يقل واحرنا ديدان ينادي الامم كانت
له مظلمة فليبرضها فتقدم اليه ذمي من اهل حمص فقال يا امير المؤمنين اسالك كتابك
قال وما ذاك قال ان العباس بن الوليد اغتصبني ارضي واعيا من جالس فقال عمر رضي الله
عنه ما تقول يا عباس قال ان امير المؤمنين الوليد اقطعني اياها وهذا كتابه فقال رضي الله
عنه ما تقول يا ذمي قال يا امير المؤمنين اسالك كتاب الله عز وجل فقال عمر رضي الله عنه
كتاب الله احق ان يتبع من كتاب الوليد فارد عليه ارضه يا عباس فردد عليه ثم جعل لا
يدع شيئا مما كان في يده اهل بيته من المظالم الا ردها من مظلمة مظلمة فلما بلغ الخوارج
سيرة وما رده من المظالم اجتمعوا وقالوا ما ينبغي لنا ان نقا تل هذا الرجل ولما بلغ عمر
ابن الوليد رد الضيقة على الذمي كتب الى عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه انك قد اذنت
على من كان قبلك من الخلفاء وعيت عليهم وسيرت بغير سيرة ثم بغضاهم وسبهم بعد علم
من اولادهم قطعت ما امر الله به ان يوصل اذ عمدت الى اموال قريش وموافيهم فادخلت
بيت المال جورا وعدوانا ولم تترك على هذا الحال والسلام فلما قرأ كتابه كتب اليه
بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله عمر بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن الوليد السلام على
المسلمين والحمد لله رب العالمين اما بعد فقد بلغني كتابك اما اوله شاك يا ابن الوليد
فامك بنانة امه الساكنة كانت تنطوف في سوق حمص وتدخل في حوائجها ثم اساء علم
ها ثم اشترى لها دنان من مال المسلمين فابداها لانيك فجلت بك فيس المر لود ثم
نشأت فكننت جبارا عبيدا ترعهم من الظالمين اذ حرمتكم واللميتكم مال الله تعالى
الذي فيه حق القرابة والمساكين والارامل واتك اظلم مني واترك لعهد الله تعالى من استعصمك

هذا هو عمر بن عبد العزيز
الذي كان له اليد الطولى في
الدين والدار

قوله عمر بن عبد العزيز
في رواية (دليل)

صبي صغيرا على جند المسلمين حكم فيهم براك ولم يكن له في ذلك نية الا حب الوالد لولده فويل لا بياك
ما اكثر خصماؤه يوم القيامة وكيف تحو ابوك من خصمايه وانت اظلم مني واترك لعمد الله من
استعمل الحجاج يسفك الدماء ويأخذ المال الحرام وانت اظلم مني واترك لعمد الله من استعمل مرة
اعرابيا جابيا على مصر واذن له في المعازف والهوى والشرب وانت اظلم مني واترك لعمد الله
من جعل العالمة البربرية في خمس الحرب نصيبا فريد ايا ابن ثائرة فلو التقينا حلفنا البطان
ورد الفئ الى اصله لتفرغت لك ولا هاربتك فوضعتهم على المحجة البيضاء فطال ما تركتم الحق
واخذتم في الباطل ومن ورا ذلك ما ارجوا ان الكون رايت من بيع رقبتهك وقسم ثغلك بين التامى
والمساكين والارامل فان لكل فيك حقا والسلام على من اتبع الهدى ولا يزال سلام الله القوم
الظالمين وروى انه وقع في رحمة رضى الله عنه غلا عظيم فقد مر عليه وفد من العرب فاحاروا
رجلا منهم لخطابه فتقدم اليه وقال يا امير المؤمنين انا وفدك اليك من ضرورة عظيمة وحقنا
في بيت المال وماله لا يغاوا اما ان يكون لله تعالى ولعباد الله عز وجل او لك فان كان لله
غنى عنه وان كان لعباده فانهم اياه واذا كان لك فتصدق به علينا ان الله يحجز المتصدقين
فتغرت عينا عمر رضى الله عنه بالدموع وقال هو كما ذكرت وامرهم فقصيت
فهم الاعرابي بالانصراف فقال له عمر رضى الله عنه ايها الرجل كما اوصلت حواج عباد الله
الى فاصول حاجتي وارفع فاقى الى الله عز وجل فقال الاعرابي اصنع بعمر بن عبد العزيز
كصنعه في عبادك فما استنتهم كلامه حتى ارتفع غيم عظيم ومطرت السماء مطرا كثيرا فحاشى
المطر بركة فوضعت في حجره فانكسرت فخرج منها كغلة مكتوب فيه هذه براءة من الله
العزير الجبار لعمر بن عبد العزيز من النار ولا رجاء في حياة من كان عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه
من اعظم الناس واكبر الناس واجملهم في مشيئته وليس له فيما استخلف قومت ثيابه كيه وعلمته
وقيصه وقبائه وخفاه ورداه فاذا ان بعد ان اشى عشر دراهم وذكر ابن عساكر وغيره ان عمر بن
عبد العزيز رضى الله عنه كان قد شك في عاقبته وانتزع كثيرا ما في ايديهم فتبروا به واستمروا
ويروى انه دعى بخادمه الذي سمه فقال له ويحك ما حزنك على ان سقيتني السم قال الف دينار
اعطيتك قال لها فاجابها فامر بمرطحتها في بيت المال وقال لخادمه اذهب حيث لا يراك احد
وعن فاطمة بنت عبد الملك زوج عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه انها قالت والله ما اغتسلت عمر
من حمله ولا جباية منه ولا هذا الا امر كان في اشتغال الناس ورد المظالم ولبه في عبادة
ربه قال سلمة بن عبد الملك دخلت على امير المؤمنين عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه اعوده في
مرضه الذي مات فيه فاذا عليه قييص وسخ فقلت لفاطمة بنت عبد الملك يا فاطمة اغتسلي
قييص امير المؤمنين فمالت نفعل ان شاء الله ثم عدت فاذا القييص على حاله فقلت
يا فاطمة الم امرتك ان تغسلي قييص امير المؤمنين فان الناس يعودونه فقالت والله ما
له قييص غيره وكان كثير يمثله هذه الابيات

نهارك يا مضر ورسو وغفلة • وليك نوم والردى لك لازم
يفرك ما يفنى وتفرج بالميتي • كما غر بالذات في النوم حالم
وشغلك فيها سوف تنكره غيظه • كذلك في الدنيا تعيش البهائم

واعلم ان مناقب عمر بن عبد العزيز كثيرة جدا فمن راد معرفة ذلك فعليه بسيرة العزير
والخليفة وغيرهما وكان مرضه رضى الله عنه بدير سمرعان من اراضي حمص ولما احتضر رضى الله عنه
قال اجلسوني فاجلسوه فقال الهى انا الذي امرتني فقصرت وبقيتني فعصيت وبكى لا اله الا الله
وتوفي رضى الله عنه لخمس وقيل لست مضى وقيل لخمس وقيل لخمسة بقين من شهر رجب
سنة احدى ومائة وهو رضى الله عنه اربع وتسع وثلاثين سنة واشهر وقيل وهو ابن اربعين
سنة وكان رضى الله عنه ابيض مليحا جميلا مهييا نحيف الجسم حسن الهيئة بجمته بنجدة
من حافة فارس ضربة وهو صغير وكان اليه رضى الله عنه المنتهى في العلم والفضل والشرف
والورع والسيادة ونشر العالم جد د الله تعالى به لامة دينه وسار سيرة جده لامة
عمر بن الخطاب رضى الله عنه وكانت دولته رضى الله عنه في طول مدته ان يكر رضى الله عنه وقبره
رضى الله عنه بدير سمرعان طه هرايزاد قال الشافعي رضى الله عنه الخلف الراشد وله خمسة
ابوبكر وعمر وعثمان وعلي وعمر بن عبد العزيز رضى الله عنهم وذكر الحافظ ابن عساكر انه رضى الله عنه
لما وضع في قبره بدير سمرعان هبت ريح شديدة فسقطت من صحيفته مكتوبة باحسن خط
رى بسم الله الرحمن الرحيم بكرة من الله العزير الجبار لعمر بن عبد العزيز من النار فاخذوها
فوضعوها في القبر رضى الله عنه وكانت خلافة سنتين وخمسة اشهر رضوان الله عليه

خلافة يزيد بن عبد الملك

ثم قام بالامر بعده يزيد بن عبد الملك بن مروان بويح له بالخلافة يوم موت ابن عمه عمر بن
عبد العزيز بعهد من اخيه سليمان له في ذلك ولما ولي قال خذ واسير عمر بن عبد العزيز
فسار يسير ثمانية وعشرين يوما فدخل عليه اربعون رجلا من مشايخ دمشق وحظوا له انه ليس على
الخلفا حساب ولا عقاب في الآخرة وخذ عوم بذلك فالتجع لهم وكان طائفة من جهال
الشاميين يعتقدون ذلك وكان ابيض حسيها مليح الوجه وقال بعض المؤرخين ان يزيدا
هذه امور المعروف بالناسق وهو غلط وانما الناسق ولله الوليد كما سياتي في قريب ان شاء الله تعالى
وذكر الحافظ ابن عساكر وغيره ان يزيد بن عبد الملك كان قد اشترى في ايام اخيه سليمان جارية
من عثمان بن سهل بن حنيف باربعة الاف دينار وكان اسمها حباية بتشديد الباء الموحدة
واجبها حباشة بده فلحق اخوه سليمان ذلك فقال للممت ان احجر علي يزيد فبلغ ذلك يزيد
فبا عليها خوفا من اخيه سليمان فلما افضت الخلافة اليه قالت له زوجته يا امير المؤمنين هل
بقي في نفسك من الدنيا شي قال نعم قالت وما هو قال حباية فاشترتها له وولايته وزيارتها
واجلستها من وراستها ثم قالت له يا امير المؤمنين هل بقي في نفسك من الدنيا شي
قال او ما اعلمتك انها حباية فزعت المستر وقالت هانت وجباية وتركته واياها
في حظيت عنده وغلبت على عقله ولم ينتفع به في الخلافة وانه قال يوما بعض الناس
يقولون انه لن يصفو لاحد من الملوك يوما كاملا من الدهر وان اريد ان اذكرهم
في ذلك ثم قبل على لثامه واختلى مع حباية وامر ان يحجب عن سمعه ويصونه كلما يكره
فيمن هو على تلك الحالة في صفوة عيشه وزيادة فرجه وسروره اذ تالت حباية

رمانة وهي تضحك فغضت بها فانت فاختل عقل يزيد وتكر عيشه وذهب سروره ووجد عليها
وجد اشديا وتركها اياها لم يد فربا بل يقابلها ويرشها حتى انتت وجاقت فامر يد فيها ثم
نشرها من قبرها ولم يعش بعد ها سوى خمسة عشر يوما وكان مرضه بالسل وقال فيها
فان سارعتك النفس وتذبح الهوى . فبالناس تساو اعنك لا بالتحل
وكل خليل زاني فهو قاي . من احبك هذا هابه اليوم او غدا
وسياتي ان شاء الله تعالى قريب من هذا في باب الدال في الدابة عن سليمان بن داود عليهما
السلام وتوفي يزيد بن عبد الملك يزيد من اراضي الباقا وقيل بالحولاف وحمل على اعناق
الرجال الى دمشق ودفن بن باب الجابية وباب الصغير وذلك لخمس بقين من شعبان سنة
خمس ومائة وله تسع وعشرون سنة وقيل ثمان وثلاثين سنة وشهر او كانت خلافة أربع سنين و

خلافة هشام بن عبد الملك

ثم قام بالامر بعده اخوه هشام بن عبد الملك بن مروان بوبع له بالخلافة يوم موت اخيه
يزيد بعهد منه اليه ولما انتهت الخلافة كان بالرصافة فسيح وسجد اصحابه لما بشر بها وسار
الى دمشق قال مصعب الزبيري زعموا ان عبد الملك بن مروان رأى في منامه انه بالفي الحراب
اربع مرات فدن من سال سعيد بن المسيب وكان يعبر الروا فقال له تلك من صلبه اربعة
فكان اخرهم هشام انتهى وكان هشام حاز ما عاقل صاحب سياسة حسنة ايضن ايضن جيلا
سمنيا بخصب بالسواد وكان ذاريا وذهبا وعزم وفيه حلم وقلة شره وقام بالخلافة
اتم قيامه وكان يجمع الاموال ويوصف بالبخل والحرص ويقال انه جمع من الاموال ما لا يحصى
خليفة قبله فلما مات احتاط الوليد بن يزيد على ما تركه فاعمل وكفن الا بالقرض والعارية
وكان بدحول وتوفي بالرصافة في شهر ربيع الاخر من سنة ثمان وخمسين سنة وخمس مائة
وهو ابن ثلاث وخمسين سنة وقيل اربع وخمسين سنة وكانت خلافة تسع عشرة سنة
وتسعة اشهر وقيل عشر و

السادس خلع كما سياتي قريب ان شاء الله تعالى خلافة الوليد بن يزيد وهو

ثم قام بالامر بعده ابن اخيه الوليد بن يزيد الفاسق كان ابيه حين احتضر عهد
بالامر الى هشام اخيه بان يكون العهد من بعده لولده الوليد بن يزيد فلما مات هشام بوبع
له بالخلافة يوم موت عمه هشام وهو اذ ذاك بالبرية فاراد من عمه هشام لانه كان بينه
وبين عمه منافسة لاجل استخفافه بالدين وشره الخمر واشتراك بالفسق فهم هشام
بقتله ففتر منه وصار لا يقيم بارض خوفا من هشام فلما كان الليلة التي قد مر عليه
البريد في صبحها بالخلافة فلقن تلك الليلة قلعا شديدا فقال لبعض اصحابه وسحك انه قد
اخذ في الليلة قلن فاركب بنا حتى نبسط فصارا يفقد ارميلين ولما تماديا في امر هشام
وما يتعلق به من كيد اليد بالتهديد والوعيد لم نظرا فراكيا من بعد رهجا وصوتا ثم انكشف
ذلك عن بردي طلبونه فقال لصاحبه ويلك ان هذه رسل هشام اللهم اعطنا خيرهم فلما
قربوا البرد منهم واثنوا الوليد معرفة نزجوا ورجاوا فسلموا عليه بالخلافة فنهت ثم

قال وتحكم مات هشام فالوانعم اعطوه الكتب ففترها وسار من فوره الى دمشق فاقام
في الخلافة سنة واحدة ثم اجتمع اهل دمشق على خلعه وقتله لا تشترى بالملك انب
ونظا له بالكفر والزندقة وقال الحافظ ابن عساكر وغيره انهك الوليد في شره الخمر
ولذاته ورفض الاخرة وراظهره واقتل على القصف والهرم والتلذذ مع النساء
والمغنيين وكان يضرب بالعود ويوقع بالليل ويهش بالدق وكان انتك محارم الله تعالى
حتى قيل له الفاسق وكانا كمل في امية ادبا وفصاحة وظرفا واعرفهم باللغة والنحو
والحديث وكان جواد امفضلا ومع ذلك لم يكن في بني امية اكثر اذ مانا للشراب والمصاع ولا
اشد مجونا وتهتكوا واستخفوا بالامير الامة من الوليد بن يزيد يقال انه واقع جارية له وهو
سكران وجاه المودة يود نونه بالصلة فحلف ان لا يصلي بالناس الا في ثيابه وتكرت
وصلت بالمسلمين ولمي جنبه سكرى وقيل انه اصطنع بركة خمر وكان اذا طرب الفتي نفسه فيها
ويشرب منها حتى يبان النقص في اطرافه وحكى الماوردي في كتاب ادب الدين والدينيا
عنه انه تغال يوما في المصنف فخرج له قوله عز وجل واستغفروا ذنوبكم كل جبار عبيد خرف
المصنف وانشا يقول اتوعد كل جبار عبيد فها جبار عبيد اذ انا جيت ركب يوم حشر فقل يارب من قبي الوليد
والمر بليت الا ايا ما قليلة حتى قتل اشترقتة وصلب راصد على قصره ثم على اعلا سور بده
انتمى وسبب ان شاء الله تعالى هذا ايضا في باب الطام المهمة في الكلام على الطيرة
واخباره في مثل هذا الكثير مشهور في كتب التاريخ فلان طول بدكرها وقد جاء الحديث
ليكون في هذه الامة رخل يقال له الوليد فهو شر من فرعون قتا وله العلي الوليد بن
يزيد لهذا ولما خلعه اهل دمشق بايعوا عمه يزيد بن الوليد بن عبد الملك فقال من احضر
راس الوليد فله مائة الف وكان الوليد بالبحر فحضره اصحاب يزيد فمهر اصحاب الوليد
بالقتال فيها سمعن ذلك فانفلوا من حوله فلما دخل عليه في قصره فاليوم كيوم عثمان
فقتل له وسواهم قطع راسه وطيف به في دمشق ونصب على قصره ثم على اعلا سور
دمشق ولما قتل الوليد اضطرب البلاد واستنصر على بني امية اعداهم ولم يبق لهم قايم
بعهد وقاتل في جمادى الاخرة سنة ست وعشرين ومائة وكانت خلافة سنة واحدة
وقيل سنة وشهران وكان من اجل الناس واحسنهم واقوام واجودهم شعرا وكان فاسقا مشهورا
متهكما متهمكا فقاموا عليه بفسقه واركانه القبايح فخرج عليه تد من ابن عمه يزيد بن
عبد الملك بن الوليد الملقب بالناقص وتغلب على دمشق وكان الوليد باجبة يد مر في
الصعيد فجهز يزيد عسكرا فخار به الى ان احاطوا به حصن البصر من اراضي مبر ثم تشمروا
عليه وذكوه فانوا براسه على رمح ثم صبوه على سور دمشق

خلافة يزيد بن الوليد بن عبد الملك بن مروان

ثم قام بالامر بعده يزيد بن الوليد بوبع له بالخلافة يوم خلع ابن عمه الوليد بن يزيد
وهو اول خليفة كانت اتمامه وكان بنو امية يتخرون ذلك تعظيما للخلافة ولما ميقت
اليهم ان ملكهم بول عليه خليفة كانت اتمامه كانوا يتخوفونه من ذلك ان ان ولي الخلافة
الوليد بن يزيد فعملوا ان ملكهم قد انقضى وكان يزيد يسمى الناقص ولما سمي بذلك لانه نقص

اعطيات الناس وردت اليه ما كانوا عليه ايام هشام وقبل انقصان كان في اصابع رجليه واول من سماه
بهذه امر وان بن محمد واقام يزيد في الخلافة والامور مضطربة عليه وكان مظهر النكاح وقرة العزان
واخلاق عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه كان ذاريف وورع الا انه لم يمنع وبغته المينة وتوفي
في ثامن عشر جمادى الاخرة من السنة المذكورة وهو ابن اربعين سنة وقيل سنا وثلاثين سنة وقال الشافعي
رضي الله عنه ولي يزيد بن الوليد قد عي الناس الى القدر وجاههم عليه وكانت خلافة خمسة اشهر ونصف وقيل ستة اشهر
ولما مات يزيد بن الوليد بويج ابراهيم بن الوليد
بعده من اخيه يزيد بن الوليد لما احتضر ولم يثبت له امر فكان جمعة بيسلم عليه بالخلافة وجمعة
بالامارة وجمعة لا يسلم عليه لا بالخلافة ولا بالامارة وما زالت الامور مضطربة عليه الى ان قتله
مروان بن محمد وطلبه وكانت ولايته ثمانية وعشرة ايام في هذا انظر لان مروان بن محمد بن مروان
الحار لما سمع بمبايعته وكان نائبا على اذربيجان وتلك النواحي وصاحب الفتوحات سار لحيته ووعى
الى نفسه وقد مر الشام فجهز له ابراهيم بن الوليد اخويه بشر او سرور فالتقوا وانتصر عليهم مروان
فدحف حتى نزل على مرج عدي فبذل اليه سليمان لهشام بن عبد الملك فالتكسر فبرز الخليفة ابراهيم
ابن الوليد وعسكر طاردا مستحق فخذله جده وخامروا عليه بعد ان انفق عليهم الخزانة فاختفى
ابراهيم فبايع الناس مروان واستوثق له الامر فظهر ابراهيم ودخل عليه فنزل له عن الخلافة
ولما قتل ابراهيم بن الوليد قوله هذا ولما قتل فيه نظر لما ذكره

بويج لمروان بن محمد المنصور بالخلافة
وفي ايامه ظهر ابو مسلم الخراساني صاحب الدعوى وظهر السفاح بالكوفة فبويج بالخلافة
وجهته عن عبد الله بن علي بن عبد الله بن عباس لقتال مروان بن محمد فالتقى الجمعان بالزاب راب
الموصل واقتتلوا قتلا لا يشد يد فانهزم مروان وقتل من عسكره وغرق ما لا تحصى وتبعه عبد الله
الى ان وصل الى نهر الاردن فالتقى جماعة من بني امية وكانوا ينفوا وثمانين رجلا فقتلهم عن اخرهم
ثم امر عبد الله فسيحوا وسط عليهم بسطوا وجلس هو واصحابه فوهمهم واستدعى بالطعام فاكلوا
وسم بصبرهم انبيهم من تحتهم فقال عبد الله يومئذ كبروا الحسين رضي الله عنه ولا سواهم جهز
السفاح محمد صالح بن علي على طريق السماوق فالحق باخيه عبد الله وقد نزل دمشق فقامت عنوة
واباحها لانه نياهم ونقض عبد الله سورها حجارة وحجارة مروان الى مصر فقبضه صالح وقتل
مروان في ابوصبر فزيت من قري الصعيد كما سبوا في ان شأ الله تعالى في باب الله في لفظ الهز وكان
قد عزم على الدخول الى الحبشة فقبضه قتاله حين قتل انقضت دولتنا وكان بطلا شجاعا مهيبا
ذا بيبية ايض ربة اشهل ضحاكنا الحية وكان حازما سايسا وتزقت بموته دولة بني امية وكان
قتل مروان الجعدي في سنة ثلاث ولاثين ومائة وتوفي ابن بنت وخمسين سنة فكانت خلافة
خمس مئتين قبل وشهرين وعشرة ايام واولا خلفا بني امية وهو ابن ربعة عشر خليفة اولهم
معاوية بن ابي سفيان بن حرب بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف وآخرهم مروان الجعدي
المنصور بالحجاز وكانت مدة خلافتهم نيفا وثمانين سنة وفي الف شهر ولما انقضت دولتهم
على ما قال الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه لما قيل له تركت الخلافة لمعاوية فقال لعلة القدر
خير من الف شهرون ولهم مروان اختل النظام في ان كل سادس غلب لان العدة لم تكمل لان الوليد بن يزيد

الخامس لم يلب بعد من بني امية سوى ثلاثة يزيد بن الوليد بن عبد الملك ثم اخوه ابراهيم ثم مروان بن محمد بن
مروان بن الحكم وبدا فقرضت دولة بني امية وجاءت الدولة العباسية ثبته الله ان قيام الساعة امين
الدولة العباسية فاولهم خلافة ابو عبد الله السفاح
قال المورخون ولما اتى الله عز وجل بالدولة العباسية كان اولهم السفاح وهو ابو العباس
ابن عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس الهاشمي بويج له بالخلافة في سنة اثنتين ولاثين
ومائة في يوم الجمعة ثالث عشر شهر ربيع الاول واستنوز رايا سلمة حفص الخلال وهو اول
من لقب بالوزير واستمر للقب لمن بعده الى زمن الصاحب ابن عباد وانما سمي بالصاحب لانه
ضجب ابن العميد واستمر له الوزير رابعة الى زلفنا قال الامام ابو الفرج ابن الجوزي وغيره ان السفاح
خطب يوما فسقطت العصاة من يده فتطير من ذلك فقام شخص من اصحابه فسمع العصاة وناولها اياها
وانشد: **فالت عصاها واستقر بها النوى** كما قرعنا بالاياب **المسافر**
فسرك عنه وحكى ابن خلكان في ترجمته انه نظروها في المرأة وكان من احسن الناس وجهها فقال
اللهم اني لا اقول كما قال سليمان بن عبد الملك ولكني اقول اللهم عمر من طويلا في طاعتك بمنغ بالعبادية
فما استتم كلامه حتى سمع غلاما يقول لغلام آخر لا جربني وسيتك شهران وخمسة ايام فتطير من
كلامه فقال حسبي الله ولا قوة الا بالله عليه توكلت وبه استعنت فامضت الايام المذكورة حتى
اخذته الحمى ومرض فمات بعد شهرين وخمسة ايام بالجدي بالانبار بهديته التي بناها وسماها
الهاشمية وهو ابن اثنتين وثلاثين سنة ونصف سنة فكانت خلافة اربع سنين وتسعة
اشهر وكان ايض مليحا جميلا حسن الحمية والهيئة **خلافة ابي جعفر المنصور**
ثم قام بالامر بعده اخوه ابو جعفر عبد الله بن محمد المنصور بويج له بالخلافة يوم وفاة
اخيه بعهد منه وكان السفاح قد ولاه الحج فانتبه الخلافة مكان يعرف بالصافية فكان
صفاء امرنا ان شأ الله تعالى فبايعه الناس وحج بهم فلما رجع ودخل الهاشمية بايعه الناس
البيعة العامة وانه حج نائبا فلما قرب من مكة راي على جدار سطرين وهم
ابا جعفر حانت وفانك وانقضت سنوك وامر الله لاه واقح
ابا جعفر هل كاهن او منجم **كك البوم من رب المينة دافح**
فلما قرأها تنيفت انقضا اجله فمات بعد ثلاثة ايام وكان قد راي في نومه جبروته قايل يقول
كان بهذه الفصر قديما داهله وعري منه اعله ومنازله
وصار يمس القوم من بعد هجته **الى حدث تبني عليه جناده**
وكانت وفاته في سنة ثمان وخمسين وخمسة مئتين على اميال من مكة وهو محرم بالحج وهو
ابن ثلاث وستين سنة فكانت خلافة احدى وعشرين سنة واثني عشر شهرا واربعة
عشرين يوما وقيل اثنتين وعشرين عاما واهم بربرية وكان طويلا اسمر خفيف الحمية رجب
الجبهة كان عيبيه لسانا ناطقا صار ما مهميا ذا جبروت وسطوة وحزم وعزم
وراي وشجاعة وبسال عفد ودها وظم وعلم وفقه وخبر بالامور نقبله النفوس ونها به
الرجال كان تخطط الملك يزي ذي النكاح وكان بخلاف لما له الا عند النوايب

خلافة محمد المهدي

ثم قام بالامر بعده ابنه ابو عبد الله محمد المهدي بالله ببيع له بالخلافة يوم وفاته ايده المنصور بعد
منه وهو يومئذ ببغداد ثم ببيع له بها لاجل عشرة من ذى الحجة البيعة العامة وتوفي
بشربة من قري ما سجد ان ساق خلف صيد فد خل خزيمة فدق ظهره باب الخدنة من
قوة سوق الفرس فتلف لوقته وقيل بل سمته جارسنه وقيل انها جعلت السم في الطعام
لضرته فادخل ومثله فاكل فاجبرت ان تقول له هو مسموم وكانت وفاته لثمان بقين
من الحرم سنة تسع وستين ومائة فامر بوجد له نعش يحمل عليه فحمل على باب ودفن تحت
شجرة جوز وله اثنتان واربعون سنة ونصف سنة وقيل ثلاثا واربعين سنة فكانت
خلافة عشرة سنين وشهرا وكان جوادا ممدحا محسنا الى الرعية حسن الخلق والخلق يقال
ان ابيه خلف في الخزائن مائة الف الف درهم وستين الف درهم ففرقه ويقال انه اجاز شاعر ابي الهيثم

خلافة موسى الهادي

ثم قام بالامر بعده موسى الهادي ببيع له بالخلافة بعد موت ابيه وكان حقيقا بمرجبان
بحارب اهل طبرستان فبويج له باسمه ثم اخذ له اخوه الرشيد البيعة ببغداد وبعث
اليه يعزيمه في والده ويخفيه بالخلافة ففقد مبعوثا من خيل البريد فتلقاه الناس وباعوه
ثم عزم على خلع اخيه الرشيد من ولاية العهد فعاوجه القضا وحال بينه وبين مراده وكانت
وفاته الهادي ببغداد اذ رابع عشر شهر ربيع الاول سنة سبعين ومائة وله اربع وعشرون سنة
وقيل نحو من خمس وعشرين سنة قرحة اصابته وكانت خلافة سنة واحدة وخمسة واربعين
يوما وقيل سنة وشهرين وكان طويلا مليحا جسيما ذا ظلم وجبروت سماحه الله تعالى

خلافة هرون الرشيد بن محمد المهدي

ثم قام بالامر بعده اخوه هرون الرشيد بن محمد المهدي كان ابوها قد اخذ لها ولاية
العهد بعده مما بويج له بالخلافة في المدينة التي توفي فيها اخوه وولده في تلك المدينة المأمون
وكانت ليلة محببة لم يرمها في بني العباس مات فيها خليفة وولده فيها خليفة ولما بويج
الرشيد قلده جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك وزارته وسبب ان ثنا الله تعالى في باب
العين الممثلة في لفظ العقاب ايضا الرشيد بالبرامكة وقتله جعفر بن يحيى بن خالد بن
برمك وتخليد يحيى وولده الفضل في السجن الى ان ماتا وما كان سبب ذلك مبيها
ومن عجيب ما اتفق له هرون الرشيد ان اخاه موسى الهادي لما اولي الخلافة سال عن خاتم
عظيم القدر كان لابيه المهدي فبلغه ان الرشيد اخذه فطلبه منه فامتنع من اعطائه
فالح عليه فيه فحنق عليه الرشيد وهر على جسر بغداد فرماه في دجلة فلم يات الهادي
وولي الرشيد الخلافة في ذلك المكان بعينه ومعه خاتم رصاص فرماه في ذلك المكان
وامر الخطايين ان يلتمسوه ففعلوا فاستخرجوا الخاتم الاول فعد ذلك من سعادة
الرشيد وبنا ملكه ونظير هذا ما حكاه ابن الاثير في حوادث سنة ستين وخمس مائة
قال فتح السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب قلعة بايانش فاخذها من
الكرنج وملاها دواخير وعده ورجالا معه ثم عاد الى دمشق وفي يده خاتم بنفس
ياقوت قيمته الف ومائة دينار فسقط من يده في شجرة بايانش وفي كثير من الاشجار مائة

الاغصان فلما بعد من المكان الذي ضاع فيه الخاتم علمه فاعاد بعض اصحابه في طلبه ودلهم على مكانه
وقلاظنه هناك فسقط فرجعوا اليه فوجدوه انتهى وكان الرشيد مع عظم ملكه يعزيمه خوف الله
تعالى في ذلك الاقام العلامة محمد بن ظفر وغيره ان خارجيا خرج عليه فقتل ابطاله وانتهب
امواله وارام انه جهز اليه مرة جيشا كيتفا فقاتلوه فغلبوه بعد جهد وامسكوه ثم اتوا به الرشيد فجلس
مجلسا عاما واهربوا خاله عليه فلما مضى من يده قال له يا هذا ما تريد ان اصنع بك قال ما تريد ان يصنع
اباه بك اذا وقفت بين يديه فعصاه واهربا طلاقه فلما خرج قال بعض جلسائه يا امير المؤمنين
رجل قتل ابطالك وانتهب اموالك تطلقه بكلمة واحدة تأمل هذا الامر فانه ما جرى عليك اهل الشر فقال
الرشيد ردوه فعمل الرجل انه قد تكلم في امره فقال يا امير المؤمنين لا تطعمهم فلو اطاع الله فبك الناس
ما ولاك طرفه عين قال صدقت ثم امر له بصلة واصرفه وسببا ان ثنا الله تعالى ما اتفق له مع
الفضيل بن عياض وسفيان الثوري رضي الله عنهما في بابي ابا الموحدة والفا ونوفى الرشيد في سنة
ثلاث وتسعين ومائة بطوس ليلة السبت لثلاث خلون من جمادى الاخرة وعواين سبع واربعين سنة
وقيل خمس واربعون فكانت خلافة ثلاث وعشرون سنة وشهرا وقيل ثلاثة وعشرين سنة وولد
بالوى وكان جوادا ممدحا مليحا هذا شجاعا مهابيا مليحا ابيض طويل اجمل الجسم قد وخطه الرشيد
يقال انه منذ استخلف كان يصار كل يوم وليلة مائة ركعة ويتصدق من خالص ماله بالف درهم
وله معرفة جيدة بالعلوم

خلافة محمد الامين وهو السادس

ثم قام بالامر بعده ابنه محمد الامين ببيع له بالخلافة يوم توفي والده بطوس واستتاب
اخاه المأمون عما لك خراسان وهو اذ ذاك ببغداد فورد عليه بها خاتم الخلافة والسرور
والقضيبة ثم بويج له بها يعني ببغداد البيعة العامة في سائر الافاق وكان الرشيد قد جرد
البيعة في طوس بولاية العهد لابنه المأمون بعد الامين واشهد على نفسه ان جميع ما معه
من مال وسلاح وغير ذلك للمأمون واوصى ان يكون ما معه من الجيوش مضمونا اليه خراسان
فلما مات الرشيد نادى الفضل بن الربيع في عسكر الرشيد بالرحيل الى بغداد وخالف وصية الرشيد
فغلب ذلك على المأمون وكتب الى الفضل يذكره اليهود التي اخذها عليه الرشيد ويحذره البغي
وساله الوفا فلم يمتنع الفضل اليه وكان هذا الامر سبب ابتداء الوحشة بين الامين والمأمون
وذكر ابو حنيفة في الاخبار الطوال وغيره عن الكسائي انه قال ان الرشيد ولا في ناديب الامين
والمأمون فكنت اشدد عليهما في الادب واخذتهما اخذا شديدا وحاضنة الامين تاتي ذات
يوم خالصة جارية زبيدة وقالت يا كسائي ان السيدة تقرأ عليك السلام وتقول لك حاجتي
اليك ان ترفق بابني محمد فانه قد عيني وثمق فوارى وانا ارق عليه رقة شديدة فقلت لها صنته
ان محمد يشرح للخلافة بعد ابيه ولا يجوز التقصير في امره فقالت خالصة ان لرفقة هذه السيدة سببا
انا اخبرك اميا انها في الليلة التي ولدت فيها ابي في منامها كان اربع نسوة اقبلن اليه فاكنته
عن يمينه وشماله وورايه فقالت التي بين يديه ملك قليل العمر ضيق الصدر عظيم الكبر والى الامر
كثير الوزر رشيد القدر وقالت التي من ورايه ملك قصاف مبذر متلاف قليل الانصاف
كثير الاعراف وقالت التي عن يمينه ملك عظيم الضخم قليل الحلم كثير الامة قطع الرحم وقالت

التي عن يساره ملك غدار كثير الغفار سريع الدمار ثم بكت خالصة وقالت يا كسائي وهل ينفع الخدم مع
القدر ثم ان المامون خلع الامين من الخلافة وجعل لقناله طاهر بن الحسين وهزيمة بن اعين
فسار اليه وحصره ببغداد بعد حروب وتراوا بالماي يتيق وجرت بينهم وقايع في ايام متعددة
وعظم الامر واشتد البلاء حتى خرب بسبب ذلك منازل المدينة ووثب العيارون على اموال
الناس فانهبوا وقام الحصار مدة سنة فتضايق الامر على الامين وفارقه القصر احماءه وكتب
طاهر الى وجوه اهل بغداد يسر بعد هجران اعدائه ويتوعد هجران لم يدخلوا في طاعته فاجابوه وصحوا
خلع الامين وتفرق عنه اكثر من مائة الف فالتجأ الى مدينة ابي جعفر فحاصره طاهر بها ومنعه
من كل شئ حتى كاد هو واصحابه يموتون جوعا وعطشا فلما عاين الامين ذلك كاتب بخرمة بن
اعين وطلب منه ان يؤتمنه حتى ياتي به فاجابه الى ذلك وبلغ ذلك طاهر ففتش عليه كراهية ان
يظهر الفتح لهزيمة دونه فلما كان يوم الخميس لخمس مائة من المحرم سنة ثمان وتسعين
ومائة خرج الامين الى بخرمة فلقية هزيمة في حراقة فركب الامين معه وكان طاهر قد
اكن الامين فلما صار الامين في الحراقة خرج عليه كمين طاهر وزموا الحراقة بالحجارة فغرق
من فيها ففتش الامين ثيابه وسبح الى بيتان فادركوه واخذوه فخلعوه على بردون واتوا به
طاهر فبعث اليه جملة وامرهم بقتله فجمعوا عليه وبايديهم السيوف مساولة فركبوا عليه
وذبحوه من قفاه واخذوا راسه فانوا به طاهر فامر بصبه فلما راه الناس سكنت الفتنة ثم
جهن طاهر الى المامون وصحبته خاتم الخلافة وبردة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقضيبه
فلما وضع الراس بين يديه ختر صاحب اشكر الله تعالى على ما رزقه من الظفر وامر الرسول
بالف درهم وذكر عن الاصمعياني انه قال خلت على الرشيد وكنت قد غبت عنه بالبصرة فولفت
عليه بالخلافة فاومى الي بالجلوس قريبا منه فجلست قليلا ثم نهضت فاومى الي ان اجلس فجلست
حتى خف الناس ثم قال لي يا اصمعياني لا تجب ان ترى محمد او عبد الله ابني قلت بل يدب الامير المؤمنين
اني لا حب ذلك وما اردت الفصد الا اليهما لاسلم عليهما فقال يكفي ذلك ثم قال علي محمد
وعبد الله فانطلق الرسول وقال اجيبا امير المؤمنين فاقبلنا كأنه قرا فاق قد قارب
خطاها ورما يصيرها الارض حتى وقفنا ايديهما فقبلنا عليه بالخلافة فاومى اليها بالجلوس
فجاس محمد عن عينية وجاس عبد الله عن شماله ثم امرني بمطارحتها الادب فكتبت لا التي
عليها شيئا من فنون الادب الا اجابا فيه واجبا فقال كيف ترى ادبها قلت يا امير
المؤمنين ما رايت مثله في دكاها وجودة فهمهم وذهنهم فاطال الله بقاها ورزق
الامة من رافقتها ومعطفها فضمها الى صدره وسبقته عبرته فبكي حتى تحدرت
دموعه على خديته ثم اذن لها في القيام فنهضت حتى اذا خرجا قال لي يا اصمعياني كيف بها اذا
ظهرت عاديها ويداها غصها ووقع باسرها بينهما حتى يهلك الله ما يوجد كثير من
الاحياء انهم لو كانوا في قلت يا امير المؤمنين لقد اثنى تضربه المنجمون عند
مولدك او شئ امر به العلماء في امرها قال لا بد شئ اثنى العلماء عن الاوصياء الانبياء في
امرهم وكان المامون يقول في خلافته كان الرشيد يجمع جميع ما جرى بيننا من موسى بن
جعفر فلك ذلك ما قال وذكر صاحب عيون التواريخ وغيره ان المامون هجر يوما على زبيدة

ام الامين

ام الامين فراهنا انحر شقيقها بشئ لا يفهمه فقال لها يا امه انه عني على كوني قلت انك وسليته
ملكه قلت لا والله يا امير المؤمنين قاله فما الذي قلته قلت يعقبن امير المؤمنين فالح عليها
وقال لا بد ان تقوليه قالت قبح الله الملاحمة قال وكيف ذلك قالت لاني لعبت يوما مع امير المؤمنين
الرشيد بالمشط ربح على الخاتم والرمي فغلبني فامرني ان اجد من اثواني واطوف القصر عريانة
فاستعفنيته فامر يعقبن فاجردت من اثواني وطغت القصر عريانة وانا حنقة عليه ثم عاودنا
اللعب فغلبته فامرته ان يذهب الى المطبخ فيطابقني جواريه واسوانا خلقة فيه فاستعفنا في
من ذلك فلم اعفه فبذل لي خراج مصر والعراق فابتعت وقلت والله لنفعلن ذلك فابى فالحمت
عليه واخذت بيده وحببت به المطبخ فلم ارجا ريتا قبح ولا قدر ولا اشره خلقة من اهلك مراجا فامرته
ان يطاها فوطيها فعلقته حبه بك فكنت سببا لقتل ولدي وسليته ملكه قول المامون وهو يقول
لعن الله الملاحمة التي ادى اليها حتى اخبرته هذا الخبر وقتل الامين وبعواين ثمان وعشرين سنة
وقيل سبعا وعشرين فظن به طاهر فحضر راسه وشاله عارح وكان طويلا ابيض رديح الحسن فكانت
خلافته اربع سنين وثمان شهور وقيل ثلاثة اعوام واياها كان خلع في رجب سنة ست ومن
حسبه له الى موته فخلافته خمس سنين خلا اشهر وكان منذ رالاموال العا بالايصال للخلافة
وكان مشتغلا باللهو والقصف والاقبال على اللذات فقال فيه بعضهم من اياتك
اذ اغدا ملكك باللهو ومشتغل فاحكم على ملكك بالويل والحرب
اما ترى الشرح في الميزانها بطة لما غدا وهو يرح الله والطرب

خلافة عبد الله المامون

ثم قام بالامر بعده اخوه عبد الله المامون بوبع له بالخلافة العامة صبيحة الليلة التي قتل
فيها الامين باجماع من الامة على ذلك خلا ما كان من خلل امير الاندلس فانه كان والامرا قبله وبعده
لم يقتدوا بطاعة العباسيين لبعده اليار قال في الاخبار الطوال كان المامون شريفا بعيد الحكمة
ابى النفس وكان نجم بني العباس في العلم والحكمة وكان قد اخذ من العلوم تقسط وضرب
فيها بسهم وهو الذي استخرج كتاب اقليدس وامر بترجمته وتفصيله وعفقه المجالس في
خلافتك للمناظرة في الاديان والمقالات وكان اسناده فيها ابو المهدى محمد بن الهيثم البصري
المعترف الذي يقال له العلاف وسناني ان شأ الله تعالى الا شأني اليه في يامه ابا الموحدة
في لفظ البردون وفي ايامه ظهر القول بخلق القرآن ظهر في ايام الرشيد وكان الناس في يده من اخذ
ونكر الى زمن المامون فحيا الناس على القول بخلق القرآن وكل من لم يقل بخلقه عاقده اشد
عقوبة وكان الامام احمد بن حنبل رضى الله عنه امام اهل السنة من المنتسبين من القول بخلق
القرآن فحيا الى المامون مقيما فوات المامون قبل وصوله ويتفق ان شأ الله تعالى بحنته في
خلافة المعتصم فالوادخل المامون بلاد الجزيرة والشام فاقام بها مدة طويلة ثم غزى الروم
وفتح فتوحات كثيرة وابلى بالاحسان ونوفي بعهده لئلا يثمة ليلته بقيت من شهر رجب
وقيل الثمان مضين منه سنة ثمان عشرة وما يتبين وهو ابن تسع واربعين سنة وقبل تسع
وشلا من الاول اصح وقيل ثانيا واربعين سنة وكانت خلافته عشرون سنة وخمسة اشهر
ودفن بطرسوس والابن خلكان كان المامون عظيم العفو جواد المال عارفا بالنجوم والنحو

وعندها من انواع العلوم خصوصاً علم النجوم وكان يقول لو يعلم الناس ما اجد في العفوف من النور لتعجبوا
الى بالنوب وقال غيره انه لم يكن في بني العباس من علم المامون وكان يشغل بعلم النجوم كثيراً وفي ذلك
يقول الشاعر هزل النجوم ما غنت عن المامون . او عن ملكه الماسوس
خلفوه بساحتي طوسوس . مثل ما خلفوا ابا به بطوس

وكان ابيض من بوعا ملج الوجه طويل اللحية دينا عارفاً بالعلم فيه ذكراً وسياسة
خلافه ابي اسحق ابراهيم المعتصم
ثم قام بالامر بعده اخوه ابو اسحق ابراهيم المعتصم بن سرون الرشيد بوجع له بالخلافة
يوم موت اخيه بعهد منه فامر بملكه ما بنوا من طوانه وغزا عمر ربه فأتاه على وهاض
حصار اشديداً ولم يكن في بني العباس مثله في القوة والشجاعة والاقدام قيل انه اصبح
ذات يوم برد عظيم وثلم فامر بفتح احد على اخراج يده ولا امساك قوسه فاشتد
المعتصم في ذلك اليوم اربعة الاف قوس وما زال يحاصر حتى فتحها عنوة واحتوى
على ما فيها من الاموال وغيرها واخذ اهلها اسرى ولما اول طلب الامام احمد رضي الله
وكان في سجن المامون كما تقدم وامتنحه بخاق التتار كما سنده كره ان يشاء الله تعالى
وتلخيص ما كان من امره ان هرون الرشيد لم يقل بخلق القتران مدة خلافته وبهذا
السبب كان الفضيل بن عياض رضي الله عنه يمتحن طول عمر الرشيد لانه والله اعلم
كان قد كشف له بان فتنة تحدث بعد موت الرشيد ولم تحدث في ايام خلافة فتنة ولكن
كان الامر في زمن ولا يتم بين اخذ وترك كما قد مره قريبا الى ان ولي ابنه المامون فقال
خلق القتران وتقي قدم رجلا وسخر اخرى في دعواه الناس الى ذلك الى ان قوى عزه في
السنة التي مات فيها فحمل الناس على القول بخلق القتران وكل من لم يقل بخلقه عاقبه اشد
عقوبة وانه طلب الامام احمد وجماعة فحمل اليه الامام احمد فلما كان ببعض الطريق توفي
المامون وعهد الى اخيه المعتصم بالخلافة واوصاه بان يحمل الناس على القول بخلق القتران
واستمر الامام احمد رضي الله عنه محبوسا الى ان بوجع المعتصم فاحضر الامام احمد الى
بغداد وعقد له مجلسا للمناظرة فيه عبد الرحمن بن اسحق والقاضي احمد بن ابي داود
وغيرهما فناظره ثلاثة ايام ولم يزل معهم في جدال الى اليوم الرابع فامر بضربه فضرب
بالسياط ولم يزل على السياط الى ان اغشى عليه ونحسه بحجف بالسيف ورمى على بارية فديس
ثم حمل وصار الى منزله وكان مدة مكثه في السجن ثمانية وعشرين شهرا ولم يزل بعد ذلك
تخضره الجماعات ويفتي ويحدث ان مات المعتصم وولي الوثائق فظهر ما اظهره المامون
والمعتصم من المحنة وقال الامام احمد رضي الله عنه لا تجتمع اليك احدا ولا تسألك في
بلد انا فيه فاقام الامام احمد رضي الله عنه محتفيا لا يخرج الى صلاة ولا الى غيرها
الى ان مات الوثائق وولي المتوكل فرفع المحنة واسرى حضرات الامام احمد بن حنبل
رضي الله عنه واکرامه واعزازه واطلق له ما لا كثيرا فبقي له وقرقه على الفقراء والمساكين
وأجرى المتوكل على اهلته وولده في كل شهر اربعة آلاف درهم فلم يرض الامام احمد
رضي الله عنه بذلك وذكر العرفاء في جميع الاحباب وغيره انه توفي في الايام الثلاثة وان

المعتصم

المعتصم كان تملوه ويقول له ويحك يا احمد انا والله عليك شقيق واني لا شقيق عليك مثل
شقيقتي على ابني هرون يعني الوثائق فاجبني فواسه لين اجبني لا تطلق عنك ببدي ولا طان
عقبك ولا ركن اليك بخدي فيقول يا امير المؤمنين اعطوني شيئا من كتاب الله عز وجل او سنة
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا اطال به المجلس فخرج وقام ورد الامام احمد رضي الله عنه
الى الموضع الذي كان فيه ويكره له اليه الرسل يقولون يا احمد امير المؤمنين يقول لك ما تقول
في القتران فيرد عليهم كراة اولاً فلما كان في اليوم الثالث طلب للمناظرة فادخل الى المعتصم
وعنده محمد بن عبد الملك الزيات والقاضي احمد بن ابي داود فقال المعتصم كلموه ناظروه
فلم ير الوامعه في جدال حتى قالوا يا امير المؤمنين اقتله ودمه في اعناقنا فرفع المعتصم
يده ولطم بها وجه الامام احمد رضي الله عنه فخر مغشيا عليه فتفرق وتمعه وجوه
قواد خراسان وكان عمر احمد رضي الله عنه منهم فخاف الخليفة منهم على نفسه فداها ففرش
منه على وجهه فلما افاق من غشيته رفع راسه الى عمه وقال يا عم لعل هذا الذي رث
منه على وجهي غضب عليه صاحبه فقال المعتصم وتكلم اترؤف ما يتكلم به على هذا
وقرأتني من رسول الله صلى الله عليه وسلم لا رفعت البسوط عنه حتى يقول القتران مخلوق ثم
التفت الى الامام احمد رضي الله عنه واعاد عليه القول فرد احمد رضي الله عنه كالأول
ولم يزل كذلك حتى فوجئ وطال المجلس فعنه ذلك قال عليك لعنة الله لقد كنت قد طمعت
فيك قبل هذا خذوه واخضعوه اسجوه فاخذوه وشجبت ثم خلع وقال المعتصم السياط فاك
الامام احمد رضي الله عنه وكان عنده مشعرات من شعرة النبي صلى الله عليه وسلم قد صرنا
في كبر قبيص في بعض القوم الى قبصى ليجرقه فقال لهم المعتصم لا تخرقوه انزعوه
وانما دري عن القبيص الحرق بركة شعرة النبي صلى الله عليه وسلم وشك وايد به فخلعت
ولم يزل الامام احمد رضي الله عنه يتوجع من حيث مات ثم قال المعتصم للجلايين تقدموا
ونظروا الى السياط فقال ايتوا بغيرها سم قال لا حدم ادنه واوجع قطع الله يدك
فتقدم وضربه سوطين ثم تحنى ولم يزل يد عوارجل رجلا فيضربه كل واحد سوطين
ثم يدغمي ثم قام المعتصم وجاءه وهم محرقون به فقال يا احمد تقتل نفسك اجبني
حتى اطلق عنك يدي وجعل بعضهم يقول له يا احمد انا ملك على راسك قايم فاجبه
وعجيب بخسه بقايم سيفه ويقول انريد ان تغلب هؤلاء كلهم وبعضهم يقول يا امير
المؤمنين اجعل دمه في عنقي فرجع المعتصم الى الكرسي ثم قال للجلايين ادنه قطع الله
يدك ثم جاء المعتصم اليه ثانياً وقال يا احمد اجبني فرد عليه كالأول فرجع المعتصم
وحابس على ثم قال للجلايين شد قطع الله يدك فقال احمد رضي الله عنه قد ذهب عقلي
وباغلت الاواني حجيرة مطلق عنى كل ذلك وهو رضي الله عنه صايم لم يفطر وضرب
ثمانية عشر سوطاً فلما كان في اثنا الضرب انكث وزرته فمهمم بشقيقته فخرجت
يدان فربطت فسبل عن ذلك بعد اطلاقه فقال رضي الله عنه قلت اللهم ان كنت
على الحق فلا تقصني ثم وجه المعتصم رجلا ينظر الضرب والجراحات ويعالجه
فنظر وقال والله لقد رايت من ضرب الف سوطاً رايت ضرباً اشد من هذا ثم عالج

وبقي اثر الضرب بينا في ظهره الى ان مات رضي الله عنه وقال صالح سمعت ابي يقول والله لقد
اعطيت الجحود من نفسي ولوددت ان اجوام من هذا الامر كفا لا على ولا لي وحكي ان الشافعي
رضي الله عنه لما كان بمصر راى في المنام سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم وهو يقول له بشرا احمد
ابن حنبل الجنة على بلوى نصيبه فانه يدعي الى القول بخالق القرآن فلا يجب الوفاك بل يقول
هو منزل غير مخلوق فلما أصبح الشافعي رضي الله عنه كتب صورة ما رآه في منامه وارسله مع
الربيع الى بغداد الى احمد بن حنبل رضي الله عنه فلما وصل الى بغداد اقصده منزل احمد
رضي الله عنه واستأذن عليه فاذن له فلما دخل عليه قال هذا كتاب اخيك الشافعي فقال له
هل تعلم ما فيه قال لا ففتحه وقراه فبكى وقال ما شئت الله فوق الا بالله ثم اخبره بما فيه فقال
الجايزة وكان عليه قميصان احدهما على جسده والاخر فوقه فزرع الذي على جسده ودفنه
اليه فاخذه ورجع الى الشافعي رضي الله عنه فقال ما اجازك قال اعطاني القيصم الذي على جسده
فقال رضي الله عنه اما اني فلا افجعك فيه ولكن اغسله وايئني بآية نفسه وانا بالما نفاضة
على ساير جسده وقال ابراهيم الحارثي جعل الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه جميع من ضربته
او حضره او ساعد عليه في حل الابل ابن ابي داود وقال لولا انه داعيه لاحتله ولولا ان
بدعه لاحتله ولا احمد بن سنان بلغنا ان الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه جعل
المعتصم في حل يوم فتح بابل وفتح عمورية وقال في حل من ضربني قال عبد الله بن النور
رايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت يا رسول الله ما شان احمد بن حنبل فقال
صلى الله عليه وسلم سيأتيك موسى بن عمران عليها السلام فانه انما موسى عليه السلام
فقلت يا اكليم الله ما شان احمد بن حنبل فقال احمد بن حنبل بلى في السر والضر فوجد صادقا
فأخبر بالصدق يقين والحكمة في احالة النبي صلى الله عليه وسلم على موسى عليه السلام امور
منها بيان فضيلة امة محمد صلى الله عليه وسلم على الامم حتى ان موسى عليه السلام بين
ذلك ويقره ومنها بيان فضل الامام احمد رضي الله عنه وما حصل له من الثواب
العظيم في الجنة لما جرى عليه حتى انه شهد بعظيم فضله وعلى منزله نبى كريم
ومنها ان محنة الامام احمد رضي الله عنه في كون القرآن مخلوقا وهو كلام الله تعالى
وموسى عليه السلام اكليم الله كلمة تكليما وهو يعلم ان القرآن كلام الله تعالى ليس بخاف
فناسب الاحالة ليعرف الناس ذلك فيرد اديقينهم بانه منزل غير مخاوف وذكر
ابن خلكان في ترجمته انه ولد في سنة اربع وستين ومائة وتوفي في سنة احدى
واربعين ومائتين وحرر من حضر جنازته رضي الله عنه من الرجال فكانوا
ثاني مائة الف ومن النساء ستين الفا واسلم يوم موته رضي الله عنه عشرون الفا
من اليهود والنصارى والمجوس انتهى وقال الامام النوري في تهذيب الاسماء واللغات
ان المتروكل امران يقاس الموضع الذي وقف الناس فيه للاصلا على الامام احمد فبلغ مقام
التي الف وخمس مائة الف ورضع المائتين في اربعة اصناف في المسلمين واليهود والنصارى
والمجوس انتهى قال محمد بن خزيمة لما بلغني موت الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه
اغتمت عما شهد به فرايته من ليلتي في المنام وهو يتخثر في مشيته فقلت يا ابا عبد الله

ما هذه المشية فقال مشية الخدام في دار السلام فقلت ما فعل الله بك قال غفر لي وتوحي
والسني نعلين من ذهب وقال يا احمد هذا يقولك القرآن كلامي غير مخلوق ثم قال تارك
وتعالى يا احمد ادعني بتلك الدعوات التي بلغتك عن سفيان التي كنت تدعوهم في دار الدنيا
فقلت يا رب كل شئ اسالك بقدرتك على كل شئ لا تنسا لي عن شئ واغفر لي كل شئ فقال جل
وعلا يا احمد هذه الجنة فادخل فورا فدخلت فاذا انا بسفيان النوري له جناحان اخضران
يطيران من تحلة الى تحلة وهو يقول الحمد لله الذي اوزنا الارض نتبوا من الجنة حيث
نشاء فنعم اجر العاملين فقلت ما فعل بعبد الوهاب الوراق قال تركته في حجر من نور في
رواية من نورين ورده الملك الغفور قلت فما فعل بعبد بن الحرث فقال لي خذ من مثل
بشر تركته بين يدي الله تعالى وبين يديه ما يدرك من الطعام والخليل جل جلاله مقبل
عليه وهو يقول له كل يا حسن لم ياكل واشرب يا من لم يشرب وانعم يا من لم ينعم وفي سنة
سبع وعشرين احتجهم المعتصم لسر من راي حم ومات وذلك لاثني عشر ليلة من شهر
ربيع الاول وهو ابن ثمان وقيل سبع واربعين سنة فكانت خلافته ثمان سنين وثمان
شهور وثمانية ايام وهو ثالث من خلف ابني العباس وخلف من الذهب ثمانية الاف
الف دينار ومن الدراهم ثمانية عشر الف درهم وثمانين الف درهم ومثلها من الجبال
والبغال ومن المماليك ثمانية الاف مملوك وثمانية الاف جارية وكان يقال له الثماني
لذلك وكان اميا وذلك انه كان له مملوك صغير يدعى بهب معه الى الكتاب فمات المملوك
فقال له الرشيد مات مملوكك يا ابراهيم فقال استراح من الكتاب يا امير المؤمنين فقال
وبلغ الكتاب منك الى هذا الحد اتركوا ولدي لا تعلموه فكان اميا لذلك وكان ابيض اصهب
الحمرة مبروعا وكان شجاعا مهيبا قوي البدن الى الخاية فتح الفتوحات الكبار مثل عمورية من اقصى
بلاد الروم ودانت له الامم وكان فيه ظلم وعنف لكنه ارهب للاعداء سمحة الله تعالى

خلافته هرون الواثق بالله

ثم قام بالا بر بعده هرون الواثق بالله ببيع ايه بالخلافة بسرن راي يوم موت ابيه
ونفذت البيعة اليه فاذ فاستغفر له الامر ببغداد وغيرها ولما ولي قتل احمد بن نصر
الخزاعي على القول بخالق القرآن ونصب راسه الى الشرق فدار الى القبلة فاجلس رجل
معه رمح او قسيبة فكان كلما دار الراس الى القبلة اداره الى الشرق ورؤى انه روى
في المنام فقيل له ما فعل الله بك قال غفر لي ورحمني الا اني كنت مهوما منذ ثلاث فيل ولم
قال لان النبي صلى الله عليه وسلم حتر على مرتين فاعرض بوجهه الكريم عنى فغنى ذلك فلما حتر
صلى الله عليه وسلم على الثالثة فلت له يا رسول الله الست على الحق وهم على الباطل قال صلى الله
عليه وسلم بلى قلت ما بالاك تعرض عنى بوجهك الكريم فقال صلى الله عليه وسلم حيا منك اذ تذكر
رجل من اهل بيتي وقد رايت حكاية تدل على ان الواثق رجع عن هذا الاعتقاد والاعتقاد
وذلك فيما ذكره الخطيب البغدادي في تاريخه في ترجمة قال سمعت طاهر بن خلف يقول
سمعت محمد بن الواثق الذي يقال له المهدي بالله يقول كان ابي اذا اراد ان يقتل رجلا
احضرنا ذلك المجلس فيدنا نحن ذات يوم عنده اذا في شيخ عصفوف مقيد فقال ايذا نوا

لا يعبده الله يعني ابن ابي داود واصحابه وارد في مصلاه فقال السلام عليك يا امير المؤمنين
 فقال لا سلم الله عليك فقال يا امير المؤمنين يعني اباك موديك قال الله تعالى واذا جئتم بخيثة
 فجيئوا يا حسن فزادوا وهاوا الله ما حبيبتني بها ولا باحسن مني فقال ابن ابي داود يا امير المؤمنين
 الرجل منكلم فقال كلمة فقال يا شيخ ما تقول في القرآن فقال الشيخ لم يصفني والى السؤال فقال
 له سلم فقال الشيخ ما تقول في القرآن فقال مخلوق فقال هذا معنى علم النبي صلى الله عليه وسلم
 وابوبكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم والخلف الراشدون امشي لم يعلموه فقال شي لم
 يعلموه فقال سبحان الله شي لم يعلمه النبي صلى الله عليه وسلم ولا ابوبكر ولا عمر ولا عثمان ولا
 علي ولا الخلف الراشدون علمته انت فحجج وقال اقلني قال قد فعلت والمسئلة بحالها قال
 نعم قال ما تقول في القرآن فقال مخلوق فقال هذا شي علم النبي صلى الله عليه وسلم وابوبكر
 وعمر وعثمان وعلي والخلف الراشدون ولم يدعوا الناس اليه افلا وسعك ما وسعهم ثم دعي
 عمار الحاجب فامر ان يرفع عنه القيود ويعطيه اربع مائة دينار ويأذن له في الرجوع كوسقظ
 من عنقه ابن ابي داود واخره تخن بعد ذلك احدا رحمة الله عليه كذا وقع في هذه الرواية ان
 المهندي باب ابن الواثق اسمه محمد وبذلك سماه الحافظ ابو عبد الله الذهبي في كتابه دول
 الاسلام وذكر المؤلف بعد في ترجمته ان اسمه جعفر وقد جاء في رواية غير هذه ما يدل
 على ان اسمه احمد وفي زيادة ونقص ومغايرة في بعض الالفاظ والمعنى وذلك فيما ذكره الحافظ
 ابو نعيم في حليته قال الحافظ ابو بكر الا جري بلغني عن المهندي رحمه الله انه قال ما قطع ابني يعني
 الواثق الا بشيخ جي به من المصصة فمكث في السجن مدة ثم ان ابني ذكر يومها فقال علي
 بالشيخ فاق به مقيدا فلما وقف بين يديه سلم عليه فلم يرد عليه السلام فقال له الشيخ يا
 امير المؤمنين ما استعجلت معي ادب الله عز وجل ولا ادب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 الله تعالى واذا جئتم بخيثة فجيئوا يا حسن من اوردوها وامر النبي صلى الله عليه وسلم ببرد
 السلام فقال ابني وعليك السلام قال ابن ابي داود سلمه فقال يا امير المؤمنين انا
 جئوس مقيد اصلي في الحبس بينهم منعت المأخر بغيري تحل ومزني بما انتظريه واصلي
 ثم سلمني فامر به فحل قيوده وامر له بما فتوا وصلي ثم قال ابن ابي داود سلمه فقال الشيخ
 المسئلة لي مهران بجيبي فقال سلم فاقبل الشيخ علي ابن ابي داود فقال خبرني عن هذا الامر
 الذي يدعوا الناس اليه اشي عني اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا قال فتشني دعي اليه
 ابوبكر الصديق رضي الله عنه بعده قال لا قال فتشني دعي اليه عمر بن الخطاب رضي الله عنه
 بعده قال لا قال فتشني دعي اليه عثمان بن عفان رضي الله عنه بعده قال لا قال فتشني دعي
 اليه علي بن ابي طالب رضي الله عنه بعده قال لا قال الشيخ فتشني لم يدع اليه رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ولا ابوبكر ولا عمر ولا عثمان ولا علي رضي الله عنهم تدعوا اليه الناس
 ليس تخلوا ان تقول علموه او جهلوه فان قلت علموه وسكتوا عنه وسعينا واياك من
 السكوت ما وسع القوم وان قلت جهلوه وعلمت انت فيا لك بن لك جهل النبي صلى
 الله عليه وسلم والخلف الراشدون رضي الله عنهم شيئا وتعلمه انت واصحابك قال
 المهندي فرائيت ابني وثبت قايما ودخل الحجرة فجعل ثوبه وفيه يضحك ثم جعل يقول

صدق ليس تخلوا من ان يقول علموه او جهلوه فان قلنا علموه وسكتوا عنه وسعينا من
 السكوت ما وسع القوم وان قلنا جهلوه وعلمته انت فيا لك بن لك جهل النبي صلى الله عليه
 وسلم واصحابه رضي الله عنهم شيئا تعلمه انت واصحابك ثم قال يا احمد فقلت لبيك
 فقال لست اعنيك انما اعني ابن ابي داود فوثب اليه فقال اعط هذا الشيخ نفقة واخرجه
 عن بلدنا فدل هذا علم ان المهندي كان اسمه احمد لقوله لست اعنيك لا زنا قال قائل
 انما كان استجابة المهندي لابييه على طريق الادب فقوله لانا اعني ابن ابي داود بسط ذلك
 لان اسمه احمد وسياتي ان شاء الله تعالى في ترجمة المهندي هذه الحكاية بطريق
 اخرى بسياف غير هذا وهذا الذي قاله الشيخ الزام صحيح ويحتل لازم للمعترفة وكان
 الواثق موثرا لكثرة الجماع فقال لطبيب اصنع لي دواء ليا به الطبيب يا امير المؤمنين
 لا تفهم مديتك بالجماع واتق الله في نفسك فقال لا بد من ذلك فامر الطبيب ان ياتخذ
 لحمر سبع فيغلي عليه سبع غليات على حجر ويتناول منه اذا شرب وزن ثلاثة دراهم
 ولا يات وز هذا القدر فامر به سبع فذبح وطبخ له من لحمه وصار يتنقل منه على
 شرايه فلم يكن الا قليلا حتى استسقى فاجمع راي الاطباء ان لا دواء له الا ان ينزل
 بطنه ثم يترك في تنور قد سجن بقطب زنون حتى يصير حرا ثم يجلس فيه ففعل به
 ذلك ومنعوه الما ثلاث ساعات فجعل يستغيث ويطلب الماء فلم يستقوه فصارت
 جسده نفاطات مثل البطيخ ثم اخرجوه فجعل يقول ردوني الى التنور والامن
 فردوه فسكن صياحه ثم انفجرت تلك النفاطات وقطر منها ما فخرج من التنور
 وقد اسود جسده فمات بعد ساعة ولما احتضر جعل يقول

الموت فيه جميع الناس مشترك • لا سوية يتقي منه ولا حاكم
 ما ضار اهل قليل في تفاقرهم • فليس يغني عن الاحلاك ما ملوكوا

ثم امر بالبسط فطويت والصق خده بالارض وجعل يقول يا من لا يزول ملكه ارحم من
 قد زال ملكه ولما مات سمح ثوب واشتغل الناس بالبيعة المتوكل فجاء حردون من
 البستان فاستل عينه وذهب بها ولم يعلموا به حتى غسلوه ولهذا من اغرب ما سمع حكى
 ان ذلك له مبيب وهو ان الواثق قال كنت امريش الواثق اذا الحقته غشبية فما شكتك انت
 قد مات فقال بعض البعض تقدموا فاجسد احد فتقدمت انا فلما اردت ان اضع اصبعي
 على انفه فتح عينه فكدت ان اموت فزعما وتأخرت الى خافي فتعلقت قبعة السيف
 بالعيشه وعثرت فاندق السيف وكاد ان يده خلع في لحمي فخرجت وطلبت سيفي فم رجعت
 فوقفت لحظة فمات بلا شك فشددت لحيتي ونمضته وسجيتته واخذ النراشون
 تلك الفرش الحثينة ليردوها الى الخزانة وترك وحده في البيت فقال له احمد بن
 ابني داود القاضى اننا نشغل بعقد البيعة فاحفظه حتى يدفن فردت وجلست
 عند الباب فاسرع بعد ساعة حركة افزع عني فدخلت واذا الناحر دون قد جافا فاستل
 عينه فاكلها فقلت لا اله الا الله هذه هي العين التي فطمها من ساعة فعثرت واندق
 سيفي لهيئة لها توفي الواثق بالله في رجب سنة اثنين وثلاثين ومائتين وهو ان

سنة وثلاثين سنة واشهر افكات خلافته خمس سنين وتسعة اشهر وكان ابي بن عليا يعلوه
 اصفرار دهن الحمية في عينه نكته عالما اديا جيب الشعر شجاعا مهيبا صار ما فيه جبروت
 كابيه سامحا الله تعالى **خلافة جعفر المتوكل**
 ثم قام بالامر بعده اخوه جعفر المتوكل ببيع له بالخلافة في سر من رأى بعد موت اخيه
 الواثق بعهد منه في ذي الحجة سنة اثنين وثلاثين وما يتبين فرض المحنة خلق القرآن واظهر
 السنة ولم ينشر الاثار القوية وذكر ابن خلكان في ترجمته انه قال ركب الى دار الواثق في مرضه
 الذي مات فيه لا عوده فجلس في الدهليز انتظر الاذن فبينما انا جالس ان سمعت النباح عليه
 واذا اتياح ومحمد بن عبد الملك الزيات يا اشران في امري فقال محمد تقتله في التنور وقال
 اتياح بل زلزل في الماء البارد حتى تموت ولا يرى عليه اثر القتل فينهاها عازا اذ جاء احد
 ابى داود القاضى قد دخل وحده في كماله اعطاه لما اخلى من الخوف وشغل القلب باعمال
 المحلة في الحرب فينها انا كذلك واذا بالخلان معادون ويقولون انهض يا مولانا فلم اشك الى
 داخل لابياع ولد الواثق ثم بنف فيهما قرا فلما دخلت يا يعقوب فسالت عن الحال فاعلمت
 ان ابن ابى داود كان سبب ذلك ثم ان المتوكل قتل اتياح بالما البارد وابن الزيات في التنور قال
 وهذا من غريب الاتفاق وحجب الظفر انتهى ومن العجايب ايضا ان محمد بن عبد الملك الزيات
 هو الذي صنع التنور ليعذب فيه الناس فعذب به الله تعالى فيه وكان التنور من
 حديد داخله مسامير غير مثنية وكان يسبح بحطب الزيتون حتى يصير كالبحر
 ثم يدخل فيه الانسان نسال الله العافية في الدنيا والاخرة ولما ولد المتوكل احبب
 السنة وامات البدعة وكنت الى الافاق برفع المحنة واظهر السنة ونكلم في مجلسه
 بالسنة واعتزاهلها وخمدت المعتزلة وكانوا في قوة ومال الى ايام المتوكل فهدوا
 ولم يكن في هذه الملة الاسلامية اهلية عنة منهم نعموا بالله من نشر مقالهم ونسالة
 السلاحة من الرميخ والردى وكان المتوكل يبغض عليا رضي الله عنه وينقصه فذكر
 عليا رضي الله عنه يوما وغض منه فتمسك وجه ابنه المنتصر لذلك يشتمه المتوكل
 واشتمه مواجها له **غضب الفتي لابن عمه** راس الفتي في حرامه **:**
 فحمد عليه واعراه ذلك على قتله لما كان يجلس في بغض على رضي الله عنه ويكثر
 الوقعة فيه والاستخفاف به فبينما المتوكل في قصره يشرب مع ندمايه وقد سكر
 اذ خربغا الصغير وامر الله ما لا انصراف فانصرفوا ولم يبق عنده الا الفتح
 ابن خاقان فاذا العلمان الذين عيهم المنتصر لقتل المتوكل قد دخلوا وبابيه بهم
 السيفوف مصلتة فهموا عليه فقال الفتح بن خاقان وليم اجد المومنين ثم رمى
 نفسه عليه فقتلوه جميعا ثم خرجوا الى المنتصر فسلموا عليه بالخلافة وكان قتل
 المتوكل في شوال سنة سبع واربعين وما يتبين وعمه اربعون سنة فكانت
 خلافته اربع عشرة سنة وعشرة اشهر وقيل خمسة عشر سنة وكان امير قنقيا
 مبيع العينين خفيف الحمية ليس بالطويل فيه نصيب وانما كى الله والمكاره
 لكنه احبب السنة وامات بدعة القول بخاق القرآن ولديه كرمزايه وكان عمره

على خلع ولده المنتصر من ولاية العهد وتقدم ابنه المعتز عليه لفرط محبته لانه صمحه
 يوزيه ويهدده ان لم يخلع نفسه واتفق مصادره لوصف وبغافهوا على قتله فدخل
 عليه خمسة نصف الليل وهو في مجلس لهوه فقتلوا به وضربوه بسيفوفهم وقتلوا
 معه وزيره الفتح ابن خاقان كما تقدم **خلافة محمد المنتصر بالله**
 ثم قام بالامر بعده محمد بن المنتصر بالله ببيع له بالخلافة في الليلة التي قتل فيها
 ابوه وبويع له من القلعة المبيعة العامة فلم تطل ولنته ولم تمنع بالملك وروى
 انه بسط بين يديه بساط فرأى عليه شيئا مكتوبا فلم يعلم ما هو فامر باحضار من قراه
 فاذا كتابته بقلم اليونان واذا عليه مكتوب عمل هذه البساط للملك فهاهنا كسرى
 قاتل ابيه وفرش قد امه فلم يلبث غير ستة اشهر ومات فتطير المنتصر واغتم لذلك
 فامر برفع البساط ومات في اخر السنة الاثني عشر فكانت خلافته ستة اشهر واياما
 وعمره ستا وعشرين سنة وامره ومية وكان مريعا مهيبا اعنى اقنى الانف مليحا
 مهيبا كامل العقل يحب الخير قيل ان الامر الترك خافوه فلما حرم رسوا الى
 الطبيب يسكن فيه الف دينار يفصده بريشة مسهومة وقيل برسم في الخاصة
 فقال لا تمه ذهبت من الدنيا والاخرة عاجلت الى نعوجي **:**

خلافة احمد المستعين بالله وهو السادس فخلع وقتل
 ثم قام بالامر بعده ابن عمه احمد المستعين بالله ابن محمد المنتصر ببيع له بالخلافة ليلة
 الاثنين لمست خلون من شهر ربيع الاخر وعمره اذ ذاك ثمان وعشرون سنة ثم
 اشهد على نفسه انه قد خلعه من الخلافة وانه قد احل الناس من بيعته بشر وط
 وخطب المعتز بن المتوكل ونقل المستعين الى قصر الحسن بن وهب بواسط فاعتقل
 به تسعة اشهر جماعة وكل به من يحفظه ثم احضره الى واسط فثلث الايمان
 ودرس عليه المعتز سعيد الحاجب فقتله صبورا في اول شهر رمضان سنة اثنين
 وخمسين وما يتبين وكجا براسه الى العنز وهو يلعب بالشرط فقتله هذاه
 راس المخاوع فقال دعوه هناك حتى افرغ من اللعب فلما فرغ احضره ونظره ثم
 امر بدفنه فكانت خلافته سنتان وتسعة اشهر وعمره احدى وثلاثون سنة وكان
 مريعا مليح الوجه به اثر جدرى وكان الشيخ مجمل السمين تا وكان كرم ما يذو الاموال رحمه الله تعالى

خلافة محمد المعتز بالله

ثم قام بالامر بعده ابن عمه محمد المعتز بن المتوكل ببيع له بالخلافة لما خلع المستعين
 نفسه في اول سنة اثنين وخمسين وما يتبين ثم دبر عليه صالح بن وصيف حاجبه
 فها اليه ومعه جماعة وبعثوا اليه ان اخرج فاعتق ريانا تا ولدوا فامر صالح ان
 يدخل اليه بعضهم قد خاوا وجروا برجله الى باب الحجرة فاقم في الشمس الحارة
 فصار يرفع قدما ويضع اخرى وهو يلطمونه ويقولون اخلعوا وهو يتقي بيديه ويأبى
 ثم اجابهم وخلع نفسه فقتله صالح بن وصيف ومنعه من الطعام والشراب ثلاثة
 ايام ثم انزله الى سرداب مجصص فاطبته عليه حتى مات ثم اخرجوا واشهد عليه انه لا

أثره وقيل أنه بعد خلافته خمسة أيام دخل الحمام ومنع من الماء حتى عاين التلف ثم أتوه بما
مالح فشربه وسقط ميتا وذلك في رجب سنة خمس وخمسين ومائتين وكان
عمره ثلاثا وعشرين سنة وكانت خلافته أربع سنين وستة أشهر وكان يدعى الحسن

خلافته جعفر المهندي بالله

ثم قام بالامر بعده ابن عمه جعفر بن محمد بن الوائلي بن المعتصم رايت في غير هذا
الموضع ان المهندي اسمه محمد ويلقب بابي اسحق بويج له بالخلافة يوم خلع ابن عمه
المعتز ولما ول الملاح الملاح وحرم سماع الغنا والشراب وامر بنفي المغنيات وطرد السباع
والكلاب والزمر نفسه الاشراف على الدواوين والجلوس للناس وازالة المظالم وتغيير
المكرات وقال اني استحيي من الله عز وجل من ان لا يكون في بني العباس مثل عمر بن
عبد العزيز في بني امية فتبرم به بآيك التزكى وكان ظاهرا غشوما فاحرقه بقتله المهندي
ولما قتلها جرت الاثراك ووقع الحرب بينهم وبين المعتز فقتل من الفريقين اربعة
الاف وخرج المهندي والمصنف في عتقه او قويد عوا الناس الى نصرته والمغاربة
معه وبعض العامة فحمل عليهم طينغا اخويك فنهزم ما هم وعضى المهندي منهزما والسيف
في يده وقد خرج جرحين حتى دخل دار محمد بن بردان فاجتمع الاثراك وهموا عليه فخلدوا
اسيرا وحمله احد بن خاقان على دابة زارده فخلعه سائبا يده خنجر فادخل دار
احمد وجعلوا يصنعونه ويقولون اخلصها فاني عليهم فسلم الى رجل فوطى هذا كبره
حتى قتله وذلك في رجب سنة ست وخمسين ومائتين وهو ابن سبع وثلاثين
سنة فكانت خلافته احدى عشر شهرا وقيل سنة وكان عمره ثانيا وثلاثين سنة
وكان اسمهم مليح الصور دينا ورعا عابدا صار قاضيا خليفه الامارة لكنه لم يجد ناصرا
يقال انه كان يسرد الصور وزنا كان فطوح في بعض الليالي على اخبر وخر وزيت
وكان قد سد باب الهوى والطرب والفنا وحسم الامر من الظلم وكان مجلس حساب
الدواوين بنفسه تغمد الله تعالى برحمته ومما عيى من محاسنه ما ذكره الحافظ ابو بكر
محمد بن الحسين بن عبد الله البغدادي في كتابه قال ان ابا الفضل صالح بن علي بن
يعقوب بن منصور الهاشمي وكان من وجوه بني هاشم واهل الخلافة والسنان منهم
قال حضرت المهندي بالله امير المؤمنين وقد جلس ينظر في امور الناس في دار
العامة فنظرت الى قصص الناس يقرأ عليه من اولها الى اخرها فيامر بالتوقيف
فيها وانشا الكتب لاصحابها فتحت ثم وتدفع الى صاحبها بين يديه فسرق ذلك وجعلت
انظر اليه فظن بي ونظرت في غضضت عنه حتى كان ذلك مني ومنه مرارا
ثلاثا اذا نظرت الى غضضت واذا اشتغل نظرت فقال لي يا صالح فقلت لبيك
يا امير المؤمنين وقتها فاني فقال في نفسك مناشي تب ان تقوله او قال تريد ان
تقوله فقلت نعم يا سيدي فقال لي عند اي موضعك فعدت وعاد في النظر حتى
اذا قام قال للمناجبة لا تبرح صالح فانصرف الناس ثم اذن لي وقد اهتمت نفسي
فدخلت ودعوت له فقال لي اجلس فجلسنت فقال يا صالح تقول لي ماذا في نفسك

واقول الله ما اذا دار في نفسي انه دار في نفسك فقلت يا امير المؤمنين ها تعزم عليه تأمر
به اظال الله بفاك فقال قولي كافي بك وقد استحسنيت ما رايت منا فقلت اي خليفة
خليفتنا ان لم تكن تقول القرآن مخلوق فورد على قلبي امر عظيم وانتمني نفسي ثم قلت
يا نفس هل تموتين الامة هل تموتين قبل اجلك وهل تجوزا لكتب في جد او هنزل
فقلت والله يا امير المؤمنين ما دار في نفسي الا ما قلت فاطرق مليا ثم قال لي وتحك
اسمع مني ما اقول فوالله لتسمع من الحق ففسري عني وقلت يا سيدي من اولي بقول
الحق منك وانت امير المؤمنين وخليفة رب العالمين وابن عم سيد المرسلين من
الاولين والاخرين فقال لي ما زلت اقول القرآن مخلوق صد راي من خلافة الواثق
حتى اقدم علينا احمد بن ابي داود وشيخنا من اهل الشام من اهل ادنه فادخل الشيخ
على الواثق مقبلا وهو جميل الوجه تام القامة حسن التشييع فرايت الواثق قد
استحيى منه ورق له فزال يد يده وبقر به حتى قرب منه فسلم الشيخ فاحسن السلام
ورعا فابلى الله عا واوجز فقال الواثق اجلس ثم قال له يا شيخنا ناظر ابن ابي داود على
ما ناظرك عليه فقال الشيخ يا امير المؤمنين ابن ابي داود يغفل ويصبر ويضعف عن
المناطرة فغضب الواثق وعاد مكان الرقة له غضبا عليه فقال ابو عبد الله ابن ابي داود
يقول ويصبر ويضعف عن مناظرتك انت فقال الشيخ هوون عليك يا امير المؤمنين ما بك
وايذني في مناظرته فقال الواثق ما دعوتك الا للمناظرة فقال الشيخ يا احمد بن
ابن داود انا ما دعوت الناس ودعوتني اليه فقال ان اتقول القرآن مخلوق لان
كل شئ دون الله مخلوق فقال الشيخ يا امير المؤمنين اني رايت ان تحفظ عني وعليه
ما يقول فقال افعل فقال الشيخ يا احمد اخبرني عن مقالتك هذه واجبة داخله في
عقد الدين فلا يكون الدين كاملا حتى يقال فيه ما قلت قال نعم قال الشيخ يا احمد اخبرني
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بعثه الله عز وجل الى عباده هل ستر شيئا
بما امره الله به في دينه فقال لا قال الشيخ فدعى رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس الى
مقاتلتك هذه فسكت ابن ابي داود فقال الشيخ تكلم فسكت فالتفت الشيخ الى الواثق
فقال يا امير المؤمنين واحدة فقال الواثق واحدة فقال الشيخ يا احمد اخبرني عن الله
عز وجل حين انزل القرآن على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اليوم اكملت لكم
دينكم وانمتم عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا كذا الله تعالى الصادق في اكمال
دينه امرات الصادق في نقصانه فلا يكون الدين كاملا حتى يقال فيه بمقالتك هذه فسكت
ابن ابي داود فقال الشيخ اجب يا احمد فام تجبه فقال الشيخ يا امير المؤمنين اثنتان فقال
الواثق اثنتان فقال الشيخ يا احمد اخبرني عن مقالتك هذه اعلمها رسول الله صلى الله
عليه وسلم ام جهلها فقال ابن ابي داود علمها فقال الشيخ فدعى الناس اليها فسكت ابن
ابن داود فقال الشيخ يا امير المؤمنين ثلاث فقال الواثق ثلاث فقال الشيخ يا احمد فأتبع
لرسول الله صلى الله عليه وسلم كما زعمت ولم يطالب احدته بها قال نعم قال الشيخ وانسمع لا يكسر
الصديق وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعلي بن ابي طالب رضي الله عنهم فقال

ابن ابي داود نعم فاعرض الشيخ عنه واقبل على الواثق فقال يا امير المؤمنين قد قدمت
القول ان احمد يقل ويصبر ويضعف عن المناظرة يا امير المؤمنين ان لم يتسع لك من
الامساك عن هذه المقالة فما اتسع لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولا لابي بكر وعمر
وعثمان وعلى رضي الله عنهم فلا وسع الله علي من لم يتسع له ما اتسع لرسول الله صلى
فقال الواثق نعم ان لم يتسع لنا من الامساك عن هذه المقالة فما اتسع لرسول الله صلى
الله عليه وسلم ولا لابي بكر وعمر وعثمان وعلى رضي الله عنهم فلا وسع الله علينا
اقطعوا قيد الشيخ فلما قطع ضرب الشيخ بيده الى القيد لياخذه فحده الحداد عليه
فقال الواثق دع الشيخ لياخذه فاخذه الشيخ فوضعه في كفة فقال الواثق لم جاديت
عليه فقال الشيخ لا نفي توفيت ان اتقدم اليك من ارضي اليك اذ امت ان يجعل بيني وبين كفتي
حتى اخاصم به هذا الظالم عند الله عز وجل يوم القيامة واقول يا رب سدد
عبدك هذا القيد في روع اهلي وولدي واخواني بلا حق اوجب ذلك علي وبكى الشيخ
وبكى الواثق وبكىنا ثم ساء الواثق ان يجعله في حل وسعة مما ناله منه فقال الشيخ
وايه يا امير المؤمنين لقد جعلتك في حل وسعة من اول يوم اكراما لرسول الله
صلى الله عليه وسلم اذ كنت رجلا من اهله فقال الواثق لي اليك حاجة فقال الشيخ ان
كانت ممكنة فعلت فقال الواثق نقيم قبلا فنلتفع بك قتيلا فقال الشيخ يا امير
المؤمنين ان ردتك اياي الى الموضع الذي اخرجني منه هذا الظالم ارفع لك من مقامى عليك
واخبرك لما ذاك اصير الى اهلي وولدي فاكف دعائهم عليك فقد خلفتهم على ذلك فقال
له الواثق فنقبل بنا صلة تستعين بها على دهرك فقال الشيخ يا امير المؤمنين لا تحلى
يا غنيا وذو مرة سوى قال فقال حاجة قال او تقضيت يا امير المؤمنين قال نعم
قال تخلى سبيلى الى السفر الساعة وتاذن لي قال اذنت لك فسلم عليه الشيخ وخرج قال
صالح فقال المقتدى بالله فرجعت عن هذه المقالة منذ ذلك اليوم واظن ان الواثق بالله
كان رجوع عن هذه من ذلك الوقت ولك فيها طريق اخرى وفي بعض الغايق لهذه
وقد سبق في ترجمة الواثق ما يلهل على رجوعه واهله اعلم

خلافة احمد المعتد على الله

ثم قام بالامر بعده ابن عمه احمد المعتد على الله ابن المتوكل على الله ابن المعتصم بالله بويج
له بالخلافة يوم قتل ابن عمه المقتدى بالله بسمر من راي وكان له اسم الخلافة وهو
عمه المتوكل بن المتوكل تدبير الملك ولما مات الموفق قام بتدبير الملك بعده ابنه
احمد المعتد بن الموفق وغلب على عمه المعتد كما كان ابو له عليه فكان المعتد
يطلب الشئ الحفيظ فلا يباله ولم يكن له سوى الاسم فقال في ذلك

اليس من العجايب ان مثلي • يرى ما قتلتموه على

وتوفد باسمه الدنيا جميعا • وما من ذاك شئ في يدي

قيل انه شرب يوما على الشط نثرا كثيرا فتعنتى ومات وقيل انه غمر وهو نائم في
بساط وقيل سم في لحم وكان ذلك في شوال سنة تسع وسبعين وما يتبين وله خمسون

سنة فكانت خلافته ثلاث وعشرون سنة وكان اسمر ربيعة رقيقا مد والوجه
مليح العينين صغير اللحية اسرع اليه الشيب منهم كاع الاسر والذات يسكر وبعض يده
خلافة ابي العباس احمد المعتد بالله ابن الموفق

بويج له بالخلافة يوم موت عمه المعتد فاستقل بالامر وكان شجاعا عادلا ذا هبة
عظيمة مع سطوة وجبروت وحزم وراي وذكاء مغرط في حكمه وسياسي ان
شأنه تعالي ذكر شئ من ذلك وكان كثيرا لجماع فاعتراه فساد مزاج وكان ذلك
سبب وفاته وكان بحال العدل موثرا له وله فيه حكايات نادرة توفي في سنة تسعين
وما يتبين لسبع بقين من شهر ربيع الاخرة وهو ابن ست واربعين سنة وقيل
اربعين سنة فكانت خلافته تسع سنين وتسعة اشهر وقيل عشر سنين
وكان اسمر مهيما معتد الشئ كل رحمة الله عليه

خلافة علي المكتفي بالله

ثم قام بالامر بعده ابنه علي بن محمد المكتفي بالله ابن المعتد بن الموفق بن المتوكل بن
المعتصم بويج له بالخلافة يوم توفي ابو له المعتد وتوفي ببغداد سنة ثلاث
وتسعين ومائة وهو ابن اربع وثلاثين سنة وقيل ثلاثين وخلافته سنة وثمانيه
اشهر فعلى ذكر وفاته وعمره وخلافته والذي رايته في كتب الذهب انه كانت وفاته
في ذي القعدة سنة تسع وتسعين وما يتبين عن احدى وثلاثين سنة وكانت
خلافته ست سنين ونصف وكان وسيما جميلا يدبج الحسن دري اللون معتدل
الطول اسود الشعر وكان حسن العقيدة كاره لما تسفك الدماء ووطاله ابو له المعتد
الامور وكان المكتفي ما يلا الى حب علي بن ابي طالب رضي الله عنه بارا بولاده يحكي ان
يحيى بن علي الشاعر اشك به بالترقة قصيدة يذكر فيها فضل اولاد العباس على اولاد علي
رضي الله عنهم فقطع المكتفي عليه انشاده فقال يا يحيى وما نكلمك ليسوا بن عم وان كانوا خلفا
ما احب ان مخاطب اهلبا بشئ من ذلك ولم يسمع القصيدة ولا اجازة على رحمة الله ورضوانه عليهم جميعين

خلافة جعفر المقتد بالله وهو السادس فخلع مرتين كما سياتي ان شاء الله تعالى

ثم قام بالامر بعده اخوه ابو الفضل جعفر المقتد بن المعتد بويج له بالخلافة ببغداد
يوم وفاته اخيه وهو ابن ثلاث عشرة سنة واربعون يوما ولم يلبس الخلافة قبله قيل
ولا بعده اصغر منه وضعف دست الخلافة في ايامه ذكر صاحب الشوار وغيره
عن صافي مولى المعتد انه قال مشيت يوما بين يدي المعتد وهو يمد دار الخزم
فلما بلغ الى باب دار المقتد وقف وتسمع وتطلع من خلل في السور فاذا هو
بالمقتد وله اذ ذاك خمس سنين او نحوها وهو جالس وحوله قد وعشر
وصايف من انزابه في قدر سنة وبين يديه طبق فضة فيه عنقود عنب في
وقت فيه العنب عنز الجدا والحبى يا كل عينة واحدة ثم يطعم الجماعة عينة عينة
على الله ورحتي اذا بلغ الدور اليه اكل واحدة مثل ما اكلوا حتى فني العنقود والمعتد
تمتق عيظا ثم رجع ولم يدخل الدار فرائيه مهمما فقلت يا مولاي ما سبب

ما فعلته قال يا صاقي وانه لولا العار والنار لقتلت هذا الغلام اليوم يعني المقتدر فان في قتله صلاحا للامة فقلت يا مولاي ما شانك اي شئ عمل عبيدك يا مولاي مولاي من هذا فقال ويحك انا ابصر بها اقوامه انا رجل قد سبقت الامور واصلمت الدنيا بعد ضاد شديد ولا بد من موتى وانا اعلم ان الناس بعدى لا يختارون احد اعلى ولدى وانهم سيجلسون ابني عليا يعني المكتفي وما اظن عمر يطول لليلة التي به يعني الخنازير التي كانت في حلقه فينتلف عن قريب ولا يرى الناس اخراجهم عن ولدى ولا يجدون بعده امثله من جعفر يعني للمقتدر وهو صبي وله من الطبع والسما هذا الذي قد رايته من ان يطعم الرصايف مثلما اكل وساوي بينه وبينهم في شئ عزيز في العالم والشمع على مثله في طباطيب الصبيان غالب فتحتوى عليه النساء لعرب عهده بهن فيقسم ما جمعه من الاموال كما قسم العيب ويندر ارتفاع الدنيا فتضيع الثغور وتعظم الامور وتخرج الخواارج وتحدث الاسباب التي يكون فيها زوال الملك عن بني العباس باسلا واحلا فقلت يا مولاي بمقيك الله له حتى ينشأ في حياة منك ويصير كهلاني ايامك ويتادب بادابك ويتخلق باخلاقتك ولا يكون هذا الذي ظننت فقال ويحك احفظ عني ما اقول لك فانه كما قلت ومكث يومه مبهوما مغموما وضرب الدهر ضربته ومات المعتضد وولد المكتفي فلم يطر عن ومات وولد المقتدر فكانت الصورة كما قال مولاي المعتضد بعينه فكنت كلما ذكرت له قوله اعجب فوايه لقد وقفت على راس المقتدر وهو في مجلس لهوم فدعى بالاموال فاخرجت اليه ووضعت البند بين يديه فجعل يفرقها على الجوارى والنساء ويلعب بها ويحفظها ويهجر فذكرت قول مولاي المعتضد ان الجند وثبوا على العباس وزبوه فقتلوه واحضر واعبد الله بن المعتز فبايعوه وخلفوا المقتدر

خلافة عبد الله بن المعتز المرتضى بالله

بويج له بالخلافة بعد خلع المقتدر بعد ان شرط عليهم ان لا يكون في ذلك حرب ولا سفك دم فلما بويج كتب الى المقتدر بياضه يلزمه دار ابن طاهر بوالدته وجواربه وامر الحسن بن حمدان وابن عروبة صاحب الشرطة ان يصير الى دار المقتدر فمضيا فخرج اليهما العلمان وروى بالجماعة وجرى بينهم حرب شديدة اخره ان اصحاب المقتدر ظهروا عليهم فانزما وانهم المرتضى بالله وتفرق اصحابه واستتر عند ابن الخصاص ولم يتم له امر غير يوم وليلة ولذلك لم تعد المورخون خلافة في هذه الغريبة ثم عار المقتدر ان ما كان عليه ثم طغى المرتضى بالله فقتله خنقا واظهره مات خنقا فانه واخرج وهو ميت من دار الخلافة فدفنوه في خرابة بازاداره وكان عمره خمسون سنة قال ابن خلكان في ترجمته كان شاعرا قصيما مجيدا ابحال طالعها والآداب وهو صاحب التنبيهات التي ابدع فيها ولم يتقدمه من شق عبارته وكان قد اتفق معه جماعة وخلفوا المقتدر وبايعوه ولقبوه المرتضى بالله فاقام يوما وليلة

٤٥
٤٥
ثم ان اصحاب المقتدر تجبروا وراحوا بوالعوان ابن المعتز وشئتوهم فاختفى ابن المعتز ثم اخذ ليلا فلما دخل على المقتدر امر به فطرح على الثلج عريانا وحشي سراويله ثلجا فلم يزل كذلك والمقتدر يشرب الى ان مات وذلك في شهر ربيع الاخرة سنة ست وتسعين وما بين وبين هو بعد ودعي الخلفاء لانه لم يثبت له امر واستمر للمقتدر والامر الى ان بلغ مؤنس الخادم ان المقتدر قد غرر على اغتياله وكان مؤنس مقدم جيش المقتدر فبلغ المقتدر ما نقل الى مؤنس فخاف على بطلان ذلك واسرهما مؤنس في نفسه ثم جرى بين العامة وبين بعض ما ليك حرب فظن ان ذلك بامر المقتدر فوافي مؤنس دار الخلافة في اثني عشر الف فارس وورط على المقتدر فقبض عليه وعلى والدته السيدة وحملها الى قصره فذهب الجند دار الخلافة وخلع المقتدر نفسه من الخلافة وكتب بذلك الافاق فلما كان ثاني يوم خلعه شعب الجند قتلوا صاحب الشرطة وهرب ابن مفلة الوزير والحجاب وجاء المقتدر فجلس واحضر اخاه القاهر فاجلسه بين يديه وقتل ما بين عينيه وقال يا اخي لا ذنب لك فعمل القاهر يقول الله الله في نفسي يا امير المؤمنين فقال المقتدر والله وحق رسول الله صلى الله عليه وسلم لا جرى عليك من سوء ابد او عا دابن مفلة الوزير وكتب الى الافاق بخلافة المقتدر ثم جرى بين المقتدر ومؤنس الخادم حرب فاقتحم المقتدر بهر السكران فاحاط به جماعة من البربر فقتله رجل منهم واخذ راسه وسلبه ثيابه ومضى الى مؤنس الخادم فربا المقتدر رجل من الاكراد فسمي سرورته بحشيش وحفر له ودفنه وعفي اثره وكان قتله يوم الاربعاء لثلاث بقين من شوال سنة ست عشرة وثلثماية ومعاين ثلاث وثلاثين سنة وشهرا وكانت خلافة اربع وعشرون سنة واحدا عشر شهرا خلع في مرتين ثم قتل كما تقدم حكى الذهبي ان خلافة كانت خمس وعشرين سنة وانه عاش ثانيا وثلاثين سنة وانه كان مسرفا مبذرا المال قاصر الرأى اعطى جارية له الدرع الثمينة وكان وزها ثلاثة مثاقيل وما كانت تقوّم وقيل انه حق من الذهب ثمانين الف دينار وياومه وانه خلف من الاولاد عدة منهم الراضى بالله والمعتز بالله والمطيع لله ن

خلافة محمد القا هرب بالله

ثم قام بالاربعه اخوه ابو منصور محمد بن المعتضد بالله بويج له بالخلافة في بغداد ذليلتين بقتل من شوال ولما تولى قبض على ابن اخيه المكتفي وامره فاقم في بيت وسد عليه بالاجر والجص حتى مات غما وقبض على السيدة امر المقتدر وطالبه بالمال لم تقدر عليه فهددها وضربها بيده وعذبها بانواع العذاب وعلقها منكسة حتى كان جرى بولها على وجهها ولم تقدر له الست امك في كتاب الله وخلصك من ابني في المرة الاولى وانت تعاقبتني بهذه العقوبة ولم يبق عندي ما لثم انها ماتت عقيب ذلك ثم ان الجند شغبوا عليه وجاءوا الى داره فهاجموا عليه من سائر الابواب فهدم الى سطح حمام واستتر فيه فاتوا اليه وقبضوا عليه

وحبسوه وخلعوه من الخلافة وسهلو اعينيه وذلك في جمادى الآخرة سنة اثنين وعشرين وثلثمائة قال ابن البطريق في تاريخه كان الفاهر قد ارتكب امورا فجيعة لم يسمح عنها في الاسلام وذر مني طر فاطويلا وحكى ان رجلا قال صليت في جامع المنصور ببغداد فاذا انابا انسان عليه جبة عتابة قد ذهب وجهها وبقيت بظاظة وبعض قطن وهو يقول ايها الناس تصدقوا عني بالاس كنف امير المؤمنين وانا اليوم من فقرا المسلمين فسالته عنه فقيل انه القاهر بالله وفي هذه الحكاية اعظم عبرة نعوذ بالله من مخطئه وزوال نعمته وكانت خلافته ست سنين وستة اشهر وسبعة ايام وكان اصوح طائشا سفاكا لا يمانع من السكر كانت له حربة ياخذها بيده فلا يمنحها حتى يقتل انسانا ولولا جودة الحاجب سلامة لافك الناس

خلافة احمد الرازي بالله

ثم قام بالامر بعده ابو العباس احمد الرازي بالله بن القنديل بن المعتضد بوبع له بالخلافة يوم خلع عمه الفاهر واستوزر ابا علي بن مقلة والظن كل من كان في حبس القاهر ثم استند على بالامير محمد بن رايق وكان بواسط منغيا عليه لان الضر ونج المجاعة الى ذلك لا اضطراب الامور عليه ولضعف من يلى الوزارة عن القيا ففقد من رايق بغداد فجمع له الرازي امير الامرا وفوض اليه تدبير المملكة وخلع عليه واعطاه اللواك ومن ذلك اليوم بطل امر الوزارة ببغداد ولم يبق الا اسمها والحكم للامرا والمكول المتغلبين وكان قدومه لخمس مئة من ذي الحجة سنة اربع وعشرين وثلثمائة ثم دخلت سنة خمس والديني ايدى المتغلبين وهم ملوك الارض وكل من حصل له يد بملكه وما منع عنه فالدمرة واسط والاقواز في يد عبد الله البريدي واخوته وقار من بني عماد الدولة ابن نونة والموصل وديار بكر وديار ربيعة وديار مصر في ايدى بني حمدان ومصر والشام في يد الاخشيد ابن طغج والغرب وافريقية في يد المهدي والاندلس في يد بني امية وخراسان وما والاها في يد نصر بن حمد الساماني واليمامة وحجر والبحرين في يد ابي طاهر الترمطي وطبرستان وجرجان في يد الديلم ولم يبق بيد الرازي وابن رايق سوى بغداد وما والاها فبطلت دواوين المملكة ونقصت الخلافة وضعف ملكها وعمد الخراب لذلك وتوفي الرازي ليلة السبت خامس عشر شهر ربيع الاول سنة تسع وعشرين وثلثمائة بعلة الاستسقاء والشمج وكان اكبر سبب علته من كثرة الجماع وهو ابن اثنين وثلثين سنة واشهر وكان سمى جوادا واسم الصدر اديبا شاعرا حسن البنان وكانت خلافته ست سنين وعشرة ايام وقيل ان عمره كان اثنان وثلثون سنة وخلافته ست سنين واشهر وكان قصيرا السهر خفيفا وله شعر جيد مدور خطبه الناس في عمار فابلق واجاد مرض اياما ثم قادم كثيرا ومات

خلافة ابراهيم المتقي بالله

ثم قام بالامر بعده اخوه ابو العباس ابراهيم المتقي بالله بن القنديل بن المعتضد بوبع له بالخلافة يوم مونت اخيه الرازي فصلى ركعتين ومعد على السرير وكان ذا دين وورع

ولهذا القوم المتقي وكان تدبير الممكة الى الامير جكم التركي وايين لمحتفي الا لا سم ثم ان نوروز استولى على بغداد وخلع المتقي عليه وسلمه لابن عمه المستكفي بالله فاخرجه الى خزيق بقرب السندية والحكمة بعد ان اشهد على نفسه بالخلع وذلك في يوم السبت لعشرين من صفر سنة ثلاث وثلثين وثلثمائة ثم توفي سنة سبع وسبعين وثلثمائة وكانت خلافته ثلاث سنين واحدى عشر شهرا وقيل كانت اربع سنين وكان مولده في سنة سبع وتسعين ومائتين فابوم الكبر منه خمس عشرة سنة وكان كثير الصرم والتجديد من الخلافة في المصنف ولا يشرب مسكرا وعاش بعد ذلك اربع وعشرين سنة

خلافة عبد الله المستكفي بالله

ثم قام بالامر بعده ابن عمه ابو العباس عبد الله المستكفي بالله ابن القنديل بن المعتضد بوبع له بالخلافة يوم خلع ابن عمه المتقي عليه ولما اول الخلافة خلع على نوروز وفوض اليه تدبير المملكة وفي ايامه قدم معز الدولة بن نونة ببغداد فخان عليه وفوض اليه ما ورأيه وضرب المسكة باسمه وامر ان يخطب له على المنابر ولقبه بمعز الدولة ولقب اخاه ابا الحسن على بعاد الدولة وهو اكبر بني نونة وله خبر عجيب سياتي ان شاء الله تعالى في باب الحاملة في لفظ الحجة ولقب اخاه ابا الفضل بركن الدولة وهو واسطهم وله خبر عجيب ايضا سياتي ان شاء الله تعالى في باب الدال المملة في لفظ الدابة وكان قد وم معز الدولة في سنة اربع وثلثين وثلثمائة وفيما كان خلع المستكفي بالله وكان سبب ذلك ان ابن معز الدولة بلغه ان المستكفي قد دبر على هلاكه فد خلع على المستكفي وقبل الارض ثم قبل يده فطرح له كمرسى فجلس عليه ثم تقدم اليه رجلا من الديلم ومدا اليه اليه المستكفي فظن انها يريد ان تقتيل يده فمدا اليها فمدا به من على السرير وجعل يده في عنقه ثم سحب الي معز الدولة واعتقل ثم خلع وشملت عيناه وانتهت دار الخلافة حتى لم يبق فيها شيء وذلك لثمان بقين من جمادى الآخرة سنة اربع وثلثين وثلثمائة وتوفي في دار معز الدولة في سنة ثلاث واربعين وثلثمائة وهو ابن سنة واربعين سنة وكانت خلافته سنة واربعين شهرا

خلافة ابي الفضل المطيع لله

ثم قام بالامر بعده ابن عمه ابو الفضل المطيع لله ابن القنديل بن المعتضد بوبع له بالخلافة وله يومئذ اربع وثلثون سنة يوم خلع ابن عمه المستكفي بالله وتدبير المملكة الى معز الدولة ابن نونة وفي ايامه توفي معز الدولة ببغداد في سنة ست وخمسين وثلثمائة وكانت مدة ملكه بالعراق احدى وعشرين سنة واحد عشر شهرا وكان ملكا شجاعا مقداما قوي القلب الا انه كان في اخلافة شراسة فمازالت الثمار تحتك والسعداء تحرقه وترفعه ان بلغ الغاية التي لم يبلغها قبله احد في الاسلام الا الخلفاء ولما توفي قام ولده معز الدولة بحسار تدبير المملكة وقلده المطيع لله موضع ابيه وخلع عليه فاستقل بالامور وفي ايامه ايضا توفي كافور الاخشيد صاحب مصر في سنة ثمان وخمسين وثلثمائة وكان مدة ملكه اثنين وعشرين سنة وفيه قدم جوهر القايد غلام المعز لدين الله صاحب القير وان مصر فقام الدعوة الى المعز لدين الله وبايعه الناس على ذلك

وانقطعت الخطبة بمصر عن بني العباس وشرع جوهرا لقايد بني القاهرة لاسكان الجند بها
 ثم دخل المعز لدين الله مصر لثمان ماضين من شهر رمضان سنة اثنين وستين وثلثمائة
 وهو اول الخلفاء الفاطمية بمصر ولما تغلب سبكتكين الترك على بغداد وكان اكثر حجاب
 معز الدولة ولم تزل منزلته ترتفع عند الدولة حتى عظم امره ونفذ كلمته فخاف المطيع لله
 على نفسه وانضاف الى ذلك انه مرض فخلع نفسه من الخلافة طايعا وسلم لولده عبد الله بن
 وهب ابو بكر وقيل انما كتبته وسماه الطابع لله وذلك لثلاث عشرة ليلة خلت من ذي القعدة
 سنة ثلاث وستين وثلثمائة ثم توفي بدبير العاقول سنة اربع وستين وثلثمائة وكان بين
 خلقه وموته شهران وكان عمره ثلاثا وستين سنة وكان وطى الجانب كثير المصدقات
 غير انه كان مغلوبا على امره وليس له من الخلافة الا اسمها وكانت خلافته تسع وعشرون
 سنة واربعة اشهر رحمه الله

خلافة ابي بكر عبد الله الطابع لله

ثم قام بالامر بعده ولده ابو بكر عبد الله بن الطابع لله بوبيع له بالخلافة يوم خلع ابنه نفسه
 من الخلافة وعمره سبع واربعون سنة ولم يلبى الخلافة من بني العباس من هو اكبر منه
 سنا قال صاحب راس مال الهند ثم انه لم يتقلد الخلافة وابوه حتى سوي الطابع لله
 والصدوق رضى الله عنه وكلاهما اسما ابو بكر وهو السادس فخلع كاسيما في ان شمس الله
 تعالى وذلك انه اذا بعد ابن المعتز وان عده المطيع هو السادس وقد خلع نفسه لما
 حصل له الفالج ولما ولي يعني الطابع خلع على مسكين الترك وولاه ما وراياه وفي
 ايام الطابع استولى الملك عضد الدولة بن نونة بغداد وملك فخلع عليه الطابع لله
 الخلع السلطانية وتوجه وطوقه وسوره وعقد له لوائين وولاه ما وراياه
 وتسلم عضد الدولة الوزير ابا طاهر ابن بختيار وزيره عزاد دولة فقتله وحبسه فتراه
 ابو الحسين ابن الابارى ثم رفته لم يسمع في مصاريف مثالي فلما تهاوى

علو في الحياة والمات • الحق انت احدى المجزات
 كان الناس حولك حين قاموا • وفود نداءك ايام الاصلات
 كانت قايمه فيهم خطيبا • وكلهم قيا في لذة الكوة
 مددت يدك نحوهم اخفا • كمت كها اليهم بالهبات
 ولما صاق بطن الارض عنان • تضم علاك من بعد المات
 اصاروا الجوقير واستعاضوا • عن لاكفان ثوب الساقيات
 لعظمك في النفوس بقيت ترك • بحراس وحفاظ ثقات
 وتوقد حرك النيران قدما • كذلك كنت ايام الحياة
 وكنت مطية من قبل زيد • علاها في السنين الماضيات
 وتلك قضية فيها انا س • تباعد عنك تعبير العداة
 ولما رقت جثتك قط جذا • تمكن من عناق المكرهات
 اسات الى الناييات فاستنارت • فانت قتيلا تار الناييات
 وكنت خبير من صرف ودك • فعاد مطالبك بالثرات

وكنت لمعشر سعدا وفلما • مضيت نثر قوايا الميقات
 وصير زهر الاحصان فيه • الينا من عظيم السيات
 ولوان قد رت على قيارم • بنفرك والحقوق الواجبات
 ملات الارض من نظم القوافي • ونكت بها خلاف الناييات
 ولكني اصبر عنك نفسي • بخافة ان اتحد من الحيات
 وماك تربة فاقول نفسي • لا يك نصب مظهر لها طلائع
 عليك نجية الرحمن تقري • برحمة غواد رايات

وتوفي الملك عضد الدولة ابن نونة في ذي الحجة سنة اثنين وسبعين وثلثمائة وهو ابن تسع
 واربعين سنة واحد عشر شهرا وكان له ملك العراق وكرمان وعمار وخور سنان
 والموصل وديار بكر وحران وسيم وكان مدة ملكه ببغداد خمس سنين وكان ملكا فاضلا
 جليلا عظيمها ما صار ما كثر ما شجعا عابطلا ذكيا وله من الذكا خبر عجيبه وكنت غريبة
 ليس بعد اوضع ذكرها ورواه من تسمى بملك في الاسلام ولما اختصر جعل يقول ما اغنى
 عني ما لي به ملك عني سلطانيه ويرد بها حتى مات ولما مات كتم موته ودفن بدار المملكة
 ببغداد ثم اظهر موته واخرج من قبره وحمل الى مشهد امير المؤمنين علي بن ابي طالب
 فدفن به وكان عضد الدولة قد بنى المشهد قبل موته كلسيا في ان شمس الله تعالى في باب
 الفا في لفظ النهج وما حكى ان عضد الدولة خرج يوما الى بستان له متنزها فقال ما
 اطيب يو منا لو ساعدنا الغيث فجا المطر في الوقت فقال •

ليس شرب الراح الا في المطر • وغنا من جوارح السمير
 ناعمات ساليات النوى • ناعمات في رضاء عيف الوتر
 مبررات الكاس من مطهرها • ساقيات الراح من فاق البشتر
 عضد الدولة وابن ركنها • ملك الاحلاك غلاب القدر
 سهر الله له بغيره • في ملوك الارض ما دار القدر
 واره الخير في اولاد • ليساس الملك منهم بالقدر

فلم يصلح بعد هذه الابيات وعوجل لقوله غلاب القدر ولما مات عضد الدولة قام
 بتدبير المملكة بعده ولده بها الدولة فخلع عليه الطابع لله وقلده ما كان بيد ابيه ثم
 ان بها الدولة مسك الطابع لله واعتقله ونهبت دار الخلافة ثم اشهد على الطابع لله
 خلع نفسه من الخلافة وذلك في شهر شعبان سنة احدى وثلاثين وثلثمائة واقام
 نحو عام معتقلا الى ان توفي في ليلة عيد الفطر سنة ثلاث وتسعين وثلثمائة وكان
 شديد القوة كثر ما شجعا عابطلا جوادا سمي الا ان يده كانت قصيرة مع ملوك بني نونة وكانت
 خلافته سبع عشرة سنة وتسعة اشهر وقيل انما وعشرين سنة وعاش ثلاثا
 وسبعين سنة وكان من بوعا اشقر كبير الانف شديد القوة في خلقه حدة •

خلافة ابي العباس احمد القادر بالله

ثم قام بالامر بعده ابو العباس احمد بن اسحق بن المعتز بن المعتضد بوبيع له بالخلافة

ليلة خلق الطابع لله وعمره يومئذ أربع واربعون سنة وله دين متين وكان كثير البر والصدقات
مريد الفقراء موثرا للتبرك بهم لكنه كان مقهورا على امره وتوفي في ذي القعدة ويقال في ليلة
الاخري وقيل ليلة الحادي عشرة من ذي الحجة سنة اثنين وعشرين واربع مائة وهو ابن
سنة وثمانين سنة وكانت خلافته احدى واربعون سنة وشهورا قيل في ثلاثة وقيل انه
كان ابن سبع وثمانين سنة وكان ابيض كبير اللحية طويلها خضبا شيبه وكان داهم التهميد
كثير الصدقات من الديانة على عنة اشتهرت عليه له منصف في السنة وذم المعتزلة
والروافض كان يفتي مرة في كل جمعة وكثره الناس

خلافة ابي جعفر عبد الله القاسم بامر الله

ثم قام بالامر بعده ابنه ابو جعفر عبد الله القاسم بامر الله بن القادر بوبيع له بالخلافة يوم
موت والده وفي ايامه كان ابتداء دولة السلاطين السلجوقية وانقراض دولة بني نونة
وكان مدة ملكهم مائة سنة وسبع وعشرين سنة وذلك في سنة ثلاثين واربع مائة
ذكر ذلك ابن البطرني في تاريخه في حوادث سنة ست واربعين وكان القاسم بامر الله
ابيض مليح الوجه مشربا حمر وعازا هدا عابدا حريدا الفضا حواج المله سليمان موفيا
لاهل العلم معتقدا في الفقر والصالحين حسن الطوية والحرية احد في الخلافة قد
افاقته وكان كثير الصدقة له فضل وعلم من اخيرا خلفا لا يسي بعد عودته الى الخلافة
في نوبة المساسرى فانه صار يكسر الصيام والتهجد وما كان ينام الا على سجادة وما
تجد من ثيابه لنوم توفي القاسم بامر الله في سنة سبع وستين واربع مائة لعشر ليال
مضت من شعبان وكانت خلافته اربع واربعون سنة وثمانية اشهر رجمه الله
وقيل وتسعة اشهر وقيل خمسا واربعين سنة واهم رومية

خلافة ابي القاسم المقتدي بامر الله

ثم قام بالامر بعده ولد له ابو القاسم عبد الله بن محمد بن القاسم بامر الله بوبيع له بالخلافة
يوم وفاة جده القاسم بامر الله في ثالث عشر شعبان سنة سبع وستين واربع مائة
وذلك ان جده كان لما مرض اقصى فصد فافجر فصاده وخرج منه دم عظيم فمات
بقوته وعجزه فطلب ابن ابنه وعهد اليه بالامر ولقبه المقتدي بامر الله يحضر من الكوفة العلماء
وكان ولد بعد موت ابيه د خيرة الدين بسنة اشهر وعمره بعد ان في ايامه يعني المقتدي
بامر الله وخطب له بالحجاز واليمن والشام حكى ان المقتدي قدم اليه يوما طعاما فتناول
منه وغسل يديه وصلى كما حال واحسن بهجة في جسمه ونفسه وبين يديه قهرمانته
شهر فقال لها ما هذه الاشخاص الذين د خاوا بعيران فالتفت فلم ترا حياء لم نظرت اليه
فراثة قد تغير وجهه واسترخت يداه وانخل قواه وسقط ال الارض فظنت انه قد
مضى عليه وان الهوى مات فامسكت نفسا عن البكاء واستندت الخادم فاستندت على الوزير ابا
منصور فبكيا واحضرا ابا العباس احمد المستظهر بن المقتدي وكان قد عهد اليه بامر الله وفيها
وكان عمره ثلاثا وثلاثين سنة وكانت خلافته تسعة عشر سنة واشهر اقل من ثلاثة وقيل ان
عمره كان تسعا وثلاثين سنة وكان موته في المحرم سنة سبع وثمانين واربع مائة ويقال

ان جارية سمته وقد كان السلطان صمم على اخراجه من بغداد الى البصرة وكانت
حرمته وافرة بخلاف من كان قبله من الخلفاء **خلافة المستظهر بالله**
ثم قام بالامر بعده ابنه المستظهر بالله ابو العباس احمد بوبيع له بالخلافة يوم وفاة ابيه
بعده منه وكان مولده في سنة سبعين واربع مائة وكان المستظهر كنتم الاخلاق سخي
النفوس بحبا للعلم حافظا للقران منكر اللطم وكاد لين الجانب بحبا للبر جيد الادب
والفضيلة قوي الكتابة مسارع في اعمال البر وتوفي تسعين من شهر ربيع الاخر
سنة اثني عشرة وخمسين مائة وله احدى وخمسون سنة وقيل اثنين واربعين او ثلاثا
بعلة التراقي وموالي الخوانيق وخلف اوله داود وتوفيت جدته ارجوان بعده بدين بيري
خلافة ابنه المسترشد وفي سرية محمد الدخيق وكانت خلافته يعني المستظهر اربعين
وقيل خمسا وعشرين سنة وثلاثة اشهر رجمه الله عليه

خلافة ابي منصور المسترشد بالله

ثم قام بالامر بعده ابنه ابو منصور الفضل المسترشد بن المستظهر بوبيع له بالخلافة يوم
وفاة والده بعهد من ابيه وسنة يومئذ سبع وعشرين سنة وروي انه ورد اليه رسل
فجاس لهم في جماعة من اهل بيته فلما احضر وهو بين يديه فحجم عليه الفداوية بالسكاكين
فقتلوه وقتلوا معه جماعة من اصحابه يقال ان مسعود الخا السلطان محمود جهم عليه الفداوية
وذلك في سبع عشر في القعدة سنة تسع وعشرين وخمسين مائة وكانت خلافته سبع
عشرة سنة وثمان شهور وقيل سبعة او ستة اشهر عاش اربعين واربعين سنة وقيل
خمسا واربعين ولم يلب الخلافة المتعصدا بالله اشهر منه كان بطلا شجاعا مقداما شديدا
الهيبة ذاريا ويظنة ودية عالية ضبط الامور واحيا مجد بني العباس وجاهد غيرهم

خلافة ابي منصور الراشد بالله وهو السادس فخلع كما سياتي ان شاء الله تعالى

لهذا ان الميرقد ابن المعتز والا فالسادس المسترشد وقيل فخلع عليه فاعده
اي الباطنية ارسلهم اليه السلطان سنجر الملقب ذوالقزوين فقتلوه ثم قام بالامر
بعده يعني المسترشد ابنه ابو منصور جعفر الراشد بالله بن المسترشد بن المستظهر
بوبيع له بالخلافة يوم وفاة ابيه بعهد منه فمكت ما شاء الله فوقع بينه وبين السلطان
مسعود فاستخدم الراشد اجنادا كثيرين ونهيا للفاية فكانت السلطان مسعود اياك
ركى واستماله وكذلك فعل بارغيش فاش راعى الراشد بالتوقف واقتل السلطان
مسعود بجيوشه فد خل بغداد في ذي القعدة وقيل في ذي الحجة سنة ثلاث وخمسين مائة
فذهب دور الجند ومنع من نهب البلد واستمال الرعية واحضر القضاة والشهود فقتلوا
في الراشد بانه صدرت منه سيرة فيمنحة من سفك الدماء المحرمة وارثا كاب
المكرات وفعل ما لا يجوز فعله وشهد عليه بذلك فحكم قاضي قضاة المالكية هو ابن
الكرخي بخلعه فخلعه لاربع عشرة خلت من ذي القعدة سنة ثلاث وخمسين مائة
وكان الراشد قد هرب هو واياك ركي الى الموصل فطلبه السلطان مسعود فمهرت
الى فارس ثم دخل اربعين فحاصرها ونزل بها فوثب عليه جماعة من الفداوية

فقتلوه وله احد او عشرون سنة وقيل ثلاثين سنة وكانت خلافته الى ان خلع سنة الاياما
وكان قتله في سنة اثنين وثلاثين وخمسمائة وموصايم في اليوم السادس والعشرين من
شهر رمضان وقيل انه كان قد سقى ايضا ودفن في جامع حى وخلف بضعا وعشرين
ولما ذكرنا خطبه له بولاية العهد اشرايا ما يبه وكان شاكيا ابيض مليحا تام الشكل شديد
البطش شجاع النفس حسن السيرة جوادا كريما شجاعا فصيحيا لم يتطرد ولته رحمة الله عليه

خلافة ابي عبد الله محمد المقتدي لامر الله

ثم قام بالامر بعده عمه ابو عبد الله محمد بن المستنصر بن المقتدي بوبيع له بالخلافة
يوم خلع ابن اخيه ولقب بالمقتدي لامر الله وسبب لقبه بهذا انه رأى النبي صلى الله
عليه وسلم في المنام قبل خلافته بسنة اشهر وقيل بسنة وهو يقول انه سبب صل
اليك هذا الامر فاقتفى وكان ادم اللون بوجهه اثر جرد رى مليح الثنية عظيم
الهيئة سبيعا اعلا فاضلا دينيا حليما شجاعا فصيحيا مهيبا خليفالا لكاره كاهل السوء
عظيم الامور عظيم المملكة قيده ازمنة الامور كان لا جرى في خلافته امر وان صغر
الا بتوقيعه وكانت امته حبشية كتب في ايام خلافته ثلاثة ربعات وكانت وفاته
بالخوانين في شهر ربيع الاول سنة خمس وخمسين وخمسمائة وموافق سنة
وسنتين سنة وكانت خلافته ثلاثا وعشرين سنة وقيل خمسا وعشرين سنة وقد حده
باب الكعبة وعمل لنفسه من العتيق ثوبا دفن فيه وقد رايت فيها نقلته من خط صاحبنا
الحافظ صلاح الدين خليل بن محمد الاقفهسي فيما نقله من خط الصدر عبد الكريم
العلامة ابن العلامة علاي الدين القونوي ان القايم بالامر بعد المقتدي المستنصر
كذا ذكره وله العلم من هذا المستنصر فليجوز ذلك وقد ذكرنا خلفا كما هنا الذي على هذا الترتيب

خلافة ابي المظفر يوسف المستنجد بالله

ثم قام بالامر بعده ابنه ابو المظفر يوسف المستنجد بالله ابن المقتفي وكان ابوه
ولاه العهد في سنة سبع واربعين وخمسمائة بوبيع له بالخلافة بعد موت ابيه يوم
وقيل بل يوم مات ابيه فارابن خلكان في ترجمته وهذا نكتة لطيفة وهي ان
المستنجد راى في منامه في حياة والده المقتفي ان ملكا نزل من السماء فكتب في كتفه اربع
خانات فطلب معتبرا وقص عليه ما رآه فقال له نلى الخلافة سنة خمس وخمسين
وخمسمائة فكان كذلك وتوفي في سنة ثمان وستين وخمسمائة في ثامن شهر ربيع
الثاني حبس في حمام وهو ابن ثمان واربعين سنة وكانت خلافته احدى عشرة سنة
واياما وقيل احدى وعشرة بن سنة والاول اصح وكان موصوفا بالعدل والديانة اطل
المكوس وقام كل القيا على المنسدين وله شعر وسط وانه طاموس الكوفية ادلت دولته

خلافة المستنصر بن نور الله

ثم قام بالامر بعده ابنه ابو الحسن علي المستنصر بن نور الله ابن المستنجد بوبيع له
بالخلافة يوم موت ابيه وخطبه له بالديار المصرية واليمن وكانت الدولة العباسية
منقطعة من زمن المطيع وكان جوادا كريما موثرا الخير كثير الصلوات معظما

للعلم واهله وتوفي في سنة خمس وسبعين وخمسمائة وكانت خلافته تسع عشرة سنة بل
تسع سنين ونصف وعاش تسعا وثلاثين سنة وكان سحا جوادا محبا له سنة امنت البلاد
في زمانه فابرطظا لمظالم كثيرة واحتجب عن الكثر الناس فلم يكن يركب الا مع مائلك ولم
يكن يدخل عليه غير الامير قنما زنه **خلافة ابي العباس احمد الناصر لدين الله**
ثم قام بالامر بعده ابنه ابو العباس احمد الناصر لدين الله بن المستنصر بوبيع له بالخلافة في
بغداد يوم وفاة ابيه في اول ذي القعدة سنة خمس وسبعين وخمسمائة وعمر
ثلاث وعشرون سنة فبسط العدل وامر بارافة الخور وكسر الملاهي وازالة المكوس
والضرائب فعمرت البلاد وكثرت الارزاق وقصدت الناس بغداد وتركوا به وتوفي في
سنة اثنين وعشرين وستماية وموافق خمسين سنة بربيعين سنة الا اشهر
وذلك في سلخ شهر رمضان وحمله على اعناق الرجال الى البدرية فدفن في وكانت
خلافته سبع وعشرون سنة بل كانت سبعيا واربعين سنة وكان ابيض ترك الوجه
اقتى الانف مديما خفيف العارضين اشقر اللحية رفيق المحاسن فيه شركة واقدم
وله عقل وكان فيه رعا وفطنة وينفذ ظاهرا عما الخلافة كان في الكثر الليل يشق الدروب
والاسواق وكان الناس يتهاون لتقايه وكان مستقلا بالامور في العراق متمكنا
من الخلافة بنوك الامور بنفسه ما زال في عز وجلالة واستظها وسعادة اظهر الفتوة
والبنوق والجمام في ايامه في ذلك ودخل فيه الملوكة وهو اطلو له بنو العباس خلافة كانت له عيون
عند كل سلطان ياتونه بالاسرار يحكى ان بعض التجار كان يعتقد فيه انه له كسفا واطلاعا على
الغيبات وفي اخر ايامه اصحابه الفالج يفتي معه سنتان وذليله عليه وكان فيه عصف الرعية

خلافة الظاهر بامر الله

ثم قام بالامر بعده ابنه محمد الظاهر بامر الله ابن الناصر لدين الله بوبيع له بالخلافة يوم موت
ابيه فعاش عزا ثلاثة ايام واحسن الى الناس فابرطظا المكوس وازالة المظالم وارسل الخلع الى اولاد
الملك العادل الى بكر بن ابوب ثم ان حاجيه فترا بعدى بلغه انه يريد قتله فجمع عليه وامسكه
واشهد عليه بالخلع وقتله فجعل له العزا في البلاد كلها لاجل احسانه اليهم وكان ذلك في سنة
اربعين وستماية وموافق ثلاثين سنة وكانت خلافته ثمانية عشر سنة فلكذا القيت هذه
الترجمة في النسخة التي نقلت من في تخطيط لانها تحتوي على بعض ترجمة الظاهر بامر الله
وبعض ترجمة المستنصر بالله وانظر ان ذلك من النسخ وهذه ترجمة كل واحد منها

علا حدة واهله الموفق بن الظاهر بالله

صوابو نصر محمد بن الناصر لدين الله ابن العباس احمد المستنصر بن نور الله حسن ابن
ابن الحسن المستنجد بالله ابن المظفر يوسف بن المقتفي لامر الله ابن عبد الله محمد
العباسي كان ابوه قد خطبه له بولاية العهد فلما توفي تسلم الخلافة وبابيعه انكار في
يوم موته وكان مولده في سنة احدى وسبعين وخمسمائة وفاته في ثالث
عشر رجب سنة ثمان وستين وخمسمائة وله اثنتان او ثلاث وخمسون سنة وكانت
خلافته تسعة اشهر وقيل ونصف وكان جميل الصورة ابيض مشربا حمرة حلو الشمايل

شديد القوى فيه دين وعقل ووقار وخير وعدل حتى بالغ ابن الاثير فقال لقد اظهر من العدل والاحسان ما اعاد به شبه العبرين قيل له الا تفسح وتزمنه فقال قد لفتن الزرع فقيل له يبارك الله في عمرك فقال من فصح بعد القصر ايشن تكشف ثم قال انه احسن الى الرعية وبذل الاموال وازال المظالم وابطل المكوس وكان يقول اجمع ثقتي التماسي الى ايام فقال اوح منكم الى ايام فواله انزكوني افعل الخير فلم يفت اعيش وقد فرق في ليلة العيد مائة الف دينار على العلماء والصلحين رحمة الله عليهم **المستنصر بالله**
هو ابو جعفر منصور بن الظاهر بامر الله بن الناصر لدين الله العباسي اقدم تركية ولد في سنة ثمان وثمانين وخمس مائة وبويج له بالخلافة بعد موت ابيه بابيه اخويه وكان اكبرهم وشوهم وهو اذ ذاك ابن خمس وثلاثين سنة مات في بكرة يوم الجمعة عاشر جمادى الثاني سنة اربعين وستماية وكان مليح الشكل كايه وكان اشرف ضحا قصيرا وخطه الشيب فحصب بالحناء ثم ترك فقال ابن الساعي حضرت بيعته فلما وقعت السفار شاهدته وقد حمل الله صورته ومعناه كان ابيض مشربا بحمرة ازج الحاجين ادعج العينين سهل الخدين اثنى رجب الصدر عليه ثياب بيض وهيار ابيض وطريحة قصب بيضا جلس الى الظهر فبلغني ان عدة الخلع التي خلعها بلغت ثلاثة الاف خلعة وخمس مائة خلعة وسبعين طعة وكانت خلافته وافرة الحشة وفيه عدل ورين وقع المتمردون ونهضة ناعبا الخلافة وقف المدارس والمساجد وبذل الاموال ودانت له الملوك وكان جده الناصر حجة ويسميه القاضي لعقله ومحبته للحق وانشا المدرسة التي كان يظفرها في الدنيا واشتد مر عسكرا عظيما الى الغاية حتى ان جريدة جيشه بلغت نحو مائة الف فارس استعداد الحرب التتار وقد خطت له بالاندلس وبعوض بلاد المغرب وكانت خلافته سبع عشرة سنة فانه يتعمده بالرحمة والغفر فلم يخلع هو ولا ابوه وبهذا انتفضت القاعدة الا ان التتار كان امرهم قد عظم في اباحها فاخذوا جملة مستنكرة من بلاد الاسلام وفتحوا بلاد الدين خوارزم شاه في ايام المستنصر في واقعة كانت بينه وبين التتار وهذه اعظم واطم من الخلع ثم لم ينتظم لبني العباس في العراق امر بحيث ان من ولي بعد هؤلاء لم يكملوا العدة المشروطة فان الذي جاء بعدهم واحد وهو المستنصر بالله بن المستنصر وهو الذي قتله التتار وانقرضت الدولة العباسية من العراق سنة ست وخمسين وستماية فان المستنصر قتل في الثامن والعشرين من المحرم كاستراه في ترحمته ان شاء الله تعالى

خلافة المستنصر بالله

ثم قام بالامر بعده المستنصر بالله هو ابو احمد عبد الله بن المستنصر بالله اي جعفر منفردين الظاهر محمد بن الناصر العباسي اخرا الخلفاء العراقيين وكانت دولتهم حتى مائة سنة واربع وعشرين سنة وكان مولد ابو احمد في سنة ٢ في خلافة جد ابيه الحاكم والمولف بويج له بالخلافة يوم قتل الظاهر البيعة العامة وذلك في جمادى الاولى سنة اربعين وستماية فظهر بهذه العباس ان المولف جهل الترجمة السابقة

الظاهر

للمظاهر ولم يجعل للمستنصر ترجمة وان الناس نزل ذلك كما وجدته فالاعتماد على ما ذكرته من ترجمتهما وهو السادس فخلع وقتل في ايام مولد كوا لما اخذ بعد اذ سنة خمس وخمسين وستماية وكان ذلك بمواطاة وزيره ابن العلقم وسوء تدبير المستنصر واستغاله بلعب الحمام وما لا يليق وكان قد خرج الى هولاء كوا ومعه الفقهاء والصوفية فقتلوا عن اخرهم واخذ المستنصر فخلع ورفع في جولو وضرب بالمرارت وقيل عداق الجص الى ان مات ولم ينتظم لبني العباس بعده امر وذلك في الثامن والعشرين من المحرم سنة ست وخمسين وستماية وكان السبب في قتله ان الطاغية تمولد كرت فان توفي ابن جنك خان المعلى لما كان في اواخر سنة ست وخمسين وستماية فصعد بغداد بجيش عمر مرم فخرج اليه الد وادار بالعسكر فالتقوا بطلايع هولاء كوا وعلهم ناجو بويين فانكسر والقترهم ثم اقبلوا حوون فنزل على غزى بغداد وترك هولاء كوا على شرقها فاشار الوزير على الخليفة انه يخرج الى هولاء كوا في تقرب الصلح فخرج الكلب وتوثق لنفسه م رجع فقال ان هولاء كوا رغب في ان يزوج ابنته بابنك وان تكون الطاغية كالمملوك السلجوقية ويرحل عنك فخرج الخليفة في اكابر الوقت واعيان دولته ليحضر والعقد فضر بوارقاب الجميع وقتل الخليفة وكان حليبا كرميا سالما بالاطل قليل الرأى حسن الديانة مبغضا للبدعة وفي الحملة ختم له بخير فان الكافر مولد كوا مرتبه ومولده ابو بكر فرفسا حتى ماتا وذلك في حد وداخر المحرم وكان الامر اشغل من ان يوجد مورخ لموته او لمواراة جسده فلاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وبقي الوقت بلا خليفة ثلاث سنين فلما كان في شهر رجب سنة تسع وخمسين وستماية بايع المصريون بمصر

المستنصر بالله

اهد بن الخليفة الظاهر بالله محمد بن الناصر العباسي الاسود كانت امه حبشية وكان بطلا شيا بما قد مر مصر فغرق وهو عمر المستنصر المقتول فمصر باقامة دولته ومبايعة السلطان الملك الظاهر ففوض امر الامة اليه ثم خرج الى الشام ثم ان الخليفة فارقه من ثم وسار بعسكر نحو الف ليملك بغداد فكان القتال بينه وبين الشرقي اخر السنة فعدم في الواقعة وكان في خدمته الحاكم ابو العباس احمد فانه هزم الى الشام

الحاكم بالله

فلما كان في ثامن المحرم سنة احدى وستين وستماية عقد مجلس عظيم لعقد البيعة لخليفة فاحضر واما العباس احمد بن الامير ابن علي بن ابي بكر بن المستنصر بالله ابن المستنصر بالله العباسي فاثبت نسبه فعند ذلك مد السلطان الملك الظاهر يده وبايعه بالخلافة ثم بايعه القضاة والامراء ولقب بالحاكم بالله فلما كان من الغد خطب خطبة اولها الحمد لله الذي اقام لابي العباس ركنا وظهر له كتب دعوتة واما منته الى الاقطار وهي في الخلافة اربعين سنة واشتهر وكانت وفاته في جمادى الاولى سنة احدى وسبع مائة ودفن عند السيدة نفيسة

المستنكر في بالله ابو الربيع سليمان بن الحاكم بالله

عهد اليه بالامرا بوجه الحاكم بامر الله وقرى تقليد به بعد عزايه بوالده وخطبه له على المنابر
في جمادى الاولى سنة احدى وسبع مائة فاستمر في الخلافة تسعاً وثلاثين سنة وقيل
اربعين عاماً وقيل ثمانياً وثلاثين سنة ومات بقوص في شهر شعبان سنة اربعين
وسبع مائة وهو ابن رضع وخمسين سنة **الحاكم بامر الله**

في المحرم سنة اثنين واربعين وسبع مائة بويج الحاكم بامر الله ابو العباس احمد بن
المستنكى بالله ابي الربيع سليمان بن الحاكم بامر الله العباسي وكان له عهد ابيه هكذا
ذكره الحسيني في ذيله على القبر وذكر الذاهبي في اخر ذيله عليه في سنة اربعين
وسبع مائة ان المستنكى لما مات بويج اخيه ابراهيم بغير عهد واستمر الحاكم في الخلافة
الى ان اتاه جماعه وهو بالقاهرة في سنة ثلاث وخمسين وسبع مائة

المعتضد بالله

بويج له بالخلافة بعهد من اخيه الحاكم بامر الله ولقب بالمعتضد بالله وهو ابو الفتح ابو بكر
ابن المستنكى بالله ابي الربيع سليمان بن الحاكم بامر الله ابي العباس احمد بن احمد بن
ابي على المستنكى بالله العباسي فكانت خلافته نحو اربعين سنة ومات في ربيع
جمادى الاولى سنة ثلاث وستين وسبع مائة بالقاهرة رحمة الله عليه

المتوكل على الله

بويج له بعد وفاة ابيه بعهد منه في سابع جمادى الثاني سنة ثلاث وستين وسبع مائة
وكان مولده في سنة ثيف واربعين وسبع مائة او قريب من ذلك وهو ابو عبد الله محمد وقيل
حنيفة المتوكل على الله بن المعتضد بالله العباسي فاستمر في الخلافة الى ان مات في شعبان
سنة ثمان وثمان مائة غير انه تخلص في اعوام خلع فيم وبويج لغريبه زكريا بن ابراهيم
في ثالث عشر من صفر سنة ثمان وسبعين وسبع مائة ثم اعيد بعد شهر واستمر
الى سلخ رجب سنة خمس وثمانين فخلع وجلس وبويج لعمر بن ولقب بالواثق
ثم مات فبويج لحيه زكريا ولقب المستنصر واستمر المتوكل محبوساً الى صفر
من سنة احدى وتسعين فافترج عنه ثم ضيق عليه ومنع الناس من الدخول اليه فلما
كان في سابع عشر ربيع الاول افترج عنه فلما كان في اليوم الاول من جمادى الاولى بويج
ونزل الى داره وفي خد منه الامراء والقضاة وكان يوماً مشهوداً واستمر الى ان مات

المستنصر بالله

هو ابو الفضل العباس بن المتوكل على الله ابي عبد الله محمد بن المعتضد ابي بكر بن سليمان
ابن احمد العباسي عهد له ابوه بالخلافة وكان قد عهد قبله لولده الآخر المعتضد على الله
احمد ثم خلعه وولى لهذا واستمر احمد الى ان مات فلما مات المتوكل بويج ابنه
العباس في شهر رجب سنة ثمان وثمان مائة واستمر في الخلافة الى ان حصر الملك الناصر
فخرج بن مرقوق بد مشفق وقيل بويج له بالسلطنة مصافقة الى الخلافة في يوم
السبت خامس عشر من المحرم سنة خمس عشرة وثمان مائة اجتمع اهل الحل والعقد
القضاة والامراء من حضر فسالوه في ذلك فاستنحوا واشتدوا على منعه وصمم ثم اجابهم

الذي

الى ذلك بعد ان توثق منهم بالامان ولم يغير لقبه وصرفت سكة الذهب والفضة باسمه وتصرف
بالولاية والعزل وفي الحقيقة لما كانت اليه العلامة والخطبة فلما توجه العسكر الى مصر كانت
الامراء كلهم في خد منه على هيئة السلطنة ولكن الخل والعقد للامير شيخ فلما كان اليوم الثامن
من شهر ربيع الثاني دخل مصر فاستنقوا والامراء بين يديه وكان يوماً مشهوداً فاستمر الى القلعة
فنزلهما ونزل شيخ في الاسطبل باب السلطنة فلما كان في اليوم الثامن من شهر دخل شيخ
والامراء الى القصر وجلس الخليفة على تحت المملكة فخلع على شيخ خلعة عظيمة بطراز لم
يعهد مثله وفوض اليه امر المملكة ولقبه بنظام الملك وكان يدعى في المنابر في الحرمين
وغيرهما وصارت الامراء اذا فرغت من الخدمة في القصر نزلوا الى خد منه شيخ في الاسطبل
فاعيدت الخدمة عنده ووقع الابرام والتفض ثم توجه دوايره الى الخليفة فيعمل على
المناشير والتواقيع واستمر الامر على ذلك مدة وكان شيخ يظن ان الخليفة يتوجه الى بيته ويستغفر
من السلطنة فلما لم يفعل اعرض عنه ولم يبق عنده الا من يتخذ منه من حاشيته فلما كان في
يوم الاثنين مستهل شعبان احدث شيخ اهل الحل والعقد القضاة والامراء ثمانين
قبايعوه بالسلطنة ولقب بالملك المويدي انصر ثم انه صعد الى القصر وجلس على تحت
المملكة فقتل الامراء الارض بين يديه وصالحه القضاة واهل الوظائف وارسل الى الخليفة
ببصا له ان يشهد عليه بنفي رضى السلطنة له على عادة من نقله من فاجاه بشرط ان يذهب الى
بيته فلم يوافق في ذلك ايها ثم انه نقله الى القصر وانزله في دارين دور القلعة وحده اهل
وكلهم من منع الناس من الدخول اليه فلما كان في ذي القعدة قطع الدعا للخليفة على المنابر وكان
قيل ان يلى السلطنة يدعى له مع السلطان واستمر في الخلافة الى ان خلع في سنة ست عشرة فلما
خرج المويدي الى نير وزار سلمه الى الاسكندرية فعلق بها ولم يزل بها الى ان ولي ططر المملكة
فارسل في اطلاقه واذن له في الحج الى القاهرة فاختار الاقامة في الاسكندرية لانها لاقت
ببالة واستنطابها وحصل له مال جليل من التجار فاستمر الى ان مات في شهر ربيع الثاني طاعون

في سنة ثلاث وثلاثين وثمان مائة المعتضد بالله ابو الفتح داود

بويج له بالخلافة في سابع عشر ذي الحجة سنة ست عشرة وثمان مائة عوضا عن
اخيه المستنصر بالله لما خلعه السلطان الملك المويدي استنصره واجلسه بينه وبين
القاضي الشافعي صالح البلقيني وقرره في الخلافة واستمر في ان مات في يوم الاحد
الرابع من شهر ربيع الاول سنة خمس واربعين وثمان مائة وقد قارب السبعين بعد مرض طويل

المستنكى بالله تعالى

هو سليمان ابو الربيع بن المتوكل على الله ابي عبد الله محمد بن ابي بكر بن سليمان بن احمد
العباسي بويج له بالخلافة بعد موت اخيه شقيقه المعتضد بالله بعهد منه في العشر
الاول من شهر ربيع الاول من سنة خمس واربعين وثمان مائة **قال**
الشيخ صلاح الدين الصفدي في شرح لامية المعجم فلك وكذلك الفريد بن الذين
تسموا بلفاطيين خلفا مصر فاوول من حكمهم بالغرب المهدي ثم التاجم ثم ابنه المنصور
ثم العز وهو اول من ملك مصر منهم كما تقدم ذكره العز بن ثم كان السادس الحاكم

خشقدهم الملك الظاهر ابو سعيد يلبى فخلعهم الملك الظاهر ابو سعيد ترغبا فخلع
 في الملك الملك الا شرف ابو النصر قايتباي وقد اظنت الكلام في ذلك ولكن لا تخلوا ذلك
 من شئ من الفوائد والرجوع الى قصدنا من الكتاب وفي الجبال سنة للدينوري والاذكالا في
 النسخ بن الجوزي عن محمد بن كعب القرظي قال جازجل الى سليمان بن داود عليه السلام
 فقال يا بني الله لي جيرة انا يسرقون اوزي فنادى الصلاة جامعة ثم خطبهم فقال في خطبته
 واحدكم يسرق اوز جاره ثم يدخل المسجد والريش على راسه فيسحق رجل راسه بيده فقال
 سليمان خذوه فانه صاحبكم **وحكمه** الخ لا لاجماع **الخواص** لحم الاوز البظ كثير
 الحرارة والرطوبة وقرا طيقول انه اربط الطير الحضرى واجود لها الخليف وهو يخب
 الابدان لكنه يلاها فضولا ودفع ضرره نوح السور في حلوها قبل الذبح وهو يولد خلطا
 بلحميا وبوافق اصحاب الامزجة الحارة وكما ان يطلى لحمه قبل الشئ بالزيت لئلا يلهب زهونه
 وفي طبعه ان يكثر من الاوز الحارة ليزول غلظه وزكوهته لانه كثير الفضول غير موافق
 للحمة لعسر انضامه وهو يكثر الفضول يسرع الى توليد الحيات قال القرظي ويني اذا شويت
 خصية الاوز واكلاها الرجل وجامع امراته من وقته فانها تعاقب باذن الله تعالى وفي
 جوفه حصاة تنفع من الاستطلاق اذا شربها المبطون نفعه ودهنه ينفع من ذات
 الجنب وذو الشعب اذا طوى به واكل لسانه نفع من تقطير البول اذا دهم عليه وغداه جيد
 الا انه يطي الاخذ والعضم واما بيضه فمعتدل الحرارة لكنه غليظ وانفعه السر سب لكنه
 يضرب اصحاب القولنج والرياح والدوار واكاه بالصعتر والمحميد فغ ضرره وهو يولد بها
 منتنا وبوافق اصحاب الامزجة الحارة وهو وبيض النعامة غليظ يطي الاخذ ضام من
 احب اكلها فتنفع بصفرتها ويجب ان يعلم ان الصفرة من كل بيضة الطف من البياض
 والبياض اربط من الصفرة واغنى البيض والطغة ذوات الصفرة واقلة غدا اما كان
 من دجاج لا ديك لهم وهذا النوع لا يتولد منه حيوان ولا ما يباح في نقصان العمر الاكثر
 لان البيض من الاستدلال الى الابدان تنجلي ويرطب فيصلح للكون وبالضد من الابدان الى
 الحاق وسياتي ان شاء الله تعالى ذكر بيض الحجل والدجاج في اماكنها **الامنة** السمعلاء
 وقيل الذببة وسياتي ان شاء الله تعالى في باب السنين المهمة والذال المعجمة **اللق** بالكسر الذيب
 والانشي الفة وجمعها القوق رما قالوا للقدرة القدة ولا يقال للذكرا القوق ولكن قد وراح **الاودع**
 البربوع قاله الجوهرى وسياتي ان شاء الله تعالى في باب البياخرا الحروف **الاودع**
 من الاب الذي لونه بياض الى سواد قال الجوهرى وهو اربط من الاب الحما وليس بحرد عند هم
 في عمله وسيره **الاوس** الذيب وبه سمي الرجل واوس اسم الذيب جاء مصغرا مثل
 الكيت والمجني قال اللدك ياليت شعري عنك والامريم ما فعل اليوم اوبس في الغنم
 وقال الكبيش كما خمرت في حضن ام عامر لدى الجبل حتى عاد اوس عيالها
 لان الضبع اذا صيدت ولها ولد من الذيب لم يزل الذيب يطعم ولدها الى ان يكبر قاله الجوهرى
 قال وقواه لدى الجبل الى الصايد الذي يصطاد في عمر قوتها وسياتي ان شاء الله تعالى في
 الفار ايضا وروى الحافظ ابو نعيم بسنده الى حمزة بن اسد الحارثي قال خرج رسول الله صلى

عليه وسلم في حياة رجل من الانصار الك بقيق الفرقد فاذا ذيب يفترس ذراعيه فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم هذا اوبس فافرضوا له فلم يفعلوا انتهى وسياتي ان شاء الله تعالى في باب
 الذال المعجمة في لفظ الذيب قصة وافد الذباب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وبهذا سمي
 اوبس بن عامر القرظي اذ رك البني صلى الله عليه وسلم ولم يبره وسكن الكوفة واهوى الكبر
 تابعها روى مسلم عن اسيد بن جابر عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال خير الناس بعين رجل يقال له اوبس يات عليكم في امد ادا هل اليهم لو اقسح على الله لبره فاذا
 استطعت ان يستغفر لك فافعل فلما قد مر على عمر رضي الله عنه سأل ان يستغفر له الحديث
 بطوله وقيل ان يرضى يومه صغين مع علي بن ابي طالب رضي الله عنه وروى احمد في الزهد
 عن الحسن البصري انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل الجنة شفاعة رجل
 من امتي اكثر من ربيعة ومضر قال الحسن هو اوس القرظي وهو منسوب الى قرن يفتح النرا
 الممثلة قبيلة من مراد والجوهرى رحمه الله في ذلك غلط مشهور وخرج ابن السماك
 عن يحيى بن جعفر قال حدثنا سيابة بن سوار قال اخبرنا جابر بن عثمان عن عبد الله بن
 ميسرة وحبيب بن عبيد الرحبي عن ابي امامة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يدخل الجنة شفاعة رجل من امتي الجنة مثل رجل الحسن ربيعة ومضر قال قيل
 يا رسول الله كومان ربيعة من مضر قال صلى الله عليه وسلم انما اقول ما اقول قال فكان ذلك
 المستخبر وان ذلك الرجل عثمان بن عفان رضي الله عنه وذكرنا في عياض في الشفا
 عن كعب ان لكل رجل من الاصحاب رضى الله عنهم شفاعة وذكرنا في المبارك قال اخبرنا
 عبد الرحمن بن يزيد بن جابر انه بلغه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يكون في امتي
 رجل يقال له حلة بن شليم يدخل الجنة بشفاعة كذا وكذا **النس** قال القرظي
 انه نوع من السمك عظيم جدا وحيوانات البحر كلها تصاد سواء ومن خواصه انه
 اذا شوى واكلمنه شحطان معا ويبيها عداوة او خصومة تبذل الله والله الموفق
الآتم والابن الحية وقال الازرقي في تاريخ مكة الايجرا الحية الذكركم روى
 باسناده عن طلحة بن حبيب قال كنا جلوسا مع عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما
 في الحجر او قلص الظل وقامت الجالس اذا نحن ببريق ايمر طالع من باب بنى شيبه فاسترايت
 له اعين الناس فطاف بالبيت سبعة واصلى ركعتين ورا المقام فقلنا اليه فقلنا ايها
 العترة قد قضى الله ندمك وان بارضا عبيد اوسنك وانا نخشى عليك منهم فترد انهما
 نحو السما فامرهم وفي الحديث امر قننل الايمر قال ابن السكيت اصله ايم ثم خفف
 منه لين ولين وهين وهين والجمع وسياتي ان شاء الله تعالى في اللعيب ما ذكره
 الازرقي عقب هذا اما يشبهه والله الموفق **الآيت** بتشديد الياء المكسورة ذكر
 الاوعال والاجل لغة فيه ويقال هو الذي سمي بالفارسية كورن واكثر اجواله شبيهه
 ببقر الوحش وهو اذا خاف من الصياد رمى نفسه من راس الجبل ولا يتضرر بذلك
 وعدد سنين عمره عدد العقد الذي في قرنه واذا اسعته حية اكل السرطان ويصادق
 السمك فهو يشي الى الساحل ليرى السمك والسمك يقترب من البر ليراه والصيدون

ملاحظة
 في اوس القرظي

يعرفون هذا فيلبسون جلده ليفصد به السمك فيصيدون منه وهو مولى باكل الحيات يطلب
حيث وجدها وزنا لسمعه فليس له موعده ان حفرين تحت مجا جريبيه يدخل الاصبع فيه
فتجمد تلك الدموع وتصير كالشمع تتخذ ذرياقا لشم الحيات وهو بالزهر الجواني واجوده
الاصفر واما كنه بلاد الهند والسند وفارس اذا وضع على لسم الحيات والعقارب تقعها
وان امسكه شاربا السم في فيه نفعه واه في دفع السموم خاصية عجيبه وهذه الحيوان لا
تنبت له القرون الا بعد مضي سنتين من عمره فاذا نبت قرناه نبتا مستقيمين كالقروني
وفي الثالثة يتشعب ولا يزال التشعب في زيادة الى ثمانين سنة فحينئذ يكون كالشجرين
في راسه ثم بعد ذلك ياتي قرنيه في كل سنة مرة ثم يبيتا فاذا نبتا تعرض بهما للشمس ليصلبا
وقال ارسطوان هذا النوع يصاد بالصغير والغنا ولا ينام مادام يسمع ذلك فالصيادون
يشغلونه بذلك ويأتونه من وراءه فاذا رآوه قد استرحمت اذناه اخذوه وذكره من
عصبه لحم ولا عظم وقرنه مصمت لا تجوف فيه وهو في نفسه جبان دائم الرعب
وهو ياكل الحيوانات اكل ذريعا واذا اكل الحية بدا كذا نبتا الى راسه وهو ياتي قرونيه في كل
سنة وذلك لما كان من الله تعالى لما كان من فروع المنفعة لان الناس ينتظرون
بقرنه كالدابة تتوسر عسر الولادة وينفع الحوامل وتخرج الدود من البطن اذا احرق جزء
منه ولحق بالعسل فانه في النعوت ويسمن هذا الحيوان سمنا كثيرا فاذا اتفق له ذلك لهرب
خوفان ان يصاد **تم** **قال** الزجاجة سبل ابن دريد عن معنى قول الشاعر

حزرتك لا قلامني ولكن • زارت بقا ورد في الصدود
كعبر الحيات الورديا • رات ان المينة في الورود
تغيط نفوسها ظم وتخشي • حاما ما نهى تنظر من بعيد
تصد بوجه ذي البغض عنه • وترجمه بالفاظ الورد

فقال الحاييم الذي يدور حول الماء ولا يصل اليه ومعنى الشعر ان الابل تاكل الاقاع في الصيف
فتجمر وتلجج لحرارتها فتطلب الماء فاذا رآته امتنعت من شربه وحامت عليه تنقسم
لانها لو شربته في تلك الحال فصادف الماء السم التي في اجوافها هلكت فلانزال تقع من شرب
الماء حتى يطول بها الزمان فيذهب ثوران السم تنشر به فلا يضرها فيقول هذا الذي عرانا في
ترك وصالك مع شدة حاجتي اليه بمثابة الحيات التي تدع شرب الماء مع شدة حاجتها اليه ايضا
على حياتها والزجاجة هي عهد الرحمن بن اسحاق ابوالقاسم الزجاجة امام الخوصج ابوالسحق الزجاجة
فعرف ونسب اليه وصنف كتاب الجمل وطوله بكثر لا مثله ولم يشغل به احدا لا انتفع به
لانه صنفه ملكة المشرفة وكان اذا خرج من باب طاف اسبوعا وسأل الله تعالى ان يعف عنه
وان ينفع به قاريه ومن كلامه ما حرم الله شيئا الا واخرنا به خيرا منه حرم الميتة
واباح المذكي حرم الخمر واباح النبيذ حرم السفاح واباح التكاخ حرم الربا واباح البيع
توفي في سنة سبع او تسع وثلاثين وثلاثمائة بد مشق وقيل بطرية **الحكم**
كل اكله لانه مستطاب كالوعل ولم يذكره الرازي في باب الاطعمة انا ذكره في باب
الربا فقال وفي لحم الطباع الا يتردد للشيخ ابي محمد واستقر جوابه على انها كالصان مع

المعزى فلا يباع احد بها الا خرا لا مثله مثل انتهى وحكي المتولى في ذلك وجهين من غير
ترجيح وما احسن قول ابي منصور وهو ب الجواليقي القوي

ورد الوري سلسال جودك فارتوا • ووقفت حول الوردة وقفة حاييم
حيران اطلب غفلة من واردي • والورد لا يزداد غير ترزاحم

كان الجواليقي اماما في فنون الادب وله تصانيف مفيدة وكان اماما للخليفة المقتفي بصرى به
الصلوات الخمس ولما دخل عليه اول دخلة قال السلام على امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته
فقال له الطبيب هبة الله بن صاعد بن التليد النصراني ما هكذا يسلم على امير المؤمنين يا مشيخ
فامر بلفت اليه ابن الجواليقي وفاد المقتفي يا امير المؤمنين سلامي اهو ما جات به السنة
النبوية وروي له خبرا في صورة السلام قال يا امير المؤمنين لو حلف حالف ان نصرانيا او
يهوديا لم يصل الى قلبه نوع من انواع العلم على الوجه المعتبر لانه كرامة الختلات الله
تعالى ختم على قلوبهم ولن يفك ختم الا الايمان فقال صدقت واحسنت فكنا القم
ابن التليد يحرم مع فضله وغزارة اديه ووجدت البيهقي المتفكر حين لا ين الخشاب
من ابيات وتوفي ابن الجواليقي سنة تسع وثلثين وخمس مائة بعد اذ ذكر بالشعر
الجواليقي في هذا الحمل لا شئ فيه فانه ليس له فيما تقدم مناسبة **الخواص** اذا اخذ
بقرنه طرد الهوام وكل ذئب سم وان احرق قرنه وسحق واستيك به قطع الصفرة والحفر
من الاسنان وشد اضرها ومن علق عليه شئ من اجزائه لم ينم مادام عليه واذا جفف
قضييه وسقي به سحر الباه واذا شرب دمه فتت الحصى الذي في المثانة وانه اعلم
ابن اوى جمعه بنات اوى وكذلك ابن عرس وابن الخاض وابن اللبون تقول شات عرس
وبنات مخاض وبنات لبون وبنات اوى ولا ينصرف **قال** الشاعر

ان ابن اوى لشد يده المقتص • وهو اذا ما صيد ربح في قفص

وكبيته ابو ايوب وابودريب وابوكعب وابو وايل وسمي ابن اوى لانه ياي الى غير ابناء
جنسه ولا يعوى الا ليلا وذلك اذا استوحش وبنى وحده وصياحه يشبه صياح الصياد
وهو طويل الخالب والاذن ريعد واعلى غير وياكل ما يصيد من الطيور وغيرها وخوف
الدجاج منه اشد من خوفها من الثعلب لانه اذا امر تحتها وهي على الشجرة او الحمار تساقطت
وان كان عدد اكثر شيرا **الحكم** الاصح تحريم اكله لانه يبعث وابانه ولو قيل ان نابه
ضعيف فيكون كالضبع والثعلب لكان مفهوما وعلينا صرا فيه عندنا وجهان الامع
في المحرر والمناهج والشفوح والماوى الى غير النحرهم والقاتن وهو اختيار الشيخ
ابى حامد الحل وسبل احمد عنه فقال كلما نهض بايابه فهو من السباع وكذا ذكره
قاله ابو حنيفة وصاحبه **الخواص** اذا ترك لسانه في بيت وقعت الخصومة بين اهله
ولحمه ينفع من الجنون والصرع العارض في او اخر الشهر واذا علق عينه اليمنى

على من يخاف العين امن ولم تقصره عين عاين **الباء الموحدة**

البابوس الصغير من اولاد الناس وغيرهم **قال** ابن احر

خلاف

حت قلوصى الى باسوطها طريا . وما حنينك لما انت والذكر
البازي افصح لغات بازى مخففة البيا والباينة باز والثالثة بازى بتشديد الياء كما لها
 ابن سيدة وتقوم ذكر لا خلاف فيه ويقال في الثنية بازىان وفى الجمع بزاة كقاضيان
 وقضاه ويقال للزاة والشواهيى وغيرهما ما يصيد صفور ولفظه مشتق من
 البروان وه والوثب وكنته ابوالاشعث وابو الهلول وابو لاحق وهومن اشدا لحيوان
 تكبرا واصنفها خلفا فاك القز وبني في عجائب الخواص واللوانه لا يكون الا انثى وذكرها
 من نوع آخر من الحداة والشواهيى ولهذا اختلفت اشكالها . ويأمن عبد الله بن
 المبارك انه كان يتجر ويقول لا خمسة ما تجرت السفينان وفضيل وابن السماك
 وابن علية اى ليصالحهم فقد مر سنة ففيلله قدولى ابن علية القضا فلم يات ولم يصله
 بشى فأتى اليه ابن علية فلم يرفع راسه اليه ثم كتب اليه ابن المبارك .
 يا جاعل العالم له بازيا . يصطاد به اموال المساكين
 اخذت للدنيا ولذاتها . بحيلة تذهب بالدين
 فصوت مجنوناتها بعد ما . كنت دواء للمجانين
 اين روايتك في سردها . لغزك ابواب السلاطين
 اين روايتك فيما مضى . عن ابن عوف وابن سيرين
 ان قلته اكرهت قد انا طر . زل حمار العالم في الطين
 فلما وقف اسمعيل بن علية على الايات ذهب الى الرشيد ولحم يزل به الى ان استعفاه من
 القضا فاعفاه وعبد الله بن المبارك اما من جليل زاهد عابد جمع بين العلم والعمل ذكر
 ابن خلكان في ترجمته قال عطف رجل عند عبد الله بن المبارك فلم يحمد الله عز وجل
 فقال ابن المبارك له اى شى يقول العاطس قال الحمد لله فقال ابن المبارك يرحمك الله
 فحجب الحاضر ومن حسن اديه وقال ايضا قد مرهرون الرشيد الرقة فاحفل الناس
 خلف عبد الله بن المبارك وتقطعت البغال وارتفعت الثيرة فاشرفت ام ولد الرشيد
 من قصور الخشب فلما رأت الناس قالت من هذا قالوا عالم من اهل خراسان يقال له
 عبد الله بن المبارك فقالت هذا اوابه الملك لا ملكه هرون الذى لا يجمع الناس الا بشرط
 واعوان وذكر غير ان عبد الله بن المبارك استعذر فلما من الشام وانه عرض له سفر فاسافر
 نحو انطاكية وكان قد نسي القلم فذكره هناك فرجع من انطاكية الى الشام ما شيا حتى رد
 القلم الى صاحبه وعاد وروى انه عند ذكره تنزل الرحمة توفى سنة احدى وثلاثين ومائة
 رحمة الله عليه ومن اخبار الرشيد انه خرج يوما للصيد فارسل باز الشهب فلم يزل
 يتالحق حتى غاب في الهوى ثم رجع بعد ايام منه ومعه سمكة فاحضر الرشيد العلماء
 وسأهم عن ذلك فقال مقاتل بن ابي المومنين روي عن جديك ابن عباس ان الهوى معجور
 باسم مختلفة الخلق سكان فيه دواب يضر بفرخ فيه شيا على هيئة السمك لها اجحة
 ليست بذوات ريش فاجاز محققا على ذلك واكرمه وهو خمسة اصناف البازي والزرقي
 والباشقي والبادقي والصفر والبازي احدها مزاج لانه قليل الصبر على العطش

عبد الله بن المبارك ٩٢

مطالع بن عمار

وماواه

وماواه مساقط الشجر العادية المتنفة والظل الظليل وهو خفيف الجناح سريع الطيران
 وابائه اخرى على عظام الطير من ذكور وهذه الاصنف تصيبه الامراض واخطا ط اللحم
 والهمز والواحد حسن انواعه ما قلر يشد واحمرت عيناه مع حدة فيها كما قال الناصبي
 لو استنصنا المتر في ادلاجه . بعينه كفتته عن سراجيه
 ورويه الازرق الاحمر العينين والاصفر دونه ومن صفاته المجودة ان يكون طويل
 العنق عريض الصدر بعيد ما بين المنكبين تشد يد الانحرط الى ذنبه وان يكون
 فخذاه طويلين مسكولين بريش وذراعيه غليظتين قصيرتين وفرخ البازي
 يسمى غطرىفا ويضرب بالبازي المثل في هيكلة الشرف كما قال الشافعي .
 اذا ما اعترذ وعلمه معلم . فعلم القففة اشرفها اعتزازا
 وكله طيب يفوح ولا كسك . وكله طير يطير ولا كسا
 قال الزاهد الشيخ ابوالعباس القسطلاني سمعت الشيخ با شجاع زاهد بن رستم الاجراني
 امام مقام ابراهيم بن بكة يقول سمعت الشيخ احمد فاد من الشيخ حماد يقول دخل الشيخ
 عبد القادر على الشيخ حماد الذي من يرويه فظهر اليه الشيخ وكان قد راى انه قد اصاب
 بازيا فاشترت رطله الشيخ فيه فخرج من عنده وتجرده عن اسبابه وكان من اكلها ارحامه
 انتهى ولهذا كان الشيخ عبد القادر رضى الله عنه يقول
 انا بلبل الافراح اهل الاد وحها . طريا وفي العليا باز اشهب
 قال الشيخ ابواسحق الشيرازي في طبقاته وكان ابن سرج يقول له الباز لا شهب
 وقال البغيعضي في اول قصيدته .
 ليس المتام بدار ذلك من شيمى . ولا معاشرة الاندال من همى
 ولا معاشرة الا وياش تجملى . كذلك الباز لا ياي مع الرخم
 واما الباشقي فيفتح الشين وكسرهما فاعجمي معرب كنيته ابوالاخذ وهو ايضا جار المزاج
 يغلب عليه القنق والرعاة يافس وقتا ويسمو حش وقتا وموقوى النفس فاذا
 انشبه الصغير بلغ صاحبه من صيده المراد وهو خفيف المجل ظريف الشكاي يليف
 بالملوك ان خدمه لانه يصيد الخمر ما يصيد البازي وهو الدراج والحمام والوشان
 وهو كثير الشيق واذا اقوى عليه صيده لا يتركه الا ان يتلف احدهما واحدا او صافه ان يكون
 صغيرا في المنظر ثقيل في المعز ان طويل الساقين قصير النخدين **واما خواصه**
 قد ما غه ينفع من الخفقان العارض من السقود اذا سقى ما درهم ما ورد ومرارته
 تنفع من ظنة العين الكحل الا وما اليه ق فلا يصيد الا العصا فيرو وهو قليل الفنا
 وقرب في الطبائع من العفصى قال ابوالفتح كسا جرم .
 حسي من ابازات والزراق . يبيد ق يصيد صيد الباشقي
 مودب مد رب الخلايق . اصيد من معشوقه لما شقي
 يسوق في السرعة كرساق . ليس له في صيده من عاق
 رتبته وكف غير وانق . اين الغراز من البيا دق

واما العصفور فهو اصغر الجوارح نفسا واصغر جيلة واشند هاد عرا وايسر هاد عرا جاي صيد
العصفور في بعض الاجايب وربما هرب منه وهو يشبه الباشق في الشكل الا انه اصغر منه
الحكم تحرم اكله جميع انواعه لانه صلى الله عليه وسلم عن اكل كل ذي ناب من
السباع ومخلب من الطيور واه مسلم عن جيمون بن مهران عن ابن عباس رضي الله عنهما
وهذا قال اكثر اهل العلم وقال مالك والليث والاوزاعي ونجاشي بن سعيد لا تحرم من
الصييد شئ واحتجوا بعموم الايات المبينة ولم يثبت عند مالك حديث النهي عن اكل كل
ذي ناب من السباع فكان على الاباحه قال الالبهري ليس في ذي النخل عن النبي صلى الله عليه
وسلم نهي صحيح وقال غيره لم يثبت حديث النهي عن اكل كل ذي ناب من الطيور لان جيمون بن
مهران رواه عن ابن عباس رضي الله عنهما وسقط بينهما سعيد بن جبير فصارت بهذا
علقة لخطئه عن رتبة الصحيح وقال اما من الشافعي في حقه لم يستصحب البازي
وكل صايد من كلب وغيره حكمه بغير الصيد وربما انقلت فقتل صيدا فان حمله فاربسه
على صيد فامر بقتله ولم يؤذ فلا جزاء عليه لكن ياتى كماله ما به سهم فاخطاه فانه ياتى
بالرعي لتقصده الحرام ولا ضمان لعدم الاتلاف قال وما فيه مضرة ومنفعة لا يستحب
قتله لما فيه من المنفعة ولا يكره لعدوانه على الناس كالبازي والفهد والصقر والعقاب
وخوها ويصح بيع البازي واجازته بخلاف لانه طاهر مستفيع به روى الترمذي عن عدي
ابن حاتم رضي الله عنه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صيد البازي فقال ما
امسك عليك وكل الامثال **فالت العرب** وهل ينقض البازي بغير جناح
يرضرب في الحث على التعاون والرفاق قال الشاعر

اخاك اخاك فان من لا اخاك • كداع الى الهيجا بغير سلاح

وان ابن عمر المزمع فاعلم جناحه • وهل ينقض البازي بغير جناح

ومن جناح امثال ابن ايوب سليمان بن ابي مخنف قال خالده بن يزيد الارقطي بن ابي ايوب
في امره ونهيه طلبه المنصور قاصفا وارنعا فلما خرج من عنده تراجع لونه وكان ذلك
دأبه كلما طلبه فقيل له اننا راك مع كثرة دخولك الى امير المؤمنين وانسبك بتغيير اذا
دخلت عليه فغضب مثله لك فقال زعموا ان بازي اوديكنا فظن ان البازي لديك
ما اعرف اقل وقامتك قال وكيف قال توخذ بيضه فتمضاه اهلك وخرج على ايديهم
فيطعموك بانهم حتى اذا اكبرت صرت لا يد نواذك احد الا صرت لها هنت وهاهنا
وصحت وان عورت حايط دارك في سنين طرت وتركتها وصرت الى غيرها وان
اوخذ من الجبال وقد كبرت سني فاطعم الشئ اليسير واواش يوما او يومين ثم
اطلق على الصيد فاطير وحدي فاخذه واجيء الى صاحبي فقال له الديك ذقت
عنك المحبة اما لو رايت بازيين في سفوف ما عدت اليهم اريد انا كل يوم وقت
ارى السيف فيده مائة ديوكا واقم معهم وانا اوفى منك لو كنت مثلك وانتم لو عرفتم
من المنصور ما عرف لكتفتم اسوا خال منى عند طلبه اياكم ثم انه قتله في سنة اربع
 وخمسين ومائة بعد ان عذبه واخذ امواله وكان قد تمكن من المنصور غايبه

التمكين

التنان لا حسان فعله مع المنصور قبل خلافته ثم اخضه ومهران يوقع به وتطاول
ذلك فكان كلما دخل عليه ظن انه سيوقع به ثم خرج سالما قيل انه كان معه شئ من
الدهن قد عمل فيه سحرا فكان يدهن حاجبيه اذا دخل على المنصور فسار مثلا في المامة
يقولون دهن ابي ايوب قال في الجوهر الزاهر وكان المنصور يوده كثيرا ويتبسسم اليه
واشد على ذلك لنا مع الدين سعيد بن الدهان بسبويه عصفوره في النخوق
لا تجعل الهذل دابا فهو منقصة • واجد فغلبوا به بين الوري القيم
ولا يغرنك من ملك تنسبه • ما شئ السحب الا حين تنفسه
ومن محاسن شعره قوله باد راك العيش والايام رائدة • ولا تكن لصروف الدهر تنتظر
فاهجر كالقاسم بيد وافي اوايله • صفوا اخره في فعره كدر
وله ايضا ويقال انه لابن طباطبا الطالب

تأمل تحول والهلل اذا بدا • لميلته في افقه ايتا اضنا

على انه يزدد في كل ليلة • نورا وجسمي بالضنا ذايبا يفتا

وله ايضا والله لولان يقال تعبرا • وصبا وان كان التصا في احذرا

لا عدت تفاح الخد وينفصا • لنما وكافور التراب عنبرا

وفاته في سنة تسع وستين وخمسين مائة قال القنوي التراب جمع ترسبه وهو موضع

التلافة من الصدر وزاد لكواشي وقيل الصدر وقيل النحر وقيل اطراف الرجل

الخواص حرارته من التحمل بها امن من نزول الماء في عينيه وان شربت امرأة من درقه

مذا ابا اعان على الحمل وان كانت عاقرا واما الباشق فدماغه ينفع من الحفمان العارض

من السودا اذا سقي داء درهم كما بارد وحرارته تنفع من طيلة العين التحالا **التعبير**

البازي في المنام يدل على سلطان لمن يعون اهل الامارة فان ذهب من يده وبقي ساقه

ذهب ملكه وبقي ذكره وان بقي في يده شئ من الريش بقي في يده شئ من المال ونزع البازي

ظفره يلبس ونزع البزاة يدل على موت الملوك الذين ياخذون الاموال جهارا ولحوم البزاة

اموال السلاطين والبزاة للرجل السوقي رئاسة وشرف والباشق في المنام لص

وقيل ولد ذكر **الب** بيان موحد بين الاولى مفتوحة والثانية مكسورة ضرب

من السباع يعادى السباع من العدو ولان العدو وان يقال له البريد ويقال له

الضرايق يضم الفاء وكسر النون وهو هندی محارب يشبه باني اوى ويقال انه

متولد من البرقان واللبوة ومن طبعه ان الاتى منه تلفح من الرشح ولهذا كان

عدوه كالزح لا يقدر احد على صيده وانما تسرق حراؤه فتجعل في مثل

القوارير من زجاج ويركض بها على الخيول السابقة فاذا دركهم اموها القوا

اليه قارورة ممتلئة فيشتغل بالنظر اليها والحيلة في اخراج ولد من فيقوته يقتلها

فتزكي جنيده وتالف الصبيان وتا شس بالاشس وهو يالف شجرة الكافور كثيرا

فاذا كان عند عالم يستطع احد ان ياخذ منه شيئا لكنه يفارقها في زمن معلوم فاذا

عرف اهل تلك النواحي يدرك انواك الشجرة واخذ واما الكافور **الحكم**

تكرم اكله لانه يتقوى بنابه **الخواص** من اصابه برسام يطلى راسه بمراة البير ودية
بالما يتفعد نفعا يينا واذا تحلته المرأة لا تلد ابد او اذا كانت حاملا اسقطت وكعبه يشد
على الزند فلا يتعب حامله ابد او لو سار كل يوم عشرين فرسخا وجلداه مجلس عليه من به
حب الفروع يزول عنه ذكر في ربيع الابرار ان البير على صورة الاسد الكبير وهو ارب
يلمح بصفوة وخطوط سود وقال ارسطو البير سبع مهييب يكون بارض الحبشة خاصة
لا بغيرها والله اعلم **الباز** البير الذي ظهر نابه اى انشقى ذكر كان او انشقى
وذلك في السنة الثامنة والجمع يزول وبزل وروى مسلم عن ابي هريرة رضي الله
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم استقرض بكرا فربا زلا وقال خيركم احسنكم قضا
وروى الخطابي عن ابي خزيمة قال سمعت يونس بن عبد الاعلى يقول سئل ابن عيينة
عن معنى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم من استغفر فليوتر فسكت ابن عيينة فقيل له اتوضى
بما قال مالك قال وما قال مالك قال الاستغفار والاستغابة بالاحجار قال فقال ابن عيينة
انما مثلي ومثلي ما لك قال الاول وابن البون اذا ما لم يترنم يستطع صولة البزل الهنا طبع
الباقعة الداهية يقال رجل باقعة اذا كان ذا دها ونقلا الهدي عن ابن عمر وانه
طائر حد اذا شرب الماء طير عنه وبشره وفي حديث القيايل ان عليا قال لا يكره من الله
عنهما لقد عثرت من الاعراب على ناقة وفي حديث اخر فقاخة فاذا هو باقعة ن
بالامر روى البخاري ومسلم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال تكون الارض يوما القيمة حبرة واحدة يكفؤها الجبار ربيده كما يكفؤها احدكم
حبرته في السمير نزل اهل الجنة قال واثن رجل من اليهود فقال بارك الرحمن فيك
يا ابا الناسم الا اخبروك بنزل اهل الجنة يوم القيامة قال بلى قال تكون الارض حبرة
واحدة كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم
اليانم ضحك حتى بدت نواجذهم قال الا اخبركم بما اسم قال بلى قال بالام وتون
قال وما هي قال ثورونون ياكلون زيادة كبدنهما سبعون الفا هكذا عند البخاري
سبعون بتقدم السنين وفي صحيح مسلم في كتاب الطهارة من حديث ثوبان رضي
الله عنه قال كنت قائما عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء جبريل جبار اليهود
فقال السلام عليك يا محمد قد فعته رفعة كاد يصدع منك فقال لهم تدفعني فقلت
الا تقول يا رسول الله فقال اليهودي انما دعوه باسمه الذي سماه به اهل مكة فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان اسمي محمد الذي سماه به اهلي فقال اليهودي جيت اسالك
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اينفعك شئ ان حدثتك قال اسمع يا ذني فنكت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يعود معه وقال سأل فقال اليهودي اين يكون الناس
يوم تبدل الارض غير الارض والسماوات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
هم في الظلمة دون الحشر فقال من اول الناس اجازة يوم القيامة قال فقرا
المهاجرين قال اليهودي فما هم حين يدخلون الجنة قال زيادة كبد الثور
قال فنادى امر على اثرها قال نحر لهم ثورا الجنة الذي كان ياكلون اطرافا قال فما

شراهم

شراهم عليه قال من عين فيه تسمى سلسبيل قال صدقت قال وجيت اسالك عن شئ لا يعلمه
احد من اهل الارض الا بنى او رجل او رجلان قال ينفعك ان حدثتك قال اسمع يا ذني قال
جيت اسالك عن الولد قال صلى الله عليه وسلم ما الرجل ابيض وما المرأة اصنف فاذا اجتمعا
فعلى مني الرجل مني المرأة ذكر ما اذن الله تعالى واذا على مني المرأة مني الرجل انشى باذن الله تعالى
قال اليهودي اصدقك وانك لنبى ثم انصرف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد سألني هذا
عن الذي سألني عنه وما لي علم بشئ منه حتى اتاني الله عز وجل به هكذا اقا الحديث مفسرا
اما النون فهو الحوت وبه سمي بوض عليه الصلاة والسلام ذو النون واما بالام فقد تخالوا لها سرحا
غير مرضى ولعل الفظة عبرانية كذا قاله في النهاية وقال الخطابي لعل اليهودي اراد النعمية فتقطع
الهي وقد مر احد الحرفين على الاخر وهى الف وياء يرب لا يغي بوزن لني وهو النور والحشى فصحف
الراوى اليابا ليا قال وهذا اقرب ما يقع لي فيه انتهى والصحيح انها لفظة عبرانية واما زيان الكبد
فهي القطعة المنفردة المتعلقة بى ولى اطيرى وهو لا السبعون الفا كمثل انهم يدخلون الجنة
بغير حساب ويحتمل انه عبر عن السبعين الفا بالعدد الكثير من غير ارادة هصر ورواه النسائي
في عشرة النساء ايضا **البسمكة** سمكة تكون في البحر الا عظم بياض طولها خمسون ذراعا يقال
لها العنبرة وليست بعنبرية قال الجواليقي كانها اعرفت وقال في الصحاح البال الحوت العظيم
من حيتان البحر ليس بعنبري وقال القزويني البال سمكة طولها خمس مائة ذراع او اطول وتظهر
في بعض الاوقات جناحها كالشراع العظيم واهل المراكب يخافون من اعظم خوف فاذا احسوا
بها صرخوا بالبطول لتنفرد عنهم فاذا بقيت على حيوان البحر بحث الله تعالى سمكة نحو الذراع
تلتصق باذنيها ولا خلاص لبال ذك فتطلب تعمر البحر وتضرب الارض براسها حتى تموت
وتطفا على الماء كالجلد العظيم ولها اناس يرصدونها من الرمح فاذا وجدوها طرحوها في
الكلايب وجندوها الى الساحل وشقوا بطونها واستخرجوا العنبر من وسطها
ان ثناء الله تعالى في باب العين المهمة ذكره هذا الحيوان وما يتعاق بالعين من الاحكام
الببغاء ثلاث باآت موحداث اولها من وتاليها مفتوحات والثانية ساكنة وبالفين
المخيمه وهي هذا الطائر الا خضر المسمى بالدرق بد ال مهمة مضمومة قاله في العباب
وضبطها ابن السهماني بيا اين يفتح الاول وباسكان الثانية وقال لقي بها ابو الفرج الشاعر لفصاحة
وقال الفضاغى للشفة كانت في لسانه وهي في قد الحمار تتحدثها الناس للانتفاع بصوتها كما
تتخذ ون الطاووس للانتفاع بصوته ولونه ومن الببغا نوع ابيض وقد اهدى لمعزال دولة
ابن نونة في ايامه درق بياضا اللون سود المنفاري والرجديف على راسه دواية فسد تنقية وجميع
انواعها معد وممسيوى الا خضوف هو الموجود الان وهو حيوان دمى الخلق ثاقب الفهم
له قوة على حكاية الاصوات وقبول التناقض تتخذها الملوك والا كابر لتتم بها تسع من
الاخبار وتتناول ما كوله برجل كيميتا ول الانسان الشئ بيده والناس يتناولون في تعليمها
بطرق وقال ابو اسحق الصبان في وصفها

انفتح صبيحة مليحة • ناطقة باللغة الفصيح
عدت من الاطيار واللسان • توهمني بانها انسان

تنتهي الى صاحبها الاخبارا . وتكشف الاستعداد والاسرار
سبكا الا انها سميرة . تغيد ما تسمع طبعه
زانتك من بلادها البعيدة . واستوطنت عندك كالقعيدة
ضيف قراة الجوز والارز . والضيف في اتيانه يعجز
تراه في منقاره الخاوي . كلؤلؤ يلقط بالعميق
ينظر من عينين كالفضين . في النور والظلمة وصا صين
تيس في حلتها الخضرا . مثل القناة الغادة العذرا
خونة خذورها الاقفاص . ليس لها من حبسها خلاص
تحبسها وما لها من ذنب . وانما حبسها لفرط الحب
تلك التي قلبي بها مشغوف . كيت عز واسمها معروف
بشرك في شاعر الزمان . الكاتب المعروف بالبيان
ذلك عبد الواحد ابن نصر . تغيد نفسه حاد ثبات الدهر
فاجابه ابو الفرج بقوله من منصف في حكم الكتاب . منتمى العلوم قرا الاداب
احصى لاصناف العلوم محمدا . وسام ان يلحق لما برزا
وهل يجارى السابق المقصر . او هل يبارى المدرك المغرورا
الى ان قال في وصفه . ان سعي بحسبه ياقوتا . لا يرتضى عند الارز قوتا
كانما الحبة في منقارها . جنانة تطفوا على عقارها
قال القاضي ابن خلكان في ترجمة الفضل بن الربيع ان احمد بن يوسف الكاتب كتب الى بعض
اخوانه وقد مات له بغي وله اخ كثير التخلف يسمى عبد الحميد .

انت تبتني وخن طرادا . احسن الله ذوالجلال عزرا
فلقد جلد خطب دهرانا . بمفادير ان تلت ببحاكا
عجبا لمنون كيف اتتها . وتخطت عبد الحميد اخاكا
كان عبد الحميد اجل للموت . من البغيا واولي بذاكا
شملتنا المصينتان جميعا . فقد ناهذه وروية ذاك

قال الزمخشري البغيا تقول ويل لمن كانت الدنيا همه **الحكم** تحرم كل ما على الاصح
في الداعي ونقله في البحر عن الصيرى واقره وعلل ذلك بحب الحما وقيل هي حلال
لانها تاكل الطيبات وليست من ذوات السموم ولا من ذات الخلق ولا امر يقتلها ولا ينجسها
وقطع المتول يجوز استنجاها لانها لا تفسد في ذواتها ووجهين وكذا
اكلها يستنفس صوته كالغندليب وغيره **الخواص** من اكل لسان البغيا صار فصحا
جريا في الكلام ومرارتها تثقل اللسان اكلها ودمها يحرق ويسحق وينشر بين صديقين
يظهر بينهما العداوة وذرقتها تخلص الحصر من ينفع من الظلمة والرمدا كتمى الا
التعب البغيا في المنام رجل نحاس كذاب وقيل رجل فلسوف وفرخه ولد
فلسوف وقيل هي جاشنة او غلام تميم قال ارسطاطاليس اذا اردت تعليم البغيا الكلام

تخذ مراق واجعلها امامه ترى صورته في صورة نفسها ثم تكلم من طاهر المرأة ويعاودها
بذلك فانيما تغيد الكلام وقال ابن الفقيه رايت بحزيرة راح الحيوانات غريبة الاشكال
ورايت فيما صنفها من البغيا احمر وابيض واصفر يعيد الكلام في لغة كانت **البغيا**
كغراب الذيب الذكر **الجمع** الخواصل وسنان ان ثنا الله تعالى في باب الحما وقد احسن
الشاعر حيث قال فيه ما غزا . يا طيرا في قلبه يلوح للناس عجب . منقار كبطنه والهيمنه في الذنب
قال النبي من كفت على جلد حوصلة الجمع بما ورد او ما طر قوله تعالى وربك يعلم ما تكن صدورهم
وما يعلنون ثم جعل ذلك على صفة الناي من امرأة او رجل فانه يجر بلفظها عمل **الجمع** من طير
الما وسيف ان ثنا الله تعالى ذكر الجنس اجمع في باب الطائر **الخنز** بالفاء الموحدة والنزاي
والجيم ولد البقرة الوحشية **الخنز** من الابل معرب وبعضه يقول هو عزي الواحد
خنز والاشني خنثية وجمعه خنا في غير مصروف لانه يزن جمع الجمع وذلك ان تخفف الباء
فتقول الخناف وكذا كراما تشبهها بيا واحدة مشددة يجوز في جمعه التشديد والتخفيف
كالغواصي والسواري والعلالي والاواني والاماني والكراسي والبركسي وشبهها ومن ذكر
هذه القاعدة ابن السكيت لما صلاحه والجوهري في صحاحه والبخا في جمال طوال
الاعناق قال ابن السكيت والافقة ثمانية مفردي الا فاني وفيها الاربعة الثلاثة تتخذ
لوضع القدر على حال الطبخ ومن كلام العرب رماه الله ثالك الاثافي يعني الخيل لان
الانسان اذا لم يجد الاثافي فغير واثالك الاثافي عن الخيل روى ابو داود والترمذي
والنسائي واحمد بن حنبل جنادة بن ابي امية قال كنا مع بشر بن ارطاه في البحر فاني
بسارق قد سرق خنثية فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تفتح الايدي
في السفر ولولا ذلك لقطعتة وفي صحيح مسلم من حديث زهير عن جابر عن سهل
عن ابيه عن ابي بصير عن رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في صفة النساء اللاتي
ياتين في اخر الزمان روضي كاسنة البخت لا يجدن ريح الجنة وان ربحها ليجد من
مسيبة خمس مائة عام وفي المستدرک من حديث عبد الله بن عمر رضى الله عنهما ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال سيكون في اخر هذه الامة رجال يركبون على المناير حتى
ياتون ابواب مساجدهم نساء وهم كاسيات عاريات على روضهن كاسنة البخت العجاف
العنوف فانهم ملعونون وفي الكامل في ترجمة فضل بن ميمون البصري عن عبد الله بن
موسى عن جمة بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة طيرا امثال
البخا في قال ابو بكر رضى الله عنه ان لنا عمة يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم انهم منها
من ياكلها وانت ممن ياكلها يا ابا بكر **البدنة** جمعها بدن وهي بضم الدال واسكانها
وبالاسكان جال القدران ومن ذكر الضم الجوهري رحمه الله وهو ما استخرج من ناقة او بقرة
سميت بذلك لانها تنبدن اى تسمن وقال النووي انها البعير ذكر اكان او انثى وشروطها
ان تكون في سن الاضحية عند الفناء وعند اللغوين واكثرهم يطلق على الابل والبقر
وقال الازهرى تكون للابل والبقر والغنم سميت بذلك لعظم ابدانها ويشهد ذلك خنثها
بالايلما روى مسلم عن ابي بصير عن رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من اغتسل

يوم الجمعة ثم راح في الساعة الاولى فكانا قُرب بدنة ومن راح في الساعة الثانية فكانا قُرب بقرة ومن راح في الساعة الثالثة فكانا قُرب كبش اقرب ومن راح في الساعة الرابعة فكانا قُرب دجاجة ومن راح في الساعة الخامسة فكانا قُرب بيضة وفي مسند الامام احمد في الساعة الرابعة رطة وفي الخامسة دجاجة وفي السادسة بيضة ووصف الكلبش بالقرن لانه اكبر واحسن صورة وجمع البدنة بدن قال تعالى والبدن جعلناها لكم من شعائر الله اي من اعلام دين الله لكم فيها خير قال ابن عباس رضي الله عنهما نفع في الدنيا واجرة في الآخرة • حج صفوان بن سليم وليس معه الا سبعة دنائير فاشترى بها بدنة فقيل له في ذلك فقال اني سمعت الله تعالى يقول والبدن جعلناها لكم من شعائر الله ثم فيها خير واول من اهدى البدن الى البيت الحرام الياس بن مضر وهو اول من وضع مقام ابراهيم عليه السلام للناس بعد غرق البيت وانهداه من فوق عليه السلام فكان الياس اول من طفر به فوضعه في زاوية البيت ولم يزل العرب تعظم الياس بن مضر ولما مات استقت عليه زوجته خندف اسفا شديدا ونذرت ان لا تقم في بلدته مات فيه ولا يظلمها بيت وتسمي في الارض وحرمت الرجال والطيب فلما هلك خرجت شاة حتى هلكت حزنا وكانت وفاته يوم الخميس فنذرت ان تكبه كلما طلعت شمس يوم الخميس حتى تغيب الشمس قال السهيلي وبذعر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تسبوا الياس فانه كان مؤمنا وذكر انه كان يسبح من صلبه تلبية النبي صلى الله عليه وسلم بالحج وروى مسلم عن موسى بن سلمة الهذلي قال انطلقت انا وسنان بن سلمة مغتربين قال وانطلق سنانا معه بدنة يسوقها فارجفت عليه بالطريق اي كلت فغمي شاة اذهى اند تحت فاتيته الى ابن عباس رضي الله عنهما فسأله فقال علي الخير سقطت بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بسنة بدنة مع رجل وامره في فقال يا رسول الله ما اصنع بها اندح على من قال اخرها ثم اضع نعلها في دمه ثم اجعله على صفتها ولا تاكل منها انت ولا احد من اهل رفقتك وسياتي ان شاء الله تعالى في باب الهالك كلام علي الهدي وروى البخاري ومسلم وابوداود والنسائي عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم راى رجلا يسوق بدنة فقال اركبها فقال يا رسول الله انها بدنة قال اركبها قال انها بدنة قال اركبها ويكفي في المانية او الثالثة وفي رواية ويكفي اركبها ويكفي اركبها وروى الحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال اذا اردت ان تنحر البدن فاخنها ثم قل الله اكبر الله اكبر اللهم منك واليك ثم سم ثم اخرها وكذلك في الاحمية وفي الصحيحين عن زيد بن جبير قال رايت ابن عمر رضي الله عنهما انا على رجل قد اتاخ بدنة فنحرقها فقال ابغثا فيا ما مقيدة سنة محمد صلى الله عليه وسلم وروى الامام احمد وابو داود عن عبد الله بن قريطان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اعظم الايام عند الله تعالى يوم النحر يوم القدر وقرب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس بدناث او ستة تنحرقن فطفقن يزدلفن اليه ايتن بيدي ابي وفي ركوب البدنة مذ ارب للصلح فذهب الشاخي الى انه يركبها اذا احتاج ولا يركبها من غير

حاجة وانما يركبها بالمعروف من غير ضرارة بها وهذا قال ابن المبارك وابن المنذر وجماعة وقال عروة بن الزبير وما لك واحمد واسحق بن راسويه له ركوبها من غير حاجة وقال ابو حنيفة لا يركبها الا ان لا يجد منه بد وحكى القاضي عن بعض العلماء انه اوجب ركوبها لظواهر الاثر ودليل الجمهور وان النبي صلى الله عليه وسلم اهدى وليركب هدييه ولم يامر الناس بركوب الهدايا وقوله ويكفي هذه الكلمة اصلها لمن وقع في هلكة يقال له ذلك لانه ان كان محتاجا وقد وقع في تعب وجهه وقيل هذه الكلمة تجري على اللسان وتستعمل من غير قصد الى ما وضعت له ولا لذلك تستعملها العرب كقولهم ام له لا اب له تريت يداه قاتله الله وعقرى خلفي وما اشبه ذلك **البذج** بالذال المعجمة من اولاد الاطراف بمنزلة العتود من المعز وجمعه بذجان قال الشاعر
قد هلكت جارتنا من الهبيج • وان تجمع تاكل عنودا وبذج
وقال الجوهري ومراده بالهبيج سؤالتدبير في العائن وفي الحديث يخرج رجل من النار كانه بذج ترد او صاله وروى ابن المبارك عن ابراهيم بن مسلم عن الحسن وقتادة عن ابيه رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يجابان ادم يوم القيمة كانه بذج من الذل فيوقف بين يدي الله تعالى فيقول له اعطيتك وخولتك وانعت عليك فماذا صنعت فيقول يارب جمعتك وثمرته وتركته اكثر مما كان فارحفت اتيك به فيقول الله تعالى ارفى ما قدمت فاذا هو عبد لم يقدر خيرا فيمضي به الى النار خرجه ابن الغزني المالك في سراج المريدين وقال حديث صحيح من مراسيل الحسن قال الحافظ المنذري في الترغيب والترهيب رواه الترمذي عن اسبغ بن حكيم المكي وهو رواه عن الحسن والبذج بيا موحدة مفتوحة وذال محجمة ساكنة ثم جيم من اولاد الرضوان يشبه به هذا الماي في به من الذل والحقارة انتهى وفي مسند ابي يعلى الموصلي عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوتي باين ادم يوم القيمة كانه بذج من المال فيقول الله تعالى انا خير فسيم يا ابن ادم انظر الى عملك الذي عملت لغيري فان جزاك على الذي عملت له ورواه الحافظ ابو نعيم في ترجمة الربيع بن صبر مرقوما والبذج كلمة فارسية تكلمت بها العرب وعن بعض الاكراب انه وحده متعلقا باستار الكعبة وهو يقول اللهم امتحن موتني في خارجة فقيل وكيف خات ابو خارجة قال اكل بذجا وشرب مشعلا ونام شامسا فلفى الله تعالى شبحا في زمان الشغل انا فيه بيب **الامثال** قالوا فلان اذل من البذج لانه اصعب ما يكون من الحملان **البراق** الدابة التي ركبها سيده المرسلين صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء وركبها الانبياء مشقة من البرق الذي يلمع في الغيم كما روى في حديث المروعي الصراط فمنهم من تترك البرق الخاطف ومنهم من تترك كالحج ومنهم من تترك كالحج والمواد في الصحيح انه دابة دون البغل ابيض يضع خطوته عند احدى طرفه ويؤخذ من هذا انه اخذ من الارض الى السماء في خطوة والى السموات السبع في سبع خطوات ويهبط على من استبعد من المتكلمين احصا رعرش بلقيس في لحظة واحدة وقال انه اعد

ثم وجد وعلمه بان المسافة البعيدة لا يمكن قطعها في هذه اللحظة وهذه الاوضاع دليل في الرد عليه قال المصنف في ما يبال عنه شهاب البراق حين ركبته فقال له جبريل اما تستحي يا براق فباركك عبد قبل محمد اكرم على الله منه صلى الله عليه وسلم قال ابن بطال انما كان ذلك لبعده عن الانبياء وطول الفترة بين عيسى ومحمد عليهما الصلاة والسلام ونقل الثوري عن الفرزدق في مختصر العين عن صاحب الخبر ان داود كان الانبياء عليهم السلام يركبونهم قال وهذه الذي قاله من اشتراك جميع الانبياء في تحتاج الى نقل صحيح واما صاحب المقتضى الحكمة في كونه على هيئة نفل ولم يكن على هيئة قوس التنبيه على ان الركوب في سلم وان لا في خوف وحرب او لظهور الآية في الاسراع العجيب في دابة لا يوصف شيئا بها بالاسراع فان قيل ركب صلى الله عليه وسلم البغلة في الحرب فالجواب ان ذلك كان لتحقيق نيوته وشجاعته صلى الله عليه وسلم قال وكان البراق ابيض وبغلته صلى الله عليه وسلم شهابا وهي التي اكثرها بياض اشارة الى تخصيصه واشرف الالوان قال واختلف الناس هل ركب جبريل عليه السلام معه صلى الله عليه وسلم فقيل نعم كان رديفه صلى الله عليه وسلم قال والظاهر عنده ان ابراهيم معه لانه صلى الله عليه وسلم هو المخصوص بشرف الاسرار التي روى ان ابراهيم عليه السلام كان يزور ولده اسماعيل عليه السلام على البراق وانه ركبته هو واسماعيل واهاجر حين اتى بها الى البيت وفي اخر المسند روى عن عبد الله بن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انبت بالبراق فركبت خلف جبريل الى ان قال تفرد به ابو حمزة ميمون الامور وقد اختلفوا فيه وفي ذكر مناف فاطمة الزهراء رضي الله عنها عن ابي بصير عن رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ثبعت الانبياء عليهم السلام يوم القيامة على الدواب ليوافقوا المؤمنين قومهم المحشر وينعت صاحب على ناقته وابتعث على البراق خطوها عند اقصى طرفها وثبعت فاطمة امامي وقال ابو القاسم ابراهيم بن محمد الاصفهاني في كتاب الحجة الى بيان الحجة ان قيل لم يخرج البراق به صلى الله عليه وسلم الى السماء ولم ينزل عليه اظهارا لقدرة الله تعالى وقيل ان ذلك بالاصحود على النزول به كقول تعالى سريلا تفك الحشر يعني والبرد وكفوله بيده الخيرا والشر وقال حذيفة رضي الله عنه ما زال ظهر البراق حتى رجع عليه من ان البراق يوم القيامة يركبه النبي صلى الله عليه وسلم دون سائر الانبياء لذلك ما رواه الحاكم قريبا وما رواه ابو الربيع ابن ميمون السني في شفا الصدور عن سويد بن عمرو ان النبي صلى الله عليه وسلم قال حوض اشرب منه يوم القيامة انا ومن استشفقاني من الانبياء عليهم السلام ويبعث الله تعالى لصالح عليه السلام ناقته تحلبها ويشربها والذين امنوا معه ثم يركبها حتى يوافي بها الموقف ولها رغا فقال له رسول الله واثبت يومئذ على العضا قال صلى الله عليه وسلم تلك تحشر على ابني فاطمة وانا احشر على البراق اخضرهم دون الانبياء عليهم السلام واختلف الناس في تاريخ الاسراع فقال ابن الاثير الصحيح عندي انه كان ليلة الاثنين ليلة سبع وعشرين من شهر ربيع الاول قبل الهجرة

سنة

سنة

بسنة وبهذا اجزم شيخ الاسلام محيي الدين النووي في شرح مسلم وجزمه في كتاب الصلاة بانه كان في شهر ربيع الاول وفي سائر الروايات انه كان في شهر رجب وانما كان كمالا لتظهر الخصوصية بين جليس الملك ليلا وجلسه زيارا كمالا ليعلم التاريخ ولد النبي صلى الله عليه وسلم عام الفيل واقام في بني سعد خمس سنين ثم توفيت امه بالايواء وهو ابن ستة سنين وكفله جده عبد المطلب ثم توفي وهو ابن ثمان سنين فكفله عمه ابو طالب وخرج معه الى الشام وهو ابن خمس وعشرين سنة وتزوجها في تلك السنة وبنت قريش الكعبة ورضيت بكهفها وهو ابن خمس وثلاثين سنة وتبعته صلى الله عليه وسلم وهو ابن اربعين سنة وتوفي ابو طالب وهو ابن تسع واربعين سنة وثمانية اشهر واحد عشر يوما وتوفيت خديجة رضي الله عنها بعد ان طالب بثلاثة ايام ثم خرج صلى الله عليه وسلم الى الطائف ومعه زيد بن حارثة رضي الله عنهما بعد ثلاثة اشهر من موت خديجة رضي الله عنها فاقام بها شهر ثم رجع الى مكة في جوار المطعم بن عدي فلما انت له صلى الله عليه وسلم خمس سنين سنة قد مر عليه جن نصيبين فاسلما فلما انت له صلى الله عليه وسلم احدى وخمسون سنة وتسعة اشهر اسرى به صلى الله عليه وسلم وهاجر صلى الله عليه وسلم الى المدينة وهو ابن ثلاث وخمسين سنة وهي السنة الثالثة عشر من مبعثه صلى الله عليه وسلم وقيل هاجر صلى الله عليه وسلم في الرابعة عشر من مبعثه صلى الله عليه وسلم ومعه ابو بكر الصديق ومولاه عامر بن فهير رضي الله عنهما وديلمهم عبد الله بن اريقط وهذه السنة على مبني التاريخ الاسلامي وهي سنة احدى وثلاثين سنة صلى الله عليه وسلم بين الصحابة رضي الله عنهم واتخذ على بن ابي طالب رضي الله عنه اخا وفيه انت صلاة الحضرة واقصرت صلاة السفر وفيه تزوج على فاطمة رضي الله عنها وفي سنة اثنين كانت غزوة دنان وهو اسم مكان وغزوة بواط وهي من ناحية هوى وغزوة العتيرة وغزوة بدر الاولى وكانت في جمادى الآخرة وغزوة بدر الكبرى وهي التي قتل فيها صناديد قريش واعز الله تعالى بها الدين وكانت يوم الجمعة ثالث عشر رمضان وغزوة بني سليم وكانت في ذي الحجة خرج صلى الله عليه وسلم يريد ابا سفيان فلم يلقه وفي سنة ثلاث كانت غزوة غطفان وغزوة خيبر وغزوة قينقاع وغزوة اخذ وغزوة حمر الأسد وفي سنة اربع كانت غزوة بني النضير وغزوة ذات الرقاع وفي سنة خمس كانت غزوة دومة الجندل وغزوة الخندق وغزوة بني قريظة وفي سنة ست كانت غزوة بني الحياض وغزوة بني المصطلق وفي سنة سبع فيها اتخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم المنبر وغزا صلى الله عليه وسلم غزوة خيبر وفيه كانت قصة فدك وهي مشهورة وكانت فدك لرسول الله صلى الله عليه وسلم خالصة وفي سنة ثمان كانت غزوة موتة وفتح مكة المشرفة وغزوة حنين وغزوة الطائف وقسمه اموال هوازن وفي سنة تسع كانت غزوة تبوك وفي سنة عشر كانت حجة الوداع وحضر صلى الله عليه وسلم فيها بيده

سنة

سنة

الشريعة ثلاثا وستين بدنة واعتق صلى الله عليه وسلم ثلاثا وستين رقبة في مدة عمره وفي
 سنة احدى عشرة كانت وفاته صلى الله عليه وسلم وكان ابتداء الوجد في مستهل شهر ربيع
 الاول وتوفي صلى الله عليه وسلم في الثالث عشر منه وعاش صلى الله عليه وسلم ثلاثا وستين
 سنة وكانت مدة اقامته صلى الله عليه وسلم في المدينة عشر سنين وقد تقدم ذكر ذلك في
 باب الهجرة في الكلام على الاوز وكان اولاده صلى الله عليه وسلم كلهم من خديجة رضي الله
 عنها الا ابراهيم فانه من مارية القبطية ومع الطيب والطاهر والقاسم وفاطمة وزينب
 ورقية وام كلثوم وابراهيم رضوان الله وصلواته عليهم اجمعين فاما الذكور فما توا
 كلهم اطفالا ولم يتزوج صلى الله عليه وسلم في حياة خديجة رضي الله عنها غيرها فلما
 ماتت تزوج صلى الله عليه وسلم سودة بنت زمعة رضي الله عنها وعائشة رضي الله عنها
 ولم يتزوج صلى الله عليه وسلم بغيرها وماتت رضي الله عنها في ايام معاوية رضي الله
 عنه سنة ثمان وخمسين عن سبع وستين سنة وتزوج صلى الله عليه وسلم حفصة
 بنت عمر بن الخطاب رضي الله عنها سنة ثلاث وتوفيت في ايام عثمان رضي الله عنه
 وتزوج صلى الله عليه وسلم زينب بنت خزيمة رضي الله عنها وتوفيت في حياته صلى الله
 عليه وسلم ولم تمت عنده صلى الله عليه وسلم من نسائه غيرها وغير خديجة رضي الله عنها
 وتزوج صلى الله عليه وسلم ام سلمة رضي الله عنها سنة اربع ايضا وامها عاتكة عمة
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوفيت سنة تسع وخمسين في ايام معاوية رضي
 الله عنهما وقيل توفيت في سنة احدى وستين في يوم عاشوراء وهو اليوم الذي
 قتل فيه الحسين رضي الله عنه وتزوج صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش في
 سنة خمس وتوفيت في سنة عشرين في ايام عمر رضي الله عنها وهي اول ازواجه
 صلى الله عليه وسلم لحوقا به وتزوج صلى الله عليه وسلم ام جبية واسمها ربيعة
 بنت ابى سفيان رضي الله عنها وتوفيت سنة اربع واربعين في ايام خيبر معاوية
 رضي الله عنها وتزوج صلى الله عليه وسلم جويرية بنت الحارث المصطلقية وتوفيت
 سنة ست وخمسين في ايام معاوية رضي الله عنها وتزوج صلى الله عليه وسلم
 ميمونة بنت الحارث في سنة سبع وتوفيت رضي الله عنها في سنة اربعين ومات
 صلى الله عليه وسلم عن تسع **البردون** كنفته ابوالاخطا كنفته لخطا
 اذنيه وهو اسنخا ومما يخلفه اذن القرس الحربي وهو بكسر الهمزة وباء الهمزة والجمع
 برادين والانتى بردونة وهو الذي ابواه اعجميان والاعجمي من الناس الذي لا يفصح
 بالكلام عجميا كان او غيره الاثر اهرقوا لوان زياد الاعجم لعجمه كانت لسانه وهو
 عزى وقال صلى الله عليه وسلم صلاة النهار عجمي لخفا القراءة فيمكن قال النووي انه
 حديث باطل ويطلق العجمي والاعجمي على من ليس من اهل الكلام قال صلى الله عليه وسلم
 العجماء جرحها جبار وروى الداية المظلمة والافالاجاع على تصنيف السائق والقايد
 وقال صاحب منطق الطير ان البردون يقول الله في اساك قوت يوم بيوم وروى
 الحاكم عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال كان بالترك وقد انتقم على برازين محمد الاذان

نسخة من نسخة
 نسخة من نسخة

حتى تربطها بشط الفرات وروى ايضا عن ابى هريرة رضي الله عنه انه مرسى وان وهو
 يبنى في داره بالمدينة قال فجلست اليه والعلماء يقولون فقلت ابناشد يدك مستبدا واملوا
 بعينها وموتوا قريبا فقال مروان ان ابنا هريرة يحدث الفحال فماذا تقول لهم يا ابا هريرة
 قلت ابناشد يدك واملوا بعينك وموتوا قريبا يا معشر قريش ثلاث مرات اذكر واكيف انتم
 امس وكيف اصبحت اليوم تجد موت ارقا وكم فارس والروم كلوا خبز السميد واللحم
 المسين لا ياكل بعضكم بعضا ولا تكاد مواتكاد البراذين وكونوا اليوم صفا را
 تكونوا عند اكبار وانه لا يرفع رجل منكم درجة الا وضعة الله يوم القيامة درجة
 انشد السراج الوراق في منافع الذكر في اوصاف الخيل المدبومة **•**
 لصاحب الاجناس بردونة • بعيدة العهد عن القردى
 اذارت خيلا على مبريط • تقول سبيما بك يا معطى
 تنشى الى خلف اذا ما مشيت • كما نالتك بالقط

قال الجاحظ قيل لبعض الاعراب اى الدواب اركب قال بردونة رغوت وفي اواخر الجزء
 الخامس من الفيلانيات وفي المستدرک في كتاب اللباس عن عائشة قالت اتى رجل رسول الله صلى
 الله عليه وسلم على بردون عليه عمامة قد ارخى طرفها بين كتفيه فسالت النبي صلى الله
 وسلم فقال هل رايتيه قالت نعم قال ذاك جبريل عليه السلام امر ف ان امضى الى بنى
 قريظة وقال في الكامل في حوادث سنة خمس عشرة لما اختلج عمر رضي الله عنه بين
 المقدس وقدم الى الشام اربع مرات الاول على فرس والباقي على بعير والثالث رجوع
 لاجل الطاعون والرابعة على حمار وكتب الى امراة الاجناد ان يوافوه بالجابية فركب
 فرسه فرأى به عرجا فنزل عنه واتى بردون فركبه فجعل يتجمل به امر يزهر في
 مشيته فنزل عنه وصرف عنه وجهه وقال لا علم الله من علمك هذه الخيلة ثم ركب
 ناقته ولم يركب بردون قبليه ولا بعده وكان عمر رضي الله عنه لما اراد الخروج الى الشام
 استخلف على المدينة عابدين ابى طالب رضي الله عنه فقال له على رضي الله عنه
 انت تخرج بنفسك الى هذا البلد فقال عمر رضي الله عنه اباد رب الجهاد قبل
 موت العباس رضي الله عنه انكم اذا فقدتم العباس انتقصكم الشر كما ينتقص الخيل
 فمات العباس رضي الله عنه لست سنين من خلافة عثمان رضي الله عنه
 وانتقص بالناس الشر كما قال عمر رضي الله عنه وفي وفيات الاعيان في ترجمة
 ابى الهذيل محمد بن الهذيل العلاف البصرى شيخ البصريين في الاعتزال
 قال خرجت من البصرة على بردون اريد المامون ببغداد فصرحت الى دير هرقا
 فاذا رجلا مشدودا في حائط الديار فسلمت عليه فرد على السلام وحمق الى ثم
 قال امعترزى انت قلت نعم قال واماى انت قلت نعم قال انت اذ ابوالهذيل
 العلاف قلت انا ذاك قال فهل للنوم لذة قلت نعم قال ومضى بعد هاهنا
 ان قلت مع النوم اخطات فانه ذاهب العقل وان قلت بغير النوم اخطأت
 ايضا لانك احلت على عدم وان قلت بعد النوم غلظت لانه شئ قد انقضى فنجي

فهمي وجال في الخاطر وهي فقلت له قلت حتى اسرع منك وانقل عنك قال بشرط ان تسأل
امراة صاحب هذا الدبران لا تخبرني يومى هذا فسألتهما فاجابت فتال اعلم ان النعاس
دأبنا بالبدن والنوم فاستحسنك ذلك منه وهمت بالانصراف فقال يا ابا
الهديل واسرع مسلة عظمي ما تقول في رسول الله صلى الله عليه وسلم امين هو في
السماء والارض قلت نعم قال اثبت ان يكون الخلاف في امته ام الوفاق قلت بل الوفاق
والاتفاق قال وقال الله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين قال فاقاله صلى
عليه وسلم حين مرض مرض موتته قال هذا خليفتم من بعدي وقد نصصلى الله
عليه وسلم على الوصية وحث وحرص قال ابو الهذيل فلم اجد جوابا فسألته الجواب
فشكرت حاله فقلت عنان بردوني وانصرف عنه فوصلت الى المامون فاستخفيت
عن طريقى فاعلمته باجرى فامر باحصاءه على حالته التي هو عليها فاحضر فتال له
المامون بعد السبوال الذي سالت عنه ابا الهذيل فاعاده وكان في المجلس جماعة من
العلمى الا فاضل فما منهم من اجاب فقال له المامون ما الجواب فقال سبمان الله الكون
تسايلا ومجيبا في حالة واحدة فقال المامون وما عليك ان تغيبنا فقال نعم يا
امير المؤمنين ان الله عز وجل حكم في سالف ازل وقضا فقد ر في سابق علمه واطلع
نبه صلى الله عليه وسلم من ذلك على حكمه فلم يكن له ان يتعداه ولا ان يتخطاه
فترك الامر على ما قدره الله تعالى وقضاه اذ لا راد لا امره ولا معقب لحكمه
فاستحسن المامون ذلك وعرض له شغل فقام داخل الى داره فقال المجنون يا ابن
الحنا اخذت منصرفنا قدرت منافع المامون وقال ما تشتهي قال الف دينار قال
وما تصنع بها قال اكلها كسبا ونشرا فامر له بها وحمله الى اهله وهو على حاله توفي
ابو الهذيل سنة سبع وعشرين ومائتين وذكر وان اليرسة في الراس والنعاس في
العين والنوم في القلب وهو غشبة ثقيلة تقع على القلب تمنع المعرفة بالاشياء
وقد نفى الله تعالى ذلك عن نفسه بقوله تعالى لا تأخذه سنة ولا نوم لانه افة وهو
سبحانه وتعالى منزله عن الاوقات ولانه تغيير ولا يجوز عليه تبارك وتعالى التغيير
وذكر الامام ابو الفرج ابن الجوزي في كتاب الادب ما عن خالد بن صفوان التميمي
انه دخل على ابى العباس ابن السفاح وليس عنده احد فقال يا امير المؤمنين اى
والله ما زلت منذ قلدك الله تعالى خلافته اطلب ان اصير الى مثل هذا الموقف في
الخلوة فان راى امير المؤمنين ان يامر باسكال الباب حتى افرغ يفعل فامر الحاجب
بذلك فقال يا امير المؤمنين اى فكرت في امرك واجلت الفكر فيك فليار احد الله قد
واتساعا في الاستمتاع بالنساء منك ولا باصين فيهن عيشا انك ملكك نفسك امراة
من نساء العالمين فاقصرت عليك فان مرضت مرضت وان غابت غابت وان عزلت
عزلت وحرمت نفسك يا امير المؤمنين التلذذ باستظراف الجوارى ومعرفة
اختلاف احوالهن والتلذذ بما تشتهى منهن فان منهن الطويلة التي تشتهى
لحسنه والبيضا التي تشتهى لروحه والسمرا السعيا والصفرا ان تصبى ومولدات

المدنية والطايف والبهامة ذوات الاسن العذبة والجواب الحاضر وبنات ساكبر
الملوك وما تشتهى من قصار من ونظا فتى وتخلل خالده لسانه فاطب في صفات
صنوب الجوارى وشوقه اليهن فلما فرغ من كلامه قال له السفاح وبك ملات
مسا معى ما اشغل خاطري والله ما سلك مسامعى كلام احسن من هذا فاغد
على كلامك فقد وقع في موقعا فاعاد عليه خالده كلامه باحسن مما ابتدأ به ثم قال له
انصرف فانصرف وبني ابوالعباس مفكرا قد خلت عليه ام سلمة زوجته وكان قد خاف
لها ان لا يتزوج غيرها ولا يتكف معها شرية ووفى لها فلما رآته على تلك الحالة قالت له
اى لا تكر يا امير المؤمنين فهل حدث شئ تكرهه او اتاك خبر ارتقت له قال فلم تزل
به حتى اخبرها بما قاله خالده فقالت وما قلت لابن الفاعلة فقال لها اينصحنى
وتشتيمه فخرجت الى مواليها وامرتهم بضرب خالده والخاله فخرجت من الدار
مسرورا بما القيت الى امير المؤمنين ولم اشك في الصلة فيبينها انا واقف اذا قبلوا
بيلوا عني فحققت الجائزة فقلت لهم لها انا فاستبق الى احد هم غشبة فخرجت
برذوق فاحمقنى وضرب كفل البرذون وركضت ففتنهم واستخفيت في منزلى
اياما ووقع في قلبي ان اتيت من ام سلمة فيبينها انا ذات يوم جالس في المنزل
فلم اشعر الا بغوم قد هجموا على فقالوا لاجب امير المؤمنين فسبق الى قلبي انه الموت
فقلت ان الله وانا اليه راجعون لم ارد من شيخ اصيح من دمي فركبت الى دار امير
المؤمنين فاصبته جالسا ولحظت في المجلس بيتا عليه ستور رفاق وسمعت
حسا خلف الستر فاجلسنى ثم قال وشك يا خالده وصفت لاميير المؤمنين صفة
فاعدها فقلت نعم يا امير المؤمنين اعلمتك ان العرب انا اشتقت اسم الضربين
من الضربان احدا لم يكثر من النساء اكثر من واحدة الا كان في ضرر وشقيص فقال
السفاح لمن هذا من كلامك اولا قلت بلى يا امير المؤمنين واخبرتك ان الثلاث
من النساء يخلن على الرجل البوس وتشيب الروس فقال بريت من رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان كنت سمعت هذا منك ولا حتر في حديثك قلت بلى يا امير
المؤمنين فاخبرتك ان الاربع من النساء شرب بموع لصاحبهم من ميتة ميتة ومهرمته
قال والله ما سمعت هذا منك اولا قلت بلى يا امير المؤمنين قال انك لستى قلت اققتلى
نعم والله يا امير المؤمنين ان ابارك الا ما رجال الا انه لم يبق له من خصاله شي
صم كان خلف الستر ثم قلت والله اخبرتك ان عندك زحانة قريش وانت تظلم
بميتك الى النساء والجوارى فقيل لي من وراء الستر صدقت والله يا عمه هذا حديثك
ولكنه غير حديثك ونطق بما في خاطره عن لسانك فقال السفاح ما لك فاشتكر الله
قال خالده فانسيتك وخرجت فبعثت الى ام سلمة بعشرة الاف درهم وبرذون
وتحت ثياب **وحكمه** الخلعوم الخيل **الخواص** اذا شربت امرأة دم
برذون لم تجل ايدا وزبله يخرج المشيمة والجنين الميت الخاصة فيه واذا جفف
ودر منه على الانف حبس الرعاف واذا رعل الجراحات حبس الدم **التعبير**

البرذون في المنام خصومة وقيل غلام ويعبر ايضا برجل اعرج والبراذين رجال
اعاجم ويعبر ايضا بامرأة في شرق برذونه طائر امراته وضياعه جوار المارة والله اعلم
البرقانة الجرادة المتأونة وجمعها برقان قاله ابن سيده **البرغش** يفتح الباء والغين المعجمة وضمة
ولد البرقة الوحشية **البرغش** يفتح الباء والغين المعجمة نوع من البعوض انشد الحافظ ذكي الدن
عبد العظيم تشيخه الحافظ ابي الحسن المقدسي تشيخ والد الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد
لنفسه ووفاته في مستهل شعبان سنة احدى وعشرين وستمائة بالفاخرة
ثلاث باات بليها • البق والبرغوث والبرغش
ثلاثة واحشوا في الورك • باليت شعري ايها وحش

برا يضم الباء طير يسمى السمبول وسبب في ان شاء الله تعالى في باب السنين المهمة **البرقش**
بكسر الباء الموحدة ثم راء ملة وقاف ثم شين معجمة وهو طائر صغير مثل العصفور وتسميه
اهل الحجاز الشرشور واما ابو برافش فسيب في ان شاء الله تعالى في اخر الباب وبرافش
اسم كلبه ضرب بها المثل فقالوا على اهلها دلت برافش لانها سمعت وقع حوافر دواب
فتحت فاستندوا بنجاحها على القبيلة فاستباحوها **البرغوث** بالثاء المثناة
واحد البراغيث وضم بايه أشهر من كسرهما وقولهم كثر في البراغيث لغة طي وهي لغة
ثابتة خرجوا على قوله تعالى واسر والنجوم الذين ظلموا على احد المذاهب
وقوله تعالى خاشع ابصارهم ومثله يتحجبون فيكم ملائكة وقوله في صحيح
مسلم وغيره حتى احمرنا عيناه واشبهه كثرة معرفته وقال سيبويه لغة الكوفي
البراغيث ليست في القران وقال الصيرفي واستر وفاعل والذين بدل منه وكنية
البرغوث ابو ظافر وابو عدي وابو الوثاب ويقال له طامرين طامره وهو من الحيوانات
الذي له الوثب الشديد ومن لطف الله تعالى انه يثب الى ورايه ليري من يصيده لانه لو وثب
الى امامه لكان ذلك اسرع اك حاميته وحكي الجاحظ عن يحيى البرمكي ان البرغوث من الخلق
الذي يعرض له الطيران كما يعرض للنمل وهو يطير اسفاد ويبيض ويخرج بعد ان يتولد
وهو ينشأ اولاً من التراب لاسبابها في الاماكن المظلمة وسلطانه في اواخر فصل
الشتاء واول فصل الربيع وهو احدث بنزأ ويقال انه على صورة الفيل وله اثنان بعض
بها وخرطوم ينقب به **وحكمه** تحريم الاكل واستنجاب قتله للحلال
والمحرم ولا يستب لما روى الامام احمد والبخاري في الادب والطبراني في
الدعوات عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم سبغ رجلا يسمى برغوثا
فقال لا تسميه فانه يفتظ نبيا لصلاة الفجر وفي مجمع الطبراني عن انس رضي الله
عنه قال ذكرت البراغيث عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انها تؤكل لصلاة الفجر
وفيه عن علي رضي الله عنه قال نزلنا منزلا فاذنا البراغيث فسيبنا لها فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا تسموها فتعجت الدابة فانها ايقظتكم لذكرا الله تعالى وسبيل ما لك من انفس
رضي الله عنه عن البراغيث امك الموت يقبح ارجلها فاطرق مليا ثم قال انها نفس سائلة
فالوانعها قال ملك الموت يقبح ارجلها ثم قرأ الله يتوفى الانفس حين موتها ولي ما يات

في البعوض ويعني عن قليل دمه في الثوب والبدن لعموم البلوى به وعسر الاحتراز قال ابو عبد الله
اجمع العلماء على التجاوز والبعوض من دم البراغيث ما لم يتفاحش ولا صحابا ولا خلاف في العنق من قلبه
الا اذا حصل بفعله كما اذا قتله في ثوبه او بدنه ففي العنق عنه وجهان احدهما العنق ايضا وكذا
ليس له نفس سائلة كالبق ودم البعوض ويشبهه وسبيل تشيخ الاسلام الشيخ عز الدين بن عبد السلام
عن ثوب فيه دم البراغيث هل يجوز للانسان ان يلبسه رطبا ثم يصل فيه واذا عرف فيه هل يصل
فيه وهل يجس بذلك بدنه او يعنى عنه وهل يندب له غسل قبل وقته العتاد فاجاب نعم يتجسس الثوب
والبدن بذلك ولا يومر بفعله الا في الاوقات المعتادة وغسله في غير ذلك ورع خارج عما كان السلف
عليه وكانوا الحرص على حفظ اديانهم من غيرهم واما الكثيرين من دم البراغيث فالاصح عند المحققين كما قاله
النووي العنق مطلقا سواء شرب بعرق ام لا روى جعفر بن محمد الصادق عن اميه قال انظر رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى ملك الموت عند راس رجل من الانصار فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
ارفق بصاحبي فانه مومن فتالني بكل مومن رفيق وما من اهل بيت الا اتصفهم في كل يوم خمس
مرات ولو اني اردت قبض روح بعوضة ما قدرت حتى يكون الله تعالى الامر بقبضها قال
جعفر بن محمد بلغني انه يتصمهم عند مواقيت الصلوات الخمس انتهى **الامثال** قالوا اضرب
من برغوث واطير من برغوث **وحاصنه** السبع والاذى قال بعض الاعراب يصف البراغيث وقيل مصر

نظاولة بالفسطاط ليلي ولم يكن • بارض الغضى ليلي على يطول
الاليت شعري هل ابيتن ليلته • وليس لبرغوث على نه سبيل
وقد اجاد مجد الدين ابو الميمون الكنا في حيث قال ملغزا في البراغيث
ومعشر تستحل الناس قتلهم • كما استحلوا دم الحجاج في الحرم
اذا سفلت دما منهم فما سفلت • يدعى من دمه المسفوك غير دمي
وقال ابو الحسن بن سكرة لها شئ في مبيع يعرف بابن برغوث •
بليت ولا قول من بلا في • متى ما قلت من هو بعثتوه
حيث قد نفي عني رفاذي • فان غمضت ايقظني ابو
ومن محاسن شعره كارت خلا لاج في حده • المعين في سلسلة من عذار
اسودت حده في حده • قيده مولاة خوف التمرار
وله ايضا • وما عشت في له وحشا واني • كرهت الحسن واخترت القينا
ويكن عرت ان اموي مليحا • وكل الناس يهزون المليحا
وله ايضا • تحمل عظيم الذنب من تحت • وان كنت مطلوما فقلنا ظالم
فانك ان لم تغفر الذنب في الهوى • يبارك من نهوى وانفك راغم

وقيل ان هذين البيتين للعبس بن الاعنف توفي ابن سكرة سنة خمس وثلاثين
قائ روى ابن ابي الدنيا في كتاب التوكل ان عامرا فريقية كتب الى عمر بن عبد العزيز
ليشكو اليه الموام والعفا رب فكنت اليه وما على احدكم ان اسمي او اصبح ان يقول وما لنا الا
نتوكل على الله الاية قال رعة بن عبد الله احذر والله وينفع من البراغيث وسبب في ان شاء الله
تعالى في باب الهاية اخرى نظير هذه ذكرها في كتاب فندوس الحكمة وفي كتاب **غريها**

هذه القائت
تمنع البراغيث

الدعوات للمستغفر عن ابي الدرداء عن ابي الهيثم عن ابي الهيثم عن ابي الهيثم عن ابي الهيثم
 البرغوث فخذ حاتم ما وافرا عليه سبع مرات وما لنا ان لا نؤكل على الله الاية ثم تقول فان كنتم
 مؤمنين فكلوا واشربوا ولا تكفوا عن شكره حول فراشك فانك تبني امانا من شرها وقال الحسين
 ابن اسحق الحيلة في طرد البراغيث ان تأخذ شيئا من الكبريت والراوند فتدخن به البيت
 فانهم يهربون ويبتون او تحفر في البيت حفرة وتلقى فيها ورق الدفلى فانهم ياربون الى تلك
 الحفرة كلهم فيقعن فيها وقال الرازي يرش البيت بطبخ الشونيز فانه يقتل براغيثه وقال
 غيره اذا نزع السداب في ما ورش في البيت ماقت براغيثه واذا نحر البيت مثاق الكتان
 العتيق وفتشور النارج لا تعود اليه البراغيث ابدا واذا دخل البرغوث في اذن انسان اليمن فليمسك
 بيده اليمنى خضبة نفسه اليسرى وان دخل في الاذن اليسرى فليمسك الخضبة اليمنى فانه
 يخرج سريعا **التعبر البراغيث** في المنام اعدا ضعاف طمانون ويعبر ايضا وباش
 الناس وقال حاسب من قرصه برغوث نال ما لا والله اعلم **البرقان** بالضم
 الحراد المتلول وسباني ان نشا الله تعالى في حرف الجيم في لفظ الجراد **البركة**
 بالضم طائر من طيور الماء والجمع برك قال زهير يصف قطاة فرت من صفة نراك ما ظاهري على وجه الارض
 حتى استغاثت بما لا رثالة بين الاباطح في حافاته البرك
 والابن سيدة البركة من طيور الماء والجمع برك وبراك وعندى ابراك وبركان جمع الجمع
 والبركة ايضا الضفدع وقد فسره بعضهم قول زهير في حافاته البرك انتهى كلامه
 قال والبرك جماعة الابل الباركة الواحد بارك والانثى باركة قاله في اللغات **البشر**
 الانسان الواحد والجمع والمذكر والمؤنث في ذكر سوا وقد يثنى وفي التنزيل بشر مثلنا
 والجمع بشر **البط** طائر الماء الواحدة بطه وابنتها اللتانيت وانما هي الواحد من
 الجنس يقال هذه بطه الذكر والانثى جميعا مثل حمامة ودجاجة وابس بعزى مختصر
 والبط عند العرب مغارة وكبار او **وحكمه وخواصه** كالاولد
 وفي مسند الامام احمد عن عبد الله بن رويس قال دخلت على علي بن ابي طالب رضي الله
 عنه يوم حفر فقرب اليها جريفة فقلنا اصيلك الله لو قرئت اليها من هذا البط يعنول الاولد
 فان الله تعالى قد اكثرا الخير فقال يا ابن رويس سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول لا يحمل خليفته من مال الله تعالى الا قصعتان قصعة ياكلها وقصعة يضعها بين
 يدي الناس وفي كمال ابن عدي في ترجمة علي بن زيد بن جندعان قال سفيان بن عيينة سمعت
 علي بن زيد بن جندعان من سبع وسنتين يقول مثل النساء اذا جنت من منزلة البط اذا صاححت
 واحدة صحن جميعا **فروع** قال الما ورد في البط الذي يطير من الاولد لا جرا
 فيه اذا قتله المحرم لانه ليس بصيد وقال عني الطيور المائية التي تغوص في الماء
 وتخرج منه محرمة على المحرم ومثلوه بالبط اما الذي لا يغوص الا في الماء كالمسك فلا
 يحرم صيده ولا جزا فيه والجراد من صيد النجس الجزا يقتله على الصحيح ومن الامثال
 السائرة بين العامة واللبط فقد دين بالشط **قلت** وقد اذكر في هذا ما حكاه
 القاضي شمس الدين احمد بن خلكان في ترجمة السلطان نور الدين الشهيد محمود بن زنكي وكان

بينه وبين الحسن بن سليمان بن محمد الملقب برشد الدين ابن صاحب قلاع الاسما عينية
 مكاتبات فكتب السلطان اليه كتابا يهدده فيه فكتب سنات جوابه اياتا وارسلها له وهي
 بالله جال الامرها لمفصحة • ما يرقظن على سمعي نوقحه
 يا ذا الذي يفرع السيف من دني • لا قام قايم سبي في حين نضره
 قام الحمام الى البازي يهدده • واستنصر خفت باسوداد البراضه
 اضحى بسد قم الا فني باصبعه • بكفيمه ما قد يلاقي منه اصبعه
 وقفنا على تفصيله وبجمله وعلما ما هددنا به من قوله وعمله في الله العجب من ذبابة
 تطن في اذن فيل ويعوضه تعد في التماثيل ولقد قالها قبلك قوم اخرون قد صرنا
 عليهم وما كان لهم من ناصرين اول الحق تد حضون اول الباطل تنصرون وسيعلم الذين
 ظلموا اي منقلب ينقلبون واما ما صدرت به من قولك من قطع راسي وقطعت اقلعي
 من الحبال الرواسي فتلك امان كاذبة وخيالات غير صائبة فان الجواهر لا تنزل ولها بالاعراض
 كما ان الارواح لا تصمد ايا الامراض كمن ينفق وقوى وضعيف ودني وشريف وان عدنا
 الى الطواغر والمحسوسات وعدنا عن البواطن والمعتولات فلنا اسوة برسول الله
 صلى الله عليه وسلم في قوله ما اودى نبي ما اوديت وقد علمتم ما جرى على عترته واهل
 بيته وشيعته والجال ما حال والامر ما زال وربه الحمد في الاخرة والاولى اذ نحن
 مظلومون لا ظالمون ومغصوبون لا غاصبون واذا جاء الحق ذهب الى طران الباطل
 كان زهوقا وقد علمتم ظاهر حالنا وكيف قتال رجالنا وما يمتنون من الموت والقوت
 ويتقربون به الى حياض الموت قلتموا الموت ان كنتم صادقين ولا يمتنون اذ ما قدمت
 ابيهم والله عليم بالظالمين وفي امثال العامة السايرة اولبسطتمه دين بالشط فهي
 للبلابل جليا با وتدفع للبلابل اثوابا ولا تكون كالاحث عن حنقه بظلفه والمارح ما زنت
 انفه بكفه واذا وقعت عاركتا بنا هذا كن لامرنا بالمرصاد ومن خالك على اقتصد ساد واقترا
 اول النحل واخر صا د تم اختمها بهذين البيتين وما •
 بنا نلت هذا الملك حتى نالكت • بيزك فيه واشجر عمودها
 فاصبحت ترمي بنا بنبلنا استوك • مغارسع حتى وقتنا حديد لها
 ويشبه هذا ما حكاه ايضا في ترجمة يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن صاحب
 بلاد المغرب وكان بينه وبين الارقتش صاحب طليطليه مكاتبات قال بعث الارقتش رسولا
 الى الامير يعقوب يتوعده ويهدده ويطلب منه بعض الحصون وكتب اليه رسالة من
 انشا وزيره ابن البخار وهي باسمك اللهم فاطر السموات والارض وصلى الله على السيد
 المسيح روح الله وكلمته الناصح اما بعد فانه لا تخفى على ذي ذهن ثاقب ولا ذي عقل
 لا زل انك امير الملة الحنيفية كما اننا امير الملة النصرانية وقد علمت ما عليه روسا
 الاندلس من التخاذل والتواكل والتكاسل والاهل لهم امر الرعية واخلاهم الى
 الراحة والامنية وانا اسومهم بحكم الفهر واخلا الديار واسا الذراري وامثله الرجال
 واذيقهم عذاب الموت وشديد النكال ولا عذر لك في التخلف عن نصرهم اذ امكنتك

به القدرة وساعدك من عساكرك وجنودك راي وخبره وانتم تزعجون ان الله قد فرض عليكم
قتل عشرة منا بواحد منكم والآن قد خفف الله عنكم وعلم ان فيكم من عفا رحمة منه
ومنا ونحن الآن نقاتل عشرة منكم بواحدة منا لا تستطيعون دفاعا ولا تكون
اقتناعا وقد حكمي عنك انك اخذت في الاحتفال واشرفت على ربوة القتال وتماطل
نفسك سنة بعد اخرى تقدم رجلا وتؤخر اخرى فلا ادري اكان الخبير ابطاك ام التكديب
بما وعدتكم ثم قيل لي انك لا تجد الى جواز سبيلا ولعله لا يجوز لك التخم فيه سبيلا وهانا
اقول لك ما فيه الراحة لك واعند رعتك ولك عيان تغيب العهود والمواثيق والاستكثار من الرهان
والاجرت بجلتي اليك واقاتك واعز الاماكن اليك فان كانت لك غنية كبيرة جلبت اليك وان
كانت لي كانت يد العلياء عليك واستحققت اثاره للبين والحكم في البرين والله الموفق للشفاق
لا رب غيره ولا خير الا خيرة فزق يعقوب الكتاب وكتب على قطعة منه لرحم اليهم
فلما انتهوا بجنود لا قبل لهم بها ولحق جنودهم منها ذلة وهم صاغرون الجواب
ما ترى لا ما تسمع واستشهد ببيت المتنبي

ولا كنت الا اشرقية بعده • ولا رسلة الا الحيس العرم مرم
ثم امر بكتب الاستنفار واستدعى الجيوش من الامصار وضربت السراقات من
يومه بظاهري البلد وسار الى البحر المعروف برفاق سبته فغير فيه الى الاندلس ودخل
بلاد الفرنج فكسرهم كسرة شنيعة وعاد بقتلهم وكان الامير يعقوب متمسكا
بالشرع باصرار المعروف وتقيم الحدود حتى في اهل بيته كما يقفونها في الناس اجمعين وافر
برفض قروع الفقه وان لا يفتي العالم الا بالكتاب العزيز والسنة النبوية ولا
يقبل واحد وان تكون احكامهم بما يورث اليه اجرة دهم من استنابا طهرهم القضايا
من الكتاب والحديث والاجماع والقياس وصل من المغرب جماعة على تلك الطريقة
منهم ابو الخطاب عمر بن دحية ومجيب الدين ابن عربي الصوفي صاحب الفصوص
والفتوحات المكية وعقبا مغرب وغيرهم وتوفي الاحير يعقوب في سنة تسع او عشر
وستمائة رحمة الله عليه ولنعوذ ان ذكر السلطان محمود **فايله** والابن الاثير
بلغ من عدل نور الدين الشهيد انه اول من بنى دارا لكشف الظلمات وسماها دار
العدل وسببه انه لما اقام يد شقيق باميريه وفيهم اسد الدين شيركوه تعدى كل منهم
على من جاوزه فكثرت الشكاوى الى القاضي جمال الدين الشهرزوري فانصف بعضهم
من بعض ولم يقد ر على الانصاف من شيركوه لانه كان اكبر الامرا ضلع ذلك نور الدين
فاصر بنا دار العدل فلما سمع شيركوه ذلك فزابه ما بنى نور الدين هذه الدار البسيبي
والاثنى متنع عن القاضي كمال الدين واسه لين احضرت الى دار العدل بسبب
احد منكم الا صلته فامضوا الى كل من بينكم وبينه شئ فافصلوا الحال معه وارضوه
ولوائ على جميع ما يبدى قال وظلم رجل من بعد موت نور الدين الشهيد فشق ثوبه
واستغاث بك نور الدين فاتصل خبره بالسلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب
فزال ظلامته فبكي الرجل اشدا من الاول فسيل عن ذلك فقال ابكي على سلطان عدل فينا

بعد موته توفي نور الدين في شوال سنة تسع وستين وخمس مائة بقلعة دمشق بعملة الخوازيق
وكان الاطبا اثاروا عليه بالافسك فامتنع وكان مهيبا فارجع ودفن بالقلعة ثم نقل الى
ثريته التي انشأها عند باب سوق الخواصين والدعا عند قبره مستجاب وقد جرب
وكان رحمه الله ملكا عادلا عابدا ورعا متمسكا بالشرعية ما يلا الى اهل الخير بما هذا كثير
الصدقات بنى المدارس بجميع بلاد الشام والارستان بدمشق ودار الحديث بها وبني
مدينة الموصل الجامع النوري وسماه الجامع الذي على نهر العاصي وبني الرباطات للصوفية
والقنادق في المنازل واثري الاسلام اثارا حسنة لم يمتنع اليها وانتزع من ايدي الكفار
نيفا وخمسين مدينة ومجا سنده رحمه الله كثير وتوفي السلطان الملك الناصر صلاح الدين
يوسف بن ايوب سنة تسع وثمانين من قبل خلقا كان ولما مات كتب القاضي الفاضل
ببرائة موته بطاقة الى ولده الملك الظاهر صاحب حماه مضمونا لقد كان لكم في رسول الله
اسوة حسنة ان زلزلة الساعة شئ عظيم كتب الى مولانا السلطان الملك الظاهر احسن الله
عزاه وجبر مصابه وجعل فيه الخلف في الساعة المذكورة وقد زلزل المسلمون زلزلا
شديدا وقد حفرت الدروع المحاجر وبلغت القلوب الحناجر وقد دعت اباك محمد ومي
وداعا لا يلاقي بعده وقبلت عنك وعني خذته واسلمته الى الله مغلوب الجيلة راضيا
عن الله ولا حول ولا قوة الا بالله وبالباب من الاجناد المجندة والاسلحة والاعمدة مالا
يرد اليه ولا يملك دفع القضا وتد مع العين وحزن القلب ولا تغتول الا ما رضى الرب
وانا المحزونون عليك يا يوسف واما الوصايا فلا تحتاج اليها والاراف قد شغلتن المصايب
عنها واما لا تخافا من قات وقع اتفاق فماعد منم الاشخصه الكريه وان كان غيره فالمصايب
المستقبلة امونها موته وهو البلاء العظيم والسلام كان رحمه الله مع سعة ملكه كثير
التواضع قربا من الناس رحيم القلب كثير الاحتمال والمداواة تميز الى اهل الفضل
ويستحسن الاشعار الجيدة ويردد لها في مجلسه وكان كثيرا ما يشهد قوله محمد بن الحسين

وزارني طيف من اموى على حدر • من الوشاة وداعى الصبح قد هتف
فكذت او قطن فوقك به فرحا • وكان بهتك ستر الحب في شغفا
ثم انتهت واما لي تخيل لي • نيل المني فاستمخالت عبد طي اسفا
وكان رحمه الله تعالى كثيرا ما يمثّل بهذين البيتين •
عجبت لمبتاع الصلابة بالهدى • والمشتري دينا بالدين اعجب
واعجب بن هدي من باع دينه • بدنيا سواه فهو من دين اخيب
وعمر ستا وخمسين سنة وشهورا رحمة الله عليه لما كان الحديث شجون وافادة
العلم تحقق للطالبين ما يرجون وتجدد لهم ما ينسى الخليل ايام المجون احببت ان اذكر
ما قاله ابن الاثير في سنة ستين وخمس مائة قال فتح السلطان صلاح الدين قلعة
بانياس من الفرنج وملاها دواخير وعدة ورعا لاعداء عاد الى دمشق وفي يده
خانقاه بصرى بوقت قيمته الف ومائة دينار فسقط من يده في شعبه ابا تيسر وفي كثير
الاشجار ملتفة الاغصان فلما ابعد عن المكان الذي ضاع فيه الفص علم به فاعاد

ط

بعض صحابه في طلبه وادله على مكانه فقال اظنه هناك ضاع فرجعوا اليه فوجدوه ونظير ذلك
ان موسى الهادي لما ولد الخلافة سال عن خاتم عظيم القدر كان لابيه المهدي فبلغه ان اخاه
الرشيد اخذه فطلبه منه فامتنع فاح عليه فيه فحق الرشيد وصر على جسر بغداد فزياه في حلة
فلما مات الهادي وول الرشيد الخلافة اتى ذلك المكان بعينه ومعه خاتم رصاص فراه ثم امر القناسين
ان يلتصقوه ففعلوا فاستخرجوا الخاتم الاول فعد ذلك من سعادة الرشيد وبقي ملكه
البعضوضة ذوبية قاله ابو عبيدة والجوهري في كنهها والله اعلم **البعضوض** ذوبية
قال الجوهري انه البق الواحدة بعوضضة وهو وهم والحق انه صنفان صنف يشبه القراد لكن
ارجله خفيفة ورطوبته ظاهرة يسمى بالعراق والشام الجرحس قال الجوهري وهو لغة في
القرقش وهو البعوض الصغار والبعضوض على ذاقته النمل الا انه اكثر اعتصا منه فان للمفيل
اربعة ارجل وخرطوم وذبوله مع هذه الاعضاء جلالت زايديتان واربعه اجنحة وخرطوم
المفيل مصمت وخرطومه مجوف فاذا اطعن به جسد الانسان استنقى الدم وقذف
به الى جوفه فهو له كالبعوض والخرطوم ولذلك اشتد غصبه وقويته عجز حرق الجوارح الغلاظ
قال الرازي مثل الشفاه دايما طينها • ركب في خرطومها سد كذبتها
وما الهمة الله تعالى انه اذا جلس على عضون اعضاء الانسان لا يولد يروحى خرطومها
المسام التي تخرج من العرق لانها ارق بشرة من جلد الانسان فاذا وجد ما وجد خرطومها
فيه وفيه من الشرة ان يمس الدم الى ان ينشق ويموت او الى ان يهجر عن الطيران فيكون ذلك
سبب هلاكه ومن عجيب امره وظريف صنعه انه ربما قتل البعير وغيره من ذوات
الاربع فيمضي طريقا في الصحرا فتجنيح حوله السباع والطير التي ياكل الجيف فتني اكل
منها شيئا من لوقته وكان بعض جنابرة الملوك بالعراق يعذب بالبعوض فيأخذ من
يريد قتله فيخرجه مجردا الى بعض الاجام التي بالبطاخ ويتركه في مكتوف فيقتل
في اسرع وقت واقترب زمان وما احسن قول ابي الفتح السبتي •
لا يستخفى الغنى بعده • ابد او ان كان العبد وصيلا
ان القذا يودي العيون قليلا • ولرب ما جرح البعوض الفيل
وما لطف ما قال بعضهم لا تحقرن صغيرا في عداوته • ان البعوضه تخي مقلة الاسد
وتخون قولها نصر السعدك • لا تحقرن عدوا رماك • وان كان في ساعدك قصر
فان الحسام يمز الرقاب • ويهجر عي تال الابسر • وله ايضا وقيل لجمال الدين بن مطروح
يا من لم يست عليه اثواب الضيا • صغرة موشحة بجمر الادح
ادرس بغية مهجة لولم تذب • اسفا عليك نقيتها عن اضحك
ومن يحاضر شمع ايضا قوله لما وقعنا اللوداع وصارنا • كنا نظن من التوى تحقنا
ننروا على ورق الشفايق لؤلؤا • ونثر من ورق الابر عقيقا
ونحوه قول ابراهيم بن علي القيرواني صاحب زهر الادب وغيره وكان كلفا بالمعذرة
ومعذرين كانت بنت خدودهم • اقلام مسك تستمد خاوقا
فطما البنفسج بالشقيق وصد رقا • نحت الزرجد لؤلؤا وعقيقا

وروى الترمذي وقال حسن صحيح عن سهل بن سعد رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لو
كان الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرا شربة ماء وكذلك رواه الحاكم ومحمد وقال
الشاعر في ذلك اذا كان شئ لا يساوى جميعه • جناح بعوض عند من انت عبده
واشغل جزئيه ككبد ما الذي • يكون على ذالحال قدرك عند ه
ومعنى هذا هو ان الدنيا على الله تعالى انه سبحانه لم يجعلها مقصودة لنفسه بل جعلها
طريقا موصلة الى ما هو المقصود لنفسه وانه لم يجعلها دارا قامة ولا جزا وانما جعلها
دار رحلة وبلا وانه ملكها في الغالب الجهلة والكفرة وحامها الانبياء والاولياء والابدال
وحسبك بها لقوا انه سبحانه صغرها وحقرها وابغضها وابغض العلم ومحبها
ولم يرض لها قتل فيها الا بالشرود منها والتأهب للارتحال عنها ويكفي في ذلك ما رواه الترمذي
عن ابي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الدنيا ملحونة ملعون ما
فيها الا ذكر الله تعالى وما والاها او عالم او متعلم وهو حديث حسن غريب ولا يفهم من
هذا الباحة لعن الدنيا وسبها مطلقا لما روى ابو موسى الاشعري رضى الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال لا تنسبوا الدنيا فتمت مطية المؤمن على يبلغ الخير وبها ينمو من
الشتران العبد اذا قال لعن الله الدنيا قالت الدنيا لعن الله اعضاءه لربه خرجه الشريف ابو القاسم
زبيد بن عبد الله بن مسعود الهاشمي وهذا يقتضى المنع من سب الدنيا ولعنها ووجه الجمع
بينهم ان المباح لعنه من الدنيا ما كان ذكرا بعد اعني الله تعالى وشا غلا عنه كقول بعض السلف
كما ما يشغلك عن ذكر الله من مال وولد فهو مشغور عليك وهو الذي يمد عليه الله تعالى
بقوله اعلموا انما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والولد
واتما كان من الدنيا يغترب من الله تعالى ويعين على عبادته فهو المحمود بكل لسان المحبوب
لكل انسان فمثل هذا لا يسب بل يرغب فيه ويجب واليه الاشارة بالاستئذان حيث قال الا
ذكر الله وما والاها او عالم او متعلم وهو المصرح به في قوله نعمت مطية المؤمن على يبلغ
الخير وبها ينمو من الشر وهذا يرتفع التعارض بين الحد يثين وفي الاحيا في الباب
السادس من ابواب العلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان العبد ليتشرب من اثنا مائتين
المشرق والمغرب ولا يزن عند الله جناح بعوضه والذي في الصحيحين عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه لما اتى الرجل السمين العظيم يوم القيامة لا يزن
عند الله جناح بعوضه اقر وان شيتم فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا رواه البخاري
في التفسير ومثله في التوبة قال العلماء معنى هذا الحديث انه لا ثواب له واعمالهم
مقابلة بالاذاب فلا حسنة لهم توزن في موازين القيامة ومن لا حسنة له فهو
في النار وقال ابو سعيد الخدري رضى الله عنه يوثق بالعمل كبحال نهامة فلا توزن
عند الله تعالى شيئا وقيل المراد المجاز والاستعارة كانه لا قدر لهم عندنا يوم
القيامة وفيه من الفقد دم السمين لمن تكلفه لما في ذلك تكليف المطاعم الزائدة
على قدر الكفاية وقد قال صلى الله عليه وسلم ان ابغض الرجال الى الله الحمار السمين قال
ولب بن منبه لما ارسل الله تعالى البعوض على النمرود واجتمع منه في عسكره ما لا يحصى

عدد دافلم عاين النمر و ذلك انفر عن جيشه و دخل بيته و اغلق الابواب و ارخى الستور
 و نام على قفاه ففكر اخذ خلت بعوضة في انفه و صعدت الى دماغه فتعذب به ما عه
 اربعين يوما الى ان مات بضرب براسه الارض و كان اعز الناس عنده يضرب راسه ثم
 اسقطت منه كالفرخ و هو يقول كذا يسقط الله راسه على من يشاء من عباده ثم
 هلك جيند و قال محمد بن العباس الخزاز في الطبر خري في الوزير ابو القاسم المزني لما
 قبض عليه لا تجبوا من صيد شعوبازيا • ان الاسود تصاد بالخرفان
 قد غرقت املاك حمير فارة • و بعوضة قتلت بنوك فغان
 و روى جعفر بن محمد الصادق عن ابيه قال نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الى ملك الموت عند رجل من الانصار فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ارفق بصاحبي
 فانه مؤمن قال اني بكل مؤمن رفيق و ما من اهل بيت الا اذ صغهم في كل يوم خمس مرات
 و لو اني اردت ان اقتض روح بعوضة ما قدرت حتى يكون الله تعالى هو الا مقتضا
 قال جعفر بن محمد بلغني انه يتصفهم عند مواقيت الصلاة انتهى و من هذا او ما تقدم
 عن ما لك في البراغيث يعني ان ملك الموت هو كل يقبض كل ذي روح و البعوضة
 على صغر جرمها قد ادع الله تعالى في مقدم دماغها قوة الحفظ و وسطه قوة
 الفكر و في موضعه قوة الذكر و خالق لها حاسة البصر و حاسة اللمس و حاسة الشم
 و خالق لها منفذ الغذاء و مخرج الفضلة و خلق لها جوفاً و معاً و عظماً فسيما في قدر
 فهدى و لم يخلق شيئا من المخلوقات سدى و لذلك انشد الزمخشري في تفسيره سورة البقرة
 يا من يرى مد البعوض جناحاً • في ظلمة الليل البهيم الا يبل
 ويرى مناطع و قها في بحرها • و الخ في تلك العظام النجس
 انشئ على بقية تحو بها • ما كان مني في الزمان الاول
 و نقل ابن خلكان عن بعض الفضلاء ان الزمخشري اوصى ان تكتب هذه الايات على قبره
 و يروى عرض امنى عاتى بتوبة اغفر لعبدي من ذنوبه ما كان منه في الزمان الاول
 و في تاريخ ابن خلكان وغيره ان الزمخشري كان يعتقد الاعتزال و يتكلم به و كان اذا
 استأذن على صاحب له في الدخول يقول ابو القاسم المعينزلي بالباب و اول ما صنف من
 الكتب الكشاف فكتب اول خطبته الحمد لله الذي خلق القرآن فغلب له ان تركته على هذه الهيئة
 فخرج الناس فغيره فقال الحمد لله الذي جعل القرآن و جعل عندهم معنى خالق و يوجد
 في كثير من النسخ الحمد لله الذي انزل القرآن و هو من اصطلاح الناس لا من اصطلاح المؤلف
 فافهم و تكو في ليلة عرفة سنة ثمان و ثلاثين و خمس مائة و قد تكلم في الاحكام
 في باب الممثلة على خلق البعوضة و صغرها و ما اودع الله تعالى فيها من الاسرار **فائدة**
 رايت في كتاب الدجال الشيخ الامام العلامة ابى بكر محمد بن الوليد الفهرى الطرطوشي و يعرف
 بابن ابي رندة بالاسكندرية سنة اثنتين و خمسين و هو ما روى عن مطرف بن عبد الله بن
 منتقل و وفاته بالاسكندرية سنة اثنتين و خمسين و مات مطرف بن عبد الله بن
 ابي مصعب المديني انه قال دخلت على المنصور فرأيت من مفرها حزينا و قد امتنع

الكلام

احوال الزمخشري

الكلام لم يقد بعض حبه فقال له يا مطرف طرقتي من المهر ما لا يكشفه الا الله الذي يلم به
 فهل من دعا ادعواه عسى يكشفه الله عنى فقلت يا امير المؤمنين حدثنى محمد بن ثابت عن
 عمر و بن ثابت البصري قال دخلت في اذن رجل من اهل البصرة بعوضة حتى وصلت الى
 صماخه فانصبت و اسهرته ليله و نهاره فقال رجل من اصحاب الحسن البصري يا هذا
 ادع يد عما العلا بن الحضرمي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي دعى في
 المفازة و في البحر فخلصه الله تعالى قال و ما هو رحاك الله قال ابو لهيرة رضى الله عنه
 بعث العلا بن الحضرمي في جيش فمات في البحر فسلوا مفازة و عطشوا عطشا
 شديدا حتى خافوا الهلاك فنزل العلا فصلى ركعتين ثم قال يا حليم يا عليم يا علي يا عظيم
 اسقنا فجات سحابة كأنها جناح طير ففعلت عليهم و امطرهم حتى ماوا الانية
 و سقوا الركاب قال ثم انطلقنا حتى ائتنا على خليج من البحر ما خيض قبل ذلك اليوم
 و لا خيض بعده فلم نجد سفنا فصلى العلا ركعتين ثم قال يا حليم يا علي يا عظيم
 اجزنا ثم اخذ بعنان فرسه ثم قال جوز و يا اسم الله قال ابو هريرة رضى الله عنه
 فمشينا على الماء فوالله ما ابتلنا قدام ولا خف ولا حافر و كان الجيش اربعة الاف
 قال فدعى الرجل بها فوالله ما برحنا حتى خرجت من اذنه لها طنين حتى صلت الحائط
 و بر الرجل قال فاستقبل منصور القبلة و دعا بهذه الدعا ساعة ثم اقبل بوجهه
 الى و قال مطرف قد كشف الله عنى ما كنت اجد من الهم و دعا بالاطعام فاجلسني
 و اكلت معه و يقرب من هذا ما حكاه ابن خلكان في ترجمة موسى بن جعفر الكاظم
 ان هرون الرشيد حبسه في بغداد ثم دعا صاحب شرطته ذات يوم فقال له رايت في
 منامي حبشا اتاف و معه حربة فقال ان لم تخل عن موسى بن جعفر و الا تخربك بهذه
 الحربة فاذهب و خل عنه و اعطه ثلاثين الف درهم و قل له ان احييت المقام عندنا
 فلك عندى ما تحب و ان احييت المصنى الى المدينة فامض قال صاحب الشرطة ففعلت
 ذلك و قلت له لقد رايت من ذلك عجايب قال اخبرك بينا انا ايام اثنى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقال يا موسى حبست مظلوما فقل هذه الكلمات فانك لا تدب هذه اللبلة
 في السمك قل يا سامع كل صوت و يا ساكن كل صوت و يا كاسي العظام اللحم و منتشرها
 بعد الموت اسالك باسميك العظام و باسمك الاعظم الاكبر المخزون المكنون
 الذي لم يطلع عليه احد من المخلوقين يا حليم اذ انا لا يتجدد على اناته يا ذا المعروف
 الذي لا ينقطع معروفه ابد و لا تحصى له عدد افخرج عنى فكان ما ترى و توفي
 موسى الكاظم في شهر رجب سنة ثلاث و قيل سنة سبع و ثمانين و هامة
 رحمه الله ببغداد و قيل انه توفي في الحبس و كان الشافعي رضى الله
 عنه يقول قبر موسى الكاظم القريب من الجرب و قد اذنت في هذه الحكاية ما حكاه
 الخطيب ابوبكر في تاريخه و ابن خلكان ايضا في ترجمة يعقوب بن داود ان المهدي
 حبسه في بئر و بنى على قبة فمات في احدى عشرة سنة يد له كل يوم رغيف خبز
 و كوز ماء و يوزن له باوقات الصلوات قال فلما كان من ثلاث عشرة سنة اتاني ات في

نصفه موسى الكاظم

منامى فقال حن علي يوسف ربه فاخرجه • من قمر حبه وبيت حواء غصم
قال فحدث الله تعالى وقتك انا في الفرح فمكثت حولا لا اري شيئا في راس الحول انا في ذلك الا في
فانشدني عيسى فرج ياتي به الله انه • له كل يوم في خليقته امر
قال ثم اتممت حولا لا اري شيئا ثم انا في ذلك الا في راس الحول فانشدني
عيسى الكرب الذي امسيت فيه • يكون وراه فرج قريب
فيا من خايف ويفك عاق • ويا في اهله القاي الغريب
فلما اصبحت نوديت فظننت اني اودن بالصلاة فادلى لي حبل فربطت نفسي به
ونشلت من البير وانطقت في فادخلت على الرشيد فقبل لي سلم على امير المؤمنين فقلت
السلام عليك يا امير المؤمنين المهدي فقبل لي كنيته به فقلت السلام عليك يا امير
المؤمنين المهدي فقبل لي كنيته به فقلت السلام عليك يا امير المؤمنين فقال الرشيد
فقال يا يعقوب ما تشفع فيك الى احد غيري حملت الديمة صبية لي على عنقي فذكرت
حملك اياي على عنقك فترثيت لك واخرجتك وكان يعقوب يحمل الرشيد على عنقه
وهو صغير يلاعبه ثم امر له بجا رية واصرفه **الحكم** تحرم اكلها لاستنفاد رها
روي البخاري في الادب والترمذي في مناقب الحسن والحسين رضي الله عنهما من
حديث عبد الرحمن بن ابي نعيم قال كنت عند ابن عمر رضي الله عنهما فسا لم رجل عن له
البعوض فقال من انت فقال من اهل العراق فقال ابن عمر رضي الله عنهما انظروا
الى هذا ايسالني عن دم البعوض وقد قتلا ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وسميته
صلى الله عليه وسلم يقول (ك) زحاما ثانيا من الدنيا قال ولهم يكن احد اشبه برسول الله صلى
الله عليه وسلم من الحسن والحسين رضي الله عنهما وروي ابن حبان والترمذي عن علي
رضي الله عنه قال كان الحسن رضي الله عنه اشبه برسول الله صلى الله عليه وسلم
ما بين الصدر الى الرأس والحسين رضي الله عنه اشبه بالنبي صلى الله عليه وسلم ما كان
اسفل من ذلك **فايدة اخرى** ذكر في الروض الزاهر عن الشعبي قال بلغ الحجاج
ان يحيى بن عمر يقول ان الحسن والحسين رضي الله عنهما من ذرية رسول الله صلى الله
عليه وسلم وكان يحيى بن عمر خراسان فكتب الحجاج الى قتيبة بن مسلم والي خراسان
ان ابعت الي يحيى بن عمر فبعث به والشعبي كنت عند الحجاج حين اتى به اليه فقال
الحجاج بلغني انك تزعم ان الحسن والحسين من ذرية رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اجل يا حجاج قال الشعبي فتعجب من جوابه بقوله يا حجاج فقال الحجاج وانه ابن
لم تخرج منا وتايقني بها مبينة واضحة من كتاب الله تعالى لافين الاكثر من ك
شعرا ولا تلتني بهذه الآية ندع ابنا وابنا كهم ونسنا ونساكم قال فان خرجت
من ذلك وانيتك بها واضحة بيينة من كتاب الله تعالى فهو امانى قال نعم فقال
قال الله تعالى ووهبنا له اسحق ويعقوب كلا هدينا ونوحا هدينا من قبل ومن ذرية
داود وسليمان وابوب ويوسف ويوسى وهرون وكذلك نخزي المحسنين وذكرنا
ويحيى وعيسى ثم قال يحيى بن عمر فمن كان ابو عيسى وفيه الحق الله تعالى بذرية

ابراهيم

ابراهيم وما بين عيسى وابراهيم اكثر مما بين الحسن والحسين ومحمد فقال الحجاج ما اراك الا
قد خرجت وايتت بها مبينة واضحة وانه لقد قرأتها وما علمت بها قط وهذا من
الاستنباطات البدعية ثم ان الحجاج قال له اخبرني عن هذا اللحن فسكت فقال
اتسيت عليك فقال اما اذا اتسيت على ايها الامير فانك ترفع تخفض وتزفع ما خفض
فقال والله ذاك اللحن السبي لم كفت الى قتيبة بن مسلم اذا جاءك كتابي هذا فا جعل
يحيى بن عمر على قضايك والسلام وقيل ان الحجاج قال ليحيى اتسعت على الجن والي
حرف واحد قال في اي في الفكر ان قال ذلك اشبع له ما هو قال يقول ان كان اباوكم
واما وكم الى قوله احب اليكم فتقترنا بالرفع فقال الحجاج لا جرم لا تشع لي لحن
والحقه خراسان قال الشعبي كان الحجاج لما طال عليه السلام نسي ما ابتداه وذكره
ابن خلكان في ترجمة يحيى بن عمر وفيه بعض مخالفة **قلت** في كلامه تصح
بان الاخير 2 ومن ذرية يعود الى ابراهيم والذي في الكواشي والبعوى وغيرهما ان
الضهر يعود الى نوح لان الله عز وجل ذكر من حملته يونس ولو طاف قال وزكريا
ويحيى وعيسى والياس كل من الصالحين واسمعييل واليسع ويونس ولو طاف ولا
فضلنا على العالمين ويونس ولو طاف من ذرية نوح لان ذرية ابراهيم لكن استدل له
صحيح على القول الثاني ايضا قال ابن خلكان كان يحيى بن عمر تابعيا عالميا بالقران
والنحو وكان شيعيا من الشيعة الاول ينشيع تشيعا حسنا يقول بتفضيل اهل البيت
من غير تفقير لاحد من الصحابة رضي الله عنهم قال ابن خلكان خطب امير
بالصرة فقال اتقوا الله فانه من تقوا الله فلا هواة عليه فلم يدروا ما قال الا امير فسالوا
ابا سعيد يحيى بن عمر العدي والي فقال الهواة الضياع كانه قال من اتقى الله فلا ضياع
عليه والهواة المها لك واحد ها هو في ذك الا صمعي بهذا الحديث فقال ان الغريب
لو اسع لم اسع بهذا قاطتوني يحيى بن عمر سنة تسع وعشرين وحاية ويحرف فتح اليها
اخيرا لم حرف بينهما عين مملعة ساكنة وقيل يضم الميم والاول افصح انتهى
تم قال نصر الله بن محلي وكان من الثقات واهل السنة رايته على ابن ابي طالب
رضي الله عنه في المنام فقلت يا امير المؤمنين تغتفون حكمة تقولون من دخل دارني
سفيان فهو آمن ثم يتم على ولدك الحسين ما تم فقال له اما سمعت ابيات ابن الصبيغ
في هذا قلت لا قال اسع منها ثم انقشبت فبادت الى دار حيص بيض فذكرت له الرويا
فشهق وبكى وحلف بانه لم يخرج من فيه او خطه الى احد وما نطق الا في ليلة ثم انشد في
ملكنا فكان العفو منا سجيئة • فلما ملكتم سال بالدم ابراهيم
وحلكنم قتل الاسارى فطال ما • غد وناعز الاسرى نفع ونصف
واسم الخيص بيض سعيد بن محمد ابو الفوارس النخعي شاعر مشهور ويعرف بابن
الصبيغى ولقب الخيص بيض لانه راي الناس يوما في حركة مزحمة وامر بشديد فقال
ما الناس في جيص بيض فبقى عليه هذا اللقب ونظم الشعر وكان مجيدا فيه وكان
اذ اسيل عن عمره يقول انا اعيش في الدنيا مجازفة لانه كان لا يحفظ مولده توفي في سنة

الكواشي
في يحيى بن عمر
القصص

اربع وسبعين وخمس مائة • ومن محاسن شعره

يا طالب الرزق في الآفاق مجتهدا • اقصر عنك فان الرزق مقتوم
الرزق يسعي لمن ليس يطلبه • وطالب الرزق يسعي وهو محروم
وله ايضا يا طالب الطب من ذاء اصيب به • ان الطبيب الذي ابلاك بالآية
هو الطبيب الذي يرجى لعافية • لمن يدوب لك الترياق في الماء
وله ايضا اله عي استأثر الله به • ايا القلب ودع عنك الحرق
فقد ضاع الله لا يدفعه • حول ممثالا اذا الامر سبق
وله ايضا انفق ولا تخش اقلالا فقد قسمت • على العباد من الرحمن ارقا
لا ينفع المخل من دنيا مولية • ولا يضر مع الاقبال انفاق

الامثال

قالوا اعز من مخ البعوض وقالوا كلفتني مخ البعوض لمن يتكلف
الامور الشاقة واضعف من بعوضة **فايد** قوله تع الى ان الله لا يستجيب
يضرب مثالا ما بعوضة فما فوقها والاحسن وغيره سبب نزولها ان الكفار انكروا
ضرب الامثال في غير هذه الصورة بالذباب والعنكبوت وقيل لما ضرب الله تعالى المثلين
في اول السورة للمنافقين يعني مثلهم كمثل الذي استوفى نارا وقوله كصيب من السماء
قالوا الله اجل واعلان ان يضرب الامثال فانزل الله هذه الآية قال الكسائي وابو
عبدة وغيرهم المعنى ما فوقها في الصغر وقال قنادة وابن جرير وغيرهم المعنى في
الكبر فالابن عطية والكل محتمل **البعير** سمي بعيرا لانه يبعث يقال بعد البعير
يبعث بعث العين منها بعرا باسكان العين كذا في نوح ذبحا قاله ابن السكيت وهو اسم
يتبع على الذكر والانثى من الابل بمنزلة الانسك والجمال بمنزلة الرجل والناقدة
بمنزلة المرأة والقعود بمنزلة القنا والقلوص بمنزلة الجارية وحكى عن بعض العرب
صرعى بعيرى اى ناقتى وشرب من لبن بعيرك وانما يقال له بعيرا اذا اجتمع
والجمع ابخرة واباعر وعيران وقال مجاهد في قوله تعالى ولين جاءه حمل بعير
اراد بالبعير الحمار لان بعض العرب يقال للمحار بعير وهذا شاذ ولو وصى ببعير
تناول الناقدة على الاصح وهو كالحلاف في تناول الناقة الذكر وان كان عكسه في
الصورة والوجه الثاني عدم تناول وهو المحكى عن النص والمعروف في كلام الناس
وخلافه كلام العرب تنزيلا للبعير بمنزلة الجمل قال الراغب وربما افهم كلامهم
توسطا في تنزيل النص على ما اذا عرف بالبعير معنى الجمل والعمل
تقتضيه اللغة اذ لم يعمد لاجرم فالشيخ الامام السبكي ان تصحيح خلاف
النص في هذه المسائل بعيد لان الشكافي رضى الله عنه اعرف باللغة فلا
يخرج عن الاعرف مطرد وان صح عرف بخلاف قوله اتبع والا فالاولى اتباع
قوله **فايد** لو وقع بعيران في بئر احد ما فوق الآخر فطعن الاعلى
ومات الاسفل ثقله حرم الاسفل لان الطعنة لم تنصبه فان اصابته خلا جميعا
فان شك هل مات بالثقل ام بالطعنة النافذة وقد علم ان اصابته قبل مفارقة الروح

حل وان شك هل اصابته قبل مفارقة الروح ام بعدها قال البغوي في القناوى مجتهدا
بنأى ان العبد الغائب المنقطع خبره هل تجزى اعتاقه عن الكفاة ام لا ومن ذلك لوزمى
الى غير مقد ور عليه فصار مقد ور عليه ثم اصاب غير المنقطع لم يحل ولورمى مقد ور
عليه فصار غير مقد ور عليه فاصاب غير مقد لم يحل فان اصاب مقد حله وفي
سنة ابي داود والنساي وابن ماجه عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال اذا تزوج احدكم امرأة واشترى احدكم جارسة او الغلام او الدابة فليأخذ
بنا صيته وليقل اللهم انى اسالك خيره وخيرا ما جيل عليه واعوذ بك من شره وشر ما
جيل عليه واذا اشترى بعيرا فليأخذ بدرقه سفاحه وليدع بالبركة وليفعل مثل ذلك
فايد قال ابن الاثير خرج خلا بن رافع واخوه الى يد رعلى بعيرا فجف فلما انتهيا الى
قرب الروح جاري قال فقلنا اللهم لك علينا ان انتهينا الى يد رنحره فراه النبي صلى الله عليه وسلم
فقال ما لكما فاخبراه فنزل صلى الله عليه وسلم فتوضا ثم برك في وضوئه ثم امرهم ففتحا فم
البعير فصب في جوفه ثم على راس البعير ثم على عنقه ثم على غاربه ثم على سنامه ثم على
عجزه ثم على ذنبه ثم قال صلى الله عليه وسلم اللهم احمل رفاعه وخلاصه وقنا حله
فادركنا اول الركب فلما انتهيا الى يد رنحره فمضوا فمضوا فمضوا فمضوا فمضوا فمضوا
روى ابوالقاسم الطبراني في كتاب الدعوات عن زيد بن ثابت رضى الله عنه قال عدونا
عداه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا كنا في مجمع طرق المدينة فنصرنا باعرا
اخذ خطام بعيره حتى وقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن حوله فقال
السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته فرد النبي صلى الله عليه وسلم السلام وقال
كيف اصبحت قال روى عنى البعير وجارجل كانه حرسى فقال الحرسى يا رسول الله هذا
الاعرابى سرق البعير فرغى البعير ساعة ونحن فانصت له النبي صلى الله عليه وسلم
فسمع رغاؤه وحينه فلما ردى البعير اقبل النبي صلى الله عليه وسلم على الحرسى فقال
انصرف عنه فان البعير يشهد عليك انك كاذب فانصرف الحرسى واقبل النبي صلى الله عليه
وسلم على الاعرابى فقال اى شئ قلت حين جيتنى قال يا اى انت وامى اللهم صل على
محمد حتى لا يبقى صلاة اللهم وبارك على محمد حتى لا يبقى بركة اللهم وسلم على محمد حتى لا
يبقى سلام اللهم وارحم محمد حتى لا يبقى رحمة فقال صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى
ابداهاك والبعير ينطق بعذره وان الملائكة قد سدوا افواه السما ثم روى عن نافع
عن ابن عمر رضى الله عنهما قال جاوا برجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فشهدوا عليه انه سرق
ناقدة لهم فامر به النبي صلى الله عليه وسلم ان يقطع فولى الرجل وهو يقول اللهم
صل على محمد حتى لا يبقى من صلاحك شئ وبارك على محمد حتى لا يبقى من بركاتك شئ
وسلم على محمد حتى لا يبقى من السلام شئ فتكلم الجمل وقال يا محمد انه برك من سرقتي
فقال النبي صلى الله عليه وسلم من ياتيني بالرجل فانتهره سبعون من اهل بدر فخا واياه
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا هذا ما قلت انفا فاخبره بما قال فقال النبي صلى الله عليه
وسلم لذلك نظرت الى الملائكة فخرقون سركك المدينة حتى كادوا يحولون بيني وبينك

يوم القيامة فان استطعت ان تقي هذا الوجه من النار فافعل واياك ان تصبح وتنسى وفي
قلبك غش لربك فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم من أصبح لوجهه غشا لم يرحم
رائحة الجنة فيكاهرون بكاشد يدا ثم قال عليك دين قال نعم دين لذي قال لو كان
لي ان سألني والويل لي ان لم يلهمني حجتى فقال له ومن انما اعني دين العباد فقال
ان ربي لم يامرني بهذا امرى ان اصدق وعده واطيع امره فقال تعالى وما خلقت
الجن والانس الا ليعبدون ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون ان الله
هو الرزاق ذو القوة المتين فقال له الرشيد فهذه الف دينار خذها فانفقها
على عيالك وتقو بها على عبادة ربك فقال فضيل سبحان الله انا اذكرك على النجاة
ونكا فبني بمثل هذا سلك الله ثم صمت فلم يكلمنا فخرجنا من عنده فقال له الرشيد
اذا كنتني على رجل فدلني على مثل هذا اسيد المسلمين اليوم ويروي ان
امراة من نسايه دخلت عليه فقالت يا هذا قد ترك ما نحن فيه من ضيق الحال فلو
قبلت هذا المال لانصر جنابه فقال ان مثلي ومثلكم كمثل قوم كان لهم بعير ياكلون
كسبه فلما كبر نحره واكلوا لحمه موتوا اهلى جوعا ولا تشر وافضل فلما سمع
الرشيد ذلك قال ادخلنا فحسبنا يقبل المال فدخنا فلما علم بنا الفضيل خرج فجلس
فوق السطح على المنراب فجاھرون فجلس الى جنبه فكله فلم يرد عليه فبينما نحن كذلك
اذ خرجت جارية سودا فقالت يا هذا قد اذيت الشيخ منذ الليلة فانصرف
رحمك الله راشدا وقال التامنى ابن خلكان في ترجمة الفضيل رضي الله عنه فبلغ
ذلك سفيان الثوري فجا إليه وقال يا ابا علي اخطأت في ذلك البلد والاختنا
واصرقنا في وجوه البر فاخذ بالحيثه وقال يا ابا محمد انت فقيه البلد والمنظور اليه
وتغلط مثل هذا الغلط لو طابت لا وليك لطابت لي انتى ولعل المذكور انما كان
سفيان بن عيينه لا سفيان الثوري واسمه اعلم وقال الرشيد لفضيل بن عياض رحمك
الله ما ازهدك فقال انت ازهد مني لانى ازهد في الدنيا وانت ترهق في الاخرة
والدنيا فانية والاخرة باقية وقيل ان الفضيل رضي الله عنه كانت له بنت
صغيرة موجه كفها فسالها يوما وقال يا بنية ما حال كففك فقالت يا اية بخير
والله لين كان الله ابتلى منى قليلا فلقد عا في منى كثيرا ابتلى كفى وعافا ما يربدى
فله الحمد على ذلك فقال يا بنية اربني كففك فارتبه فقبلته فقالت يا اية اناشدك
الله هل تحبني فقال اللهم نعم فقالت سوه لك من الله والله ما ظننت انك تحب
مع الله سواه فصاح الفضيل رضي الله عنه وقال سيدي صبية صغيرة تعانيني في
حبي لغيرك وعزتك وجلالك لا احببت معك سواك وشكى رجل الى الفضيل
حاله فقال له يا اخي هل من مدبر غير الله عز وجل فقال لا قال فارض به مدبرا
وقال انى لا عصى الله تعالى فاعرف ذلك في خلق جارى وخادمى وقال
اذا احب الله تعالى عبدا اكثر غمه واذا بغضه وسع عليه دنياه قال النووي في
اذا كان السيد الجليل الفضيل بن عياض رضي الله عنه ترك العمل لاجل الناس ربا

والعمل لاجل الناس شرك والا خلاص ان يعافيك الله منيما وسبيل الفضيل رضي الله عنه
عن المجبة فقال هو ان يوشى الله عز وجل على ما سواه وقال رضي الله عنه لو كانت
لي دعوة مستجابة لمر اجعلها الا لئلا ما لان الله اذا اصرح الامام من العباد وقال
رضي الله عنه لان يلاطف الرجل اهل مجلسه وتحسن خلقه معهم خبره من
قيام ليلة وصيام نهاره وقال رضي الله عنه ربا قال الرجل لا اله الا الله او سبحان الله
فاخشى عليه النار فقيل له كيف ذلك قال يختاب بين يديه احد فيحبه ذلك فيقول
لا اله الا الله او سبحان الله وليس هذا موضعها انما هو موضع ان ينصح له في
نفسه ويقول اتق الله وبلغه رضي الله عنه ان ابنه عليا قال وددت ان اكون
مكان ابي فيه الناس ولا يروني فقال ونح على لوانتها فقال يمكن لا اري فيه
الناس ولا يروني وكان رضي الله عنه قد جاور بمكة وقام بها وتوفي في المحرم
سنة سبع وثمانين وثمانين وثمانين وثمانين وثمانين وثمانين وثمانين
فخرج الى متلقاه فلقينه بذي طور فخل سفيان خطام بعيره من القطار ووضع
على رقبته وكان اذا تراجعا قال الطريق الشخ والاوزاعى اسمه عبد الرحمن بن
عمر بن محمد ابو عمر الا وزاعى اما هذا الشام فيل انه اجاب في سبعين الف مسلة
وكان يمكن يبروت ويحمد بضم الباء الموحدة وسكون الهمزة والمهملة وقال النووي في تهذيب
الاسماء واللغات بضم الياء المثناة تحت وكسر الميم والاوزاعى من تابع التابعين قال
الاوزاعى رحمه الله رايته رب العزة في المنام فقال لي يا عبد الرحمن انت الذي تاصر
بالمعروف وتنهى عن المنكر قلت بفضلك يارب ثم قلت يا رب امشي على الاسلام فقال
عز وجل وعلى السنة ايضا وتوفي رحمه الله في شهر ربيع الاول سنة سبع
 وخمسين ومائة وكان سبب موته انه دخل حمام بروت وكان لصاحب
الحمام مشغل فاعلق الياس عليه وذهب ثم جاء وفتح الباب فوجده ميتا قد وضع
يده اليمنى تحت خده وهو مستقبل القبلة وقيل ان امراته فعلت ذلك ولم تكن
عاملة لذلك والاوزاعى قرية بد مشق ولم يكن ابو عمر ومنهم وانما نزل فيهم
وممن سبى اليمن وقال النووي انه ولد بعليك سنة ثمان وثمانين وهو مدفون
في قبلة مسجد قرية حيفوس وعلى باب بيروت فاهل القرية لا يعرفونه بل يقولون
ها هنا قبر رجل صالح ينزل عليه النور ولا يعرفه الا خواص من الناس **الحكم**
البعير تقدم حكمه في الابل ويستحب عند ركوب الابل ان يذكر اسم الله تعالى عليه
لما روى احمد والطبراني عن ابي لاس الخزاعي قال حملنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم ضعافا نتح فقلنا ما نرى ان تحم لنا هذه يا رسول الله فقال ما من بعير الا
وفي رأفته شيطان فاذا ركبتها فاذكر اسم الله عليه كما امركم الله ثم امتهنوها
لانفسكم فانها تهمد الله عز وجل وقد اشار البخاري في صحيحه في ابواب الزكاة الى
بعض هذه الحديث ولم يذكر تمامه **الامثال** قالوا جف حلمان بعير وقالوا
لما ركبتى البعير اشارة الى الاستواء والواحد كفى رها والمثل لهديه من محطه

مطل
عجل

هذا القديس
في الذكاء
وهو عظيم

الفراري وقد اطل فيه الميدياني وغيره وقالوا كالحادي وليس له بعير يضرب المنتسب عالم
يعط واحسن من هذا او اجزر قوله صلى الله عليه وسلم المنتسب عالم يعط كلابس
ثوب زور وقال بعض العجزة اصبت لاجل السلاح ولا املك راس البعير ان نفرا
والذي احشاه ان حررت وحدي واخشى الرياح والمطر
من بعد ما قوة اصبت بها . شئنا اعالج الكسبر
تدبير قال الامام ابو الفرج ابن الجوزي في الاذكي وغيره روى الحسن
ابن هاني الشهير بابن نواس قال استقبلتني امرأة في هودج على بعير ولم تكن تعرفني
فاسفرت عن وجهها فاذا هو في غاية الحسن والجمال فقالت ما اسمك فقال وجهك فقالت
الحسن اذا ومما يشبه هذا الله كان المأمون غضب على عبد الله بن طاهر وشاور اصحابه في
الايقاع به وكان قد حضره ذلك المجاس صديقه فكتب اليه كتابا فيه بسم الله الرحمن الرحيم
يا موسى فلما قصد ووجد ذلك فحب وتقي يطير النظر اليه ولا يفهم معناه وكانت
جارية له واقفة على راسه فقالت له يا سيدي اني افهم معنى هذا فقال وما هو قالت
انه اراد قوله تعالى يا موسى ان الملايكات قد نزلت بك ليقتلوك وكان قد عزم على الخروج
الى المأمون فثنى العزم عن ذلك واعتذر للمأمون في عدم الحضور فكان سبب سلامته
واحسن من هذا ما ذكره ابن خلكان فقال ان بعض الملوك غضب على بعض علمائه فامر
وزيره ان يكتب اليه كتابا يشتم فيه وكان للوزير بالعامل غاية فكتب اليه كتابا وكتب
في اخره ان شأله تعالى وجعل في صدر النون شدة فحجب العامل كيف وقعت هذه
الحركة من الوزير ان من عادة الكتاب ان لا يشكوا كتبهم ففكر في ذلك فظهر له انه
اراد ان الملايكات نزلت بك ليقتلوك فكشط الشدة وجعل مكانها الفا وختم الكتاب واعاده
فلما وقف عليه الوزير لم يكتف بذلك وفهم انه اراد ان لا يذنب فكتب ما داموا **البغاة**
بالعين المعجمة وبفتح الباء الموحدة وكسرها ثلاث لغات طائر غير دون الرخمة بطي الطيران
وهو من شرار الطير ومما لا يصيد فاو قال ابن يونس من جعل البغاة واحدا فجمعة
بغاة مشر غزال وغزالان ومن قال الذكر والانثى بغاة فالجمع بغات مثل رعاة
ونعام وبغات الطير شرارها ومما لا يصيد فاو قال الشيخ ابو اسحق في المهذب في باب
المحرم لا يسافر الوالد في الحجور كما روى انه المسافر وماله على قتلته اى هلاك وماله
قوله العباس بن مرداس السلمي بغات الطير اكثرها فراخا . وامر الصقر مقلدة ضرور .
وقوله مقلدة بكسر الميم والمقلدة من النساء لا يعيثر لها ولد ومن النوق من تلد
ولد او احدا ولا تلد معه وقيل المقلدة التي تنجل وكرها في المهالك والنز وبفتح النون
القليلة الاولاد والنز القليل **وحكمها** تخريم الاكل لجنس **الامثال**
كانت العرب البغاة بارضا تستنشر اى من جاورها عرفنا وقيل معناه ان الضعيف
يجتنب ضعفا ويظهر قوته علينا **البغال** معدوف وكثيره ابو الاشخ وابو الحرون
وابو الصفر وابو قضاغة وابو قوص وابو كعب وابو مختار وابو ملعون ويقال له
ابن باهق وهو مركب من الفرس والحمار وكذلك صار له صلابة الحمار وعظم الات الخيل

وكذلك

وكذلك شجيجه اى صوته مولد من صهيل الفرس ونهيق الحمار وهو عقيم لا يولد له لكن
في تاريخ ابن البطريق في حوادث سنة اربع واربعين واربعمائة ان بغلة بنابلس
ولدت في جوف حجرة سودا وبغل ابيض فار وهذا العجب ما سمع انتهى وشر المطابع ما
تجارتها الاعراق المنتصدة والاخلاق المتباينة والعناصر المتباعدة وان كان
الذكر حمارا يكون شديدا يشبه بالفرس وان كان الذكر فرسا فتشبه بالشبه بالحمار ومن
العجب ان لكل حصنة فخره منه يكون من الفرس والحمار وكذلك اخلاقه ليس له ذكرا
الفرس ولا بلا ذكرا الحمار ويقال ان اول من اختلها قارون وكنه صبر الحمار وقوة الفرس
ويوصف برذالة الاخلاق والتلون لاجل التركيب وينشد في ذلك
خلق جديد كل يوم . مثل اخلاق البغال . لكنه مع ذلك يوصف بالهداية في كل
طريق يسلكه مرة واحدة وهو مع ذلك مركب الملوك في اسفارها وقعيده
الصعاوك في قضاها وطارها مع احتماله للانتقال وصبره على طول الاميال وفي
ذلك يقال مركب قاض وامام عديل وعالم وسيد وكهل يصلح للرجل وغير الرجل
وفي الكامل لابي العباس المبركة قال العباس بن الفرج نظر الى عمر بن العاص
رضي الله عنه وهو على بغلة قد شتمت وجهها هربا فقبل له اترك هذه واقف على
اكرمنا جنة مصر فقال انه لا بد عندك لدايتي ما حلت رجالي ولا مرأيتي ما
احسنت عشتري ولا لصد يقي ما حفظ سري ان الملوك من كواذب الاخلاق وفيه
ايضا ان رجلا من اهل الشام قال دخلت المدينة فرائيت رجلا راكبا على بغلة لشمس
احسن وجهها ولا سميتا ولا دابة منه فقال قلبى اليه فسألت عنه فقيل لي هذا على
ابن الحسين بن علي بن ابي طالب فقال لي بل انا ابن ابيه فقالت بك وبابيك لست
عليها فلما اتقضى كلامي قال احسبك عربيا قلت اجل قال فلما الى الدار فان
احتجت الى منزل انزلناك اوال مال واسيناك اوال حاجة عاوناك على قضائها
فانصرف من عنده وما على وجه الارض احد الى منه انتهى **قلت**
وكان علي بن الحسين رضي الله عنه يلقب بزین العابدین واهله سلامة وكان له
اخ اكبر منه يسمى عليا ايضا قتل مع ابيه بكر بلا روى الحديث عن ابيه وعنه الحسن
وجابر وابن عباس والمسور بن مخرمة وابي هريرة وصفية وعائشة وامرأة
امهات المؤمنين قال ابن خلكان كانت امه سلامة بنت يزيد جبر أحد ملوك
الفرس وذكر الزمخشري في ربيع الابرار ان يزيد جبر كان له ثلاث بنات سببن
في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه فحصلت واحدة منهن لعبد الله بن عمر
رضي الله عنه فاولد لها ساما والاخرى لمحمد بن ابي بكر رضي الله عنه فاولد لها
قاسما والاخرى للحسين بن علي رضي الله عنه فاولد لها عليا زين العابدین فكلامهم
بنو خالة وكان زين العابدین مع ابيه بكر بلا فاستبقى لصغيرته لانهم قتلوا كل
من ابنت كما يفعل بالكفار قاتل الله فاعل ذلك واخزاه ولعنه وكان قد هجر
عبيد الله بن زياد بقتله ثم صرفه الله عنه واشار بعض الفجرة على يزيد بن معاوية

رحم الله من العابدین

بقتله ايضا فجاه الله منه ثم ان يزيد بن معاوية صار يكرمه ويعظمه ويجلس معه ولا
ياكل الا وهو عنده ثم بعثه الى المدينة فكانت لها محترما معظما قال ابن عساکر ومسجد به مشرق
معروف وهو الذي يقال له مشهد على جامع دمشق فاك الزهري ما رايت قرشيا افضل
منه وقال محمد بن سعد كان زين العابدين ثقة مأمونا كثيرا الحديث عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم عالما ولم يكن في اهل البيت مثله وقال الاصحح لم يكن للحسين رضي الله عنه
عقب الا من الله زين العابدين ولم يكن لزين العابدين نسل الا من ابنته عمه الحسن رضي
الله عنه جميع الحسينيين من نسله وكان اذا توضأ يصغر لونه فاذا قام الى الصلاة
ارعد من الخوف فقبل له في ذلك فقال انه روي عن ابي بن قيس عن ابي جهم
ويروي انه احترق البيت الذي هو فيه وهو قائم يصلي فلما انصرف قبل له ما
بالك لم تنصرف حين وقعت النار فقال اني اشتغلت عن هذه النار بالنار الاخرى
ويروي انه حج واراد ان يلي ارضا واصغر وخر مغشيا عليه فلما سئل عن ذلك قال لا
اخشى ان يقول ليك اللهم ليك فيقول لا ليك ولا سعد بك فخشوه وقالوا لا بد
من التلبية فلما لبى غشي عليه حتى سقط عن الرحلة وكان يصلي في كل يوم وليلة
الف ركعة وكان كثيرا الصلوات وكان اكثر صدقة بالليل وكان يقول صدقة
الليل تطفي غضب الرب جل جلاله وكان كثيرا البكاء فقبل له في ذلك فقال ان يعقوب
عليه السلام ربي حتى ابضت عيناؤه ولم يتحقق نمونه فكيف لا ابكي وقد رايت بضعة
عشر رجلا من اهل بيته يحرقون في غزاة واحدة وكان اذا خرج من منزله قال اللهم اني
اتصدق اليوم وابقي عرضي اليوم لمن يغتاني ومات لرجل ولد مسرف على نفسه
فخرج عليه فقال له علي بن الحسين ان من وراولك خلا لا ثلاثة نثها دة ان لا اله
الا الله وشفاعة رسول الله ورحمة الله واختلف اهل التاريخ في السنة التي توفي
فيها زين العابدين والمشهور عن الجمهور انه توفي في سنة اربع وتسعين في اولها
وقال ابن القلاس وفيها مات سعيد بن المسيب وسعيد بن جبيرة وعروة بن
الزبير وابوبكر بن عبد الرحمن وقال بعضهم توفي في سنة اثنين او ثلاث وتسعين
واخره المدايني في قوله انه توفي في سنة مائة وقيل توفي في سنة تسع وتسعين
وكان عمره ثمان وخمسين سنة ودفن في قبر عمه الحسن وفي وفات الاعيان
في ترجمة جلال الدولة ملك شاه ان المقتدي بامر الله جعفر الشيخ ابا اسحق الشيرازي
الفير وزباري صاحب التنبية والمذهب وغيرها الى نيسابور سفيتر الله
في خطبة ابنة الملك جلال الدولة فحضر الشغل وناظر امام الحرمين هناك فلما
اراد الانصراف من نيسابور خرج امام الحرمين الى وداعه واخذ بركابه حتى ركب
ابو اسحق بغلته وظهر له في خراسان منزلة عظيمة وكانوا يأخذون التراب الذي
وطئته بغلته فينبركون به وكان رحمه الله اماما عالما عادلا زاهدا ورعا
وتوفي في سنة ثمان وسبعين واربع مائة وتوفي اماما حريصا في سنة
ثمان وسبعين واربع مائة وغلقت الاسواق يوم موته وكسر منبره بالجامع وكانت

الواحد الثمانون
المرور ابا في ٤٢

امام في ٤٢

ثلاثمائة

ثلاثمائة قريب من اربع مائة نفر فكسر واحما برهم واقاموا على ذلك عاما كاملا
وفي تاريخ بغداد ووفيات الاعيان ان ابا حنيفة كان له جارا سكا فيا يعمل بفخار فاذا
رجع الى منزله ليلا تعشى ثم يشرب فاذا دب الشراب فيه يغني فقال
اضاعوني وامي فتي اضاعوا • ليوم كرهته وسد ادغره
ولا يزال يشرب ويردد هذا البيت حتى ياخذ النوم وابو حنيفة يسمع حلسه كل
ليلة وكان ابو حنيفة يصلي الليل كله ففقد ابو حنيفة صوته فسال عنه فقيل له اخذ
العسس من ليل فصرى ابو حنيفة الفجر من غده ثم ركب بغلته واتى دار الامير فاستاذن
عليه فقال ايذ نواله واقبلوا به راكبا ولا تدعوه ينزل حتى يطالب بساطا ففعل به ذلك فوسع
له الامير من مجلسه وقال ما حاجتك فشفع في جاره فقال الامير اطلقه وكل من اخذ
في تلك الليلة فخلوهما ايضا فذهبا فركب ابو حنيفة بغلته وخبر حجاج الاسكافي بشي وراه
فقال له ابو حنيفة يا فتي هل اضعناك فقال بل حفظت ورعيت فخراك الله خيرا
عن حرمة الجوار ثم تاب الرجل ولم يعد الى ما كان يفعل واسم ابو حنيفة النعمان بن
ثابت بن روطاس ما كان عالما عاملا قال الشافعي قيل لما لك هل رايت ابا حنيفة قال
نعم رايت رجلا لو كان في هذه السارية ان يجعلها ذهابا للقمار مجتة وكان الشافعي
رضي الله عنه يقول الناس عيال في حنيفة في الفقه وعلى بن زهير بن ابي سلمى في الشعر
وعلى بن محمد بن اسحق في المعازي وعلى الكسائي في النحو وعلى مقاتل بن سليمان في
التفسير وكان ابو حنيفة اماما في القياس وصلى صلاة الفجر بوضوء العشاء اربعين سنة
وكان عامة ليله يقرأ القرآن في ركعة واحدة وكان يبكي في الليل حتى ترحمه جيرانه
وختم القرآن في الموضع الذي توفي فيه سبعة الاف مرة ولم يفطر منذ ثلاثين سنة
ولم يكن يعاب بشي سوى قلة العزبة حكى ان ابا عمرو بن العلاء سأل عن القتل بالمتقل
هل يوجب القود فقال لا على قاعدة مذهبه خلا فالامام الشافعي فقال له ابو عمرو
لو قتله حجر المنيخيق فقال ولو قتله بايا فتبين حتى الجبل المطر على مكة وقد اعتذر
عن ابي حنيفة بانه قال ذلك على لغة من تعرب الاسم الستة بالالف في الاحوال الثلاثة وانتهى
على ذلك • ان اباها واما اباها • قد بلغني في المجد غايتها
ولم لغة الكوفيين وابو حنيفة من اهل الكوفة توفي ابو حنيفة في السجن بعد اذ سنة
خمس مائة وقيل غير ذلك وقيل لم تمت في السجن وقيل مات في اليوم الذي ولد
فيه الشافعي وقيل في العام لا في اليوم كما تقدم وقال النووي في تهذيب الاسماء واللغات
توفي في سنة احدى وقيل ثلاث وخمسين ومائة **قل** البيت المذكور
في حكاية الاسكافي المتقدم للعصرى وكه وعبد الله بن عمر بن عثمان بن علفان
وقد استشهد به النضر بن شميل على المأمون قال ابن خلكان دخل النضر بن شميل
على المأمون ليلة فتفاوضا الحديث فروى المأمون عن هشيم بسنده الى ابن عباس
رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تزوج الرجل المرأة له بين
وجمالها كان فيه سداد من عوز ففتح السنين قال النضر يا امير المؤمنين صدق

والله اعلم

هشيم حدثنا فلان بن فلان عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تزوج الرجل المرأة لدين وجالها فهو سدا بن عوز بكسر السين وكان المامون متكبيا فاستوى جالسا وقال كيف قلت سدا قلت لان السدا ادعاهنا لحن فقال المامون اتاخذني قلت انما لحن هشيم فتبع امير المؤمنين لفظه فقال ما الفرق بينهما قلت السدا ادعاه لفتح القصد في الدين والنفس والسدا ادعاه لكسر البقرة وكما سددت به شيئا فهو سدا وحدثنا المامون او يعرف العرب ذلك قلت نعم هذا العربي يقول
اضاعوني وامي فتى اضاعوا ليوم كريمة وسدا نضر
فاخذ المامون القسطاس وكلف فيه ثم قال لخذ معه ابلغ معه الى الفضل بن سهل فلما قدرا الفضل الرقعة قال يا نضر قد امرتك امير المؤمنين بخمسين الف درهم فما كان السبب فاخبرته فامر بك ثلاثين الف درهم اخرى فاخذت ثمانين الف درهم بحرف واحد استفيد مني وتوفي النضر بن سهل سنة اربع ومائتين ثم ورجعه الله في تاريخ بغداد عن ابي يوسف صاحب ابي حنيفة واسمه يعقوب انه قال اويت ليلة الى فرائض في اذ الباب يدق دقا عني فخرجت فاذا امرته بن عيين فقال احب امير المؤمنين فركبت بغلتي ومضيت خائفا الى ان وصلت دار امير المؤمنين فاذا انا مسرور فسالت من عند امير المؤمنين قال عيسى بن جعفر قد خلت فاذا هو جالس وعن يمينه عيسى بن جعفر فسلمت عليه وجلست فقال الرشيد اظنار وعناك قلت اي والله ومن خلفي فسكت ساعة ثم قال يا يعقوب تدري لم دعوتك قلت لا قال دعوتك لا تشهدك على هذا ان عندك جارية وقد سالتك ان يهرلك فاني ووالله لئن لم يفعل لا تقتلته فالتفت الى عيسى وقلت له ما بلغ من قدر الجارية حتى انك تمنع من امير المؤمنين وتنزل نفسك بهذه المنزلة لا جالها ثم لي ذا نعمة من يديك على كل حال فقال عجلت على بالتوبيخ قبل ان تعرف ما عندي قلت وما هو قال ان علمي بمنايا بالطلاق والعقاق وصدة ما املكه لا يبيع هذه الجارية ولا اهرق فالتفت الى الرشيد وقال هل في ذلك من مخرج قلت نعم قال ما هو قال يهلك نصفها ويبيع نصفها فتكون لم تهرق ولم تبغها فقال عيسى وجوز ذلك قلت نعم قال فاشهد اني وصفت له نصفها وبعته نصفها بمائة الف دينار ثم قال الجارية فاق بالجارية والمال فقال خذها يا امير المؤمنين بارك الله فيك فقال الرشيد يا يعقوب بقت واحدة فقلت وما هي قال انها مملوكة ولا بد ان تستبرأ والله لئن لم ابنت معها ليلتي هذه اظن ان نفسي يستخرج فقلت يا امير المؤمنين تعنتك ونزوحها فان الحرة لا تستبرأ قال فاق قد عتقتك اغني بزوجي قلت له انافذ عي مسرور وخمسين فخطبت وحدثت الله تعالى وزوجته بمائة الف دينار ثم قال علمي بالمنايا فحجبه فدفعه اليكم قال يا يعقوب انصرف وقال مسرورا حمل الي يعقوب ما بقي الف درهم وعشرين ثمانين الثياب فحمل ذلك الى انتهى وكان ابو يوسف يحفظ التفسير والمغازي واما العرب فضي يوما لبشيع الغازي واخذ من مجلس

ابي حنيفة

في تاريخ المامون

ابي حنيفة ايا ما ظن الله قال يا ابا يوسف من كان صاحب واية جالوت فقال له ابو يوسف انك اما ترون ان لم يمسك بعد هذا اسالك على راس الناس ايا كان اوله وفتة بدرا واخذ فانك لا تدري ذلك وامي امون مسأيل التاريخ فامسك عنه قيل كان مجلس الى ابي يوسف رجل في طيل الصمت ولا يتكلم فقال له ابو يوسف يوما لا تتكلم فقال بل متى يفطر الصائم قال اذا غابت الشمس قال فان لم تغب الى نصف الليل كيف يصنع فضحك ابو يوسف وقال له اصبحت في صمتك واخطأت اني استندت على طوقك وانتندت عجبك لا يزرأ الغبي بنفسه وصمت الذي قد كان بالقول اعلم وفي الصمت سنو للغبي وانما . صحيفة لبت المرء ان يتكلم وروى ان رجلا كان يجلس الى بعض العلماء ولا يتكلم فقال له يوما لا تتكلم قال نعم اخبرني لاي شئ استجب صوم الايام البيض من كل شهر قال لا ادري فقال الرجل لكني ادري قال وما هو قال لان القمر لا ينكسف الا في شهر واحد الله تعالى ان لا يحدث في السما اية الا حدث في الارض مثله وهذا احسن ما قيل فيه وذكر ابن خلكان ان رجلا كان يجالس الشعبي ويطلب الصمت فقال الشعبي يوما له الا تتكلم فقال صمت فاسمع فاعلم ان خطا المرء في اذنه له وفي لسانه لغيره وتكلم مثاب يوما عند الشعبي بحكلام فقال الشعبي ما سمعنا هذا فقال انساب اكل العلم سمعت قال لا قال فشطره قال لا قال فاجعل هذا في الشطر الذي لم تشبعه فاجهم الشعبي وابو يوسف اول من دعي بقاضي القضاة واول من عثر به على العلم الى هذه المئة التي هو على هذا الزمان وكان ملبوس الناس قبل ذلك شيئا واحدا لا يميز احد من احد بما يسه حكي ان عبد الرحمن بن مسهر كان قاضيا على بليدة بنين بغداد وواحد يقال له المبارك فبلغه خروج الرشيد الى البصرة وبعث ابو يوسف القاضي في الحراقة فقال عبد الرحمن لا هل المبارك اثنوا على عندنا فاشنوا عليه فلبس ثيابه وتلقاها وقال نعم القاضي قاضيا ثم مضى الى موضع آخر واعاد عليه هذا القول فالتفت الرشيد الى ابي يوسف وقال يا يعقوب قاض في موضع لا يثنى عليه الرجل واحد ببس القاضي فقال ابو يوسف والعجب يا امير المؤمنين انه القاضي يثنى على نفسه فضحك الرشيد وقال هذا اظرف اناس هذا لا بعزل ابدا ان توفي ابو يوسف في شهر ربيع الاول سنة اثنتين وثمانين ومائة وقيل غير ذلك واشهد ابو المسعود ان المبارك بن الاخير لصاحب الموصل وقد زلت به بغلته ان زلزال المغلة من تحته فان لنا في زلها عذرا حملها من علمه شاهقا ومن بدرا اجنبه حرا وروى الحافظ ابو القاسم بن عاكر في تاريخ دمشق عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان البغال كانت تتناسل وكانت من اسرع الدواب في نقل الخطب لنا ابراهيم خليل الرحمن فدعي علي فقطع الله نسلها **غريبة** وروى ايضا عن اسعيد بن حماد بن ابي حنيفة انه قال كان عندنا طمان رافضيه بغلان

هذه الحكاية
ظريفة

سمى احدهما ابابكر والاخر عمر فربما احدهما فقتله فاخرجدهما ابو حنيفة بذلك
 فقال انظر والذي رحمه فهو الذي سماه عمر فنظر وافوجد وهكذا وفي كامل ابن عدي
 في ترجمة خالد بن زيد الحميري المكي عن سفيان بن ابان عن انس رضي الله عنه ان النبي
 صلى الله عليه وسلم ركب بغلة فحدث به فحبسها وامر رجلا ان يقرأ عليه قل اعوذ
 برب الفلق فسكت وسبى في ان شاء الله تعالى هذا الى الدابة وفيه عنه ايضا انه روى
 عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ومن ولد ثلاثة ولحم يسير
 احد هم محمد فهو من الجفا واذا سميتوه محمدا فلا تسبوه ولا تغتابوه ولا تنصروه
 وشرفوه وعظوه واكرموه وبروا فسمه **فاب** روى ابو داود والشمس
 عن عبد الله بن رزين العاصمي المصري عن علي رضي الله عنه قال اعدت لرسول الله
 صلى الله عليه وسلم بغلة فركبها فقالوا لو حملنا الحمير على الخيل فكانت لنا مثل هذه
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما يفعل مثلكم الذين لا يعلمون قال ابن حبان
 معناه الذين لا يعلمون النبي عنه وقال الخطابي يشبه ان يكون المعنى في ذلك والله
 اعلم ان الحمير اذا حملت على الخيل تعطلت منافع الخيل وقطعت دهرها وانقطع نافعها
 والخيل تحتاج اليك للركوب والركض والاطلب ويحيا بالعدو وبها تجوز الغنائم
 ولحمها ما كوك ويسهم للفرس كما يسهم للراجل وليس للبغل شئ من هذه الفضائل
 فاحب النبي صلى الله عليه وسلم ان يمتنع د الخيل ويكثر نسلي لما فيك من النفع
 والصلاح فاذا كانت الفحول خيلا والامهات حميرا فيحمل ان لا يكون د اخلاص
 النبي الا ان يتأول مناول ان المراد بالحدث صيانة الخيل عن مزاجية الحمير
 وكراهة ما بها لا يكون منه الحيوان المركب من نوعين مختلفين فان اكثر
 الحيوان المركبة من جنسين من الحيوان احيث طبعا من اصولها التي تتولد من
 واشد شراسة كالسمك والسبعيا وروخوها ثم البغل حيوان عقيم ليس له نسل
 ولانما ولا يدرك ولا يركب ثم قال ولا ادري هذا الرأي طائلا فان الله تعالى قال
 والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة فذكر البغال وامتنع علينا بها كاستثانها
 بالخيل والحمير وافرد ذكرها بالاسم الخاص الموصوع لها ونبه على ما فيها من الارث
 والمنفعة والمكروه من الاشياء ثم هو لا يستحق المدح ولا يفتخ به الامتتان وقد
 استعمل صلى الله عليه وسلم البغل واقتناه وركبه حصرا وسفرا ولو كان مكروها
 لم يفتنه ولم يستعمله وروى مسلم عن زبده بن ثابت رضي الله عنه قال بينما
 النبي صلى الله عليه وسلم في حائط النبي البخاري على بغلة له ونحن معه اذ جادت به
 فكانت ان تلغيه واذا اقبر ستة او خمسة او اربعة فقال من يعرف اصحاب هذه
 الاقبر فقال رجلانا قال فمضى ما هو لا قال ما توالى الا شراك فقال صلى الله عليه
 وسلم ان هذه الامة تبتلي في قبورها فاولا ان لاتد فنوالد موت الله عز وجل
 ان يسرعكم من عذاب القبر الذي اسمع منه ثم اقبل صلى الله عليه وسلم النبي وجهه
 الكريم فقال نعوذ بالله من عذاب القبر فقالوا نعوذ بالله من عذاب القبر قال

نصفه ام محمد

صود

نعوذ بالله من عذاب القبر فقالوا نعوذ بالله من عذاب القبر فقال نعوذ بالله من الفتق
 ما ظهر من وما بطن قالوا نعوذ بالله من الفتق ما ظهر منه وما بطن فقال نعوذ بالله
 من فتنة الدجال فقالوا نعوذ بالله من فتنة الدجال **فاب** في الاسفار ان النبي
 كانت بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم الدابة التي يركب في الاسفار ان النبي
 اجاب به ابن الصلاح وغيره عاشت بعده حتى كبرت وزالت اضراسها فكان يحسن لها
 الشعيير الى ان ماتت باليمن في زمان معاوية رضي الله عنه وكانت شهيا وتقل
 الى فظ قطب الدين في شرح السيرة عن شرح الجامع الكبير انه لو حلف لا يركب
 بغلا فركب ذكرا وانثى بحث انه اسم جنس وكذا البغلة والكماء في الافراد ونساء
 الافراد تقع على الذكر والانثى كالجرادة والمهرة وكذا لو حلف لا يركب بغلة فركب
 ذكرا وانثى بحث ايضا قال واجمع أهل الحديث على ان بغلة النبي صلى الله عليه وسلم
 كانت ذكرا الا انثى ثم مد النبي صلى الله عليه وسلم خمس بغال وقال السهيلي
 وما ذكره غرق حين ان الحفنة التي اخذها النبي صلى الله عليه وسلم وعلى
 بغلته من البطي فرمى بها في وجوه الكفار وقال ثنا عنه الوجوه فانهم موا
 وكانت البغلة ضربت ببطنها الارض حين اخذ الحفنة ثم قامت قال وثبت البغلة
 تسمى البيضاء وهي التي اهداها له حروان بن عمار وفي معجم الطبراني الاوسط
 من حديث انس رضي الله عنه قال لما انهمزوا المسلمون يوم حنين ورسول
 الله صلى الله عليه وسلم على بغلته المشهبا يقال لها دل قال لها رسول الله صلى
 الله عليه وسلم دل دل اسدي فالصقت بطنها بالارض حتى اخذ النبي صلى الله عليه
 وسلم حفنة من تراب فرمى بها وجوههم وقال حم لا يتصرفون قال فانهمز
 القوم وما رمية لهم بسهم ولا طعنا لهم برمح ولا ضربنا لهم بسيف وفيه من حديث
 بشيرة بن عثمان ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم حنين لعمرو العباس ناو لي
 من البطي فا فقه الله تعالى البغلة بلاهة فانصت به حتى كاد بطنه كسر الارض
 فتناول رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحصا فنفع في وجوههم وقال ثنا
 الوجوه حم لا يتصرفون **ثم** روى الطبراني وابو نعيم مر طرق
 صحيحته عن حرم بن اوس قال هاجرت الى النبي صلى الله عليه وسلم وقد كنت
 عليه عند مصرفة من تبوك فاسلمت فسمعته يقول هذه الحيق قد رفعت الى وانكم
 ستفتخون بها وهذه الشما بنت نقيبلة الازدية على بغلة شهباء محشورة بخمار اسود
 فقلت يا رسول الله ان نحن دخلنا الحيرة فوجدناها على هذه الصفة فهي في قال
 هي لك فاقلنا مع خالد بن الوليد يريد الحيرة فلما دخلناها كان اول من تلقانا
 الشما بنت نقيبلة كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلة شهباء محشورة
 بخمار اسود فتعلقت بها فقلت هذه وبها لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فطلب
 مني خالد عليها البينة فابتنت بها فسلمت الى ونزل النبي اخوها عبد المطلب قال
 ابنيغير فقلت نعم قال فاحتكم ما شئت قلت والله لا نقصي عن الف درهم فدفع

وكذلك
 ان

الف درهم فقيل لو قلت مائة الف درهم لدفعها اليك فقلت لا احسب ما لا اكثر من
 الف درهم قال الطبراني وبلغني ان الشاهدين كانا محمد بن مسلمة وعبد الله بن عمر رضي الله
 عنهم **الحكم** يحرم اكل المتولد من بين الحمار والاهلي والفرس لما روى جابر
 رضي الله عنه قال ذبحنا يوم حنين الحميم والبغال والخيول فلما نزل رسول الله صلى الله
 عليه وسلم عن البغال والحمير ولم ينهنا عن الخيل ولانه متولد مما يحل ويحرم فغلب
 فيه جانب التحريم فان تولد بين حمار وحشي وفرس حل واما الحديث الذي رواه البزار
 باسناد صحيح عن ابي واقد ان قوما ماتت لهم بغل ولم يكن لهم شي نجأوا الى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فخرجهم فيه فهدىهم الى انهم كانوا مضطرين يحل لهم
 اكل الميتة **فرع** واذا وصي له ببغلة لا يتناول الذكر على الاصح والناث يتناول
 والبغلة للوحدة كتمرة وزينة **الامثال** قيل لبغل من ابوك قال انك من خالي
 يضرب للمخلط وامره وقالوا اعقر من بغل واعقر من بغلة وقالوا عيب من بغلة
 ابي دلامة واسمه زيد بن الجود كوفي اسود كان مولد لبني اسيد وكان صاحب نوادر
 من ذلك انه مرض له ولد فاستدعى طبيباً يداويه وشرط له جزاً معلوماً فلما برى قال
 له والله ما عندنا شي نعطيكم ولكن ادع على فلان اليهودي وكان ذاماً لكثيراً وانا
 وليس نشهد لك بذلك فمضى الطبيب وادعى على اليهودي عند محمد بن ابي ليث وحمل
 اليهودي اليه فقال لك بينة قال نعم قال احضر ثالهديك فدخل ابودلامة وهو
 ينشد والقاضي يسمع ان الناس غطوف تغطيت عنهم وان تحتوا عن فيهم بباحث
 وان ينشوا يبرئ بنت يبارهم ليحلم قوم كيف تدب الشامت
 فلما شهد عند القاضي قال لها كلامها مسروع وشركتها مقبولة ثم غرما المبلغ من
 عنده وجلس بين المصالحتين ومنها انه يعني ابودلامة خاسر رجلاً الى عافية بن يزيد
 القاضي فقال لقد خاسمت في عوادة الرجال وخاسمتهم سنة وافيه
 فما ادهض الله لي حجة وما حجب الله لي قافية
 فمن كلف من جوره خافياً فليست اخافك يا عافية
 فقال له عافية لا شكوتك الى امير المؤمنين قال ولم قال لا شكوتني فقال ابودلامة
 ان شكوتني ليعتزلتك قال لم قال لا شكوتك تعرف الهما من المدح ومنها قال
 الامام ابو الفرج بن الجوزي روى ان ابا دلامة دخل على المهدي فاستدعه قصيدة
 فقال له سلني حاجتك قال يا امير المؤمنين تهب لي كلباً فعضب المهدي وقال
 اقول لك سلني حاجتك وتقول تهب لي كلباً فقال يا امير المؤمنين الحاجة لى امرتك
 فقال له بل لك قال فاني اسألك ان تهب لي كلب صيد فامر له بكتب فقال يا امير المؤمنين
 يعني خرجت الى الصيد اغد واغلى رجلى فامر له بدابة فقال يا امير المؤمنين فمن
 يقوم عليك فامر له بغلام فقال يا امير المؤمنين لهبني صديلاً فالتفت به المنزل
 فمن يطعمه لك فامر له بجارية فقال يا امير المؤمنين هو لا اين يبيتون فامر له
 بدار قال يا امير المؤمنين قد صار في عنقي جماعة من العيال فمن اين لي ما يقوت

هنا حكاية
 ابودلامة
 وهي من العجايب

هؤلا قال فان امير المؤمنين قد اقطعك الف جريب عامراً والف جريب غامراً قال اما العامر
 فقد عرفته فما الغامر قال الخراب الذي لا شئ فيه فقال انا اقطع امير المؤمنين مائة الف
 جريب تالداً وغامراً ولكن اسأل امير المؤمنين عن الف جريب جريباً واحداً قال بن ابي
 قال بن بيت المال قال المهدي حولوا المال واعطوه جريباً فقال يا امير المؤمنين اذا
 حول منه المال صار غامراً فضحك منه وارضاه **قلت** وقد اذكرتني
 هذه الحكاية ما ذكره ابو الفرج بن الجوزي ايضاً في الاذكار بسنده عن محمد بن اسحق
 السراج قال اخبرنا داود بن رشيد قال قلت للمهدي بن عدي باي شئ استحق سعيد بن
 عبد الرحمن ان يولاه المهدي القضاء وانزله منه تلك المنزلة الرفيعة قال ان خبره لطريف
 فان احببت شريحته لك قلت قد والله احببت ذلك قال اعلم انه وافى الى الربيع الحاجب
 حين افضت الخلافة الى المهدي فقال استاذن لي يا امير المؤمنين فقال له الربيع
 من انت وما حاجتك قال انا رجل قد رايت لامير المؤمنين روياً صالحة وقد احببت
 ان تذكرني له فقال له الربيع يا هذا ان القوم لا يصد قون ما يرونه لانفسهم فكيف
 ما يراه لهم غيرهم فاحتل بحيلة غير ما يكون ارد عليك من هذه فقال ان لم تخبرني بمكان
 والاسات من يوصلني اليه واخبره اني سألتك الاذن عليه فلم تفعل فدخلك الربيع على
 المهدي وقال له يا امير المؤمنين انكم قد اطعتم الناس في انفسكم وقد احتالوا بكم
 بكل ضرب فقال له المهدي هكذا اصنع الملوك فماذا قال رجل بالباب يزعم انه قد
 رأى لامير المؤمنين روياً حسنة وقد احب ان يقصها على امير المؤمنين فقال له
 المهدي وتحك يا ربيع اني والله اري الروي بالنفسى فلا تصح لي فكيف اذا ادعاه الى من
 لعله قد افعلها قال قد فكت له والله مثل هذا فلم يقبل قال فها ان الرجل فادخل
 اليه سعيد بن عبد الرحمن وكان له روياً وجمال وحرارة ظاهرة ولسان
 طلق فقال له المهدي هات بارك الله عليك ما رايت فقال يا امير المؤمنين رايت كانت
 آتياً انا في منامي فقال اخبر امير المؤمنين انه يعيش ثلاثين سنة في الخلافة واية ذلك
 انه يرى في ليلته هذه في منامه كأنه يقبل يا قوتاً ثم يعده فيجده ثلاثين يا قوته تائها
 قد وهبت له فقال له المهدي ما احسن ما رايت ونحن نمتحن رويك في ليلتنا
 المقبلة على ما خبرتنا به فان كان الامر على ما ذكرته اعطيناك ما تريد وان كان
 الامر بخلاف ذلك لم نعاقبك لعلنا ان الروي بما صدقت وربما اختلفت فقال له
 سعيد يا امير المؤمنين فماذا اصنع انا الساعة اذا صرت الى منزلك وعيالي واخبرتكم
 اني كنت عند امير المؤمنين ثم رجعت صغراً ليدن فقال له المهدي فكيف صنع قال
 تعجالي يا امير المؤمنين ما احب واحلف بك بالطلاق اني صادق في رويي
 فامر له بعشرة الاف درهم وامر ان يؤخذ منه كفيل فمك عينه فزى خادماً واقفا على
 راس المهدي حسن الوجه والذي يقال هذا يكفني فقال له المهدي انت ككفك
 فاحمر وجهه وحجل وقال نعم تكفله وانصرف سعيد بالمال فلما كان في تلك الليلة رأى
 المهدي ما ذكره له سعيد حرفاً واصبح سعيد فوافى الباب قائماً واستاذن

فأذن له فلما وقعت عين المهدي عليه قال له ابن مصادق ما قلت فقال له سعيد اوصا
 راي امير المؤمنين شيئا قتلجالح في جوابه فقال له سعيد امراته طالت ان لم تكن رايك
 شيئا فقال له المهدي وتكلم في الجراح على الحلف بالطلاق قال لاني احلف على صدق
 فقال المهدي قد والله رايك ذلك ميبها فقال سعيد الله اكبر انجز لي يا امير المؤمنين
 ما وعدتني فقال له جبا وكرامة ثم امر له بثلاثة الاف دينار وعشرة نخوت ثياب
 وثلاثة مراكب من احسن دوابه وقال غيره ثلاثة بغال شهب فاخذ ذلك وانصرف
 فلحق به الخادم الذي كان تكفليه وقال له سالتك باسمه هل كان لهذه الرويا التي ذكرت
 حقيقة فقال سعيد والله قال فكيف ذلك وقد راي امير المؤمنين ما ذكرته له فقال
 هذه من الخاريق الكبار التي لا يوتيها امثالكم وذلك ان لما اقيمت اليه هذه الكلام خطر
 بباله وحدث به نفسه واشترأ به قلبه واشتغاله فكره فسامعه نام خيال له ما كان في
 قلبه ما يشغل به فكره فراه في منامه فقال له الخادم فغدت حلفت بالطلاق قال
 طلفت واحدة وبقيت معي على ثنتين فازيد في المهر عشرة دراهم واحصل على عشرة
 الاف درهم وثلاثة الاف دينار وعشرة نخوت من اصناف الثياب وثلاثة مراكب
 فبهت الخادم في وجهه وتعجب من امره فقال له سعيد قد والله صدقتك وجعلت
 صدقك مكافئك على كذا التكال في فاسر على ذلك ففعل ثم ان المهدي طلبه لثلاثة
 فجعل مناديه وحظي عنده وقلده القضا على عسكره فلم يزل كذلك حتى مات
 المهدي ثم قال ابن الجوزي هكذا رويته لنا هذه الحكاية وان لم تهاب لصحفي وما بعد
 هذا ان يحكي عن قاض من القضاة **قلت** وقد سئل الامام احمد عن سعيد بن
 عبد الرحمن هذا فقال ليس به باس وقال يحيى بن معين فهو ثقة وانما اتهم بهذا الهيم
 ابن عدي فقد قال يحيى بن معين الهيم ليس بثقة كان يكذب وقال علي بن المديني
 لا ارضاه في شئ وقال ابو داود والعمالي الهيم كذاب وقال ابو رهم بن يعقوب الجوف
 جان الهيم ساقط قد كشف قناعه وقال ابو زرعة ليس بشئ وفي كتاب
 الفرج بعد الشدة عن رجل من الجند قال خرجت من بعض بلدان الشام اريد
 قرية من قراري فلما صرت في بعض الطريق وقد سرت عدة فرائض لحقني
 النعج وكان معي بغلة عليا خرجي وقماني وكان قد قرب المسافر فاذ يدبر عظيم
 وفيه راهب في صومعة فنزل الي واستقبلني وسالني المبيت عنده وان يضيئني
 ففعلت فلما دخلت الديار لم اجد فيه غيره فاخذ بغلتي وطرح لها شعيرا وعزل
 رحلي في بيت وجاني بها حار وكان الزمان شديدا البرد وانزلني يسقط واوقد بيني
 بيني نار عظيمة وجا بطعام طيب فاكلت ومضت قطعة من الليل وارتدت النوم
 فسالته عن طريق المستراح فدلتني على طريقه وكنا في غرفة فقمنا ومضت فلما صرت
 على باب المستراح اذا بارية عظيمة فلما صارت رجلاي علي سقطت فاذا اننا
 في الصحراء واذا ان رية كانت مطروحة على غير سقف وكان الثلج يسقط سقوطا
 عظيما فصمت بالراهب فلم يكلمني فقمنا وقد تجرأ بدني الا اني سالته فجيت

هنا حكاية
 حيلة
 عظيمة

فاستظلمت

فاستظلمت بطاق باب الحصن من الثلج فاذا حجارة قد انثني لو تكنت من دماغ طمته فخرجت
 اعدوا واصبح فثمتني فعلت اني ايتت من جانبه وانه طمع في رحلي فلما خرجت من ظل
 الحصن وقع الثلج على ذيل ثيابي فنظرت فاذا اننا لث من البرد والثلج فولد لي الفكر ان
 اخذت حجرا قربا من ثلامي رطلا فوضعت على عاتقي وجعلت اعد وابه في الصحرا شوطا
 طويلا حتى ياخذني التعب فاذا انقبضت وحيت وعرفت طرحت الحجر وجلست استريح فاذا
 بسكنت واخذت البرد تناولت الحجر وتمددت به فلم ازل على تلك الحالة الى ان اصبح الصباح
 فلما كان قبل طلوع الشمس وانا خلف الديار سمعت حسيا باب الديار وقد فتح واذا بالراهب
 وقد خرج وجاء الى الموضع الذي سقطت منه فلما لم يرف قال يا قوم ما فعل وانا
 اسمعه ثم مشى في القبة الى باب الديار ودخلت الى الديار وهو دابر يطلبني حول الحصن
 فوقفت خلف الباب وكان في وسطى خجرك لم يشعر به الراهب فطاف الراهب حول الديار
 فلما لم يقف لي على علم ولا عرف لي اثر عاود دخل الديار فانلق الباب فتوت اليه ووجانته
 بالخنجير فصرعته وذبحته واغلقت باب الديار وصعدت الى الغرفة واصطليت بنار
 كانت موقودة هناك وطرحت علي من رحلي ثيابا كثيرة واخذت كساء الراهب فمزت
 فيه فما افقت الا قرب العصر فلما اتيته طفت الديار حتى وقعت على طعام فاكلت منه
 وسكت نفسي ووقفت بفاتيح بيوت الحصن فاقتربت افترقنا بيننا فاذا اموال عظيمة
 من عبيد وورق ومنتعة وثياب وآلات ورجال قوموا حرا جهرا وحمولا فهم
 واذا الراهب كان من عادته تلك الحالة مع من كل يجتاز به وحيد وتكر منه فتخبرت
 في نفسي وادركت في عمل في نفل المالك فلمست من ثياب الراهب شيئا واقت في صومعته
 ايا ما اترى من يجتازي من بعيد ليلا يشكون في ابي اياه فاذا قترها مني لم ابرز اليهم
 وجهي الى ان خفي اثري فتمزعت ثياب الراهب واخذت جوقين كانا في الديار من تلك
 الا متعة وجعلنا على ظهر البغلة وذبحت الى قرية قريبة من الديار فاكثرت بها منزلا
 ولم ازل انقل اليه على البغلة حتى اخذت الصامت كل ما خف حمله ولتري قيمته ولم اترك
 فيه الا الا متعة الثقيلة فاكثر من عدة دواب ورجالة وحيت بهم دفعة واحدة
 وحملت كل ما قد رث عليه وصبرت في قافلة عظيمة بغنيمة هائلة حتى قد مت بلدي
 وقد حصلت على مال عظيم وقد ذكر هذه الحكاية ابن تارخ عن ابي محمد
 طليطاي وفي بعض مخالفة **الخواص** اذا جف قلب البغل وسقي من تخانته امرأة
 لم تحبل ابدا وكذلك سمع اذنه اذا تملمت به المرأة لم تحبل ابدا وان علقته في جلد بغل
 عليها لم تحبل مادام عليا ورماد حافره اذا سقي وعجن بدهن الاس وجعل على
 راس الاقرع او الموضع الذي لا يشعر فيه ابنت الشعر واذا دفن حافر البغلة السوداء او
 دمه تحت عتبة باب لم يقرب الفار واذا حفر البيت حافر البغل الذكر هرب منه الفار
 وسائر الهوام ونقل ابن زهر عن سقراط طبيب ان من كان عا شقا واجبا ان يزول
 عشقه فليخرج في تمرغمة بغل ان كان عشقه من ذكر وان كان من انثى ففي مراغمة بغلة
 وزيله اذا شبهه المنكوم ونفل عليه ورماه على الطريق فن تخطاه اشغل الزكاه الميه

ويبر الثافل عليه وقال هر مثل اذا اخذ و سح اذن البغل في بندقته من فضة وعاق على الجاحل
منعهم الولادة ما دام عليهم وان سقى منه انسان في بندقته سكر من وقته وان شرب امرأة
من بول بغل مقد ارثلاين درهم لم تجل ابا وان سقى الحامل من دماغ بغل او بعللة
شيئا جاولها مجنوننا وقال ابن حيشوع عرق البغلة اذا تخملت به المرأة في قطنه لم يخلد
ابدا التعبير البغل في المنام يدل على سفر راكبه وعلى طول العمر ويجوز ايضا بولد زنا
لا اصل له فمن ركب بغلا ولم يكن من المسافرين فانه يتهر رجلا شديدا والبغلة مكرنة وقيل
امرأة عاقرة والسودا ذات مال والبيضا ذات حسب وقيل البغلة ايضا سفر فمن
نزل عن بغلته نزولا مفارقة يزول عن حريته او يفارق زوجته التي هي مركبة
او يطول سفره والله اعلم **البغيض** تيس الظبي اليمن وسيا في ان ثنا الله تعالى ما
فيه في الظبي في حرف الظا **البقرة الاحل** اسم جنس ينح على الذكر والانثى وانما
دخلته الى اللوحدة والجمع بقرات قال الله تعالى سبح بقرات قال المبرد والكمال
اذا اردت التمييز قلت هذا بقرة للذكر وهذه بقرة للانثى كما تقول هذا بطة للذكر وهذه
بطة للانثى والباقر جماعة البقر مع رعاتها والبيقر الجماعة قال الشاعر
اجا على انت بيقر مشحولة • ذريعة لك بين الله والمطر
واهل اليمن يسمون البقرة باقورة كتب النبي صلى الله عليه وسلم اليهم كتاب الصدقات
في كل ثلاثين باقورة بقرة واشتق هذا الاسم من بقرة اذا شق لا انها تشق الارض بالحرارة
ومنه قيل لمحمد بن الحسين بن علي بن زبير العابد بن الباقر لانه بقرة العالم اي سنده
ودخل فيه مد خلا بليغا وفي الحديث انه ذكر فتية كوجوه البقر اي يشبه بعضها
بعضا ذهبوا الى قوله تعالى ان البقرة تشابه علينا وفيه ايضا جالبها يدبهم سيات
كان ذناب البقر يضربون بها الناس ولفظ الحاكم عن اي صبره رضي الله عنه واستعت
النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان طالت بك حياة يوشك ان ترى قوما يغدون في سخط
الله ويرجعون في لعنته في ايدهم مثل اذناب البقر وفيه ايضا سمي رجل بسوق
بقرة اذ تكلمت فقالوا اسمها الله بقرة تكلم قال امت بذك اننا وابوبكر وعمر وفي
سنن ابى داود والترمذي عن عبد الله بن عمر بن العاصي رضي الله عنهما ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى يبغض البليغ من الرجال الذي يتخلل لسانه
كما تتخلل البقرة قال الترمذي حسن وهو الذي يشهد في الكلام ويغتم به
لسانه ويلغد كما تلغ البقرة الكلاب لسانا لفا وفي سنن ابى داود من حديث عطا
الخراساني عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا
تباعدتم بالعينه واخذتم اذناب البقر ورضيتم بالزرع وتركتم الجهاد سلط الله
تعالى عليكم فلا تنتزع حتى ترجعوا الى دينكم وفي رواية القريب في باب السين
المهملة في الحديث ما دخلت المسكة دار قوم الا لواءه التي تحرك بها الارض اي ان
المسلمين انما قبلوا على الزراعة شغلوا عن الغزو واخذهم المطالبات والجبايات
وسيا في ان ثنا الله تعالى هذا في باب السين المهملة وقرب من هذا الحديث قوله

السلطان

صل

صلى الله عليه وسلم العز في نواصي الخيل والذل في اذناب البقر والبقر حيوان شديد القوة
كثير المنفعة خلقه الله تعالى ذلولاً لم يخلق له سلاحا شديدا كالسباع لانه في رعاية
الانسان والانسان يدفع عنه عدوه فلو كان له سلاح يصعب على الانسان ضبطه
والبقر لا جرم يعلم ان سلاحه في راسه فيستعمل بحمل القرن كما يرى في العجا جيل
قبلات قرونا تنطرح برومها تفعل ذلك طبعاً وهي اجناس فيها الجواميس وفي
اكثرها البان واعظمها اجساما قال الجاحظ والجواميس ضان البقر وهذا يقتضي
انها افضل واطيب من الصرايا حتى انها تكون مقدمة عيلا في الاضحية كما تقدم الضان
فيما على المعز وقد قال النخعي في ربيع الابرار اشرف السباع ثلاثة الاسد والنمر
والببر واشرف الريم ثلاثة الفيل والكرمة والجاموس وذا العراب وهي جرفيس
الالوان ذنوع اخريقال له ذنوب بد الممثلة ثم راعى بالوحدة ثم نون وهي التي
عليها الاحمال وربما كانت لها اسنة والبقر تنز واذكورها على انثى اذ انت له سنة من
عمره في الغالب وهي كثيرة المنى وكل الحيوان انما ارق حدثا من ذكور الا البقر
فان الانثى انخم واجهر وهي تعاق اذا ضربها الذكر وتلتوى تحته لاسيما اذا اخطا
الحجر لصلابة ذكره وهي اذا اشتاقت الى الذكر تغيرت وانعتت الرعا وبارض مصر يقر يقال لها
بقر الخبيص طول الرقاب قرونا كالاصالة وهي كثيرة اللبن وقال المسعودي وايت بالري بقر
تترك كما تترك الابل وتتورح لها كما تتورول ليس لحسن البقر ثيابا عليا فهي تقطع الحشيش السفلى
قابلة في كتاب المجالسة لاجمدين مروان المالكى الدينوري باسناده الى
عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال مر عيسى بن مريم عليه السلام ببقرة قد اعترض
ولدها في بطنها فقلت يا كلة الله ارح الله ان يخلصني قال فاذعسر على المرأة ولدها فليكت
له هذا واسند عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اذا عسر على المرأة
ولدها فليكت لها باسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله العظيم الحليم سبحان الله رب
العرش العظيم الحمد لله رب العالمين كانهم يوم يرون ما يليثوا الاساعة من نهار بلاغ
فهل يهلك الا القوم الفاسقون **قالت** وهذا بعض حديث رواه الطبراني عن
انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا طلبت حاجة واجبت ان تتج فقيل
لا اله الا الله وحده لا شريك له العلي العظيم لا اله الا الله وحده لا شريك له الحليم الكريم
لا اله الا الله وحده لا شريك له رب السموات والارض ورب العرش العظيم الحمد لله
رب العالمين كانهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الاساعة من نهار بلاغ فهل
يهلك الا القوم الفاسقون كانهم يوم يرون ما يلبثوا الاعشية او ضحاها اللهم
انى اسالك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك والسلامة من كل اثم والغنيمة من
كل بر والفوز بالجنة والنجاة من النار لاتع لانا ذبا لا يغفرته ولا لها الا فرجته ولا حاجة
لهي لك رضا الا قضيت كما اوامر الراحمين ومما جرم لعسر الولادة ان يكتب
ويبقى المطلق نافع وهو باسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الى اخرها
باسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله احد الى اخرها باسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله

هنا فآيتان
لعسر الولادة

هذه
الفائدة
عبر

رب الفلق الى اخرها بسم الله الرحمن الرحيم قل اعوذ برب الناس الى اخرها بسم الله الرحمن الرحيم
اذ السها انشقت واذت لربها وحقت واذ الارض مدت والفت ما فيك اللهم يا مخلص
النفس من النفس ويا مخرج النفس من النفس يا علم يا قد ير خلاص فلانة ما في بطرك من
ولدها خلاصا وعافية انك ارحم الراحمين **قاعدة اخرى** روى
صاحب الترغيب والترهيب واليه في الشعب عن ابن عباس رضي الله عنهما ان ملكا
من الملوك خرج يسير في مملكته وهو مستخف من الناس فنزل على رجله بقرة
فراحت عليه تلك الليلة البقرة فحلبت مقدار ثلاثين بقرة فحبب الملك من ذلك وحدث
نفسه ان ياخذها فلما كان من الغد غدت البقرة الى مرعاهام راحت فحلبت نصف ذلك
فدعا الملك صاحبها فقال اخبرني عن بقرتك هذه لم نقص حلالا الهريكن مرعاهام اليوم
مرعاهام بالامس والى ولكن ارى الملك اضمر لبعض الرعية سؤا فنقص لبنها فان الملك
اذ اظلم او همم بظلم ذهبت البركة قال فعلم الملك ربه ان لا ياخذها ولا يظلم احدا قال
فعدت فرعت ثم راحت فحلبت حلالا في اليوم الاول فاعتبر الملك بذلك وعدل وقال
ان الملك اذ اظلم او همم بظلم ذهبت البركة لا جرم لا عدل ولا كون بل بفضل الخالقة وذكره
ابن الجوزي في كتاب مواظبة الملوك والسلاطين على غير هذا الوجه فقال
خرج كسرى في بعض ايامه للصيد فانقطع عن اصحابه واظلمت سحابة فامطرت مطرا
شد يد حال بينه وبين جنده فمضى لا يدري اين يذهب وانتهى الى كوخ فيه عجوز فنزل
عندها وادخلت العجوز فرسه فاقبلت ابتها ببقرة قد رعت فاحتبستها فزاد كسرى
لبنها كثيرا فقال ينبغي ان يجعل على كل بقرة خراج فهذا احلاب كثير ثم قامت البنت
في اخر الليل لتجلب فوجدت لابلين في فنادت يا امه قد اضمر الملك الرعية سؤا قالت
ايها وكيف ذلك قالت ان البقرة ما تنز بقرة لبن ففالت لها امي امكش فان عليك ليلا
فاضمر كسرى في نفسه العدل والرجوع عن ذلك العزم فلما كان اخر الليل قالت لها امها
قومي احلبى فقامت فوجدت البقرة حافلا فنادت يا امه واسه زالا ما كان في نفس
الملك من الشرف لما ارتفع النهار جاء اصحاب كسرى فركبوا امر بجلب العجوز وابنتها اليه
فاحسن اليهما وقال كيف علمتما ذلك قالت العجوز انا بهذا المكان منذ كنت اوكذا ما عمل
فيما بعد لا اخصبت ارضا واتسع عيشنا وما عمل فينا بجور الا ضاق عيشنا
وانقطع مواد النفع عنا وذكر الامام الطرطوشي في سراج الملوك انه كان بصعيد
مصر بخلة تحمل عشرة اراد ان يرا وليه في ذلك الزمان بخلة تحمل نصف ذلك
فغضب السلطان فلم تحمل في ذلك العام مرة واحدة قال الطرطوشي وقال في شيخ
من اشياخ الصعيد اعرف هذه البخلة في الخربة تخفي عشرة اراد بستان وبستان
وكان صاحبها يتبع في سنى الغلاك وبستان يزار وذكر ابن خلكان في ترجمة
جلال الدولة ملك شاه الساموقى ان واعظا دخل عليه وكان من جملة ما وعظه به
ان بعض الاكاسرة اجتا ز منفردا عن عسكره على باب بستان فتقدم الى الباب وطلب
ما يشربه فاخرجت له صبيحة انا فيه ما قرب السكر والشاي فشربه فاستظامهم قالها

ولام

هذه

هذا كيف بعثت له ان القصب يزكو عندنا حتى نعصره بايدنا فيخرج منه هذا الماء
فقال ارجعي واعصري شيئا آخر وكانت الصبية غير عارفة به فلما ولت قال في نفسه ان
اعوضهم غير هذا المكان واصطفيه لنفسى فما كان باسرع من خروجهما باكية وقالت
ان نية سلطاننا قد تغيرت فقال من اين علمت ذلك قالت كنت اخذ من هذا ما ربي من
غير تعب والان اجتهدت في عصره فلم استطع فرجع عن تلك النية ثم قال لها
ارجعي الان فانك تبغين الغرض وعقد في نفسه ان لا يفعل ما نواه فذهبت ثم
جأت ومعها ما شأت من ما القصب وهي مستبشرة قال وكان ملك شاه من
احسن الملوك سيرة حتى لقب بالملك العادل وكان قد ابرطر المكوس والخفارات في
جميع البلاد فكثرا لمن في زمانه وكان قد ملك ما لم يملكه احد من ملوك الاسلام
وكان له ما لا يحصى قيل انه صط ما اصطاده بيده فكان عشرة الاف فتصدق بعشرة
الاف دينار وقال انى خايف من الله تعالى من ازلهاق الارواح لغير ما كله وكان كلما
قتل صيدا تصدق به دينار قيل انه خرج مرة من الكوفة فاصطاد في طريقه وحشا كثيرة
فبنى هناك منارة من حوافر حمر الوحش وقرون الطبا التي صادها في تلك الطريق
قال يعنى ابن خلكان والمنارة باقية الى الآن تعرف بمنارة القرون وكانت وفاته
بغداد سنة ثمان مائة وخمسة عشر سنة خمس وثلاثين واربع مائة ومن عجيب الاتفاق ان
المقتدى بامر الله تعالى كان قد بايع لولده المستظهر بولاية العهد من بعده فلما
دخل ملك شاه بغداد اذ المرة الثانية التزم المقتدى ان يعزل ولده المستظهر وجعل
ولده جعفر الذي رزقه من ابنته ولي العهد وخرج المقتدى الى البصرة فمشتق
ذلك على المقتدى وياتع في استئصال ملك شاه عن هذا الرأي فلم يفعل فساله
المهمل عشرة ايام ليتجهز فامهله فجعل المقتدى يصوم ويصوم واذا انظر جلس
على الرمال لا يفطر وهو يدعوى على السلطان ملك شاه ومات في تلك الايام ولم يشهد
له جنازة ولا صلى عليه احد في الصورة الظاهرة وحمل في تابوته الى اصبهان ودفن
بها واما البقرة التي امر الله تعالى بذبحها بنى اسرائيل فقصتها مشهورة وستاتي
الاشارة ان شاء الله تعالى الى شيء في باب العين في لفظ العجل فسيبان من فاون بين
الخالق قيل لابرهم الخليل عليه السلام اذ ذبح ولده فثله للجبين وقيل لبنى اسرائيل ان يحوا
بقرة فذبحوها وما كادوا يفعلون وخرج ابو بكر الصديق رضي الله عنه من جميع
ماله ونخل ثعلبة بن حاطب بالزكاة وقار حاتم في حضره وسفره ونخل الحاجب
بصوءناره ولذلك فارق بين الفهم فسيبان انطق متكلم وياقلا عجوز اخرس
وفوت بين الاماكن وزر وزر وشكوا العطش والبطاح تشكوا الخرق
عربيل كانت العرب اذا ارادت الاستسقاء في السنة اللازمة جعلت الغيران
في اذناب البقر واطلقوها فمطر السماء لان الله تعالى يرجمها بسبب ذلك قال الشاعر
اجعل انت بيقر مشعلة • ذريعة لك بين الله والمطر
وقال امية بن ابي الصلت الثقفي يذكر ذلك •

سنة اربعة تحيل بالناس يرى العصاة فيها جريدا
 لا على كوكب بنو ولا رخ جنوب ولا يرى ضجورا
 وسرقون باقر السهل للطير دمه زيل خشية ان يتورا
 عاقد الغيران في لكن الاذ ناب من الحى تهيج البحور
 سلع ما ومثله عشرها عا. يلما وعالت البيقورا
 وحكى في الاحياء ان شجرا كانت له بقرة حليمة وتخلط في لبنها ويبيع فجاسيل فغرق
 البقرة فقال بعض اولاده ان تلك المياه المتفردة التي صيبتها في اللبن اجتمعت
 دفعة واحدة واخذت البقرة وروى الحاكم في المجلس التاسع من مباليعه عن جابر
 ابن عبد الله رضي الله عنهما ان بقرة انفلتت على خمر فشربت منه فذبحوها واتوا
 النبي صلى الله عليه وسلم فاخبروه فقال كلوها ولا بأس بها **الحكم** يحل
 اكلها وشرب لبنها اجماعا وفي الصحيحين عن عائشة رضي الله عنهما ان النبي صلى الله
 عليه وسلم قال سمى البقر والبنا شفا ولحمها دار ورواه ابن عدي في ترجمته محمد بن
 زياد الطحان عن ابن عباس رضي الله عنهما بمناه وفي الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها
 ان النبي صلى الله عليه وسلم ضحك عن نسائه بالبقر وروى الطبراني عن زهير قال
 حدثتني امرأة من الهام عن مليكة بنت عمر والزبد بنة من ولد زيد الله بن سعد قالت
 اشتكيت وجع في حلقى فأتيتها يعني مليكة بنت عمر ووصفت لي سم البقرة وقالت
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال البنا شفا وسمن دوا ولحمها دار والماء التابعة
 لم نسمة وبقية رجاله ثقات وفي المستدرک من حديث ابن مسعود رضي الله عنه
 ان النبي صلى الله عليه وسلم قال عليكم بالان البقر وسمنها وياكم ولحمها فان
 البنا وسمنها دوا وشفا ولحمها دار قال في كل ذلك صحيح الاسناد وروى
 الحاكم ايضا وابن حبان عن ابن مسعود رضي الله عنه ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
 ما انزل الله الا نزل له دوا وجهل من جهلة وعلم من علمه وفي البنا البقر شفا من
 كل داء فعليكم بالان البقر فانها ترم من كل الشجر اى تاكل وفي رواية تترجم وهي
 بعناها ورواه ابن ماجه عن ابي موسى رضي الله عنه خلا ذكر ان البقر ورواه
 تمامه الترمذي وفيه محمد بن جابر بن سيار وهو صدوق عند الاكثرين وضعيف
 عند غيرهم وبقية رجاله ثقات ورواه الحاكم ايضا في تاريخه بنسابة عن حديث عبد الله
 ابن المبارك عن ابي حنيفة عن فيس بن مسلم عن طارق بن شهاب عن عبد الله بن مسعود
 رضي الله عنه وفي كتاب ابن السني عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال لم يمتشف
 الا من شى افضل من السمن واذا اوصى ببقرة لا تناول الثور على الاصح لان لفظها موضع
 للانشى والثاني تناول ولها للوحدة قال الراعي وقياسه كميل البقر بالجواميس في النكاح
 دخولها هنا وفي المعتد والكفاية لا يدخل الا اذا كان بقرى وليس له الا الجواميس فلو
 لم يكن له الا بقرات وحش فوجها كما ذكرناه في الطهي والابل واماز كانتا في كل
 ثلاثين منها سائمة تتبع ابن سنة وفي كل اربعين مسنة لها ستان لما روى ما ذكر عن

طاوس ان معاذ بن جبل رضي الله عنه اخذها لك واتي بما دون ذلك فلم يخذ منها
 شيئا وسمى بتيغالا يبيع امه في المسرح اولان قرنه يتبع اذنه ولو اخرج تبعة اجزات بل هو
 اول الانثى وسمى مسنة لتكامل سنها فلو خرج من اربعين تبعتين اجزاه على الصحيح
 وقال البخوي لان العدد لا يقوم مقام السن **فائدة** في الخلية في ترجمة عكرمة
 قال كانت القصة في بني اسرائيل ثلاث فأت احداهم فولد مكانه غيره ثم قضوا ما نشأ الله ان
 يقضوا ثم بعث الله تعالى لهم ملكا فوجد رجلا يستقي بقررة على ما وخذها عجلية
 فدعاها الملك وسوراك فربما فتبعته العجلة فتخاضا فقالا بيننا القاضى فجاء الى
 القاضى الاول فدفع اليه الملك درة كانت معه وقال له احكم بان العجلة لي قال بما
 ذا احكم قال ارسل الغرس والبقرة والعجلة فان تبعت الغرس فهي لك فارسلهم فتبع
 الغرس فحكم بها له وايا القاضى الثاني فحكم كذلك واخذ درة وايا القاضى الثالث
 فدفع له الملك درة وقال له احكم بيننا قال ان حايض فقال الملك سبحان الله اعجز الله
 فقال سبحان الله اتله الغرس بقررة وحكم بها لصاحبها **فائدة** هو لا كما قال
 نبينا صلى الله عليه وسلم قاضيان في النار وقاض في الجنة **الامثال** والواترك
 زيدا على حنين البقر اولادها اى بحيث تلحق البقرة اولادها يعنون المكان القفر والوا
 التلاب على البقر وستافى ان نشأ الله تعالى في باب التكاف **الخواص** شحم البقر اذا حذر
 البيت مع زرنخ احمر طرد العقارب وسائر الهوام من البيت واذا اطلت به انا اجتمعت
 البراغيت اليه وقرنه اذا سقى وجعل في طعام صاحب الحمى البرقع زالت عنه واذا شرب
 رادى الا نعاط ودسها بحس الكرم العايل واذا اطلت برارتهما مع ما الكاث البواسير
 نفعها وسكنى وازال وجعها واذا اطلت على الاثار السود قلعت واذا اخلط
 مع العسل والتخل به نفع من الظلمة واذا اطلت بها مع النطرون والعسل ولحم الخنظل
 المتعد نفعه قاله ارسطو وحرارة البقرة السوداء اذا اكتمل بها احدثت البصر وقال
 كيماس اذا فقيت بين البقرة وقلعت وكبت بها على كاعده من بالنهر ويقرب بالليل وشعور
 اذا احرق وشرب نفع من وجع الاسنان وان شرب بالسكنجيين ازال الحمال وان
 شرب بعسل اخرج حب القرع من البطن وقال يونس ان طليت التواليل تحت البقر
 تقاترت وبرات من وقتها وان طليت به الا ورام الصلبة لين وان حرقه قرية النمل قبل
 ظهورها لم يظهر وان وضع على الغرس نفع صاحبه وان حرق به الحامل سهل لها
 الولادة واخرج الجنين حيا وميتا والمشيمة وان احرق في بيت طرد هوامه وان سقى
 المحرق منه ونفخ في الانف حبس الرعاف وان طلى على البدن مرارا وترك حتى يجف اخرج
 السهم والشوك منه وان طلى به مع الكبريت على خرقه كثران وبسط على جميع البدن
 نشف الما الاصغر وقال لمرش اذا طليت منخرا البقرة بدنه ورده دهشت
 وشردت **التعريف** البقرة في المنام تعبر بالاسنين كما عرفت يوسف الصديق عليه
 السلام فالسمان خصب والضماف جذب هذه اذا كانت الوانها بيضا وشودا وان
 كانت صفرا وحمرا وهي تنطق الشخص بقررة فتقلعها او الابنية فتسقطها فانها فتن

هذه الفائدة
 فيما عمن
 ايضا

فائدة للحقار

تحتل ذلك المكان التي دخلته لقوله صلى الله عليه وسلم الفتن تكون في آخر الزمان كصبا صبي
 وكعيون البقر والبقر الصغار سنة فيها شرور والغرة في البقرة شدة في أول السنة
 والبلقة في أعجازها شدة في آخر السنة والنصف من البقرة مصيبة في اختها وبنت
 وكذلك كل سهم ينسب إلى من يرثه كالربع والثمن ومن حلب بقرة غيره فانه تخون رجلا
 في امراته وفيما رأى الانسان ببقرته قد كعابه إلى زوجته أو سنته وحلب البقرة مال
 حلالا جنزير واصوافها تدل على ناس معروفين بلا ادب وخذلهم مرض ومن وثب
 عليه بقرة أو ثور ولم يقتله فانه يموت في تلك السنة والبقرة في المنام الفلاحين خير
 وانسب البقرة الوانها إلى ما تنسب إليه الخيل وياقني ان شأ الله تعالى بيان ذلك في
 باب الخا المعجزة ومن رأى بقرة دخلت داره ونطحت فانه ياله خسرانا في ماله وقالت
 النصارى من أكل لحم بقر في يومه يقدر على حاكم والشجر ما لم يحوه خالصا لا يباركه
 شيء وهو لا نجس واما شوى البقرة فهو من تخايف ومن كان له زوجة ولحقه شجر
 بولد ذكر والنشوى بشار في معبته ان كان غيرنا ضح فانه هم من قبل امرأة وقيل لحم
 البقرة رزق وخصب لمن أكله مطبوخا أو خشويا ومن الروا المعبرة قالت عابثة رضي الله
 عنها كاني على تل وحولي بقر شجر ففقدت روق فقال ان صدقت رويك فانه
 يكون حولك ما حمة فقال فكان كذلك يوم الجمال ومن رأى بقرة تمصر لبن عجلها فان امراته
 تقود على ابنها ومن رأى عبدا يحلب بقرة مولاه فانه يتزوج امرأة المولى واذا اردت ان
 ترى عجبا فادفن جرة في الارض إلى حلقها وقد طليت بك اظفر بشعر البقرة فان
 البراعين تجتمع كلها فيا وخصية العجل تخفف وتنشرب مسحوقة تهيج الباه وتنشط وتعين
 على كثرة الجماع وقضيه اذا جفف وسحق والنقي على البيض البهيم شفت واكل فانه
 يزيد في الباه واذا اخبر البيت بشجره مع الزرع اذهب الهموم خصوصا العفان
 واذا احرق شعره وسحق وشرب نفع من وجع الاسنان واذا شرب بالاسكنجيل نفع
 الحمال **البقرة الوحشية** هذه النوع اربعة اصناف المها والابل والحمور
 والنبيل وكلها تشرب الماء في الصيف اذا وجدته فاذا عذمت صبرت عنه واقعت
 باستنشاق الريح وفي هذا الوصف يشاركها الذئب والثعلب وابن آوى
 والجر الوحشية والغزلان والارانب فاما الابل فتتفكر ذكره واليحمور سيا في
 ان شأ الله تعالى ذكره في باب ايا اخر الحروف والكلام الان في المها فمن طبعه
 الشبنق والشهيق فذلك اذا حملت الانثى هربت من الذكر خوفا من عثها وهي
 حامل ولغير طشونته يركب الذكر ذكر اخر واذركب واحدا انك تهتم الباقى رواج
 الماء فيبين عليه وقرن البقرة الوحشية مصمت بخلاف قرن سائر الحيوانات فانها مجوفة
 كما تقدم والبقرة الوحشية يشبه بشي بالمعز الاهلية وقرنها صلاب جدا تمنع بها
 عن نفسها واولادها كلاب الصيد والسمباع التي تطيف بها **قابلة** لما رسل
 رسول الله صلى الله عليه وسلم خالدين الوليد رضي الله عنه إلى الهدى ربيعة وهو
 اكبر من عبد الملك رجل من كندة كان ملكا عليهم وكان نصرانيا فقال رسول الله

صلى الله عليه وسلم لخالد انك تجده يصيد بقر الوحش فلما وصل اليها كان في ليلة مقمرة
 فاذن الله تعالى للبقر الوحشى ان تاتي من كل جانب تنك قصره بقر ذئ فاستدرف
 عليها فقال ما رايت اكثر منها الجيلة ولقد كنت اكن لها اليومين والثلاثة ولا احدها
 وتكن قد رايته وما شأ فعل ثم احبر بقره فاسرج وركبه وهو واخوه حسان وعليه
 قبا من الديباج المخصوص بالذهب فلما نزل وافته خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فاخذته اسيرا وارسلوه بقباه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ففتجب بعض
 اصحابه منه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما راي سعد في الجنة خير من هذا
 ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم عرض عليه الاسلام فاني فاقره بالجزية في ارضه
 في رجب سنة تسع من الهجرة وانشأ إلى هذه البقرات الوحشية يحيى بن حمرة الطائي بقوله
 تبارك سياتي البقرات انى • رايك الله يهدي كل هادي
 فزيك حايلا عن ذى بؤك • فانك امرنا بالجهاد
 وسيا في ان شأ الله تعالى مزيد كلام في باب الميم **الحكم** بحل الاجماع
 اكلها بجميع انواعها لانها من الطيبات **الامثال** قالت العرب تتابعي بقر عمر
 ان بشر بن الحارث الاسدي خرج في سنة جهدي فقومه فمتر وابقر فنغرت
 منهم فقام على رأس جبل وراها بقوسه فجعلت تلقى نفسا ولحق تقول تتابعي بقدر
 حتى تكسرت ثم رجع إلى قومه فدعاهم لاكلها يضرب عند تتابع الا امر وسرعته
الخواص منه يطعم صاحب الفالج ينفعه نفعان يد او من استعجب معه
 شعبة من قرنه تفرقت منه السباع واذا دخل بقرنه او جلده او ظفاه في بيت
 غرت منه الحيات وما يد على السن المتاكل المتالملة يسكن وجعها وشعره
 بخبره البيت يهرب منه الفار والخناس وقرنه تحرق وتجعل في طعام صاحب
 الحمى الريح يزول عنه ويشرب في شئ من الاشرية يزيد في الباه ويقوى العصب
 ويزيد في الانحاط وتنفع في انف الراعي يقطع دمه وتحرق قرناه حتى يصيرا
 رمادا ويذاب في الخل ويطلى به موضع البرص مستقبلا به الشهر فانه يزول
 ويسف منه مقدار مثقال فانه لا يتجا صم احد الاغلبه **بقرة الماء** قال القزويني
 زعموا ان بقر يطلع من البحر يرى الزرع رائها العنبر والله اعلم بصحة ذلك فان
 الناس ذكر وان العنبر ينبت في قعر البحر فان صح ما قالوه فروث هذا الحيوان
 ينفع الدماغ والحواس والقلب **بقرة بني اسرائيل** التي يقال لها ام قيس
 وام عويص وهي دابة صغيرة لها قرنان يكونان في الرمل فاذا اردت ان تخرجها
 فاطرح في موضعها قملة فتخرج لتأخذها فاذا صارت في يدك فشق ظهرها وارحل
 فيه ميلا واحدا من بعينه يياض ثلاث مرات يذهب واذا دك به الدابة
 موضع القرع نبت فيه الشقعة **البقر** قال الجوهري البقرة البعوضة والجمع البق
 وانشأ في باب العين والياء واللام ان فتر من الحارث الكلابي •
 الا انما قيس بن غيلان بقه • اذا وجدت ربح العصير تقنت

والبق المعروف هو الغياض التي انشاها الله تعالى في باب الفأيقال انه يقول من النفس الحار
ولشدة رغبته في الانسان لا يتماثل ان اشتم رائحته الارمى نفسه عليه وهو كثير منصر
وما شاكلها من البلاد وهو من الحيوان الذي لا نفس له سائلة اصلا كما قاله الرازي والدم
الذي فيه يتنفسه من بني آدم كما يتنفسه القمل والبراغيث ووقع في كلام الرازي والنوى
وغيرها تنفيل ما لا نفس له سائلة بالبعوض والبق قال الشيخ وفي ذكر البق المعروف
في بلادنا فيما لا نفس له سائلة نظروا وقد رايت بعض الناس يده كثرانه في كثير من البلاد
اسم للبعوض فلعلنا اطلقه اراد به البعوض **الخواص** وقال القزويني في كتاب
عمايي المخلوقات وغرائب الموجودات اذا اخبر البيت بالقلقتد والنشونين لم يبد خاله
بق بالكلية واذا اخبر بشئ من الصنوبر طرده عنه ايضا وقال حسين بن سفيان اذا اخبر
البيت بمخلوب هرب منه البق اجمع وكذا اذا اخبر بالعلق والعاج او بجلد الجاموس او
باغصان شجر المشرو وقال غيره اذا نفع ورق الحرمل في خل ونضج به البيت هرب
منه وان وضع الحرمل عند راس انسان او رجلاه لم يقربه بق واذا نفع السداب في خل
ونضج به البيت هرب منه واذا اخذ كندر وكبريت ودقا واميعاها وعلى بذلك قضيب
قنت ووضع انسان عند راسه حيث ينام لم يقربه بق البتة وقال ابن جميع في
الارشاد دخان الكون والاسن اليابس والنز من يطرد البق والبعوض ومما جرب
فوجدنا نفع الطرد البق ان تكتب على اربعة ورقات وتلصق في الاربع حيطان
ما صورته **١١ ٢١ ٣١ ٤١** **القول بطل** وقد ذكر البني صلى الله عليه
وسلم البق في حديث رواه الطبراني باسناد جيد عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
سمعت اذ نأى هاتان وابصرت عيناى هاتان رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو اخذ
بكفيه جميعا حسنا وحسنا رضي الله عنهما وقدماه على قدمي رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو يقول حرقرة حرقرة يرف مبي نقر في الغلام فيضع قدميه
على صدر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال صلى الله عليه وسلم اخذ فاك ثم
قبله ثم قال صلى الله عليه وسلم اللهم من احبه فان احبه ورواه الترمذي وبعض هذه
اللفظ والحرقرة الضعيف المتقرب الخطوط ذكر ذلك له على سبيل المذاعة والثاني
ويرق معناه اصعد وعين ثقة كناية عن صغر العين مرفوع على انه خبر مبتدأ محذوف
وفي كامل ابن عدي وقارخ ابن النجار في ترجمة محمد بن عيسى بن الحسن بن محمد عن الاصم
ابن بنات الخنظلي قال سمعت علي بن ابي طالب رضي الله عنه يقول في خطبته ان آدم
وما ابن آدم بواة بقة وثمة غرقه وهله شرقة والا صبيغ بن بنات الخنظلي يروي
عن علي رضي الله عنه اشيا لا يتابعه علي احد فاستثني من اجابها الترك روى له ابن
ماجة حديثا واحدا انزل جبريل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وسلم بحجامة
الاخذ عين والكاهل **وخصم** البق يخرج من الاكل لا يستغذ به كالبعوض
الامثال قالوا اضعف من بقة التعبير البق في المنام اضعاف
طاغون وهم جنه لا وقاهم ولا جلد ويدل ايضا على الهم والحزن لان البق يمنع النوم

لطر البق

والهم والحزن منعان ذلك والله اعلم **البكر** الفتى من الابل والانش بكرة والجمع
بكار مثل فرخ وفرخ وقد جمع في القلعة على ابكر قال ابو عبيدة البكر من الابل بمنزلة
الفتى من الناس والبكرة بمنزلة الفتاة والقلوص بمنزلة الجارية والبعير بمنزلة الانسان
والجلل بمنزلة الرجل والثاقفة بمنزلة المرأة روى مسام عن ابي رافع رضي الله عنه ان
النبي صلى الله عليه وسلم استلف من رجل بكرا فلما حان ابل الصدقة امر ان اقضى
الرجل بكرا فقلت لهما جدي في الابل الا جمل لا حيا را رباعيا فقال صلى الله عليه وسلم اعطه
فان خياركم احسنكم قضا وفي رواية باز لا بد رباعيا وروى الحاكم عن عرياض بن
سارية رضي الله عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بكرا فحيت انقاصاه
قلت يا رسول الله اقضى ثمن بكري قال نعم ثم قضاني فاحسن قضائي ثم جاء امراني
فقال يا رسول الله اقضى بكري فقضاه صلى الله عليه وسلم بعيرا مسننا فقال
يا رسول الله هذا افضل من بكري فقال صلى الله عليه وسلم هو بك ان خير الناس خيرهم
قضاهم قال صحيح وروى الحافظ ابو نعيم باسناده الى ابن عباس رضي الله عنهما
قال حج رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما اتوا وادي عسفان قال يا ابا بكر اي واد هذا
قال هذا وادي عسفان قال صلى الله عليه وسلم لقد مر بهذا الوادي نوح وهو
وابراهيم عليهم السلام على بكرات لهم حمر خطهم الميف وازرهم العبا واديتهم
النمار فحججوا البيت العتيق وروى مسام عن سيرة بن عبد الجهنى انه غزى
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فتح مكة قال فان لنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم في المنفعة فانطلقت انا ورجل الى امرأة من بني عامر كانها بكرة غبطا الى
شابة طويلة العنق في اعتدال فعرضنا على انفسنا فقالت ما تعطيني قلت رداى
وقال صاحبى رداى وكان رداى صاحبى اجود من رداى وكنت اشب منه فكانت
اذا نظرت الى رداى صاحبى اعجبها واذا نظرت الى اعجبنا لم قالت انت و رداى تكفيني
فمكثت معها ثلاثا ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كان عنده شئ
من هذه النساء التي يتنبح بهن فليخل بسبيلهن وفي رواية فانه اخرج عنك حتى
حرمها رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى ابو داود والترمذي والنسائي
والحاكم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ان امرايا اهدى لرسول الله صلى الله
عليه وسلم بكرة فعوضه منها بنت بكرات ففشيظها فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم
فحمد الله واشنى عليه ثم قال ان فلانا اهدى الى ناقه فعوضته ذكرا بنت بكرات فظلم
ساخطا لقد هممت ان لا اقبل هدية الامن قريشى وانصارى او ثقيفى او دوسى
وفي حديث علي رضي الله عنه صدقتى سن بكرة وهو مثل يضربه العرب
للمصادق في خبره ويقولون الانسان على نفسه وان كان ضارا له واصلا ان
رجلا ساوم رجلا في بكر ليشترىه فسال صاحبه عن سنة فاخبره بالحق
فقال المشتري صدقتى سن بكرة وفي مسند الشافعى عن مولى لعثمان رضي
الله عنه قال بينا انا مع عثمان في يوم صاف اذ رأى رجلا يسوق بكريين وعلى

الارض مثل الفرائش من الحر فقال ما على هذا الواقف بالمدية حتى يبرد ثم يروح فدفى
الرجل فقال انظر فتنطرت فاذا عمر بن الخطاب رضى الله عنه فقلت هذا امير المؤمنين فقام
عثمان رضى الله عنه فاخرج راسه من الباب فاذا فم السهم فقام راسه حتى اذا اذناه
فقال ما اخرجك هذه الساعة فقالوا ان من اكل الصدقة تخلفا وقد مضى
بالصدقة فاردت ان الحق ما بالجمي وخشيت ان يصيبني فيسألني الله عنهما فقال
عثمان رضى الله عنه هلم الي الماء والنظر فقال عد الي ذلك فقال عندنا من يكفيك فقال
عد الي ذلك ثم مضى فقال عثمان رضى الله عنه من احب ان ينظر الى الفتوى الامين
فليتنظر الي هذا **الامثال** في الحديث جات فوازن على بكرة ابيهم وقالوا جاوا
على بكرة ابيهم بصغرهم بالقلة اى جاوا بحيث تخلفهم بكنه ابيهم **قلت**
واصله ان قوما قتلوا وحملوا على بكرة ابيهم فقيل فيهم ذلك ثم صار مثالا لقوم جاوا
بكنه عيبن وقال ابو عبيدة معناه جاوا جميعا ليشكك منهم احد وليس هناك
بكرة على الحقيقة وقال بعضهم البكرة هاهنا هي التي يستقروا عليها اى جاوا بعضهم في
اثم بعض كذا وان البكرة على نسق واحد وقال قومه اراى بالبكرة الطريقة اراى
انهم جاوا على طريقة ابيهم اى يقتفون اثره وقيل هو دم ووصف بالقلة والذلة
اى يكفونهم للركوب بكرة قوا حدة وذكر الابل اختقارا وتصغيرا لهم **وحكمه**
وخواممه **وتعبيه** كالا بل **البليل** ويقال له الكعب والجريل مصغران
وهو النعير وسبب ان شاء الله تعالى في بابه وهو من انواع العصافير وقد حشر فيه من الغر
فيه بقوله وما طائر نصفه كله له في درى الدوح سير ولبث
ايضا ثلاثة ارباعه اذا صنفوه غدا وهو ثلث
وقد اجاد على بن المظفر ابو الفضل الامدى قاضى واسط حيث قال
واعلم ذكر الحماض ولها ودعى به داعى الصبي فتولها
هاجت بلا بله البليل فانثنت اشجانه ثنى عن الحكم النوى
فنشكا جوى وبكا اساءة الوجد القديم ولم يزل متنبها
لانكرهوه على السائر فظال ما حال الهرام فكيف يسئلوا مكرها
جودى فلا عتب عليك وسامى وصلى فقد بلغ السقام انتهى
وما احسن قول يوسف بن لولو حيث يقول
بالكرالى الروضة تستحلمها فتغرها في الصبح بسام
والنرجس الفضل اعتراه الحيا فغض طرفا فيه السقام
وبليل الدوح فصيح على الانكة والشجر ورنهم
ونسمة السرخ على منعفى لها تبا شير والممام
نعاهن الصهباء مشمولة عند رافا لوشون نيسام
والتم احاديث الهوى بيننا ففي خلال الروض نيام
ومن يحاسن شعره ايضا قول

سقى ارضا من نور وجهك شمها • وحقا ثلاثا انت في قفرك بدت
وروي بقا جودك غيضا • ففي كل قطر من دالك بها قصر
وله ايضا تسلسل دمعى وهو لا شك مطلق • وصح حقيقا حين قالوا تكسرا
وفي قلب ما لى القلوب مسرة • وقالوا سيحزى بالهنا وكذا جرى
وله ايضا بعيني رايت الماء الذى نفسي به • على راسه من شالوق فتكسرا
وقام على اثر التكرس جاربيا • ألا فامجبوا من تكسركم حرا
وله ايضا اتفقت كثر مداحي في ثغره • وجمعت فيه كرم معنى شارد
وطلفت منه حرا ذك قتلته • فالى وراح تغتركي في البارد
حكى ابو بيطى عن الشافعى رضى الله عنه قال انه كان في مجلس ما كان من انس رضى الله عنه
وهو غلام في رجل الى مالك فاستغفناه فقال انى حلفت بالطلاق الثلاث ان هذا
البليل لا يهدى من الصياح فقال له مالك قد حنثت فمضى الرجل فالتفت الشافعى
رضى الله عنه الى بعض اصحاب مالك فقال ان هذه الفتيا خطأ فاخبر مالك
بذلك وكان مالك رضى الله عنه مهيب المجلس كما يحسرا حد ان يراى ده وكان ربا
خاصا به الشرطة فوقف على راسه اذا جلس في مجلسه فقالوا مالك ان هذا الغلام
الشافعى يزعجك ان هذه فتيا اغفال او خطأ فقال مالك من اين قلت هذا فقال له الشافعى
رضى الله عنه اليس انت الذى رويت لنا عن النبي صلى الله عليه وسلم في قصة فاطمة
بنت قيس رضى الله عنه انها قالت للنبي صلى الله عليه وسلم ان ابا جهلم ومعاوية
خطباني فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما ابوجهلم فلا يرضع عصاه عن عاتقه
واما معاوية فصعلوك لا مال له فهل كانت عصا ابوجهلم دابة عن عاتقه وانما اراد
الاغلب من ذلك فعرف مالك محل الشافعى ومقداره رضى الله عنه قال الشافعى
رضى الله عنه فلما اودت ان اخرج من المدينة جئت الى مالك رضى الله عنه فودعته
فقال لي مالك حين فارقت يا غلام انت لى الله تعالى ولا تطغى هذا النور الذى
اعطاك الله عز وجل لعلها صحنى بالنيور العليم وهو قول الله تعالى ومن لم يجعل
الله له نورا فماله من نور هكذا كما في هذه الرواية البليل وكما في رواية اخرى
التمرك وقد ذكرها المؤلف فيه في باب القاف وستأتى ان شاء الله تعالى وتقول
العرب البليل معتدل اى مصوت روى الحافظ ابو نعيم وصاحب الترغيب
والترهيب من حديث مالك بن دينار ان سليمان بن داود عليه السلام مر على
بليل فوق شجرة يصفى ويحرك راسه ويميل زنبه فقال لا صباه اندرون
ما يقول قالوا لا قال انه يقول اكلت نصف ثمرة فعلا الدنيا العفار هو المداى على
الدنيا الدروس وذهاب الاثر وسيأتى ان شاء الله تعالى في باب العين المهمة
في لفظ العتق عن الترخس ذكرى انه ذكر في تفسير قوله تعالى وكاين من
دابة لا تحمل رزقها عن بعضهم ان البليل يمتكر القوت **السلح** بضم الباء وفتح
اللام قال ابن سيده انه طائر ابغى اللون اغبر اعظم من النسر محترق الريش

لا يقع ريشه في وسط ريش الا احرقته وقيل هو النسر القديم المسمى بالجمع بالبحر والمان
البلسون هو ملك الخزيين وسياق ان شأ الله تعالى في باب الميم **البلسون**
 يضم الباء واللام المشددة طابرو جمعه البلس على غير قياس والسيبويه النون زائدة لا
 تقول لا واحدة البلسون والعامية تسميه ابوليص قال البطليموس في التشرح وقد
 اختلف الغويون في هذين الاسمين انها الواحدة وانها الجمع فقال قوم البلسون هو
 الواحد والبلسي الجمع وعكس ذلك اخرون وقال قوم البلسون الذكر والبلسي الانثى
 ذكره ابن ولاد واشهد والبلسون يتبع الانثى قال وقياس جمع البلسون بلا صيغ
 ولم ادر ما حكم هذا الطائر **المان** قال ابن ابي الاسود في سبكه بحر الروم
 يشبه بالنمات ذوات الشهور بسبط الواخن الى السمرة ذوات فروج عظام وثدي
 وعلام لا يكاد ينم ويضيقون ويغلقون وروى عن ابي بعض اهل المراكب فيسكنون
 ثم يعيدونهم الى البحر وحكي عن الروماني صاحب البحر انه كان اذا ناه صيا بسيرة
 على هيئة المرأة حلقه انه لم يطأها وذكر انه في صيد لبعض الملوك رجل اذا تكلم
 لا يفهم ما يقول فربطه عنده وزوجه بامرأة فرزق من ولدا فصار يتكلم بلفظ ابيه
 ولغة امه وقد تقدم هذا في باب الهزة في الانسان **المان** **وردان**
 ياتي ذكرها ان شأ الله تعالى في اخر باب الواو **البها** يضم الباء حوت ابيض طيب
 من حيطان البحر والجوهري والبيهقي بالضم شي بوزن به وهو ثلث اية رطل ولا عمره من
 العاصم رضى الله عنه ان ابن الصعبة يعني طاحنة بن عبد الله ترك مائة بهار في كل
 بها ثلاثة قناطير ذهب فجعله وكما قال ابو عبيد القاسم بن سلام والبر في كلامهم
 ثلثية رطل واحسب غير عربية واراها قبطية **البهنة** بالضم البقرة الوحشية
 وقد تقدم ذكرها **البهرمان** ضرب من العصفور قال ابن سيدي **البهنة**
 بفتح الباء الصغير من اولاد الغنم والبقر الوحش وغيرها الذكر والانثى في ذلك سوا والجمع
 بهم ونهم وبها موات قال الازهرى في شرح الفاظ المختصر ما اسنان الغنم
 فساعة تضعها من الصان والمعد ذكر كان او انثى سحلة وجمع سحال لم له بهمة
 فاذا بلغت اربعة اسهر وفصلت عن امها فاك من اولاد المعز فهو جفار واحد
 جفرا فاذا رعى وقوى فهو عريض وعنود وجمعها عرضات وعندان وهو في ذلك كله
 جدى والانثى عناق ما لم يات بيل الحول وجمع عنق والذكر تيس ان اتي عليه الحول
 والانثى عنزم تجدع في السنة الثانية والذكر جدع والانثى جدعة وعلم ان بانقله النوى
 عنه في عناق فيه نوع خلل والله علم روى الشافعي وابن خزيمة والحاكم وابن حبان
 واصحاب السنن الاربعة من حديث لقيط بن صبرة واللفظ لابي داود قال كنت واقف
 بني المتنقن اوى وقد بنى المتنقن الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قد منا على رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لم نجد في منزله فصا دفنا عابشة ام المؤمنين رضى الله عنها فامرت
 لنا بحميرة او قال بعصيدة فصنعت لنا وانتفا نفاع والقناع طبق فيه نمر ثم جا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اهل احييت شيئا او امر لكم بشي قلنا نعم يا رسول الله

قال فيينا نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ دفع الراعي غنمه الى المراح ومعه سحلة تبهر
 فقال صلى الله عليه وسلم ما ولدت يا غلام قال بهمة قال صلى الله عليه وسلم تذبح لنا
 مكانها نشاة ثم قال صلى الله عليه وسلم لا تحسبن اننا من احبك ذكنا هالنا نغم مائة
 ما نريد ان نزيه فاذا ولد الراعي بهمة ذكنا مكانها نشاة قالت قلت يا رسول الله ان لي
 امرأة وان في لساني شيئا يعني البنت اقال صلى الله عليه وسلم فطلقها اذا قال قلت يا رسول الله
 ان لها صبيته ولي من ولد قال صلى الله عليه وسلم فغظا فان يك يز خير فستفعل
 ولا تضرب طبعينك ضربة امتك قلت يا رسول الله اخبرني عن الوضوء وخلل الاصابع
 وبالنخ في الاستنشاق الا ان تكون صائما وفي سنن ابي داود من حديث عمر بن
 شبيب عن ابيه عن جده رضى الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى الى جدار
 اتخذ قبلة ونحن خلفه فجاءت بهمة تترين يديه فما زال صلى الله عليه وسلم يد راسها
 حتى لصق بطنه بالجدار فمرت من وراءه وسياق ان شأ الله تعالى في الجدي في باب
 الجيم مثل ذلك وفي صحيح مسلم وسنن ابي داود والنسائي وابن ماجه من حديث
 يزيد الاصم عن ميمونة رضى الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا سجد جافى
 بين يديه حتى لو ان عظمة ارادت ان تتر تحت يده مرت **البهيمة** كل ذات اربع من
 دواب البر والبحر قاله ابن سبلة والجمع بهائم قال صلى الله عليه وسلم ان هذه
 البهائم اوابدكا وابد الوحش وسميت بهيمة لانها ما من جهة نقص نطقها وفهمها
 وعد مقيزها وعقلها ومنه باب ميم اي مغلق وليل بهيم قال الله تعالى احلت
 لكم بهيمة الانعام فاضاف الجنس الى ما هو اخص منه وذلك ان الانعام هي الثمانية
 الازواج لما اضيف اليها من شايير الحيوان يقال له انعام مجموعة معها وكان الفترس
 كالاسد وكل ذي ناب خارج عن حد الانعام فبهيمة الانعام هي الراعي من ذوات الاربع
 وروى عبد الله بن عمر رضى الله عنه انه قال بهيمة الانعام الاجنة التي تخرج عند
 الذبح من بطون الامهات فهي توكل من غير ذكاة ونقل عن ابن عباس رضى الله عنهما
 ايضا وفيه بعد لان الله تعالى قال الا ما يتلى عليكم وليس في الاجنة ما يمتتنى وحل
 بهيمة الانعام من حكم الله تعالى اذ لولا الليل ما عرف قدر النور ولولا الارض لما تقرر
 الاصح بالصحة ولولا النار لم تعرف اهل الجنة قدر النعمة وهما ان فدا ارواح الانس واح
 البهائم يتسلطهم على ذلك ايس بظلم بل تقديم الكامل على الناقص عين العدل وكذلك
 تقسيم النعم على سكان الجنان بتعظيم العقوبة على اهل النيران فدا اهل الايمان
 بالملك الكفر ان وهو عين العدل وما لم يخلق الناقص لم يعرف الكامل فاولا خالق
 البهائم لما ظهر شرف الانسان وروى البخاري ومسلم وابوداود والنسائي وابن ماجه
 عن انس بن مالك رضى الله عنه انه دخل دار الحكم بن ايوب فاذا قوم قد نصبوا حاجة
 يرمونها وقال انس رضى الله عنه نبي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تصبر البهائم وهو
 ان يحسك من ذوات الروح شي حيا ثم يرمي بشي حتى يموت وفي الصحيحين وغيرهم
 ان النبي صلى الله عليه وسلم لعن فاعا ذلك ولانه تعذيب للحيوان وانتلاف لنفسه وتضييع

لما ليه وتغويت لك كايه ان كان يذكي وفي الحديث انه صلى الله عليه وسلم نهى عن المجتة وهي كل
حيوان ينصب ويرمى ليقتل الا انها تكثر في الطير والارباب واشبه ذلك مما يجتم بالارض
اي يلزمها ويلتصق بها وجثم الطائر جثوما وهو منزلة البروك للابل وروى ابو داود
والترمذي عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن
التخريش بين البهايم وفي شفا الصدور لابن سبع عن انس بن مالك رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال اجرا البهايم كلها وحشاش الارض والنمل والبراغيث والجراد والخيل
والبغال والدواب كلها والقتر وما سوى ذلك اجاله في التسبيح فاذا انقضى تسبيحه
قبض الله تعالى ارواحها **فائدة** قال ابن حبة في كتاب الايات البيّنات
اختلف الناس في حشر البهايم وفي جريان القصاص بينه فقال الشيخ ابو الحسن الاشعري
لا يجوز المقاصد بين البهايم لانها غير مكلفة وما ورد في ذلك من الاخبار بحرفه صلى الله
عليه وسلم يقتض للبحر من القترنا وبيبال العود لم خدش العود فعلى سبيل المثل والاحبار
عن شدة العصب في الحساب وانه لا بد ان يقتض لم يظلم من الظالم وقال الاستاذ
ابو اسحق الاسفرايني جري القصاص بينه وممكن ان كانت تعقل هذه القدرة في دار الدنيا
فالابن حبة وهذا جار على مقتضى العقل والنقل لان البهيمة تعرف النفع والضّرر
فتفتر من العضا وتقبل العلف وينزجر الطير اذا زجر واذا اشتد استسقى والطيور
والوحش من الجوارح استند فاعل الشرها فان قيل القصاص انتقام والبهايم ليست
مكلفة فالجواب انها ليست بمكلفة الا ان الله تعالى يجعل في ملكه ما اراد كما سلب عليهم
في الدنيا التمييز بين ادم والذئب لما يوكرك فلا اعتراض عليه سبحانه وتعالى وايضا
فان البهايم انما يقتض من بعضها من بعض لانها تطالب بارتكاب ذنوب ولا تخافه امر
لان هذه انما خض الله تعالى به العنقا وما كثر التنازع رجعا الى ما امرنا به ربنا تعالى
بقوله عز وجل فان تنازعتم في شئ فردوه الى الله والرسول ووجدنا القرآن العظيم
يدل على الاعادة في الجملة قال تعالى وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه
الا قوله ثم الى ربهم يحشرون وقال تعالى واذا الوحوش حشرت والحشر في اللغة
الجمع وفي الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يحشر الناس على ثلاث
طرائق اربعين واربين واثنان على بعير وثلاثون على بعير وعشرة على بعير وتحشر
بقتلهم النار ثقيل معهم حيث قالوا وتبيت معهم حيث باتوا وتصبح معهم حيث أصبحوا
وتسمى معهم حيث امسوا فهذا يدل على حشر الابل مع الناس وروى احمد بسند
صحيح الى ابن مسيرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يقتض للحاق بعضهم
من بعض حتى للجما من القترنا حتى الدمق من الدرة فاذا كانت البهايم والد رقت صرنا فكيف
بفعل الفاعل عن ومن هو مكلف بما مورسنا الله تعالى السلامة من شره ورا نفسه
وساكن اعلمنا وفي صحيح مسلم عن ابن مسيرة رضي الله عنه ايضا قال ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال الحقوق الى الله يوم القيامة حتى يقاد للشاة الجمل من الشاة القترنا وفي
صحيح مسلم وغيره ما من صاحب ابل لا يودي ما خفي الا اذا كان يوم القيامة رطخ لها بقاع

قرقر ثم يوت بها او فرما كانت لايفة من فصيلة واحدة تطاه باخفافها وتعصه
بافواهها الحديث بطوله وفي صحيح البخاري ايضا لايات احدكم يوم القيامة بشاة تحملها
على رقبته لها ثغاف يقول يا محمد قال قول لا املك لك من الله نفيا قد بلغت وصح عنه
صلى الله عليه وسلم انه قال ما من دابة الا وهي مصيخة يوم الجمعة تنفخ من قيام
الساعة الا الجن والاشق فاصا خرا باء لها من الله تعالى اياها في ذلك اليوم محمول على ما
جبلها الله تعالى عليه من توفيقه لما يضرها وانقيادها الى ما ينفعها جيلة لا عقلا واحسا سا
حيوانيا لا ادراك فمهيما واذا جبر الله تعالى الهلة على حمل قوتها وادخاره لزم من الشتا
فجيلة البهيمة على الاضاحه مما درة من يوم القيامة اول ومن استغنى احوال
الحيوانات راي حكمة الله تعالى وكما سلب العقل جعلها حسا تنفر به بين الضار
لها والنافع وجبلها على اشياء والهي اياها لا توجد في الانسان الا بعد التكلم وتدقيق
النظر فمنها النحلة الى حكمة تسد ليس تخزن قوتها حتى تنجب منه اهل الهندسة والعنكبوت
المتقنة لخيوط بيوتها وتناسب دوايرها وكذلك السرقة في احكامها بين مربيها من
عيدها وقد ظهرت من البهايم الصايح العجيبة والافاعيل الغريبة ولم يسلبها
رب العالمين سوى العار عن ذلك والنطق بها ولو شأنا نطقها كما انطق النمل في
عهد سليمان عليه السلام والبهم من الخيل الذي لا يشبه في الذكر والاثنى فيه سوا البهم
من النعاج السود التي لا يبيض راسها وقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث يحشر
الناس يوم القيامة ثلثا فعنه انه ليس بهم شيئا مما كان في الدنيا نحو البرص والعرج
والعمى والخور وغير ذلك وانما هي اجساد صالحة خلقت لخالقها لا ليد في
الجنة والنار وقيل بل عراة ليس عليهم من متاع الدنيا شي وهذا يخالف الاول من
حيث المعنى ومن شعر مشعرين كدام احد الاعلام

نهارك يا مغرور سهو وغفلة • وليك نوم والردى لك لازم
وتتعب في سوف تركه غيه • كذلك الدنيا تعيش البهايم

فرع اختلف الاصحاب في نقص الوضوء من فرج البهيمة على وجهين احدهما ينقص
لعموم النقص من الفرج والاصح لا ينقص الا لحرمة لها ولا تعبد عيك وامار بها
فلا ينقص قطعها كالب الدار ولا فرق في الخلاف بين البهيمة والطيور **امثال**
قالوا ما الاضاح لولا اللسان الا صورة ممثلة او بهيمة مهيمة يضرب ومدح القدرة على
الكلام **البوم والبومة** يضم الباء طائر يقع على الذكر والانثى حين نقول صيدى
او صادا فيختص بالذكر وكنية الانثى ام الخراب وام الصبيان ويقال لها
ايضا غراب الليل ومن طبعها ان تدخل على كل طائر في ذكره وتخرجه منه وتاكل
فراخه وببيضه وهي قوية السلطان في الليل لا تخشى شي من الطير ولا تنام في
الليل فاذا رايها الطير في النهار قتلوها وينتواري شهر للعداوة التي بينهم وبينها
ومن اجل ذلك صار الصياد يجعلها تحت شجرة ليوقع له الطير ونقل المسعودي عن
الجاحظ ان البومة لا تظهر في النار خوفا من ان تصاب بالعين لحسن وجهها

ولما تصور في نفسها انها احسن الحيوان لم تظهر الا بالليل وتزعج العرب في اكاذيبها ان
الانسان اذا مات او قتل تتصور نفسه في صورة طائر يصرخ على قبره مستوحشة لجسد
والطائر ذكر اليوم وهو الصدى وفي ذلك يقول نون بن الجيراح عشاق العرب
ولوان ليلى الا خيلته سلمت . على ودوف جندك وصلناح
لسمكت تسليم البشارة اوزقي . اليها صدى من جانب القبر صاح
فبقال انها مرت بقبره فالتفت ذلك فارتفع من قبره شئ كالطائر ففرت منه
ناقتها فسقطت ميتة ودفت الى جانبه واليوم اصناف وكلها تخب الخلق بانفسها
والنقور وفي اصل طبعها عداوة الغربان فاللاحظ وانواعها الهامة والصدى
والصرع والخفاش وغراب الليل والبومة وهذه الاسماء مشتركة اي تقع على كل
طائر من طيور الليل يخرج من بيته ليلا قال وبعض هذه الطيور تصيد الفار وسام
ابرس والقطاة وصغار الحشرات وبعضها يصيد البعوض انتهى وفي تاريخ ابن
النجار ان كسرى قال لما مله صدق شر الطيور واشتوه بشر الوقود واطعمه شر الناس
فصا به بومة واشواها بحطب الدفلى واطعمه ساعيا وفي سراج الملوک الامام ابي بكر
الطرطوشى في الياب السابع والاربعين ان عبد الملك بن مروان ارق ليلة فاستدعى
سهيلا تحذره فكان فيما حدثه ان قال يا امير المؤمنين كان الموصل بومة وبالبصرة
بومة فخطبت بومة الموصل الى بومة البصرة بنزك لا ينفع ففالت بومة البصرة لا
افعل الان حتى تجعل لك صداقتها مائة صنيعه خراب ففالت بومة الموصل لا اقدر
على ذلك الان ولكن اذا دام والينا عليا سلمه الله سنة واحدة فعلت لك ذلك قال
فاستيقظ لها عبد الملك وجلس لمظالم وانصف الناس بعضهم من بعض وتفقد
امر الولاة ورايت في بعض الميابيع بخط بعض العلماء الاكابر ان المامون اشرف
يوما من قصره فرأى رجلا قابلا صفة نجمة وهو يكتب بها على حائط قصره فقال
المامون لبعض خدمه اذهب الى ذلك الرجل فانظر ما كتبت واتني به فبادر الخادم
الى الرجل سرعا وقبض عليه وتامل ما كتبت فانا هو قد كتبت هذين البيتين
يا قصر جمع فيك الشوم واليوم . حتى يعيش في اركانك اليوم
يوما يعيش فيك اليوم من فرجى . اكون اول من يبعثك مرغوم
ثم ان الخادم قال له اجب امير المؤمنين فقال له الرجل سا لك بالله لا تذهب الى
اليه فقال الخادم لا بد من ذلك ثم ذهب به فلما مثله بين يدي المامون اعلمه بها
كتب فقال له المامون ويحك ما حكمت على هذا فقال يا امير المؤمنين انه لا يخفى
عليك ما حواه قصرك هذا من خزائن الاموال والحلى والحلل والطعام والشراب
والفرش والاواني والامثلة والجواري والخدم وغير ذلك مما يقتصر عنه وصفي
ويحجز عنه فهمي وان يا امير المؤمنين قد مررت عليه الان وانا في غاية من الجوع
والفاقة فوقفت مفكرا في امرى وقلت في نفسي هذا القصر عسرا لانا جايح ولا
فايدة لي فيه فلو كان خرابا ومررت به لم اعد مرخامة او خشبة او سمارا لبيعه وانتوت

هنا حكاية
فيها موعظة
وعبرة

وبندهم

ثمند او ما علم امير المؤمنين ما قال الشاعر قال وما قال الشاعر قال
اذ لم يكن للمرء في دولة امرئ . نصيب ولا حظ تني زوالها
وما ذاك من بغض لها غير انه . يرجي سواها فهو يهوى انتقالها
فقال المامون اعلا صاعطه الف دينار ثم قال لي لك في كل سنة ما دام قصرنا عامرا
بانه مسرور ومن وانتد واني معنى ذلك .
اذ انت في امر تكن فيه محسنا . فعيما قليلا انت ماض وتاركه
وكيم دكت الايام رباب دولة . وقد ملكوا انصاف مالت مالكة
الحكم يحرم من كل جميع انواعها قال الراعي كرا بوعاصم العبادي ان اليوم
حرام كالرخم وكذلك الصوع وعن الشافعي قوله انه حلال وهذا يقتضي ان الصوع غير
اليوم لكن في الصباح ان الصوع طائر من طيور الليل من جنس الهامر وقال المفضل انه
ذكر اليوم فعلى هذا اذا كان في الصوع قول لزم اجرا في اليوم كان الاثني والذكر من
الجنس الواحد لا يختلفان في الحل والحرم انتهى كلام الراعي وقال في الوضة الاثني عشر
ان الصوع من جنس الهامر اي في حكم تحريمه **باب** روى ابن السني عن الحسن بن
علي بن اب طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ولد له مولود
فان في اذنه الهمم واقام في اذنه اليسرى لم تنضه ام الصبيان وكان عمر بن عبد العزيز
رضي الله عنه يفعلها واختلف في ام الصبيان فيقول البومة كما تقدم وقيل ان البومة من
الجن **الخواص** اذا نزع اليوم بقيت احدى عينيه مفتوحة والاخرى مضمومة
فالمفتوحة اذا جعلت تحت فصر خاتم من لبسه سهر ما دام عليه والاخرى بالعكس
للنوم قال الطبري فاذا اشتبه عليك العيان ولم تفعل المسهر من النوم فاجعلها
في الماء فالتى ترتفع على الماء الى المسهر والى ترسب هي المضمومة وقال سمرقاني
اخذ قلب بومة وجعل على اليد اليسرى من المرأة وبقي نائمة تكلمت بكلا ففالت في
نومها والاكتى الى سرارتها ينفع من ظلمة البصر وقلب البومة الكبيرة اذا قلع وشده
في جلد ذيب وعلق على العضد امن حامل ذلك من اللصوص وسائر الهوام ولم يخف
احد من الناس وان التخل بمذاب شحمي فاني مكانه خلع بالليل راء مضيا وهي
تبيض بوضئين احدهما تخلق والاخرى لا تخلق فان اردت معرفة التي تخلق
من التي لا تخلق فارخل فيك ريشة فالتى تخلق بثنين لك تخلفها الريشة
التعبير اليوم في المنام لصبر وكار وقيل لك مهيب فتشوق صراير الرعية بهيته
ويد لك على البطالة ولها الهاب الخوف لانه من طيور **البوق** رضى الباقا وتشديد
الواو طائر يشبه اليوم لانه اصغر منه والاثني بوة يشبه بها الرجل الاحق
من الرجال قال امرئ القيس ايا هذا لا تشكي بومة . عليه عقيقته اخشبا .
الاخشب من الناس الذي في شعره شقرة ووصفه باليوم والشبح يقول كأنه
لم تخلق عقيقته في صغره حتى شاخ وقيل انه الرجل الطائش والبومة هي
اطارته الترح والبوة ذكر اليوم وقيل البوة الكبير من اليوم قال روي يذكر كبره

هنا
عجينة

كالبوه تحت الطلح المرشوش وقيل البوه طائر يشبه البوم وقيل الاخشيب الذي ابيض
جلده من دافسدت تشقيرته فصار احمرا وبيض ويكون ذلك في الناس والابل وقيل
الاخشيب الابرس **وحكمها وخواصها** كالبوم في جميع ما تقدم
بوقير قال القزويني انه طائر ابيض نحى منه طايغة في كل سنة في وقت معلوم الى
جبل يقال له جبل الطير بصعيد مصر يعرب ان صابكة مارية ام ابراهيم بن النبي صلى الله عليه
وسلم فينتقل على هذه الجبل وفيه كوة في كل واحدنا ويدخل راسه فيها ثم يخرجها ويلقى
نفسه في الليل ويقوم ويذهب حيث جاء ولم يزل هكذا حتى يدخل واحد راسه فيها فيقبض
عليه شيء من تلك الكوة فيضطرب ويبقى معلقا حتى يتلف ثم يسقط بعد مدة فاذا اتعلق
ذلك انصرف الباقون في الحال فلا يرى شيء من ذلك الطير في ذلك الجبل الى مثل ذلك الزمان
من العام القبل قال ابو بكر الصوفي سمعت من اعيان تلك البلاد انه اذا كان الصائم من صبا
قبضت الكوة على طائر من وان كان متوسطا قبضت على طائر واحد وان كان مجلدا قبضت
شيا **البنيبي** على وزن فيعيل سمك بحري معروف عند اهل البحر **البياح**
بكر اليا مخفف ضرب من السمك وزمافتح وشدد له الجوهرى **ابو براقش** طائر
كالمصغور يتلون الوان قال الشاعر كاني برفقش كل يوم لونه يتجلى يضرب به المثل في
التنقل والتحول وقال القزويني انه طائر حسن الصوت طويل الرقبة والرجلين احمد
المنقار في حجم اللقاني يتلون كل ساعة بلون اصفر واحمر واخضر وازرق قال
ولم يضرني شيء من خواصه **ابو براقش** طائر يسمى السمك والسيافى ان شأله تعالى في
باب السنين المهمة **ابو بريص** يغتخ البيا وهو الوزغ الذي يسمى ابرص وسيافى ان شأله
الله تعالى الكلام عليه في باب السنين والواو في لفظ الوزغ وسما ابرص

باب التامشاة

التابع الوعل والاشي تالية وسيافى الكلام عليه ان شأله تعالى في باب الواو في لفظ
الوعل **التابع** ولد البقر اول سنة وبقرة تباع معها ولدها والاشي تبعة والجمع
تباع وتباع مثل اخيل واخيل وقد تقدم في الهزة روى مالك في الموطا وابو
داود والترمذي والنسائي واخرون عن معاذ بن جبل رضى الله عنه قال بعثني
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليمن وامرني ان اخذ من كل اربعين بقرة بقرة
ومن كل ثلاثين مسنة تبعة او تبعة قال الترمذي حديث حسن وروى مسلا
وهو صحيح والمسنة ما استكملت سنتين ودخلت في الثالثة وقيل التبعيع الذي يتبع
امه وان كان له دون سنة قال الراعي وحكى جماعة ان التبعيع الذي له سنة اشهر
والمسنة التي لها سنة وهذا غلط ليس معه ودان المذهب **التبع** في ادب الكاتب
لابن قتيبة انه يغتخ التامشاة فوق وباليا الموحدة ثم يامش ثنين العجوة طائر يقال له
الصغارى والبكا فيه زايدة وسيافى ان شأله تعالى الكلام عليه في باب الصاد
التنقل بضم التاء المشاة اوله وسكون التاء المثلثة كقنفذ ولد الثعلب والبكا فيه
زايدة ايضا **التدريج** كبحر طائر كالدراج يغرد في البساتين باصوات طيبة يسمي

عند صفاء الهوى وهبوب الشمال ويهزل عندك وزنه وهبوب الجنوب يتخذ داره في القرب
اللين ويضع البيض في ليل ينغرض للافات وقال ابن زهر هو طائر يملج يكون بارض
خراسان وغيرهما من بلاد فارس **وحكمه** الحل لعدم استجابته وان كان
نوعا من الدجاج وسيافى ان شأله تعالى في باب الخواص **الحمد** من افضل لحوم الطير
يزيد في الفهم والبهاء اذا اخذت مرارته وسد عطشها من به خيل او وسواس نفعه وان شوى
لحمه واظهر لحمه وهو حار ثلثة ايام ابراه **التجسس** كسر الدلفين وسيافى ان شأله
الله تعالى في باب الدال المهمة **التلفق** كدبوح طائر من طيور الماء قاله في العباب
الثقة وتسمى عذقة الارض والقنجل نوع من السباع نحو الكلب الصغير على
شكل الغمد وصيدها في غاية الجود والملاحة ورما واثير الانسان فقوته ولا يطعم
غنية اللحوم وربها صاندة الكركى وما قارب من الطير فيفعل بها فعلا حسنا وقد وصفها
القاضي في ابيات من حلوا الشيايل في اجفانه وطف • صافى الا بيمر لعنيم الكسح سود
فيه من البدر يشاه توافقه • من له شفع في وجهه سود
كوجه نازحه لهذا في تند قرره • كانه منه في الا جفان مقدر
له من الليث نايابة ومخفيه • له ومن غرنا الصبا البحر والحيد
اذا راي الصبي اخفى شخصه اذبا • وقلبه باقتناص الصيد مزول

الحكم

نحرم اكله لعمرم النبي عن اكل كل ذي ناب من السباع وقال بعض
اصحابنا انه السنور البرى وانه قريب من الثعلب وهو على شكل السنور الا هلي وفي
حله وجهان اصحهما التحريم لانه ياكل الفار **الامثال** قالت العرب اغنى من الثقة
عن الرفقة والرفقة الثنى والاصرف فيه ثمة ورفقة قال حمزة وجمعها رفاث قال الشاعر
غنا عن حد يشكو اقدما • كما غنى الثقات عن الرفاث
وقال في مثل اخرا مستغنت الثقة عن الرفقة وذلك ان الثقة سبع لا يقاتل الثقة اصلا
وانما يتغذى باللحم ويستغنى عن التيف والمعروف في الثقة والرفقة تخفيف الفا وقال
الاستاذ ابو بكر بن مشد وثان وقد اوردده الجوهرى في باب الها فقال الثقة والرفقة
وفي الجامع مثله الا انه قال وتخففان واما الازهرى فانه اورد الرفقة في باب الرفقة
معنى الكسر وقال قال تعجب عن ابن الاعراب الرفق التين وفي المثل اغنى من الثقة عن
الرفق قال الازهرى والثقة يكتب بالها والرفق بالثا قال الميذاني وهذا من اصح الاقوال
لان التين مرفوف حكي سور **التم** طائر نحو الاوز في منقاره طول وعنقه اطول
من عنق الاوز **وحكمه** الحل لانه من الطييات **التساح** اسم مشترك
بين الحيوان المعروف والرجل الكذاب قال القزويني التساح حيوان على صورة
الضب وهو من اعجب حيوان المآله فم واسع وستون نابا في فكه الاعلى واربعون
في فكه الاسفل وبين كل نابين سن صغير مربع يدخل بعضه في بعض عند الاطباء
ولسان طويل وظهر كظهر السمكة لا يعمل الحديد فيه وله اربعة ارجل وذنب
طويل وهذا الحيوان لا يكون الا في مصر خاصة وزعم قوم انه في بحر الهند ايضا

وهو شديد الباطش في الماء ولا يُقْتَل الا من ابطه ويغظم الى ان يكون طوله عشرة اذرع
في عرض ذراعين واكثر ويغترس القرس اذا اراد السفاد خرج هو والانشى الى البر
فيلقها على ظهرها ويستنبطها فاذا فرغ قلبها لانها لا تتمكن من الانقلاب فتصير
يديها ورجليها وييس ظهرها وعواد انزكها على تلك الحال لم تنزل كذلك حتى تغلب
وتبيض في البر فاقع من ذلك في الماء صار تمساحا وما بقي طار سقنقورا ومن
عجابه انه ليس له مخرج فاذا احتلجونه خرج الى البر وفتح فاه فيمضي طائر يقال له
القطقاط وهو طائر صغير رقيق فيلقط ذلك من فيه فالطائر ياتي بطلب الطعام
فيكون في ذلك عند الله وراحة للتمساح ولخذ الطائر في راسه شوكا فاذا انقلب التمساح
فمن عليه خمسة بها فيفتحها وسياتي ان شاء الله تعالى ذكر هذه الطائر وتزعم بعض
الباحثين عن طبايع الحيوان ان للتمساح ستين سنا وستين عرقا ويصفه ستين
مق وتبيض الانثى ستين بيضة وتغيب ستين سنة وقال ابو حامد الاندلسي ان
له ثمانين نابا يزعمون في الفك الاعلى واربعون في الفك الاسفل وهو ابد لا يحرك
فكها الاعلى فكله الاسفل عظيمة منفصلة برصده وليس له دبر وله فرج يفسل منه
وهو شر من كل سبع في الماء ومن شأنه انه يغيب في باطن البحر اربعة اشهر مدة
الشتا كله ولا يظهر والكلب البحري عدوه فاذا نام فتح فاه فيطرح كلب البحر نفسه
في الطين ويتخفف ويأتيه مفاجاة فيدخل فاه ويأكل كل امعاءه ويخرج من مراق
بطنه بعد ان يقتله وكذلك يفعل معه ابن عرس ايضا **وحكمة** تحريم
الاكل للعد وبناءه كذا علمه جماعة من الاصحاب قال الشيخ محب الدين الطبري في شرح
التنبيه القويض جلال فان قلت **قلت** البين هو ما يتقوى بنا به فهو كالتمساح والصحيح
تحريمه التمساح **قلت** لان السلم ان ما يتقوى بنا به من حيوان البحر حرام وانما حرم
التمساح كما قال الراعي في الشرح للمختار والضرر نعم كلام التنبيه يقتضي ان
حرمته لكونه ما يتقوى بنا به ولا ينبغي تعليل تحريمه بذلك فان في البحر حيوانا كثيرا
يفترس بنا به كالقترش وغيره وهو جلال ولا ريب في ان البحري مخالف للبري
انتهى وهو الظاهر والله اعلم **الامثال** قالوا اظلم من تمساح دكا فاة مكافاة
التمساح **الخواص** عينه تشد على صاحب الرمد فيسكن وجهه في الحال البهيم
البهيمى والبسرى للبسرى واذا عجن شحمه بشحم وجعل فتيلة واسرج في نهر لم يضر
ضفاده واذا وضع شحمه في الاذن الوجعة تشفاة واذا دمن تقطيره في الاذن
نفع الصمم ويكتمل ممرارته للبياض الذي في العين فيذهب واذا علق شئ من اسنانه
في الجانب الايمن على الرجل زاد جماعه وقال القزويني في عجائب المخلوقات اول
سن من الجانب الايسر يشد على صاحب القشعررة منقذ لغيره وكبد به بخبر به صاحب
الصرع يزول صرعه وقطعة من جلده تشد على جهة الكرش يغلب الكباش وزيله
الذي يوجد في بطنه يزيل البياض الحادث والقديم الكمال ورائحته مثل رائحة المسك
وتقول القبط انه المسك الا ان فيه رهوكا **التعبير** التمساح في المنام عدو وسيلط

وهو نظير الاسد وقيل التمساح لصمكا بر ذو مكر وغدر **التميلة** ذوبية بالمجاز على
قد الهرة والجمع ثلاث قاله ابن سيدي **التنوط** في الكفاية لابن الرخوة انه يضم
التا وكسر الواو وتجوز فتح القا المشددة وفتح النون وضم الواو المشددة وهو طائر تجوز في
واوه الضم والفتح قال الاصمعي لما سمي بذلك لانه يد لي خيطا من شجرة يفرخ فيها الواحدة
تنوطة ولا يزال هذه الطائر اذا اقبل عليه اللبيل ينقل من ذوايايته ويدور فيها ولا يخذل
القرار الى الصبح خوفا على نفسه وهذه الطائر وهو الصفا روي في ان شاء الله تعالى في باب
وحكمه الحل لانه نوع من العصفير **الخواص** قال القزويني في عجائب
المخلوقات يدح التنوط بسكين ويسقي دمه من يمر به في سكره فلا يعود الى ذلك ابدا
ومرارة تطعم بالسكر لصبي فيحسن خلقه وعظمه يعلق على الصبي وقت زيادة
القمر فيبقى محبوبا الى الناس ولو كان كرية اللقا **التورم** القطقاط قال ابن خلدون
هو على شكل الحمامة يقال له طير التمساح قال وفي جناحه شوكتان هما سلاحا اذا طبق
عليه التمساح منه نسر جناحه فيفتح فاه حتى يخرج قال ومن خواصه اذا اخذنا يعني
الشوكتان او احدهما وصيرها في موضع قد بال فيه انسان مرض ذلك الانسان الذي
بال ولم يزل مريضا حتى تنزع الشوكا من المكان الذي بال فيه واذا علق قلبه على من به
وجع المعدة ابراه **التولب** المحقق قالوا طوع من تولب قال سيبويه هو
مصر وف لانه فوعل ويقال للثان امر تولب وسبب في ان شاء الله تعالى حكمه في باب
الحا الهمة **التنيز** ضرب من الحيات كالبر ما يكون في كنيته ابو مرداس وهو ايضا
نوع من السمك وقال القزويني في عجائب المخلوقات انه شر من الكوفج في فمه انياب
مثل اسنة الرماح وهو طويل كالخلة العموق احمر العينين خال له من واسع الفم
والجوف براق العينين يبيع كثيرا من الحيوان يخافه حيوان البر والبحر اذا تحرك تنوح
البحر لشدة قوته قال امره يكون حية مثمرة تاكل من دواب البر ما ترى فاذا اكثر
فسادها اختلج ملكها في البحر تفعل بدواب البحر ما كانت تفعل بدواب
البر فيعظم بدنه فيبعث الله تعالى اليها ملكا يحملها ويلقيها الى يا جوح وما جوح
روي عن بعضهم انه رأى تنينا طوله نحو من فرسخين ولونه مثل اللون النمر فليس
مثل فاعوس السمك بخا حين عظمته على هيئة جناح السمك ورأسه كراس الانسان
لكذلك كالنمر العظيم واذناه طويلتان وعينه مد ورنال يبرقان جداري ابن ابي شيبة
عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
يسلط الله تعالى على الكافر في قبره تسعة وتسعون تنينا تلهته وتلدغه حتى تقوم
الساعة ولوان تنينا في نفع على الارض ما ابتقت خضرا ورواه الترمذي عنه مطولا
قال في رسل الله صلى الله عليه وسلم يوما مصلا فرأى ناسا كأنهم ينشدون
فقال صلى الله عليه وسلم اما انكم لو اكثرتم ذكرها ذم الذات لشغلكم عما ارى
اكثر واذا ذكرها ذم الذات فانه لم يأت على القبر يوم لا تكلم فيه يقول انا بيت
الغربة انا بيت الوحدة انا بيت التراب انا بيت الدود والهوام فاذا دفن العبد الموت

قال له القبر مرحبا واهلا اما كنت لمن احب من مشى على ظهرى الى فخذ وليتاك اليوم وصرت
الى فسنترى صنيعى بك قال وينسج له مدر صوره ويفتح له باب الجنة واذا من العبد
الفاجر والكافر يقول له القبر مرحبا واهلا اما كنت لمن ابغض من مشى على
ظهرى الى فخذ وليتاك اليوم وصرت الى فسنترى صنيعى بك فيلتيم عليه حتى يلتقي
وتختلف اضلا عدا قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم باصابع يديه فشبكها
ثم يقيض له تسعون نبيا او تسعة وتسعون نبيا لوات واحد اخر في الارض ما
انبت شيئا بقيت الدنيا فتتهدشه وتحدشه حتى يبعث الى الحساب قال
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما القبر وضة من رياض الجنة او حفرة من حفرة
النار وروى الامة ان موسى صلى الله عليه وسلم لما قال لشعيب عليه السلام اياها
الاجلن قضيت فلا عد وان عاى والله على ما نكول وكيل امرة لما كثر الليل ان يدخل
بيتا عتيته له ويأخذ منه عصي من العصي التي فيه فدخل موسى عليه السلام البيت
فاخذ العصي التي اخرجها ادم عليه السلام معه من الجنة وكانت من اسل الجنة فتواثرا
الايبيا عليهم السلام حتى صارت الى شعيب عليه السلام فاصره ان يلقيها في البيت
ويدخل ويأخذ عصي اخرى فدخل واخرجها كذلك الى سبع مرات فعلم شعيب
عليه السلام ان لموسى شيئا فلي اصبغ قال له شق الغنم الى مفترق الطريق فخذ عن ثمنك
وليس بها عشير كثير ولا تاخذ عن يسارك فان كان فيا عشير كثير ففيها
تميز كبير يقتل المواشى فساق موسى عليه السلام الاغنام الى مفترق الطرق
فاخذت الغنم نحو اليسار ولم يقدر على ردها فسرحتها في الكلا ونام فخرج الثنين
فحاربتهم حتى قتلتهم فلما انتبه موسى عليه السلام راي العصي مخضوبة بالدم
والثنين مقتولا فعاد الى شعيب عليه السلام واخبره بذلك فسأله وقال كذا ولدت
هذه المواشى ذات لونين هذه السنة فهي لك ففقد رايه تعالى ان ولدت كلها في تلك
السنة ذا لونين فعلم شعيب ان لموسى عندهم السلام عند الله مكانة فاقام عنده ثمان
وعشرين سنة الى ان تمت له اربعون ثم خرج عنه باهله صلى الله عليه وسلم **اما**
حكمه فعلم ما قال الفريسي تكرم اكله لكونه من جنس الحيات وعلى انه
سمك يودى بنابه فالظاهر التحريم ايضا كالتمساح **واما حاصه** فزعمان
اكل لحم يورث التشبعا ودمه اذا طمى به على الذكر وجامع تلذذ المرأة لذة عظيمة
التعبير الثنين في المنام ملك فان كان له راسان او ثلاثة فهو اشد لشدة
والمرض اذا راي ثنينا دل على موته ومن الر وب المعبرة ان امرأة رأت في منامها
كانها وضعت ثنينا فولدت ولدا زنا وذلك لان الثنين يحرق نفسه اذا مشى وكذلك
الزمن يحرق نفسه **التيس** الذكر من المعز والوعول والجمع ثيونس وائياس قال الهذلي
من فوقه اسر سود واغريه • وتحتة اعز كلف وائياس
والتياس الذي يمسكه ويقال في فلان تيسنة وناس يقولون تيسنة قال الجوهري
ولا اعلم صحتها ويقال للذكر من الظبي ايضا تيس والنب التيس ثيب نبيا اذا صاح

هنا حكاية
عظيمة
تعلق شعيب
وموسى وعصا
ملى الله
وسلم

وهاج وقد مثل النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فيما رواه مسلم عن جابر بن سمرة رضى الله عنه
قال انى رسول الله صلى الله عليه وسلم برجل قصيرا شعث ذى عضلات عليه ازار وقد
زنى قدرة مرتين ثم اصره فرجم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلما نفرنا غازين
في سبيل الله تخلف احدكم بينت بينت التيس من احداهن الكتيبة ان الله تعالى لا يمكنني
من احد منهم الا جعلته نكالا او نكته وفي كمال بن عدي في ترجمة ابراهيم بن اسمعيل
ابن ابي حبيبة من حديث تميم بن حذاد عن النبي صلى الله عليه وسلم بعث
الى سعد بن ابي وقاص رضى الله عنه بقطيع من غنم يقسمها بين اصحابه فبقي منها
تيس فضحي به وفيه في ترجمة ابي صالح كاتب الليث بن سعد رضى الله عنه واسمه عبد الله
ابن صالح عن عقبة بن عامر رضى الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الا خبركم
بالتيس المستعار هو المحلل ثم قال صلى الله عليه وسلم لعن الله المحلل والمحلل له والحديث
المذكور رواه الدارقطني وابن ماجه عن كاتب الليث بن سعد عن مسرج بن عمار
المصري عن عقبة بن عامر بن اسناد حسن وكذلك رواه الحاكم وقال صحيح الاسناد
قيل والمال عنه النبي صلى الله عليه وسلم مع حصول التحليل لان التماس ذلك لفتك
للحرة والمملوك لك هو المحلل له واعان التيس للواطى لغرض الغير ارضاء ذيلة
ولذلك شبه بالتيس المستعار وانما يكون التيس مستعارا اذا سبق التماس من
المطلق والعرب تعبيريا عارة التيس قال الشاعر • وشرب مبيحة تيس معار •
وفي اخر شفا الصدور • سبيع السبيعي عن عمار بن عبد الله بن عباس قال كنت مع ابي
رضي الله عنه بعد ما كف بصره وهو بمكة فمر رناع قوم من اهل الشام في ضفة
زمزم فسيروا على بن ابي طالب رضى الله عنه فقال لسعيد بن جبيرة وهو يقوده ردى
اليهم فردد اليهم فقال ايكم الساب لله تعالى ورسوله فقالوا سبحان الله ما فينا احد
سب الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم قال فايكم الساب لعلى قالوا هذا فقد
كان فقال ابن عباس رضى الله عنهما الى اشهد اسرفت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من سب عليا فقد سبني ومن سبني فقد سب الله تعالى ومن سب الله عز
وجل اكبه الله تعالى على منخريه في النار ثم ول عنهم وقال يا بني ما رايتهم صنعوا فقلت
يا ابا • نظروا والتبا عين مجترمة • نظروا التيوس الى شفا را الحارز
فقال زكى يا بني فقلت • شذرا لعيون منكسي ارقابهم • نظروا ليل الى العزيز القاهر انتهى
وفي تهذيب الكمال في ترجمة عبد العزيز بن مسند القرشي وكان طويل اللحية
ان علي بن حجر السعدي نظر اليه وقال
ليس بطول اللحي يستوجبون القضا • ان كان هذا اذا فالتيس عدل رضا
قال وحكوتوب في التوراة لا يغرنك طول اللحي فان التيس له لحية وسيا في ان شفا الله
تعالى في العجز بيان حكمه وفي تاريخ الاسلام للذهبي ان في سنة تسع وتسعين وما يتبين
وردت هذا يا مصر على المقتدر فيها خمس مائة الف دينار وتيس له ضرع يحلب لبنا
وضلع انسان عرض شبر في طول اربعة عشر شبرا وفي كتاب الترغيب والترهيب

هنا حكاية
الى اخر الباب
تعلق الحجاج
ابن يوسف
الثقفي

في باب ذم الحاسد من حديث نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
ياتي على امتي زمان تحسد الفقراء بعضهم بعضا ويغار بعضهم على بعض كنفهم مير النيتوس
بعضها على بعض وفي الحلية عن مالك بن دينار انه قال تجوز شهادة الفسار في كل شئ
الا شهادة بعضهم على بعض فانهم اشبه تحاسدا من النيتوس في الزرب انتمى الى الجوهر
الزرب والزربة حظيرة الغنم من خشب وفي مروج الذهب للمسعودي وشرح الصبر
للمها فظطب الدين وغيرهما ان ام الحجاج بن يوسف وفي الفارغة بنت همام ولدته مشوا
لا دبره فتقب دبره واني ان يقبل ثدي امرأة امة وغيرها فاعيا لهم امره فيقال ان الشيطان
تصور لهم في صورة الحرث بن كلدة فقال ما خبركم فقالوا ان ولد ليوسف من الفارغة وقد
ادى ان يقبل ثدي امة فقال انكواله تيقنا اسود والعقوة دمه ثم انكواله اسودا لخافا ولغو
دمه واطلوا به وجهه ثلاثة ايام فانه يقبل الثدي في اليوم الرابع ففعلوا به ذلك فقبل الثدي
وكان لا يصبر عن سفاك الدماء وارتكاب امور لا يفكر رجل غيره وفي تاريخ ابن خلكان ان
عبد الملك بن مروان كتب الى الحجاج كتابا يهتده في اخره بهذه الايات

- اذا انت لم تترك امورا كرهتها • وتطلب رضاى بالذى انت طالبه
- وخشى الذى يخشاه مثلك لها ربا • الى فيها قد ضيع الدين جالبه
- وان ترمي غفلة فرشيعة • فيا رب ما قد غص بالماء شاربه
- وان ترمي وثبة امويشة • فهذا اول هذا اكله انا صاحبه
- فلانا منى والحوادث جملة • فانك تجزي بالذى انت كاسيته

فاجابه الحجاج وقال في اخر جوابه واتما ما اتاني من امرتك فالينها عشرة واصعب محنة
وقد بدأت للجنة الجلاء للجنة الصبر فلما قرأ عبد الملك كتابه قال خاف ابو محمد صولتي
ولن اعود الى ما يكره وكان كثيرا ما يسأل القسرا فله هذا اليه يوارجله فقال له الحجاج ما
قبل قوله تعالى ان من هو قانت فقال قوله تعالى قل تمنع بكنزك قليلا انك من اصحاب
النار فما سال احد ابعد لها وقال الحجاج لرجل من اصحاب عبد الرحمن بن الأشعث والله ان
لا يعضك فقال الرجل ان دخل الله اشده نابغضا لصاحبه الجنة وكان اول ما عرف
من كفاة الحجاج انه كان في شرطة روح بن زباع وزير عبد الملك بن مروان وكان
عسكر عبد الملك لا يبرجل برجيله ولا ينزل بنزوله فشكا عبد الملك ذلك لروح بن
زباع فقال له يا امير المؤمنين في شرطتي رجل يقال له الحجاج بن يوسف لو ولاه
امير المؤمنين العسكر لرجل الناس برجيل امير المؤمنين وانزلهم بنزوله فولاه
عبد الملك امر العسكر فارجل الناس برجيل عبد الملك وانزلهم بنزوله فرجل يوسف
عبد الملك ورجل الناس وناخر اصحاب روح بن زباع عن الرجل فسر عليهم الحجاج ولم
ياكلون فقال ما لكم لم ترحلوا مع العسكر فقلوا له انزل فتعنت ودع عنك الكلام
يا ابن المختا فقال بهيئت ذهاب ما هناك ثم امرهم فضربت اعناقهم وتخييل
روح فعمرت وبالقنسا طيط فاحرق فبلغ ذلك روح فدخل على عبد الملك
وقال يا امير المؤمنين ما نأجرى على اليوم من الحجاج قال وما ذاك قال قتل عليا في

وعرق خيليه واحرق قنسا طيطي فامر باحضار الحجاج فلما حضر قال له عبد الملك وبلك
ماذا فعلت اليوم مع سيدك روح بن زباع فقال يا امير المؤمنين انما يد يدك
وسوطي سوطك وما على امير المؤمنين ان تخلف لروح عوض الغلام غلامين والفرس
فرسين والقسطا قسطا طيف ولا يكسرى في العسكر فقال افعل فتم للحجاج ما يريد
وقوى من ذلك اليوم امره وعظي شره وهذا اول ما عرف من كفايته والحجاج احاد
كثيرة وخطب بالغة قال المبرد في الكامل حدثني النوري باسناده عن عبد الملك بن
عمير الليثي قال بينا انا في المسجد الجامع بالكوفة واهل الكوفة يومئذ في حالة حسنة
مخرج الرجل منهم في العشرة والعشرون من مواليه اذ قيل قد مر الحجاج امير على العراق
فنظرت واذا به قد دخل المسجد معتما بعمامة قد غطي بها انحر وجهه متقلدا
سيفا متفكيا قوسا يوم المبرم قال الناس نحوه فصعد المنبر فحكت ساعة لا يتكلم
فقال الناس بعضهم لبعض فبح الله على امية حيث تستعمل مثل هذا على العراق فقال
عمير بن صابى البرحمي الا اذ صبيه لكم فقيلا مهلا حتى تنظر فلما رأى الحجاج اعين
الناس ثم دفعه حسر اللثام عن وجهه ونهض قائما ثم حمد الله تعالى واشتد
عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم وقال •

انا ابن جلا وطلاع الثنايا • متى اضع العمامة تعرفوني

ثم قال يا اهل الكوفة اني لارى رؤسا قد ابغفت وحن قاطفها واني لصاحبها
كافي انظر الى الدبابين العجايب واللى هذا اوان الشر فاشتد زهر قد لدها
الليل بسواق حطم ليس براعى ابل ولا غنم ولا تجرار على ظهر وضم قد لدها
الليل بقطتي ارواح حراج من الدوى مهاجر ليس بعرابي معاود لا طعن بالخطي
قد شمرت عن ساقها فشدت وا • وجدت الحرب فكم فجدت وا • والعز من في وتر عرند •
مثل ذراع او شند • انى والله يا اهل العراق ما تتعقق بالسنان ولا تعرج حتى
لتغار السن ولقد قررت عن دكا ونشأت عن تجربة وات امير المؤمنين
نشركتانته فمجد عبد الله عودا عودا فوجد في امرها عودا واصليها مكسرا
او بعد لها مرمى فربما كفى لانكم طال ما او ضعت في الفتنة واضططحتتم
الاضلال والله لا حزن منكم حزن الشبهة ولا ضرر منكم ضرب عرابي الابل فانهم
لكا قريية كانت امنة مطمينة يابته زقها رعدا من كل مكان فكفرت
بانعم الله فانا قها الله لباس الجوع والخوف واني والله ما اقول الا وفتت
ولا اهما الا مضيت ولا اخلق الا قربت وان امير المؤمنين اقربنى باعطائكم
وانا اوجهكم للمجارية عدي وكبر مع المهلب بن ابي صفرة واني اقسم بالله لا اجد رجلا
تخلف بعد اخذ عطايه ثلاثة ايام الا ضربت عنقه يا غلام اقر كتاب
امير المؤمنين فقراه بسحر الله الرحمن الرحيم من عبد الملك بن مروان امير
المؤمنين الى من بالكوفة من المسلمين سلام عليكم فلم يقل احد شيئا فقال
الحجاج الكف يا غلام ثم اقبل على الناس فقال يسلم عليكم امير المؤمنين فلا تردون

سلامه هذا الدب ابن بيه ايه والله لا وديكم غير هذا الادب اوله نشتقي من اقربا غلام
كتاب امير المؤمنين فلما بلغ الى قوله سلام عليكم لم يبق في المسجد احد الا قال
عليه امير المؤمنين السلام ثم نزل فوضع الناس اعطياتهم فجعلوا يخذون حتى
اتاه شيخ يرعش كبرا فقال ايها الامير اني من الضعيف على ما نرى ولي ابن نعو
اقوى مني على الاسفار فاقبله بدلا مني فقال الحاج تفعل ايها الشيخ فلما اول
قال قاتل انت دري من هذا ايها الامير قال طالع هذا عمير بن صافي الذي يقول ابوه
صمت ولم افعل وكنت وليتي تركت على عثمان بنكى حلايله

ودخل هذا الشيخ رضى الله عنه يوم الدار وهو مقتول فوطي بطنه وكسر ضلعين
من اضلاعه فقال ردوه فلما رده قال له الحاج ايها الشيخ هل لا بعثت الى امير
المؤمنين عثمان بدلا يوم الدار في قتلك صلاحا للمسلمين يا حرسى ضرب عنقه
تفسير ما في خطبة الحاج من الكلام
قوله انا ابن جلالنا اراد المتكشف الامر ولم يصرف جلالا لانه اراد الفعل فحكى
والفعل اذا كان فيه فاعله مضمرا ومظهره لم يكن الا حكاية كقولك قرأت
اقتربت الساعة وانشق النمل لك حكيت وكذلك الابتداء والخبر تقول قرأت
الحمد لله رب العالمين وقال الشاعر والله ما زيتنيام صاحبه . ولي الكلمة
لشجيم بن ذيل الرياحي وانما قالها الحاج متمثلا وقوله وطلاع الثنايا ولى
جمع ثنية والثنية الطريق في الجبل والطريق في الرمل يقال له المحل وانما
اراد انه جلد يطلع الثنايا في ارتفاعها وصعودها كما قال زيد بن الصمة يرفي
اخاه عبد الله حيث يقول كبر الشراخ نصف ساقه . بعيد من السوات طلاع النجد
والنجد ما ارتفع من الارض وقوله ان لاري رؤسا قد ايفعت يربك ادركت يقال
ايفعت الثمرة اينما وينعت نيعا ونيعا ويقرا انظر والى ثمره اذا اثمر
وينعه وينعه ويلاهي جازي قال ابو عبيدة وهذا الثمر مختلف فيه بعضهم
ينسبه الى الاخوص وبعضهم ينسبه الى يزيد بن معاوية وهو

ولها بالناظر ون اذا . اكل النمل الذي جمعها
حرقة حتى اذا ارتفعت . سكنت من حلمي نيعا
في قباب عند دسكوه . حولها الزقون قد نيعا

وقوله هذا وان الشتر فاشتد زيه يعني فرسا او ناقه والشعر المحطم القيسي
وقوله قد لغى الكيل يسواق حطم المحطم الذي لا يبقى من المسير شي يقال
رجل حطم اذا كان يات على الزاد لشدة اكله ويقال للناس التي لا تبقى على شي الا
حطمته وقوله على ظهر وضم والوخم كلما قطع عليه اللحم قال الشاعر
وفيتان صدق حسان الوجوه لا يجدون لثقي السم
منال العيون لا يشهدون عند الممازح والوخم
وقوله قد لغى الليل بعظي اشد يله اروع اي دل وقوله اخراج من الدوى

نقول خراج عن كل غم وشدة ويقال الصحر آذوبة ولي التي تنسب الى الدوى والمدر
حجر ملسا لا علم بها ولا ماق **قال الخطبة**

واني اعدت والد ويني ويني . وما خلت ساري الدوى بالين تفتدي
والداويه المقدسة التي يسمع له ادى بالليل وانما ذلك الدوى من اخفاف الابل
نفسح اصواتها فيها وجهلة الاعراب تقول ان ذلك عريف الجز وقوله والقوس
فكر وترعز اي شديك ويقال عزيد ايضا وقوله اني والله ما يتعق لي بالثنيان
واحد ما شين وهو الجلد اليابس فاذا تعققت به نغرت الابل منه فضرب ذلك مثله
لنفسه قال النابغة الدنياني كانك من جمال بني اقيش . يتعق بين رجله بشن .
وقوله ولقد قررت عن دكا يعني تمام سن والد كاعضرين احد هما تمام السمل
والاخر حدة القلب فما جاني تمام المسن قول فيس بن زهير العنسي حري
المد كتاب علاب وقال زهير . يفضل اذا اجتهد عليه . تمام السن منه والد كا .
وقوله يحجر عبيد انها عود اعود اي يصفها لين طرا بها اصلب يقال
عجت العود اذا مضغته وعرضته والمصدر العجم يقال عجم عجمه ويقال
لنوى كل شئ عجم مفتوح الجيم ومن سكن فقد اخطا قال الاعشى وجد عانها
كلقيط العجم وقوله طال ما ارضعت في الفتنة الايضاع ضرب من السير وله
اخبار كثيرة تركتها كراهة التطويل قال ابن خلكان ولما حضرته الوفاة احضر
منجما وقال لعل تروى في عالمك ان ملكا يموت قال نعم ولست بموهل وكيف ذلك
فقال لان الملك الذي يموت اسمه كليب فقال الحاج انا هو والله بذلك الاسم
سمعتني اتي فارضى عند ذلك وكان يشد في مرضه

يارب قد حلف الاعداء واجتهدوا . ايمانهم اني من ساكني النار
اتخلفون على عبيا وتحملهم . ما ظنهم بعظيم العفو عفا
وتوفي الحاج سنة خمس وتسعين في خلافة الوليد بواسط ودفن فريسا
وخفي قبره واجرى عليه الماومات لم يعلم بموته حتى خرجت جنازته من قصره
وهو يقولون اليوم برحمتنا من كان يغبطنا . واليوم نبتع من كانوا لنا نبتعا .
فعلم موته قال ابن خلكان والمافظ الذهبي وغيرهما احصى من قتلته الحاج صبرا
سوى من قتل 2 حروبه فبلغ مائة الف وعشرين الفا واذار واه الترمذي وجامعه
ومات في حبسه خمسون الف رجل وثلاثون الف امرأة منهم ستة عشر مجذبات
وكان يحبس الرجال والنساء في موضع واحد وعرضت سجون بعدة فوجد في
ثلاثة وثلاثين الف عالم يجب على احدهم قطع ولا صلب وقال المافظ بن عساكر
ان سليمان بن عبد الملك اخرج من كان في سجن الحاج من المظلومين ويقال انه
اخرج في يوم واحد ثمانين الفا ويقال انه اخرج من سجون ثمانية الف
وقال ابن خلكان لم يكن لحبسه سقوف يستتر الناس من الشمس في الصيف
ولامن المطر في الشتاء كان حوشا مبني بالرخام وكان له غير ذلك من انواع

العذاب وقيل انه سال كاتبه يوما فقال كم عدت من قتلنا في التهمة فقال ثمانون
الفا وكانت مدة ولايته على العراق عشرين سنة ومات وله ثلاث وخمسون سنة
روى انه ركب يوم جمعة فسمع ضجة فقال ما هذا فقيل المجوسون يضخون
ويشكون مما نقيم فيه من العذاب والجوع فالتفت الى ناحيتهم وقال اخسروا
فيما ولا تكلمون فما صلى جمعة بعد رايته على حاشية تاريخ ابن خلكان
بخط بعض المشايخ ان بعض العلماء كثر به هذا الكلام وغيره مما وقع فيه
وفي الكامل للمبرد مما كثر به الفتن الحجاج انه راي الناس يطوفون حول حجرة
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انما يطوفون باعواد ورقية **قلت**
وانما كثر به هذا الات في هذا الكلام تكذيب لرسول الله صلى الله عليه وسلم فانه صح
عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى حرم على الارض ان تاكل الحسنة
الانبياء خرج ابو داود وذكر ابو جعفر الداوودي في هذا الحديث بزيادة ذكر
الشهداء والصلوات والمودنين وهي زيادة غير صحيحة قال السهيلي الداوودي من اهل
الثقة والعلم كمن يروي عن ابي حنيفة المومنين عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه انه
راى الحجاج في المنام بعد موته وهو جيفة منتنة فقال ما فعل الله بك قال
قتلني بركل قتييل قتلته قتلة واحدة الاسعدي بن جبير فانه قتلني به
سبعون قتلة فقال له ما انت تنتظر قال ما ينتظره الموحدون فهذا ما ينبغي عنه
الكفر ويثبت انه مات على التوحيد وعند الله علم حاله وهو علم بحقيقة امره
تلي فان قيل ما الحكمة في ان الله تعالى قتل الحجاج بكل قتييل قتلته
قتلة واحدة الاسعدي بن جبير وهو قتل عبد الله بن الزبير وهو صحابي وسعيد
ابن جبير تابعي والصحابي افضل من التابعي فالجواب الحكمة في ذلك ان الحجاج
لما قتل عبد الله بن الزبير رضي الله عنه كان له نظر في العلم كثير وكن كان عمر
وانس بن مالك وغيرهما من الصحابة رضي الله عنهم ولما قتل سعيد بن جبير لم
يكن له نظير في العلم في وقته وذكر غير واحد من المصنفين ان الحسن البصري
لما بلغه قتل سعيد بن جبير قال والله لقد مات سعيد يوم مات واهل الارض
مغرمون اليه مشرفون محتاجون الى علمه فمن هذا المعنى ضعف العذاب على الحجاج
بقتله وسياتي ان شاء الله تعالى حديث قتل سعيد بن جبير في باب الامم في
المبوبة وقتل عبد الله بن الزبير رضي الله عنه تقدم في باب الهمة في الاوز
وكانت **ام** الحجاج قبل ابيه منتر وجنة بالحرب بن كلدة فدخل عليه
في السحر فوجد بها تملل وطلقها فسالته عن سبب ذلك فقال دخلت عليك في
السحر فرايتك تتخلل فان كنت بارئت الغدا فانك شرهنة وان كنت بت والطعام
بين اسنانك فانت قدرة قالت كاذب لم يكن لكى تتخلل من شطاي السواك فتزوج
بعده يوسف بن ابي عقيل الثقفي فاولدها الحجاج **الامثال** قالوا
اعظم من نيس بن حمان بكسر الحاء المهملة وذلك ان بني حمان نزعهم ان تيسهم

قنط

قنط وسفك سبعين عنز بعد ما فرقت اوداجه وفخر وابتدك ويقال التيس
قنط وسفك وفي الاذكياء ابن الجوزي ان مزينة اسرت ابا حسان الانصاري
وقالوا لا تأخذ واخذاه الاتيسا فغضب فوجه وقالوا لا تفعل هذا فارسل اليهم
اعطوه ما طلبوه فلما جاءوا بالتيس قال اعطوهم اذاهم وخذوا اذاهم فسموا
مزينة التيس وصار لهم لقبا وعيا **الخواص** جميع بدنه منتن كالابط ولحيته
تشد على صاحب الحمار الربيع وعلى من به صداع فيزولن وطمانه يقطعها صاحب
الطحال بيده ويعلقه في بيت هوفيه فاذا جف الطحال زال الماطول ورطوبة
كبده حال شقتها تقطر في الاذن الوجعة يزول وجعها وكعبه اذا سحق
وشرب لهيخ الباه وبوله يغلي حتى يغليظ وتخلط به مثله سكر ويطلق به الجرب
في الحمام فانه يذهب وبعره اذا وضع تحت راس صبي يبكي كثيرا يذهب واعنه وسياتي
ان شاء الله تعالى له منافع اخرى في خواص المعز والله اعلم

باب الثناء المثلثة

الثاغية النجدة قالوا ما للثاغية ولا رغبة اي لانهجة ولا ناقة اي ماله شئ ومثله
ماله قتيقة ولا حليقة قاله قتيقة الشاة والحليقة الكفة **الثرملة** بالضم
انثى الثعالب وسياتي ان شاء الله تعالى ما في الثعلب في هذا الباب **الثعبان**
الكبير من الحيات ذكر اكان او انثى وسياتي ان شاء الله تعالى والجمع الثعابين والثعابة
ضرب من الوزغ وسياتي ان شاء الله تعالى في باب الواو وكان الجاحظ في كتاب
الارضاء ونفاصيل البلدان والثعابين بمصر وليس لي في بلد غيرها واليهما
حوّل الله تعالى عصي موسى عليه السلام فقال عز وجل فانني عصاه فاذا هي
ثعبان مبين يعني انه حوّلها ثعبانا عظيما وبما يتعلق بخبر الثعبان ان عبد الله
ابن جندب كان في ابتداء امره صعبا وكثير اليبس وكان مع ذلك شريفا فارتكبا
لا يزال يجني الجنايات فتغفل عنه ابوه وقومه حتى ابغضته عشيرته ونفاه
ابوه وحلف لا يؤوي ولا يمد يدا فخرج في شعاب مكة جابرا تائبا يتهنى الموت ان يترك
فراى شقيا في جبل وظن ان فيه حية فتعرض للشقير برجوان يكون فيه ما يقتله
فبيستريح فلم ير شيئا فدخل فيه فاذا ثعبان عظيم له عينان يقذف كالسراجين
فحمل عليه الثعبان فتقدم فافرح له فانساب عليه مستديرا يداره المدمت ثم
خطى خطوة اخرى فظفر به الثعبان فاقتبل اليه كالسهم فاقترح له فانساب عنه
فوقف ينظر اليه ويفكر في امره فوقع في نفسه انه مصروع فامسكه بيده فاذا
هو مصروع من ذهب وعينه باقوتتان فكسره واخذ عينييه ودخل البيت
فاذا جثت طوال على سريره لم ير مثله طولاً وعظماً وعند رؤسهم لوحان فضة
فيه تاريخهم واذاهم رجال من ملوك حمير واخبرهم موت الحارث بن مضاض
صاحب الغدبة الطويلة واذ اعلمهم ثياب من وشى وكلمهم منها شئ الا انت شر كالحيا
من طول الزمان مكتوب في اللوح عطات قال ابن هشام كان الروح من رخام وكان فيه

هنا حكاية
عظيمة
تعلق بالثعبان

انا نفيله بن عبد المदान بن خنصر بن عبد المالك بن جرهم بن فطحان بن شمس الله هود عشت
خنصر مائة عام وقطعت غورا الارض باطنها وظاهرها في طلب الثروة والمجد الملك
فلم يكن ذلك ينجي من الموت وتحت مكنود

قد قطعت البلاد في طلب المجد . والثرثرة قال الصلوات
وسرقت البلاد ففر الغف . بفتاة وقوة واكتساب
فاصاب الردي نبات فوادى . بسهام من المنايا صياح
فانقضت مدني واقصر جهلي . واستراحت عوادل من عتاي
ودفعت السفاه بالحلم لما . نزل الشيب في محل الشبايح
صاح هل ريت او سمعت براع . ردي في الضرع ما فرقت الخلايح
واذا في وسط البيت كور عظيم من ابي قوت واللولوء والذهب والفضة والنزير
فاخذ منه ما اخذ ثم علم على الشئ بعلامة واغلق بابا بالحجارة وارسل اليه
بالمال الذي خرج به منه يسترضيه ويستعطفه ووصل عشرين كاهن فسادهم
وجعل ينفق من ذلك الكثر ويطلع الناس ويفعل المعروف وكانت جفنته
ياكلون الرابك على البعير وسقط طير صبي فغرق ومات وفي غريب الحديث
لابن قتيبة ان رسولا الله صلى الله عليه وسلم قال كنت استنظف حفنة عبد الله بن جذعان
صكة عني يعني في الهاجرة وسميت الهاجرة مكة عني اخبر ذكره ابو حنيفة في
الانوار وهو ان عمارا رجلا من عدوان وقيل من اباد وكان فقيه العرب في الجاهلية
نقد في قوم معتبرا او حارفا لما كان على مرحلتين من مكة قال لقومه وهم في
وسط الظهيرة من اتي مكة غدا في مثل هذا الوقت كان له اجر عشرين وصكوا
الابل صكة تشد يده حتى اتوا مكة من القيد وعني تصغيرا عني على الترخيم فسميت
الظهيرة صكة عني وعبد الله بن جذعان شيمي يكنى ابا زهير وهو ابن عمر عايشة
ام المؤمنين رضي الله عنها قالت عايشة يا رسول الله انه كان يطعم الطعام ويفترى
الضيف ويفعل المعروف هل ينفعه ذلك يوم القيامة قال صلى الله عليه وسلم انه لم
يقبل يوما رب اغفر خطيئتي يوم الدين كذا قاله السهيلي في الروض الانف وفي كتاب
ري الحاطش وانس الواحش لاحد بن عمار وابن جذعان عن حرم الخير في الجاهلية
بعد ان كان بها يعزى وذلك انه سكر ليلة فصار يهد يده ويقبض على ضوء النيران فخذ
فضمكوا منه جلساؤه فاخبر بذلك حين صبحي فحلف ان لا يشربها ابدا فلما كبر
وهو مراراد وابني اتيهم ان تمنعوه من تبدير ماله ولا موه في العطا فكان يده عوا
الرجل فاذا في منه لطمه لطمه خفيفة ثم يقول فمرها نشد لطمتك واطلب
دينه فانا فعل ذلك اعطته بنو قيس من مال جذعان ولقد اجاد ابو الفتح علي بن محمد
التسبني صاحب النظم والثرثرة هذه القصيدة وهي قصيدة طويلة طنانة
تشتمل على حكم ومواعظ فلنات بها بنماها وما ذيل على بعض اهل
الفضل ويقال انها لامير المؤمنين الراضي بالله وهي

زيادة المراء

أبو الفتح السهيلي

هذه القصيدة
عظيمة طنانة
تشتمل على حكم
ومواعظ

زيادة المراء في ديناه نقصان . وزعمه غير محفل الخير خسران
وكل وجد ان حظ لا يثاب له . فان معناه في التحقيق فقد ان
يا عامرا الخراب الدهر مجتهدا . باسمه هل الخراب الدهر عماران
ويا حريصا على الاموال بجمعها . انيسيت ان سرور المال احزان
دع الفواد عن الدنيا وزخرفها . فصنوها كدر والوصل هجران
احسن الى الناس تستعبد ولو بهم . فطال ما استعبد الانسان احسان
وكن على الدهر معوانا الذي امال . يرجواند اك فان الحر مصوان
من جاد بالمال مال الناس قاطبة . اليه والمال للانسان فتان
من كان للخير متاعا فليس له . عند الحقيقة اخوال واخوان
لا تمد شغل مطر وجه عارفه . فالبرئ قد شغل مطر وامنان
حسب الفتى عقله خلا بغيره . اذا نجاه اخوات وخلان
لا تستشر غير ندب حازم فطن . قد استوت منه اسرار واعلان
فلتند ابير فرسان اذا ركضوا . ذرا ابتر واكما للعرب فرسان
ورافق الرفق في كل الامور فلم . يند مرقيق ولم يد ممة انسان
ولا تكن عجلا في الامر تطلبه . فليس يمدد قبل الصبح فجران
هم ارضيعا بالان حكمه وثقا . وساكن وطن مال وطغيان
من مد طرقا بغير ط الجمل خو مو . اعطى على الحق يوطا وهو حرمان
من استنشا رصوف الدهر قامله . على حقيقة طبع الدهر رمان
من عاشر الناس لا في منهم نصبا . لان طبعهم نهي وعد وان
ومن يعيش عن الاخوان مجتهدا . فخلوا خوان هذا الدهر خوان
من يزرع الشر يحمده في عواقبه . ندامة واحصد الزرع ابسان
من استقام الى الاثمار نام وفي . قبيصه من هم صل وثعبان
من ساء له الناس يسلم من غوائلهم . وعاش وهو قير العين حدلان
وان اسأ مسي فليكن لك في . عروض زلته عفو وغفران
اذ ابنا بكرهم موطن فله . وراه في بساط الارض او طان
لا تخسب من سرور ابد ابد . من ستره زمني ساء اذ مان
يا ظالما فرقا بالعباس عاكه . ان كنت في سنة فالدهر بفتان
يا نوح العالم المرضي سبيلهم . ابشر فانك بغير الماء ريان
دع التكاثر في الخيرات تطلبها . فليس يسعد في الخيرات كسلان
من حتر وجهك لا تهتك غوايله . فكل خير يجر الوجه صوان
لا تخسب الناس طبعوا واحدا فلهم . غواير لست تخصهم الوان
من استعان بغير الله في طلب . فان ناصره تجتهد وخذلان
واشد ديديك بحبل الله معتصما . فانه الركن ان خانتك اركان

لا تظلم للمرء يغنى عن تقي ورضا . وان اظلمت اوراق وافنان
 سبحان من عرزال باطل خضر . وباقول في تزي المال سبحان
 وان من اخوان من والله ذولته . وهم عليه اذا عادته اعوان
 بار ولا في الشباب الرجب منتشيا . من كاسه هلا صاب الرشيد شوان
 لا تغتر بالشباب فانهم خصل . فكم تغتر بقدر الشيب شبان
 وبياخا الشيب لو ناصحت نفسك لم . يكن لمثلك في الاشراف اخوان
 هب الشبيبة تلي عند رصا جها . ما بال شيبك يستهويه شيطان
 كل الذنوب فان الله يغفرها . ان شيع المذ اخلاص واما ان
 وكل كسر فان الله يحبس رة . وما لك سر قناعة الدين جبران
 خذ بعاسر ابرامثال مذهب . فيها لمن يتبع النبيان تبيان
 ما صر حسنها والطبع صايفها . ان يصرفها في قريع الدرع حسان

ومن هاهنا ذيل عليها من ذيل فقال

ومن لسنه خيرا الخلق متبعها . فانها نجاة العبد عنواب
 فهو الذي شملت لخلق انعمه . وعتمه من في الدارين احسان
 وقد اتى ابرصرت عني القلوب بد . سبل الهدى ووعت للخلق اذان
 جبينه قد زاده خضر . وتغمر درر عز وحر جاب
 فالبد زجل من انوار هجته . والشمس من حسنه الوهاج يزدان
 به توسلنا في محو زلتنا . لربنا انه ذو الجود ميثان
 يارب صل عليه ما هم ماطر . فابنت منه اوراق واعضان
 وابعت اليه سلا ما زاكيا عطر . والآل والصحب لا يفنيه ازمان
 ومن نثره يعني ابا القاسم السبتي من اصله فاسد . ارغم انف حاسد من اطاع غصبه
 اضاع اربه الرشوة رشا الحاجات . من سعادة جدك وقولك عند حدك
 اجعل الناس من كان للاخوان مذلا . على السلطان مدلا . اللهم شعاع العقل المينة
 تضحك من الامنية حد العفاف الرضى بالكفاف . توفي السبتي سنة اربع مائة
 رحمة الله عليه **ثعالب** كناية وزبالة وقصالة ثلاثة اخره يشبه بعضهم
 بعضا اسم الثعلب وهو معرفة وارض مثعالة بالفتح اي كثيرة الثعالب كما قالوا
 محقرة الارض الكثير العقارب **الامثال** فالواروع من ثعالة قال الشاعر
 فاحتك حين صرمتني . والمزج مجزلا محاله
 والدمر يلعب بالفتى . والدمر روع من ثعاله
 والمزج يكتشف ماله . بالفتح يورثه الفسالة
 والعبد يقرع بالعصى . والحرك يفتيه المقالة
 وقالوا اعطش من ثعالة واختلفوا في تفسيره فزعم محمد بن حبيب انها الثعلب
 وخالفه ابن الاعراب فزعم ان ثعالة رجل من بني مجاسع شرب بول رفيق له

في حفازة فمات عطشا **الثعلبية** ضرب من الوزغ قاله الجوهري **الثعلب**
 معروف والانثى ثعلبية والجمع اثلثل روي ابن نافع في معجمه عن وابصة بن معبد قال
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول شر البساع هذه الانثى يعني الثعلبية وكنية
 الثعلب ابو الحصين وابو النجم وابو نوفل وابو الوثاب وابو الحصى والانثى امر عويل
 والذكر ثعلبان وانثى الكسائي عليه .

الذكر يبول الثعلبان برأسه . لقد ذل من بالت عليه الثعالب
 هكذا انشد جماعة وهو وهم فقد رواه ابو حاتم الرازي الثعلبان بالفتح على انه تشبیه
 ثعلب وذكر ان بني ثعلبة كان لهم صنم يعبدونه فيمنهم ذات يوم ان اقبل ثعلبان
 يشندانه فزفح كل منهما رجلاه وبالك على الصنم وكان للصنم سلطان يقال له غاوي بن ظالم
 فقال البيت المتقدم ثم كسر الصنم وافي النبي صلى الله عليه وسلم فقال له ما
 اسمك قال غاوي بن ظالم لا انت راشد عبد ربه وفي نهاية الغريب انه كان لرجل
 صنم وكان يأتي بالخبز والزبد فيضعه على رأسه ويقول اطعمهما ثعلبان فاكلا
 الخبز والزبد ثم عضل على رأس الصنم أي بال والثعلبان ذكر الثعلب وفي كتاب الهروي
 في ثعلبان فاكلا الخبز والزبد اراد تشبیه ثعلب انتهى قال الحافظ بن ناصر اخطأ
 الهروي في تفسيره وصح في روايته واما الحديث في ثعلبان وهو المذكور من
 الثعالب اسم له معروف لا يثنى فاكلا اللبن والزبد ثم عضل على رأس الصنم فقام الرجل
 وضرب الصنم فكسره ثم جأ الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره بذلك وقال فيه
 شعرا والحديث المذكور في معجم البغوي وابن شاهين وغيرهما والرجل المذكور
 راشد بن عبد ربه وحديثه مشروح في كتاب دلائل النبوة لابي نعيم الاصبهاني
 واهل اللغة يستشهدون بهذه البيت في اسما الحيوان والفرق في ذلك بين
 الذكر والانثى كما قاله الاخوان ذكر الاقاعي والعقريان ذكر العقارب والثعلب
 سبع جبان مستضعف ذو مكر وخديعة ولكنه لغير طائفة الخيل والخديعة
 تخبر مع كبر البساع ومن حيلته في طلب الرزق انه يتماوت ويتفخ بطنه ويرفع
 قوائمه حتى يظن انه قد مات فاذا قرب منه حيوان وثب عليه وصاده وحيلته
 هذه لا تنتم على كلب الصيد قيل للثعلب ما لك تعد واكثر من الكلب قال لان اعدو
 لنفسي والكلب يعد والغيرة قال الحافظ ومن اشد سلاح الثعلب عند هم الرعوان
 والتماوت وسلاحه فان سلاحه اثنى والنجم واكثر من سلاح الجباري قالت
 العرب ارمي واثني من سلاح الثعلب والحافظ اسمه عمر بن نجر الكنا في البيت
 وقيل له الحافظ لان عيبيه كاشا خامطين ويقال له الحدي يصف كذا صا به
 الفالج في آخر عمره فكان يظلم نفسه بالصندل والكافور لشدة حرارته والصف
 الاخر لو قرض بالمقار يض لما احسنه من خدره وشدة برده وكان يقول انا
 من جانبي الايمن فيالجوج فلو قرض بالمقار يض ما علمت ومن جانبي الايسر متفوس
 فلو قرضه الذباب تأملت وقال اصطلحت على جسدك الاضداد فان اكلت باري دأ

أحوال
 ٩٩

اخذ برجلي وان اكلت حمارا اخذ براسي وكان ينشد
 ان جوائك تكون وانت شئخ . سما قد كنت ايام الشباب
 لقد كنت نفسك ليس ثوب . درس كالجد يد من الثياب
 واه التصانيف في كل فن وهو من روس المعتزلة واليه تنسب الطائفة الجاحظية
 من المعتزلة ومن احسن تصانيفه كتاب الحيوان وتوفي في سنة خمس وخمسين
 ومائتين بالبصرة **قال** ومن العجب في قسمة الارزاق ان الذئب يصيد الثعلب
 فياكله ويصيد الثعلب القنفذ فياكله ويصيد القنفذ الافعى فياكلها والافعى تصيد
 العصفور فتاكله والعصفور يصيد الجرادة فياكله والجرادة يلتهم فراخ الزنابير
 فياكلها والزنابير تصيد النحلة فياكلها والنحلة تصيد الذبابة فتاكلها والذبابة تصيد
 البعوضة فتاكلها وروى صاحب الغيلانيات في الجزء الاول عن الشعبي عن جابر بن
 عبد الله رضي الله عنهما قال جاز رجل الى ابي بكر الصديق رضي الله عنه فقال رايت
 كاذبا جرى مع الثعلب احسن جرى فقال اجريت بالاجري انت رجل في لسانك
 كذب فأتق الله عز وجل ومن شأن الثعلب اذا دخل برج حمام وكان شبعانا
 قتله ورمى بها لعله انه اذا جاع عماد اليها فاكلها وهو من الحيوان الذي سلاحه
 سلاحه وهو ان تن من سلخ الجباري كما تقدم فاذا تعرض للقنفذ ولقنفذ كالكفرة
 وحسن تشوكمه سلخ عليه فينسلط فعندها يقبض على مراق بطنه ومن طريق
 ما يحكى عنه ان البراءة عثت اذا كثر في صوفه تناول صوفة منها بفيه ثم يدخر النهر
 قليلا قليلا والبراءة عثت تصعد فرا من الماء حتى تجتمع في الصوفة التي وفيه فيلقط
 في الماء ثم يهرق والذئب يطلب اولاد الثعلب فاذا اولده ولد وضع اوراق
 العنصل على باب وجاره ليهرب الذئب منها وقروه افضل الفري ومنه
 الابيض والاسود الخبيث وقال القزويني في عجائب المفاوقات انها مدهى الى
 نوح بن منصور الساماني ثعلب له جناحان من ريش اذا قرب الانسان منه
 نشرها واذا بعد عنه الصغرى بما يبيد ثم قال وكانت الثعلب تطير في الزمن الاول
 وفي اخر الاذكياء الى النمر بن الجوزي عن المعافا بن زكريا قال زعموا ان اسدا
 وثعلبا ودينا اصطجبا فخرجوا يتصيدون فصادوا حمارا وطيئا وارثا فقال
 الاسد للذئب اقسم بيننا صيدا فقال الاثرايين من ذلك الحمارك والارنب
 لاى معاوية يعني الثعلب والطيئ لى فخطبه الاسد فاطاح راسه ثم اقتل
 على الثعلب فقال للثعلب قاتله الله ما اجهله بالقسمة هات انت يا معاوية
 فاقسم فقال الثعلب يا ابا الحارث الامر اوضح من ذلك الحمار لغد ايك والطيئ
 لعثا ايك وتخلل بالارنب فيما بين ذلك فقال له الاسد قاتلك الله ما اقصاك
 من عماك هذه الا قضية قال راس الذئب الطامع عن جثته وفي رواية عن
 الشعبي فقال له الاسد قاتلك الله ما ابصرك بما تقتضا والقسمة من اين تعلق
 هناك ما رايت من امر الذئب وما يروى من جيد الثعلب ما ذكره

الشاعر

الشافعي رضي الله عنه قال كنا في سفر بارض اليمن فوضعنا سفرتنا لتعشى وحضرت
 صلاة المغرب فقلنا نصلى ثم نتعشى فتركنا السفرة كما هي وقنا الى الصلاة
 وكان في السفرة دجاجتان فجاء الثعلب فاخذ احد الدجاجتين فلما قضينا الصلاة
 اسفنا على ما فقلنا حرمنا طعامنا فبينما نحن على ذلك اذ جاء الثعلب وفي فمه شيء كانه
 الدجاجة فوضعها فبا درنا اليه لنا خذوه ونحن نحسبه الدجاجة قد ردها فلما
 قنا الى الاخرى فاخذها من السفرة واصبنا الذي قنا اليه لنا خذوه فاننا هو
 لربنا قد هيتاه مثل الدجاجة ومما وقع من فطنة البهايم ما يتأرب هذا وهو
 حكى عن القاسم بن ابي طالب التنوخي الانباري قال كنت ماضيا الى الانبار في رفقة
 فيها بازارية للسلطان قد خرجوا ويرضونها فاطلقوا بازيا على دراج فطار
 ولحق الدراج الى غيضة فدخلها والقي نفسه بين شوك كان فيها فاخذ من ذلك
 الشوك اصلين كبيرين في رجلية ونام على قفاه ورضع رجلية فاستتر بذلك من
 الباز فلما قرب منه الباز دباري طار فصاده الباز ففتالوا ما راينا قط دراجا
 احذق من هذا وقد اورد هذه الحكاية القاضي ابو علي الحسن بن علي التنوخي
 في كتابه اخبار المذكرة ونشوان المما حشرة بالفاظ مخالفة لما ساقه هنا فقال
 وحدثنني ابو القاسم بن ابي طالب التنوخي الانباري قال كنت ماضيا الى الانبار
 مع رفقة بازارية السلطان فاطلقوا بازيا على دراج لاح لهم فطار الدراج
 ولحقه الباز فاخذوا به لآلوت ويكبرون ويحجبون فلم يفتهم وسألتهم فاذ
 بالدراج قد دخل غيضة فالقي نفسه بين شوك كان فيها واخذ من ذلك الشوك
 اصلين كبيرين في رجلية ونام على قفاه وشال رجلية وفيها الشوك يتخفى به
 عن الباز والباز قد طيله طويلا فلم يره وقد خفي عليه امره بذلك الشوك الذي
 شاله في رجلية حتى شتر به نفسه الى ان جاء الباز بازارية فترا الدراج فقصده
 وقرى وامنه فطاروا بحرية الباز فاصطاده فسمعهم يقولون ما راينا قط
 دراجا احكم من هذا ولا احذق منه بالترقي ولا سمعنا مثله هذا واسرفوا في
 التعجب منه وهذه اخبار تقارب ما تقدم في فطنة الطير وذكاية قال القاضي
 ابو علي التنوخي حدثنني ابو الفتح النضر بن كاذ حدثنني بعض المرسلين عن كان
 يغوى الصيد وطلب الجوارح ان صيادا من اهل ارمينية وتلك النواحي حدثه قال
 خرجت الى الصحراء يوما فنصبت شباكى وجعلت فيها طائرا ساسا ودخلت في
 كوخة تحت الارض لتسترني وجلست انظر الى الشبكة حتى اذا وقع فيها شيئا
 من البزاة او الصقورة او الشوالين او غير ذلك من الجوارح اخذته فلما كان
 قريبا من الظهر فاذا برمحة لطيفة قد طارت على الشبكة فلما رايتها فغرت منها
 وترجلت قريبا مني فجلست على الارض ساعة فاذا بعقاب جاز فلما راها ترجل
 معها وجلست جميعا واذا بطائر بطير في الجوف فنهضت الرمحة قبل العقاب
 وطارت خلف الطائر فلم تزايله الى ان صادته وجاءت به ففشرتها وصار لها واقلت

أخبار المذكرة ونشوان المما حشرة بالفاظ مخالفة لما ساقه هنا فقال

٨٦
٩٧
تاكل فجا العقاب واكل سمها فلما في الحمر زاف العقاب عليها فضربت وجهه بجناحها
فزاف ثانية فضربته اشده من ذلك فزاف ثالثة فوثبت عليه ولم تنزل تنضبه عند شرها
الوان قتلته وطارت فتعجبت من مقررهما من الشبكة وقلت هي كره وبجوزان
تعرف الشبكة بالعادة ومما سوى ذلك من مناهضها للطاير قبل العقاب حتى
صادته ثم ارسمها ان تكن من سفادها العقاب قصر عن الصيد حتى اكل من صيدها
ثم لم تنرض بذلك حتى قتلته لما الح عليا وطرحته في ان اصيد لها فاصيد بها مالا
قيمة له فبت ليلى في تلك الكوخة فلما كان من غد فاذا هي قد ترجلت قريبا من الشبكة
في قريب من ذلك الوقت واجتاز بها عقاب فنزل معها وعن لها صيد فخرت
صورتها مع العقاب الثاني كما جرت مع العقاب الاول استوابا لاختلاف البتة وطارت
فزاد عجبى وحرصى عليا وبث ليلى الثانية في الكوخة فلما كان في اليوم الثالث
فاذا بها قد ترجلت على الصورة والرسم والاداء بعد ساعة بعقاب لطيف الجنة
وحش الريش قد ترجل فامضت ساعة حتى عث لها صيد فلهت الرمحة بالزهوض
فضربها العقاب بجناحه ضربة كاد ان يقتلها ونهض مسرعا الى الطيران حتى
اصطاد الطاير وكابه فنشبهه وطرحه بين يديه ولحم يدق منه شيئا حتى
اكلت الرمحة واستوفت ثم اكل صوبه بعد ما ذك وفي لحم الطاير فزاف عجبى فزاف
له ولم تمنعه وزافت الثانية فركبها فمكنته حتى سفدها ثم طار معا وحكى
القاضي ابو على التنوخي ايضا قال حدثني فارس بن مشرف احد الجند القداما
المولدين وقد صار يوابا لابي محمد عجبى بن محمد بن سليمان بن فهد قال كنت اصحب
قائدا من قواد السلطان يعرف بابي اسحق بن ابي مسعود الازدي وكان اليه
امام المدائني اسماير والمدينة العتيقة وكانت اذ ذاك عامرة آهلة والسلاطين
يهايزلون وقلت متبائرا معه وكان فيهما بالصيد فخرج ذات يوم وانما معه الى
المدينة العروقة بالرومية المقابلة للمدينة العتيقة وهي اذ ذاك خراب ومعه
ضارته والة صيد وجند حتى مل وسك الطريق راجعا وكان معه صقور
له فارة قد شبع مما اطعمه فمسح الصقار صدره وحمله على يده وهو صقور
اضطرب الصقور اضطرابا شديدا فاقال له ابن ابي مسعود قد شاهد الصقور
طريده وهذا الاضطراب لاجلها فارسله فقال يا سيدى هو صقور شره واضطرابه
ليس لهذا وقد شبع ولا امن ان ارسله على طريده وهو شبعان فبنته فزاد اضطراب
الصقور فقال ارسله وليس عليك منه شي فارسله فطار وتراكضا خلفه حتى جا
الى اجمة صغيرة تستره وخن نراه فرفف عليها فاذا بشي صعد ذك كالتشاب في مقدار
زح النشابة فقط فخاص عنه الصقور ثم انحط في الاجمة فدخله وراه فاذا هو قد
نزل عن جبارى واصطادها واذا هو على يد الصقار فاضطرب لذلك فلما
جاء الى الجبارى ومن عادته ان يد رفق على الجارج الذي يحميه لتخفق جناحه
وتعقره بدرقه لحماه وحدته وسلخ جلده والصقور عارف بذلك فاخذ الى عليه

بان رفف عليه كأنه يريد صيده فدرف الجبارى الى فوق حتى صعدت درفته فلما اخطات
الصقور انحط عليها في الحال فاصطادها وكان الصقارون ومن حضر من الجند والمتصيدين
المدائنين يعجبون من ذلك وبعد منه من غرائب ما شاهدوه من افعال الجوارح وذكر
القاضي التنوخي عن فارس هذا قال كنت مع هرون بن غرب الجبال في جملة عسكره ورجاله
ونحن قيام بين حوان والجند سايرون وهو يتصيد في طريقه اذ عث له غزال فارسل
عليه صقرا كان يحضرني ولم يكن الكلابون بالقرب منه فيرساؤن معه كلبا لان العادة
لا يصيد الصقور غزالا الا اذا كان معه كلب وذلك ان الصقور يطير فينفع على راسه
فيعقره ويضرب بين عينيها بجناحيه فيمنعه من شدة العدو وفيلحقه الكلب
فيصيده هكذا اجرت العادة في صيد الصقور للغزال ان ابن الجبال المتلاح له
الغزال اطاق الصقور ليلا يغوته الغزال وغمره به يعون الكلاب في الحال وقد راي
شغله الصقور عن العدو وقتل حقه خيلنا وراحنا فطار الصقور وتراكضا خلفه وانا
من ركض وجرى الغزال فوافي الى منحدر في الصحرا فاحد رفيه فلما حصل منحدر را
سقط الصقور على خده وعنقه فسيب مخالبه فيها وحمله الغزال فرائيا الصقور
قد سد احدى جناحيه حتى انها تنحط الى الارض الى ان جاء الى موضع من الصحرا
فيه شوك فعلق اصل شوك غليظ ثم جذب عنق الغزال بالجلد الاخر الذي كان مسكه
به في خده واصل عنقه واذا به قد دق عنقه وضربه فلتحقناه وذكيناها ووقعت
البشائر فقال ابن الجبال ومن حضر ما راي الصقور اقطأ فتره من هذا وخلق ابن غرب
على الصقار خلعة حسنة وحكى القاضي ابو على التنوخي قال اخبرني ابو الفاسم
البصري قال اخبرني بعض الجند انهم كان مع قائد من قوادهم في
الصيد ومعه عقاب يتصيد به وقد اصطاد واستكفى اذا اضطرب العقاب على يد
العقاب اضطرابا شديدا خافه على نفسه ان العقاب ربما اثلث عقابه اذا منعه
من ارادته وليس يجري مجرى غيره من الجوارح فارسله العقاب فطار وطرده وراه
فاذا به قد سقط على شيخ ضعيف كان يجتر شوكا وهو يمشي على اربعة فشره ووق
عنقه واثلف وولغ في دمه واكل من لحمه واذا بالعقاب قد جاء الى القايد فقال له ما الخبر
فقال يا سيدى اصطاد العقاب شيئا وحشيا بريئا وكان يسرعا نقول اصطاد لنا
غزالا وحشيا وسنوراسيا فقد ران شيئا بريئا وحشيا مثله ولم يفكر في ان
العقاب قد اثلث رجلا مسلما فقال القايد ويحك ما تقول وحرك فحركناه فوجدنا
الشيخ فاعنم لذلك عثا شديدا وعجبنا من امر العقاب وذكر القاضي التنوخي في
كتابه قال حدثني ابو محمد عجبى بن محمد بن سليمان بن فهد قال حدثني بعض المتصيدين
وقد تجارنا عجائب ما جرى فيه فقال من احسن واظرف ما رايانا منه ان باز كان
لفلان واسماه ارسله فاصطاد دراجا وقبض عليه باحدى يديه وترجل فكما
جرت العادة وامسكه ينظر الباز يارى فيه حمة ويظهر منه كما جرت العادة
في مثل ذلك وهو على جانبه اذ ابصر دراجا اخر يطير فطار والدراج الاول في

أحد يديه حتى قبض على الدراج الثالث فاصطاده وترجل وقد أمسكه بيده جميعاً
فاستخرجناه وشاهدناه على هذه الحال فاستطرناه ثم اخذناهما من يديه وذكر ابن الجوزي
في آخر كتاب الأذكياء والمخافا أبو نعيم في الحلية عن الشعبي أنه قال مرض الأسد فعباده
السباع ما خلا الثعلب فتم عليه الذئب فقال الأسد إذا حضر فاعلمني فلما حضر علمه فعبه
على ذلك فقال كفت في طلب الدواكل قال فأي شيء أصبت قال خبز في سباق الذئب بيني وبين
تخريج فضرب الأسد على الجذع في سباق الذئب وأنسل الثعلب فمتربه الذئب بعد ذلك
ودمه يسيل فقال له الثعلب يا صاحب الخبز الأحمر إذا قعدت عند الملوكة فانظر ما
تخرج من رأسك قال المخافا أبو نعيم لم يقصد الشعبي من هذا سوى ضرب المثل
وتعليم العقلاء وتنبيه الناس وتأكيد الوصية في حفظ اللسان وتهذيب الأخلاق
والقائه بكل طريق وفي مثل ذلك **قيل**

احفظ لسانك لا مول فتبتلي . ان البلا مؤكل بالملطق
روى أحمد عن أبي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى في الصلاة عن
ثلاث نقرة كنقرة الديك واقفاً كاقفا الكلب والتفات كالتفات الثعلب **قيل**
لشعبي يقال في المثالان شرباً الذي من الثعلب واحيل فما هذا فقال خرج مخرج
أيام الطاعون الى الخيف وكان اذا قام يصلي حتى ثعلب فينفخ نجاهاه فيمأكيه ويحيل
بين يديه فيشغله عن صلاته فلما طال ذلك عليه نزع قميصه فجعله على قصبته
واخرج كيه وجعل قلبه سوتيه وعمامة عليه فاقبل الثعلب فوقف على عاتقه
فاتاه مخرج من خلفه واخذه بعنقه فلذلك يقال شرباً الذي من الثعلب واحيل
يقال ضغى الثعلب والسنور يصفوا وضغوا وضغوا أي صاح وكذا صوت كل
دليل مفرود ويقال للامام العلامة أي منصور عبد الملك النيسابوري راس المولفين
وامام المصنفين الامام الاربي صاحب التصانيف الفايقة والاداب الرايقة
كتار القلوب وفقه اللغة ونبذة الدهر في محاسن اهل العصر وغير ذلك من التصانيف
الثعالب منسوب لخطا طعة جلود الثعالب وعملها لانه كان قتراً ونبذة الدهر هي الكثرة
واحسنه وفيه يقول ابو الفتح نصر الله بن قلافس الاسكندر **قال**

ابيات اشعار البيهية . ابكارا اوكار قد نمت
ما توارعاشت بعد لهم . فلذاك سميت البيهية
ومن شعر ابي منصور الثعالبى .
ياسيداً بالمكرمات ارتدى . وانتعل العثوق والفرقد
مالك لا تجرى على مقتضى . مودة طال على المسند
ان غيب ولم اطلب فهذا سليب من بن داود بن الهدى
تغنى الطير على شغله . فقال ما لا ارى الهدى
وله في غلام سافر فديته مسافر اركب الفيافي . فأتوني مما سمنه السفار
فسك ورد خديه السواني . وخبر مسك خديه الغبار

توفي سنة تسع وعشرين وقيل سنة ثلاثين واربعمائة **الحكم** نصر امامنا
الشافعي رحمه الله على حل اكله وقال ابن الصلاح يمس في حله حديث عن النبي صلى الله
عليه وسلم وفي تحريمه حديثان في اسنادهما ضعف واعتد الشافعي رضي الله عنه في
ذلك على عادة العرب في اكله فيندرج في عموم قوله تعالى قل احل لكم الطيبات وقال
بعله طاووس وعطا وقتادة وغيرهم ونقل في فوايد ابن حلية عن ابي سعيد عثمان
ابن سعيد الدارمي الامام في الحديث والفتنة تليد البويطي ان الثعلب حرام وكنه
ابو حنيفة ومالك اكله واكثر الروايات عن احمد تحريمه لانه سبع **الأمثال**
قالوا روع من ثعلب قال الشاعر

كل خليل كفت خالته . لا ترك الله له واضحه
كلهم اروع من ثعلب . ما شبه الليلة بالبارحة

وفي المجالسة للديلمي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال وهو على المنبر ان الذين
قالوا يا ابا عبد الله هم امستغفروا ولم يبر وخوار وغان الثعالب وفي شعب البيهقي وامثال
العسكري عن الحسن بن ميمونة رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال مثل الذي
يعبر من الموت كالثعلب يطلبه الارض يدني فجعل يسعى حتى اذا عبي واشهر دخل حجره
فقال له الارض عند سبلته اي ساربه يا ثعلب ديني دني فخرج فلم يزل كذلك حتى
انقطعت عنقه فمات وقالوا ذل ممن يالت عليه الثعالب يضرب لمن يعتد له كما
تقدم وادنى من ثعلب واعطش من نهالة ويقال في الشرقيين بين التوم والحميد بن ثور
المترما يدي وبين ابن عامر . من التوم قد يالت عليه الثعالب

واصبح ما في الود يدي وبينه . كان لم يكن والده رقيه عجايب

الخواص

راسه اذا ترك في برج حمام صرقت كلها ونابه يشد على الصبي الذي
به روح الاحياء يذ بهبه عنه ولا يفرغ في نومه وتحسن اخلاقه ومرارته اذا تفتت
في الف المصروع لا يصرع ابل الحمد ينفع من اللوكة والجذام وشحمه يذاب ويطلى به
على من به النقر من نزول وجعه في الحال خصيته تشد على الصبي فتثبت اسنانه
من غير ألم وفروم انفع شئ للمربوطين تخوروا لمصادمه اذا طلى به صبي نبت
شعره ولو كان اقصر واذا استصحت دمه انسان لا يورث فيه حيلة محتال
رشته اذا سحققت وشربت نفعت من الزح ايباه اذا علق على المصروع بـراً
طحا له اذا شد على ذي الطحال الوجع ابراه وقال هرمن من امسك كمين الثعلب
بيده لم يخف الكلاب ولم تنبح عليه واذنه اذا علق على الخنازير الذي في المنق
ابرائها وشحمه اذا ذيب وقطر في الاذن الوجعة سكن وجعه وذكره
ينفع من الصداع اذا علق على الراس ومرارته اذا طلى بها الذهب تغير لونه لون
النحاس وخصيته تنفع من الورم الكاين عند الاذن ان ذك بها وكبدته اذا سقى
منه وزن مثقال بشراب من به وجع الطحال ابراه من ساعته وشحمه اذا طلى به
اطراف اليدين والرجلين امنوا مضرة البرد وما غدا اذا خلط بورس وطللى به

كعب الاحبار بحاجب الشمس والشمس يوم القيامة كان في ثوران عقيران فيقف فان في
 النار ليراهما من بعيد كما قال تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم الاية
 وخترج ابوداود الطيالسي عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان
 الشمس والشمس ثوران عقيران في النار قال في رواية الغريب قيل لما وصفت الله تعالى
 بالسباحة في قوله عز وجل كل في فلك يسبحون ثم اخبر سبحانه بحالها في النار
 يعذب بها اهلهما بحيث لا يبرحان بها صار كأنهما عقيران لا يبرحان كذلك ذكر
 ذلك ابو موسى وهو كما تراه وقيل انما يجمعان في جهنم لانهما عبيد من دون الله تعالى ولا
 يكون النار لهم عذابا لانهما جاهدوا انما يفعل ذلك بهم زيادة على تكليف الكافرين وخرابهم
 ورد ابن عباس رضي الله عنهما قول كعب الاحبار وروى قال الله اكرم واجل ان يعذب
 الشمس والقمر وانما يخافن يوم القيامة اسوديين مكد رين فاذا كان جبال العرش خرا
 ساحد ينزل الله تعالى فيقول ان الهنا قد علمت طاعتك وسرعتنا في المضي وامرك
 ايام الدنيا فلا تعذبنا بعبادة المشركين ايانا فيقول الرب جل وعلا صدقتما اني
 قضيت على نفسي اني ابيد واني عبيد واني معبد كما الى ما يدانكم منه واني خلقتكما من نور
 عرشي فارجعا اليه فيمختلطان بنور العرش فلذلك قوله تعالى بيدي ويبيد وروى
 ابو نعيم في ترجمة سعيد بن جبيرة انه قال ابط الله تعالى ادم عليه السلام من نور الاحمر
 فكان محراب عليه ويهيم العرق عن جبينه وهو الذي قال الله تعالى فيه فلا تخرجكما
 من الجنة فتشقى فكان ذلك شقاوة وكان عليه السلام يقول كوي انت علمت في
 هذا فليس من ولد آدم يعمل على ثور الا قال حود خلت عليهم من قبل ادم عليه السلام
 وكانت العرب اذا وردوا بالبقر فاحرقوا البقر اما لكدر الماء واما لقلعة العطش ضرروا
 الثور فيقتلهم الما لان البقرة تنبعه وقال في ذلك انس بن مالك في قتله سليمان بن سلمه
 اني وقتلت سليمان ثم اعقله كالثور يطرط لما عافت البقرة

الامثال قالوا للثور تحمي انفه بروقه والبروق القرون يضرب في الحث
 على حفظ الحرير وفي سنن النسائي وسيرت ابن هشام ان الصديق رضي الله عنه
 لما قدم المدينة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ منه الحمى وعامر بن فهيم
 وبلا رضي الله عنهما قالت عائشة رضي الله عنها قد خلت عليهم وهم في بيت
 واحد فقلت يا ابنة كعب اصبحت فقال رضي الله عنه

كلامه في مصمحي في اهله • والموت ادف من شراك نعله
 فقالت انا لله ان ابي ليهدي فقلت لعامر رضي الله عنه كيف تجدك فقال رضي الله عنه
 لقد وجدت الموت قلنا ووقه • والمرىاني حقه من فوقه
 كل امرء بما له بطوقه • كالثور تحمي انفه بروقه
 فقلت هذا والله لا يدري ما يقول ثم قلت لبلا رضي الله عنه كيف اصبحت فقال رضي الله عنه
 الاليت شمعي هل ايتني ليلة • بنح وحوي اذ خرو خليل
 وهل اردن يوما مياه مجففة • وهل تبدون لي شامة وطفيل

قالت ثم دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال صلى الله عليه وسلم
 اللهم حبب اليها الهدى كما حببت اليها مكة اللهم بارك لنا في صاعنا ومدا اللهم اغفر
 حاياها الى مهيع **قوله** عامر رضي الله عنه بطوقه والطوق الطاقة **قوله**
 بلال رضي الله عنه بنح وهو واد بهكة ومجنة سرق باس فله مكة وشامة وطفيل
 جيلان بشر فان على مجنة وقوله صلى الله عليه وسلم معيصة الجفة **قوله**
 العرب ارعى من ثور وقالوا يا اكلت يوما كل الثور الابيض روى عن علي رضي الله عنه
 انه قال مثلي ومثل عثمان رضي الله عنه مثل ثور اثار ثلاثة كن في اجمة ابيض واسود
 واخر ومعهم في اسد فكان لا يقدر من على شيء لا جتما عن عليه فقال الاسد للثور
 الاسود والثور الاحمر انه لا يد لعلي في اجمة الا الثور الابيض فان لونه مشهور
 ولوف على لونها فلوتر كتمان اكلته خلت لكا الاجمة وصفت فقال له ونك واباه
 فكله فاكله لما مضت ايام قال للاجر لوف لوفك فلعني اكل الثور الاسود فقال له
 شاك به فاكله فلما مضت ايام قال للاجر ان اكل لا محاله فقال له عنى انا دى ثلاثة
 اصوات فقال فاعل فنادى انا اكلت يوما كل الثور الابيض فلها ثلاثا ثم قال
 على رضي الله عنه انا لقت يوم قتل عثمان رضي الله عنه يرفع بها صوته **ومن خواصه**
 اذ انرى الثور على البقرة ثم زال بعد نزوله فن اخذ من ذلك الطين وطمى به احليله
 هيج الباه وانعط وشانته اذا اخذت وجفت وسقطت وسقيت من بول
 في فراسه يخل وما يارد نفعه وابراه واذا وقف الثور عن السير فاربط خصيته
 فانه يسير بنشاط وينساق سريعا واذا طرح في اذ الثور ينق مات مكانه وان
 طلى منخره به من ورد صرع وان كتب بوله على الجدي اثر فيه حتى يفتر وقد تقدم له
 خواص في باب الباء الموحدة في البقرة **واما تعبيره** فانه يدل على سيد شديد
 الباس كثير الغقع والعون موافق مطواع وبه يدل على الشاب الجميل لانه من اسمائه
 وتدل رويته ايضا على ثوران الفتنة والعون على ما يد للامور الصعاب خصوصا
 كرياض الحرب والزراعة والانشاء ورمادك رويته على البلادة والذهول ورويته
 الثور الابن فرج وسرور والاسد سود وشفا للمريض ورمادك الثور على الجنون
 لانه من اسمائه **الثول** يفتح الثا واسكان الواو ذكر النحل وقيل جماعة النحل
 وعلى هذا قال الاصمعي لا واحد له من لفظه والثول بالتحريك جنون يصيب الشاة
 فلا تتبع الغنم وتستدير مرتعها ونباة ثولا وتيس ثول **الثبت** الذكر المسن من
 الاوعال وفي حديث النخعي في الثبت بقرة يعني اذا صاده المحرم او في الحرم

باب الجارحة ما تعلم الا صطياد من كلب او فهد او باري ونحو ذلك والجمع الجوارح
 قال الله تعالى وما علمتم من الجوارح مكلبين تعلمونن مما علمكم الله سمي جارحة
 لانه يكسب لصاحبه والجوارح الكواكب والسمانة وتعالى ويكسب جارحتم بالانبار
 اي كسبتهم **الجائف** الاسد والحمار الوحشي الغليظ والجمع جواف **الجاف**

ولدت الحية **الجاموس** واحد الجواميس فارسي حارب وهو حيوان عنده شجاعة
وشدة بأس وهو مع ذلك اجزع خائف الله تعالى يفرق بين عض بعوضة ويهرب
منها الى الماء والاسد يخافه وهو من شدته وغلظه ذكي ينادي راعي الاناث يا فلانة
يا فلانة فتاتي اليه المناداة وفي طبعه كثرة الحنين الى وطنه ويقال انه لا ينام
اصلا لكثرة حراسته لنفسه واولاده واذا اجتمع ضرب دأيرة وجعل روسها
خارج الدائرة واذا نالها داخلها والرعاة واولادهم داخل فتكون الدائرة كأنها
مدينة مسورة من صيا صبرا والذكر منها يباح ذكر الآخر فان غلب احد هما دخل اجمه فيقيم
فيها حتى يعلم من نفسه انه قوي ثم يخرج يطلب ذكرا للثعلب الذي غلبه فينا طمحه حتى
يغلبه ويطرده وينفخس في الماء غالبا الى خرطوم **وحكمها وخواصها**
كالبقرة لكن اذا اخبر البق بجلد الجاموس طرده منه البق واكل لحمه يورث الثعلب وشجته
اذا دخلت بطن اندرائه وطلبت به الكلب والحرب والبوص ازالهم وابراهم وقال
ابن زهير كذا عن ارسطاطاليس في دماغ الجاموس دود من اخذ منه شيئا
وعلقه عليه او على غيره لم ينم مادام عليه **النعير** الجاموس في النمار رجل
شجاع جلد لا يخاف احدا يحتمل اذى الناس فوق طاقتهم فان رأت امرأة ان لها
قرب جاموس فانها تنزع روح ملكا والا كان ذلك قوة ومنعه لقيتها والله اعلم
ولك مدبرا وقال تعالى في اية اخرى وما تترك بميتك يا موسى قال هي عصا اتوكا
عليها واهشش بها على غنمي ولي ذكاري اخرى قال تعالى يا موسى فالتقاها فاذ العرجية
تسعى وقال تعالى فان اهل ثعبان مبيت قال ابن عباس رضي الله عنهما صارت
حية صفرا لها عرف كعرف الفرس وصارت تنورم حتى صارت ثعبانا وهو
اعظم ما يكون من الحيات ولما اتى موسى عليه السلام العصي صارت جانا والابتداء
ثم صارت ثعبانا في الانثى وقال وصف الله تعالى العصي بثلاثة اوصاف الحية
والجان والثعبان لانها كانت كاحية لعدوها وكالجان لشركها وكالثعبان لثقلها
قال قتادة السحبي كان بين احبير ازهر ذراعا قال ابن عباس رضي الله عنهما والسدي
انه عليه السلام لما اتى العصي صارت حية عظيمة صفرا شقرا فاغرة فاهها بين احبير
ثمانون ذراعا وارتفعت من الارض مقدار ميل وقامت على ذنبها واضعة فيها
الاسفل في الارض والاعلى سور القصر وتوجهت نحو فرعون لتأخذه وروى انها
اخذت قبة فرعون بين نابير فوثق فرعون من سريه هاربا فاجتث قيل اخذ
البطن في ذلك اليوم اربع مائة مرة وحملت على الناس فانهمزوا وصاحوا فمات منهم
خمسة وعشرون الفا قتل بعضهم بعضا ويقال كانت العصي حية لموسى وثعبان
لنرعون وجان للشجرة وما قوله ولد ذكاري اخرى كان يحمل عي زاده وسقاه
وكانت تماثليه وتماثله وكان يضرب بها الارض فيخرج منها ما ياكل يومه ويركزها
فيخرج منها الماء فاذا رضع ذهب الماء وكان يردك غنمه وكانت تقيه الهوام باذن الله

هنا شئ يتعلق
بعض من سمي
عليه السلام
مع فرعون
تعالى
لعه الله
وقد تقدم في
المناه شئ يتعلق
بالعصاة ايضا

وجل واذا ظهر له عدو حاربت وناضت عنه واذا اراد الاستئمان من البير صار قس
شعبتها كما لو لم يستقي به وكان يظهر على شعبته نور كالشمعة تضيئ له ويهتدي به
واذا اشتكى ثقب من الثمار ركزها في الارض فتتغصن اغصان تلك الشجرة وتورق
ورقها وتثمر ثمرها فانه ابن عباس رضي الله عنهما وقد تقدم مر في باب الثنا
ان العصا كانت من اسر الجنة اعطى مع ادم عليه السلام الى الارض والله اعلم **الحية الخيل**
وهو المراد بقوله صلى الله عليه وسلم في حديث الزكاة ليس في الجبهة ولا في النخلة
ولا في الكسعة صدقة قيل الخيل ذلك لانها خياريها بغير كفاية لوجه السلعة لخيارها
وجه القوم وجههم لم يبد لهم والشجرة البقر العوامل مأخوذة من الثمن وهو السوق
الشديد والكسعة الحية مأخوذة من الكسع وموضرب الاثر فانه انما يحشرك
وغيره والله اعلم **الحشرة السوداء** وسياق ان شأ الله تعالى في باب النون
في لفظ النمل ما فيه **الحمل** يتقيد به الجيم على الحاء الجاري وسياق ان شأ الله تعالى
وقيل هو الحربة وقيل هو الحمل وقيل هو الضب الكبير المسن وقيل البعسوب العظيم
كالجراد اذا سقط لا يضم جناحيه والجمع جمول وحملات **الحجر** شئ الارنب
الرضع والحموز الكبيرة والمرأة الثقيلة المشحمة والجمع حمارش والتصغير
جميوش **الحجش** ولد الحمار الوحشي والاهلي وقيل انما يسمى بذلك قبل ان
يطعمه والجمع حماش وحشاش والانشى حششة وربما سمي المهر حشاشا تشبها
بولد الحمار والحش ولد الظبية في لغة همدان ويقال للرجل اذا كان مستقيما
يرايه حجش وحده كما قالوا عزز وحده يشبهونه في ذلك بالحجش والعز وفالت
عائشة رضي الله عنهما كان عمر رضي الله عنه واحدا وباسم وحده قد اعد لامور اقرانها
روى الدارقطني ان زينب بنت جحش زوجة النبي صلى الله عليه وسلم ام المؤمنين
كان اسمها مرة وكان اسم ابنة مرة وقيل كان اسمها مرة بالضم وقال النبي صلى الله عليه وسلم
لو كان ابوك مومنا سميت باسم رجل من اهل البيت ولكن قد سميته حشاشا والحجش
اكبر من البقرة **الحجاب** بضم الجيم وبالحاء العجوة وفتح الدال المهملة وجمعه
ججاذب ضرب من الجنادب وهو الاخصر الطويل الرجلين وقيل هو ذو وبيبة
تكون العضاة والجنادب مثله ايضا ويقال له ابو حجاب **الجد** جد بالضم
ضرار الليل وفي حديث عطاء بن الجد جد موت في الوضوء قال لا بأس به الوضوء بفتح
الواو اسم لما الذي يتوضأ به وبضم اسم للفعل وسياق ان شأ الله تعالى ذكر
الجد جد في باب الصاد المهمة في الكلام على الصرار وقال الميماني الجد جد ضرب
من الخنافس يصوت مما يصحاري من الليل الى الصبح فاذا طلب الظاهر لم يره ولذلك
قالوا لمن من جد جد قال الجوسري وهو قفار وفيه شبه بالجد اجد والجمع الجد اجددة
الجد ابي بكر الجيم وفتح الذكرو الانثى من اولاد الظبي اذا بلغ سنة اشهر
سبعة وخمس بعضهم به الذكرو وقال الا صبي الجد ابيته بمنزله العنقا في الغنم
ومعنى ابن داود والنزمدى عن كلمة العنقا وليس له في السنة سواه قال

بعث صفوان بن ابي جهم مع اخيه لامي كلفة بن الجبل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يلبثا
وصعا نيسر وجد ابيه والنبى صلى الله عليه وسلم با على حكة فدخلت ولم اسلم فقال
ارجع وقر الله سلام عليكم وذلك بعد ما اسلم صفوان الصعاني صغار الثنى والحداثة
الصغار من الصبي ذكر كان اوانثى **الجدى** الذكر من اولاد المعز ولانة
اجد فاذا كثرت فهي الحدا وى ابوداود عن ابن عباس رضى الله عنهما ان النبى صلى
الله عليه وسلم كان يصلى فذهب جدي تلمس ربي يديه فجعل يستن وروى الطبراني
والجزار باسناد حسن عن عبد الله بن عمر بن العاصى رضى الله عنهما ان النبى صلى الله
عليه وسلم قال كان جدى في غنم كثيرة ترضعها فتر ويد فقلت يواقرض
الغنم كلها شرب لم يشبع فقيل ان مثل هذا امثل قوم ياتون من بعدكم يعمل الرجل منهم
ما يكفي القليلة او الامة ثم لا يشبع وفي صفوة الصفوة وغيرها عن مجاهد قال
كان عمر رضى الله عنه يقول لو مات جدى بطف الفرائد لخشيت ان يطالب الله تعالى
به عمر الطف اسلم موضع بناحية الكوفة واصيب الى الفرائد لقرينة **الامثال**
فالواتقى بالجدى فبذر ان يتعشى بك يضرب في الاخذ بالجرح **الخواص**
لحم الجدى اقل ضررا ورطوبة من الخروف واسرع المعز هضمه واجوده الجدى
الاحمر والازرق ولحمه سريع الانهضام لكنه يضرب بالقولنج وحوى العسل تدفع
مضيقه وهي جيدة الغذاء ويكره المعذب من اثارها وذكورها لعسر هضمها
وردة غدايتها ولحوم المعز بالجملة ناضجة لمن به الدمايل والنور ولحومها في
التشاردية وفي الاصيف جيدة وفي باقى الفصول متوسطة **التعريف**
الجدى في المنام ولد من راي جديا مذبحا فهو موت ولد واكل الجدى المستوى
يدل على ولد ذكر فان اكله ذراعه نجاس من ذلك ومن اكل الجنب البسار منه فانه
يدل على هم وحزن والنصف مما يلي الراس الى البدن يعبر بالمرأة والبنات
والنصف مما يلي السرة الى الرجلين يعبر بالبنين والذراع المستوى في المنام اذا
كان ناضجا فهو رزق من امرأة ذكرتها وان كان غير ناضج فهو غيبة وتتمة القول
فيه ياتي ان شاء الله تعالى في باب الخافى لفظ الخروف فهو مثله والله اعلم
الاجدل الصفرة صفة غالبة عليه واسمه من الجدل الذي هو انشده وهي
الاجادل كشر وذكسر الاسما لخلية الصفة ولانك جعله سيبويه مما يكون صفة
في بعض الكلام واسما في بعض اللغات وقد يقال لاجدل اجدل ونظيره اعجم
واعجمي وهو ممنوع من الصرف كما جيل عند قليل والاكثر انه مذكور وفان
الامثال فالوابيض القطا تحضنه الاجدل يضرب للشرى يا وى اليه
الوضيع **الجدع** بفتح الجيم والذال المعجمة وهو من الصفات ماله سنة ثمانية
لغنا هو المصباح عند اصحابنا وهو الاشرع عند اهل اللغة وغيرهم وقيل ماله سنة
اشهر وقيل سبعة وقيل ثمانية وقيل اثني عشر حكاه القاضى عياض وهو غريب

وقيل ان كان متولدا بين شأبين فسنة اشهر وان كان بين شهرين فثمانية اشهر وقال
بعض اهل الكوفة ان دية الاجداع وان تكون الصوفة على الظهر قائمة فاذا اجذع نامت
والجدع من المعز ماله سنتان على الاصح وقيل سنة قال الجوهري الجدع قبل الثنى
والجمع جذعان وجذاع والاثنى جثعة والجمع جذعات تقول منه لولد الشاة
2 السنة الثانية ولولد البقر والحافر في السنة الثالثة ولابل في السنة الخامسة
اجذع والجدع اسم له في زمن وايس بسن ينفك ولا يسقط روى زر بن حبيش
عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال كنت غلاما يا نعا رعى غنما لعقبة بن
ابى معيط فاجاب النبى صلى الله عليه وسلم وابوبكر رضى الله عنه وقد نغرا من المشركين
فقالا يا غلام هل عندك من لبن تسقينا فقلت اى موتى ولست بمسقيكما فقال
النبى صلى الله عليه وسلم هل عندك من جذع لم ينز عيك الغنم فقلت نعم قال
فاتتاها قال قاتيتما بها فاعتقها النبى صلى الله عليه وسلم ومسح الصرع ودعا
فجعل الصرع تحفل ثم اتاه ابو بكر رضى الله عنه بصحبة منقعة فاحتلب زيرا فشرب
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم شرب ابو بكر رضى الله عنه ثم شرب ثم قال صلى الله
عليه وسلم الصرع اقلص فقلص اى اجتمع قال فانيته بعد ذلك فقلت علمى من هذا
القول فقال صلى الله عليه وسلم انك علمت تعلم قال فاخذت من فيه صلى الله
عليه وسلم سبعين سورة لا يبارى عنى زيرا احد وفي حديث البعث ان ورقة بن نوفل
قال يا ليتنى فيها جذع الضمير لى زيرا للنبوة اى ليتنى كنت شابا عند ظهورها حتى
ابالغ في نصرتها وحمايتها وجذعا منصوبا على الحال من الضمير في فكا نقدره ليتنى
مستقرا جذعا اى شابا وشابا وقيل هو منصوب باضمار كان وضعف
ذلك لان كان الناقصة لا ضمير الا اذا كان في الكلام لفظ ظاهر يقتضيه كقولهم
ان خيرا فخير وان شرا فشر اى ان كان خيرا فخير وروى ابو عمر بن عبد البر في
المكهل من طريق صحيح ان اعرابيا سأل النبى صلى الله عليه وسلم عن شجرة طوى فقال
هل اتيك الشام فان فيك شجرة يقال لها الجوزة ثم وصفها ثم سأل الاعرابى عن
عظم اصلها فقال له لو ارتحلت جذعة من ابل اهلك ثم طفت بها او قال رددت بها
حتى مدف بوقودها ما قطعته وفيه ان اعرابيا سأل النبى صلى الله عليه وسلم
عن شجرة طوى قال السهيلى في التعريف والاعلام ان اصلها في قصر النبى صلى الله
عليه وسلم في الجنة ثم تنقسم فروعها على منازل اهل الجنة كما انتشر منه العاصم
والاميان على جميع اهل الدنيا وهذه الشجرة من شجرة الجوز **الجراد** معروف
الواحدة جرادة والذكر والاثنى فيه سوا يقال جرادة ذكر وجرادة اثنى كخلة
وحمامة قال اهل اللغة وهو مشتق من الجرد والواو الاشتقاق واسما الاجناس
قليل جدا يقال ثوب جردى اى ملسا وثوب جرد اذا ذهب زيره وهو بركى
وحركى والكلام الان في البرى قال الله تعالى تخرجون من الاجداث كما لهم
جراد منتشر اى في كل مكان وقيل وجد التشبيد انهم حيارى فزعون لا يفتدون

ولا جهة لا حد منهم يقصد بها والجراد لاجهته له فيكون ابدأ بعينه على بعض وقد
شبههم في ايتا اخرى بالغرائش المبتوث وفيهم من طر هذا شبه وقيل انهم اولاد كالفراش
حين تموج بعينه في بعض ثم كالجراد اذ اتوجهاوا نحو المحشر والداغى والجراد اصناف
مختلفة فبعضه كبير الجثة وبعضه صغيرها وبعضه ابيض وبعضه احمر
وبعضه اصفر وكيفية الجراد ام عوف قال ابو عطا السندي
وما صنعا تنكني ام عوف . كان رجلا من بني
وكان سلمة بن عبد الملك بن مروان يلقب بالجرادة الصفا وكان موصوفا
بالشجاعة والاقدام والراى والدقا والى ارمينية واذ رجلا غير مرق واهمة
العراقيين وسار في مائة الف وعشرين الفاً وغزى القسطنطينية في خلافة
سليمان اخيه وروى عن عمر بن عبد العزيز وهو مذكور في سنن ابي داود ووفاته
في سنة احدى وعشرين ومائة وكان الفوائد عنه انه لما حضر عمورية حصل له
صداع فلم يركب في الحرب فقاتل اهل عمورية للمسلمين ما لا مبرك لم يركب فقالوا عرض له
صداع فاخرجوا له برسا وقالوا اليس هو له يزول عنه ما يجد فلبسه ففتشوا
فلم يجدوا فيه شيئا ثم فتشوا ازاره فاذا فيه بطاقة مكتوب فيها هذه الايات
بسم الله الرحمن الرحيم ذلك تخفيف من ربكم ورحمة بسم الله الرحمن الرحيم
بريد الله ان تخفف عنكم وحق الانسان ضعيفا بسم الله الرحمن الرحيم
الآن خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا بسم الله الرحمن الرحيم
حم عسق بسم الله الرحمن الرحيم واذا سالك عبادى عنى فانى قريب
اجيب دعوة الداعى اذا دعا الى بسم الله الرحمن الرحيم الم تراك ربك كيف
مد الظل ولو شأ لجاء ساكن بسم الله الرحمن الرحيم وله ما سكن في الليل
والنهار وهو السميع العليم فقال المسلمون من اين لكم هذا انما انزل على نبينا محمد صلى الله
عليه وسلم قالوا وجدنا هذا منقورا في حجر كنيسة فقلنا ان يبعث نبيكم بسبع
عام قال الما فظن عساكر ويكتب للصداع ايضا بسم الله الرحمن الرحيم
كله عسق ذكر رحمت ربك عبده زكريا اذا نادى ربه ناد اخفيا الم تراك ربك
كيف مد الظل ولو شأ لجاء ساكن بسم الله الرحمن الرحيم حم عسق حم لله من نعمة على عبده
شاكر وغير شاكر وكرم من نعمة الله في كل قلب خاشع وغير خاشع وكرم من نعمة الله
في كل عرق ساكن وغير ساكن اذهب ايها الصداع بعز غزاله بنور وجه الله
وله ما سكن في الليل والنهار وهو السميع العليم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
وصلى الله على محمد خاتم النبيين وعلى آله وصحبه اجمعين تكب وتعمل على الراس
نافع قلت وتقول عجيب عجيب ويكتب ايضا للصداع وقد
جرب هذه الحروف **اح ا ك ح ع ح ام ح** على دف خشب ويدق فيه
على حرف بعد حرف مسما الى ان يسهل كتن الصداع وتقرأ او لا تقرأ
ولو شأ لجاء ساكن وله ما سكن في الليل والنهار وهو السميع العليم وذكر لنا خيرا

هنا ثلاث
فوائد تكب
للصداع

فقال
ان تكب
التي تكب
التي تكب
التي تكب

انتق

اتفق لهرون الرشيد مع بعض ملوك الروم في السوسى يتعلق بهذا واذا خرج
الجراد من بيضه يقال له الدبا فاذا طلعت اجنته وكبرت فهي الموعا الواحدة
عومة وذاك حين تموج بعينه في بعض فاذا بدت فيه الالوان واصفرت
الذكور واسودت الايات فسمى جراد حينئذ وهو اذا اراد ان يبيض التمس لبيضه
المراضع الصلبة والصخور الصلبة التي لا يعمل فيها المعول فيحضر بها بذنه فيفتح
له ثم يلقى بيضه في ذلك الصدع فيكون بها كالا فحوص ويكون حاضا له ومربيا
وللجراد ستة ارجل يدان في صدرها وقايتان في وسطها ورجلان في مؤخرها
وطرفا رجليه منشاران وهو من الحيوان منقذ ذكر مسد فيجتمع كالعدس اذا طعن
اوله تنابع جميعه طاعنا واذا نزل اوله نزل جميعه ولعبه سد منافع اللغات
لا يقع على شئ الا ان ملكه وفي البخارى عن ابي هريرة رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال بينما ايوب عليه السلام يغتسل عريانا خرا عليه رجل جراد من ذهب
فجعل يحشى في ثوبه فناداه الله يا ايوب الهم اغنيتك عما ترك قال يا رب ولكن لا غنى لي
عن بركتك قال الشافعى في هذا الحديث نعم المال الصالح مع العبد الصالح وروى
الطبراني والبيهقي عن شعبة عن ابي زهير النخعي قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا تغفلوا الجراد فانه جند الله الاعظم **قلت** وهذا ان صح
اراد به اذا لم يتعرض لافساد الزرع وغيره فان تعرض لذلك جازد فعد بالقتل
وغيره والجند العسكري والجمع اجناد وجنود وفي الحديث الارواح جنود مجندة
اي مجموعة كما يقال الوف مولفة وقنا طير مقنطرة ثم اسند عن ابن عمر رضى الله
عنهما ان جرادة وقعت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا امكنوب على
جناحها بالعبودية نحن جند الله الاكبر ولنا تسعة وتسعون بيضة ولو كنت
لنا الماية لا كلنا الدنيا بما نرى فقال صلى الله عليه وسلم اللهم اهلك الجراد اقل ياربها
وامت صغارها وافسد بيضها وسد افواهها عن مزارع المسلمين وعن معايشهم
انك سميع الدعا فما جبريل عليه السلام فقال انه قد استجيب لك في بعضه وكذلك
اسنده الحاكم في تاريخ نيسابور ايضا ثم اسند الطبراني ايضا عن الحسن بن علي
رضي الله عنهما قال سمنا على ما يدق ناكل انا واخي محمد بن الحنفية ونوعى
عبده الله وقشم والفضل ابنا العباس فوقع جرادة على المائدة فاخذها
عبده الله رضى الله عنه وقال ما مكتوب على هذه فقلت سمالت أمير المؤمنين
عن ذلك فقالت سمالت عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي مكتوب على
انا لله الا انا رب الجرادة ورازقك اذا شئت بعثتها رازقا لقوم وان شئت
بعثتها بلا على قوم فقال عبد الله رضى الله عنه هذا من العلم المكتون ثم اسند
ايضا عن ابو يعلى الموصلى عن جابر بن عبد الله رضى الله عنه قال ان عمر بن
الخطاب رضى الله عنه في سنة من سنن خلافة فقلد الجراد فاهتم لذلك بها
شد يدا فبعث الى اليمن راجعا والى الشام راجعا والى العراق راجعا كل يسأل هل راى

اي ع

الجراد فاتاه الراكب الذي من جهة اليمن بقصد منه فنشرها بين يديه فلما رأى عمر
رضي الله عنه الجراد كبر وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله عز وجل
خلق الفامة ستماية من في البحر وان مع ماينة في البر وان اول هلاك هذه الامم
الجراد فاذا هلك الجراد تنابت الامم مثل النظم اذا وقع سلكه ورواه ابن
عدي في ترجمة محمد بن عيسى العبدى وذكره القزوينى الحكيم نوادره وقال انما صار
الجراد اول هذه الامة هلاكه لانه خاف من الطينة التي فضلت من خلق آدم عليه
السلام وانما تم ذلك الامم بهلاك الآدميين لانها سخرت لهم ونوعى الكامل والميزان
في ترجمة محمد بن عيسى بن كيسان وفي الحلية في ترجمة حسان بن عطية قال
الاذاعي حدثني حسان قال انما مثل الشياطين في كثرتهم كمثل رجل دخل زرعاً
فيه جراد كثير فكلما وضع رجله تطاير الجراد تبيناً وشمالاً ولو كان الله عز وجل
غض البصر عنهم ما رأى مثي الا وعليه شيطان وفيه في ترجمة يزيد بن ميسرة قال كان
طعام يحيى بن زكريا عليها السلام الجراد وقلوب الشجر وكان يقول من انعم منك
بأعنى وطعامك الجراد وقلوب الشجر وفي الجراد خلقه عشرة من جبابرة الحيوان
مع ضعفها وجه فريش وعينا فيل وعنق ثور وقرنا ايل وصدر اسد وبطن
عقرب وجنا حارس وفخذ اجل ورجل انعامه وذنب حية وقد احسن القاضى
محيى الدين الشهير زورى في وصف الجراد بذلك في قوله

لها فخذ اكبر ومعا قانعامه • وقاد متا نشر وجوجؤ منيخم
حبتها افاغى الارض بظنا وانمت • يلك جيد الخيل بالراسى والفم
وما يستحسن ويستجاد من شعره قوله يصف نزل الثام من الغيم
ولما شاب راس الدهر غيظا • لما قاساه من فقد اكرام
اقام غيظ عنه الشيب غيظا • وينشر ما اطاع على الاتام
توفي الشهير زورى في سنة ست وثمانين وخمسماية وليس في الحيوان اكثر
افساد لما يقتات به الانسان من الجراد قال الاصمعي البادية فاذ اعراى زرع
براله فلما قام على ساقه وجاد سنبله اتاه رجل جراد فجعل الرجل ينظر اليه ولا
يدري كيف الحيلة فانشأ يقول

متر الجراد على زرعى فقلت له • لا تاكلن ولا تنصربا فساد
فقال منهم خطيبا فوق سنبلة • انا على سفر لابة من زراى
وقيل لاعراى انك زرع قال نعمه ولكن اتاه رجل من الجراد مثل مناجل الحصاد
فسمحان من يهلك القوى الاكول بالقوى الماكول **فائدة** تكنت بهول الكلمات
وتجعل في انبوبة قصب وتنفذ في الزرع والكرم فانه لا يؤذي الجراد باذن الله تعالى
وفي اسم الله الرحمن الرحيم اللهم صل على سيدنا محمد وسلم اللهم اهلك صغارهم
واقترل كبارهم واضربهم بجهنم وخذ باقواهم عن معايشنا وارزاقنا انك سميع العا
ان توكلت على الله ربي وربكم ما من دابة الا هو اخذ بنا صيتها ان ربي على

هذه الفائدة
لرفع اذى الجراد
وبعد الطرد

صراط مستقيم اللهم صل على سيدنا محمد وسلم واستجب مناي ارحم الراحمين فهو
عجيب مجرب ومما يفعل لطرد الجراد وقد جرب وفعل فصرفه الله تعالى
ونوانه الشنخ يحيى بن عبد الله القرشي اخبرني انه فعل ذلك غير مرة فيصرفه
الله عن البلاد التي هو في ويكفون شره وان بعض العلماء افاده ذلك وقد سماه
لى وذهب عنى اسمه الآن قال اذا وقع الجراد بارض واردين ان الله عز وجل يصرفه
فخذ منه اربع جرادات واكتب على اجنتهن اربع ايات من كتاب الله عز وجل
تسميها وتقول اللهم انصرف اليك على الاول فسيكفيكم الله وهو السميع
العليم وعلى الثانية وحيل بينهم وبين ما يشتهون وعلى الثالثة ثم انصرفوا صرف
الله قلوبهم وعلى الرابعة فلما قضى الامر ولو امد برين **الحكم** اجمع المسلمون
على اباحة اكله وقد قال عبد الله بن ابي اوفى رضي الله عنه غزو ناسم رسول الله صلى
الله عليه وسلم سبع غزوات ناكل الجراد رواه البخارى وابوداود والحافظ ابو نعيم
وفيه وياكله معنا وروى ابن ماجه عن انس رضي الله عنه انه قال كن اذا واج
النبي صلى الله عليه وسلم يرك دين الجراد في الاطباق وفي الموطان حديث ابن عمر
رضي الله عنهما قالان عمر رضي الله عنه سئل عن الجراد فقال ودت ان عندى
قفرة اكل منها وروى البيهقي عن ابي امامة الباهل رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال ان من تم بقت عمران سالت ربه ان يطعمها لاجل ادم له فاطمها
الجراد فقالت اللهم اعشده بغير رضاء وباع منه بغير سبياع قلت يا ابا الفضل ما
السبياع قال الصوت وتقد من يحيى بن زكريا عليه السلام كان ياكل الجراد وقلوب
الشجر يعنى التي يثبت في وسطها غضا طريا قبل ان يقوى ويصلب واحد لها
قلب بالضم للمفرق وكذلك قلب النخلة وقال الامامة الاربعة محل اكله سوامات
حتف انه ادب كاة اذ باصطياد مجوسى قطع منه شئ ام لا وعرا حمد انه اذا قتله البرد
لم يوكل ولم يخص منه هب ما لك ان قطعت راسه حل والافلا والدليل على عموم حله قوله
صلى الله عليه وسلم اكلت لنا ميتتان ودمان الكبى والطحال والسك والجراد رواه
الامام الشافعى اورواه احمد والدارقطنى والبيهقى من حديث عبد الرحمن بن زب
ابن اسلم عن ابيه عن ابن عمر رضي الله عنهما من فوعا وهو اصح واختلف اصحابنا
وغيرهم في الجراد هل هو صيد برك او حرى فقيل حرى لما روى ابن ماجه عن
انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا على الجراد فقال اللهم اهلك
كباره واضرب صغارهم واقتل دابره وخذ باقواهم عن معايشنا وارزاقنا فانك
سميع الدعا فقال رجل يا رسول الله كيف تدعوا على جند من اجناد الله تعالى
بقطع دابره فقال صلى الله عليه وسلم ان الجراد تترك الحوت من البحر اى
عطشتته والمراد ان الجراد من صيد البحر تركل البحر وان يصيد ه وفيه عن اى
ههيرة رضي الله عنه قال خر جنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حج او عمرة
فاستقبلنا رجل جراد فجعلنا نضربهن بغيرنا واسواطنا فقال صلى الله عليه وسلم

كلوه فانه من صيد البحر والصحيح انه يرى لان المحرم يجب عليه الجزاء اذا اتلفه عند تأذيه
قال عمر وعثمان وابن عمر وابن عباس رضي الله عنهم وعطاء قال العبد يرى وهو قول اهل
العلم كافة الا ابا سعيد الخدري رضي الله عنه فانه قال لا جزاء فيه وحكاية ابن المنذر عن
كعب الاحبار وعروة بن الزبير فانه قالوا هو من صيد البحر لا جزاء فيه واجتبه لهم
حديث ابي المهنزم عن ابي بصير رضي الله عنه قال اصبار جلا من جراد فكان
الرجل يضرب بسوطه وهو محرم فقتل ان هذا الاصل فذكر ذلك لرسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال انما هو من صيد البحر رواه ابو داود والترمذي وغيرهما واتفقوا
على ضعفه لضعف ابي المهنزم وهو بضم الميم وكسر الزاي وفتح الهاء بينهما واسمه
يزيد بن سفيان وسبق اني انشأ الله تعالى ذكره في حكم النعامة واجتبه الجمهور
ما رواه الامام الشافعي رضي الله عنه باسناده الصحيح وابو الحسن عن عبد الله بن
ابي عمارة قال اقبلت مع معاوية بن جبل رضي الله عنه وكعب الاحبار في اناس
محمدين من بيت المقدس بجمرة حتى اذا كنا ببعض الطريق وكعب على ناقه يصطلي
فمرت به رجل جراد فاخذ جرادتين فقتلهما وكان قد نسي حرامه ثم ذكر احرامه
فالتفتا فلما قدما المدينة دخل القوم على عمر رضي الله عنه ودخلت فيهم فقص
كعب قصة الجرادتين على عمر رضي الله عنه فقال ما حصلت على نفسك يا كعب قال
درهمين قال نخرج ذرهما خير من مائة جرادة اجعل ما جعلت في نفسك وباسناد
الشافعي والبيهقي الصحيح عن القاسم بن محمد قال كنت جالسا عند ابن عباس رضي الله
عنه فساله رجل عن جرادة قتلها وهو محرم فقال ابن عباس رضي الله
عنه ما في قبضة من طعام ولياخذت بقبضة جرادات قال الامام الشافعي رضي الله
عنه اشار بذلك الى ان في القيمة فالجراد وببيضه مضمونان بالقيمة على المحرم وفي
المحرم فاو وطيه عامدا او جاهلا ضمن ولو عمر الجراد المساك والجراد بدأن وطيه
فالاظهر انه لا ضمان وقطعا ويجوز السلم في الجراد والسهم حيا وميتا عند عموم الوجود
ويوصف كل جنس بما يليق به وحكي الرافي في باب الريان ثلاثة اوجه احدها انه
ليس من جنس المحرم قال في المروضة وهو الاصح والثاني انه من المحرم البريات
والثالث انه من الاحوم البحرية وتظهر اثر الخلاف في جواز بيعه بلعبرك
او بحري وفيه لو حلف لا يأكل لحما وحكي الموفق بن طاهر قولا غريباً انه من صيد البحر
لانه يتولد من روث السمك وهو شاذ **الامثال** قالت العرب قسرة
خير من جرادة واطيب من جرادة ورجا القوم كالجراد المنتشرى متفرقين واجود
من الجراد واغوى من غوغا الجراد وقالوا كالجراد لا يبقى ولا يذرى يضرب في اشتداد
الامر واستيصال القوم وقالوا احسن من محيرا الجراد وهو مدح لجن سويد الطائي
وكان من حديثه فيما ذكر ابن الاعراب عن الكلبي انه خلا ذات يوم في خيمة فاذا
هو قومه من ظبي ومعهم او عتيهم فقال يا خطيبك قالوا جراد وقع بفنايك فجننا فخذ
فركب فرسه واخذ زحمه اوقاك والله لا تعرض له احد منكم الا قتلته يكون في جوار

ثم تريدون اخذه فلم يزل يحرسه حتى حطت عليه الشمس وطار فقتل شاكماً الآن به
وقد تحول عن جوارى **الخواص** اذا تخثر انسان بالجراد البرى نفعه من عسر البول
وقال ابن سينا اذا اخذ منها اثني عشر جرادة ونزعت رؤسها واطرافها وجعل
فيها قليل آس يابس وشرب الاستسقا نفعه والجراد الطويل العنق اذا علق
على من به حمى ربع قطعه واذا طلى ببيضه وجوفه على الكلاب **التعبير**
الجراد في الروب جند الله تعالى لانه من ايات موسى عليه السلام وهو عذاب
والدابة من ناس سيئة اخلاقهم قبيحة سيرتهم واذا وقع في موضع يؤخذ ويوكل
فانه خير ونعمة واذا راي انه جعل جرادة وقد رفاه ينال دنائير ودراهم
روي ان رجلا جالك ابن سيرين فقال رايته كاني اخذت جرادا فجعلته في جرادة
فقال ابن سيرين دراهم توصلي الى امرأة فكان ذلك ومن راي انه ينظر عليه جراد
من ذهب عوضه الله ما ذهب له لقصة ايوب عليه السلام **الجراد المحرق**
قال الشريف وهو حيوان له رأس ربع وله مياي رأسه هدف خزفي وزصفه
الثاني لا خرف عليه وله في كلا الجانبين عشرة ايدى طوال تشبه بايدى العناكب
الا انها كارجل منها ما هو قد الرغيف ومنها ما هو ذئب وهي كثيرة ساحل
البحر بيلا للغرب وياكلونها كثيرا مشويا ومطبوخا ولها قرنان رقيقان
احمران وعيناها بارزتان متدللتان من راسها وهذا الجراد حار يابس واجود
ما يوكل منه مشويا في الفرب ولحمه لخاصية النفع من الجد ام وهو اخل في عموم
انواع الصدف **الجرارة** نوع من العقارب اذا امشى على الارض جثرت ذنبه
وستبقى ان شاء الله تعالى في باب العين وفي عقارب صغار صغيرة على عقارب
ورق الابدان ويكون بعسكر مكرم واكثرها يوجد في كهارات السكر وفي
الطين الذي هو قوالب السكر فانه في كامل المضاعة قال موسى بن عبد الله الاسري
القرطبي الجرارة نوع من العقارب صغار الجثث لا يتوهم ذنبه على جسمه كما
تفعل العقارب بل تجرم على الارض وكذلك توجد بيلا في المشرق قال الجاحظ
ولم يكن بعسكر مكرم ويجندى سابورا اذا سمعت احدا يقتلته وزمائها شر
لحمه وزمائها يعفن وينتن حتى لا يد نوا منه احد وهو حمر الوجه مخافة اعدائه
وهذا النوع يالف الخشوش والموضع النارية وسمه نار محرق وقال ابن جميع
في كتابه الارشاد الجرارة نوع من العقارب وسمه حار يابس يعرض للبدن
منه التهاب وكرب وليس يجد لموضع لسعه البر ومن الاثرية النافعة لها ما
الشعير وما الحين وسويق التفتاح بالماء البارد انتهى وقال الفراء في
الجاحظ وهذا النوع يقتل غالباً انتهى **الجراد** بضم الجيم وفتح الراء المهملة
وبالدال المعجمة ذكر الفيراني وقيل هو ضرب من الفار اعظم من البيربوع
الدر في ذنبه سواد حكاها ابن سبيدة قال الجاحظ والفرق ما بين الجراد
والفار الفرق ما بين الجواميس والبقر والتمثان والعرب وجد ان

انطاكية لا تقوى على السنين ليعظم الا الواحد بعد الواحد وهي بلاد خراسان قومية
جدا وربما عشت النائم فقطعته اذنه واناريت جردا فالتسنورا ففقا عين
السنور وهرب منه وقال الزمخشري في زبيح الاررار الجرد اذا خصى اكل
جميع الفار والجردان لا يقوم له شيء وزعموا ان الخصى من كل جنس اضعف من
النمل الا الجردان فان الخصى يحد فيه شجاعة وجسارة وجمع الجردان جرد
أي ذات جردان وكنيته ابو جوال وابوراشد وابوالفردج وسيا في ان شاء الله
تعالى في باب الفار وى ابوداود وابن ماجة وغيرهما عن صباغة بنت الزبير
زوجة المقداد بن عمرو رضى الله عنهما قالت ذهب المقداد الحاجة ببيع الخبيث
وهو يفتح الخبايا المعجنين وسكون اليا الاولى مواضع بنواحي المدينة قد خربت
فاذا الجرد يخرج من حجر ديارا ديارا حتى اخرج سبعة عشر ديارا ثم
اخرج طرف خرقة خضرا قال المقداد رضى الله عنه فتمت فددت طرف
الخرقة فوجدت في ديارا وكانت ثمانية عشر ديارا قالت فذهب بها المقداد رضى
الله عنه فاستاذن على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما دخل عليه اخبره خبرها
وقال خذ صدقة تبارك رسول الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم هل هو يبيد الخبيث
الجحر قال المقداد لا والذي بعثك بالحق فقال صلى الله عليه وسلم بعد ذلك للمقداد
بارك الله بك فيها وفي رواية هذا رزق ساقه الله تعالى اليك وفي صحيح مسلم
من حديث سعيد بن ابي عروة عن ابي سعيد الخدري رضى الله عنه ان ناسا من
عبد القيس قد مواعى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انا حي من
ربيعة فذكر الحديث ان قالوا يا رسول الله فيم يشرب قال صلى الله عليه وسلم في
اسقية الادم قالوا يا رسول الله ان ارضنا كثيرة الجردان ولا تبقي في اسقية
الادم فقال صلى الله عليه وسلم وان اكلت الجردان وان اكلتها
الجردان حكى ان امرأة جات الى قيس بن سعد بن عباد بن دليم وكان
حكيما جوادا فقال له مشت جردان بيني على العصي فقال لا دعهن يذهبوا
وثب الاسود ثم ملايينها طعاما وودكا واداما وروى انه كان له ديون
كثيرة ففرض فاستبطا عواده فقيل له انهم يستحيون من اجلك عليك عليهم
فامرنا دينا دى من كان لقيس بن سعد عليه دين فهو مكر منه فأتوه
الناس حتى هدموا درجته كان يصعد على الية فالعروة وكان قيس بن سعد
يقول الله ما رزقني ما لا فانه لا يصلح الفعالي بالمال وكان ابو سعد
عبادة يقول اللهم لهي حمد او هبك لي محمدا لانه لا يجد الا بفعالي ولا
فعالي الا بالالهم انه لا يصلحني القليل ولا اصالح عليه وفاتحي بن ابي كثير
كان انيس بن سعد بن عباد اذا انصرف من صلاة مكتوبة قال اللهم ارزقني ما لا
استعجب به على فعال فانه لا يصلح الفعالي بالمال قال الجوهري
الفعل بالفتح مصدر فعل بفعل وكثرا بعضهم واوحيا اليهم فعل الخيرات

قال

والفعل

والفعل بالكسر الاسم والجمع الفعل المثل قدح وقدح وبيرونيار والفعل بالفتح الكرم والهدية
صنروا بالحسية على عظم زورو اذا القوم نكثوا للفعال مقنعا انتهى
وقال ابن سيدة الفعل الاسم للمثل الحسن انتهى **التعبير** الجرد في المنام تدل
روية على الفسق والاذى والاجتماع وربما دلته رويته على الذل والمقت وربما دلته
على مساقاة ومن اكل لحمه في المنام رزقا من حرام وقال بعض اهل التعبير يدل
على الثقل لمن اخذه او دخل الى منزله لقوله تعالى فارسلنا عليهم سيل العرم وكان
سببه الجرد فوقع الثقل من تلك الارض واكل لحمه يدل على غيبة رجل فاسق والله اعلم
الحرج لغة في القرقش وهو البعوض الصغير وسيا في ان شاء الله تعالى في باب
النفاء **الجوارش** النخل وجرشفت النخل العرفط تجرش جرشا اذا اكلته والجرش
في الاصل الصوت الخفي والعرفط بالضم شجر الطام وله جمع كره الراية فاذا اكلته النحلة
تخبط في عسلها من رتبه **الجريش** بكسر الجيم والراء المهملة وبالثا المشددة
وهو هذا السمك الذي يشبه الثعبان وجمعه جرائش ولا يعيش الا في الماء وسيا في ان شاء الله
تعالى وهو الجري بالكسر والتشديد سبيل عنه ابن عباس رضى الله عنهما فقال هو شى
حرمه اليهود وهو نوع من السمك يشبه الحية ويسمى بالفارسية مارماهى وقد تقدم
في باب الهرة انه الانكس وقال الجاحظ انه ياكل الجردان وهو حية الماء **وحله**
الحل قال البغوي عند قوله تعالى احل لكم صيد البحر وطعامه ان الجريش حلال
بالاتفاق وهو قول ابي بكر وعمر وابن عباس وزيد بن ثابت وادى هيرة رضى الله عنهم
وبه قال شرح والمحسن وعطا وهو مذهب مالك وظاهر مذهب الشافعي رضى
الله عنه والمراد هذه الثعابين التي لا تعيش الا في الماء اما الحيات التي تعيش في
البر والبحر فتلك من ذوات السموم واكلها حرام وسيل ابن عباس رضى الله عنهما
عن الجري فقال هو شى حرمه اليهود ونحن لا نحرمه **الخواص** مرارته
يسعط بها الغرس المجنون يذهب جنونه ولحمه يجوز الصوت وسيا في ان شاء الله
تعالى في باب الصيد المهمة في لفظ الصيد ما ذكره البخاري في صحيحه في الجري
الجرو بكسر الجيم وفتحها وضمها ثلاث لغات مشهورات الصغيرة من اولاد الكلب
وساير السباع وفي المثل لا يقننى من كل كلب سؤجر وقال الشاعر
ولو ولدت فقير جرو وكتب لسب يذ لك الجرو والكلابا
وقال ابن سيدة الجرو والصغير من كل شئ خفي من الخنظر والبطيخ والقش
والرمان وروى مسلم في صحيحه عن ميمونة رضى الله عنها قالت ان النبي
صلى الله عليه وسلم اصبح واجا فقالت ميمونة رضى الله عنها يا رسول الله انى قلت
استنكرت بها تك اذا قلت صلى الله عليه وسلم ان جبريل عليه السلام وعدنى ان
يلقاني الليلة فلم يلقني اما والله ما اخلقني قالت فظن رسول الله صلى الله عليه
وسلم يوحى ذلك على ذلك الحال ثم وقع في نفسه صلى الله عليه وسلم ان جرو وكتب
تحت فسطاطنا فامر صلى الله عليه وسلم به فاخرج ثم اخذ صلى الله عليه وسلم

بيده ما فاضح مكانه فلما اسلم لقيه جبريل عليه السلام فقال صلى الله عليه وسلم له قد كنت
وعند نبي ان تلقاني اليها رحمة قال عليه السلام اجلس ولكن لا تدخل بيتا فيه كلب ولا
صورة معشر الانبياء فاصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ فامر بقتل الكلاب
حتى انه صلى الله عليه وسلم يا مربي يقتل كلب الحايض ويترك كلب الحايض الكبير
وروي الطبراني عن خولة خادمة النبي صلى الله عليه وسلم بزيادة عن ذلك ولفظها ان
جبريل دخل البيت ودخل تحت السرير ومات فمكت رسول الله صلى الله عليه وسلم
اياما لا ينزل عليه الوحي فقال يا خولة ما حدث في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فان جبريل عليه السلام لا ياتي في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
حدث ثم خرج صلى الله عليه وسلم الى المسجد قال فمكت فكشفت البيت فاهويت
بالكنيسة تحت السرير فاذ اشئ تحت الكنيسة ثقيل فلم ازل حتى اخر حقه فاذا هو جرو
كلب ميت فاخذته بيدي فالفنته خلف الدار فحج رسول الله صلى الله عليه وسلم
نزع لحينه وكان صلى الله عليه وسلم اذا اتاه الوحي اخذته الرعدة فقال يا خولة
وتريني فانزل الله عز وجل والضحى والليل اذا سجى ما ودعك ربك وما قلى قال
ابن عبد البر وليس اسناد حديث هذا مما يحتج به والصحيح ان هذه السورة نزلت في
اول ما نزل من القرآن لما انقطع عنه صلى الله عليه وسلم الوحي فقال المشركون ان
محمد قد ودعه ربه اي هجره فانزل الله تعالى هذه السورة وروي البيهقي في
او اخر باب السابح والاربعون من الشعب عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال كان
في بني اسرائيل رجل عظيم لا يولد له وكان يخرج فاذا راي غلاما من غلمان بني اسرائيل
عليه حلم يتبعه حتى يدخله بيته ويقتله ويلقيه في مطبوخ له وكانت له امرأة
مسلمة تنهيه عن ذلك وتقول له اني احذر من النعمة من الله عز وجل فيقول لو ازال الله
اخذني على شئ اخذت يوم فعلت كذا او كذا فتقول المرأة ان صاعك لم تمت لي ولو قد امتلأ
صاعك لا اخذت فلما قتل الغلامين الاخوين خرج ابوهم يطالبهما فلم يجد احدا بخبره
عنهما فاتي نبي من انبياء بني اسرائيل فذكر ذلك له فقال له النبي هل كانت لهما لعبة يا عبادي
بها قال ابوهم نعم كان لهما جرو وقال فاتي بالجرو فاتي به فوضع النبي صلى الله عليه
وسلم خاتمه بين عينيه ثم خلى سبيله فقال اوله دار يدخلها من د ورني اسرائيل فيهم
بيان ذلك فاقبل الجرو ويختلج الدور حتى دخل دار ابن د ورني اسرائيل فدخلوا
خلفه فوجدوا الغلامين مقتولين مع غلمان كثير قد قتلهم وطرحهم
المطبوخ فانطلقوا به الى النبي فامر به ان يصلب فلما رفع على خشبة انتد
امراته فقال له قد كنت احذر هذا اليوم واخبرك ان الله تعالى غيرتك
وانت تقول لو ان الله ياخذني او اخذني على شئ لا اخذني يوم فعلت كذا وكذا
فاخبرك ان صاعك بعد لم يمت لي الا وان صاعك قد امتلأ وسباني ان شأ الله
تعالى في باب الكاف في لفظ الكلب الحديث الذي رواه احمد والطبراني
والبنزار في الكلب الذي عوى جروها في رطخ وروي الحاكم في المناقب من حديث

هنا حكاية
جديلة

ابن ذر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اقترب الزمان كثرت الضلالة
وكثرت التجارة وكثر المال وعظم رب المال وكثرت الفاحشة وكانت
امارة الصبيان وكثر النساء وجار السلطان وطفقت المكيال والميزان ويزي
الرجل جرو وكلب خبيرة من ان يزي ولدا ولا يوقر كبير ولا يرحم صغير وتكثر
اولاد الزنا حتى ان الرجل ليحشى المرأة على قارعة الطريق فيقول امثلهم في
ذلك الزمان لو اعترلتهم عن الطريق وبليسوت جلوه الضان على قلوب الذباب
امثلهم في ذلك الزمان المذا من وكذلك رواه الطبراني في معجمه الاوسط وفيه
سيف بن مسكين وهو ضعيف **الجزر** من الابل يتبع على الذكر والانثى
وهو مونث والجمع الجزر كذا قاله الجوهري وقال ابن سيدة الجزر والفاقة التي تجزر
والجمع جزاير وجزر وجزرات جمع الجمع كطرف وطرفات قالت خنوق بنت هفان
لا تبعن قومي الذين هم **الجزر** سم العداة وافة الجزر
النازلي بكل معتز **ك** والطيون حقا عدا الانر
ومها سميت المجزرة وهو الموضع الذي يذبح فيه وفي كتاب العين الجزر ومن
الضان والعنزة خاصة ما خوذ من الجزر وهو القطع وفي صحيح مسلم من حديث
عبد الرحمن بن شماس ان عمرو بن العاص رضي الله عنه قال عند موتكم اذا
د فتموتوني فشنوا على التراب شنائهم اقيموا حول قبري قدر ما يخرج جزور
ويقسم لحمها حتى امتا منكم وادظر ما ارا جرح به رسول الله **قلت**
وانما ضرب المثل بجزر الجزر وتقسيم لحمه لانه كان في اول امره جزرا ثم كثر
فالف بخر الجزاير فضرب به المثل وكونه كان جزرا جزر مبه ابن قتيبة
في المعارف ونقله ابن دريد في كتاب الوشاح وكذا ابن الجوزي في التلخيص واذن
اليه الزبير بن العوام وعامر بن كريز فقال هو لا كان جزرا من **ذكر**
التوحيد في كتاب بصائر الدما وسائر الحما ضاعة كل من محلت ضاعته من قريش
فقال كان ابو بكر الصديق رضي الله عنه بزازا وكذلك عثمان وطلحة وعبد الرحمن
ابن عوف رضي الله عنهم وكان عمر رضي الله عنه دالا يسعي بين البائع والمشتري
وكان سعد بن اب وقاص رضي الله عنه يبرى البهل وكان الوليد بن عتبة
حدا ادا وكذلك ابو العاص اخو ابى جهل وكان عتبة بن ابى معيط خمارا
وكان ابوسفيان بن حرب رضي الله عنه يبيع الزيت والادام وكان عبد الله
ابن جندب عات خاسا يبيع الجوارح وكان النضر بن الحارث عوادا يضرب
بالعود وكان الحكم بن العاص خصا يخصي الغنم وكذلك حريث بن عمرو
والضحى ال بن قيس الفهري وابن سيرين وكان العاص بن وائل يسطار
يعالج الخيل وكان ابنه عمر وابن العاص رضي الله عنه جزرا وكذلك
ابو حنيفة صاحب الراي والقياس وكان الزبير بن العوام رضي الله عنه
خياطاً وكذلك عثمان بن طلحة رضي الله عنه الذي دفع له النبي صلى الله عليه وسلم

مفتاح الكعبة وقيس بن عكرمة. وكان مالك بن دينار وراقا. وكان المهلب
ابن ابي صفرة بستانيا. وكان قتيبة بن مسلم الذي فتح بلاد الحجاز واليمن والجزيرة
وكان سفيان بن عيينة معلما. وكذلك الضحاك بن مزاحم. وعطاب بن ابي رباح
والكميث الشاعر. والحجاج بن يوسف الثقفي. وعبد الحميد بن يحيى صاحب
الرسائل. وابو عبيد القاسم بن سلام. والكسائي هذه صناعة الاشراف قال واصا
اديان العرب فان النصرانية كانت في ربيعة وغسان وبعض فضاة واليهودية
كانت في ضهير وكنانة وكندة وبنو الحارث بن كعب والمجوسية في تميم ومنهم
حاجب بن ذرارة الذي رعن قوسه عند كسرى ووفى به حتى ضرب المثل فيه فقالوا
او في من قوس حاجب وحكت ايام النبي صلى الله عليه وسلم واهدت اليه والزيد
كانت في قريش انزى وادكره من كون الزبير بن العوام رضي الله عنه كان خياطا فيه
نظر والصواب كان جزارا ذكره ابن الجوزي كما تقدم وغيره ولانه كان يومئذ
احير مصر وهو اكبرها اي عظيمهم فاشبهه الجوزي بالنسبة الى غيرهما من عجمية
الانعام ونحوها مونة وتفرقة لجمها فسموا به بعد موته وكان من جملة تركته
تسعة اراد بذهب او اما الوضوء من اجل لحم الجزور ففك تقدم مر باب الهبة
في لفظ الابل ذكر من ذهب اليه من الائمة وانه المختار المنصوص من جهة الدليل
في صحيح مسلم وغيره عن جابر بن سمرة رضي الله عنه انه اذ جالس النبي صلى الله
عليه وسلم انتوضا من لحوم الغنم قال ان شئت نوضا وان شئت فلا نوضا قال
انتوضا من لحوم الابل قال نعم نوضا من لحوم الابل وروى احمد وابوداود
 وغيرهما عن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن الوضوء من لحوم الابل فقال نوضا فافا وسئل صلى الله عليه وسلم عن لحوم الغنم
فقال لا تنوضوا قال الثوري هذا حديثان صحيحان ليس عنهما جوابك شاف
وقد اختار جماعة من محققى صحابنا المحدثين انزى وروى البخاري ومسلم
وابوداود والنسائي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال بينا رسول الله صلى الله
عليه وسلم يسجد اذا جاء عقبه بن ابي معيط بسلا جزور فوقفه على ظهر النبي
صلى الله عليه وسلم فلم يرفع راسه حتى كانت فاطمة رضي الله عنها فاخذته من
عائنه وودعت عاتن صمغ ذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم عليك الملا
من قريش اللهم عليك ابا جهل ابن هشام وعقبة بن ربيعة ونسيبة بن ربيعة
وعقبة بن ابي معيط واحية بن خلف واثق بن خلف فلفد رايهم قتلوا يوم
بدر فالتوا في بئر غير امية واثق فانه كان ضلما فلما جرحوا تقطعت اوصاله
فبئران يلقى في البئر **الحجاسة** بفتح الجيم وتنشد السين المهمة الاولى
قال ابن سيده هي دابة في جزائر البحر تجسس الاخبار في الدجال
وكذا قال ابوداود السخيتي في سميت بذلك لتجسسها الاخبار للدجال وجا
عن عبد الله بن عمر بن العاصي رضي الله عنهما ان دابة الارض المذكورة في القرآن

وهي جحر من بحر القلزم روى مسلم وابوداود والترمذي والنسائي وابن ماجه
عن فاطمة بنت قيس رضي الله عنها قالت خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقام خطيبا فقال اني لما جمعكم لرغبة ولا لرهبنة ولكن حديث حدثني عنه تميم
حدثني انه ركب سفينة بحره في ثلاثين رجلا من لحم وجدام فالجأهم ربح عاصف
الى جزيرة فاذا هم بدابة فتالوا لها ما انت قال انا الجحاسة قالوا اخبر بنا الخبر
قالت ان اردتم الخبز فعليكم بهذا الذي يران فيه رجلا بالاشواق اليكم قال فانيته فذكر
الحديث وتميم الداري هذا هو تميم بن اوس بن خارج بن سريه ابورقية اسلم
سنة تسع من الهجرة روى له رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ثمانية
عشر حديثا روى له مسلم في حديث النصيحة ومن مناقبه العظيمة التي لا يقار
فيها غيره ان النبي صلى الله عليه وسلم روى عنه قصة الجحاسة روى عنه جماعة
من الصحابة كابن عباس وانس والي له ميرة رضي الله عنهم وجماعات من التابعين
وكان بالمدينة ثم انتقل الى بيت المقدس بعد قتل عثمان رضي الله عنه وكان
كثيرا للتهجد وهو اول من قص على الناس واول من اسرج المسجد قال الحافظ
ابونعيم وكذلك رواه ابوداود الطيالسي عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال
اول من اسرج المساجد تميم الداري رضي الله عنه وتوفي تميم سنة اربعين فاما
تميم الداري المذكور في البخاري في قصة الجام فذاك نصراني من اهله دارين
قاله مقاتل بن حسان وغيره **الحمد** الشاة وسنانه ان ثنا الله تعالى
في كنى الذيب في حرف الذال المعجمة **الحمد** كسر د ورطب جمعه دعلان
ويقال له ابو جعدان وهو بضم الجيم والعين ساكنة والناس يسمونه اباجعدان
لانه يجمع البصر اليها بس ويدخره في بيته وتقود وبيته معروفة تسمى الزعقوق
تعض البهايم في فذ وجهها فتعرب وهو البصر من الخنفسا شديد السواد في بطنه
لون حمرة للذكر قرينان يوجد كثيرا في مراح البقر والجواميس ومواضع الروث
يتولد غالبا من اخشا البقر ومن شأنه جمع الخناسنة وادخارها كما تقدم
ومن عجيب امره انه يموت من ريح الورد وريح الطيب فاذا اعيد الى الروث
عاش قال ابو الطيب المتنبي يصفه. كما تضرع رباح انور دبا الجمل
وله جناحات لا يكاد ان يربان الا اذا طار وله ستة ارجل وسام مريع وهو يشي
التهفري الى خلف وهو مع هذه المشية مهند الى بيته ويسمى الكبير واذ اراد
الطيران ينتفض فتظهر جناحاه ومن عادته انه يحرس النيام من قام منهم
لقضا حاجته فيبعد وذلك من شهرته للعارط لانه قوته روى الطبراني
وابن ابي الدنيا في كتاب العقوبات والبيهقي في شعب الایمان عن ابن مسعود
انه قال ان ذئوب بني ادم لتثقل الجمل في حجره ورواه الحاكم عن ابي الخضر
عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قرأ ولوبواخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على
ظهورهم فاني دابة ولكن هو حجر لهم الى اجل مسمى قال كاد الجمل يعذب في حجره

بذنب ابن آدم قال الحاكم صحيح الاسناد ولم يخرجاه وقال مجاهد في قوله تعالى ويلعنهم
 اللاعنون انهم ردوا الارض الخنافس والجعلان تمنعوا الفطر بخطاياهم
 وروى ابو داود والنسائي وحسنه وهو اخر حديث في جامعته قبل العلل وابن
 حبان عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى قد
 اذهب عنكم غيبة الجاهلية وفخرها بالآباء اما مؤمن نقي او فاجر شقي انهم ينوادم
 وآدم من تراب ايد عن رجال فخرهم باقوام ما هم الا لحم من لحم جهنم او يكون
 على الله تعالى اهون من الجعلان التي تدفع بانف النتن وفي رواية اهون على الله
 تعالى من الجعلان دفع الجحرا بانفهم وفي مسند ابي داود الطيالسي وشعب
 البيرقي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تفخروا
 بابائكم الذين ماتوا في الجاهلية فوالذي نفسي بيده لما يد حرج الجعلان بانفهم
 خير من ابايكم الذين ماتوا في الجاهلية وروى البزار في مسنده عن حفصة رضي الله
 عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلكم ينوادم وآدم من تراب
 لينهم قوم يفخرون بابائهم او ليكون اهون على الله تعالى من الجعلان وكان
 عامر بن مسعود الحمصي الصحابي رضي الله عنه يلقي لحر وجدة الجعلان بقصره
 وهو راوي حديث الصوم في الشتا الغنية الباردة وروى الرياشي عن الاصمعي
 قال حدثنا عمار بن يوسف انه قال فقلنا صفه لنا فقال كانه ذئب يربقنا لمره
 فذهب فلم يلبث ان جاء صغيرا سودا كانه جمل قد حمل على عنقه فقلنا له لو سالتنا
 عن هذا لارشدناك فانه لم يزل عامرة بوجه بين ايد بنا ثم انشد الاصمعي
الحكم زينها الله في الفواد كما زين في عيني والدولة
 يتبع الانسان الى العار كما تقدم قال الشاعر
 اذا اتيت سليمة تقيت لي جمل ان الشقي الذي يغري به الجعلان
 وهو يضرب للرجل يلصق به من يكرهه فلا يزال يهرق منه **الخواص**
 اذا اخذ الجعلان غير مطبوخ ولا مملوخ وجفف وشرب من غير اضافة الى غيره
 نفع منفعة عظيمة للسعة المعقر **التعبير** الجعلان في المنام عدو بغض
 ثقيل ورماد على رجل مسافر يفتل الاموال من بلد الى بلد وماله حرام والله اعلم
الجمول ولد النجاعة لغة يمانية قاله ابن سيدة ونيب في لفظ النجاعة
 في باب النون **جمار** هو الضبع وفي المثل اعيب من جماري افسد قال الشاعر
 فقلت لها عين جمار وجروى بالجمار اخر لم يشهد النوم ناظره
الحفرة بفتح الجيم ما بلغت اربعة اشهر من اولاد المعز وفصلت عن
 ابيها والذكر جحر سمى بذلك لانه جحر جنباه اى عظمه والجمع اجفار وجفار
فايلة قال ابن قتيبة في كتاب ادب الكاتب وكتاب الجفر جلد جفر
 كتب الامام جعفر بن محمد الصادق لاله البيت كلما يحتاجون الى علمه وكلما يكون

اليوم القيامة والى هذا الخبر اشار ابو العلاء المعري بقوله
 لقد عجبوا لاهل البيت انا انا هم علمهم في مسك جفر
 ومراد المصنف وهو صغرى اربعة كل عامرة وقصر
 والمسك الجلد وقيل ان ابن تومرت المعروف بالمهدي ظفر بكتاب الجفر فراهي فيها
 ما يكون على يد عبد المؤمن صاحب للفرس وقصته وحليته واسمه فاقا ما بين
 تومرت مدة ينطبه حتى وجده وصحبه وكان يكرمه ويقدمه على ايراصحابه ويشهد اذا ابر
 تكاملت فيك اوصاف خوصصة • فكلنا بك مسرور ومفتبط •
 السن صاحكة والكف مانحة • والنفس واسعة والوجه مبسط
 ولم يصح ان ابن تومرت استخلف عبد المؤمن عند موته وانما راعى اصحابه اشار به في
 تقديسه والكرامه فتم له الامر وعبد المؤمن هو الذي حمل الناس في المغرب حتى تم له
 الامر على مذبح ما كان رحمه الله في الفروع وعلى مذبح ابن الحسين الاشعري
 رحمه الله في الاصول وكان عبد المؤمن ملكا عاقلا حازما سافكا للدماء يقتل على
 الذنب الصغير توفي في جمادى الاخرة سنة ثمان وخمسين وخمسمائة وفدة
 ولايته ثلاثة وثلاثون سنة واشهر **وحكمها** الحل ويقديها البروع
 اذا قتله المحرم **وخوامها** وتعبرها كالمعز **حلكا** حمر طابوع
 متولد بين الحية والسمك اذا ذبح لا يخرج منه دم وعظمه رخوا يوكل مع لحمه
 يسمن النساء اذا اكل وهو نعم العلاج لذلك **الجلالة** من الحيوان الذي ياكل الجالة
 والعذق والجالة البعر فوضع موضع العذق يقال جلت الدابة الجلة واجلتها
 فهي جاللة وجلالة اذا التقطتها روى ابو داود وغيره من حديث نافع عن ابن عمر
 وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن ركوب الجلالة
 وروى الحاكم من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال نهى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم عن الجلالة ان يوكل لحمه ويشرب لبنه ولا يحمل عليها الا دم ولا
 يركبها الناس حتى تعلف اربعين ليلة وروى البيهقي وغيره عن ابن عباس رضي الله
 عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الشرب من في السقا وعن ركوب الجلالة
 وعن المجثمة وهي كل حيوان ينصب ويرمى فقتل الا انها تكثر في الطير والارانب
 واشباه ذلك مما يجثم بالارض اى يلزمها ويلتصق بها وجثم الطائر جثوما وهو
 بمنزلة البروك للابل وسبب ان نشأ الله تعالى الكلام على الجلالة في فرع في
 الكلام على السخلة **الجل** الشؤم وهو نوع من الصقور وسبب ان نشأ الله
 تعالى ذكره في في باب اياها الحروف ايضا **الجل** الاكبر من الابل قال
 الفراهوزي في الناقة وكذا قال ابن مسعود رضي الله عنهما لما سئل عن الجمل كانه
 استجمل من ساله عما يعرفه الناس جميعا وجمع الجمل جمال واحمال وجمال
 وجماليات قال الله تعالى كانه جمالات صفر قال اكثر المفسرين في جمع جمال
 على تصحيح البناء كجمال وجماليات وقال ابن عباس رضي الله عنهما وابن جبير

الجمالات قلوب السفن وهي جبالها العظام اذا جمعت مستديرة بعضها الى بعض كما
منها احزام عظام وقال ابن عباس رضي الله عنهما ايضا ان الجمالات قطع النخاس العظام
وانما يسمى البعير جملا اذا ربح **فابله** وكان اسم الجمل الذي ركبته عائشة رضي الله
عنها يوم وقعته عسكرا اعطاه لها يعلى بن امية اشتراه لها باربعة مائة درهم
وقيل بما يتدرهم وهو الصحيح قال ابن الاثير اشترى مالك بن الحويرث المعروف
بالاشتر النخعي وكان من الابطال المشهورين وكان من اصحاب علي رضي الله عنه بعد
ابن الزبير رضي الله عنهما وكان مع عائشة رضي الله عنها وكان من الابطال فتماسكا
فصار كل واحد منهما اذا قوى على صاحبه جعله تخمه وركب على صدره فعلا
ذلك مرارا وابن الزبير رضي الله عنهما يصيح بأعلا صوته

اقتلون ومالك • واقتلوا مالكاً • يريد بذلك الاشتر النخعي قال ابن الزبير رضي الله عنهما امسيت يوم الجمال وفي سبع
وثلاثون جراحة ما بين طعنة رمح وضربة سيف ورمية سهم ولا ينز من
الغريقين احد وما اخذ احد خطام الجمل الا قتل فاخذت الخطام فقالت
عائشة رضي الله عنها من انت قلت ان ابن الزبير قالت وانك اسما ومترى الاشتر
فعد فته فاقتلنا فواسه ما ضربته ضربة الا ضربتني ستا او سبعها فجعلت انا
اقتلون ومالكاً • واقتلوا مالكاً • وضاع الخطام مني ثم اخذ مالك بركلي
فماني في الخندق وقال لولا قرايتك من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اجتمع
عضو منك الى عضوي او في رواية فجا انا من مناهم فقتلوا حتى تحا جوب
وضاع مني الخطام وسمعت عليا رضي الله عنه ينادي اعفوا الجمل فانه ان عقر
تفرقوا فضربه رجل فسقط فما سمعت قط اشتر من عبيد الجمل ثم امر علي رضي الله
عنه بجمل الهودج من بين القتلى فاخذته محمد بن ابي بكر وعمار بن ياسر رضي الله
عنهم فادخل محمد بن ابي بكره في الهودج فقالت عائشة رضي الله عنها من ذا
الذي يتعرض لحكم رسول الله صلى الله عليه وسلم احرقه الله بالنار فقالت
رضي الله عنه يا اخنوخ قول يا رالك نيا فقالت يا رالك نيا وقتل طلحة رضي الله عنه
في الوقعة وكان من حزب عائشة رضي الله عنها ورجع الزبير رضي الله عنه فقتله
عمر بن حرموز بن ابي السباع وهو نعيم وعاد بسيفه الى علي رضي الله عنه فقال انه
لسيف طالع ما جلى الكوب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم واخطب بعائشة رضي الله
عنها وقد خل على رضي الله عنه البصرة فبايعه اهله واطاق عثمان بن حنيف وجهه
عائشة رضي الله عنها واخرج اخاها محمدا معها وشيعة على بنفذه ابيالا وخرج
بنيه معها يوما وقيل ان عدة القتولين من اصحاب الجمل ثمانية الاف وقيل
سبعة عشر الفا ومن اصحاب علي رضي الله عنه نحو الف وقطعت على خطام الجمل
يومئذ نحو من ثمانين كفاحا منهم من بني ضبة كما قطعت يد رجل اخذ الخطام خيرا
وفي ذلك يقول الهذلي • نحن بني ضبة اصحاب الجمل • تناول الموت اذا الموت نزل •

والموت احلا عندنا من العسل • وكانوا قد البسوه الا زراع الى ان عقر الجمل ونصب
بنو النخوين على المدح والتخصيص وكانت وقعة الجمل يوم الخميس العاشر
من جمادى الاولى والاخرة وقيل في خامس عشرة سنة ست وثلاثين من ارتفاع
الشمس الى قرب العصر ويروى ان عائشة رضي الله عنها اعطت الذي بشرها
بسلامة ابن الزبير رضي الله عنهما لما لا في الاشتر عشرة الاف درهم وذكر
ابن خلكان وغيره ان الاشتر دخل على عائشة رضي الله عنها بعد وقعة الجمل فقالت
له يا اشتر انت الذي اردت قتل ابن اخي يوم الجمل فانشدها •

اما ينش لولا انني كنت طاويا • ثلاثا لا لقيت ابن اخك مالكا
روي الحاكم من حديث قيس بن ابي حازم وابن ابي شيبة من حديث ابن عباس رضي
الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لئن لم يكن صاحب الجمل لاداب لتسير
او تخرج حتى تلحق كلاب الحوالب والحوالب تهرق قرب البصرة والاداب الارب
وهو الكثر وبر الوجه قال ابن حية والعجب من ابن العري كيف انكر هذا الحديث
في كتاب الغوامض والعوام له وذكر انه لا يوجد اصلا وهو اشهر من فاق الصبح
وروي ان عائشة رضي الله عنها لما خرجت مرت بما يقال له الحوالب فبجتها
الكلاب فقال زودوني زودوني فاف سهمته رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
كيف يا حد اكن اذ انبج كلاب الحوالب وهذه الحديث مما انكره علي قيس بن ابي حازم
واما قول الشاعر • شكي الق جمل طول السري • يا جمل ليس الى المشتكى •

صبرا جميلا فكلنا مبتلى • ومعلوم ان الجمل لا ينطق انما المواد التجوز ومقابلته
الكلام بمثله فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه مثل ما اعتد عليكم وتقول عمر بن كلثوم
الا لا بجهلنا احد علينا • فجهلنا فوق جهل الجاهليين • وكقول الآخر
ول فرس الجمل بالعامر ملجم • ول فرس للجمل بالجهل مسرج •

فمن رام تنويمي فاني مقوم • ومن رام تعويجي فاني معوج • يريد الكافي الجاهل والمعوج لانه امتدح بالجهل والاعوجج • واما قوله تعالى
حتى يلج الجمل في سم الخياط اراد به الحيوان المعروف لانه اعظم الحيوان المتدولة
لأنه كان حقد فلا بد الا في باب واسع كانه لا لا يدخلون الجنة ابد اقال الشاعر
لقد عظم البعير يغترب • فلم يستغن بالعظم البعير •

وقرأ ابن عباس رضي الله عنهما ومجاهد الجمل يضم الجيم وتشديد الميم وفسر جمل
السفينة الغليظة وسم الخياط هو خشن الابرة اي ثقها وقد انفرد ابن عرق قال •

سعت ذات سم في قيصي فعدت • به اثرا والله ينشقي من السم
كفت قيصرا ثوب الجمل • وثرق • وكسوى وجاءت وهي عارية الجسم
وكينة الجمل ابويوب وابوصفوان وفي حديث امر زرع زوجي لجم جمل تحت غلي
راس جمل • وفي سنن ابي داود عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
ان النبي صلى الله عليه وسلم اهدى عام الحديبية في هداياه جملا كان لابن جهل بن نضام

ثم انعم بركة من فضة يعيظ بذلك المشركين قال الخطابي وفيه من الفقه ان الذكران
 من الهدى جارية وقدر روى عن ابن عمر رضي الله عنهما انه كان يكره ذلك في الابل ويرى
 ان يهدى الاناث منها وفيه ايضاً دليل على جواز استعمال اليسير من الفضة في لحيم
 المراكب من الخيل وغيرها وقوله يعيظ به المشركين معناه ان هذا الجمل كان
 معه وفلاي جهل فحازه النبي صلى الله عليه وسلم وكان يعيظهم ان يروه في يد
 صلى الله عليه وسلم وصاحبه قتيل سليب وروى ابو داود والترمذي وابن ماجة
 عن العرياض بن سارية رضي الله عنه قال وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
 موعظة درفت منها العيون وجلت منها القلوب قلنا يا رسول الله وعظتنا
 موعظة مودع فما تعهد اليها صلى الله عليه وسلم قد تركتكم على بيضا ليلها
 كتبها لها لا يريخ عنكم بعدى الا ما لك ومن يعيظ منكم فسيرى اختلافا كثيرا
 فعليكم بما عرفتم من سنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدى عصوا علي
 بالنواجذ واياكم او محمد ثالث الامور فان كل محدث بدعة وكل بدعة ضلالة
 وعليكم بالطاعة وان كان عبداً جليشاً فانما المؤمن كالجمل الانف حيث
 ما قيد انقاد والاف الجمل المخزوم الانف الذي لا يمتنع على قياده وقيل
 الانف الاول ويرى كالجمل الانف بالمد وهو معناه وفيه ان قيد انقاد
 وان انتخ على صخر استنخ والنواجذ بالذال المعجمة الاشهر انما اقضى الاسنان
 اي تمسك كوابها كما يمسك العاصي لجمعها من اسنانه وفي الحديث انه صلى الله عليه
 وسلم فمك حتى بدت نواجذه والمراد بها هنا الضواحك ونفى التي تبد واغند
 الضحك كانه صلى الله عليه وسلم كان ضحكة تنسماً وروى احمد وابوداود والنسائي
 عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا سمع احدكم
 فلا يبرك كما يبرك الجمل وليضع يديه ثم ركبته قال الخطابي حديث وايل بن حماد
 اثبت من هذا وهو ما رواه الاربعة عنه رضي الله عنه انه قال رايت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اذا سجد وضع ركبته قبل يديه واذا نهض رفع يديه قبل
 ركبته وروى البخاري ومسلم وابوداود والترمذي والنسائي عن جابر بن
 عبد الله رضي الله عنهما انه كان مع النبي صلى الله عليه وسلم على جمل فاعبى
 فخنسه النبي صلى الله عليه وسلم ودعى له وقال اركب فركب فكان امام القوم
 قال فقال النبي صلى الله عليه وسلم وسام كيف ترى بعيرك قلت قد اصابتته بركتك
 قال صلى الله عليه وسلم اقتب عني ولم يكن لي ناضح غيره قلت نعم فما زال
 صلى الله عليه وسلم يزيدي في يقول والله يغفر لك حتى بعته با وقيته من
 ذهب على ان لي اركوبه حتى تبلغ المدينة فلما بلغتها قال صلى الله عليه وسلم
 لبلال اعطه الثمن وزده ثم رده صلى الله عليه وسلم على الجمل وفي كتاب ابن
 خبان من حديث حماد بن سلمة عن ابي الزبير عن جابر رضي الله عنه قال استغفر
 لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة البعير خمسين مرة وعشرين مرة وهذا الاستغفار على

جواز

جواز بيع وشروط والخلاف فيه مقدر في كتب الفقه قال السهيلي والحكم في شراؤه
 ورده عليه واعطاه الثمن بزيادة انه صلى الله عليه وسلم كان اخبره بان الله تعالى
 احب اليه ورده عليه روجه فاشترى الجمل منه وهو مطبقة كاشترى الله تعالى
 انفس الشهداء اشترى نفوا كنه ونفس الانسان مطبقة ثم زادهم فقال للذين احسنوا
 الحسنى وزيادة ثم رد عليهم انفسهم الذي اشترى منهم فقال ولا تحسن الذين
 قتلوا في سبيل الله اموات بل احياء الآية فاشترى صلى الله عليه وسلم بالشر او رد الثمن
 والزيادة ثم رد الجمل اليه الى تالك الخبر الذي اخبر به عن الله عز وجل فتشاكل
 الفعل والخبر وفي مسند الامام احمد والحكم عن عبد الله بن جعفر رضي الله عنه
 ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل حائط البعض الانصار فاذا فيه جمل فلما راي النبي
 صلى الله عليه وسلم درفت عيناه فصرح النبي صلى الله عليه وسلم بسامه وفي رواية
 فصرح وفترته فسكن ثم قال صلى الله عليه وسلم من رب هذا الجمل فاجابني من الانصار
 فقال هو يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم وسامه الا تشق الله في هذه البهيمة
 الذي ملكك الله اياها فانه شكا اليك انك تجيبه وتدينه وروى الطبراني عن جابر
 رضي الله عنه قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة ذات الرقاع حتى اذا
 كنا بحرق واقهر اذا قبل جمل برفل حتى دنى من رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل
 يرغوا با على راحته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذا الجمل يستعبد لي
 على صاحبه يزعم انه كان يحرك عليه منذ سنين حتى اذا اعجزه وانجفه وبر
 سنة اراد بحره اذهب يا جابر الى صاحبه فات به فقلت ما اعرفه فقال انه سيد لك
 عليه قال فخرج الجمل من يدي مصفيا حتى وقف في مجلس الانصار فجلس بني
 حطمة فقلت اين رب هذا الجمل فقالوا هذا فلان بن فلان فجيته فقلت له
 اجب رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج معي حتى اذا جارسول الله صلى الله عليه وسلم
 عليه وسلم قال صلى الله عليه وسلم ان جملك يزعم انك حررت عليه زمانا حتى اذا
 اجبرته واعجفته وكبر سنه اردت ان تخبره فقال والذي بعثك بالحق ان ذلك
 كذلك فقال صلى الله عليه وسلم ما هكذا اجزا المملوك الصالح ثم قال صلى الله عليه وسلم
 بعينه قال نعم فابتاعه منه ثم ارسله صلى الله عليه وسلم في الشجر حتى نصب
 سنانه فكان اذا اعتل على بعض المهاجرين والانصار من نواضحهم بشيا اعطاه
 اياه فمكث كذلك زمانا وحكى القشيري في رسالته وابن الجوزي في مشير العزم
 التساكن عن احمد بن عطاء البردباري انه قال كنت رايا جمل افماصت رجلا الجمل
 في الرمل فقلت جل الله فقال الجمل جل الله وحكى القشيري عنه ايضا في باب
 كرامات الاولياء انه قال كلمني رجل في طريق مكة فقال لا رايت جمالا والمجاهل على
 وقد مدت اعناقها في الليل فقلت سبحان الله سبحان من جعل من ما هي فيه فالتفت
 الى جمل وقال قل جل الله فقلت جل الله **عرب** رايت بخط بعض العلماء
 المتقدمين المندرين انه كان بخراسان رجل عاين فجلس يوما الى جماعة فترجمهم

ههنا ثلاث
 حكايات
 تتعلق بالجمل

الغريبة
 هذه
 تتعلق بالعلماء

قطار جمال فقال العاين من اي جبل تزيه ون ان اطعمكم من لحمه فانتار والى جمال من
احسنها فنظر اليه العاين فوقع الجمل الساعة وكان صاحب الجمل حكيما فقال من ربط جمل
فليحمله وليقل يا سم الله عظيم الشان تشد يد البرهان ما شا الله كان حبس جاس من
حجر يابس وشهاب قاسس اللهم اني رددت عين العاين عليه وفي احب الناس اليه
وفي كبدته وكليتيه لحم رقيق وعظم دقيق في ماله يبيت فارجح البصر هل ترى
من فطور ثم ارجع البصر كرتين ينقلب اليك البصر خاسيا وهو حسير **ثم**
العاين اذا اعترف انه قتل غيره بالعين لا قود عليه ولا دية ولا كفارة وان كانت
العين حقا لانه لا يفيض الى القتل في الغالب ويندب للعاين ان يدعوه بالبركة
فيقول اللهم بارك فيه ولا تضره وان يقول ما شا الله لا قوة الا بالله ويروي
ان نبيا من الانبياء عليهم السلام استكثر قومه ذات يوم فامات الله تعالى منهم
مائة الف في ليلة واحدة فلما اصبح شكى الى الله تعالى من ذلك فقال الله عز وجل
وجعل له انك لما استكثرتهم عنيتهم فقال يا رب كيف احصيتهم فقال تبارك وتعالى
تقول حصنتكم بالحي القيوم الذي لا يموت ابدا ودفعتم عنكم السوء بلا حول ولا قوة
الا بالله حكى ذلك القاضي حسين ثم قال وفككت السننة في الرجل اذا ارى نفسه
سليما واحواله معتدلة يقول في نفسه ذلك وكان يحسن تلاوته بذلك اذا
استكثرهم وذكر الامام محمد بن الرزاي في بعض كتبه ان العين لا تؤثر في كثر
نفس شريفة لانها استعظام الشئ وما ذكره القاضي حسين يرد ذلك وحكى
القاضي في رسالته عن محمد بن سريته البصري انه قال بينما انا امشي في بعض
طرق البصرة اذ رايت اعرابيا يسوق جملا ثم التفت فاذا الجمال وقع ميتا ووقع
الرجل والقتب فمشيت قليلا ثم التفت فاذا الاعرابي يقول يا مسيب كل سبب
ويا سؤل من طلب رد علي ما وهب بحمل الرجل والقتب فقام الجمال وعليه الرجل
والقتب واحيا الموت كرامة فهو وان كان عيظا فهو جازي على الصحيح المختار عند
المحققين المعتدلين من ائمة الاصول انما جاز ان يكون معجزة نبوية جاز ان
يكون كرامة لولي بشرطان لا يدعي التحدي كالشوة واحيا الموت كرامة للاولياء
كثيرا لا تنحصر وسياتي ان شا الله تعالى ذكر طرف من ذلك في اماكم من هذا
الكتاب ان شا الله تعالى **فائدة** قال شيخنا الياضي رحمه الله عليه عليه السلام
ان يكون من له كرامة من الاوليا افضل ممن ليس له كرامة منهم بل قد يكون
بعض من امير المؤمنين كرامة من افضل من بعض من له كرامة لان الكرامة قد تكون لتقوية
يقين صاحبه وكما المعرفة بهذا ولهذا قال قطب العلوم وتاج العارفين وقرة
اعين الصديقين ابو القاسم الجنيدي قدس الله سره قد مشى رجال باليقين على
الماومات بالعطش رجال افضل منهم وقال ايضا اليقين ارباب الذنوب في
مشهد الغيب وقال ايضا اليقين هو استقرار العلم الذي لا ينقلب ولا يحول ولا يتغير
وقال يعني الياضي قلت ولان الكرامة قد تنفع لكثير من العارفين والمعرفة افضل من

هنا حكاية عظيمة

المحبة عند الاكثرين وافضل من الزهد عند الكل انتهى **قلت** وهذا المختار عند
المحققين واسه اعلم وفي كتاب خير البشر بخير البشر للامام العلامة محمد بن طاهر
انه كان على باب من ابواب الاسكندرية صورة جمل من نحاس عليه راية من نحاس
في ريشة العرب موزن مرتد عليه عمامة وفي رجليه نعلان كل ذلك من نحاس وكانوا
اذا نظروا يقولوا المظلوم المظالم اعطى حق قبل ان يخرج هذا فياخذ بحق منك
شيت او ابيت ولم يزل الصنم على ذلك حتى افتتح عمر بن العاصي رضي الله
عنه ارض مصر فغضبوا الصنم وفي ذلك اشارة الى المشايخ بسيدنا محمد صلى الله
عليه وسلم **وحكمه وخواصه** تقدم ان في الابل الامثال
فالجمال من جوفه يحترق ضرب من ياكل من كبسه او ينفع بشئ يعود عليه منه
الضرر وقالوا خلف من بول الجمال وهو من الخلف لانه يبول الى خلف وقالوا
وقع القوم في سلا جمل يضرب لمن بلغ في الشدة مفتى غاياتها كما قالوا بلغ السكبين العظم
وذلك ان الجمال لا يكون له سلا فاراد وانهم وقعوا في امر صعب والسلا الجلدة الرقيقة
التي يكون فيها الولد من المواشي ان نزعت عن وجه الفصيل ساعة يولد ولا قتلت
وهذا القول اعتمد على الابل في العتوق وقالوا التمر في النثر على ظهر الجمال واصله ان
مناديا كان في الجاهلية على اطعم من المدينة حين يدرك التمر ينادي بذلك اي من
سقى ما البير على ظهر الجمال بالسانية وجد عاقبه سقية في ثرة وهذا اقرب
من قولهم عند الصباح يحمد القوم السرى وقرب من قول الشاعر
اذا انت لم تزرع وابصرت زارعا ندت على القدر يط في زمن الزرع
وقالوا **فائدة** تسالني امر الوبيد **جمله** تمشي رويدا ويكفون اولا
يضرب في طلبه ما لا يكون هذا اذا ذكر البيت كله اما قولهم تمشي رويدا ويكون
اولا في ضرب للرجل يدرك حاجته في تودة ورعه واما قولهم لا ناقتي في ذاولا
جمل ياتي ان شا الله تعالى في بام الثوب في الكلام على الناقطة **التمثيل**
الجمال في المنام حج لقول النبي صلى الله عليه وسلم والجمال الاعرابي يدل على الحج لقول الله تعالى
وتحمل اثقالكم الى بلد الابية والجمال البختي رجل اعجمي ومن راي جملا يصور عليه فانه
بخاصة سفه ومن قاد جملا بخطامه فانه يهدي رجلا ضالا ومن اكل راس جمل
اغتاب رجلا زيبسا ومن رعى جملا عرابا ولو على قوم من الاعراب ومن راي
جملا يقتتلان فانه ملكان ومن راي انه خرج جملا قهقريه او قال ارطاميد روس
الجمال يدل على مقاديف السفينة وعلى سرعة سيرها والجمال تدل على اقوام جهال
لا معرفة لهم ولا راي الغالب عليهم الذلة ومن راي انه سقط من ظهر جمل خشي عليه
الفقة ومن راي انه ربح جمل مرض والقطار من الجمال اذا كان يتناول بعضها
بعضا امطار لان المطر يثقل بعضها بعضا وهي تحمل الاثقال كما تحمل السمك
الامطار وانما تحت الجمال ولم يكن في ذلك المكان رجل فيال فانها دعوة التكرام
ومن راي كانه صار جملا فانه يحمل ثقل من بتعات الناس والبخت سفه يعبد لربها

بلا عناء ورماد الجبل على المسكن وعلى السفينة لانه من سفن البر ورماد على الموت
لانه يطفن بالاحياء الى الامكنة البعيدة ورماد على الزوجة ويد الجبل على
الحقد واخذ النار ولو بعد حين ورماد على الرجل الصبور ورماد على البطرك
الاحوال لمن يريد الاستجمال ورماد الجبل على الجبال لفظها وبلاية وتدل روية
الجبال على الجان لانها خلقت من اعين الجان وتدل الجبال على الارزاق والفوايد
لانها زنا وحلمها فالاف المفقري وروية الجبال البخت تدل على الاجل من الناس
وارباب الاسفار في البر والبحر ورماد لواء على الاعجاز والغزاة ورماد رويهم
على الهوى والازكاد والسبي وسلب المال والله اعلم
جميل وجبل طائر جامة صخر مثل كعب والجمع جملان فكعب وكعبان قال
ابن سبيويه وهو اللبل **جمال البحر** سمكة طوله ثلاثون ذراعا كذا قاله ابن
سبيبة والجماج في البحر حس قاله الجاحظ في كتاب البيان والتبيين وفي حديث
ابي حبيدة رضي الله عنه انه اذن في اكل جمال البحر وهو سمك شبيه بالجمال
جمال اليهود الحربا وسببا في ان شأ الله تعالى في باب الحما الممهل
جمال البهيم وقيل الجوصل وسببا في ان شأ الله تعالى في باب الحما الممهل في الحول
الجميلية بفتح الجيم والميم الضمغ وسببا في ان شأ الله تعالى في حرف
الفاء العجوة **الجندب** وفتح لغات فتح الدال وضمها وسرها
خرب من الجراد وقيل ذكر الجراد مثلث الدال والجمع جنادب قال سبيويه نونه
نونه زائدة وقال في حطانه تحفر يد راعيه ويفوص في الطين وفي الارض اذا
اشتد الحر ورماد يطير في شدة الحر ايضا وفي الحديث ان مثل ما بعثني الله تعالى
به كمثل رجل اوقد نارا فجعل الجناب يقفن فيه الحديث رواه مسلم والنزدي
سلافا عن قتيبة بن سعيد عن المغيرة بن عبد الرحمن عن ابي الزناد عن الامير
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم وفي حديث ابن مسعود
رضي الله عنه كان يعلو الظهر والجنادب تنفر من الرضا اي من شدة حرارة الارض
الجندب مكسور فخرج الجباري مثله سبيويه وفسره السيرافي كذا قاله ابن
الجندب كفتند وجندب اسود قال ابن سبيبة وله قرينات طويلان وهو
الحن الجنادب ولا يوكل وقال ابو حنيفة الجندب جندب صغير **الجن**
اجسام هوائية قادرة على التشكل بشكل مختلف لها عقول وافهام وقدرة على
الاعمال الشاقة وهو خلاف الانس الواحد جف ويقال انها سميت بذلك لانها
تنقى ولا تترك وجن الرجل جنونا واجنه الله فهو مجنون ولا تنقل جن وقوله
في الجنون ما اجنه شاذ لا يقاس عليه لانه لا يقال في المصروب ما اضرته ولا في
المشكول ما اشكه ولا في المشلول ما انشله روى الطبراني باسناد حسن عن ابي ثعلبة
الخثعمي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا جن ثلاثة اصناف صنف
لهم الجنة يطعمون بها في الهوى وصنف حيات وصنف يرحلون ويظعنون

وكذا

وكذا رواه الحاكم وقال صحيح الاسناد وسببا في ان شأ الله تعالى في باب الحما العجوة في
السلام على الخثعمي حديث ابي الدرداء رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال خاق الله تعالى الجن ثلاثة اصناف صنف حيات وصنف عقارب وصنف
خشايش الارض وصنف كالريح في الهوى وصنف كمنى دم عليهم الحساب والعقاب
وخلق الله تعالى بني آدم ثلاثة اصناف صنف كالبهايم قال الله تعالى انهم
الا كالانعام بل هم اضل سبيلا وقال عز وجل لهم قلوب لا يعقلون بها ولهم اعين
لا يبصرون بها ولهم اذان لا يسمعون بها اولئك كالانعام بل هم اضل اولئك هم
الخفافلون وصنف اجسادهم كاجساد بني آدم وارواحهم ارواح الشياطين
وصنف في ظل الله تعالى يوم لا ظل الا ظله قال ابن حبان رواه يزيد بن سفيان
الرهاوي عن ابي الليث عن عيسى بن ابي كثير عن ابي سلمة عن ابي الدرداء رضي الله
عنهما ويزيد بن سفيان ضعيف يحيى بن معين واحمد وابن المديني **الحكم**
اجمع المسلمون قاطبة على ان نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم مبعوث الى الجن كما
هو مبعوث الى الانس قال تعالى واوحى اليك هذا القرآن لندركهم به ومن بلغ
والجن بلغهم القرآن وقال عز وجل واذا صرفنا اليك نفرنا من الجن يستمعون
القرآن الاية وقال تبارك وتعالى تبارك الذي ينزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين
نذيرا وقال جل وعلا وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وقال جللت قدرته وما
ارسلناك الا كافة للناس وقال الجوهرى الناس قد تكون من الانس ومن الجن
وقال تعالى خطا بالفرقيقتين سنفزع لكم ايها الثقلان فياى الاوثىما تكذبان
والثقلان الجن والانس سميت بذلك لانها ثقلت الارض وقيل لانها يتقلدان بالذنوب
وقال عز وجل ولمن خاف مقام ربه جنتان ولذلك قيل ان من الجن مقربين وابرا
كما ان من الانس كذلك وبهذه الآية استدل الجمهور على ان المؤمنين من الجن
يدخلون الجنة ويثابون كما ثاب الانس وخالف في ذلك ابو حنيفة والليث فقالا
ثواب المؤمنين منهم ان يجاروا من العذاب وخالفهم الاكثر حتى ابو يوسف
ومحمد بن ابي حنيفة والليث حجة سوى قوله تعالى تجزيكم من عذاب اليم
وقوله جل وعلا فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخسا ولا رهقا قاله فلا يذكرو
في الايتين ثوابا يذير النجاة من العذاب والجواب من وجهين احدهما ان الثواب
مستكوت عنه والثاني ان ذلك من قول الجن وكجوز ان يكونوا لهم بطلوا الا على ذلك
وخفي عليهم ما اعد الله تعالى لهم من الثواب وقيل انهم اذا دخلوا الجنة لا يكونوا
مع الانس بل يكونوا في رفعتها وفي الحديث عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال الجن كالهمز اربعة اصناف فخلق في الجنة كلهم وهم الملايكة وخلق في النار
كلهم وهم الشياطين وخلق في الجنة والنار وهم الجن والانس لهم الثواب
وعليهم العقاب وهو موقوف على ابن عباس رضي الله عنهما وفيه شئ وهو ان
الملايكة لا يثابون بنعيم الجنة ويدل لهم بعثته صلى الله عليه وسلم من المسنة

احاديث منها ما روى مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اعطيت
جوامع الكلم وارسلت الى الناس كافة وفيه من حديث جابر رضي الله عنه وروى كل
احمر واسود وفيه في كتاب خير البشر خير البشر للامام العلامة محمد بن طاهر عن
ابن مسعود رضي الله عنه كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة ففقدناه
فالتفتنا في الاودية والشعاب فقلنا استطيروا واغتيال فبينما نشتري ليلة بات بها
قوم فلما اصبحنا اذاهم وجاء من قبل حرا فقلنا يا رسول الله فقد ناك وطلبناك فلم
نجدك فبينما نشتري ليلة بات بها قوم فقال صلى الله عليه وسلم انك داعي الجن فذهبت
معه فقرات عليهم القرائن قال فانطلق صلى الله عليه وسلم بنا فارانا اثارنا رهم
وسالوه الزاد فقتلوا كل واحدكم كراسم الله عليه تاخذ والله فيقع في ايديكم
او فري ما يكون لهما وكراهم علف لذي اربك ثم قال صلى الله عليه وسلم لا تستنجوا بها
فانها طعام اخوانكم وفي كتاب خير البشر ايضا عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا صحابة وهو بمكة من احب منكم ان يحضر الليلة
امر الجن فينطلق معي فانطلق معه حتى اذا كانا على مكة خطا في خطا ثم انطلق
حتى قام فافتتح القرائن فغشبه اسود كثيرة فحالت بيني وبينه حتى ما اسمع صوته
ثم انطلقوا يتفطمون مثل قطع السحاب ذاهبين حتى بقي منهم رهط ثم اتى
النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما فعل الرهط فقلت هم اوليك يا رسول الله فاخذ
عظما وروثا فاعطاهم اياه ونهى اب يستطيب احد بعظم او روث وفي اسناده
ضعف وفيه ايضا عن بلال بن الحارث رضي الله عنه قال نزلنا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم في بعض اسفار الصحاح فتوجهت نحوه فلما قارنته سمعت لغطا وخصوا
رجال فلم اسمع لغة احد من المسلمين فوقفت حتى جاء النبي صلى الله عليه وسلم
وهو يضحك فقال صلى الله عليه وسلم اختصم الى الجن المسلمون والجن المشركون
وسالوني ان اسكنهم فاسكنوا المسلمين المجلس واسكنوا المشركين الفور فكل
يرتفع من الارض جلس وحده وكل من خفض منه غور وفيه ايضا عن ابن عباس
رضي الله عنهما انه قال انطلق النبي صلى الله عليه وسلم في طائفة من اصحابه عامدين
الى سوق عكاظ وقد حيل بين الشياطين وبين خبر السماء فرجعت الشياطين الى
قومهم فقالوا ما لكم قالوا حيل بيننا وبين خبر السماء وارسلت علينا الشهب فقالوا ما
ذلك الا من نبي حدث فاضربوا مشارق الارض ومغاربها فالتمسوا الذي اخذوا
نحوهم فامته النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه وهم بنحلة عامدين الى سوق عكاظ
وهو صلى الله عليه وسلم ينادي يا صحابة صلاة الفجر فلما سمعوا القرائن
نصنوا وقالوا هذا الذي حال بيننا وبين خبر السماء ورجعوا الى قومهم فقالوا
انا سمعنا قرانا عجبا الا يتبين وهذا الذي ذكره ابن عباس رضي الله عنهما اول ما
كان من امر الجن مع النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن النبي صلى الله عليه وسلم
راهم اذ ذاك انما اوحى اليه بما كان منهم وروى الطبراني باسناد حسن عن الزبير بن

العوام رضي الله عنه قال صلى بنار رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم صلاة الصبح في
مسجد المدينة فلما انصرف قال صلى الله عليه وسلم ايكم يتبعني الى وفد الجن
الديلة فسكت القوم ولم يتكلم منهم احد قال ذلك ثلاثا فخرى مشى فاخذ
بيدي فجعلت امشي معه حتى تباعدت عنا جبال المدينة كلها وافضنا الى ارض
براز فاذا رجال طوال كأنهم الرماح مستند يري ثيابهم من بين ارجلهم فلمّا
رايتهم غشيتني رعدة شديدة حتى ما تمسكني رجلاي من الصدوق فلما دنونا
منهم خطا لي رسول الله صلى الله عليه وسلم بايها رجلاه في الارض خطا وقال لي اتعبد
في وسطه فلما جلست ذهب عني كل شيء كنت اجد من رعدة ومعنى رسول الله صلى
الله عليه وسلم بيدي وبينهم قتلا قرا رافعا حتى طلع الفجر ثم اقبل صلى الله عليه
وسلم حتى مر بي فقال الحق في جعلت امشي معه فضيت غير بعيد فقال صلى الله
عليه وسلم التفت فانظر هل ترى حيث كان اوليك من احد فالتفت فقلت يا رسول الله
ارى سوادا كثيرا فخفض رسول الله صلى الله عليه وسلم راسه الى الارض فنظر
عظما بر وثنة فرمى بها اليهم ثم قال صلى الله عليه وسلم هؤلاء وفد جن نصيبين
سألوني الزاد فجعلت لهم كل عظم ورثة قال الزبير رضي الله عنه فلا تحل
لاخذ ان يستنجمي بعظم ولا رثة وروى ايضا عن ابن مسعود رضي الله عنه قال
استنجمني رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة فقال ان نفر من الجن خمسة عشر
بنواخوة وبنوعم ياتون الليلة فاقرا عليهم القرائن فانطلقت معه الى المكان الذي
اراد فجعلت خطا ثم اجلسني فيه وقال لا تخرج من هذا فبت فيه حتى اتاني
رسول الله صلى الله عليه وسلم مع السحرة وفي يده عظم حايك وروثة وحمسة
فقال صلى الله عليه وسلم اذا التبت الخلا فلا تستنجمي بشيء من هذا قال فلما أصبحت
قلت لا علمن حيث كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهبت فرايت مكانا يسعون
بعيرا وروى الشافعي والبيهقي ان رجلا من الانصار رضي الله عنهم خرج يصلي
العشا فسيبته الجن وقعد اعماما وتزوجت امراته ثم اتى المدينة فسأله عمر رضي
الله عنه عن ذلك فقال اختطفني الجن فلبثت فيهم زمانا طويلا فغزاهم جن مومنون
فقاتلوهم فاظهرهم الله تعالى عليهم فسيبوا انهم سبوا وسبوا معهم فقالوا
نراك رجلا مسلما ولا تحرك سبائك فخيروني بين المقام عندهم والنفول الى
اهلي فاخترنا اهلي فا توأى الى المدينة فقال له عمر رضي الله عنه ما كان طعامهم
قال الغنول وكل ما لم يكر اسم الله تعالى عليه قال فما كان شعراهم قال الخذف
وهو الرعوة لانها تحذف عن الماء وقيل نبات يقطع ويوكل وقيل كلانا كشاف
عنه غطاوه واما الاجماع فنقل ابن عطية وغيره الاتفاق على ان الجن
متعبدون بهذه التشرعة على الخصوص وان نبينا صلى الله عليه وسلم مبعوث
الى الثقليين ومن المستغربين ما رواه احمد بن حنبل في الموطأ ان النبي صلى الله عليه وسلم
اوائل الجزء التاسع من المجلد عن مجاهد انه سئل عن الجن المومنين ايدخلون

السموات والارض الاية فلما قدم مكة فاحذر كفار قريش باسمهم فقالوا صبا
يا ابا كلاب ان هذا الذي قلت يزعم محمد انه انزل عليه فقال وانه لقد سمعته
وسمعه هو لا معي ثم اسلم وحسن اسلامه وهاجر الى المدينة وابتنى بها مسجدا يعرف به
وقال ابو الحسن بن الحسن الاثرى في مناقب الشافعي رضي الله عنه التي قال الربيع
سمعت الشافعي يقول من زعم من اهل العدة الثانية يرى الجن اطلق شهادته لقوله تعالى
انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم الا ان يكون الزاعم نبيا وعد ابن سعد والطبراني
والحا فظ ابو موسى وغيرهم عمر بن جابر الجني في الصحابة فيروى وابا سائدهم
عن صفوان بن المعطل السلمي انه قال خرجنا حجاجا فلما كنا بالهجر اذا نحن تحت
تضارب فلم نلبث ان ماتت فاخرج لها رجل من اهل مكة فلما كان في حفرها في
الارض ثم قد منامة فابتنى المسجد الحرام فوقها فليسا رجل فقال ايكم صاحب
عمر بن جابر قلنا ما نعرفه قال ايكم صاحب الجان قال لو هذا قال جزاك الله خيرا
اما انه كان اخر النسخة من الجن الذين سمعوا القرآن من النبي صلى الله عليه وسلم
وكذلك رواه الحاكم في المستدرک في ترجمة صفوان بن المعطل وذكر ابن ابي الدنيا عن
رجل من التابعين ان حية دخلت عليه في حبابه فلهذه عطفها فسقاها ثم انما
ماتت فدفعها فاني من الليل فسلم عليه وشكره واخبر ان تلك الحية كان رجلا
صالحا من جن نصيبين اسمه زوزعة قال وبلغنا من فضائل عمر بن عبد العزيز
الاموي امير المؤمنين رضي الله عنه انه كان يمشي بارض فلاة فاذا حية ميتة
فلنفاها الى كنفه بفضلة من ردة ابيه ودفعها فاذا قايل يقول يا سرفك انت تهر
لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لك ستوت بارض فلاة فيكفئك
ويده فلك رجل صالح فقال ومن انت برحمتك الله قال من الجن الذين سمعوا
القرآن من رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبق منهم الا انا وسرفك هذا الذي
قد مات وروى البيهقي في دلائله عن الحسن بن علي بن اسير رضي الله عنه
قال قاتلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الجن والانس فسيلا عن قتال الجن
فقال ارسلني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بئر اسنقي من فلقيت الشيطان في
صورته حتى قاتلني فصرعته ثم جعلته ادمى انفه بفهر كان معي او حجر فقال صلى الله
عليه وسلم لاصحابه ان عمي ابا القتي الشيطان عند البئر فقاتله فلما رجعت سألني
فاخبرته الامر وكان ابو هريرة رضي الله عنه يقول ان عمي ابا سرفك رضي الله عنه قد
اجاره الله تعالى من الشيطان على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم وهذا الذي
اشار اليه البخاري بما رواه عن ابراهيم النخعي قال ذهب علقمه الى الشام فلما دخل
المسجد قال اللهم يسر لي جليسا صالحا فجلس الى ابي بكر رضي الله عنه فقال
ابو بكر امان انت قال من اهل الكوفة قال اليس فيكم او منكم صاحب السر الذي لا
يعلمه غيره يعني حذيفة رضي الله عنه قلت بل قال اليس فيكم او منكم الذي
اجاره الله تعالى من الشيطان على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم يعني عمي ابا

رضي الله عنه

رضي الله عنه قلت بل قال اليس فيكم او منكم صاحب الشراك او السواد قلت بل قال
كيف كان عبد الله يقرأ والليل اذا يغشي والنهار اذا تجلى قلت والذكر والانثى وذكر
الحديث وروى ابو بكر في ربا عبادته والقاضي ابو يعلى عن عبد الله بن الحسن المصيصي
قال دخلت طرسوس فقبلت لها ربا امرأة يقال لها نهر من رات الجن الذين وفدوا
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتيها فاذا هي امرأة مستلغية على قفاها فقلت
رايت احد امن الجن الذين وفدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت نعم حدثني
عبد الله سمح وسماه النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله قال قلت يا رسول الله اين كان
ربا قبل خلق السموات والارض قال على حوت من نور يتجلى في النور قالت قال
يعني سمح وسميته صلى الله عليه وسلم يقول ما من مريض يقرأ عنده بيس الا مات
ربانا **قلت** وفي الحكاية التي اولها واغرب من هذا ما في
اسد الغابة اختلاف في اللفظ وزيادة ونقص وهو انه ذكر بعد قوله كنت ليالي
قتل قابيل لهابيل غلاما فقال ابن اعوام فقلت انتشر في الاكام واورثن بين الانام
قتل النبي صلى الله عليه وسلم ببس العمل فقال يا رسول الله دعني من العقب فاني من امن
نبوح وثبت على يديه واني عاتيته في دعوته فبكوا وبكاني وقال ابن واذا من الناميين
وامرؤا به ان اكون من الجاهلين ولقيت لهوذا وامنت به ولقيت ابراهيم وكنت
معه في النار اذ القى فيها وكنت مع يوسف اذ القى في الحب فسبقته الى قعره
ولقيت شعيبا وموسى ولقيت عيسى بن مريم فقال لي ان لقيت محمدا فاقم مني
السلام وقد بلغت رسالته وامنت بك فقال النبي صلى الله عليه وسلم عليه وعليك
السلام ما حاجتك يا هامة قال ان موسى علمني التوراة وان عيسى علمني الانجيل
فعلمني القرآن فعلمه وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم علمه عشر سور من القرآن
وقد من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينعه اليها فلانراه والله اعلم الاحيا وكذا
في الحكاية التي بعد ما تلوقوله قتال ان اردت الاسلام فانا كافيك كما
حتى ارد لها ال اهلك سائلة ان شا الله تعالى فذكره قال فامتنطيت راحلتي
وقصدت المدينة فقدمتها يوم جمعة فاتيتم المسجد فاذا رسول الله صلى الله عليه
وسلم يتخطب فانحطت راحلتي بباب المسجد وقلت البث حتى يفرغ من خطبته
فاذا البوذر رضي الله عنه قد خرج فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسلني
اليك وهو يقول لك مرجا بك قد بلغني اسلامك فادخل فصل مع الناس
فتطهرت ودخلت فسلمت ثم دعاني وقال ما فعل الشيخ الذي من ان يرد
ابك الى اهلك اما انه قد اداها الى اهلك سالمة قلت جزاه الله تعالى خيرا ورحمة
الله عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجل رحمه الله واسلم وحسن اسلامه
واغربه **قلت** من هذا ما في اسد الغابة تبعي الا في موسى يا سنان لما عن ما كن
د يار عن ابن بن مالك رضي الله عنه قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
خارجا من جبال مكة اذ اقبل شيخ متوكيا على عكازه فقال النبي صلى الله عليه وسلم

مستحية جف ونجته فالاجل فقال له النبي صلى الله عليه وسلم من اى الجن فقال انا هاجنة
ابن الميتم بن لاقيش بن ابليس فقال لا ارى بينك وبينه الا ابون قال اجل قال كم اتي عليك
قال اكلت الدنيا الا اقلها كنت ليالى قتل قابيل لهايل غلاما وذكر انه تاب على يد نوح
عليه السلام وامن معه وانه لقي شعيبا عليه السلام وابراهيم الخليل عليه السلام
ولقي عيسى عليه السلام وقال له عيسى ان لقيت محمدا صلى الله عليه وسلم فاقرب به
منى السلام وقد بلغت وامن بك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم واسلم على عيسى
وعليك السلام وعلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلمه وسلم معشر سور من القرآن قال فأت
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينعه اليها ولا اراه الا حيا وفيه ارضا عن عمر بن
الخطاب احيرا المؤمنين رضى الله عنه انه قال ذات يوم لابن عباس رضى الله عنهما
حدثني محمد بن يحيى بن فضال حدثني خذتم بن فاذك الاسدي انه خرج يوما
في الجاهلية في طلب ابله في ابرق العساف وسمى بذلك لانه يسمع فيه عصف الجن قال
فعلقناها وتوسدت ذراع بكرمنا ثم قلت احوذ بعظيم هذا المكان وفي رواية تكبير
هذا الولادى فاذاهاتف بهتفت في ويقول

وتحك عذبا لله ذى الجلال . منذل الحرام والحلال
ووقد الله ولا تبالى . ما سول ذى الجن من الالهوال
فقلت . يا ايها الداعي ما تحيل . ارشد عندك امر تضليل
فقال . هذا رسول الله ذا الخيرات . جابيا سيد وحاميات
وسور بعد مفصلات . يدعو الى الجنة والنجاة
يامر بالصوم وبالصلاة . ورجى الناس عن الفتاة
قال فقلت من انت ايها اله تف برحمتك الله قال انا مالك بن مالك بعثني رسول الله
صلى الله عليه وسلم على جن اهل نجد قال فقلت لو كان من يغبني ابي هذه لا يتنه
حتى او من به فقال ان اردت الاسلام فانا الكيفيكما حتى ارد لها الى اهلك
سالمة ان شئت الله تعالى فاعتقلت بعيراتها حتى اتيت النبي صلى الله عليه وسلم
فوافق الناس يوم الجمعة وهم في الصلاة فاني اخرج را حلتى اذ خرج الى
ابو ذر رضى الله عنه فقال يقول لك رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ خلت
فلما راني قال صلى الله عليه وسلم ما فعل الشيخ الذي ضمن ان يرد اهلك الى اهلك
اما انه قد اداها الى اهلك سالمة قلت رحمة الله عليه فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اجل رحمة الله فاسلم وحسن اسلامه وفي مسند الدارمي عن
الشعبي قال قال عبد الله بن مسعود رضى الله عنه لقي رجلا من اصحاب محمد صلى
الله عليه وسلم رجلا من الجن فصارع فصارع الانسى فقال له الانسى انى
اراك ضيلا لا ينجا كان ذراعيك ذراعى كلبك فلكذلك انتم معشر الجن امرت
من بينهم كذلك قال صلى الله عليه وسلم بينهم لضييع وكزعاء وفي الثانية فان
صرعني علمك شيئا ينفعك قال نعم فعادوه فصرعوه فقال له انظر الله لا اله الا

هو المحي القيوم قال نعم قال فانك لا تقرها في بيت الاخرج منه الشيطان له حين كبح
الحمار ثم لا يدخله حتى تصبح قال الدارمي الضيفل الرقيق والمسحيب الهزول
والضليع جيد الا ضلاع والحنج الرخ وقال ابو عبيدة الحنج المضراط وسباني ان
شئت الله تعالى في باب العين المعجزة في القول حديث ابن هدير رضى الله عنه وحدث
ابن ايوب رضى الله عنه في ذلك ان شئت الله تعالى **مسألة** يصح انفقاد
الجمعة باربعين مكافئا سواء كان من الجن او من الانس او من القمولى كمن نفل
الشيخ ابو الحسن محمد بن الحسن الاثرى في مناقب الشافعي رضى الله عنه التي فيها
عن الربيع انه قال سمعت الشافعي رضى الله عنه يقول من زعم من اهل العدالة انه
يرى الجن ردت شهاده وعز لمخالفته قوله تعالى انه يراكهم هو وقبيله من حيث لا
ترونهم الا ان يكون الراعي نبييا ونظير هذا قول الشيخ محيي الدين النووي
رحمه الله في الفتاوى من منع التفصيل بين الانبياء يعزى لمخالفته القرآن وتحمل
قول الامام الشافعي رضى الله عنه على ان من ادعى رؤيتهم على ما خلقوا عليه وتحمل
كلام القمولى على ما اذا تصوروا في صورة بني آدم كما تقدم قريبا والمشهور ان جميع
الجن من ذرية ابليس وبذلك يستدل على انه ليس من الملائكة لان الملائكة
لا يتناسلون لانه ليس فيهم اناث وقيل الجن انس وابليس واحد منهم ولا شك
ان الجن ذرية بن نوح من كفر من الجن يقال له شيطان وفي الحديث لما اراد
الله تعالى ان يخلق لابليس نسلا وزوجة القى عليه الغضب فطارته منه
شيطنة من نار فحاق ذكرا امراته ونفل ابن خلكت في تاريخه في ترجمة الشعبي
وامم عامرانه قال ان لقاعد يربوا اذا قبل حال ومعه ذك فوضعه ثم جاني فقال
انت الشعبي قلت نعم قال اخبرني هل لابليس زوجة فقلت ان ذك العرس
ما شهدته سم ذكرت قوله سبحانه وتعالى افتمتذ ونه وذرته اوليا كن دوى
فقلت انه لا تكون ذرية الا من زوجة فقلت نعم فاخذته وانطلق فرايت
انه مختار في وروى ان الله تعالى قال لابليس لا اخلق ادم مذرية الا ذراتك
مثله فليس من ولاد ادم الا اوله شيطان قد قرن به وقيل ان الشياطين فيهم
الذكور والاناث يتوالدون من ذلك واما ابليس فانه الله عز وجل خلق له في فمده
اليمنى ذكرا وفي اليسرى فرجا فهو ينجح هذه بهذا يخرج له كل يوم عشرين
تخرج من كل بيضة سبعون شيطانا وشيطانة وذكر يحيى انه من ذرية ابليس
لاقيس وولهان وهو صاحب الطهارة والصلوة والحقاف وهو صاحب
الصمارة وحرة وبه يكنى وزليثور وهو صاحب الاسواق يزين اللغو والحلف
الكاذب ومدح البسطة ونيز وهو صاحب المصاييب يزين خمش الوجوه
ولطم الخدود وشق الجيوب والاقيص وهو الذي يوسوس للانبياء عليهم
السلام والاعور وهو صاحب الزنا فيتمخ في احليل الرجل وعجز المرأة وداش
وهو الذي اذا دخل الرجل بيته ولم يسلم ولم يذكر اسم الله تعالى دخل معه

هناشي يتعلق
بابليس واولاده
لغيرهم الله
من النفايس

ووسوس له والقي القدر بينه وبين اهله فاذا اكل ولم يدكر اسم الله عز وجل اكل معه فاذا
 دخل الرجل بيته ولم يسلم ولم يدكر اسم الله تعالى وراى شيئا يكرهه فغاص امله فيقل داسم فاسم
 اعمو ذبا لله منه ومعكوس وهو صاحب الاحبار ياتي بها فياخذها في افواه الناس ولا يكون
 لها اصلا ولا حقيقة والافضى وامهم طرية وقال النقاش بل هي خاضتكم ويقال
 انه باض ثلاثين بيضة عشرة في المشرق وعشرة في المغرب وعشرة في وسط الارض وانه
 خرج من كل بيضة جنس من الشياطين كالعقارب والغيلان والقطاريد والحان
 واسما مختلفة وكلهم عدو البني آدم لقوله تعالى افتتح ذنوبه وذريته اوليا من
 دوني وهم لكم عدو والامن ابن منام قال النووي رحمه الله ابليس كنيته ابرمرة واختلف
 العلم في انه من الملائكة من طائفة يقال لهم الجن ام ابليس من الملائكة وفي انه اسم عزى
 او اعجمي والصحيح انه من الملائكة وانه عجمي وقال الكثر اهل اللغة والتفسير يسمى ابليس
 لانه اباس من رحمة الله وقال ابن عباس وابن مسعود رضي الله عنهم وابن المسيب
 وقفاة وابن جرير والزجاج وابن الاباري كان ابليس من الملائكة من طائفة
 يقال لهم الجن وكان اسمه بالعبرانية عزازيل فلما عصى الله تعالى لعنه وجعله شيطانا
 صريحا وبالعربية الحارث وكان من خثران الجنة وكان رئيس ملائكة نساء الدنيا وسلطان
 وسلطان الارض وكان من اشده الملائكة اجتهادا واكثرهم علما وكان يوسوس ما بين
 السماء والارض فرأى بذلك لنفسه شرفا عظيما وعظيمة فذلك الذي دعاه الى الكبر
 فعصى وكفر فسمي الله تعالى شيطانا رجيا ملعونا نعوذ بالله من خذلانه
 وحقنه ونسأله السلامة في الدين والدنيا والاخرة ولذلك قيل اذا كانت خطيئة
 الانسان في كبر فلا ترجه وان كانت خطيئته في معصية فارجه قالوا وقوله تعالى
 كان من الجن اسي من طائفة من الملائكة يقال لهم الجن وقال الحسن وعبد الرحمن بن
 زيد وشهر بن جوشب ما كان من الملائكة قط والاستثنان منقطع زاده شهر بن
 جوشب وانما كان من الجن الذين طغى بهم الملائكة فاسره بعضهم وذهب به الى
 السماء وقال اكثر اهل اللغة والتفسير انما سمي ابليس لانه ابليس من رحمة الله عز وجل
 والصحيح كما قاله النووي وغيره من ائمة الاعلام انه من الملائكة وانه اسم اعجمي وان
 الاستثنان متصل ثم قال والصحيح انه من الملائكة لانه لم ينقل ان غيره سمي ابليس
 والاصل الاستثنان ان يكون من جنس المستثنى منه وقال القاضي عياض والاكثر
 علم انه ابوالجن كما ان ادم عليه السلام ابوالنسر والاستثنان من غير الجنس يتابع في
 كلام العرب قال تعالى ما لهم به من علم الا اتباع الظن والصحيح المختار ما
 سبق عن النووي ومن وافقه وعن محمد بن كعب القرظي انه قال والجن مومنون
 والشياطين كفار واصلاهم واحد وسبيل وذهب بن منبه عن الجن وهما كلون
 ويشربون ويتناكحون فقال لهم اجناس فالصحيح الخالص من الجن فانهم
 زح لا ياكلون ولا يشربون ولا يموتون في الدنيا ولا يتوالدون ومنهم اجناس
 ياكلون ويشربون ويتناكحون وهم السعال والغيلان والقطارب واشبا ذلك

وستاتي

وستاتي ان شأله تعالى في ابوابها وقال رجل للحسن يا ابا سعيد ايتام ابليس قال
 لو نام لوجد نارا حاة فلا خلاص للمومن منه الا بتقوى الله تعالى قال في الا حاة فبيل
 بيان ذ والصبر من غفل عن ذكر الله تعالى ولو لحطة ليس له قريين في تلك اللحظة الا
 الشيطان ولذلك قال تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين
 وقال صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يغيض الشاب الفارغ لان الشاب اذا لم يشغل
 ظاهره بمباح يستعين به على دينة عشش الشيطان على قلبه وباض وفرح ثم تعود
 فراخه ايضا قبيض وتفرخ مرة اخرى وهكذا يتولد نسل الشيطان توالدا اسرع
 من توالد سائر الحيوان لان طبعه من النار اذا وجدت النار خلفه الياسنة كخسر
 توالدها فلا تزال تقول النار من النار ولا تنقطع البينة فالنفس في نفس الشاب للشيطان
 كالخفا الياسنة للنار ولذلك قال الحسين الملاح في نفسك ان لم تشغلها بالحق
 شغلتك بالباطل وروي البيهقي في شرح الاسماء الحسنی في اخبر ياب قوله تعالى
 وما كانوا ليؤمنوا الا ان يلقا الله عن عمر بن در قال سمعت عمر بن عبد العزيز يقول لو
 اراد الله تعالى ان لا يعصى لم يخلف ابليس وقد بين ذلك في اية من كتابه عز وجل
 وفضلها علم من علم وجهلا من جهل وفي قوله تعالى ما ائتم عليه بما تنزل الان هو
 صال الحليم ثم روى من طريق عمر بن شعيب عن ابيه عن جده رضي الله عنه ان
 النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يكرها ابليس لو اراد الله تعالى ان لا يعصى ما خلق ابليس
 انتهى **فايدة** ذكر بعض العلماء العارفين ان الله تعالى افترض على خلقه
 فريضتين في اية واحدة والخلق عن غافلون ففيل له وما هي فقال قال الجليل
 جلاله ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا وهذا امر منه يترك وتعالى لنا
 ان نتخذ عدوا ففيل له كيف نتخذ عدوا ونخلص منه فقال اعلم ان الله تعالى جعل
 لكل من سبعة حصون فالحصن الاول من ذهب وهو معرفة الله عز وجل
 وحوله حصن من فضة وهو الايمان به جل وعلا وحوله حصن من حديد وهو
 التوكل عليه سبحانه وحوله حصن من حجارة وهو الشكر والرضا عنه تعالى ذكره
 وحوله حصن من فخار وهو الامر والنهي والقيام به وحوله حصن من زهر
 وهو الصدق والاخلاص له عز وجل وحوله حصن من لؤلؤ رطب وهو ادب
 النفس فالمومن من داخل هذه الحصون وابليس من رايها ينجح كما ينجح الكلب
 والمومن لا يبالى به لانه قد تحصن بهذه الحصون فينبغي للمومن ان لا يترك
 ادب النفس في جميع احواله ويتيقن به في كل ما ياتي فان من ترك ادب
 النفس ونهاوت به فانه ياتي به الخذلان لتركه الادب ولا يزال ابليس يعاجله
 ويطمع فيه ويأتيه الخذلان من الله عز وجل لتركه حسن الادب مع الله
 تعالى حتى يخذله منه جميع الحصون ويرده الى الكفر نعوذ بالله من ذلك انتهى
 وما ذكره من الفريضتين في الاية فقد يشكرك ذلك فيقال ليس فيها الا
 فريضة واحدة وهو قوله تعالى فاتخذوه عدوا اذا الامر بقتل الوجوب

هنا شرح
 الحصون السبعة
 التي حول
 المومن وهي
 حلييلة

عند عدم قرينة تدل على خلافه وقد سالت شيخنا الامام اليافعي رحمه الله عن الفريضة
الثانية اين من الالية فاجاب **قدس الله روحه** فان فيها فريضة عليية
وفريضة عملية فالاول العلم بكونه عبدا والى العلية العمل في اتخاذ العداوة له انتهى واما
ما تقدم من ذكر الحصون فهو في نهاية الحسنة والتحقيق لكن قد يستولى الشيطان على
بعض الحصون المذكورة دون بعض فبذلك العهد الى الفسق دون الكفر فيستحق النار
نعود بالله الكريم نأمن غير تخليد وقد لا يرد الى الفسق ولكن يرد الى ضعف الايمان فلا
يستحق النار ولكن يستحق النزول عن رتبة اهل الايمان الكامل وكل هذا التقاوت
بسبب تفاوت الحصون المذكورة ان ليس اخذ حصن الصدق والاخلاص كخض
حصن الامر والنهي وكذلك سائر الحصون والاعلام في ذلك يطول ولكن فيها في حصن
الايمان وحصن التوكل كالمسلمين للمعبد لم يقدر عليه الشيطان لقوله تعالى انه ليس له سلطان
على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون ومثولا المتصفون بالعبودية الكاملة لقوله
تعالى ان عبادي ليس بك عليهم سلطان ولهم المومنون حقا لقوله جل وعلا انما المومنون
الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون
ثم قال جل وعلا في آخر وصفيهم اولى لهم المومنون حقا وقد يكون اخذ حصن
واحد موديا الى الكفر وموجب للتخليد في النار نسأل الله الكريم بمئة ان يعيدنا
منها كحصن الايمان نعود بالله من ذلك ولكن لا يقدر على اخذ حصن الايمان حتى
ياخذ الحصون التي حوله نسأل الله الكريم الهدى والسلامة من الزيغ والردى
واعلم ان اول الواجبات المعروفة وقال الاستاذ النضر وقال ابن قورك وامام
الحرمين القصد الى النظر وقد بسطنا القول على ذلك في كتابنا الجوهري الفريد في علم
التوحيد وما قاله في ذلك على الشريعة وحشاخ الصوفية رجمهم الله فليراجع
من الجزء السابع من الكتاب المذكور وبالله التوفيق **فائدة** قال القرطبي
اتفق الناس على تكفير ابيليس بقصته مع لادم عليه السلام وليس يدرك الكفر
الاقتناع من السجود والآلان كل من امر بالسجود فامتنع منه كافرا وليس كذلك
ولا كان كفره لكونه حسدا ارم عليه السلام على منزلته من الله تعالى والآلان
كل حسد كافرا وليس كذلك ولا كان كفره لمصيانته وفسوقه والآلان كل عاص
وفاسق كافرا وقد اشكل ذلك على متأخري جماعة من الفقهاء فضلا عن غيرهم
وينبغي ان يعلم انه انما كفره لنسبته الحق جل جلاله الى الجور والتصرف الذي ليس
بمرض واظهر ذلك من فحوى قوله انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين
وهناك على ما قاله الامامة المحققون من المفسرين وغيرهم ان الزام العظيم
الجليل بالسجود للمحقين من الجور والظلم وهذا وجه كفره لعنه الله وقد اجمع
المسلمون قاطبة على ان من سب الله تعالى كفره لا ككافرا واختلفوا هل
كان قبل ابيليس كافرا ولا فقيل لا وانه اول من كفر وقيل كان قبله قوم كفار
وهو الجن الذين كانوا في الارض انتهى واختلفوا ايضا هل كان كفر ابيليس جهلا او

عنادا على قولين من اهل السنة ولا خلاف انه كان عالما بالله تعالى قبل كفره فمن كان الله
كفر جهلا قال انه سلبه العاقل الذي كان عنده عند كفره ومن قال كفره عنادا قال كفره ومعه
علمه قال ابن عطية والكفر مع بقا العلم مستبعد الا انه عندى حايلا لا يستحيل مع
خذه لانه الله تعالى لم يشأ واختلفوا هل بعث الله تعالى من الجن الميهم رسل
قبل بعثة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فقال الضحاك كان منهم من نزل من قوله
تعالى يا معشر الجن والانس اني ارسلكم رسلا منكم وقال المحققون لم يرسل اليهم منهم
رسول ولم يكن ذلك في الجن قط وانما الرسل من الانس خاصة وهذا هو الصحيح
المشهور واما الجن ففيهم المنذر واما الالية فمعناها من احد الفريقين كقوله تعالى
يخرج منها المولود والمرجان وانما يخرجان من الملح دون العذب وقال منذر بن
سعيد البلوطي قال ابن مسعود رضى الله عنه ان الذين لقوا النبي صلى الله عليه وسلم
من الجن كانوا رسلا الى قومهم وقال بما عهد المنذر من الجن والانس ولا
شك ان الجن مكلفون في الامور الماضية كما هم مكلفون في هذه الملة لقوله
تعالى اولى بهم حق عليهم القول في امم قد خلت من قبلكم من الجن والانس
انهم كانوا خاسرين وقوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون قيل
المراد من الفريقين فخلق الله الطاعة منهم الالعبادته وما خلق الاشيا الا
للتشاقة ولا مانع من اطلاق العام وارادة الخاص وقيل معناه الا ليعبدوا
بعبادتي وارادوا هم البر وقيل الا ليعبدون فان قيل لهما اقتصر على الفريقين
ولم يذكر الملائكة فالجواب ان ذلك لكثرة من كفر من الفريقين بخلاف
الملائكة فان الله تعالى عصمهم كما تقدم فان قيل لم قدم الجن على الانس
في هذه الالية فالجواب ان لفظ الانس اخف لمكان النون الخفيفة والسين
المهموسة فكان الاثقل اول باول الكلام من الانس لثقله المتكلم وراحتته
ف كان الشيخ عماد الدين بن يونس رحمه الله يجعل من موانع النكاح اختلاف
الجنس ويقول لا يجوز للانس ان يتزوج جنينة لقوله تعالى والله جعل لكم
من انفسكم ازواجا وقال عز وجل ومن آياته ان جعل لكم من انفسكم ازواجا
لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة فالموودة الجماع والرحمة الولد ومن على
منه جماعة من ائمة الحنابلة وفي الفتاوى السراجية لا يجوز ذلك لاختلاف
الجنس وفي الغيبة سبيل الحسن البصري عنه فقال يجوز بحضرة شاهدين
وفي مسایل بن حزم عن الحسن وقفاة انه كره ذلك ثم روى بسند فيه
لهجه ان النبي صلى الله عليه وسلم نهي عن نكاح الجن وعن زيد العمري انه كان
يقول اللهم ارزقني جنينة انتزوح بها تصابني حيث ما كنت وقال ابن عدي
في ترجمة نعيم بن سالم بن قيس بن مولى علي بن ابي طالب رضى الله عنه قال
الحماوي حدثنا يونس بن عبيد الا على قال قدم علينا نعيم بن سالم مصر
فسمعته يقول تزوجت امرأة من الجن فلم ارجع اليه وروى في ترجمة

الاشياء ظاهرة

ت
منها
اذا نظر من يات
ان خلقكم الاله
كأن في اول سوره

سعيد بن بشير عن قتادة عن النضر بن انس عن بشير بن بهيك عن ابي بصير عن
 امه عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احد ابوي بلقيس كان جينا وقال
 الشيخ نجم الدين القولي في المنع من التزويج زاطر لان التكليف بعم النضر بن
 قال وقد رايت شيخا كبيرا صالحا اخبرني انه تزوج خنية انثى **قلت**
 وقد رايت اثار جلا اخبرني اهل القرائن والعلل اخبرني انه تزوج منهن اربعاً واحدة
 بعد اخرى كثر حتى النظم في حكم طلاقها والعائز والايلا منها وعدتها ونفقتها
 وكسوتها والجمع بينهما بين اربع مساوها وما يتحاشى بذلك وكل هذا فيه نظر لا يخفى
 قال الشيخ الحافظ شمس الدين الذهبي رحمه الله رايت بخط الشيخ فتح الدين
 البصري وحديثي عنه بمائة المقاتلي قال سمعت ابا الفتح القشيري يقول سمعت
 الشيخ عز الدين بن عبد السلام يقول وسيل عن ابن عزي فقال شيخ سو
 كذاب فقبل له وكذا اب ايضا قال نعم تذكر يا بوم ما كان كاح الجن فقال الجن روح
 لطيف والانس جسم كثيف فكيف يجتمعان ثم غاب عن امداد وجا في راسه
 شجرة فقبل له في ذلك فقال تزوجت امرأة من الجن فحصلتني وبينهما شئ
 فشجنتني هذه الشجرة قال الامام الذهبي بعد ذلك وما ظن ابن عزي تعمد
 هذه الكذبة وانما لي من خرافات الرياضة **فرع** روى ابو عبيد في كتاب
 الاموال والبيهقي عن الزهري عن النبي صلى الله عليه وسلم انه نهى عن
 ذبايح الجن قال وذبايح الجن ان يشتري الرجل الدار ويستخرج العين
 وما اشبه ذلك فيذبح لها ذبيحة للطيرة وكانوا يقولون اذا فعل ذلك لا
 تضر اهلها الجن فابطل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك ونهى عنه **ثم**
 في مناقب الشيخ عبد القادر الجيلاني قدس الله كسره انه جاء بعض اهل
 بغداد وذكر ان له بنتا وقد اختطف من سطح داره وبنى بك فقال له الشيخ
 اذهب هذه الليلة الى خراب الترخ واحاس عند النمل الخامس وخط عليك
 دائرة في الارض وقل وانت تحيطها باسم الله على نية عبد القادر فاذا
 كانت فحة العشاء مرت بك طواف من الجن على خيول شتى فلا يروك منظرهم
 فاذا كان السحر يربك ملكهم في محفل منهم خدس يسالك عن حاجتك فقل
 قد بعثني اليك عبد القادر واذكركه بستان ابنتك قال فذهبت وفعلت ما
 امرني به الشيخ فترى طور من عجة المنظر ولم يقدر احد منهم على الدنو
 من الدائرة التي انا فيها وما زالوا يمدون زمرارهم الى ان جاء ملكهم راكبا
 فرسا وبين يديه امة منهم فوقف بازاء الدائرة وقال يا انسي ما حاجتك قال
 قلت قد بعثني الشيخ عبد القادر اليك فنزل عن فرسه وقفل ارض
 وجلس خارج الدائرة وجلس من معه قال ما شانك فذكرت له قصة
 ابنتي فقال لم يحول عاتق من فعل هذا فاني بمارد ومعه ابنتي فقبل له هذا
 مارد من مردة الصين فقال له ما حالك على ان اختطفك من تحت ركب القطب

أقوال الجوزاء يكون
 مراده من امرأة النسي
 باوراجها من حبس
 ادعاء لعلامة الحاله
 وخدم الامانة وغيرها
 وانما الجواز لم يثبت
 سابع تأييد

فقال انما وقعت في نفسي فاحمر به فضررت عنقه واعطاني ابنتي فقلت ما رايت
 كالليلة في امثالك امر الشيخ عبد القادر قال نعم انه لينظر من داح الى حردة
 الجن وهم باقصى الارض فينظر قوف من هيبته وان الله عز وجل اذا قام قطبا
 مكنه من الجن والانس وروى عن ابي القاسم الجنيدي رضي الله عنه انه قال
 سمعت سرى السقطي رضي الله عنه يقول كنت يوما ما راى البادية فاوالى الليل
 الى جبل لا انيس فيه فبينما انا في جوف الليل نادى منادى فقال لا تدور القلوب
 في الغيوب حتى يدوب النفوس من مخافة قوت المحبوب فتعجت وقلت
 اجنى ينادى امر انسى فقال بل جنى مؤمن بالله تعالى ومعى اخواني فقلت
 وهل بعد هم ما عندك قال نعم وزيادة فنادى الثاني منهم فقال لا يدب من
 البدن الفترة الابدية وام فقلت في نفسي ما انفع كلام لهؤلاء فنادى الثالث
 فقال من انسبه في الظلام نشر له عدالا علام فصعقت فلما افقت اذا انا
 بنرجسة على صدرى فشممتها فذهب ما كان بي من الوحشة واعتزالي
 الانس فقلت وصية رحيم الله فقالوا ابى الله ان يجيب بذكره ويانس به الاقلوب
 المتقين فنس طمع في غير ذلك فقد طمع في غير مطمع وفنا الله تعالى واياك
 وودعوني ومضوا وقد افعلت حبيب وانارى ببرد كلامهم في خاطري
 وفي كفاية المعتقد وحكاية المنتقد لثبنا ليا فمضى عن السرى ايضا انه قال
 كنت اطلب رجلا صديقا من الاوقات فمررت يوما في بعض الجبال فاذا
 انا بجماعة رستم وعميان ومرضى فسالت عن حالهم فقالوا هاهنا رجل يخرج
 في السنة مرة فيدعو اهلهم فيجدون الشفا فمكثت حتى خرج ودعا لهم فوجدوا
 الشفا ففقوت اثره فادركته وتعلقت به وقلت له في علمه باطنية فاهواها
 فتدلى سدي خلعتي فانه غيور فاياك ان يراك تانس الى غير فتسقط من عينه
 ثم تركني وذهب وفي كتاب التوحيد للامام الامام محمد بن ابي بكر الرازي عن الجنيدي انه
 قال كنت امسح السرى يقول يبلغ العبد من الهيبة والانس الى حد لو ضرب وجهه
 بالسيف لم يشعر به وكان في قلبه منه شئ حتى بان لي ان الامر كذلك انتهى **قلت**
 وذلك لان الهيبة والانس فوق القبض والبسط والقبض والبسط فوق
 الخوف والرجى فالهيبة منتضاها الغيبة والدعش فكلها ياب غايب حتى لو
 قطع قطعاً لم تحضر من غيبته الابر والهيبة عنه والانس مقتضاه
 الصحو والافاقية ثم اجمع بتفاوت في الهيبة والانس فادنى مرتبة في
 الانس انه لو لقي في لظى ما تكدر اشبه لانه لا يشهد الا هو ولا يعرف الا هو
 الا ترى قوله السرى رحمه الله يبلغ العبد من الهيبة والانس الى حد لو ضرب
 وجهه بالسيف لم يشعر وذلك لان الانس يتولد من السرور بالله تعالى ومن
 صح له الانس بالله عز وجل استوحش مما سواه فهو باق بالله فان عن السوى
 لم ير غيره ولا يفقه لسواه فعلا فلم يرفى الكونين الا اياه فلا يقع بصره الا عليه

من انقطع نظره

ولا يصير الا على فعله وخلقه لان العارف عرف الصنعة بالصانع ولم يعرف
الصانع بالصنعة فلم ير الا فعله وخلقه ولذلك قال الصديق ابو بكر رضي الله عنه
ما رايت شيئا الا ورايت الله قبله وهذا هو المقام الشريف من التوحيد واعلم
ان العبد لا يدرك حلاوة الاشارة الى الله تعالى الا اذا طمع الصديق ورفض الخلاق
وغاص في الدقائق مطلع على الحقائق ولا ينبغي مثل جبر واعلم ان حالتي
المهيبة والانس وان جلتا فاهل الحقيقة بعد وهي نقصا لتضيق لغير العبد فان اهل
التكبير سلمت احوالهم عن التغير فلم يخال في المحو وجود في العين فلا هيبة لهم
ولا انس ولا علم ولا حس وارتقا وهم عن هذا المقام بالجود والفيض الا على سبحان
من خص برحمته من شانه عبادته وقال السري رحمه الله صحبت رجلا يقال له
الوالد سنة لم اساله عن مسألة فقلت له يوما ما المعرفة التي ليس فوقها معرفة
فقال ان تجد الله تعالى اقرب اليك من كل شيء وان تحمي من سواك وكل ما هو كل
شيء غيره فقلت له باي شيء يصل الى هذا فقال بزهديك فيك ورجعتك فيه سبحانه
وتعالى وكان كلامه سبب انتفا على هذا الامر في السري رحمه الله لست خلون
من رمضان سنة ثلاث وخمسين وما يتبين ونقل غير ذلك والله اعلم **الخواص**
لأنه خل الجني بينا فيه اخرج روي عن الامام ابي الحسن علي بن الحسن بن الحسين
الحاكم نسبة الى بيع الخلع وهو من اصحاب الشافعي رضي الله عنه وقبره معروف
بالقرافة باجابة الدعاء والدعاء عنه مستجاب وكان يقال له قاهني الجن انه اخبر
انهم كانوا ياتون اليه ويقررون عليه وانهم اربطوا عنه جمعة ثم اتوه فسالهم عن ذلك
فقالوا كان في بيتك شيء من هذا الاخرج وانا لاندخل بيتا فيه قال الحاكم ابو طاهر
السلفي وكان الخلع اذا شرح عليه الحديث تختم بحال الله تعالى وهو اللهم
ما كنت به فتمه وما انعت به فلا تسلبه وما سترت به فلا تخفك وما علمته فاغفره
ثم في في ثوال سنة ثمان واربعين واربع مائة **قلت** ولهذا ضرب
النبي صلى الله عليه وسلم المثل للمؤمن الذي يقرأ القرآن بالانترج لان الشيطان
يهرّب عن قلب المؤمن القاري للقرآن كما يهرّب عن مكان هذا الاخرج فانه سبب
ضربه المتأنيه بخلاف سائر الغواكه وفي المستند رك في تراجم الضحاك من حديث
احمد بن حنبل عن عبد القدوس بن كبر عن جبير بن سنان عن ابي مسلم بن صبيح قال
دخلت على عائشة رضي الله عنها وعندها رجل مكثوف وهي تظطع له الاخرج
وتطعمه اياه بالعسل فقلت لهذا ابن ام مكتوم الذي عاتب الله تعالى فيه
نبيه صلى الله عليه وسلم ما زال هذا من ان محمد صلى الله عليه وسلم **قلت**
وفي تحصيله بالانترج والعسل بالانترج في متاعل والله اعلم وفي معجم
الطبراني عن حبيب بن عبد الله بن ابي كبشة عن ابيه عن جده قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يعجبه النظر الى الانترج والحمام الاحمر وسبب في ان شا
الله تعالى في باب الفاح حديث سليمان بن موسى ان النبي صلى الله عليه وسلم

وان الجن لا يدخلون دارا فيك فرب عتيق **التعبير** الجن في المنام دهاء الناس
اصحاب مكر وحيل لما كانوا يصنعون لسليمان عليه السلام من المحارب والتمثيل فمن
عالج احد الجن في المنام فانه يزارع قوما اصحاب مكر وحيل ومن راى انه يعلم
الجن القران فانه يقال رسامة وولاية لقوله تعالى قل اوحي الي ان الله استمع ندم
من الجن في الروي بمنزلة المصوص فمن دخلت الجن داره فيذكر للصمص والجنون
في المنام على وجوه فمن راى انه قد جن فانه يقال غنى **قال** الشافعي
جن له الله فقال الغنى • يا ويلاه ان عتق الله

وقيل الجنون دال على اكل الربا لقوله تعالى الذين ياكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم
الذي يتخبطه الشيطان من المس وربما دل على دخول الجنة لقوله صلى الله عليه وسلم
اطلعت على الجنة فرايت اكثر اهلها البلاء والمجانين فانتسب المجنون الى الراى بما
يليق به وان رايت امرأة انها قد جنت وعولجت بالربا فانها تخال بولد بكر له دها
فيكون الجنون جينا تمل به والله اعلم **جنات البيوت** يجيم مكسورة ونون
مفتوحة هي الجيات جمع جان وهي الهية الصغيرة وقيل الرقيقة الخفيفة وقيل
الذقيقة البيضاء وهي البخاري ومسلم عن ابي لينة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم نهى عن قتل الجنان التي في البيوت الا الابتر وذو الطفتين فانها اللذان
يخطفان البصر ويطرخان اولاد النساء والطفيتين بضم الطاء الخطان الابيضتان
على ظهر الحية والابتر قصير الذنب وقال النضر بن شبيب هو صنف من الجنان
ازرق مقطوع الذنب لا تنظر اليه حامل الا التفت ما في رطبه وفي كتاب العشرات
قال ابن خالويه سمعت ابن عرفة يقول الجنان حيات اذا مشيت رفعت رؤسها عند المشي وانشد

الجنين هو ما يوجد في بطن البهيمة بعد ذبحها فان وجد ميت فهو حلال
باجماع الصحابة رضي الله عنهم كما نقله الماوردي في الحاوي وبه قال مالك والاوزاعي
والثوري وابو يوسف ومحمد واسحاق والامام احمد رضي الله عنهم ونفرد ابو حنيفة
بتركهم اكله محتجا بقوله تعالى حرمت عليكم الميتة وقوله صلى الله عليه وسلم احلت
لكم ميتتان ودمان السمك والجراد والكلب والحمال وهذه ميتة بالثمة لكثر ذكر
ودليل الجمهور احلت لكم بهيمة الانعام قال ابن عباس وابن عمر رضي الله عنهم
بهيمة الانعام اجنتها توجد ميتة في بطن الامر عمل اكلها بكافة الالهات وهو من
احكام هذه السورة وفيه بعد لان الله تعالى قال الا ما يتلى عليكم وليس في الاجنة ما
يستثنى وقد تقدم ذلك في باب البيا الموحدة روي عن ابن عباس رضي الله عنه
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكاة الجنين ذكاة امه فجعل احد الذكائين
نايبة عن الاخرى وقائمة مقامها **قلت** لما اراد التشبيه دون
النيابة فيكون معناه ذكاة الجنين كذكاة امه لان قدما الجنين على الام فصار
مشبها بالام ولو اراد النيابة لقدما الام على الجنين فقال ذكاة الام ذكاة الجنين

فالجواب من ثلاثة اوجه ذكرها الما وردى احده **ان اسم الجنين انما**
يطلق عليه ما دام مستجنا في بطن امه فاما اذا انفصل فالاسم يزول عنه ويسمى ولدا
 قال الله تعالى وانتم اجنة في بطن امهاتكم وفي بطن الام لا نفقه رعليه فوجب
 حملها على النياية دون التثنية **الثاني** اني انه لو اراد التثنية دون النياية
 لساوى الامر غيرها ولم يكن لخصر صفة التثنية بالامر فايكة **الثالث**
 انه لو اراد التثنية لنصب ذكاة الامر عند كاف التثنية والروايات انما لم يرفع
 ذكاة امه فثبت انه اراد النياية دون التثنية فان قيل فقد روى ذكاة امه
 بالنصب ومعناها ذكاة امه فالجواب **هذه** الرواية غير صحيحة ولو سلمت
 كانت محمولة على نصركم عند ف البها الموحدة دون الكاف ويكون معناها ذكاة
 الجنين بذكاة امه ولو احتمل الامر ان كانا مستعملتين فاستعمل الرواية المرفوعة
 في النياية اذا خرج ميتا والرواية المنصوبة على التثنية اذا خرج حيا فتكون اول
 من استعمال احدهما الروايتين وترك الاخرى ويدل عليه ايضا نص الاستعمال
 التاويل وهو ما رواه ابو سعيد الخدري رضى الله عنه قال قلت يا رسول الله انا
 نحر الناقة ونحر البقرة والنشاة وفي بطنهم الجنين اتلقيه ام ناكله فقال صلى الله
 عليه وسلم كلوا من شئتم فان ذكاة الجنين ذكاة امه واستدل الشيخ ابو محمد بها
 قال البرافعي بانه لو لم يحل الجنين بذكاة الام لما جاز ذبح الام مع ظهور الحمل كما
 لا يقتل الحامل قصاصا ولا حدا فالذم عليه ذبح ركه في بطنها بغيلة فمنع
 ذبحها والرمكة انثى الخيل كما ساق بيانه ان نكح الله تعالى وهي ما كولة
 والبغل لا يוכל اذا ثبت **هذا** فاعلم ان للجنين ثلاثة احوال ذكرها الما وردى
 احدها ان يكون كاملا كما سبق بيانه **ثاني** ان يكون تكوّن فهذا غير ما كوله
 لان العلقة دم **ثالث** ان يكون مضغّة قد انعقد لها ولم تكن صورة له
 ولم تتشكّل اعضاؤه ففي اباحة اكله وجهان من اختلاف قوامه في وجوب
 افرة كونها ام ولد قال الما وردى وقال بعض اصحابنا ان نكح فيه الروح لم يוכל والا
 اكل وهذا لا سبيل الى ادراكه ولو خرج الجنين وبه ذكاة مستفجرة اشترط
 ذبحه او غير مستفجرة حل بغير ذكاة ولو اخرج راسه ثم ذكيت الام **قال**
 القاضي والبخوي لم يحل الا بذكاة لانه مقدور عليه وقال الفقهاء يحل لان خروج
 بعض الولد تعدد خروجه في المدة وغيرها قال في الروضة قول الفقهاء **الصحيح**
 والله اعلم وذكر ابن خلكان في تاريخه ان الامام صاين الدين ابو بكر القديسي
 كان ينشد هذه بين الجنين **وهي**

جري قلم القضاء بما يكون • وسبان التحرك والسكون
 جنون منك ان تسعى ليرزق • ويرزق في غشا وتة الجنين
 وهما لا يب الخيرة الكاتب الواسع على رحمة الله عليه **الحند با ستر** حيوان كهيئة
 الكلب ليس ككلب الما ويسمى الفندروس يناف ان شاء الله تعالى في باب الكاف

ولا يوجد الا ببلاد القفقاق وما يليها وسمى السمور ايضا وهو على هيئة الثعلب احمر
 اللون لا يد ان اياه ولا رجلان وذنبه طويل ورأسه كراس الانسان وجهه مدور
 وهو يمشى متحركا على صدره كأنه يمشى على اربع واه ان يح خضيات اثنتان
 ظاهرتان واثنان باطنيتان ومن شأنه اذا رأى الصبي ان يذله لا خذ الجنيد با ستر
 وهو الموجود في خصيته البارزتين صوب فاذا اجتوا في طلبه قطع فيه ورمى بها
 اليهم اذ لا حاجة لهم اليها فان لم يبصرهما الصيادون ودأبوا في طلبه استلغى على
 ظهره حتى يرى بطنه الدم فيعلمون انه قطعها فينصرفون عنه وهو اذا قطع الظاهرتين
 ابرز الظاهرتين وعرض عنهما وفي باطن الخصية يشبه الدم والعسل ودهم الراثة
 سريع التفكير اذا جف وهذا الحيوان يهرب الى الماء ويكف فيه زمانا ما كثر حاجته
 نفسه ثم يخرج وهو حيوان يصلح ان يخفى في الماء وخارج الماء والكثرة في الماء ويقعد
 فيه بالسمك والسرطان وغير ذلك وخصيته تنفع من نفس السموم ويصلح لاشياء
 كثيرة وهو دواء محمود يسخن الاعضاء الباردة ويخفف وليس لها مضرة اصلا
 في شئ من الاعضاء وله خاصية في جميع العلل الرطبة التي تحدث في البرية وفي الدماغ
 وينفع الصمم البارد ولا شئ انفع للترشح في الاذن منه وينفع من لدغ العقرب
 اذا احل به موضعها واذا طلى به الرأس مداها باحد الاذهان تنفع المصروعين وينفع
 من الفالج واسترخا الاعضاء والنقرس البارد منفعه عظيمة واذا شرب كان
 ترياقا للسموم الباردة كلها حيوانية ونباتية لاسيما الافيون وهو يطف الاخلاط
 ويذهب البلغم حيث كان وينفع الخفقان المتولد من اسباب باردة وجلده
 غليظ الشحيد يصلح لبسه للمشيخ والمبرودين ولحمه نافع للمفاوجين واصحاب
 الرطوبات واذا شرب الانسان من الجنيد با ستر الاسود وزن درهم هلك بعد يوم
جهير كحبيب انثى الذئب وهي اذا ارادت الولادة استقبلت نبات نعش
 الصغير فتسهل ولادتها واذا اولدت يكون ولد لها قطعة لحم تخاف عليه
 النمل فتنتقله من موضع الى موضع خوفا من النمل وربما تركت اولادها وارضعت
 ولد الضبع ولهذا قالت العرب **احمق من جهير الجواد** الفرس الجيد العله و
 سمي بذلك لانه يجود بحريه والانثى جواد ايضا قال الشاعر منته جواد لا يباع جنيته
 والجمع جواد وجواد كثر وب وثياب واجياد جبل مكة سمي بذلك الموضع
 جيد تبع وسمى تعيقعان لموضع سلاحه روى جعفر الفرياني في كتاب فضل
 الذكر عن سهل بن سعد الساعدي رضى الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه
 وسلم قال لان اصلي الصبح اجلس في مجلسي اذكر الله عز وجل حتى تطلع
 الشمس احب الي من تشهد على جواد الخيل في سبيل الله عز وجل حتى
 تطلع الشمس وروى النسائي والمحاكم وابن السني والخاري في تاريخه
 عن سهل بن ابي وقاص رضى الله عنه قال ان رجلا حيا الى الصلاة ورسوله
 الله صلى الله عليه وسلم يصلي فقال حين انتهى الى الصف اللهم اني افضل

توفي عبادك الصالحين فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة قال من المتكلم
 أنا قال أنا يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم إذا بعقر جوادك وتستهشهد في
 سبيل الله تعالى وفي سنن ابن ماجه من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال
 أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله أي الجهاد أفضل قال صلى الله عليه
 وسلم من امر يبق دمه وعقر جواده وفي كتاب النصارى لابن ظفر أن أمة لعمر بن
 الخطاب رضي الله عنه اسمها زائدة وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول يا زائدة أنت
 لموقفة فانتدبوك فقالت يا رسول الله أني عجمت عجمنا لا نكلى ثم ذهبت
 احتطب فاحتطبت واكثرت فزأيت فارسا على جواد ثم أرقا حزن منه وجهها
 وملبسها وجواد أولأطيب منه ربحا فأتاني فسلم علي وقال كيف أنت يا زائدة
 فقلت بخير والحمد لله فقال وكيف محمد صلى الله عليه وسلم فقلت بخير ويند ر
 الناس بامر الله عز وجل فقال أذ انت محمد أصلي الله عليه وسلم فاقربه مني
 السلام وقول له رضوان خازن الجنة يقرئك السلام ويقول لك ما فرح احد
 بمبعوثك ما فرحت بك وإن الله تعالى جعل امتك ثلاث فرق فرقة يدخلون الجنة
 بغير حساب وفرقة يحاسبون حسابا يسيرا ويدخلون الجنة وفرقة تشفع لهم
 فتشفع فيهم فيدخلون الجنة قلت نعم ثم ولي عني فاذنت في رفع خطبي
 فتقل عني فالنقت ال قال يا زائدة اثنك عليك خطبك قلت نعم يا
 أنت وامي فوطف علي وعجز الحزمة بقضيب احمر في يده فرفعه ونظر فانا
 لموصىة عظيمة فوضح الحزمة بالقضيب علي وقال اذهب يا صخره بالخطب
 معها فجلت الصخرة تد هذه بين يدي بالخطب حتى أتيت فسلم النبي
 صلى الله عليه وسلم به تعالى شكرا وحمد الله عز وجل علي بشري رضوان شهم
 قال صلى الله عليه وسلم لا يحى ابيه قوموا المنتظرون فانظروا الى الصخرة فزاروها
 وعابوا انارها وبقرج من هذه البشرية ما دوى عن عبد الله بن عمر رضي الله
 عنهما قال ان رجلا من اهل اليمن جاء الى كعب الاحبار فقال ان فلانا احمر اليهودي
 ارسلني اليك برسالة فقال له كعب ما فيها فقال الرجل انه يقول لك انك تكمن فينا
 سيد اشرىفا مطاعا فما الذي اخرجك من دينك الى امة محمد صلى الله عليه
 وسلم فقال له كعب انرا ارجع اليه قال نعم قال فان رجعت اليه فخذ بطرف
 ثوبك لينلا يفر منك وقل له يقول لك كعب اسالك بالله تعالى الذي فلق
 البحر لموسى واسالك بالله الذي انزل النور الى لوح الى موسى بن عمران فيها علم
 كل شيء الست محمد في كلمات الله عز وجل ان امة محمد صلى الله عليه وسلم
 لامة ثلاث فثلث يدخلون الجنة بغير حساب وثلث يحاسبون حسابا يسيرا
 ثم يدخلون الجنة وثلث يدخلون الجنة بشفاعه احمد صلى الله عليه
 وسلم فانه سيقول لك نعم فقل له يقول لك كعب اجعلني في اى هذه الاثلاث
 فثبت وفي كتاب خير البشر خيرا البشر لمحمد بن ظفر ايضا قال روى ان يزيد

هنا حكاية
 برضوان خازن
 الجنان ونها
 بشارة عظيمة

ابن عبد كلال نقل من غزاة غزاهها بغنايم عظيمة فوفد عليه زعماء العرب
 وشعراوها وخطباوها فممنونه فرفع الحجاب عن الواقدين واورعهم عطا
 واشتد سروره بهم فبينما هو على ذلك اذ نام يوما فرأى في المنام روبا
 اخافته وادعته واهالته في حال منامه فلما انتبه انسيها حتى لم يذكر منها
 شيئا وثبت ارتباعه في نفسه لها فاقطب سروره حزنا واحتجب عن الوفود حتى
 اسال الوفود به الظن ثم انه حشد الكهان فجعل يخلو بالكاهن كاهن كاهن ثم يقول
 عما يريد ان اسالك عنه فيجيبه الكاهن بان لا علم عندي حتى لم يدع كاهنا
 علم الا كان منه اليه ذلك فتضايف قلقة وطال ارقه وكانت امة قد تكلمت
 فقالت له ابيت اللعن ابرها الملك ان الكوا من الهى الى ما تنال عنه لان اتباع الكوا من
 من الجانب اللف والظرف من اتباع الكهان فامر بحشرك الكوا من اليه وسالهن
 كما سال الكهان فلم يجد عند واحدة منهن علم ما اراد علم ولم يقين من طلبته
 سلا عنها ثم انه بعد ذلك ذهب يتصيد فأوغر في طلب الصيد وانفرد من
 اصحابه فرفعت له ابيات في روى جبل وكان قد لفته الهجير فعدل الى
 الابيات وقصد بيتا فما كان منفردا عنها فبرزت اليه منه عجوز فقالت
 له انزل بالرجب والسبعة والامن والدعه والجعنة المددعه والعلية
 المنزعه فنزل عن جواده ودخل البيت فلما احتجب عن الشمس وخفت
 عليه الاريح نام فامر يستيقظ حتى تصرم الهجير فجلس مع عبيته فاذ ابر
 يديه فتاة لم ير مثلهما جمالا وقواما فقالت له ابيت الله ايها الملك الهام
 لعلك في الطعم فاشتد اشتفاقه وخاف على نفسه لما رأى انها عرفته
 وتصامع عن كثر فقالت له لا خذر فذاك البشر فذكر الاكبر وخطابك الا وفر
 ثم قرت اليه ثريدا وقد يد او حشيا وقامت تدب عنه حتى انتهى اكله ثم سقته
 لبنا حريفا وصرقا فشرى ما شاء وجعل ياكل مقلية ومذبة فملات عينه حسنا
 وقبلة هوى فقال لها ما اسمك يا جارية قالت اسمي عذرا فقال لها يا عذرا
 من الذي دعوتيه بالملك الهام قالت تريد العظيم الشأن فاشتر الكوا من والكهان
 لمعضلة بعد بها الجان فقال يا عذرا تغلبن تلك المعضلة قالت اجل ايها
 الملك انها رويانام ليست باضغات احلام قال الملك اجبت يا عذرا
 فائلك الرويا قالت رايت اعاصير زوايع بعضها البعض تابع فيها
 لعب لامع ولها دقان ساطع يقفوها نهم متدافع وسمعت فيها
 انت سامع دعا ودى حرس ساطع تعلموا الى المشارع فزوى
 جارع وعرق كارع فقال الملك اجل هذه رويان فانا وليع
 يا عذرا قالت الا عاصير الزوايع ملوك تتابع والانه علم واسع
 والداي بني شافع والخارع ولتتابع والكارع عد وله منازع فقال
 الملك يا عذرا اسلم بعد النبي ام حروب فقالت انقسم بسر افع السما

ومنزل المآمن الغيا. انه لم يطر الدما. ومنطق العصف يلزطق الاما فقال الملك
الى مايد عوايا عغيرا. قالت الى صلاة وصيام وصلة ارحام. وكسر اصنام. وتعطيل
ازلام. واجتناب اثم. فقال الملك يا عغيرا من قومه. قالت مضرب بن نزار. ولهم
منه نفع مثار. تجلي عن ذبح واسار. فقال الملك يا عغيرا راج قومه في اعضائه
قالت اعضائه عطاريف. بما ينون. طارير هم به يموت. يغزيهم فيعذون.
ودمت لهم الحزون. والى نصره يعبرون. فاطرق الملك يوا من نفسه في خطتها
فقال آيت اللعن ايها الملك ان تابعي عيور. ولا تروى جهور. وناكح مقبور. والكلف
2 ثور. فنهض الملك فجال في صهوه جواده وانطلق فبعث اليه كباية ناقة كرها
قال ابن طغرا وغر في الصيد اى بالغ في ذلك وامعن. والوعول الدخول في الشئ
بقوة. وذوى جبل بفتح الذال العجبة الكت. والمد عدة هي التي ملئت بقرقة
م حركت حتى تراض ما فيها ثم ملئت بعد ذلك. والعلية بضم العين المتهمة واسكان
اللام انا من جلد. والارواح هي الرياح. وصريقا اللبن الخيض. كد ثاب الخلاب
يصرف عن الضرع الى الفارب. وصريقا اللبن الرائب. وبعدهما الحان اى جنبوا
عنهما ولم يطبقوا. واعاصير زواج هي الرياح ما تشير التراب فتعليه في الجو
وتديره. وساطح اى يرتفع. ودعاوى حرس صادع الجو من الصوت. والمشارع
الداخل الى النهر. وجارح اى من شرب جرعا لبن. وكارع اى من مضى عرق.
وتتابع جمع تبع وهذا اللقب ملوك اليمن ومو من الاتباع لان بعضهم كان تبع
2 الملك بعضا. والهميا والغيم والهمام ومنطق العقاب من الكدايم
من النساء اى يسببهن فيشد من المنطق على اوساطهن كالامام للمهنة والخدمة
ويقع مثار النفع الفار تنثره الماربون. والاعصار الامصار. والعطاريف
السادة. والتعطرف التليد. وندمت اى يستهمل. ويوا من نفسه يراد به
تعارض الرايين المتضادين في النفس. وجال في صهوه جواده جال اى
وثب. والصهوة مقعد الفارس من ظهر فرسه. والكرما الناقة العظيمة
السنام ونظ. وهذا من الروية المنسية وليس من اخبار الكهان وانما
هو خبر قوى رؤيا تحت نصره ذلك ان تحت نصر لما غزى بيت المقدس اختار
من سبى بنى اسرائيل مائة الف صبي فكان منهم داينا عليه السلام فراك
تحت نصره رؤيا ارتاع لها وحدث له في المنام ما انشاه الرويا فقال الكهان
والسحرة والمنجمين من ذلك فقالوا له ان اخبرتنا لرويا اخبرناك بنا وبيلها
فقال ان قد انبئت بها ولين لم تخبروني بها لانزع عن اعناقكم فخرجوا من
عنده مدحورين ثم رجع اليه احد فم فقال له ايها الملك ان يكن عند احد علم
بالرويا فهو دايناك الفلام الاسرايلى فاحضره وساله فقال له دايناك ان
لى ربا عنده علم ذلك فاحلنى فاحلثا لخرج دايناك فاقبل على الصلاة
والدعا فوحى الله اليه بالرويا وبنا وبيلها فأتى تحت نصره وقال له رايت صبا

قدما

قدما وسافاه من فخار وربناه وفخذه من نحاس وربطه من فضة وصدع
من ذهب وحنقه ورأسه من حديد قال صدقت قال دايناك فينا انت تنظر اليه
وتتجيب منه اذ ارسل الله عليه صخرة من السماء فمشمته وصار رفاثا ثم علق تلك الصخرة
حتى ملأت الدنيا فهي التي انستك الرويا فقال صدقت فماتوا وبيلها قال دايناك عليه السلام
اما الصنم فهو مثل ملك من ملوك الدنيا فكان بعضهم اليه فلكا من بعض فكان اول الملك
النخار وهو ضعفه ثم كان فوقه النحاس وهو افضل منه واشد ثم كان فوقه الفضة
وهي افضل واحسن ثم كان فوقها الذهب وهو افضل منها واحسن من ذلك كله ثم كان
الحديد فوقه وهو اشد منه وهو ملك فهو اشد ملك واعز ما كان قبله واما الصخرة
التي ارسلها الله تعالى من السماء فبنى بيعة الله تعالى في اخر الزمان فيدق ذلك
كله اجمع وتتملى الدنيا بدينه ويصير الامراية ويقيم له ملكا لا يزال ابدا ببقى الدهر
نعجب تحت نصره ما سمع واحسن الى دايناك وقوته واعلامه من لفته وذكر ابن خلكان
في ترجمة ابن التريمة واسمه ايوب بن زيد. القرية بكسر القاف وتشد يد الممثلة
وكسرها وبالياء المشاة تحت وكان اعرايا مقربا عند الحاج ان الحاج بعث الى
عبد الرحمن بن الاشعث بن قيس الكندي لما خرج على عبد الملك بن مروان وخلصه
ودعى الى نفسه فقام ابن الاشعث لقوم خطيبا وتخلعن ابن مروان ولتسبن
الحجاج او لا ضربن عنقك ففعل ابن التريمة ذلك واقام عند ابن الاشعث فلما
قتله ابن الاشعث بدىير الحجاجم في الواقعة التي كانت بينه وبين الحاج جى ابن التريمة
الى الحاج فسأله عن اشيا من كلامه في جواب الحاج ملخصا. اهل العراق اعلم
بمخس بحق وباطل. اهل الحجاز اسرع الناس الى فتنة وامرهم في. اهل الشام
اطوع الناس لخلقهم. اهل مصر عبيد من علب. اهل اليمن اهل طاعة ولزوم
جماعة. ارض الهند بحر هادر وجبلها قوت وشجرها عود وورقها عطر.
اليمن اصل العرب. واهل البيوتات والحبس مكة رجالها علم ونسائها
كساء عراة. المدينة نسخ العلم فيها وظهر منها. البصرة سقاؤها جليل
وحرها شديدا وماؤها ملح وحرها صالح. الكوفة ارتفعت عن حر البحر
وشغلت عن برد الشام قال الحاج فوسط قال جنة بين حمة وكفة قال
وما حمتها وكنتها قال البصرة والكوفة شمسها وماضرها ودجلة والرباب يتماريان
باضافة الخير على. الشام عروس من نسوة جلوس ثم قال في اثنا كلامه
لكل جواد كبوة ولكل صارم بنوة ولكل حليم مقوفة فقال الحاج ان العرب
ترعمران لكل شئ افة قال صدقت العرب اصلها الامير. افة الحلم الغضب.
وافة العفل العجب. وافة العلم النسيان. وافة السخا المن عند البلا. وافة
العبادة الفسرة. وافة الكرم مجازة اليام. وافة الشجاعة البغي. وافة
المال سؤال التدبير. وافة الكامل من الرجال العدم قال فافة الحاج قال لا
افة لمن كرم حسبه وطاب نسبه وزكى فرعته قال الحاج امتلات شفاقا.

واظهرت نفاقا اضربوا عنقه فلما راه قتيلا ند مر على قتله وكان قتله في سنة اربع وثمانين
وقد ذكرت هذه الحكاية بطولها في كتاب غاية الادب في كلام حكماء العرب
وهو في ثلاثة مجلدات ومن امثال العرب المشهورة ان الجواد عينه قراره وفيه شفرته
ونارواي يغنيك شخصه ومنظرة عن ان تختبره وان تغتراسانه **وح** كى
صاحب ابتلا الاخير بالنساء الامرار انه عرض على ابي مسلم الخراساني صاحب
الدعوى جوادا لم ير مثله فقال لقواده لما يصلح لهذا الجواد قالوا للفرز وفي سبيل الله
تعالى قال لا توافي طلب عليه العدو قال لا فكلوا فها ذا يصلح اصلح الله الامير قال
ليركبه الرجل ويهرس من الراء السوء والجار السوء ومن احسن اوصاف الخيل الصافات
الجياد قال الله تعالى اذ عرض عليه بالعشي الصافات الجياد قال اهل التفسير انها
كانت الف فرس لسليمان عليه السلام وانما عقرها لانها كانت سبب فوت الصلاة
قال بعض العلماء لما ترك الخيل الله عوضه الله عنها ما هو خير له من وفى الترح التي كانت
عندوها شهرار وواحد شهرار وروى الامام احمد حدثنا اسمعيل بن حنبل عن سليمان بن
المغيرة عن حميد بن هلال عن ابي قتادة واني الدلهي وكانا يكثران السفر نحو هذا
البيت ولا ايتنا على رجل من اهل البادية فقال البدي اخذ بيدي رسول الله صلى الله
عليه وسلم فجعل يعلمني ما علمه الله تعالى فكان من كلامه انك لا تدع شيئا اتقنا الله عز
وجل الا اعطاك الله تعالى خيرا منه واخرجه النساء من حديث ابن المبارك
عن سليمان بن الحسين وابو الدلهي اسمه فرقة بن يحيى وخيل ابن يونس روى
له الجماعة سوى البخاري وقال الثعلبي كانت بالناس جماعة ولحوم الخيل
لهم حلال فانما عقرها لتوكل على وجه القرية بها كالتهدى عندنا ونظير
هذا ما فعله ابو طلحة الانصاري رضي الله عنه بحايطة انه تصدق به لما رخص
عليه الدلسي وهو في الصلاة فشغله والصافن الذي يرفع احدى يديه ويقف
على طرف سنيكه وقد يفعل ذلك برجله وهي علامة لفراسه **انشد العجاج**
الف الصفوف فلا يزال كانه مما يقوم على الثلاث كسيرا
وقال بعضهم الخيل في المنة الخيل والعرب تسمى الخيل خيما ولذلك قال صلى الله
عليه وسلم لزيد الخيل انت زيد الخير وكان رضي الله عنه اذا ركب الخيل خطت رجلاه
الارض واسمه زيد بن مهلهل بن زيد الطائي وكان كثير الخيل لم يكن لاحد من
قومه ولا لكثير من العرب الا الفرس والفرسين وكان له الخيل الكثيرة منها
الهطال والكميت والورد والكامل ولا حق ورمول قدم على النبي صلى الله
وسلم في وفد طي سنة تسع فاسلم وقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما وُصف في
احد من الجاهلية فرائده في الاسلام الا رائده دون تلك الصفة الا انت فانك
فوق ما قيل ان فيك لخصلتين جبهما الله ورسوله الاناة والحلم وفي
رواية الحيا والحلم فقال الحمد لله الذي جعلني الله على ما يحب الله وراسوله
مات بعد رجوعه من عند النبي صلى الله عليه وسلم محمدا عنده قومه وكان

النبي

النبي صلى الله عليه وسلم قال انه نعم الفتى ان لم تدركه ام حلام وروى انه صلى الله عليه
وسلم قال يا زيد الخير تقتلك ام صلبة يعني الحي فلما رجع الى اهله خمر ومات
رضي الله عنه وقال ابن عباس رضي الله عنهما والنهرى مسجده سليمان بالسوق
والاعناق لم يكن بالسيف بل بيده تكثر ماله ومجبة وزججه الطيرك وقال
بعضهم بل غسلا بالما وذكر الثعلبي ان هذا المعنى انها كان وسما بالخبير في سبيل
الله تعالى وجمهور المفسرين على انها كانت خيلا موروثه وقال بعضهم قتلتها حتى لم
يبق منها اكثر من مائة فرس فن تزلت تلك المائة كلها يوجد من الخيل وهذا بعيد وقال
بعضهم كانت عشرين فرسا اخرجها الشيطان له من البحر وكانت ذات اجنحة
وام قوله عليه السلام وولدت ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي فقال
الجمهور اراد ان يفرد من البشر لتكون خاصة وكرامة له ولهذا هو الظاهر من خبر
العنبريت الذي ظهر للنبي صلى الله عليه وسلم في صلاة واحدة واراد ان يوثق به سارية
من سوارى المسجد كما تقدم وسياتي ان شاء الله تعالى في باب العين المهمة ايضا وروى
النسائي وابن ماجه عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال ان سليمان بن داود عليه السلام لما فرغ من بناء بيت المقدس سأل الله
تعالى علما يصادق حكمه وملك لا يبغي لاحد من بعده وان لا ياتي احد هذا المسجد
لا يريد الا الصلاة فيه الا اخرج من خطبته كيوم ولدته امه قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اها اثنتان فقد اعطيتما وانا ارجوان يكون قد اعطيت الثالثة انتهى
بعد دعائي ورجائي **وام** اصفة كرسية عليه السلام ستهاية كرسى ثم تجي انشراق
الناس فيجلسون مما يليه ثم تاتي انشراق الخيف فيجلسون مما يلي الانس ثم يدعوا الطير
فتظلمهم ثم يدعوا الريح فتقلهم ويسير مسيرهم شهر غدا واوروا حماره ان سليمان
عليه السلام لما ملك بعد ابيه امر باخذ كرسى مجلس عليه القضاة وامران بهما لعل يدعيا
متهولا حيث اذراه مبطل او شاهد زور ارتدع وبهت فامر ان يجعل من اياها
النيل امر صعبا لدر واليا قوت والزبرجد وان يحف باربع نخلات من ذهب شتانها
اليا قوت الاحمر والزبرجد الا خضر على راس نخلتين فها طائران ذهب وعلى
راس نخلتين نسران من ذهب يقابل بعضهما بعضا وجعل من جانبى الكرسي يدين
من ذهب على راس كل واحد منهما عمود من الزبرجد الا خضر وقلة عقدوا على
النخلات اشيا ركروهم من الذهب الاحمر واتخذوا غنا قنبلها من ايا قوت
الاحمر بحيث اظهر غرس الكرم والنخل والكرسي وكان سليمان عليه السلام اذا
اراد صعوده وضع قدميه على الدرجة السفلى فيستدين الكرسي كله بما فيه
دوران الرحى المسترعة وتشتد تلك الطيور والنسر اجنحتها ويتوسط الاسدان
ايديهم ويضربان الارض باذناهم وتشتد النسران والطاوسان اجنحتها فتفرغ
الشهود فلا يشهدون الا بالحق فلما توفي سليمان عليه السلام وغزى تحت رعد

هنا
صفة كرسى
سليمان عليه
السلام

بيت المقدس وجمال تحت نصر الكرسي الى انطاكية فاراد ان يصعد اليه فلم يستطع وضرب
النسران او الاسد ان رجلاه فكسراهما ثم هلك تحت نصر وجل الكرسي الى بيت المقدس
فلم يستطع قط ملك ان يجلس عليه وكان لم يد راحد عاقبة امره ولعله رفع وانما
ذكرت صفته هنا لانه من الملك الذي لا ينبغي لاحد من بعده وزعم الطبراني ان تحت نصر
ليس من الملوك الاربعة الذين ملكوا الاقاليم كلها قاله العيني ومن تقدمه الى هذا
القول قال ولكنه عامل على العراق بملك المالك للاقاليم في ذلك الحين وهو كيهان بن
والصحيح ما قاله العيني وغيره وذكرنا ههنا تاريخ واصحاب السيرة ان رجلا من بني
اسرايل اسمه اسحق في زمن عيسى بن مريم عليهما السلام وكانت له ابنة عمر من اجل
العلز مائة وكان مغربا بها فماتت فلزم قبرها ومكث زمانا لا يفتر عن زيارته فمريه
عيسى عليه السلام يوما وسوعلى قبرها بملك فقال عيسى عليه السلام يا اسحاق ما
يبكيك فقال يا روح الله كانت لي بنت عمر وهي زوجتي وكنت احبها حبا شديدا
واتمها قد توفيت وهذا قبرها وان لا استطيع الصبر عنها وقد قتلني فراقها فقال
عيسى عليه السلام اتجد ان احببها لك باذن الله تعالى قال نعم يا روح الله فوقف
عيسى عليه السلام على قبرها وقال قم يا صاحب هذا القبر باذن الله تعالى فانشق
القبر وخرج منه عبد اسود والناظر خارجة من اخبره وعينيه ومناذ وجهه
وهو يقول لا اله الا الله عيسى روح الله وملكته وعهده ورسوله فقال
اسحاق يا روح الله ما هو هذا القبر الذي فيه زوجتي وانما هو هذا وأشار الى قبر
اخر فقال عيسى عليه السلام للاسود ارجع الى ما كنت فيه فسقط ميتا فواراه في
قبرهم وقف على القبر الاخر وقال قم يا ساكن هذا القبر باذن الله عز وجل
فقامت المرأة وهي تنفض التراب عن راسي فقال عيسى عليه السلام هذه زوجتك
قال نعم يا روح الله فقال خذ بيدها وانصرف فاخذها ومضى فادركه النوم
فقال لها انه قتلتني المهر على فرائك واريد ان اخذك راحة قالت افعل فوضع
راسه على فخذيها ونام فينا هو نائم اذ مر عليه ابن الملك وكان ذا حسن وجمال
وهيئة عظيمة راكبا على جواد حسن ظمرا راته هو يتبعه وقامت اليه بسرعة فلما
نظرها وقعت في قلبه فالت اليه وقالت خذني فاردفها على جواده وسار
فاستيقظ زوجها ونظر فلم يرها فقام يطلبها واقتصر ثرا الجواد فادركها
وقال لابن الملك اعطيني زوجتي فانكرته وقالت انا جارية ابن الملك فقال
ابن الملك اتريد ان تفسد جاريته فقال وانه انها لزوجتي وان عيسى بن مريم
احبها لي باذن الله تعالى بعد ان كانت ميتة فيلما هم في المنازعة اذ مر عيسى
عليه السلام فقال لاسحق يا روح الله اما هذه زوجتي التي احببتني الى
باذن الله تعالى فقال يا روح الله انه يكذب وانما جارية ابن الملك وقال
ابن الملك هذه جاريته فقال لها عيسى عليه السلام الست التي احببتك
باذن الله تعالى فقالت لا والله يا روح الله فقال عيسى عليه السلام فردى عليها

هنا حكاية
عجبية

ما اعطيناك فسقطت ميتة فقال عيسى عليه السلام من اراد ان ينظر الى رجل امارة
الله كافر ثم احياه واماته مسلما فليتنظر الى ذلك الاسود ومن اراد ان ينظر الى امرأة
اماتها الله مومنة ثم احياها واماتها كافرة فليتنظر الى هذه اذنا الله من
الخذلان وان اسحق الاسراييلي عاقد الله تعالى ان لا يتزوج ابدا وها هو على
وجهه في البراري باكيا وفي هذه الحكاية اعظم عيون لا ولي الا لاياب وهي من
العجب ما سمع في التوفيق والخذلان نسال الله السلامة وحسن الخاتمة محمد والله امين
وقد احببت ان اذكر هنا ما اخبرني به بعض العلى العارفين وهو ان عيسى
عليه السلام اجتزأ في بعض الايام بحبل فراه فيه صومعة قد في فرك فراه في منعددا
قد اعني ظهره ونخل جسمه وبلغ به الاجتهاد اقصى غايته فسلم عليه وقال له من كتم
انت في هذا الموضع فقال له منذ سبعين سنة اسأله حاجة واحدة وما قضاه بعد
ففساك يا روح الله ان تكون شفعيا لي في فقساها تقضى فقال له عيسى عليه السلام
وما حاجتك قال ان يدقني ذرة من خالص محبة فقال له عيسى عليه السلام ها انا ادع
الله عز وجل لك في ذلك فدعا عيسى عليه السلام في تلك الليلة فادعى الله تعالى
اليه اني قد قتلت شفاعتك واجيت مسالنتك فعاد عيسى عليه السلام بعد ايام الى ذلك
الموضع فراه الصومعة قد وقعت والارض التي تحتها قد شقت فنزل عيسى عليه
السلام في ذلك المشرق الى شتهاه فراه العابد في معارة تحت ذلك الجبل واقفا
شفا خصا ببصره فاتمافاه فسلم عليه فلم يرد عليه جوابا فتعجب عيسى عليه السلام
من حاله فحلف به ها تف يا عيسى انه سالنا من قال ذرة من خالص محبتنا وعلما انه
لا يطيق ذلك فوهبنا له جزا من سبعين الف جزاء من ذرة فهو حابر كما ترى فكيف
لو وهبناه اكثر من ذلك انتهى **قلت** فحبة الخواص من هذه المعادن شمت
وهذه الاوصاف عرفت واعلم ان المحبة هي اول دية الفنا والعقبة التي
يتمد بها الى منازل المحو وقد اختلفت اشارات اهل التحقيق في العبارة عنها بكل لفظ
بحسب ذوقه وافصح بمقدار شوقه ليس هذا موضع حكاية الوانهم واختلاف
عباراتهم في وقد بسطنا القول في ذلك في كتابنا الجوهر الفريد في اواخر الجزر الثامن
فلندكر لعدة يستأنس بها الناظر في هذا الكتاب فاعلم ان المحبة على الاجمال موصوفة
المحبوب فيها يشا سوا الحزن او اسر نفع او ضرر وقد اشار بعضهم الى ذلك بقوله
وقف الصوى في حيث انت فليس لي • مناخر عنه ولا متقدم
اخذ الملامة في هو انك لذيتة • حبالا كرك فلعلني التوم
اشبهت اعداى فصرت احبهم • ان كان حظي منك حظي منهم
فالهننتي فاهنت نفسي صاغرا • ما من بهون عليه من بكرم
واعلم ان الغيرة من اوصاف المحبة والغيرة تباين الا الله عز ولا خفا فكل
من بسط لسانه في العباد عن سرها فليس له من ذوق وانا حركه
وجد ان الراحة ولو ذاق منها ذوقا لهاب عن السرح والوصف فالمحبة الصادقة

هنا حكاية
عظيمة ايضا

لا تظهر على الحب بلفظه وإنما تظهر بشمايله ولحظه ولا يفهم حقيقة تبارك من الحب سوى المحبوب
لمرضع امتزاج الاسرار من القلوب وقد قيل في ذلك

تشير فادري ما تقول بظرفها . واطرق طرفي عند ذاك فتفهم
تلك منامي الوجوه مبروننا . فتمن سكوت والهوى تنكاس
والمحبة العوام فهي محبة تثبت من مطالعة المنه وتثبت باتباع لاسنة وتتموا
على الاجابة للغاية وهي محبة تقطع الوسواس وتلذذ الحرمة وتسلمي عن
المصائب وهي في طريق العوام عمدة الايمان فعند القوم كلما كان من العبد فهو
عامة تليق بحجر العبد وفاقتة وإنما عين الحقيقة ان يكون العبد قائما باقامة الحق
محبا لمحبة له ناظر بنظره اليه من غير ان يبقى فيه بقية تقف على رسم او تناط باسم او تتعلق
بأثر وتوصف بنعت او تنسب الى وقت صم بكم عجمي لك ينما حشرون وروك
عن ابراهيم الخواص رحمه الله انه قال عطشت في بعض سياحاتي عطشا شديدا
حتى سقطت من شدة العطش فاذا أنا بما قد سقطت على وجهي فاحسست
ببرده على فوادي ففتحت عيني فاذا رجلا ما رايت احسن منه على جوار اشبه عليه
ثياب خضر وعماحة صفراء وبه قدح فسقا في منه شربة وقال لئن قد خلقي
فارتدت فليزبرح حتى قال ما ترى قلت المدينة قال انزل واقر على رسول الله صلى
الله عليه وسلم من السلام وقل له رضوان خازن الجنة يغفر عليك السلام انتهى وهذه
كرامة عظيمة ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم قال شيخنا
اليافعي رحمه الله من راى من يزدري الاوليا وينكر مواهب الاصفيا فاعلموا انه
مكابر لله تعالى مبعود من رحمته مطرود عن حقيقة قربه والله اعلم
الجواف بالضم والتخفيف ضرب من السماء وليس من جبهه ومنه قول
مالك بن دينار اكلت رعيها ورأس جوافه فعلا الدنيا العفاني الدروس وذلهاب
الاثر وقيل العفان التراب **الجود** بفتح الدال المعجمة وضمها والجيد وبالهمزة ايضا
مع الواو ولد البقرة الوحشية قال الشاعر

ان من يدخل الكنيسة يوما . يلق فيها جادرا وطباء
ولقد احاد علي بن اسحاق الزاهي حيث يقول

ويصير بالحاظ العيون كالمنا . تقزرن بسيفوا واستلن خناجرا
تصد بين لي يوما منعرج اللوي . فعادرت قلبي بالتصبر غادرا
سفرن بدورا وانتقين اهلة . ومن غصونا وانتقين جنادرا
واطعن في الاجياد بالدرانجا . جعلن لحيات القلوب ضرايما
وما يستجاد من شعره . الزبح تعصف والاعصان تعبتق . والمزب باكية والاقر معتبتق
كانما البيل جفن والبروق له . عيني من الشمس تبد واغم تطبق
وله ايضا رحمه الله واجاد . وحقق مثلي في دجى الليل جابر
تبدت فهد البدر من خجلها . وحقق مثلي في دجى الليل جابر

مطالع
الطبيب
حكاية الشريف

وماست فشقق الغصن غيظا جيوه . الست ترى اوراقه تنتشر
فاجبت على ذلك فاحت فالقي العود في النار حبه . كذا انقلت عنه المحيب المجامر
وغارت فغار الدر واصفر لونه . كذلك ما زالت تغار الضراير
وله ايضا وقيل غيره ما ردت اذ حاجة في وقت عرضت . فلما حوارج اوقات وساعات
ان امكنت فرصة فانهض له عجمي . ولا توتر فللكاخير افات
والله اعلم الله واحسن

اما ترى الغيت كلما ضيكت . كما يجر الزهر في الرياض ركا
كالجيب يبيد ليد عاشق . وكلما فاض دمه ضيكا
وله ايضا رحمه الله . حاله امرؤ ولا سر . فبخت به وفض الله فاه
كانك بالذي استودعت منه . اتم من الزجاج بما وعاه
وقد قيل في المعنى واجاد قابله

ينم بستر مستوعبه سرا . كما نم الظلام به سترتار
انهم من النصول على مشيب . ومن صا في الزجاج على عفار
توفي الزاهري سنة ستين وثلاثمائة وهو شاعر ما هو رحمه الله عليه **الجوز**
بفتح الجيم فرخ الحمام والقطا وانواعها وسياتي ان شاء الله تعالى ذكره في
لفظ القطا والجمع جوارك قال الشاعر

يا ابنة عجمي لا احب الجوزلا . ولا احب قرصك المفلطلا
وانما احب صبا عجمي . وربما سمي الشباب جوزلا

جبال كجبال اسم للضيق على فيعال وهو معرفة بلا الف ولام وحكمها
ياق ان شاء الله تعالى في المضاد المعجمة **الامثال** قالوا انشروا جبال لانها
تنبت القنور وتخرج جيف الموتى من باطن الارض الى ظاهرها **ابو جرادة**
هو الطائر الذي تسميه اهل العراق البارجات وتسميه اهل الشام البصر بوخذ لحمه فيدرب
ويتمسح به من كانت به البواسير ظاهرة تنفعه نفعاً كثيراً والله اعلم

باب الحاء المعجمة

حاتم هو الغراب الاسود لانه يحتم عند هم بلاد العراق قال الفرزدق
ولقد غدت وكنت لا . اعدوا علي واف وحاتم
فاذا الاشيايم كالابان . والايامن كالاثنان
وكذا الاخير ولا . شتر على احد بدايم

وسمى في هذه الايات ان شاء الله تعالى في اول باب الواو وبسم غراب البين وسياتي
ان شاء الله تعالى في باب الغين المعجمة **الحاربي** نوع من الاضي وقد تقدم
في باب الهمزة **الحباب** الحية قال الجوهري وانما قيل لها ذلك لان
الحباب اسم شيطان والحية يقال لها الشيطان روى عن سعيد بن المسيب
انه قال بلغني ان النبي صلى الله عليه وسلم غير اسم الحباب رجل من الانصار كان

اسمه الجباب وقال الجباب شيطان والرجل الذي غير رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمه
 لهو عبد الله بن عبد الله بن ابي سلول كان اسمه الجباب فسماه النبي صلى الله عليه وسلم
 عبد الله وكان ابوه يكنى ابا الجباب وقال ابو داود في باب تغيير الاسم القبيح وغير
 النبي صلى الله عليه وسلم اسم العاصي وغويير وعثلة وشيطان والحكم وغراب
 وجباب وشهاب **الحبيب** حبة بنزا ذات سم قاتل وسنان ان شا الله تعالى
 في لفظ الحبة في اخر هذه الباب **الحبتر** الثعلب وقد تقدم ذكره في باب الثاثلثة
جباحب كعذاهد حيوان له جناحان كالذباب يصني بالليل كانه نار
 وقد ضربت العرب به المثل فقالوا اضعف من نار الجباحب وقيل الجباحب
 اسم رجل من محارب بن حصيفة مشهور باليخل كانت له نار ضعيفة يوقدها مخافة
 الضيفان فضربوها المثل لذلك قال الجوهري وربما قيل نار ابي الجباحب وهو
 ذباب وقال في الموضع يقال في النار القليلة التي لا ينتفع بها وللذباب الطائر في
 الليل ابرج جاب غير مصروف **قلت** وهذه الطائر يسمى القطرب ذكره
 ابن البيطار وغيره وقال في الصباح القطرب طائر **وحكمه** تحريم الاكل
 لانه من الحشرات **الجباري** بضم الجاء المهملة وفتح الباء الموحدة طائر
 معروف وهو اسم جرس يتبع على الذكر والانثى واحده وجمعه سواوا اذا ثبتت
 قلت في الجمع جبارات قال الجوهري والف جباري ليست للتانيث ولاللاحاق وانما
 بنى الاسم عليها فصارت كأنها من جنس الكلمة لا تنصرف في معرفة ولا نكرة اي
 لا تنون **قلت** وهذا سهو منه بل انها للتانيث كسماي ولو لم تكن له لانصرفت
 واهل مصر يسمون الجباري الحبرج وهي من اشده الطير طيرانا وابعدها شوطا
 وذلك انها تصاد بالبصرة فيوجد في حواصلها الحبة الخضراء التي شجرها البطم ومما ينما
 تحوم بلاد الشام ولذلك قالوا في المثل اطلب من الجباري واذا انتف ريشها تحسرت
 وابطانها ماتت كمد والكمد الحزن المكنوم وهو طائر كبير العنق اى طويل رماى
 اللون في منقار بعض طول وقال الجاحظ الجباري لها خزانة في بطنها واقفاها لها
 ابدانها ساخر رفيق فنتى الح عينا العفتر سلحت عليه فيلتنف ريشه كله وندك
 هلاكه وقد جعل الله تعالى سلاخها وسلاحها ولحمه يبي لحم الدجاج ولحم البيط
 وهو اخف من لحم البيط لانه بري قال الشاعر
 وهم تركوه اسلخ من جباري • راي صفرا واشترى من نعام
 ومن شأنها انها تصاد ولا تصيد روى البيهقي في الشعب من حديث يحيى بن ابي كثير
 عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضى الله عنه انه سمع رجلا يقول ان الظالم لا يضرا لا
 نفسه فيقال ابو هريرة رضى الله عنه كذب والذي نفسي بيده ان الجباري لتموت
 هذا لان خطايا بنى ادم وهو كذب في تفسير الثعلبي في اخر سورة فاطر
 يعني اذا كثرت الخطايا منع الله تعالى القطر عن اهل الارض وانما يحيب الطير من
 الحب والثمرة على قدر المسطر قال الشاعر

يسقط

يسقط الطير حيث يلتقط الحرف ويغشى بنار الكرم
 وهو من اكثر الطير حيلة في تحصيل الرزق ومع ذلك يموت جوعا بهذا السبب
 فسمي ان القار على ما يشاء ولدها يقال له النهار وفرخ الكروان ليل قال الشاعر
 ونهارا رايته منتصف الليل وليلا رايته وسط النهار
الحكم يحل اكلها لانها من الطيبات روى ابو داود والترمذي عن يزيد بن عمرو
 ابن سفيينة بن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ابيه عن جده رضى الله عنهما انه قال
 اكلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم جباري قال الترمذي غريب لا يعرفه الا من هذا
 الوجه **الامثال** قالوا الكرم من جباري كما تقدم وقال عثمان رضى الله عنه
 كل شئ يحبه والده حتى الجباري وانما خصها بالذكر لانها يضرب بها المثل في الحق فهي
 على حقها تحب ولدها فتطعمه وتعلمه الطير ان كغيرها من الحيوان وقالوا اسلم من
 الجباري حال الخوف واسلم من الدجاج حالة الامن وقالوا الجباري خالكة
 الكروان وقالوا اقصر من ابهام الجباري ومن ابهام القطاة **الخواص**
 هو حار رطب جدا يعني لحمه واجوده الخاليف المكدة ودة قبل الذبح وهو نافع
 لتسكين الرياح لكنه يضرب بالفاصل والقولنج ويدفع ضرر الدارصيني والزيت
 والخل وشوكه عنه دم يلغمي يوافق اصحاب الامزجة الباردة من الفساق
 لاسيما فيما اذا اكل في الشتاء في البلاد الباردة وقال صاحب تقديم الصحة يكره
 لحم الجباري لغلظته وعسر هضمه واجوده ما طبخ بعد ان تمضى عليه يومان ثم
 يغمر في صدى وانما هذه الثوم والكثير والفلفل وبعدها بالزير وهو اذا اضمض
 ولدها الكثير وما كان منه مخلفا خيرا كان عتيقا ويجب ان يتناول بعده حلوى
 العسل انتهى قال القزويني يوجد في حوصلة حمار اذا اعلق على انسان لم يتعلم
 ما دام عليه وان كان به اسهال حبس بطنه واذا اعلق قلبه على من يكثر الثوم قل
 نومه وقال ارسطاطاليس في البغوت يبيض الجباري ما كان منه ذكر اسود الشعر
 وهي صيغة سنة لا يذبل وما كان منه انثى لم يسود ويعرف ما يسود بان يوجد
 خيط فيد خل في ابنة ويدخل في البسطة فان اسود الخيط صبح بها والا فلا
التعريف الجباري في المنام رجل سخي صاحب دخر وخبرج بلا منفعة كثير
 الاكل والتعب لا يفتري ليل ولا نهارا وانه اعلم **الحبرج** ذكر الجباري والجمود
 ولدها وقيل الجمود من طير الماء **حبش** قال الجوهري هو طائر جاف مصغرا
 مثل الكيت والكعيب البليل وقد تقدم في باب الباء الموحدة **الحبري** القراد
 قالت الخنفساء فليست بمرضع تدي حبرك • ابوه من بنى خشم بن بكر
 والانثى حبركة قال ابو عمر الحرمي قد جعل بعضهم الالف في خبر حى
 للتانيث فلم يصرفه وربما تشبه به الرجل الغليظ الطويل الظهر القصير اليدين
المجدد هو الحجر وسياتي ذكره ان شاء الله تعالى بعد الحجرة **الحجر**
 الانثى من الخيل لم يد خلوا فيه الهال لانه اسم لا يشتركه فيه الذكر والجمع ارجار ومجور

وقيل اجمار الخيل ما ينشد منها للنسل وليس يتوى وفي كامل ابن عدي وفي ترجمة
محمد بن عبيد الله العرري عن عمر بن شبيب عن ابيه عن جده رضي الله عنه قال ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس في حجرة ولا بعلقة زكاة وهذا يدل على انه يقال لها
حجرة بالها لكن في المستدرک من حديث ابي حيان التتيمي عن ابي زرعة عن ابي
هشيرة رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يسمى الانثى من الخيل قرسا
وحكمها وخواصها كالخيل وبسبب ان شأ الله تعالى ذكر
ذلك في باب الخا المعجمة والفاء **التعبير** بالحجرة في المنام امرأة شريفة مباركة
لقوله صلى الله عليه وسلم ظهورها عز ويطونها كنز فمن ركب حجرة في منامه بالة
الركوب فانه ينال امرأة شريفة في عقد صحيح ومن ركب حجرة بلا سرج ولا
حام فانه يملك امرأة في غير عصمة او يربك امرأته عليه وربما دلت الحجرة
البيضاء على امرأة ذات نسب وحسب والجر على امرأة ذات شدة والصفراء
على امرأة ذات مرض والسوداء على امرأة ذات ثلث والذاهية كذالك وربما دلت
الحجرة على السنة فالسمنية خصب والضعيفة جذب وقد يكون ضعف الحياه
والله تعالى اعلم بذلك **جميعه الحرف** ذوبية طويلة القوائم اعظم من
النمل حكاها ابن سيدة **الحجل** بالفتح الذكر من الصبح الواحدة حجلة واسم جمعه
حجلى ولم يأت جمع فعل على فعل بكسر الفاء الا حرفان حجلى وحجلى جمع
ظربان وهي ذوبية منتنة الزنح ومنتان فان شأ الله تعالى في باب الظا المشككة
والحجل طاير على قدر الحمام كالحظا احمر المنقار والرجلين ويسمى جاج البر
وهو صنفان نجدى وقهاى فالنجدى اخضر اللون احمر الرجلين وانتهى
فيه بياض وخضرة وفراخ هذه الطائير تخرج كاسية ومن شأ الله تعالى انها اذا تلقت
ان تفرغ في التراب وتصبه على اصول ريشها فانها تلحق ويقال انها تبني
من غير جماع من صوف الذكور ويرح تهب من قبله واذا باضت ميز الذكر
الذكر ومنه ليحضرها وهي تحضن الاناث وبها كذالك في التريفة قال
القوحيد عن تميم بن الجمل عشر سنين وتعمل عشقين يجلس الذكر على واحد
والانثى على واحد وفي طبع الحجل ان ياتي اعشاشا تشن ظرايه فياخذ بيضها
وتحضرها فاذا طارت الفراخ لاققت بامهاتها التي باضتها وفي تركيبه قوة
الطيران حتى ان الانسان اذا لم يره يظنه حجرا يخرج من مقلع والذكر شديد
الغيرة على الانثى ولذا اذا اجتمع ذكران اقتتل على الانثى فابها غلب ذلك
للاحد وتبعث الانثى الغالب منها ثم في طبع الذكر ان يمدع امثاله بغير قوته
ولهذا اتخذ الصيادون في اشراكهم لكثرة القوة فيجتمع اليه اثنا عشر
فيقتل معه وهو يفعل ذلك كالحامس لها والمنتقم منها والانثى اذا اصيب
بعضها قصدت عش غيرها وغلبتها على بيضها او تشرقه وتخصم
قايمة في كتاب النشوار ونازع ابن النجار عن ابي نصر محمد بن مروان

بانه في كامل
في حجل رقة

هذه القايمة
فيها عبرة

انه

انه اكل مع بعض مقدمي الاكراد على سباط فيه حجلتان مشويتان فاخذ الكرد
بيده واحدة وخمسك فسأله عن ذلك فقال قطعت الطريق في عنقوان شيا على
تاجر فلما اردت قتله تضرع اليه فلم اقبل تضرعه ولم اقلته فلما راي الحقمني
التفت الى حجلتين كانتا في جبل هناك فقال اشهدني اني عليه انه قاتلي فلما فقتلته
فلما رايت له اثنتين الحجلتين تذكرت حقه في استشهادهما على والابن مروان
فلما سمعت ذلك منه ضربته عنقه وقتلته واسه قد شهدنا عليك عند من اقادك
بالرجل **الحكم** اكلها حلال اتفاقا وسيات ان شأ الله تعالى في النحام
في باب النون عن كامل بن عدي ان الطير المشوى الذي اهدى للنبي صلى الله عليه وسلم
كان حجلا وقيل كان نحاما وصح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان بين كتفيه خاتم
مثل زرا الحجلة قال الترمذي المراد بالحجلة الطائر وزرها بيض **قلت**
والصواب انها حجلة السرير واحدة الحمال وزرها الذي يدخل في عروقه وروى
البیهقي في دلائل النبوة عن الواقدي عن شيوخه انه قالوا لما شك في موت النبي
صلى الله عليه وسلم قال بعضهم قد مات وقال بعضهم لم تمت فوضعت اسما
بنيت عيش رضي الله عنهما يد لها بين كتفيه صلى الله عليه وسلم فقالت تولى
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد رفع الخاتم من بين كتفيه وكان هذا الذي عرف
به موته صلى الله عليه وسلم واسما بنت عيسى كانت زوجة جعفر بن ابى طالب
رضي الله عنهما ثم تزوجها الصديق رضي الله عنه فاولد لها محمدا ثم تزوجها
علي بن ابى طالب رضي الله عنه بعد وفاة الصديق وكان محمد بن ابى بكر رضي الله عنهما
صغيرا فزواجه علم فهو ربيب علي بن ابى طالب وافاد الحاكم في المستدرک عن
وهب بن منبه انه قال لم يبعث الله نبي الا وقد كانت عليه شامة النبوة
كانت بين كتفيه وقال علي رضي الله عنه لا هذا العراف ما اشبه الرجال ولا
رجال يا عقول ربات الحمال قال **كثير عزة**

وان التي حيث كل قصور • الى فلا يدري بذاك القصاير
عنيت قصيرات الحمال • فصارا لخطا شر النساء الجاثر

وسيات ان شأ الله تعالى الكلام على خاتم النبوة في باب الكاف في لفظ الكرد
الامثال ضرب النبي صلى الله عليه وسلم بها المثل فقال اللهم اني ادعوا
قرشا وقد جعلوا طعامي كطعام الحجل يريد انه ياكل الحبة بعد الحبة لا يجد
في الاكل وقال الازهرى اراد انهم غير جادين في اجابتي وتريد خل منهم في
دين الله تعالى الا اننا در القليل وروى الحافظ ابو القاسم الاصبهاني في
كتاب الترغيب والترهيب عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال اول ما يجاسب العبد يوم القيامة الصلاة فان صليت صلح سائر عمله
وان فسدت فسدت سائر عمله وكانت صلى الله عليه وسلم يقول حاكوا المناكب
في الصلاة فان الشيطان يتخلل الصفوف كما يتخلل الحجل والاصف الا من خير من

لا يعبر قال قوله حاد وامن الحدا وهوان يجعل المنكب تحت المنكب **الخواص** لهما معتدلا
 جيد سريع الهضم واذا ابتلع من كبدها ولى حارة قدر نصف مثقال تنفع من
 القرع وحرارته تنفع من الغشاقة المظلمة في العين كحلا واذا سحق بماء رزق
 السنان في كل شهر احدثت ذلته وقل نسيانه وقوى بصره وقال المختار ابن عبدون
 بيض الحمل الطف من بيض الدجاج وهو نافع للمترهين وضارباً صاحب
 الحكمة ويولد غداً معتدلاً ويوافق اصحاب الامزجة المعتدلة وهو موجود
 هضماً من بيض الدجاج واجود ما يعمل ان يلقى في الماء وهو يغلي وفيه ملح او خل
 ويكون الماء متساوياً عليه وكذا كل بيض واما المجلن من كل بيض فكردي
 حبه ابول حجارة ويحدث غمى وقولنج والملقى في الماء هضم منه وانهض ومن الملقى
 في الادوية ان يضاف اليه وقال غيره بيض الحمل اذا طبخ في الماء المغلي بالكمون
 والملح او خل عنصل واكثر نفع المخص وسائر او نجاع البطن **واما**
 رويته في المنام فالمحلمة تدل على امرأة غير الفة وربما تدل رويته على محبة الاولاد
الحدا اسر الحدا المسملة احسن الطير وكنته ابو الخطاف وابوالصلت ولا تغل
 حدها بفتح الحاء لانها الغامض التي لها راسان وقد جاء في الحديث الحدا على وزن التريب
 كذا قيده الاصيلي وجا الحديات بغير همز وفي بعض الروايات الحديثة بالهمز كانه
 تصغير ذكر الصاغانى قال وصواب تصغيره الحديثة وان القيت حركة الهزة على
 اليا وسندتها قلت الحديثة على مثال عليقة وفي الحديث لا بأس من قتل الحدة والافعوا قال
 الازهرى وهي لغة فيهم وقال ابن السراج بل هي على مذهب الوقف على هذه اللغة
 قلب الالف واو على لغة من قال حداة وكذا افعا انتهى وقال الاصمعي جمع الحدا
 حداة كلبا وزاد ابن قتيبة وحدا وحدا وحدا وحدا وحدا وحدا وحدا وحدا وحدا وحدا
 مثل عينة وعنب وقد قال في عنب الجنة من العنب غيبة وهو نادراً لان الاغلب
 على هذا البناء الجمع نحو قردة وقردة وقيلة وقيلة وثورة الا انه قد جاء الواحد
 وهو قليل نحو العجة والقوة والحيرة والطيرة والطيرة ولا يعرف غير انتهى
 وهو قد ذكر ذلك في حداة كما تقدم والحيرة والطيرة معروفة والطيرة
 المغنم الهني والنولة ما تنجب به المرأة الى زوجها **قلت** وقد يرد عليه
 بومة اجمع بوم وذئبة وهو وجع في الحلق ومثله وهو العنكبوت ورمحه
 وهي البليحة وضخمة وهي السمينة وهنفة وهو نوع من الفئاض وهو شجر
 بوادي ابراهيم بالحجاز والحداة تبيض بيضتين وربما باضت ثلاثة وتخرج
 منها ثلاثة افراخ وتضع عشرة من يومها ومن الواحها السود والرمد وهي لا تصيد
 وانما تخطف وفي طبعها انها تقف في الطيران وليس ذلك لغيرها من الكواسر
 وزعم ابن وحشية وابن زهوان الغراب والحداة يتبدل فيصير العقاب
 حداة والحداة عقاباً وفي نسخة الغراب بدل العقاب فسميان التاذر على ما
 يشا ويقال انها احسن الطير مجاً وق لم يجا ورها من الطير فلم ماتت جوعاً

وفسح وبع ككر
 قدش

لا تعد واع فرخ جاريها وزعم رواية الاخبار ونقله الاثارة انها كانت من جوارح سليمان بن
 عليه السلام وانا استعنت من ان تولف او تخلك لانها من الملك النقي لا ينبغي لاحد من
 بعده ولو كانت مما يصاد بها لما كان في الكواسر احسن صيد منها ولا اجل ثمنها وفي
 طبعها انها لا تخطف الا من يمين من تخطف منه دون شماله حتى ان بعض الناس يقول
 انها عسرى لانها لا تأخذ من شمال انسان شيئا وقال القزويني انها سنة ذكر او سنة
 انثى وفي صحيح البخاري وغيره ان اعرابية كانت تخدم نسا النبي صلى الله عليه وسلم وكانت كثير تتل
 بهذا البيت • ويوم الوشاح من اعاجيب رينا • على انه من ظلمة الكفر فجاني
 قالت لها عابشة رضي الله عنها ما هذا البيت الذي اسمعه منك قالت شهدت عرساً
 لنا تخلى اذ دخلت مفترسلاً لنا وعيلك وشاح فوضعت فجات الحديا فابصرت حمرة
 فاخذته ففقد الوشاح فانتموني به فخذتوني حتى قبلي فدمعت الله تعالى
 ان يتريني فجات الحديا بالوشاح حتى القته بينهم كذا قيده الاصيلي الحديا على وزن
 التريب وروي من طريق الصاغانى وغيره الحديات بغير همز والحديثة بالهمز
 وفي رواية فرغت راسي فقلت يا عينا المستغيثين فما اتهمتن حتى حا
 غراب فرمى الوشاح او قالت فالتى الوشاح بيننا فلورائتي يا ام المؤمنين وهن
 حولي يقطن اجعينا في حل فذهبت ذلك في بيت فانا انشدته لئلا انسى الزمعة
 فاترك شكرها وروى الحافظ النسفي في كتاب فضائل الاعمال باساده الى
 جابر بن سلمة ان عامر بن ابي النعمان شيخ القري في زمانه قال اصابتني خصاصة
 فجيئت الى بعض خوان فاحبرته بامر في فرايت في وجهه الكراهة فخرجت من
 منزله الى الجبانة فصليت ما شاء الله ثم وضعت وجهي على الارض وقلت يا سبب
 الاسباب يا فاح الابواب يا سامع الاصوات يا مجيب الدعوات ويا قاضي
 الحاجات الكفى بخلاك عن حرامك واغنى بفضلك عن سواك قال فوالله ما
 رفعت راسي حتى سمعت وقعة بقري فرفعت راسي فاذا حداة طرحت
 كيساً احمر فاخذت الكيس فاذا فيه مائون ديناراً وجوهراً ملغوا في قطعة منقوشة
 قال فبعت الجوهر بالاعظم وفضل الدنانير فاشتريت من عقاراً وحمدت الله على ذلك
 وفي كتاب المجامسة للدينوري في الجزء الثالث عن عثمان بن عفان رضي الله عنه
 قال كان سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه بين يديه لحم فجات حداة اخذته
 فدعى علي سعد رضي الله عنه فاعترض عظم في حلقها فوقع ميتة انتهى
 وروى بالسند الصحيح ان الشيخ عبد القادر الجيلاني قدس الله روحه جلس
 يوماً يحفظ الناس وكانت الروح على صفة فرس على مجلسه حداة طائفة فثبتت
 على الحاضرين ما هم فيه فقال الشيخ يارحم خذي رأس هذه الحداة فوقع
 لو فنتها في ناحية ورأسها في ناحية فنزل الشيخ من على الكرسي واخذها في
 يده وامسك يده الاخرى علي وقال بسم الله الرحمن الرحيم فحييت وطارت
 والناس يشاهدون ذلك وحكى الفشتيري في الرسالة في اخباب

هنا فريد
 حليقة

كرامات الاولياء عن شبل المروزي انه اشترى لحما نصف درهم فاستنبت منه الحداة فدخل
شبل مسجد ايرضى فيه فلما رجع الى منزله قد مات اليه امراته فلما افتتحت له امراته
هذا قالت قد رجع هذا اتان فسقط هذا ففعل شبل الحداة الذي لم ينس شبل
وان كان شبل ينس **الحكم** يحرمها كلها لانها من النواستق المحرم المماهور
نقلها قال الخطابي اراد بقتلها تحريمها كلها وسياتي ان شاء الله تعالى في باب الفاني لفظ
الفاريان ذلك وروي البخاري ومسلم من حديث ابن عمر وعائشة وحفصة رضي الله
عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خمس فوامتق يقتلن في الحل والحرم وفي رواية
ليس على المقتل قتلهن جناح الحداة والضراب الابقع والعنزب والفار والكلب
العقور بنه صلى الله عليه وسلم بذلك هذه الخمسة على جواز قتل كل مضر فيجوز له ان يقتل
الفهد والنمر والذئب والاصغر والشاهين والباشق والزئبق والبرغوث والبق
والبعوض والوزغ والذباب والنمل اذا اذى قال الرازي وفي معنى هذه الخمسة الحية
والذئب والاسد والنمر والنسر والعقاب فهذه الانواع يستحب قتلها للمحرم وغيره
وقال في باب الاطعمه ما يخالف ذلك وهو ان قتلها على سبيل الوجوب وسياتي
ان شاء الله تعالى بيان هذا في باب الصيد في الكلام على الصيد **الخواص** مبرراتها
تخفف في الظل وتنفع في انازجاج فمن اسعه شيء من الهوام فظرمه في
الموضع واكتحل مما ان اسعه في الجانب الايمن اكل في العين اليسرى وان اسعه
في الجانب الايسر اكل في العين اليمنى ثلاثة ايام فانه ينجمه وان سقطت وطرح
في سلة الحياوى ماتت الحيات كلها ودمها اذا خلط بقليل مسكه وما ورد وشرب
على الريق نفع من ضيق النفس وان علقته الحداة حية في بيت لم يدخله حية ولا
عقرب **الامثال** قالوا حداة واحدة وراك بندقة قال ابو عبيدة يراى بندق
هذه الحداة التي تطير والبندق ما يرمى به فضر به لا تخدير **التعبير**
الحداة تدل وتنها على الحرب والقتال لما قيل حدا وراك بندقة قال بعض اهل
اللغة ان حداة وبندق كانتا قبيحتان من سعد العشيرة فاعارت حداة
وكانت تنزل بالكوفة على بندقة وكانت تنزل باليمن فالت منهم ثم كسرت حداة
ونقلت عليهم وقيل لها الطائر المعروف وبندق الرامي كما تقدم وربما
دلت على الرجل المحرم والمرأة الزانية وجمعها حدايد لواء على قطاع الطريق وربما
دلت ويقيم على من يحل قتله لكفره وشركه فان قتلهم مباح في الحل
والحرم واكد الحداة قاله ابن الهيثم وقال غيره الحداة في المنام
ملك خامل الذكر ظالم وذلك لقوة سلاحه وقربه من الارض فمن اضاف
حداة ولده غلام ويال قبل البلوغ ملكا فان طار منه مات الولد وقال
بيد روس الحداة في المنام تدل على اللصوص والخطافين وتدلى على النساء
واسم **الحق** حمار الوحش يسمى بذلك لبياض في حقويه والانشى
حقيا قال رويها حقا بلقا الزلق الزلق عجز الامة **الحذف**

يفتح الحما والذال المعجمة غنم سود صغار من غنم الحجاز الواحدة حذفة وفي حديث
الصلاة لا تتخذ حكم الشياطين كأنها حذف وفي رواية كاولاد الحذف قيل رسول الله
وما اولاد الحذف فلا صلى الله عليه وسلم ضان سود جرد صغار تكون باليمن **الحذر**
النرس العتيق وفرخ الحمامة وقيل الاكمرى وولد الطيبة وولد الحية والصفير والبارى
وقال ابن سيده الحرطير صغير انرا صمغ قصير الذنب عظيم المنكبين والراس
وقيل انه يضرب الى الخنصرة وهو يصيد **الحربا** كنيته ابو حماد وابو الزنديق
وابو السقيق وابو قادم ويقال له جمل اليهود كما تقدم قال الامام الغزالي في كتاب
عجائب المخلوقات لما كان الحربا خلفا بطي النهضة وكان لا بد له من القوت خلقه الله تعالى
على صرق عجيبه فخلق عيناه تدور الى كل جهة من الجهات حتى يدرك صيده من غير
حركة في بدنه ولا قصد اليه ويبقى كأنه جامدا كأنه ليس من الحيوان ثم اعطى مع السكون
خاصية اخرى وهو انه يتشكل في كل لون الشجرة التي يكون عليها حتى يكاد يخلط لونه
بلونه اذا قرب منه ما يصطاده من ذباب وغيره اخرج لسانه ويخطف ذلك بسرعة
كلموق البرق ثم يعود الى حاله كأنه جزء من الشجرة وخلق الله عز وجل لسانه
مخلاف المعتاد ليتمكن ما يقدر عليه بثلاثة اشبار ونحوه يصطاد به على هذه المسافة
واذا اراد ما يريد من غير عناء وتثقل على رقبته ويشكل بغيره كل من
يريد من الجوارح ويكرهه بسبب ذلك التلون انتهى والحربا اكبر من العفاء وهو
يستقبل الشمس ويدور معها كيف دارت وينتقل الوانا بحسب الشمس كما قال الامام
الغزالي رحمه الله الوانا مختلفة فيتلون الى حمرة وخضرة وصفرة وما شئت
وموذه كرام حبين والجمع الحراقي والانشى حرباية وقال رجل خاصمت الى
معاوية رضي الله عنه ابن اخي فجعلك احمه فقال انت حمار الشاعر
ان ايسح لها حربا تنصبه لا يرسل الساق الامسك ساقا
اراد بالساق لمهت الغصن من اغصان الشجرة والمعنى انه لا ينقص له حجة حتى
يتشك باخرى تشبه بالحربا قال الجوهرى ويقال حربا تنصب كما يقال ذنب
غضا وتنصب شجرة تحذ منه السهام والتأريفة لانه ليس في الكلام فعل وفي
الكلام بفعل مثل يقل وكخرج الواحدة تنصب ويقال لها ايضا حربا الظهير
وصفها ذئبة غير اما دامت فرخا ثم تصفوا وهي ابدان طلب الشمس لحين
تند وانحت بوجهها اليها حتى اذا استوت الشمس علت راس شجرة وما تحرك
محراها فاذا صار قرص الشمس فوق راسها بحيث لم تراه اصابها مثل الجنون
فلا تزال طالبة لها ولا تفتر الى ان تنصبوب الى جهة الغرب فترجع بوجهها
اليها مستقلة لها ولا تخرف عن ان تغيب الشمس فاذا غابت طلب هذا
الحيوان معاشه ليل كله الى ان يصبح حتى ان طائفة من المتكلمين على طابع
الحيوان يقولون انه مجوسى ولسان طويلا جدا مقدار ذراع كما تقدم
ونكده ليل على انه يكون مطويا في حلقه وهو يبلغ به ما يقدر عليه من الذباب

والانثى من هذا النوع تسمى ام حبين وسناتي ان شاء الله تعالى في اخر الباب
وقد سمي بالنحمر في بعض شعوبه الحربا بالثقي وبسبب الثقي باسم الحربا وانما سماه به
لاستغفاله الشمس كذا ذكره في المحكم في العين والنون والباء وهذا الحيوان يوصف
بالحزم لانه مع ثقليه مع الشمس لا يرسل يد من غصن حتى يمساك غيره وهي تشبه
راس العجل وعلى هيئة السمكة كماله صغيرة ولها اربعة ارجل كسام ابرص وذلك
يشبهنا الدث في جمال الدث بن هشام في شرح بابت سعاد للحربا سام كسام البعير
وانه يكون الوانا ويكنى ابا فوارا انتهى ونقش كل بشكل الشجرة التي تكون على حتى
تكاثر تحت طباوون فان اذ قرب من الدباب ونحوه اختطفته لسانا وقد تقدم من الغزال
نظير ذلك **الحكم** قال في الوصفة انها نوع من الوزغ ما كولة لكن تقتضي ما قاله
الجاحظ والجوهري من انها ذكر ام حبين انها توكل لان ام حبين ما كولة كما سياتي
ان شاء الله تعالى لكن قالوا ان الحربا من ذوات السموم فيكون هذا علته تحريمها
لانها نوع من الوزغ **الامثال** قالوا فلان يتلون بالون الحربا يضرب لمن لا يثبت
على حاله وقالوا طرد من عين الحربا وقالوا احزم من الحربا لما تقدم من الحزم الاحتراس
والنظر في الامر قبل الاقدام عليه **الخواص** بها اذا انتف الشجر النبات في اجفان العين
وجعل في اصوله لم يثبت ابدا ومرارتا اذا اكلت من اكلت غشاوة البصر وشحمها اذا اخذ
على حديد وحرق بالفار وخلط بالدم مع شحمه يبر من الماء وحر عليه الدم والشحم
وطا به عاقر ووح الراس والاثار فانه يبر بها في اول طلبة **التعبير** الحربا في المنام
وزير ملك او خليفة لا يكاد ينفارق لانه تاد ورايد مع الشمس ولا تغرقها كما تقدم
وربما دلت على الخدعة السلطان او الفتنة في الدين او المرأة المجوسية وربما تدل على
الحرب والندب على الميت والله اعلم **الحرشاف** او الحرشوف
الجزاد الممذول الكثير الاكل الواحدة حرشافة وفي حديث خولة بنت ثعلبة زوجة
اوس بن الصامت رضي الله عنهما لما قال لها انت كظها رمي وجات تستغني له
رسول الله صلى الله عليه وسلم وتشتكي الى الله تعالى فانزل الله عز وجل فيها
قد سمع الله قول التي تجاد بك في زوجها الى اخر الايات لما قال لها رسول الله
صلى الله عليه وسلم ضربيه ان يعتق رقبة قالت والله ما تجد رقبة وماله خادم غيري
قال صلى الله عليه وسلم فليصم شهرين متتابعين فقالت والله يا رسول الله ما
يقت رعي ذلك انه لا يشرب في اليوم كذا وكذا مرة فذهب بحره مع ضعف
بدنه وانما هو كالحرشافة شهته بالجزاد الممذول **الكثير الاكل**
الحردون بكسر الحاء وبالذال المعجمة ذوبية تشبه بالضب قيل
هو ذكر الضب لان له ذكرين مثله وهو من ذوات السموم يوجد في العمران
المجاور كثيرا له كف ككف الانسان مفسومة الاصابع مفسومة الى الانامل
وجله لا يرص فيه بخلاف سام ابرص والحق انه غير الورل خلافا للبعد اللطيف
البعد انى **وحكمه** تحريم الاكل لانه من ذوات السموم **الخواص**

قال ارسطو ان طلي بشحم الحردون والقي نفسه على التمساح لم يضره التمساح واذا انتم
راحتته خدر وانقلب على ظهره وان احرق جلده وطلى به انسان لم يحس بالحر
الضرب والقطع ولو فرق بين راسه وجسده والعيارون يفعلون ذلك
فيظهر منهم الثبات في الضرب وغيره والحردون يقتل العقرب واذا علق شحمه
على صاحب حتى الريح في خرقة سود ابراه وازالها وقال فهار ريس انما يعلق
قلبه على الوصف الذي تقدم **ورويته في النار** تدل على الطمع والشره
في الكسب واختلاف المزاج والذهول والنسيان والله اعلم **الحرقوص**
بضم الحاء المهملة وبالضاد المهملة وبالفاء المضمرمة وبالصاد المهملة في اخره وبالسين في
لغة عرض الصاد ذوبية كالبرغوث صغير ارقط بحمرة او صفرة ولونه
الغالب عليه العسود وربما ينف له جناحان قطار قال الراجز
ما لقي البيص من الحرقوص • يد خل تحت العلق البرصوص
مارد لص من الصوص • نمهر لاغال ولا رخيص
اراد بلا مهادلا وقيل هي ذوبية مثل الثوراء والنشروا • مثل الحرقا قيص على حمار
وفي ربيع الابرار للزمن مشرى انها ذوبية اكبر من البرغوث وعصتها اشده من عصته
وهي مولعة بدم وج النساء تولع النمل بالمد اكبر ويث لها جناحان كما يث
للنملة وقيل الحرقوص البرغوث بعينه واحج له بتول الطرمح
ولون حرقوصا على ظهر نملة • بكبر على صفى يتم لولت
ويقال لها التهليل قالت اعرابية • يا بها الحرقوص مهلا مهلا •
البلاء عطين ام تحلا • امرت شئ لا تبال الجمل • وقال ابن سيدة الحرقوص
ذوبية مجزعة لها حمة كحمة الزنبور تدع به كاطراف السياط وكذلك يقال لمن
ضرب باطراف السياط احدته الحرقا قيص **وحكمه** تحريم الاكل لانها
من الحشرات **فابلية** والحرقوص السعدى رجل من الصحابة وهو ذو
الخوصرة التيممي الذي بال في المسجد وهو القائل للنبى صلى الله عليه وسلم وهو
مقدم العدل فقال ويك ومن يعدل اذا لم يعدل قد خبت وخسرت ان لم
يعدل وهو الذي خاصم الزبير في سراج الحرة وقال ان كان ابن عمك قاهر
النبى صلى الله عليه وسلم الزبير باستيفاء حقه وقال ابن الاثير في اسد الغابة الحرقوص
ابن زهير السعدى من الصحابة رضي الله عنهم ذكره الطبراني وقال ابن
الهد مثنى ان الفارسى كفر ومنع ما قبله واستعان بالاكراذ وكثر جمعه فكتب
عقبة بن عزنوان الى عمر رضي الله عنه بذلك فكتب اليه عمر رضي الله عنه يامر بقصده
وامد المسامين بحرقوص بن زهير وقال له صحبة من رسول الله صلى الله
عليه وسلم وامره بالقتال على ما غلب عليه فاقتتل المسلمون والهمزنان
واخذهم اهرمزان وفتح قوص سوق الاهواز ونزل بها وله اثر كبير
قتال اهرمزان وبقي حرقوص الى ايام على رضي الله عنه وشهد معه صقيين

ثم صار مع الخواج ومن اشدهم على علي بن ابي طالب رضي الله عنه وكان مع الخواج
فلما قاتلهم على رضي الله عنه قتل يومئذ ستة وسبع وثلاثين **الحشر**
نوع من الحيات ارقط كذا قاله الجوهرى وقال بعد هذا الحشر دابة لها مخالب
كمناب الاسد ولها قرن واحد في هامتها تسمى الناس الكركند وقال ابو حيان
التوحدي هي دابة صغيرة في جرم الجدي ساكنة جدا غير ان لها قوة الجسم
وسرعة الحركة ما تجز القناس ثم ان لها في وسط راسها قرن واحد مصمت
مستقيم تطلع به جميع الحيوانات فلا يغلب شي وسكنال لصيد لها بان تتعرض
لها فتاة عذراء او صبية فاذا رأتها وثبتت الي حجرها كما انها تريد الرضاع وهذه
محنة في طبيعتها ثابتة فاذا صارت في حجر الفتاة ارضعتها من ثديها
على غير حضور اللبن فرا حتى تصير كالنشوان من الخمر فيها ينز القناس على تلك
الحال فيشد لها وثاقا على سكون رأس هذه الحيلة وقال القنبر وبنى في الاشكال
الحشر حيوان في حجم الجدي ذو عذو وعلى راسه قرن واحد كقرن الكركند
واكثر عدد من عدد جلده ولا يكفه شي في عدوه ويوجد في غياض بلغار وسجستان
انتهى **وحكمه** التحريم سواء كان من نوع الحيات او الحيوانات الموصوف
لعموم النبي عن اكل كاذي ناب من السباع **الخواص** زمه بشربه لما
من به خناق يفتح في الحال لحد يري صاحب القولنج اكله وكعبه يجعل على
العرق المسمى بسكن الم **الحسبان** الجراد واحد حسبان وكذلك
الثملة الصغيرة **الحساس** جنس من السماك صغير وهو الهف **الحسل**
ولد الضب والجمع احساد وحسلان وحسله يقال لولد الضب ذلك حتى يخرج
من بيضته وكثيره الضب ابو حسل **وحكمه** كايه **الامثال**
قالوا اشكر الحسل اي ابدلان سنه لا يسقط حتى تموت انشد العاج
انك لو عمرت عمر الحسل او عمر نوح زمن الفطحل
والحشر ميتل كطين الوحل كنت رعين هدم وقتل
الفطحل على مثال الهزبر زمن لم تخلق الناس فيه وكانت الحماة في رتبة **الحسيل**
ولد البقرة الالقية لا واحد له من لفظه والانتى حسيلة كذا قال الجوهرى وهو
وهو والصواب الحسيل اولاد البقرة واحدة حسيلة لانه سمع له واحد من
لفظه في كفاية المحتفظ الحسيلة البقرة وجمعها حسايل **حسور**
عصفور ذو اللون حمرة وصفرة وبياض وسواد وزرقة وخضرة تسمى
اهل الاندلس ابو الحسن وتسمى المصربون ابو رقاية وريمايد لوالها راسيا
وهو يقبل التعليم فيعلم اخذ الشئ من يد الانسان المتقاعد ويأتي به اليه
وهو داخل في عموم العصافير وسياتي ان شاء الله تعالى في باب العين المهمة
الحشر **والحاشية** صغار الابل التي لا يكبر فيهي وكذلك من الناس
الحشر صغار دابة الارض وصغار هوامي الواحدة

حشرة

حشرة بالتحريك وابن ابي الاسود يسمى جميع ذلك حيوان الارض لانه لا يفارقها
الى الموت ولا الى الماء ولا يابى في حجرته ويركن في رطبتها ولا يحتاج الى شرب
الماء ولا الى شتم النفسيم وهو قرن الافاعي والحيات والجربان البرية والاهلية
واليربوع والضب والجردون والقنفذ والعقرب والخنفسا والوزغ والنمل
والخلم وانواع اخرى سياتي منها ان شاء الله تعالى ما لم يتقد مر له ذكره
فائدة قال مجاهد في قوله تعالى اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون
اللاعنون الحشرات والبهايم يصيبهم الجذب بذنوب علماء النبوة الكاذبين
فيلعنونهم رواه ابن ماجه مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم فان قيل
كيف جمع من لا يعقل جمع من يعقل **الجواب** قيل انه اسند اليهم فعل
من يعقل كما قال رايهم في ساجدين ولم يقل ساجدات وكنولهم وقالوا
لجادهم لم تشهدتم علينا وكذا ابن عباس رضي الله عنهما اللاعنون كل المخنوقات
ماعد الجن والانس وقيل ماعد الملائكة فقط **الحكم** تكريمها كلها ولا يصح
بيعها لعدم النفع بها وبهذا قال ابو حنيفة واحمد وداود وقال مالك
اكل الحشرات حلال لقوله تعالى قل لا اجد في ما اوحى الي محرما على طاعم
يطعمه الا ان يكون ميتة الاية ويحدث الثلب بن ثعلبة بن ربيعة التميمي وهو بنو
مثناة من فوق مفتوحة ثم لام مكسورة ثم با ثمانية الحروف وقال
شعبة الثلب ثلث مثله قال صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فامرهم
لحشرة الارض تحرم ما رواه ابو داود وشعبة وحده يقول الثلب مثله
وفي سنن ابي داود في كتاب العتاق عن احمد انه قال كان شعبة الثلب لم يبين
القائم انشا وكذلك قال الحافظ ابو عمر بن عبد البرم قال وكان الثلب ركني
ابا الملقم زوى عنه ابنه ملقما بن الثلب انه اتى النبي صلى الله عليه وسلم
وقال استغفر لي يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر للثلب
وارحمه ثلاثا واحتج الشافعي والاصحاب بقوله تعالى وحرم عليهم الخباياث
وهو ما تسمى ثلثه العرب وبقره صلى الله عليه وسلم خمس من الدواب
كلهن فاسق يقتلن في الحل والحرم الغراب والحدأة والعقرب
والفأرة والكلب العقور رواه البخاري ومسلم من رواية عياشة وحفصة
وابن عمر رضي الله عنهما وعن ام شريك ان النبي صلى الله عليه وسلم امر
بقتل الاربع رواه الشيخان وما قوله تعالى قل لا اجد فيها اوحى الى
محرما الاية فقد قال الشافعي وغيره من العلماء معناه ما كنتم تاكلونه
وتستطيونوه وقال الغزالي في الوسيط لا يوكل من الحشرات الا الضب
وقد استدل عليه اليربوع وابن عرس وابن جبين والقنفذ والدليل
وسياتي ان شاء الله الكلام على من في اماكن **الحصان** بكسر الحاء
المهملة الذكر من الخيل قيل انما سمي حصانا لانه حصن رهاقه فلم ينز الا على

كثر من روى البخاري ومسلم والترمذي والنسائي عن البراء بن رضى الله عنه قال كان
 رجل يقرأ سورة الكهف في جانب حصان مربوط فغشيته سمابة فجعلت
 تدنو وتدنو فجعل فرسه ينفر فلما أصبح ذكر النبي صلى الله عليه وسلم ذلك فقال
 تلك السمكة نزلت للفرات والرجل المذكور اسيد بن حصين رضى الله عنه وفي
 الخبر ان فرعون هاب بدخول البحر وكان على حصان ادقهم ولم يكن في خيل
 فرعون فرس انثى فحاصريل عليه السلام على فرس وديف اي يشترى الفحل
 في صورة هابان وقال له تقدم ثم خاض البحر فتبعها حصان فرعون وميكائيل
 يسوقهم لا يشترى منهم احدا فلما صار اخرهم في البحر وهما اولهم ان يخرج انطبق
 عليهم فاعرقهم اجمعين وروى عن ابن مسعود رضى الله عنه انه قال كان
 اصحاب موسى عليه السلام ستماية الف وسبعين الفا وقال عمر بن ميمون
 كان ستماية الف وقيل خرج موسى عليه السلام في ستماية الف وعشرين الفا متقاتل
 لا بعدون ابنت العشر من بعده ولا ابنت المستين لكبره وكانوا يوم دخلوا
 مصر مع يعقوب عليه السلام اثني وسبعين انسانا ما بين رجل وامرأة فلما
 ارادوا المسير ضرب الله عليهم القينة فلم يروا ابدا يذهبون فدعى موسى عليه السلام
 شقيقه بني اسرائيل وسأله عن ذلك فقالوا ان يوسف عليه السلام لما حضر الموت
 اخذ على اخوته عهد ان لا يخرجوا من مصر حتى يخرجوه معهم فلذلك انسده علينا
 الطريق فسأله عن موضع قبره فلم يعلموا فتباهم موسى عليه السلام بئادى الله
 تعالى كل من يعلم اين قبر يوسف الا اخبرني به ومن لم يعلم فصمت اذ نه عن
 قولي وكان ثلثين الرجلين وهو بئادى فلا يسوعان صوته حتى سمعته عجوز
 من بني اسرائيل فقال ارايتك ان دللتك على قبره ان تعطيني كلما سألتك
 فاني يترك وقال حتى اسأله ربي فامر به ربه بان يعطيه سؤلها فقالت ان عجوز
 كبيرة ولا استطيع المشي فاحملني واخرجني من مصر هذا في الدنيا واما في
 الآخرة فاسألك ان لاتنزل غرقة من الجنة الا تنزلها معك قال نعم قالت انه
 في جوف الماء في النيل فادع الله عز وجل حتى يحضره الما فدعى الله تعالى
 فحضره الما وادع الله عز وجل ان يخرطوع الحجر الى ان يفرغ من امر يوسف
 عليه السلام فحضر موسى عليه السلام ذلك الموضع واستخرج في صندوق من
 حبر ورجله معه حتى دفنه بالشام فلما فتح لهم الطريق فساروا وموسى عليه
 السلام على ساقهم ولهارون على مقدمة منهم وندبهم فرعون فجمع قومه وامرهم
 ان لا يخرجوا في طلب بني اسرائيل حتى تصرخ اليكته قال عمر بن ميمون
 فوالله ما صاح ديك تلك الليلة فخرج فرعون في طلب بني اسرائيل وعلم مقدمته
 هابان في الف الف وسبع مائة الف وكان منهم سبعون الف من ربهم الخيل
 سوى سائر الشباب وقال مشيخ التفسير محمد بن جرير الطبري كان في

هنا تعلق
 بحكاية موسى
 وفرعون

عسكر

عسكر فرعون مائة الف حصان ادهم وكان فرعون في سبعة الاف الف وكان
 في ادهم وكان بين يديه مائة الف ناشب ومائة الف اصحاب حراب ومائة الف
 اصحاب اعمدة وكان الما في غاية زيادته وكان قد اشرف على بني اسرائيل حين
 اشرقت الشمس فتجبر اصحاب موسى عليه السلام فادعى الله تعالى ان موسى عليه
 السلام ان اضرب بعصاك البحر فضربه فلم يطمعه فادعى الله تعالى اليه ان كنه
 وضربه وقال انقلني ابا خالدا بذن الله تعالى فانقلني فكان كل فرقة كالطود العظيم
 وظهر فيه اثنا عشر طريقا لكل سبط طريق وارتفع الما بين كل طريقين كالجبل
 وارسل الله تعالى الزح والشمس على قعر البحر حتى صارت يمسها فاضت بنو
 اسرائيل البحر كل سبط في طريق وعن جابهم الما كالجبل الضخم فصار لا يرى
 بعضهم بعضا فحافوا وقال كل سبط قد قتل اخوانا فادعى الله تعالى الى الما
 ان تشبك فصار الما تشبا كاللطايات يرى بعضهم بعضا ويسمع بعضهم كلام
 بعض حتى عبروا البحر سالمين فذلك قوله تعالى فاجتيناكم واغرقنا فرعون
 واتم تنظرون وذلك ان فرعون لما وصل الى البحر وراه متقطعا قال لقومه
 انظروا الى البحر كيف انقلني من ههنا حتى ادرى عبيدي الذي ابتغوا ادخلوا
 البحر فهاب قومه ان يدخلوه وقالوا له ان كنت ربا فادخل البحر كما دخل
 يعقوب موسى وكان فرعون على حصان ادهم ولم يكن في خيل فرعون فرس
 انثى وديف فتقدمهم وخاض البحر فلما شتم ادهم فرعون رجمها اقتحم البحر
 في اثرها ولم يبق فرعون من امره شيئا وهو لا يدري فرس جبريل عليه
 السلام واقتحم الخيل خلفه البحر وجاميكائيل عليه السلام على فرس خلف
 القوم يسوقهم حتى لم يبق منهم رجل واحد وهو يقول لهم الحقوا باصحابكم
 حتى خاضوا كلهم البحر وخرج جبريل عليه السلام من البحر وهو يمشي
 اولهم بالخروج امر الله عز وجل البحر ان ياخذهم فالتطم عليهم وغرقهم
 اجمعين وكان بين طرفي البحر أربعة فراسخ وذلك نورا من بني اسرائيل
 وذلك قوله تعالى واتم تنظرون الى مصارعهم وقيل ان هلاكهم
 والبحر هو بحر القلزم طرف من بحر فارس انتهى وقال قتادة هو بحر ورامصر
 يقال له اساف ولا خلاف ان فرعون مات كافرا ولا التفات الى قول من قال
 خلاف ذلك ولا تعرج عليه والنزاع في انه مات مسلما متابا وخرق للاجماع
 والله اعلم وذلك راي ابن خلكان ان عبد الملك بن مروان لما غزم على
 الخروج لمحاربة مصعب بن الزبير ناشدته زوجته عائكة بنت يزيد بن معاوية
 ان لا يخرج بنفسه وان يستنيب غيره والحق عليه في المسئلة فلما لم يسمع منها
 بكت وبكى من حولها من خشية فقال عبد الملك قاتل الله كثيرا كانه رأى موقف هذا حيث قال
 اذا ما اراد الغزو ولم يبق له • حصان على ظهره • بكت فبكا ما يشاء فطينها

ثم عزم عليا ان تقصر وخرج • ويضاف في هذه الحكاية في طريقه اتفاقها وملحة
 ساقها ما حكى ان المامون حين بنى على بوران بنت الحسن بن سهل فثقله حصير جنسوج
 بالذهب ثم نشر على ظهريه لآي كثيرة فلما رأى المامون تساقط اللآلئ المختلفة على الحصير
 المنسوج بالذهب قال قاتل الله ابا نواس كانه شاهد هذا الحال حين شبه حباب كاسه بقوله
 كان كبري وصغري من فواقه • حصبا در على ارض من الذهب
 وقد عيب ذلك على ابي نواس وقد اعتذر عنه بان جعل من في البيت زائدة على ما احبازه
 ابو الحسن الاخفش من زبانه في الكلام الواجب واول عليه قوله تعالى من جبال فيها من
 برد قيل تقديره في كبره **الحصير** الناقة الضعيفة الاحليل والحصور من الرجال
 الذي لا يقرب النساء **فاب** اجنبية ذكرها الصاغان في العباب قال
 سألني والدي تغذيه الله برحمته واسكنه بحبوحة جنته بعزته قبل سنة اشعين وخمسة مائة
 وانا اذ ذاك اسجد مطارق الشباب وفي رعد العيش الباب وهو يغري في غمر الغوالي
 ويزقني غمر الترايد وكان رحمه الله ريان من الفضائل طيان عن الرذائل عن معنى قولهم
 قلنا نثر حصير الحصير في حصير الحصير فلما اردنا قول فقال الحصير الاول البادية والثاني
 السجود وان لك الحسب والرابع الملك انتهى **الحصا** اسم للذكر والانثى من
 الضباع سميت بذلك لسمعة بطركا وعظمته وهو معرفة قال الحطيم
 هل لا غضبت لرجل جارك اذ تنبذ خضا حرا • كذا النشيد ابن سبابة واشهد الجوهري
 هل لا غضبت لجارتك قال السيرافي وانا جعل اسمها على لفظ الجمع اراد بها لغة
 قال سيبويه سمعنا العرب تقول وطب حنجره واوطب حضا حرا وكذلك ينصرف
 في معرفة ولا تفرق لانه اسم لواحد على تثنية الجمع وقال ابن الجاجب في كافيته وخضاجر
 اسم علم الضبع غير منصرف لانه منقول عن الجمع **قلت** وهو الاوجه والله اعلم
الحضب الذكر الضخم من الحيات وقيل حية دقيقة وقيل الابيض
 من الحيات **الحفان** فراخ النعام واحدها حفانة الذكر والانثى فيه ستوا
 وربما هو اصغار الابل حفانا • **الحفص** ولد الاسد وبه سمي الرجل حفصا **الحق**
 ضرب من الطير يشبه الحمام ويقال انه الحمام نفسه **الحلزون** دودي
 جوف ابوية حجرية توجد في شواصل البحار وينشط الان في روفه والدود يخرج
 بنصف بدنها من جوف تلك الابوية الصدفية وتنتهي لينة ويسيرة تطلب
 مادة تغتذي بها فاذا حسنت برطوبته ولين انبساط واذا احسنت خشونة او صلابه
 انقبضت وغاصت في جوف الابوية الصدفية حتى رامن المودى لجسمها واذا
 انسابت جرت بين كمعها **وحكمه** التحريم لاستنجامه وقد قال
 الراعي في السرطانات انه يحرم لما فيه من الضرر ولانه داخل في غنوم الصدق
 وسياتي ان شاء الله تعالى الكلام عليه في باب السنين المهمة واما الحمار الذي يسمى الدبيل
 فسياتي ان شاء الله تعالى الكلام عليه في باب الدال المهمة **الخواص** قال ابن سبابة
 يطلى الجبهة بالحلزون منع اسباب المواد الى العين **الحمر** القرد العظيم الواحدة

حكمة قال الجوهري ومومثل العمل وسياتي ان شاء الله تعالى انه القرد المهنزل قال
 والحكمة ايضا دود يقع في جلد الشاة الاعلى وجلدها الاسفل فاذا دبغ لم يزل ذلك
 الموضع رقيقا يقال منه قلم الاديم بكسر اللام تكلم بفنخ حلا اذا اكله قال
 الشاعري الوليد بن عتبة بن ابي معيط •
 كاتك والكتاب الى علمي • كذا بضم وقد حطم الاديم
 قال ابن السكيت وهذه الذئبة التي تاكل الكتب وتمزق الاوراق وفي الحديث
 ان ابن عمر رضي الله عنهما كان يني ان تنزع الحيلة من اذن دابته وروى ابو داود عن
 ابن سبيك الخذري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى باصحابه يوما فنزع نعليه
 فوضعهما على بصره فلما رأى ذلك القوم القوم القوم فلما انقضت الصلاة قال مالككم
 خلعتكم نعالكم قالوا يا بني الله رايناك خلعت نعليك فخلعنا نعالنا فقال صلى الله عليه وسلم
 انما نزع نعليهما لان جبريل عليه السلام اخبرني ان فيها دم حكمة انتهى **قلت**
 والمراد به الدم اليسير المغفور عنه وانما فعله النبي صلى الله عليه وسلم تنزيها عن النجاسة
 وان كانت معفوا عنها قال الاصبغ يقال القرد اوله يكون قنقامة ثم يصير خمينا
 ثم يصير قردا ثم يصير حمارا وانتقد ابو العباس الفارسي •
 وما ذكره فان يكبر فانتى • شديد الارم ليس له ضرر ومن
 والاكثر ان يجمع ضرر على اضراس والاسنان كلها اناث الا الاضراس والآيات
الحكم يحرم اكل الحكم لاستنجامه وسياتي ان شاء الله تعالى الكلام عليه في
 باب القاف في لفظ القرد **الامثال** قالت العرب القرد ان خبال الحكم وهو قربه
 من قولهم استنكت الفصل حتى القرمي وسياتي ان شاء الله تعالى في باب **الحلان**
 تحاملة مضومة بعد هالام والفت مستندة ثم نون هو الجدي يوجد في بطن احمه
 وقال الاصبغ الحلام والحلان باللام والنون صغار الغنم وقال ابن السكيت
 الحلان الذي يصلح ان يذبح للنسك وفي الحديث ان عمر رضي الله عنه قضى في
 امر حنين يقتلها المحرم بحلان وفي حديث آخر ذبح عثمان رضي الله عنه كما
 تذبح الحلان اي ان دمه طهر بما اطردم الحلان **وحكمه** سياتي ان شاء الله تعالى
الحاكة والحلكا والحلكا بفتح الحاء المهملة
 ومنها وكسرها ذئبة تشبهه بالعضاة تغوص في الرمل **الحمار** **الاهلي**
 الحمار جمع حمير وحمر واحدة وربما قالوا للاتان حمار والحمار تصغير الحمار وانه
 ثوبه بن الحمير صاحب ابلي الاخيلية الذي تقدم ذكره وكنت الحمار ابو جابر وابوزياد قال الشاعر
 زيدا لست ادري من اموه • ولكن احب را بوزياد
 ويقال للحمار ام محمود وام موب وام جحش وام نافع وام ونب و ليس في الحيوان ما
 ينز و اعلى غير جنسه ويلحق الا الحمار والتمرس وهو ينز و اذا نزل ثلثون شهرا ومنه
 نوع يصلح لجل الاثقال وكوم لين الاعطاف سريع العدو ويسبق براديين الخيل
 وفي عادته انه اذا شتم رائحة الاسد رمى نفسه عليه من شدة الخوف يريد بذلك

فانتفع لونه وارعد ثم دعى بالاسير وقال له مسلم اوزصراني فقال زصراني فقال له
ارجع الى دينك فلا حاجة لنا فيه لا يحفظ دينه فقال لا ارجع اليه ابا فاختر ط
المك بيمينه وقتله بيده ثم قال لنا سران الذي جاء الى واليها شيطان ولكن ما الذي
تريد ان قلنا الخروح الى بلاد المسلمين فقال انا افعل ما تريد ان لكن اظهر انكما
تريد ان بيت المقدس نقلنا نفعل فحتمنا واخر جنا مكرمين انتهى وروى
النسائي والحاكم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال اذا سمعتم نباح الكلاب ونهيق الحمير فتعوذوا بالله من الشيطان الرجيم
فانهما ترى الاشرار واقلوا الخروح اذا جدت فان الله تعالى بيت في الليل من
خلقه ما شاء قال صحيح على شرط مسلم وفي سنن ابن داود وغيره عن ابي بصير
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قوم يقومون من مجلس لا يدرون
الله فيه الا قاموا على مثل جيفة حمار وكان لهم حسرة وفي تاريخ نيسابور وكامل
ابن عدي من حديث ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال شرا الحمير
الاسود الفصير وقال الجوهرى تصير الحمير هيفة عشرة اصوات في طلق واحد قال الشيخ
الحري ابن عشرت من جيفة الردى . نهاق حمير اثنى لجزوع
وذلك انهم اذا اخافوا من وباء بلد عشر واكتفى بغير الحمار قبل ان يدخلوها وكانوا
يزعمون ان ذلك ينفعهم **غريبه اخرى** قال مسروق كان
رجل بالبادية له حمار وكلب وديك وكان الديك يوظف للصلاة والحمار
ينقلون عليه الماء وتحمل لهم خبائهم والكلب يحرسهم في الثعلب فاخذ الديك فخره
وكان الرجل صالحا فقال عسى ان يكون خيرا لهم ثم جازى به فخرق بطن الحمار فقتله
فقال الرجل عسى ان يكون خيرا ثم صيب الكلب بعد ذلك فقال عسى ان يكون خيرا
ثم اصبحوا ذاهب يوم فظفروا فاذا قد سبي من كان حولهم وبقوا سالمين وانما اخذ
اوليك مما كان عندهم من اصوات الكلاب والحمير والديكة فكانت الخيرة في هلاك
ما كان عندهم من ذلك كما قدر الله تعالى فن عرف خفي لطف الله عز وجل
رضى بفعله **فائدة** روى البيهقي في كتاب دلائل النبوة بسنده
الى سيرة النخعي قال اقبل رجل من اليمن فلما كان في اثنا الطريق تهلك حماره فقام
فتوضأ ثم صلى ركعتين ثم قال اللهم اني جيت بمجاهدي سبيلك انتخا
مضايك ولانا شهيد انك نجى الموتى وتبعث من في القبور كما تجعل في كل يوم
على منته اطلب اليك اليوم ان تبعث لي حماري فقام الحمار يشف نفسه فذهب الى البيهقي
لهذا اسند صحيح ومثل هذا يكون معجزة لصاحب الشريعة صلى الله عليه وسلم
حيث يكون في كرامته من جبر الله تعالى له الموتى كما سبق وياتي ان شاء الله
تعالى والرجل المذكور اسمه بنات بن يزيد النخعي قال الشعبي انا رايت ذلك
الحمار يباع بعد ذلك في السوق فقيل للرجل اتبع حمارا حيا به الله تعالى لك قال
كيف اصنع فقال رجل من رعيته ثلاثة ايات حفظته من هذا البيت

هذه الفائدة
والتي بعدها
في احيا الموتى
تتعلق بابينا
ابراهيم عليه
السلام وعين

ومنا الذي احيا الاله حمارة . وقد مات منه كل عضو ومنصل
فائدة اخرى قوله تعالى واذ قال ابراهيم رب انك كيف تنجي الموتى
قال الحسن وقادة وعطا الخراساني والضحك وابن جريج رحمهم الله كان
سبب هذه السوال من ابراهيم عليه السلام انه مر على دابة ميتة قال ابن جريج كانت
جيفة حمار بها حل البحر قال عطاء بن رباح طبرية قالوا فراهها وقد توزعت ابدانها
البحر والبحر فكان البحر اذا مت جات الحيتان ودواب البحر فاكلت منها فما وقع في
يصير في البحر واذ احضر البحر جات السباع فاكلت منها فما وقع في يصير ترابا
فاذا ذهب السباع جات الطير فاكلت منها فما سقط منها قطعته الرياح في الهوى
فلما راي ذلك ابراهيم عليه السلام تعجب منه وقال يا رب قد علمت اني ميت في
بطون السباع وحوال الطير واخواف دواب البحر فاني كيف تنجيها الا عاين
ذلك فازداد يقينا فحاش الله على ذلك فقال اولم تؤمن قال يا رب علمت واحسنت
ولكن لي طمينة قلبي اني ليسكن الى المعايينة والمشااهدة فابراهيم عليه السلام
كان يعلم يقينا ان الله تعالى يجي الموتى ولكنه ان يصير له علم اليقين عن اليقين
لان الخبر ليس كالمعاينة **وقيل** كان سبب هذه السوال من ابراهيم عليه
السلام انه لما احتج على مرود فقال ربي الذي يجي ويميت فقال له مرود وانت
احيى واميت فقتل رجلا واطلق اخر فجعل ترك القتل حيا فقال ابراهيم عليه
السلام ان الله جل جلاله يقصد الى جسد ميت فيحييه فقال له مرود وانت
عاينته فلم يقدر ان يقول نعم فانتقل الى حجة اخرى ثم سال ربه عز وجل ان يريه
احيا الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن لي طمينة قلبي بقوة حجتي واذ اقبلت انت
عاينته فاقل نعم قد عاينته قوله ابراهيم ربي الذي يجي ويميت جوابه عن سوال
غير مذكور تقديره قاله مرود من ربي فقال ابراهيم عليه السلام ربي الذي
يجي ويميت وقال سعيد بن جبير لما اتى الله تعالى ابراهيم خليلا سال
ملك الموت ربه ان ياذن له فيبشر ابراهيم عليه السلام بذلك فانذره فاني ابراهيم
ولم يكن في الدار فخر داره وكان ابراهيم من اغنياء الناس اذا خرج اغلق بابا فلما
جاؤا وجدوا داره رجلا فثار عليه ابراهيم لياخذة وقال له من انت ومن اذن لك
ان تدخل دارى بغير اذنى فقال له اذن لي رب هذه الدار فقال ابراهيم صدقت
وعرف انه ملك فقال له من انت فقال انا ملك الموت جيت ابشرك بان الله عز
وجل قد اتى ذلك خليلا فحمد الله تعالى ثم قال ما علامة ذلك قال اجابة الله دعاك
واحيا الموتى بسواك فحينئذ قال ابراهيم عليه السلام رب انك كيف تنجي
الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن لي طمينة قلبي انك قد اتى خليلا
واجبتني اذ دعوتك ربي البخاري رضي الله عنه قال ان رسولا الله صلى
الله عليه وسلم قال نحن احق بالشك من ابراهيم عليه السلام اذ قال رب اني
كيف تجي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن لي طمينة قلبي ورحم الله لوطا

عليه السلام لقد كان يابا وى الى ركن شديد ولوليت في السجن ما لبث يوسف كاجت
الداعى وقد خرج من سجن ابن وهب ايضا وقال صلى الله عليه وسلم نحن احق بالشك
من ابراهيم قال المزمع لم يشك البنى ولا ابراهيم في ان الله تعالى قادر على ان يحيى الموتى
وانما شكنا في انه جل جلاله هل يحييهم الى ما سالا ام لا وقال الخطابى ليس في قوله
نحن احق بالشك من ابراهيم اعتراف بالشك على نفسه ولا على ابراهيم لكن فيه نفي
الشك عنه يقول اذ ابراهيم شك ان الله تعالى على احيا الموتى وابراهيم اوحيات لا
يشك وانما قال صلى الله عليه وسلم ذلك على سبيل التواضع والهضم من النفس وكذلك
قوله صلى الله عليه وسلم لو لبثت في السجن ما لبث يوسف لاجت داعى وفيه
اعلام ان المسئلة من ابراهيم لم تعرض من جهة الشك لكن من قبيل زيادة العلم
بالعيان فانه العيان يقيد من المعرفة والطمانينة ما لا يفيد الاستدلال وقيل
لما نزلت هذه الآية قال قوم يشك ابراهيم ولم يشك نبينا فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم هذا القول تواضعا منه ونقدا لما لا يبراهيم عليه السلام وسياتي ان شاء
الله تعالى الكلام على تمام الآية في باب الطام في الكلام على لفظ الطير **فايلة**
اخرى قوله تعالى او كالدى متر على قرية وهي خاوية على عروشها
قال انى يحيى هذه الله بعد موتها فامانة الصباية عام ثم بعثه قال كبريت قال
لبثت يوما او بعض يوم قال بل لبثت مائة عام فانظر الى طعامك وشرابك لم يتبدل
وانظر الى جوارك الآية وهذه الآية منسوبة على الآية التي قبلها فقد يره ام تراه
الذى حاج ابراهيم في ربه والذى متر على قرية وقيل فقد يره هل رايت
كالذى حاج في ربه وهل رايت كالدى متر على قرية قال البغوى وقد اختلف
المفسرون في اهل السيرة في ذلك المار فقال وهب بن منبه هو ارميا بن حلفا وكان
من سبط هرون وهو اخضر عليه السلام وقال قتادة وعكرمة والقاسم
هو عزير بن رثيا وهو الاصح وقال مجاهد هو كافر شك في البعث واختلفوا
في تلك القرية فقال وهب وعكرمة وفتادة هي بيت المقدس وقال
القاسم هي الارض المقدسة وقال الكلبي هي بئر سبيا بني ايلاد وقال السدي
سبيا ايلاد وقيل بئر هرقل وقيل الارض التي اهلك الله تعالى فيها الذين خرجوا
من ديارهم وهم الوف وقيل هي قرية العنب وهي فرسخين من بيت
المقدس وهي خاوية ساقطة يقال خوى البيت بكسر الواو وتخوى خوى مقصودا
اذا سقط وخوى البيت بالفتح تخوى خواتم وذا اذا خلا عن عروشهم مقصودا
واحد ها عرش وكراشا عرش وكان السبب في ذلك ما ذكره محمد بن اسحق
صاحبه السير فان الله عز وجل بعث ارميا الى ناثية بن انوص ملك بني اسرائيل
ليسدده ويأتيه بالخبر من ابيه عز وجل وكان قوام امر بني اسرائيل بالاجتماع
على الملوك وطاعة الملوك انبيا لهم فكان الملك هو الذي يسير بالجموع والنبي
يقيم له امره ويشير عليه برشتهه ويأتيه بالخبر من الله عز وجل فحفظت

الاحداث في بني اسرائيل وركبو العاصي فاوحى الله عز وجل الى ارميا ان ذكر قومك
ينعى وعرفهم احدا منهم فقام ارميا فيهم ولم يدري ما يقول فالحمد لله عز وجل
في الوقت خطبة بليغة طويلة بين لهم فيها ثواب الطاعة وعقاب المعصية وقال
في اخرها عز وجل وان احلف بعزتي لا قبيظن لكم فتنة بخير فيا اهل
ولا سلطن عليكم جبارا قاسيا اليه الهية وانزع من صدور الرحمة يتبعه عدد مثل
سواد الليل المظلم ثم اوحى الله تعالى الى ارميا ان مهلك بني اسرائيل بياقت وياقت
اهل يابل وهم ولد يافت بن نوح فلما سمع ارميا ذلك صاح وبكا ومترق ثيابه ونبت
التراب على راسه فاوحى الله عز وجل اليه يا ارميا اسق عليك ما اوحيت اليك قال نعم
يا رب اهلكني فبذل ارى في بني اسرائيل ما لا امر به فاوحى الله عز وجل اليه اهلك
بني اسرائيل حتى يكون الامر في ذلك من قبلك فعرج بذلك ارميا وقال لا والذي
بعث موسى بالحق لا ارضى بهلاك بني اسرائيل ابدا ثم ان الملك فاحبه بذلك وكان
ملكاهما لما فاستبشر وفرح وقال ان بعدنا نازنا فندوب كثيرة وان يعف عنا
فبرحمته ثم انهم لبثوا بعد الوحي ثلاث سنين لم يزدادوا الا معصية وتناديا في
الشرك وذلك حين اقترب هلاكهم قبل الوحي ودعا لهم الملك الى التوبة فسلط الله
عليهم تحت نصر فخرج في ستمائة الف راية يريد اهل بيت المقدس فلما فصل
سأير الى الخبر الى الملك فقال لا رهي ايت ما زعمت ان الله تعالى اوحى اليك فقال
ارميا ان الله عز وجل لا يخلف الميعاد وانابه واثق فلما قرب الاجل بعث الله الى
ارميا ملكا متمثلا في صورة رجل من بني اسرائيل فقال له ارميا من انت قال انا
رجل من بني اسرائيل ايتك استفتيتك في اهل رحى وصلت ارحامهم ولم ات
اليهم الا حسنا ولا يزيدهم اكرامى اياهم الا سخطا فافتنى فيهم فقال احسن
فيما بينك وبين الله تعالى وصلهم وابشر بخير فانصرف الملك فمكت ايا ما اثم
اقبل اليه في صورة ذلك الرجل فجلس بين يديه فقال ارميا من انت قال انا الذي
ايتك استفتيتك في اهل رحى فقال ارميا اما ظهرت اخلا فمكت بعد قال
يا بني الله ما اعلم كرامة يايتك احد من الناس ان رحمة الا ايتتكم اليهم وافضل
فقال له ارميا ارجع فاحسن اليهم اسأل الله الذي يصلح عباده الصالحين ان
يصلحهم لك فانصرف الملك فمكت ايا ما ونزل تحت نصحر وجنوده حول بيت
المقدس اكثر من الجراد المنتشر ففرع منهم بنو اسرائيل وقال ملكهم لا رهي ايت
وعدك ربك فقال ارميا انى واثق بربى عز وجل ثم اقبل الملك الى ارميا وتصور
جالس على جدار بيت المقدس يضحك ويستبشر بنصر ربه عز وجل فجلس بين
يديه فقال له ارميا من انت فقال انا الذي ايتك في شأن اهل رحى فمكت
فقال ارميا الميان لهم ان يفيقوا من الذي هم فيه فقال الملك يا بني الله كل شئ
كان يصيبني منهم قبل اليوم كنت اصبر عليه واليوم رايتهم في عمل لا يرضى الله عز
وجل فقال ارميا على اى عمل رايتهم فقال على عمل عظيم من سخط الله عز وجل

فغضبت له تعالى وايتتك وان اسالك بالله الذي بعثك بالحق الامار عوت عليهم
لبيدكم فقال ارميا يا ملكوت السموات والارض ان كانوا على حق وصواب فابقهم
وان كانوا على عمل لا ترضاه فاهلكهم فلما خرجت الكلمة من فم ارميا ارسل الله
تعالى صاعقة من السماء في بيت المقدس فالتهب مكان القريان وحسفت بسبعة
ابوابه من ابوابها فلما رأى ذلك ارميا صاح وشق ثيابه وقال يا ملك السموات
والارض ابن ميعادك الذي وعدتني فتودي انهم لم يصيبهم ما صابهم الا بغيتك
ودعايك فعمل انهم فتيه وان ذلك السائل كان رسولا من الله تعالى اليه فطار
ارميا حتى خالط الوحوش ودخل تحت نصر وجنوده بيت المقدس ووطئ الشام
وقتل بني اسرائيل حتى افناهم وخرب بيت المقدس ثم امر جنوده ان يمسوا
كل رجل منهم ترابا فيقذفه في بيت المقدس ففعلوا حتى ماؤه ثم امرهم ان
يجمعوا من كان في بلدان بيت المقدس فاجتمع عنده صغارهم وكبرهم من بني
اسرائيل فاقتارهم سبعين الف صبي فقتلهم بين الملوك الذين كانوا معهم
فاصاب كل واحد منهم اربعة غلظة وكان من اوليك الغلظة دايا وحنانيا
وقرف من بني اسرائيل ثلاث فرق فثلثا قتلهم وثلثا سباهم وثلثا اقر
بالشام وكانت هذه النوبة الاولى التي انزلها الله تعالى ببني اسرائيل بظلمهم
فلما ولد عنهم تحت نصر راجعا الى بابل وحده سببا بين اسرائيل قبل ارميا
على حماره معه عصير عنب لذكره وسلة تين حتى غشي ايليا فلما وقف
عليها وراى خرابها قال اني يحيى هذه الله بعد موتها ثم ربط ارميا حماره
بحبل حديد فالتقى الله عز وجل عليه النوم فلما نام نزع الله تعالى منه الروح
ماية عام واماته حمار وعصيره وتينه عنده واعمى الله عنه العيون فلم
يره احد وذلك حتى ومنع الله تعالى السباع والطيور لحمه فلما مضى من
موته سبعون سنة ارسل الله تعالى ملكا من ملوك فارس يقال له بوشك الى
بيت المقدس ليحمره فانتدب في الف قهرمان مع كل قهرمان ثلثا تامة عاملا
وجعوا واهروا بها واعلم الله تعالى تحت نصر بجوذة دخلت دماغه وبكى
الله تعالى من نفي من بني اسرائيل ولهم تين بابل منهم احد وردهم الله تعالى
الى بيت المقدس ونواحيه وعمت روح ثلاثين سنة واكثر وحتى كانوا على حسن
ما كانوا عليه فلما مضت المائة سنة احبى الله تعالى من ارميا عينييه وسائر جسده
ميتا ماحيا جسده وهو ينظر ثم نظرا الى حمار فاذا عظامه متفرقة بيض تلوح
فسمع صوتا من السماء ايتها العظام البالية ان الله يامر ان تجتمع فاجتمع بعضها
الى بعض واتصل بعضها ببعض ثم نودي بان الله عز وجل يامر ان تكتسى
لحم وجلودا فكان كذلك ثم نودي بان الله عز وجل يامر ان يحيى فقام باذن الله
تعالى ونهق وعمر الله تعالى ارميا فهو الذي في الفلوات فذلك قوله تعالى فاماته
الله ماية عام الى قوله لم يتسنه اى لم يتغير فكان التين قطف من ساعته والعصير

من نفي

كانه عصر من ساعته نقله وهب بن منبه انتهى وسياتي ان شاء الله تعالى الكلام على
الخضر واخلاف العلماء في اسمه ونبوته في لفظ الحوت من هذا الباب وقال قتادة
وعكرمة والضحاك ان تحت نصر لما خرب بيت المقدس واقدم سبي بني اسرائيل بابل فكان
فيهم عزير ود ايتال وسبعة الاف من اهل بيت داود فلما نفي عزير من بابل ارتحل على
حماره حتى نزل دير هرقل على شطاد جلة فطاف بالقرية فلم ير فيها احدا وراى
عامة شجرها حامل فاكل من الفاكهة واعتصر من العنب فشرب منه وجعل الفاكهة
في سلة والعصير في زق فلما راع خراب القرية قال اني يحيى هذه الله بعد موتها
فلما تجيئنا لا شكافي المبعث وقال السدي ان الله عز وجل احبى عزير ايم قال له انظر
الى حمارك قد هلك ولبت عظامه فبعث الله عز وجل رجلا فحان بعظام الحمار من
كل سهل وجبل ذهب بها الطير والسباع فاجتمعت فركب بعضها في بعض وهو ينظر
فصار حمارا من عظام ليس فيه لحم ولا دم ثم كسيت العظام لحما واما فصار حمارا
لا روح فيه ثم اقبل ملك مسمى حتى اخذ من خراب الحمار فنفخ فيه فقام الحمار ونهق باذن
الله عز وجل وقال قوم ارميه عظام هذا الرجل وذلك ان الله عز وجل لم
يمت حماره فاحبى الله تعالى عينييه وسائر جسده ميتا لم يجر وعلا انظر الى
حمارك فراى حماره قائما كهيئة يوم ربطه حيا لم يطعم ولم يشرب ماية عام
وتقديرا لاية وانظر الى حمارك وانظر الى عظامك كيف نشرتها هذا قول قتادة
والضحاك وغيرهما وروى عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال لما احبى الله عز
وجل عزير بعد ما اماته ماية سنة ركب حماره وقصد بيت المقدس حتى
اتى محله فانكره الناس وانكروا منزله فانطلق على وهم حتى اتى منزله فاذا
هو مجوز عميا مقعدة قتلى على من التجر ماية وعشر وانه سنة كانت امة
لهم وكان عزير قد خرج منهم وهي ابنة عشرين سنة وكانت قد عرفتته وعقلته
فقال لها عزير يا الله هذا ما نزل عزير قالت نعم هذا ما نزل عزير وبكت
وقالت ما رايت احدا منه كذا وكذا سنة يد كمر عزير قال فاني انا عزير قالت
سبحان الله ان عزيرا قد فقدناه من ماية سنة لم نسمع له بذكر قال فاني عزير كان
الله عز وجل قد امانني ماية سنة ثم بعثنى قالت فان عزيرا كان مستجاب
الدعوة يدعوا للمريض وصاحب البلا بالما فينة فارح الله لي ان يردني الى بصرى
حتى اراك فان كنت عزيرا عرفتك قد عاربه عز وجل مسح يده على عينييه
فابصرت ثم اخذ بيدها وقال قومي باذن الله تعالى فاطلق الله عز وجل
رجليها فقامت صريحة فظهرت اليه وقالت اشهد انك عزير وانطلقت
الى بني اسرائيل وهم في اند ينهم ومجا السهم واين لعزير شيخ ابن ماية سنة
وثمانية عشر سنة ونوبته شيوخ في المجالس ففادت هذا عزير قد اتاكم
الله به فكلوا بها ففادت انا فلانة مولاكم دعاك عزير بربه عز وجل نرد على
بصرى واطلق رجلى وزعم ان الله تعالى جعلت عظيما كان امانه ماية سنة

ثم بعثه فاقبل الناس اليه فقال ابنه كان لا يشأمة سود امثال الهلال بين كتفيه فكشف
كتفيه فاذاهموا قال انتهى وقال السدي والكلبي لما رجع عن راي قريته وقد احرق
تحت زعر التوراة ولم يكن عهد بين الخلايف بنى عن راي على التوراة فاته ملك باتا
من الله عز وجل فيه ما فخرت منه فثقلت التوراة في صدره فرجع الى بني اسرائيل وقد
علم الله التوراة وبعثه نبيا فقال انا عزير فلم يصد فوه فقال اني عزير بعثني الله
اليكم لاجد لكم توراتكم قالوا فاملها علينا فاملاها عليهم من ظهر قلبه فقالوا ما
جعل الله التوراة في قلب رجل بعد ما ذهبت الا انه ابنه فقالوا عزير بن الله تعالى الله
وتفقد من الصاحبة والولد وكان الله عز وجل امان عزير وموا من اربعين
سنة وبعثه وهو ابن مائة واربعين سنة فكان اولاده واولاد اولاد شيوخا
وعجايز وهو شاب اسود الراس والوجه فسبحان من هو على كل شيء قدير
فائدة اخرى ذكر ابن خلكان وغيره من المؤرخين ان قيصر ملك
الروم كتب الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان رسل انتني من قبلك فزعمت ان
قبلكم شجرة تخرج مثل اذان المهر ثم تنشق عن مثل اللؤلؤ ثم تخضر فتكون مثل
الزمرد والزرجد الا خضر ثم تخمر فتكون مثل الياقوت الا حرم ينبع وينضج فيكون
كاطيب فياودج اكل ثم يبيس فيكون عصمة المستقيم وزاد المسافر فان كان
رسل صدقتي فاني هذه الشجرة الا من شجر الجنة فكنت اليه عمر رضي الله عنه
من عبد الله عمر احب المؤمنين اني قيصر ملك الروم ان رسلك قد صدقتك
هذه الشجرة عندنا وهي التي ابنتها الله عز وجل على من يم حين نفست
يعيسى ابنها عليه السلام كشرا من خلقه من تراب ثم قال لدرن فيكون الحق
من ربه فلا تكن من الممترين وذال الزمرد معجزة وذال الزبرجد مهمل
وقيصر كلمة افرنجية ومعناها شق عنه ونسبه على ما قاله المؤرخون
ان ام قيصر ماتت في الخاض فنشق بطنها واخرج فسمي قيصر وكان
يتخبر به ك على الملوكة ويقول انه لم يخرج من الرحم واسمه اغطش وفي زمن ملكه
وضع المسيح عيسى عليه السلام ثم وضع هذه اللقب لكل من ملك الروم وما
لقبوا من الترك خاقان وملك فارس كسرى وملك الشام نصر قل وملك القبط
فرعون وملك اليمن تبع وملك الحبشة النجاشي وملك فرغانة الاخشيدي وملك
مصر في الاسلام سلطان قال ابن خلكان ولها مسئلة تسال عنها وهي ان
الروم يقولون لاهم بنوا الاصغر في السبب في تسميتهم بذلك فيقال ان ملك الروم
كان قد انخرق في الزمن الاول فبقيت منهم امرأة فتنا فسوا في الملك حتى
وقع بينهم ثم اصطلحوا على ان يكونوا اول من يشرف عليهم فجلسوا مجلسا
لذلك فاقبل رجل من اليمن ومعه عبده حبشي يريد الروم فابق العبد منه
فاشرف عليهم فقالوا انظر واني اشي وقعت في وجوه تلك المرأة وملكوه
عليهم فولدت منه غلاما فسموه الا صغرا لصغره لونه لكونه نولك بين الحبشي

والمرأة البيضاء فتسب السيد اليه ثم ان سيد العبد خاضهم فيه فقال العبد صدق
اذ انا عبده فارضوه فاعطوه حتى ارضوه وبقي هذا النسب على الروم وفي كتاب
النصائح لابن طغرانه لما اشتد مرض الرشيد بطوس احضر طبيا طوسيا فارسيًا
واقران يعدض عليه ما ومع مياه كثيرة لم يرضى واصمما جعل يستعصر من القوارير حتى
راى قارورة الرشيد فقال قولوا لصاحب هذا المايوسى فانه قد اخذ فواده وتدايت
منيته فاقم واسر بالذهب فذهب وبين الرشيد من نفسه فتمثل قايلا
ان الطبيب بطيه ود وايد . لا يستطيع د فاعجب قد اني
هال الطبيب يموت بالداء الذي . قد كان يبري مثله فيما مضى
وبلغه ان الناس ارجفوا بموته فاستدعى حمرا وامر ان يحمى عليه فاسترخت
فمذاه فقال انزلون صدق الراجفون ثم دعى بالكفان فتمخبر من ما اعجبه وامر
فتنقى له قبر امام فراشه ثم انه اطلع فيه فقال ما اغنى عنى ما لي به هلك عنى سلطانيد
فتنقى رحمة الله عليه من يومه وفي تاريخ ابن خلكان ان بعض اصحاب الخلاج
ادعى انه راه يوم قتله وهو راكب على حمار في طريق النهران وانه قال له
لعلكم تظنون اني هو المضروب والمقتول وكان سبب قتله انه جرى
منه كلام في مجلس حامد بن العباس وزير المقتدر بالله فافتنى القضاة والعلماء
باباحة دمه فوسم المقتدر بتسليمه الى محمد بن عبد الصمد صاحب الشرطة فتسلط
بعد العشاء خوفا من العامة ان تنزع من يده ثم اخرجه يوم الثلاثاء لست
بقي من ذي القعدة سنة سبع وثلاثمائة عند باب الطاق واجتمع خلق كثير
واثر به فضربه الجلاذ الف سوط فاستعفى ولانا واهم قطع اكرانه الاربعة
وهو ساكن لا يضطر ثم جز واراسه واحرق جثته والى رماه في
دجلة ونصبت الراس ببغداد ثم حمل وطيف به في النواحي والبلاد وجعل
اصحابه يعذرون انفسهم برجوعه بعد اربعين يوما واتفق ان زادت دجلة تلك
السنة زيادة وافرة فادعى اصحابه ان ذلك بسبب القارماده فيها وادعى بعض
اصحابه انه لم يقتل وانما التي شبهه عند قتله على عدوله ولما اخرج ليقتل انشد قايلا
طلعت المستقر بكرا رضى . فلم ارك بارض مستقرا
اطعت مطامعي فاستعبدتني . ولو ان قنعت لكنت حرا
وتنى كي ان الخلاج انشد عند قتله .

هنا شئ يتفق
بالخلاج
نفعنا الله به

لم اسلم النفس بوسقام تلتفها . الا لعلى بان الموت يشفيها
ونظرة منك يا سوك ويا املى . انشهى الـ من الدنيا وما فيها
نفس المحب على الا لام صابرة . لعل متلفا يوما يله او بها
وكان الخلاج قد صبح الخبيد ووقع بينه وبين التشبيل وغيره من مشايخ الصوفية
رضي الله عنهم انتهى وذكر الشيخ الامام عز الدين بن عبد السلام المقدسى في
مفااتيح الكوازيه لما اتى به ليصحب وراى الخشب والمسامير ضحك ضحا كثيرا

ثم نظرت الجماعة فرأى الشبلي فقال يا أبا بكر أما معك سجادة فقال بلى قال انرشها إلى
فعرشها فقدم وصلى ركعتين قتل في الأولى بفتح الكتاب ومن بعدها وليلوتكم
بشي من الخوف الآية ثم قرأ في الثانية بفتح الكتاب ومن بعدها كل نفس
ذائقة الموت ثم ذكر ما كثيرا ثم تقدموا إلى الحارث السيف ولطمه لطمه
لهشمر وجهه وانفذه فصاح الشبلي وحرق ثيابه واغشى على ابن الحسن الواسطي
وعلى جماعة من المشايخ المشهورين وكان الخلاج يقول اعلوا ان الله عز وجل قد
اباح لكم دمي فاقتلوني ليس للمسلمين اليوم شغل من قتلي وقال ان قتلي
قبي بالحدود ووقوف مع الشريعة ومن تجاوز الحد وداقمت عليه الحدود
قلت وقد اضطرب الناس في امره اضطرابا متباينا فمنهم من يعظمه
ومنهم من يكفركه وقد ذكر الامام قطب الوجود حجة الاسلام في كتاب مشكاة
الانوار ومصطفيات الاسرار فصلا في امره واعتد عن اطلاقه كقولنا انا الحق
وما في الجنة الا الله وحملها كلها على محامل حسنة وقال هذا من شرط المحبة وشدة
الوجد وهو مثل قول القائل انا بن ابي الهوى ومن اهل الهوى انا • فاذا بصرتني ارضتنا • معا
وحسبك بعد امدحة وتركية وكان ابن سريج اذا سئل عنه يقول هذا رجل
قد خفي على حاله وما اقول فيه وهذا يشبهه بكلام عمر بن عبد العزيز وقد سئل
عن علي ومعاوية رضي الله عنهما فقال لا تما طهر الله تعالى منها سيوفنا فلا
نظهر من الخوض فيهم السنننا وهكذا ينبغي لمن يخاف الله تعالى ان لا يكفر
احد من اهل القبلة بكلام يصدر عنه فاحتمل التأويل على الحق والباطل فان
الاخراج من الاسلام عظيم ولا يسارع به الا جاهل ويحكى عن شيخ العارفين
قطب الريان عبد الغفار الكيلاني قدس الله روحه انه قال عشر الخلاج ولم
يكن له من يأخذ بيده ولواد ركت زمانه لا خذت بيده وهذا وما سبق من
الامام الغزالي في امره كاف لمن له ادب وفهم وبصيرة وسمى الخلاج لانه
جلس يوما على حانون حلاج واستنقضا حاجة فقال له الخلاج انا مشغول
بالخلاج فقال له اقتض حاجتي حتى اخرج عنك فمضى الخلاج في حاجته فلما عاد
وجد قطنة كله محلوجا وكان لا يحتاجه عشرة رجال في ايام متعديدة فن
ثم قيل له الخلاج **وقيل** انه كان يتكلم على الاسرار ويخبر عنها فسمى خلاج
الاسرار وكان من اهل البضا بليدة بخارس واسمه الحسين بن منصور
وذكر **راي** خلدكان وغيره ان علي بن ابي طالب ولي محمد بن بكر
الصديق رضي الله عنهما مصر فدخلها سنة سبع وثلاثين واقام بها الى
بعث معاوية بن ابي سفيان عمر بن العاصي في جيوش اهل الشام
ومعهم معاوية بن جندب بخاتمة مضمومة ودال مهملة مفتوحة
وبالجيم واخبره كذا صيغة ابن السرياني في الانساب وابن عبد البر وابن
قتيبة وغيرهم ووقع في كثير من نسخ تاريخ ابن خلكان خدج بخاتمة ودال
مكسورة واخبره جيم وهو غلط والصواب ما تقدم واصل به اي اصحاب

معاوية بن جندب فاقبلوا فانهزم محمد بن بكر واخفى في بيت مجنونة فاصحاب
معاوية بن جندب بالمجنونة وهي قاعدة على الطريق وكان لها اخ في الحبس فقال
تزيك قتل اخي قال لا ما اقبله قالت فهذا محمد بن بكر داخل بيتي فامر معاوية
اصحابه فدخلوا اليه وربطوه بالحبال وجروا على الارض واتوا به معاوية
فقال محمد اخطئني لا بكر فقال له فقلت من قومي في قضية عثمان ثمانين رجلا
واتركك وانت ما جبهه لا والله فقلت له في صفر سنة ثمان وثلاثين وامر معاوية
ان يحرق في الطريق ومعه رجل دار عمر بن العاصي لما يعلم من كراهته لقتله وامر
به ان يحرق بالغار في حيفة حمار وقال عني بل وضعه حيا في حيفة حمار واحرقه
بالنار وكان سبب ذلك دحوق اخيه عايشة رضي الله عنه عليه لما دخل به في يهودا
يوم وقعة الجمل وهي لا تصرفه فظنتها حنينا فقالت من هذا الذي يتعرض لحرم
رسول الله صلى الله عليه وسلم احرقه الله بالنار فقال يا اختاه قول يا ربه فقالت
يا ربه فقالت وقد تقدم هذا في باب الجيم في الكلام على لفظ الجمل ودفن في
الموضع الذي قتل فيه فلما كان بعد سنة من دفنه اقام غلامه وحفر قبره فلم يجد
فيه سوى الرأس فاخرجه ودفنه في المسجد تحت المنارة ويقال ان الرأس في القبة
قال ولو كانت عايشة رضي الله عنها قد انفذت اخاها عبد الرحمن بن عمر بن
العاصي في شأن محمد رضي الله عنه فاعتذر بان الامر لمعاوية بن جندب ولما
قتل رضي الله عنه ووصل خبره الى المدينة مع مولاه سالم ومعه قيصة فدخل
به داره فاجتمع رجال ونساء فامرت امر حبيبة بنت ابي سفيان زوج النبي صلى الله
عليه وسلم بكشف فضوى وبعثت به الى عايشة وقالت هكذا اشوى اخوك فلم
تاكل عايشة رضي الله عنها بعد ذلك شوى حتى ماتت وقالت لقد بنت سمير
الخرمية رايت نائلة امرأة عثمان بن عفان رضي الله عنه تقبل رجل معاوية بن
جندب وتقول بك ادركت تاري ولما سمعت امه اسماء بنت عميش رضي الله عنها بقتله
كطبت القبط حتى سمعت ثدييها دما ووجد عليه علي بن ابي طالب رضي الله عنه وجدا
عظيما وقال كان لي ربيها وكنت اعد له ولدا ولبنى اخا وذلك لان عليا رضي الله عنه
قد تزوج امه اسماء بنت عميش بعد وفاة الصديق رضي الله عنه ورياه كما تقدم
وذكر **الامام** العلامة افضى القضاة الماوردي وغيره ان سفيان بن سعيد
الثوري اكمل ليلة زايه على عادته فقال ان الحمار اذا زيد في عمله زيد في عمله
ثم قام حتى أصبح قال وكان في مجالس الثوري ولا يتكلم فاحد ان يعرف
نطقه فقال يا فتى ان من كان قتلنا مرورا على خيول سابقة وبقينا بعدهم
على جمر دبرة فقال الفتى يا ابا عبد الله ان كنا على الطريق فما اسرع لحوقنا بهم وقال
سفيان بن عيينة دعانا سفيان الثوري ليلة فقدم لنا مرا ولنا حمار فلما توسط
الاكل قال قوموا فصرى ركعتين شكر الله عز وجل فقال ابن وكيع وكان

خاضع الوقت من الناس من الموزن فقال قوموا بنا صلي التراويح فتنسيم سفيران
 وقال سفيران الثوري ما استودعت قلبي شيئا قط فمخاني وقال له رجل
 اوصني فقال اعزل الدنيا بقدر رمتك فيها ولا خضرة بقدر رمتك فيها والسلام وقال له
 رجل اني اريد الحج فقال لا تصحب من يتكلم عليك فانك ان ساوتيه في النفقة اضربك
 وان تفضل عليك استبدك وذخر الثوري على المهدي يوما فساخر عليه تسليما العامة
 ولم يسلم بالخلافة فاقبل عليه المهدي بوجه طلق وقال يا سفيران تفرضا هاهنا
 وهاهنا وتظن اننا لوارد ناك بستم نقد رعاك وقد رعاك الان انما تخشيان
 تخم فيك الان هوانا فقال سفيران ان تخم في تخم فيك ما نك قادر عاد لمفرق
 بين الحق والباطل فقال الربيع يا امير المؤمنين هذا الجاهل ان يستغيبك بمثل هذا
 اينذرك ان اضرب عنقه فقال له المهدي اسكت وبك وهل يريد هذا وامثاله الان
 تقتلهم ففشت فيهم ويسعدوا ابنا اكتوا عهده على رضا الكوفة بحيث ان لا يتعرض عليه
 في حكم فكتب عهده ودفع اليه فاخذه وخرج فرميه في دجلة وهرب فطلب
 في كل بلد فلم يوجد وتوفي بالبحر سنة احدى وستين ومائة وهو احب
 الائمة المجتهد بن ابي جعفر الناس على دينه ورعه وثقته وروى ان ابنا تاسم الجنيدي
 كان يغتي على مذهبه وهو غلط والصواب ان الجنيدي كان شافعا وقد عده
 الشيخ تقي الدين السبكي في اصحاب وكنتك عده وكان الثوري كوفيا
 فانه سئل عن عثمان وعلى رضي الله عنهما فقال اهل البصرة يقولون بتفضيل عثمان
 واهل الكوفة يقولون بتفضيل علي قيل له فانت قال انا رجل كوفي يعني انه يقول
 بتفضيل علي رضي الله عنه وفي كتاب ابتلا الاخبار ان عيسى عليه السلام لم يلبس
 وهو يسوق خمسة اجرميين اجمال فساله عن الاحمال فقال تجار اريد بها مشركي
 فقال وما لي بالتجارة قال احدى الجور قال ومن يشتره قال السلاطين والباقي
 الكبر قال ومن يشتره قال الهاتين والثالث المحسد قال ومن يشتره قال
 العلم والرابع الجبانة قال ومن يشتره قال التجار والخامس الكيد قال ومن
 يشتره قال النساء انتهى ومما يحكى من كيد النساء ومكرهن ما روى في
 بعض التفاسير عن جعفر بن محمد الصادق رضي الله عنهما انه قال كان في بني
 اسرائيل رجل وكان له مع الله تعالى معاملة حسنة وكان له زوجة وكان
 ظنينا به وكانت من اهل اهل زمانه مغرطة في الجبال والحسن وكان يقفل عليها
 الباب فنظرت يوما شابا فهو يتيه وهو بها فعمل له مقناحا على باب دارها وكانت
 يدخل وتخرج ليلا ونهارا متى شا وزوجها لم يشعر بذلك ففقيها على ذلك زمانا
 طويلا فقال لها زوجها يوما وكان اعبد بني اسرائيل وازهدهم انك قد
 تغيرت علت ولما علم ما سببه وقد توسسوا بقلبي علت وكان قد اخذ لها
 بكراتم قال وانتهي منك ان تخلفي لي انك لم تعدي في رجلا غيري وكان ابني

هنا حكايان
 في كيد النساء
 هذه والتي
 بعدها

اسرائيل

اسرائيل جبل فيقسمون به وسماكون عنده وكان الجبل خارج المدينة وكان عنده نهر
 يجري وكان لا يحلف عنده احد كاذبا الا اهلك فقال له ويطلب قلبك اذا حلفت
 لك عنده الجبل قال نعم قالت متى شئت فعلت فلما خرج العابد لفتضا حاجة
 دخل على الشاب فاخبرته بما جرى لها مع زوجها وانها تريد تخلفاه عنده الجبل وقالت
 ما يمكنني احلف كاذبة ولا قول لزوجي ما احلف فنهت الشاب وتخير وقال ما
 تصنعين فقالت له بكر غدا والبس ثوب مكارى وخذ حملا واجلس على باب
 المدينة فاذا خرجنا فانا ادعيك تترى منك الحمار فاذا اكتراه منك يادروا حملني
 وارفعني فوق الحمار حتى احلف له وانا صادقة ان ما مسني احد غيرك وغير هذا
 المكارى فقال حيا وكرامة وانه لما حاز زوجها قال لها قومي الى الجبل فتخلفي به قالت
 ما لي طاعة بالمشي فقال اخرجي فان وجدت لك مكاريا اكثر من ذلك ففعلت ولم تلبس
 لباسا فلما خرج العابد وزوجته رأت الشاب ينتظرها فصاحت به يا مكارى
 انك ترى حمارك الى الجبل بنصف درهم ثم تقدم ورفعا على الحمار وساق حتى
 وصلوا الى الجبل فقالت انزلني عن الحمار حتى اصعد الجبل فلما تقدم الشاب اليها
 التفت نفسها الى الارض فانكشفت عورتها فشمشت الشاب فقال والله ما لك ذنب
 ثم مدت يدها الى الجبل فمسكته وحلفت انه لم يمسها احد ولم ينظر انسان مثل
 نظرك الى منذ عرفتك غيرك وهذا المكارى الشاب فاضطرب الجبل واضطرابا
 شديدا وزال عن مكانه وانكرت بنو اسرائيل ذلك فلذلك قوله عز وجل وان كان
 مكرهم لتنزول منه الجبل ويقرب من هذا ما روى عن وهب
 ابن منبه قال انه كان في بني اسرائيل في زمن عيسى عليه السلام رجلا اسمه شمسون
 وكان من اهل قرية من قرى الروم وكان قد هداه الله تعالى لرشدته وصار من الجوارين
 وكان اهلها اصحاب اوثان يعبدونها وكان منزله من القرية على اميال وكان
 يغنيهم وهم وحده ويجاهد لهم في الله حق جهاده فيقتل ويحبس ويصيب المال
 ويربما لقيم بغير زاد فاذا قال لهم وعطشوا فخرجوا من الحجر الذي في القرية مساكين
 فيشرب منه حتى يروى وكان قد اعطى قوق في البطش وكان لا يوثقه حد يد
 ولا غيره وكانوا لا يتدرون منه على شي فتواصروا فيه فقال بعضهم لبعض انكم لم
 تقدر واعلموا انهم قتل زوجته فدخا عليه وجعلوا لها ان اوثقته فقالت
 نعم انا اوثقته لكم فاعطوها جيلا وثيقا وقالوا اذ انام فاوثقي يده الى عنقه ثم
 ذهبوا فجا شمسون دنا من فقامت اليه فاوثقته كتفا فوجعت يده الى عنقه
 فلما هب من نومه جذب يده فوق الجبل من عنقه فقال لها لم فعلت هذا قالت
 لا جرب قوتك ما رايت مثلك قط ثم ارسلت اليهم ان قد ربطته بالجبل فلم
 يفت شيئا فارسلوها اليها بجماعة من حديد وقالوا اذ انام فاجعل يدي في عنقه
 فلما نام جعل يدي في عنقه فلما هب من نومه جذب يده فتمزقت ففعلت لها اسم
 فعلت لهذا قالت اجرب به قوتك ما رايت مثلك في الدنيا يا شمسون اما في الارض

شي يغلبك قال الله عز وجل يغلبني ثم شيئا واحدا قالت وما هو قال ما انا مخبرك به فلم تزل
تدعه وتكرمه وتتلطف له في السؤال وكان ذا شعير كثير فقال ويحك ان امي كانت
جعلتني ذيرا فلا يغلبني شي ابد ولا يوثقني الا شعري فمركته حتى نام ثم
قامت اليه فاوثقت يدها الى عنقه بشعره فاوثقته ذلك وبعتت الى القوم فجاءوا
واخذوه فخذعوا نفه وقطعوا اذنيه وفقوا عينيه واوقعوه الناس بين ظهران
المدينة وكانت المدينة ذات اساطين واشرف الملك لينظر ما يصنع به فدعى الله
تعالى شمسون حين مثاوبه واوقعوه ان يسلطه عليهم فرد الله عليه برصه وما
اصابوا من جسده وامره ان ياخذ بمول من عبد المدينة الذي عليه الملك والناس
فجعل فوقه المدينة وهيك من فيها وارسل الله تعالى عاز وجته صاعقة
فاصرقتها ونجى الله تعالى شمسون منه وفضله انتهى وحكاياتهم في الكيد
والكر لا تحصى وحسبك ان الله تعالى سبحانه جعل عظمته استضعف كيد
الشيطان فقاتل عبدا وجعل ان كيد الشيطان كان ضعيفا واستضعف كيد النساء
فقاتل ان كيد كن عظيم وفي كتاب نزعة الابصار في اخبار ملوك الامصار
وهو كتاب عظيم القدر ولا اعلم مصنفه ان بعض الملوك مكر غلام وهو يعقوب
حمارة غير منبعت وقد عصف عليه في الشوق فقال يا غلام ارفق به فقال
الغلام ايها الملك في الرفق به مضرة عليه قال وكيف ذلك قالت تخف حمله ويطول
الكلمه فاجب الملك بكلامه وقال قد امرت بك بالف درهم قال رزق مقدور وواهب
مشكور قال الملك وقد امرت باثبات اسمك في حقني قال كيف مونة ورزقت
معونة فقال له الملك عطني فاني اراك حكما فقال ايها الملك اذا استولت بك
السلامة فخذ ذك القطب واذا هبتك العافية فخذ نفسك بالبلد واذا اطمان
بك الامن فاستشعر الخوف واذا بلغت نهاية العمل فاذا كرام الموت واذا احببت
نفسك فلا تجعل لها في الاقامة اليغ نصيبا فاجب الملك بكلامه وقال لو لا
انك حدثت العن لانتوزرتك قال ان يعدهم الفضل من رزق العقل قال
فهل تصلح لذلك قال انما يكون الحمد والحمد بعد التجربة ولا يعرف الانسان نفسه
حتى يبلوها فاستوزره فوجده ذاريا صايب وفهم ثاقب ومشوق تفتح
مواقع التوفيق وفي هذا الكتاب ذمات خسر ان الرشيد خرج الى
الصيد فانغرد من عسكره والفضل بن الربيع خلفه فاذا هو بمشبح راكب على حمارة
فنظر اليه فاذا هو رطب العينين فغزا الفضل عليه فقال له الفضل اين تريد قال
حابطان فقال هل لك ان ادلك على شي تد اوى به عينيك فتذهب هذه الرطوبة
فقال ما هو جنى الى ذلك فقال له خذ عبيد ان الهوى وبنار الماء وورق الكماه
نصيره في قنطرة جوف واكتحل به فانه يذهب رطوبة عينيك فانك الشيخ على ترويض
سرجه وضرطه طويلا ثم قال هذه اجرة لوصفك وان نفعك الكحل
زدناك فضلك الرشيد حتى كاد يسقط عن ظهر دابته ومنه انه حقه

خياط

خياط عند بعض الامراء ليفصله قبا فاخذ يفصل والامير ينظر اليه فلم يتهيا له ان
يسرق شيئا فضرط فضحك الامير حتى امتلقت فاخرج الخياط من الثوب ما اراد
فجلس الامير وقال يا خياط ضرورة اخرى فقال الخياط لا يا خوند لئلا يضيئ القبا
وفي كتاب نشتوان المجاورة قال ذ والنون بن موسى كنت غلاما والعنضد اذ ذاك
بكورا لاهواز فخرجت يوما من قرية يقال لها ناطف اريد عسكر مكرم ومع حمارة
اثر اليه وعليه حمل من البطين فمررت بعسكر المعنضد وانا لا اعلم من هو فاسرع
الى جماعة منهم فاخذ واحد من الحملات بطيخاته او اربعة وحرك فخرجت ان
ينقص عاني عدده فالتهم به فبليت وصحت والحمارة يسير على المحجة والعسكر
يجتاز على واذا الكبيكة عظمية يقدمها رجل منفرد فوقف وقال ما لك يا غلام تنبكي
وتصيح فعدت الخمر فرفقت ثم التفت الى القوم وقال ابيد علمي بالرجل الساعة
فجئ به اسرع من طبق البصر حتى كانه كان وراظهره فقال هذا هو يا غلام قلت
نعم فامر به فضرط بالمقارع وهو واقف وانا راكب على حمارة والعسكر واقف
وجعل يقول له وعوي يضرب يا كلب اما كان معك ثمن هذا البطين اما قدرت ان
تتمع نفسك منك ان هو مالك او مال ابيك اليس صاحبه قد اتعب نفسه واجهد لها
في زرع وسقيه واذا خراجهم والمقارع ما خذه حتى ضرب مائة مقرفة ثم امره
بانربعة دنانير وسار واخذ الجيش يشتمون ويقولون ضرب القائد الغلام
بسبب هذا مائة مقرفة فسالت بعضهم فقالوا هذا امير المؤمنين المعنضد
وفي الاذكياء ابن الجوزي عن الجاحظ انه قال قال تمامة بن اسيرين دخلت على
صديق لي اعوده وتركته حمارة على الباب ولم يكن معي غلام يحفظه فلما خرجت
اذا فوقه صبي فقلت اركبت حمارة بعد اذني فقال خفت ان يذهب فحفظته
لك قلت لو ذهب لكان اعجب ان من مقامه قال فان كان هذا راكبا في الحمارة فقد
انه ذهب وهبه لي واربح شكري فلم ادري ما اقول واحسن من هذا الذكا
مارواه ابن الجوزي ايضا قال ركب المعتصم الى خاقان يعودده والعن بن
خاقان صبي يومئذ فقال له المعتصم ايها احسن دار امير المؤمنين او دار ابيك
فقال اذا كان امير المؤمنين في دارك فدارك احسن فراه المعتصم فصا
في يده وقال يا فتى هل رايت احسن من هذا الفص فقال نعم اليد التي تكون فيها
ويقرب من هذا وهو من الجواب المسكت ما ذكر الامام ابن الجوزي
قال دخل شاب على المنصور فسأله عن وفاة ابيه فقال مات رحمه الله يوم كذا
وكان مرضه رحمه الله يوم كذا واختلف عنه رحمه الله كذا فانتبه الربيع فقال ايها
اشترى انك لم تعرف حلاق الا با وكان الزبيح لقيطيا فاعلم المنصور حتى ضحك
ضحكة يومئذ انتهى وفي تاريخ ابن خلكان في ترجمة الحاكم العبيدي
ان الحاكم بامر الله كان له حمارة اشبهت يد في يقرير ليه وكان يحب الانفراد

والركوب وحده فخرج راكباً خارج ليلة الاثنين سابع عشر شوال سنة احدى عشرة
واربع مائة الى ظاهراً مصر وطاف ليلته كلها واهب متوجها الى شرفي حوان ومعه
راكبان فاعاد احداهما ثم اعاد الآخر وبقى الناس غير خائفين من رجوعه ومعه
دواب الركب الى يوم الخميس سابع الشهر المذكور ثم خرج ثانياً القعدة جماعة من
الموالي والأتراك فامعنوا في طلبه وفي الدخول في الجبل فراهوا حماراً الاشهب الذي
كان راكباً عليه وهو على قترنة الجبل وقد ضربت يداه بسيف وعليه سرجه ولجانه
فقبضوا الاثر فاذا اثر الحمار واثر راكبه خلفه وراجله قد امد فقصدوا الاثر في
البركة التي في شرفي حوان فنزلوا في رجل فوجد فيه ثياباً وهي سبع جبات ووجدت
حزرة لم تخل ازرارها وفيها اثنا عشر سككاً في ثيابها ان القصر والسكر يشكوا في قتله
غير جماعة من الغالبين في جبههم له السخيفين العقول يظنون حياته وأنه
سيف ظهروا ويخفون بغية الحاكم ويقال ان اخذه دنت عليه من قتله وكان
الحاكم جواداً بالمال سقاً كالمالك ما وكانت سيرته عجايباً يخترع كل يوم حكماً
يخجل الناس عليه فمن ذلك انه امر الناس في سنة خمس وتسعين وثلاثمائة
بكتف سب الصليبيات رضي الله عنهم في حيطان المساجد والقبائير والشوارع
وكتب الى تباير الديار المصرية بامرهم بالسب ثم امر بقطع ذلك في سنة سبع
وتسعين وامر بضرب من يحبب الصليبيات رضي الله عنهم وتنادي به واكثر
بقتل الكلاب فلم يترك في الاسواق والازقة الا قتيل ونهى عن بيع الفقاغ
والمواخيلا ثم نهى عن بيع الزبيب قليلاً وكثيراً وجمع جملة كثيرة واحرق
فاتقوا على احراق ما ثمنه خمسة دنانير ثم منع من بيع العنب اصلاً والنرم
اليهود والنصارى ان يقيموا في بلادهم عن المسلمين في الحمامات وخارجها
ثم امر بحماة اليهود وحماة النصارى والزعم ان لا يركبوا شياً من المراكيب
المحلاة وان يكون ركوبهم من الخشب ولا يستعملوا احد من المسلمين ولا يركبوا
حماراً مسلماً ولا سفينة نوذرة مسلمون وامر بجمع القمامة في سنة
ثمان واربع مائة وجميع الكنائس بالديار المصرية وذهب جميع ما فيها من
الآلات وجميع ما لها من الاحياء من الجماعة من المسلمين وامر ان لا يتكلم
احد في صناعة النجوم وان تنفى المنجمون من البلاد وكذلك اصحاب الفنا ومنع
النساء من الخروج الى الطرقات ليلاً ونهاراً ومنع الاسكافيت من عمل الخفاف
للنساء ولم تنزل النساء ممنوعات عن الخروج الى ايام ولده الظاهر مدة سبع سنين
ثم امر بتبليغ ما كان من هدم الكنائس وروى ما كان اخذ من اجبا منها وحوان
مدينة كثيرة الثروة فوق حصن بصرى اربعة ايام كان يستتر عبد العزيز بن
جروان وبنها توفي وبها ولد عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه انتهى
قلت وفي قوله ليلة الاثنين سابع عشر وقوله الى يوم الخميس
سابع الشهر المذكور فيه نظر ظاهر والله اعلم **الحكم** اكثر

اهل

اهل العلم يحرمون اكله وانما روي الرخصة فيه عن ابن عباس رضي الله عنهما رواه
عنه ابو داود في سننه قال احمد كره اكله خمسة عشر رجلاً من اصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم وروي ابن عبد البر الاجماع الا ان علي بن ابي طالب وقدر روى عن غالب
ابن ابي جابر قال اصابته سنة فاشكوا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت
يا رسول الله لم يكن عندي ما اطعم اهل الاسمان جروانك حرقت لحوم الجبال اهلية
فقال صلى الله عليه وسلم اطعموا اهل الاسمان جروانك حرقت لحوم الجبال اهلية
القرية ولم يرد عن غالب بن ابي جابر عن هذا الحديث لئلا يروى جابر رضي الله عنه
وعنه ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن لحوم الجبال اهلية واذن في لحوم الخيل متفق
عليه وحديث غالب رواه ابو داود وافق الحافظ علي بن ابي طالب ولولم يروى عن ابن عباس
رضي الله عنهما احاديث النهي الصحيحة الصريحة في تحريمه لم يصح في غيره ولو صح
حديث غالب لجل على الاكل منها حال الاضطراب وايضا هي قضية عين لا عموم لها
ولا حجة فيها واختلف اصحابنا في علة تحريمها هل هو لاستنجاث العرب لها او للنص
على وجهين حكاهما الرويان وغيره وافاد الحافظ عبد العظيم المنذري ان تحريم
لحوم الجبال اهلية نسخ مرتين ونسخ القبل مرتين ونسخ زكاح المتعة مرتين
واختلف السلف في البان فحرمه اكثر العلماء ورخص فيه عطاء وطاوس
والزهرى والا ولا يصح لان حكم الابان حكم اللحوم وتحريم ضربه وضرب غيره
من الحيوان المحترمة بالاجماع روى البخاري ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى
عليه بتمار قد وسم في وجهه فقال لعن الله من فعل هذا وفي رواية لعن الله
الذي وسمه وفي رسالة الفقيه في باب اكرامات الاولياء سمعت اباحاتم
سمعت ابا سليمان الخواص يقول كنت راكباً حماري وما كان الذي يوزيه فيطاطي
راسه فكنت اضرب راسه بخشبة في يدي فرفع الحمار راسه وقال اضرب
فانك هكذا تضرب على راسك قال الحسين فقلت لا يا سليمان لك وضع هذا
قال نعم كما تسمعني **فائدة** روى البيهقي في الشعب عن ابن مسعود
رضي الله عنه قال كانت الانبياء عليهم السلام يركبون الحمار ويلبسون الصوف
ويحلبون القنطرة وكان للنبي صلى الله عليه وسلم حماراً اسمه عفير يعني مضغ العين
المهملة وحسبته القاضى عياض بالمعجزة واتفقوا على تغليظه اهداه له
الغوثي وكان فرقة بن عمر والخزاعي اهدى له حماراً يقال له يعفور ما خوذ
من العشرة وهو لون التراب فتفق يعفور في منصرف النبي صلى الله عليه وسلم
من حجة الوداع وذكر التسهيل ان يعفور طرح نفسه في يوم مات
النبي صلى الله عليه وسلم وذكر ابن عساكر في تاريخه بسنده الى ابن منظور قال
فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر اصاب حماراً اسود فكل الحمار رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال ما اسك قال يزيد بن شهاب اخرج الله تعالى

من نسل جدى سنيين حمارا كالحمار لا يركب الا بنى وقد كنت اتوفعك لتركبني ولحميق
 من نسل جدى غيرى ولا من الاينى غيرك وقد كنت قبلك عند رجل يهودى وكنت اتعثر
 به عهدا وكان يجيع بطنى ويضرب ظهري فقال له النبى صلى الله عليه وسلم فانت
 يعفور يا يعفور تستثنى الاناث قال لا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يركبه في حاجته فاذا نزل عنه بعثه خلف من ثمان اصحابه فيأتى الى باب الرجل
 فيقرعه براسه فاذا خرج اليه صاحب الدار ومضى اليه فيعلم ان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ارسله اليه فيأتى النبى صلى الله عليه وسلم فلما قبض صلى الله عليه وسلم حيا
 الى قبر كانت لابي الهيثم بن النعمان فتري في قبره على رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وصارت قبره قال الحافظ ابو موسى هذا حديث منكر جدا اسنادا ومثالا لا حل
 لاحد ان يرويه الا مع كلامى عليه وقد ذكره السهيلي في التعريف والاعلام في
 الكلام على قوله تعالى والخيل والبغال والحمير لتركبوها وروى ابن ابي شيبة
 في مصنفه واحمد في الزهد عن سليمان بن المغيرة عن ثابت قال قيل لعيسى بن مريم
 عليهما السلام يا رسول الله لو اتخذت حمارا تركبه لاجتكت قال انا اكره على الله
 تعالى من ان يجعلك شيئا تشغلني عنه وفي كامل ابن عدي في ترجمة احمد بن بشير
 وفي شعب الايمان البيهقي عن الامام عن سلة بن كهيل عن عطاء بن جابر عن
 عبد الله بن رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعبد رجل في صومعة
 فطرت السما واعتشبت الارض فرأى حمارا يركب فقال يا رب لو كان لك حمار رعيته
 مع حماري فبلغ ذلك نبيا من انبياء بني اسرائيل فاراد ان يدعو عليه فارحم الله اليه
 انما اجازى العباد على قدر عقولهم وهو كذلك في الحلية لابي نعيم في ترجمة زيد بن
 اسلم رحمه الله **الامثال** قال الله تعالى مثل الذين حملوا التوراة لم يحملوها
 كمثل الحمار يحمل اسفارا اي ثقله حملها ولا ينفعه علمها فكل من علم ولم يعمل فله امثلة
 وفي الصحيحين من حديث اسامة بن زيد رضي الله عنه قال سمعت النبى صلى الله عليه وسلم
 يقول يوق بالرجل يوم القيامة فيلقى في النار فينشق اقناب رطبه فيدركها
 يدور الحمار في الرحى فيطيف به اهل النار فيقولون مالك فيقول كنت امر بالخير ولا
 اتبه وانهم عن الشر واتبه **الاقتاب** الامثال واحدها قتب بالكسر وقال
 العرب يتك رجون تهاج الحماري يتسافدون والمهراج كثرة التكاثر فقال
 بات يهرجها ليلة جمعا وروى الحافظ ابو نعيم عن ابى الزاهرية عن كعب
 الاحبار قال تكث الناس بعد ياجوج وما جوج في الرخا والخصب والدمعة عشر
 سنين حتى ان الرجلين ليجلان الرماح الواحدة بينهما وتكملان الضفود
 الواحد من الغنم فيكثر من على ذلك عشرين سنين ثم يبعث الله تعالى رجلا
 طيبة فلا تدع مومنا ولا مومنة الا قبضت روحه ثم تبقى الناس بعد ذلك
 يتهارجون تهارج الحمار في المروج حتى يات احرا الله تعالى والساعة وهم
 على ذلك وقالوا لك حمارا فاستبأك احمر اى حملته على البول يضرب في

تعاون القوم على ما تكرهه وقالوا اتخذ فلان حمارا لحاجات يضرب للذى تنهى في
 الامور وقالوا تركته جوف حماري لا خير فيه وقالوا اصبر من حمار وقالوا اشتر الما
 ما لا يدى ولا يركب اشاروا بذلك اليه وباقى منه الا قدر ظمى حمارا لانه اقصر
 الحيوان ظما وقال الجوهرى في مادة عثيا قول الشاعر
 غد وناغد وق سمحرا بليل **عشبا** بعد ما انتصف النهار
 فصدنا بها حمارا قروفا **اكلنا اللحم** وانتقلت للحمار
 في معنى هذا البيت قولان احدهما انا اتبعناه حتى اكلنا لحمه لشدة الاصرار به
 من العبد وثم انما نقلت والقول الثاني انا اتبعناه فاكلناه اكلنا لم يبق منه شيء
 فكانه انقلت وقوله ناقرون اسمن قد اتت عليه قرون من الدهر وقالوا لى حمار
 مقيد بالشاعر وما يقيم بدار الله بعرفها **الا** الا ذلك غير الحى والوئد
 لهذا الخلف من موطئ رفته **وذا** ليسيح فلا يرق له احد
الخواص من سقى من وسخ اذنه اشانا في شراب او غيره سقت ونام ولم يعقل
 اصلا ومن نزع شعرة من ذنبه عند نزوع وربطها على فخذة انحط وهيج الباء واذا
 ربط حجر في ذنبه لم ينشق ويكذلك اذا طلفت استه بدنه وقال الامام الفخر الرازي
 وصاحب الحاوى اذا طبخ لحم الحمار الا هلى وقعد في مائه من به كراز نفعه واذا اتخذ
 خاتم من حافره ولبسه المصروع لم يصرع وسرجينه وسرجين الخيل اذا احرقا
 اوله تحرقا وخطا يخل قطعا ميلا من الدهر واذا علق جلد جبهة على الصبيان
 منعهم من الفزع واذا رثى على زبله خذ وشم قطع الرعاف وقال صاحب الفلاح
 اذا ركب المسوع بالمعقوب حمارا وجعل وجهه الى ذنبه صار الوجه الى الخار وعبراء
 الراكب وكذلك ان تقدر المذوع الى اذن الحمار وقال ابن لاذغ بعثت في المكان
 القلائى ذهب الوجه وان ركبته حقا وبما تقدر كان اقوى فعلا ومخه اذا طلى به
 الراس مع الزيت طولا الشعر وكبه اذا اكلت مشوية على الزيت منقوعة في الخل
 نفعت من المصروع ولبن الحماة اذا ضربه الذكر انهط ونهيق الحمار يضرب بالكلب
 حتى يما عوى من كثرة ما يولمه **التعجب** من الحمار في المنام جد الانسان وسعده
 وربما دل على غلام او ولد او خير وربما دل على السفر او العمل لقوله عز وجل
 كمثل الحمار يحمل اسفارا وربما دل على المعيشة لقوله جل وعلا وانظر الى حمارك
 ولم يجعلك اية للناس وربما دل الجمال على العالم المحصل واليهودى لقوله تعالى
 مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار الاية وربما دل الحمار على ما يطافيه
 كالوطا والنزبول وما استشهد وظهر حمار العزيز في المنام ظهوراية وربما
 دل على ريشته على الخلاص من الشدايد وعلى الرجوع الى المناصب السنية او
 المنازعة في الدين والحمير والبغال منكمها في المنام او ركوبها دليل على الزينة
 بالمال والولد لقوله عز وجل والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة وربما
 دل ركوب الحمار على النجاة من الهمة وموت الحمار ونزله فقر صاحب

وقيل موته موت صاحبه والنزول من على ظهره بلا سد رجوع ففتر بيعه ففتر ايضا
ومن ذبح حمارة ليأكل لحمه نال سعة في رزقه فان ذبحه لغير الاكل فانه يفسد معاشه
ومن ركب حماره طويلا وافتراده على ثقله ولته اوزيادة جابهه والحمار الذي له
سرج يفسد بالولد والعز من راي انه لا يحسن ركوب حماره فانه يتجأ بما ليس من
اهله والمهازيل والضعاف من الحمير مال في زيادة والسنان من مال قد انتهى
والحمار المصري وكيل وهو نوع من الوكيل والحجارة امرأة مقيمة على المعيشة كثير
الخبر ذات ربح وتسل متواتر فمن ركب حماره في منامه وخلقها بحش فانه
يتزوج امرأة لها ولد ومن راي حماره لا يمشي الا بالسوط فانه لا يطعم الا بالدم
ولفظ الاثنان من الاثنيان وربما دل على طهر على الشر والاكاذيب لقوله تعالى ان
الكر الا صوات لصوت الحمير وظهور عارض من الحمار فانها في الحمير يد على
روية شيطان ولان السنة وردت بالتعويذ من الشيطان الرجيم عند سماع
صوته وقيل سماع صورته دل على الظلمة ومن راي حمارا موقورا دخل منزله
فانه خير يسوقه الله تعالى اليه على قوة جوده ذلك الحمار ولبن الحمار خصب في تلك
السنة وربما دل الشرب منه على مرض شارب به ثم نجوا منه ولحم الحمار مال لمن اكله وحمار
المرأة زوجة فانه مات طلقة او مات زوجها ومن صار حمارا مات بعض قاتله
ومن راي حماره صار فرسانا خيرا من السلطان وان صار بغلا نال خيرا من سفر
ومن حمل حماره في المنام نال خيرا وقوة في السعادة حتى يتعجب منه ومن راي له
حافرا فذلك قوة في المال والتصرف وكذلك الخف ومن سمع صوت الحوافر من
غير ان يرى شيئا من البهائم فانها امطار ويعبر الحمار رجل جاهل وربما دل
روية على الولد من الزنا ومن راي حمارا نزل من السماء فذلك في دبره نال
مالا عظيما يستغنى به لاسيما اذا كان الراي ملكا والحمار اسود او ادهم والله اعلم
الحمار الوحشي ويسمى الغنم ويقال حمار وحش وحمار وحشي وهو العير
وربما اطلق العير عليه وعلى الاله ايضا والحمار الوحشي شديد الغيرة فلذلك
يحمي عاتقه الله هرولة ومن يحب امره ان الانثى اذا اولدت ذكر كثر من الفحل
خصيته فالانثى كذلك تفعل الحيلة في الحرب منه حتى يسلم وربما كسرت رجل
التوليد لا يسعي ولا تزال ترضعه الى ان يكبر فسلم من ايده واشار الى ذلك
الحمار يركب بقوله في المقامة الثالثة عشر

يا رازق الثعبان في دخابر العظم الكسير المهيب

ايح لنا اللهم من عرضه من دس الدم في حفيص

وسياتق ان يثا الله تعالى هذا ايضا في باب الغنم المعجمة في الغراب ويقال
ان الحمار الوحشي يعمر مايتي سنة واكثر وذكر ابن خلكان في ترجمته يزيد بن
زيد ان بعض الجند حدث انه نزلوا على حماره وفاضطادوا من حمار الوحشي
شيا كثيرا وانه حمارا وطبخ لحمه الطبخ المغنا فانه ينضج فزيد في الايقاد

عليه يوما كاملا فلم ينضج فقام بعض الجند واخذ راسه فجعل يقلبه فرائ على
اذنه وسما فقره فاذا هو بهرام جور وموضع الوسم ظاهرا اسود وهو بالقلم
الكوفي قال ابن خلكان واحضر والاذن غدي فوجدت الوسم ظاهرا وبهرام
جور من ملوك العرب كان قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم كزمان طويل وكان من
عادته اذا اخذ الصيد وسماه واطلقه والله تعالى يعلم كم كان عمر الحمار قبل الوسم وهذا
الحمار لعنه عائش اكثر من مائتي سنة وحرود فكريه من قري دمشق وامي ارض
من حمار الوحش شي كثير بما وزا الحصر وفي ارض حرود الجبل المدفن وانما سمي
هذا الجبل المدفن لانه لا يزال عليه مثل الدخان من الضباب وقيل ان الحمار الوحشي
يعيش اكثر من ثمان مائة سنة والوانه مختلفة والاخذ رية اطولها عمرها واحسنها
شكلا وهي منسوبة الى اخدر فكل كان لكسرى اشد شبره وحش واجتمع بغابات
فصرب قبرا فامتولد منه يقال له اخدرى وقال الجاحظ اعلم حمارا وحشا تزيد على
اعمار الحمير الاهلية ولا يعرف حمارا اهليا عاش اكثر من حمارا في سيار وهو عليه بن
خاله كان له حمارا اسود جائز في عليه من دلفة الى بني اربعين سنة وكان
يقول لا يسمي في الحمار الاسود اجتمعت بين العالمين احسن
هل لا يكا ذو الحمار الجلعده سوا سيار المحسن
من شر كل حاسد اذا حسد ومن اذاه النافقات في العقد

اللهم حيب بين سائنا وبغض بين رعارسا واجعل المال في سحابيا
وفيه يقول الشاعر خلوا الطريق عن اي سيار وعن مواليه بني فزاره

حتى يجير سالما حماره يستقبل القنطرة عواجاره فقد اجار الله من اجاره

وكذلك قالوا اصح من عيراي سياره روي ابن ابي شيعة وابن عبد البر من
طريقه من حديث ابي فاطمة الليثي ويقال الازدى ويقال الاوسى والادوى

انه قال كنا جالعين عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من احب ان يصح
فلا يسقم فابتد رناها فقلنا نحن يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم ان تجوبن

ان تكونوا كالحمر الصالة قالوا لا يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم الا تجوبن ان
تكونوا اصحاب بالا واصحاب كفارات فوالذي نفس ابي القاسم بيده ان الله تعالى

ليمتلي المؤمنين بالابلا فما يمتليه الا كرامته عليه لان الله تعالى قد انزل عبده
منزلة لم يبلغها بشي من عمله دون ان ينزل به من العلام لا تبلغه ترك المنزلة

الابيه وكذلك رواه البيهقي ايضا في الشعب وقال سالت عنه بعض اهل
الادب فزعم انه اراد حمارا وحشا وقال ابن الاثير في نهاية الغريب ان تجوبن

ان تكونوا كالحمر الصالة وقال ابو احمد العسكري وهو بالصاد غير المعجمة وروى
بالصاد المعجمة وهو خطا يقال للحمار الوحشي الحمار الصورت صار وصلصال

كانه يريد الصبيحة الاجساد الشديدة الاصوات لغزنا ونشاطها **الحكم**

تحل كله بالإجماع وفي الصحيحين وغيرهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أنا أله
نرده عليك إلا أنا حرم قال الشافعي ولو توحش الحمار لأهلي حرم أكله
ولو استأهل الوحشي لم يحرم ولا نعلم في حل الوحشي خلافا لما روي عن مطرف
أنه قال إذا أأنس واستعلف صار كالأهلي وأهل العلم قال طه على خلاف قوله
ولا تحل المتولد بين الحمار والوحشي والأهلي لأن الولد تتبع خيرا لأبوين في
الأطعمة حتى يفرض أحدهما غير ما كوك كما يتبع أخسهما في الخماسية حتى يجب
الفصل من ولو غم وسائر أجزاء سبعا إذا تولد بين كلب وذئب وكما يتبع الأخص
في الأنثى حتى إذا تولد بين كلاب ووشى لم يخل بينهما وقد قالوا هذه الأصناف
باب الجزية فقالوا لو اتفق للمتولد بين كلاب ووشى وفي الديات المحققة بأكثرها
دية وهو الأصح المنصوص وقيل يتبع لأقلها دية وقيل يعتد برأب وهذه
الأقوال حكاهم الرافعي في باب الفزد وفي الحج جعلوه تابعاً لأغلظ تكليفها
حتى لو قتل متولداً بين ظبي وبناة وجب عليه الجزاء وعكسوا ذلك في الزكاة
فلم يوجبوها في المتولد بين الوحشي والأهلي وفي إيجابها في المتولد بين
النسيبين كفقر وجاه من نظر وجعلوه تابعاً لأشرفها دنياً حتى لو كان أحد
الأبوين مسلماً عند العلوق أو أسلم قبل بلوغه حكم بأسلامه الصغير تبعاً وجعلوه
تابعاً للأب في الرق والحرية أعني مادام حراً إلا في المستولاة والمعدور وبحريره
وجعلوه تابعاً للأب في النسب مطلقاً لأن النسب يعتبر بالأبادون والأمهات
واستثنوا من ذلك أولاد بنات رسول الله صلى الله عليه وسلم فألهم ينسبون
إليه دون أولاد بنات غيره وهذا من خصايصه صلى الله عليه وسلم وجعلوا ولد
الزنا منقطع النسب عن أبيه والمنفني ليس كذلك لأنه لو استأنقته لحقه وأمه تبعه
للتبعية فيما في الأضحية والعقيقة والاحتياط باعتبار الكبير السن فيه حتى
لو تولد بين ضأن ومعدن استأنق طراً لجزأيه في الأضحية طعنه في السنة الثالثة
اعتباراً بأب أكبر الأبيوين سناً وهو المعدن ولم يتصرف ضواله أيضاً في الرمويات وقابله أنه
هل يجعل جنساً برأسه حتى يباع لحمه بلحم أي الأبوين كان مفأضلة أو يجعل
كالجنس الواحد احتياطاً فحرم التفاضل وهذا هو الأقرب باعتبار الضيق
باب الربا ولم يتصرف ضواله أيضاً في السلم والقرض حتى لو أقرضه حيواناً متولداً بين
حيوانين أو أسلم إليه في لحمه أو لحم ضأن أو معدن فأنه بلحم متولد بين ضأن
ومعدن فالمنجى عدم جواز قبوله لأنه نوع آخر لا يجوز على الصحيح ولم يتصرف
له أيضاً في الشركة والوكالة والقرض كل ذلك وروى المتجه المنع
في الجميع لأن هذه العقود إنما تصح فيها بعم وجوده ولو أوصى لرجل بشاة
فأعطاه الوارث متولداً بين ضأن ومعدن لم يجز على القول لأن الوصية إنما تحل على

المتعارف

المتعارف والله أعلم **الأمثال** قالوا فلان الكفر من حمار وهو رجل من عاد كان يقال
له حمارين موكيع وقيل هو حمارين مالك بن نصر الأزدى كان مسلماً وكان له وأبوا إليه
مسير يوم في عرض أربعة فراسخ لم يكن يبلا د الحرب أخصب منه فيه من كل
الثمار فخرج بنوه يوماً يتصيدون فأصابته صاعقة فهلكوا فكفر وقال لا أعبد
من فعل الله أبني وديما قومته إلى الكفر فمن كره صاه قتله فاهلكه الله تعالى
وأخرب وأديه فضربت به الحرب المثل في الكفر قال الشاعر

السم تراق حارثة بن بدر • يصلى وهو الكفر من حمار

الخواص قال ابن وحشية وابن السويدي وغيرهما النظر إلى عين حمار الوحش
يدفع صحة العين ويمنع نزول المائل إلى الخاصية عجبية أو دعها الله تعالى في الأكل
بمرارته يحد البصر ويزيل ظلمته ويمنع من ابتداء نزول الماء إلى العين وكل من لم يحرم
ينفع من مرض المناصل ويزيله ولحمه أيضاً ينفع من النفس تبعاً بينا وإذا طلى
بشحمه الكلف أزاله ومرارته تنفع من ذال الثعلب وتنفع من البول في الفرس الكلا
ونحوه يسكن بدنه من الزنابق ويدفع به البهق يزول **الغيب** الحمار الوحشي
في المنام يدل على التروجة أو الولد من ذي الجف والقسوة أو من أرباب
البوادي فأعتبر ذلك وأعطى الرأي حقه فمن رأى أنه ركب حماراً وحشياً فإنه يدل
على محصية فإن ركب وسقط من ظهره فليجد من درك يناله في معصية ومن
شرب لبن حمار وحش نال نسكاً في دينه ومن رأى أنه تكوى شيئاً من لحوم حمار
الوحش ومكك نال عزاً وغنية ومالا والحمار الأهلي إذا استوحش في المنام
فهو ضر وشراً والحمار الوحشي إذا أأنس في المنام فهو نفع وخير والله أعلم

حمار قبان

قال النووي في التحرير وهو فعولان من قب كانه لا
يتصرف في معرفة ولا كثرة قال الجوهري هي ذو بية وهو فعولان من قب
لأن العرب لا تصرفه وهو معرفة غندم ولو كان فعلاً لصرفته تقول
رايت قطيعاً من حمز قبان غير مصر أو قال الشاعر

يا عجباً لقد رايت عجبا • حمار قبان يسوق أربا

حاطماً منها أن تذهب • فقال اردفني فقاتل مرها

وقد ذكر ابن مالك وغيره من المتصرفين أن كل اسم يكون في آخره نون بمعنى
الف بينها وبين الكلمة مشددة فهو محتمل لاصالة الاحبار وزيادة أحد
المثليين وبالعكس ومثلاً ذلك بحسان وبتان ودكان وريان ونحوها فقلنا
حسانان أخذ من الحسن فنونه أصلية وأحد السبطين زيادة وإن أخذ
من الحسن فنونه زيادة ووزنه على الأول فعلاً وعلى الثاني فعولان
ويمنع الصرف على الثاني لزيادة الألف والنون دون الأول وبتان أن

ان اخذ من اللبن فضونه اصلية وان اخذ من الثب وهو الخسران فنونه زائدة مع
الالف فتخرج الصرف اذا عرف هذا فقبان يجوز ان يكون ما خوذ من القبان
وهو المضمور والاقب ضامر البطن كما قال الجوهرى والخيل القبان الضامر وقد اشد
الجامح يصف نسوة مستنيتين مثني قضا البطاخ باودا • قبان بطون رواحج الاكفال •
فهمار قبان يجوز ان يكون ما خوذ من هذا المضمور بطنه وهي ذو بنة مستديرة
يقدر الدينار ضامرة البطن فتولد من الاماكن الندية على ظهرها تشبه الجحش
مر تفعلة الظهر كان ظهرها قبة اذا امتشت لم يرى منها سوى اطراف رجليها
وراسها لانزى عند المشي الا ان تقلب على ظهرها لان امام وجهها حاجز
مستدير وعلى اقل سواد من الخنفسا واصغر من عاقد الدينار ولها ستة
ارجل تانف اما كن السباح في الغالب وموضع الزيل واظن ان تكون لفظه قبان
ما خوذ من قبان في الارض قبونا اذا ذهب فاصاب النمرات وهذه الدابة
لها التي تسمى لهده قال وعلى كثير الا رجل تستدير عند ما تلبس ومن حمار قبان
نوع ضامر البطن غير مستدير والناس يسمونه ابا شحمة يالف المواضع الندية
والظاهراته صغار حمار قبان وانه بعد ياخذ في الكبر واهل اليمن يطلقون
على ذو بنة فوق الجرادة من نوع الفرائض والاشترقاق لايساعده وتجزأ شقاقه
من قبان المتاع اذا وزنه فعلى هذا يصرف لاصالة النون والقبان الذي يوزن
به قال الشعبي معناه العدل بالمر ومية والا شترقاق الاول اظهر فلذلك
التمزق العرب منه من الصرف **الحكم** يحرم اكلها الاستنجاء بها
الامثال قالوا اذل من حمار قبان **الخواص** اذا شرب حمار قبان في
شراب نفع من عسر البول واليرقان وقال بعضهم اذا ف حمار قبان في خرقه
وعلق على من به حمى مثلثة قلعه اصل **التعبير** روية حمار قبان
في المنافذ على خفاق الهمة ومحاكاة السفلى ومحاكاة رتم والبلد علم **الحمام**
قال الجوهرى هو عند العرب ذوات الاطواق نحو الفواخت والقمارى وساق
جره والقطا والوراسين واشباه ذلك يقع على الذكر والانثى لان الهامسا
دخلته على انه واحد من جنس لا للتانيث وعند العامة انها الذواجن
فقط الواحدة حمامة قال حميد بن نورا هلاك •

وما حاج هذا الشوق الاحمامة • دعت ساق جروبرجه وترنما
والحمامة هنا قديمة وقال الاصمعي في قوق ان ابغده •
واحكم حكم فناة الحى اذ نظرت • الى حمام شرع واردا النهد
قالت الايتنا هذا الحمام لنا • الى حمامتنا ونصفه فقد
فحسبه فانوه كما زعمت • تسعا وتسعين لم تنقص ولم تزد

هذه زرقا اليها مة نظرت الى قطا وارد في مضيق من الجبل فقالت يا ليت هذا
القطا لنا ومثل نصفه معه الى قطة اهلتا فيكمل لنا قطة مائة فابتعت
فعدت على الماء فاذا هي ست وستون وقال ابو عبيدة راته من مسيرق ثلاثة
ايام وارادت بالحمام القطا وقال الاموى الدواجن التي تستفرخ في البيوت
سمى حماما ايضا واشتد العجاج • ان ديد البلد المحرم • والقاطان البيت عند زمزم •
قواطنا مكة من ورق المحرم • يريد الحمام وجمع الحمامة حمام وحمامات
وحمامه وربما قالوا حمام للمفرد قال حران العمود •
ونكرنى الاقصى بعد الساي • حمامة ايكة تدعوا حماما
وحكى ابو حاتم عن الاصمعي في كتاب الطير الكبير ان الحمام هو الحمام البرى الواحدة حمامة
وهو ضر وب والفرق بين الحمام الذى عندنا واليهام ان اسفل ذنب الحمامة مما يلي
ظهرها بياض واسفل ذنب الحمامة لا بياض فيه انتهى ونقل النووى في التحسين عن
الاصمعي ان كل ذات طوق فهو حمام والمراد بالطوق الخضرة او الحجرة او السواد
المحيط بعنق الحمامة وفي طوقها وكان الكساي يقول الحمام هو البرى واليهام
الذى يالف البيوت والصواب ما قاله الاصمعي ونقل الازهرى عن الشافعى ان
الحمام كل ما عب وهدر وان تغزقت اسمها وه والعرب بالعين المهملة شدة جرع
الهامن غير تنفست قال ابن سيدة يقال في الطائر عب ولا يقال شرب والهدى
ترجيع الصوت ومواصلته من غير تقطيع له قال الراغبى والاشبه ان ما عب
هدر قال فلما اقتصر على تفسير الحمام على العب لكفا لعمري لعل عليه ان الشافعى
رضى الله عنه قال في عبون المسايك وما عب من الماء فهو حمام وما شرب قطرة
قطرة كالهجاج فليس بحمام انتهى وفيما قاله الراغبى زطرا لانه لم يلزم من العب الهدير
وقد قال الشاعر على حوضي لغرمك • اذا فترت فترت نعب • وحمات شرب من عب •
وصف الشعر بالعب مع انه لا يهدر والا كان حماما والشعر نوع من العصفور
وسياتى ان شئ الله تعالى ذكره في باب النون اذا علمت ذلك انتظم بك من كلام
الشافعى رضى الله عنه واهل الاخرة ان الحمام يقع على الذى يالف البيوت ويستفرخ
فيها وعلى اليهام والغمارى وساق جرو وهو ذكر القمى كما سياتى ان شئ الله تعالى
في باب المسين والفواخت والدبسى والقطا والوراسين واليعاقب والسبعين
والزاعى والوردان والطوران وسياتى ان شئ الله تعالى بيان ذلك كل واحد في
بابه والكلام الان في الحمام الذى يالف البيوت وهو قسيان البرى وهو الذى يلزم
البروج وما اشبه ذلك وهو كثير المنصور سمي بريال ذلك والى الاهل وهو انواع
مختلفة واشكال متباينة في الزواجب والمراعى والعداد والاسد والمضرب
والقلاوب والمنسوب وهو بالنسبة الى ما تقدم كالفناق من الخيل وتلك كالبراذين
قال الجاحظ النقيع من الحمام كالصفلاى من الناس وهو الابيض وفي سنن

ترجمته يعني ابن سيرين ان رجلا اتاه فقال رايت كاني اخذت حمامة فكسرت جناحها
فتغير وجه ابن سيرين وقال ثم اذا قال ثم جاء غراب اسود فسقط على ظهره يعني فقال
محمد بن سيرين ما اسرع ما اربك ربك انت تخالف الى امرأة جارك واسود بخالفك
الى امراتك قال وكان ابن سيرين بزازا وكان من موالى انس بن مالك خادم النبي
صلى الله عليه وسلم وجلس به بن كان عليه وكان يقول ان لا عرف الذئب الذي حملاه
على الذئب فقيل له ما هو قال قلت لرجل من اهل بيته اني اريد ان اعيش في نعص
قلت ان نومهم فعلوا من ابن يوتون وكثرت ذنوبنا فليس ندرى من ابن نوب
وكان انس بن مالك رضي الله عنه قد اوصى ان يغسله ويصلى عليه محمد بن سيرين
وكان ابن سيرين محبوسا لما مات انس رضي الله عنه فاستاذن الامير فاذن له
فخرج فغسله وكفنه وصلى عليه ثم رجع الى السجن ولم يذهب الى اهله وكان
ابن سيرين من اعلام التابعين وكانت له اليد الطولى في علم الرواية وروى ان امرأة
جاءته وهو يتفقد فقالت رايت القرد دخل في الثريا ونادى صناد من خلفي
ابن ابن سيرين تقص عليه فتغير لونه وقام وهو اخذ على بطنه فقالت له اخته
ما بالك قال زعمت هذه ان ميت بعد سبعة ايام مات بعد سبعة ايام في ستة
عشر ومائة بعد الحسن البصري بمائة يوم وروى ايضا عن سفيان الثوري
انه قال كان اللعب بالحمار من عمل قوم لوط وقال برهيم النخعي من لعب بالحمار
الطيار لم يمت حتى يدق اعم الفقر وروى البزار في مسنده ان الله تبارك
وتعالى امر العنكبوت فشدت على وجه الغار وارسل حمارا من جنسيتين
فوقفت على وجه الغار وان ذلك مما صدق المشركين عنه صلى الله عليه وسلم
وان حمار الحرام من نسل تلك الحمارتين وروى ابن وهب ان حمار مكة اظلت
النبي صلى الله عليه وسلم يوم فتحها فدعى لها بالبركة وروى الطبراني باسناد صحيح
عن ابي ذر رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتلو هذه الآية ومن
يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه
فجعل يعيد لها حتى نعست عنه م قال يا ابا ذر وكيف تصنع اذا اخرجت من
الدينة قلت الى السعة والدعة انطلق الى مكة فاكون حمارا من حمار
الحرم قال صلى الله عليه وسلم فكيف تصنع اذا اخرجت من مكة قلت الى
السعة والدعة انطلق الى الشام والارض المقدسة قال صلى الله عليه وسلم
فكيف تصنع اذا اخرجت من الشام قلت والذي بعثك بالحق اضع سبيحي
على عاتقي قال صلى الله عليه وسلم او خير من ذلك اسمع ونطيع وان كان عبدا
حبشيا وفي الصحيح طرف منه وفي ابن ماجه طرف من اوله **فائدة**
قال بعض الحكماء ان انسان مع شكله كما كل طير مع جنسه وقد كان مالك
ابن دينار يقول لا يتفق اثنان في عشرة الا وبين احدهما وصف من الاخر
وان اشكال الناس كاجناس الطير ولا يتفق نوعان منه في الطير ان الانسانية

بينهما

بينهما فترى يوما حمامة مع غراب فتعجب من اتفاقهما وليس من شكل واحد فلما
مشيا فاذا هما يعرجان فقال من لهما اتفاقا فكل انسان يانس الى شكله كما ان كل
طير يانس الى جنسه فاذا اصططب اثنان برهة من الزمان وليس بينهما مناسبة
ما فلا بد ان يفترقا كما قال بعض الشعراء
وقابل كيف تفرقتما • فقلت مولاي فيه انصاف
لميك من شكله ففارقت • والناس اشكال والاف
وسياتي ان شاء الله تعالى عنه في الصعوبة شئ من هذا روى احمد في الزهد عن
بريدة بن مبيصة ان المسيح عليه السلام كان يقول لا صحابه انا استطعت ان
تكونوا ليلها في الله تعالى مثل الحمام فافعلوا قال وكان يقال انه ليس شئ ابله
من الحمام وذلك انك تأخذ فرخيه من تحتك فتدحهما ثم يعود الى مكانه ذلك
فيخرج فيه **الحكم** محل الحمار بجميع انواعه لانه من الطيبات ولان الشارع
اوجب فيه على المحرم اذا قتله شاة وفي مستند ذلك وجهان احدهما
ان ذلك لما بينهما من الشبهة فان كل واحد منهما يالف البيوت ويأفك الناس
والثاني وهو الاصح مستندة توقيف بلغهم فيه ونقل الرازي عن الشيخ
ابي محمد الخلاف فيما لو قتل طائرا كبيرا من الحمام ومثله هل ينبغي ان يقتل
قلنا المستند التوقيف او جبا الشاة وان قلنا المشابهة او جبا القيمة وقد اسقط
النور في هذه المسئلة من الروضة وبانه ظن ان الخلاف فيها لفظي لا فائده له
وبين الحمام وكل طائر يحرم على المحرم صيده حرام عليه فان اكله ضمنه
بقيته هذا ما ذهبنا وبه قال احمد واخرون وقال الزنف وبعض اصحاب داود
لا جزاء البيض وقال مالك يضمنه بعشرين اصدقه وقال ابن المنذر واختلفوا
في بيض الحمام فقال علي وعطاء في كل بيضتين درهم وقال الزنف والشافعي
 واصحاب الرأي وابو ثور فيه قيمته وسياتي ان شاء الله تعالى في بيض النعام
حكمه ومن احكامه في الصيد انه اذا اختلفت حمامة مملوكة او حمامات حمامات
مباحة محصورق لم يحرم الا اصطيدا من ولو اختلفت حمام مباحية جاز
الاصطيد في الناحية ولو اختلفت حمام ابراج مملوكة لا تقتل ولا تحصر
حمام ملكة اخرى مباحة ففي جواز الاصطيد من وجهان احدهما الجواز
وبيع الحمام في البروج على تنصيل بيع السمك في البركة وسياتي ان شاء الله
تعالى في باب السنين المملوكة ولوباها وهي طائفة اعتد الى عادة عودها
فوجهان اصحهما عند الامام الصفة كالعبد المبعوث في شغل وعند
الجمهور المنع اذا لا وثوق بعودها بعد معلقها ومن احكامه في الربا انه
جنس واحد بجميع انواعه كذا قاله المازة وقال العراقيون كل نوع منه جنس
فالحمام جنس والتماري جنس والفواخت جنس واما اتخاذه للبيض

والفراخ والانس والحمل الكلب جاز لا كراهة واما اللعب بها والطيران والمصانعة
فغير كراهة لانه يحتاج اليها في الحرب لنقل الاخبار والاصح كراهته
لما تقدم من حديث ابي هريرة رضي الله عنه الذي قال فيه شيطان يلعب
بالحمام كالبكا يتخلو من لغو وعصيان والعاصي يتجمل له شيطان قال الله تعالى شياطين
الانس والجن واطلق على الجماعة شيطانة للجحاشرة ولا ترد الشهادة بحجة اللعب
به خلا لما لك واني حنيئة فان انضم اليه ثارا ونحوه ردت به الشهادة روى
ابو محمد الرازي في كتابه المحدث الفاضل بين الراوي والواعي عن مصعب
ابن الزبير قال سمعت مالك بن انس وقد قال لابي اخيه اي بكر واسمعييل
ادنى الى ابيس ارايا تحبان هذا الثمان وتطلبان به يعني الحديث قال نعم قال
انا حينئذ ان تنفعنا وينفع الله تعالى بكما فاقلا منه وتفقها ونزل
مالك بن انس عن فوق سطح ومعه حمام قد غطاء فعلم مالك انه قد فهم
الثمان فقال مالك الادب ادب الله كادب الاباء والامهات والخير خير
لا خير الاباء والامهات وروى عنه ايضا انه كان يجيى بن مالك ربيس ظل
ويخرج ولا يجلس حنا عنده ايده فكان اذا نظر اليه ابوه قال هاه انما يطيب
نفسى ان هذا الشاب كايورث وان احدا لم يخلف اباه في مجلسه الا عبد الرحمن
ابن القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق وكان افضل اهل زمانه وكان ابوه
اقضل اهل زمانه قال البخاري في المناسك من صحبته حدثنا علي بن عبد الله
قال حدثنا سفيان قال حدثنا عبد الرحمن بن القاسم وكان افضل اهل
زمانه انه سمع اباة وكان افضل اهل زمانه يقول سمعت عابشة رضي الله عنها
تقول طيب رسول الله صلى الله عليه وسلم يبيد في هاتين الحديث وام عبد الرحمن
قريبة بنت عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهم وافق الناس على
جلالته وامامته وثقته وورعه وكثرة علمه ذلك في حياة عابشة رضي الله عنها
وتوفي سنة ست وعشرين ومائة روى له الجماعة روى ان المنصور امير
المؤمنين قال له يوما عظمي ما ريت كالمات عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه
وخلف احد عشر ابنا فبلغت تركته سبعة عشر دينارا اقرضا خمسة دنانير
واشترى له موضع القبر يدانين واصاب كل واحد من الاولاد تسعة
عشر درهما ومات هشام بن عبد الملك فخلف احد عشر ابنا فوثر كل
واحد منهم الف الف درهم ثم اخذ رايث رجلا من اولاد عمر بن عبد العزيز حمل
في يوم واحد على مائة فرس في سبيل الله تعالى ورايت رجلا من اولاد
هشام يقال ان يتصدق عليه انتهى **قلت** وهذا غير عجيب فان
عمر رضي الله عنه وكلهم الى ربه عز وجل فكفاهم واغناهم وهشام وكلهم

قال

هنا حكاية
عظيمة
عن

الى دنياهم فافقر لهم مولاهم وذكر ان هرون الرشيد كان يعجبه اليهودي فاهدى
اليه حمام وعنده ابو الهيثري وهيب بن وهيب بن وهيب القاضى فمروى له اسند ه
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا سبق للا في خوف او جافر
او جناح فزاد او جناح وهي لفظة وضعها الرشيد فاعطاه جارية سنة فلما خرج
قال الرشيد وانه لقد علمت انه كذب واسر بالحمام ان يدع فذ تحت فغلبه وما ذنب
الحمام قال من اجله كذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر العلماء حديث
ابي الهيثري لذلك وغيره من موضوعاته فلم يكتروا حديثه وكان ابو الهيثري المذكور
قاضى مدينة النبي صلى الله عليه وسلم بعد بكار بن عبد الله الزبيري ثم ولي قضا
بعد اذ بعد ابي يوسف صاحب ابي حنيفة وتوفي ابو الهيثري وهيب المذكور سنة
ما بين في خلافة المأمون والهيثري ما خوذ من الحنطرة التي هي الخلا وهو يتخف
على كثير من الناس بالهيثري الشاعرا المشهور الاول بالحق المجهول والحق المجهول
وقال ابن ابي حنيفة والشيخ تقي الدين القشيري في الافراح واضع حديث
الحمام غياث بن ابراهيم وضعه للمهدي لا للرشيد قال ابن قتيبة وابو الهيثري
هو وهيب بن وهيب بن وهيب ثلاثة اسما على نسق ومثله في ملوك الفرس بهرام بن
الحارث بن الاصغر بن الحارث الاعرج بن الحارث الاكبر انتهى **قلت**
ومثله في المتأخرين الغزالي محمد بن محمد بن محمد احد اصحاب الرجوة في المذهب
وما حكى لنا واشتهر ورواه بالاسند الصحيح عن ابي الشيخ الامام العارف بالله
تعالى اب الحسن الشاذلي انه قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وقد بالى
موسى وعيسى عليهما السلام في امتكنا حبر هكنا وشارا الى الغزالي فتكالا
وقال الشيخ الامام العارف بالله استاذ ركن الشريعة والحقيقة ابو العباس
الموسى وقد ذكر الغزالي فشهد له بالصدق يقينية العظمى وحسبك من ياهي
النبي صلى الله عليه وسلم موسى وعيسى عليهما السلام وشهد له الصد يقين
بالصدق يقينية العظمى وقد ذكره شيخنا جمال الدين الاسنوي رحمه الله في المراتب
ترجمة حسنة منها هو قطب الوجود البركة الشاملة لكل موجود وروح
خلاصة اهل الايمان والطريق الموصلة الى رضا الرحمن يتقرب الى الله
تعالى بكل صدق ولا يبغيضه الا ملحد او زنديق قد انفرد في ذلك
العصر عن اعلام الزمان وكما انفرد في هذه الباب فلا يترجم معه فيه لانسان
انتهى وكان حجة الاسلام يحيى الدين محمد الغزالي قد ولي تدريس النظامية
بمدينة بغداد ثم تركها وسلك طريق الزهد وقصد الحج فلما توجه الى الشام
واقام بد مشفق في زاوية الجامع وانتقل الى القدس واقام بالاسكندرية
مدة ثم عاد الى وطنه بطوس ثم الزمر السود الى نيسابور والتدريس بها في
النظامية ثم تركها وعاد الى وطنه واتخذ خانقاة الصوفية وصرف

وقته الى وظايف الخير من القرائن ومجالسة الصالحين ونشرة العبادات والتخلي
عن الدنيا والقبال على الله تعالى بكنه الهممة والتشكر في علوم الحقيقة وكتبه
نافعة مفيدة لا سيما احيا علوم الدين فانه كتاب لا يستغنى عنه طالب
الاخرة توفي الامام حجة الاسلام في جمادى الاخرة سنة خمس وخمسين مائة
بطلوس رحمه الله وارضاه ورضي عنه وذكر ابن خلكان ان شرف الدين بن عيين
حضر درس فخر الدين الرازي بخوارزم فسقطت بالقرص منه حماسة وقد
طردها بعض الجوارح فلما وقعت رجع عن ولية نقد الحماسة على الطيران من
خوفها وشدة البرد فلما قام الامام فخر الدين من الدرس وقف عليه فرفق
لها واخذها بيده فانشد هـ ابن عيين اياتا منها

من نبال الورق ان حملكم • حتره وانك لملم النمايف
وقدت عليك وقد تداني حترها • فحيوتها بقاياها المستانف
لوانها حتى مال لا تثبت • من راحتيك بنايل متضا عف

وكان بين شرف الدين بن عيين وبين الملك المعظم عيسى بن الملك العادل
ابن بكر بن ايوب صاحب دمشق موانسة ومصاحبة وكان يجري بينهما امور تدل على
حسن ادراك الملك المعظم من ان ابن عيين حصل له توكف فكتب اليه
انظر الى بعين بول لم يترك • يوتي النداء وتلاف قبل نلا في
انا كالذي احتاج ما يحتاجه • فاغتم ثوابي والثبات الوافي

فجا اليه بنفسه ومعه ثلثمائة دينار فقال هذه الصلة وانا العايد وهذه لو
وقعت من اكار النخلة لاستحطت منه فضلا عن ترك قوله هذه الصلة
وانا العايد لان الذي ادم موصول يحتاج الى صلة وعايد فالصلة ما وصله
به من المال والعايد يحتمل محنيين احدهما وانا العايد لك بالصلة مرة بعد
اخرى فطبت نفسا والاخر من عادي عيادة وهي عبادة المريض وكان
الملك المعظم فاضلا حازما شجاعا حنفيا المذهب وكانت له رغبة في الادب حتى
انه شرط لكل من حفظ من فضل الزمخشري مائة دينار وخليفة فحفظه خلق لهذا
السبب توفي سنة اربع وعشرين وستماية وتوفي الامام فخر الدين الرازي
المتقدم ذكره يوم عيد الفطر سنة ستين وستماية بهراة رحمة الله عليهما
واما بيع ذرق الحمام وسرجين البرق المأكولة وغيرها باطل وثمنه حرام
هذا مذ هبنا وقال ابو حنيفة يجوز بيع السرجين لا ثقاف اهل الاعصار في
جميع الامصار على بيعه من غير انكار ويجوز الانتفاع به فجاز بيعه
كما في الاشياء واحتج اصحابنا بحديث ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال ان الله تعالى اذا حرم على قوم شيئا حرم عليهم ثمنه وهو
حديث صحيح رواه ابو داود باسناد صحيح وهو عام الا ما خرج بدليل كالحمار
والعبد ونحوهما ولانه نجس العين فلم يجز بيعه كالغدر فانهم وافقونا

فن

على

على رطلان ببيعها مع ان يمتنع بها واما الجواب عما احتجوا به فهو ما اجاب
به الماوردي وغيره بان بيعه اما تفعله الجهلة والاراذل فلا يكون ذلك حجة
في دين الاسلام واما قولهم انه يمتنع به فانتم غير فانتم ان هذا نجس
بخلاف غيره **الامثال** قالوا امن من حمام الحرم والف من حمام
مكة وقالوا تغلق لها كطوق الحمامة العاكسية عن الخصلة القبيحة الى تغلق طوق
الحمامة لانه لا يزال ولا يفرقها كما لا يفرق الطوق الحمامة ومثله في قوله تعالى
وكل انسان الزمناه طائره في عنقه استعماله لزومه لزموم القلادة او العنق لا ينفك عنه
قال الزمخشري فان قلت لم ذكر الحسيب قلت لانه بمنزلة الشهيد والقاضي والامين
لان هذه الامور الغالب ان تغلواها الرجال فكانه قيل له كفى بنفسك رجلا حسيبا
وكان الحسن البصري اذا قرأها قال يا ابن ادم انصفك من جعتك والله حسيب
نفسك وقيل في قوله تعالى سبيطو قون ما يخافون يوم القيامة اي يلزمون
اعمالهم كما يلزم الطوق العنق فقال طوق فلان عمله طوق الحمامة اي الزم حرا
عمله روى احمد في الزهد عن مطرف انه قال اذا نامت فلا تجسروني لكي تجتمع
الناس فاطوقهم كطوق الحمامة ومن هذا المعنى قول عبد الله بن جحش لابي
سفيان • ابلغ ابا سفيان عني • امر عواقبه ندامه

دار ابن عمك بعثها • تنضي بها عنك الغرامه
وخطيفكم بالله رب • الناس يجتهد القيامه
ان هب بها اذهب بها • طوقها طوق الحمامه

اعلم انه عارضا قال الامام عبد الرحمن السهيلي هذا المثل منتزع من قول
رسول الله صلى الله عليه وسلم من غصب شرا من ارض طوقه يوم القيامة من
سبع ارضين وقوله طوق الحمامة لان طوقها لا يفرقها ولا تلتقي عن نفسها
اي كما يفعل من ليس طوقا من الادمين ففي هذا البيت من حلاوة الانشادة
وملاحظة الاستعارة ما لا مزيد عليه وفي قوله طوق الحمامة رد على من تأول
قوله صلى الله عليه وسلم طوقه من سبع ارضين انه من الطاقة لامن الطوق
في العنق وقوله الخطاي في احد قوليه مع ان البخاري قد قال في بعض روايته
له انه خسف به الى سبع ارضين وفي مسند بن ابي شيبة من غصب شبرا
من ارض جابه اسطفا في عنقه والاسطفا كالحلق من الحديد وقالوا احرق
من حمامة لانها لا تخم عشق وذلك انها رماحات الى الفص من الشجرة فتبني
عليه عشق في الموضع الذي يذهب به الريح فيكسر من بيضه اكثر مما يسب
قال عبيد بن الاوص • عيو ابا رهم كما عيبت ببيضها الحمامه • جعلت لها
عمودين من نسيم واخر من ثمامه **الخوام** اذا سكن الخمد ورفق بها
الفالج ومن السكنة والعبات وهذه خاضية بدبعة ورمها اذا اكتمل

لعسر البول

به حار نفع من الجراحات العارضة للعين والفتاوة ورسمها خاصة يقطع الرعاف الذي من جيب الدماغ واذا خلط بالزيت امن من حرق النار وزيل الحمام حار واشد حارارة زيل البرق الذي يلطى بالبيوت واجب ما في زيله انه اذا سقى في الماء وجلس فيه من به عسر البول نفع جدا ومما ينفع لعسر البول وهو مجرب يكتب له في انا نطيف بماء ابيا ويسقاه فيبول من ساعته باذن الله تعالى ان الله لا يضر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وما قدر والله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون دمى نفع وشفا بفضل الله عز وجل وزيل الحمام اذا نخر به المظلة اسرع نزول الولد والمسببة واذا طلى بالخل وضربه من به وجع الاستسقا نفعه نفعنا بينا وزيل الحمام الاحمر اذا شرب منه قدر درهمين مع ثلاثة دراهم دار صيني نفع من الحصاة ولحم الحمام جيد للكلاب ويزيد في الحنفي والدم واذا شقت وهي احيا ووضع في حارة في موضع لسعة العقرب نفعت من نفعها يدك **التعريف** الحمام في المنام رسول امين او صديق صدوق وخبيب انس ورماد لث روية الحمام على النوح والتعداد قال الشاعر صب يروح اذ الحمام يروح ورماد لث الحمامة في الرويا امرأة مباركة حسنة غريبة لا تبتغي بيد لها بد لا والحمام على راس المريض فهو حامي الموت قال الشاعر الشاعر

هذه الحمام فان كسرت قيا فيه • من حايهن فانهن حمام
وبروجها مجمع للنساء وفراخها بنون فمن راي انه يعلف الحمام ويدعو هن اليه فانه يقود وان حشر الحمام والعربان في مكان واحد فانه يقود ايضا لان الغراب فساق وكل شئ يتشتر مع غيره جنسه كالنماح والكلاب واشباه ذلك فانه قيادة وعيد الحمام كلام باطل ومن سمع حمامة تهدير فانه يدك على امرأة تعاتب زوجها ومن راي حمامة قد مت عليه وتلقاها فانه يريد عليه كتاب ومن تغرت منه حمامة ولم تعد اليه فانه يطلق زوجته او تموت ومن كان له حمام فانه من يشترى الجوار ومن قص جناح حمامة في المنام فقد حلف على زوجته ان لا تخرج من بيته او تلد او تحمل لان النفا من الجمل يمنعان من الخروج والحمام الذي يهدى الطريق فهو خير ياتي الراي من مكان بعيد والحمام في المنام دليل خير لمن يصادق او يشارك لا جتماع بعضه مع بعض في الطيراف والمراوحة وقال جليبا بس من اصطاد الحمام في مناهه اكل مال اعدائه ومن راي بعين حمامته نقصا فهو نقص في دين زوجته وخلقها وقال ابن المقري روية المنسوب من الحمام الى من دونه شريف المقدار والنسب ورويته دالة على الافراح والنصر على الاعداء واللهو واللعب وربما دل الحمام على الازواج الصبيات وذات الحفظ للاسرار والكف على العيال وربما دل على الحمام الذي هو الموت وربما دل على المرأة ذات الاولاد والرجل الكثير النسل المحتكف على اهل بيته والله اعلم

الحمار

الحمار فرخ القطاة وفي المثل حمد وصاه يسمى الارانب اي يصيدها يضرب للضعيف يريد ان يبيد قويا قال الميداني ولما رله ذكر في الكتب **الحمرة** بضم الحاء وتشديد الميم وبالهمزة ضرب من الطير كالعصفور قال ابو المهر من الاسدي • قد كنت احسبكم اسود حمية • فاذا اللصاق يبيض في الخمر والساق اسم لجمل والواحدة حمرة قال الراجز • وخرات شريهن عيب • اذا عقلت بمقلة تدب • وقد تحفف فيقال خمر وخرات وابن لسان الحمرة كان من خطباء العرب وهو احدث بنو يثيم الاث بن ثعلبة وكان من علماء زمانه ضربوا به المثل في الفصاحة وطول العمر واسمه وفابن الاثنفذ ويكنى ابا الكلاب سألته معوية رضي الله عنه يوما عن اشيا فاجابه عن فقال له بمرثلك العلم قال بلغنا سؤل وقلب عقولهم قال يا امير المؤمنين ان للعلم افة واصنافا وتلك اواسني عة فافتت النسيان واصنافته ان تحدث به غير علمه واستخافته ان صاحبه فهو كالمشيع الباء وتلك الكذب فيه **وحكمها** الحمار بالاجماع لانها من انواع العصافير روي ابو داود الطيالسي والحاكم وقال صحيح الاسناد عن ابن مسعود رضي الله عنه قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فدخل رجل عيصنة فاخرج منا ببيض خرق فجاءت الحمرة تزف على رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايكم جمع هذه فقال رجل اننا يا رسول الله اخذت بيضها وروى رواية الحاكم فرخها فقال صلى الله عليه وسلم ردة ردة رحمة لها وروى في الترمذي وابن ماجه عن عامر الدارمي ان جماعة من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم دخلوا عيصنة فاخذوا فراخ طائر فجا الطير الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ويرف فقال صلى الله عليه وسلم ايكم اخذ فرخ هذا قال رجل اننا فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يردده وسبوا في ان شأ الله تعالى في باب الفاني الكلام على الفرخ الحديث الذي رواه ابو داود في اول كتاب الجنائز عن عامر الروام والحكم في الامر برف الفرخ انه يحتمل انهم كانوا بحرمين او لانها لما استجرت به صلى الله عليه وسلم جارها وكان الامر في هذه الحالة واجبا **الامثال** قالوا عيبر من ابن لسان الحمرة والنسب من ابن لسان الحمرة وكان انسب العرب في لفظ العصفور **الحمس** تحريك الحاء والميم والسين المهملة دابة بكسر الحاء المهملة دابة تكون في العشب الا خضر **المحطوط** بالضم ذنوبة تكون في العشب ايضا **الحمر** الصغار من كل شئ واحدة حمكة وقد غلبت على القملة والحمار ايضا فراخ القطا والنعم والحمار ايضا اراد الناس قال الراجز • لا بعد لشي رد الات الحمار **الحمار** الخروف اذا بلغ ستة أشهر

وقيل هو ولد الضان المذبح فادونه والجمع حملان واحماله وراى حاجته من
حديث ابي زيد الانصاري رضى الله عنه قال راى النبي صلى الله عليه وسلم يدار من
دور الانصار فوجد صار فقال صلى الله عليه وسلم من هذا الذي ذبح فخرج
اليه رجلا فقال انابا رسول الله ذبحت قبل اصابى لا طعمه الهلى وجبراني فامر
ان يعيد فقال لا والله الذي لا اله الا هو ما عندى الا حمل من الضان هله صلى الله
عليه وسلم اذى ولم تجزى عن احد بعدك وفي كتاب قوت القلوب لابي طالب
الملكى في اوائل الفصل الخامس والعشرين حديثي بعض اصحابي عن بعض اهل
هذه الطائفة قال قدم علينا بعض الفقهاء فاشترينا من جاري لنا جلا مشويا
ودعونا في جماعة من اصحابنا فلما امتد يده لياكل واخذ لمة جعلها في فيه
لفظها ثم اعتزل وقال كلوا انتم فانه قد عرض لك عارض منعني من الاكل فقلنا له لا
ناكل ما لم تأكل معنا فقال اما انا فغير اكل ثم انصرف فكلنا اننا كلدونه فقلنا
لو دعونا لشركي فسالناه عن اصل هذا الحمل فلعلم له سبب مكرهه فدعونا
وسالناه فلم نزل نساله حتى اقرانه كان ميتة وان نفسه شربت الى بيعة
حرصا على نفسه قال فاطمنا الكلاب ثم لقينا الرجل فسالناه عن العارض الذي
منعه من الاكل قال ما شربت نفسي الى الاكل منذ عشرين سنة فلما قد تمت الى
هذا الحمل شربت نفسي اليه ففارقا ما عهدته قبل ذلك فعلت ان في الطعام علة
فتركت اكله لا جلا شره النفس قال فانظر كيف اتفقنا في شره النفس عن
قصد واحد واختلفا في التوفيق والخذلان فعصم الله تعالى العالم بالورع
والمحاسنة وترك الجاهل مع شره النفس بالحرص وترك المراقبة **عجبة**
وفي مجمع ابن قانع والطبراني في ترجمة كرم بن ابي السائب الانصاري رضى
الله عنهما قال خرجت مع ابي الى المدينة في اول ما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم
بمكة فاوانا الليل الرابع فلما انصف الليل جاء الذيب فاحتل حملان الغنم
فوثب الراعي وكاد يا عامر الوادي اذى خارب فنادى مناديا سر جان ارسله
في الجبل يشتد عدوا حتى دخل الغنم وانزله الله على رسوله صلى الله عليه وسلم
وانه كان رجال من الانفس يعوذون برجال من الجن فزاد وهم رهقا وهو في
الميزان في ترجمة اسحق بن الحارث الكوفي وهو ضعيف وقال القاضي عياض
في الشفا بقال ان سبب ابتلاء يعقوب بيوسف عليها السلام انه اجتمع يوما
لهو وابنه يوسف على اكل حنظل مشوي ولها يضحكان وكان لهما جارية فشم
ريحه واشتبهاه وبكا وبكت حبة له عجوز ليكاه وبينهما جدار ولا علم عند
يعقوب وابنه بذلك فعوقب يعقوب بالبكا اسفا على يوسف الى ان ابيضت
عيناه من الحزن فلما علم بذلك كان بغيته حياته يا مرنديا ينادى عارسطه الامن
كان مضطرا فليتنفد عند اليعقوب وعوقب يوسف بالمحنة التي قص الله
عليك انتهى **قلت** وهذا الكلام لا يعتد به صحة وقد عجبت من القاضي

كيف ذكره في كتابه والذي يجب تنزيههما عن هذه الرذيلة وانما ذكرته لانه على انه
لا يعتد بحمته وان كان الطبراني قد روى في مجمع الاوسط والصغير من حديث
اشرف رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديث طويل يشتم ذلك
وان يعقوب بعد ذلك كان اذا اراد القدا احرا سنا ديا فنادى الامن اراد الله
من المساكين فليتنفد مع يعقوب واذا كان صليما نادى من كان صليما
فليطرب مع يعقوب وانما رواه الطبراني عن شيخه محمد بن احمد الباقلي
البصري وهو ضعيف جدا وكذا رواه بطوله البيهقي في الشعب في الباب
الثاني والعشرين وذكر الواحدى في تفسير قوله تعالى ان لا جد رح يوسف
ان رح الصبا استاذنت ربها ان تاتي يعقوب برح يوسف قبل ان ياتي به المشر
فاذن لها فلذلك يستروح كل محزون برح الصبا وهي من ناحية الشرق فتزاح
الى الاوطان والاحباب **والنشد**

ايا جيلي نغان بالله خليا . نسيم الصبا يسرى الى نسيما

فان الصبا ربح اذا ما تنسيت . على نفس مهور تخطت همومها

الجمان يفتح الحاء المهملة صغار القردان واحدة حنانة وجمنة وهي من
القرد والحاء **الجمولة** قال الجوهرى يرمى بالفتح الابل التي تحمل وكذا كذا احتل
عليها الحى من حملا وغيرها سوا كانت عليه الاحمار او لم تكن وقولته خله الهى
اذا كان معنى فعولا قال الله تعالى ومن الانعام جمولة وفرشا وسياق ان ثنا
الله تعالى له ذكر في باب الف **الحميم** قال ابن سيبة انه طائر يصيله القفا
والجنادب ونحوها وسمعت بعض اهل العلم يقول انه الباشق وبفسريه قول
ابن الوليد الارزقي في تاريخ مكة وهو قال ابن جرير قلت لعطاء انك محروفا
اقتل العقاب والصقر والحميم فانها ياخذ ان حمام المسلمين قال اقتل
واقتر البعوض والذباب واقتل الذيب فانه عدو ذكره في تعظيم الحرم
حارح بالضم وقد يكسر ايضا طائر معروف **الحنش** يفتح الحاء المهملة
والنون وبالشين المعجمة الحية ويقال الافعى والجمع احناش وقيل الاحناش
جميع دواب الارض كالضب والقنفذ واليربوع وغيرهم ثم خصت به الحية قال ذو الرمة
وكم حنش ودف النصاب كانه على العشر الهادى نصف عصا

وبها سمي الرجل حنشا وفي سنن ابن قاجة وجامع الترمذى عن خزيمة بن
خزاعة قال يا رسول الله جيتك اساك عن احناش الارض ما تقول والشعب
قال ومن يا كل الشعب قلت وما تقول في الذيب فقال ويا كل الذيب احد فيه
خير وذكر الترمذى الضب والارب وكل لقده من احناش الارض وقيل
الحنش حية ابيض غليظ مثل الشعبان او اعظم وقيل انه اسود الحيات
والحنش ايضا بالتحريك كالحياض من الطير والهوام وفي كتاب العين الحنش
ماروسى روس الحيات وسوام ابرص ونحوها وفي الحديث في قتل

الرجال وترفع الشمناء والتباغض ونزع حمة كراية حتى يبدخل الوليد يده في ضم
الخنش فلا يضرب الحمد في بليسم الدابة **الخطب** المذكور من الجراد وقال الخليل
الخطاب الخاضع والواحد خطب وخطبها وقال حمزة الاصمعي في من الرقيات
بين الثعلب والهرق الوحشية وانشد لحسان بن ثابت رضي الله عنه

ابوك ابوك وانت ابنه • فييس البني وبيس الاج
وامك سودا نوبية • كان انا ملها الخطب

وقال بيت ابوك لها سافدا كما سافدا الهرق الثعلب
الطماحي يصف كلبا اسود

اعدت للذبي وليل الحارس • مصدرا بلغ مثل الفارس
يستقبل الرمح بانف خائس • في مثل جلد الخطب اليابس

الحوار ولد الناقة ولا يزال حوارا حتى يفصل عن امه فاذا فصل عن امه فهو فصيل
وثلاثة احورة والكثير حيران وحوار ايضا كاله الجوهري وذكر ابن هشام
وغیره في سرية عبد الله بن ابيس الى سفيان بن خالد بن نعيم وكانت في الحرم
من السنة الثانية من الهجرة وكان يقول عريته انه قال في ذلك

ترك ابن ثور كالحوار وحوله • نوايح تعدى كل خبث مقددا

الابيات الخمسة وسياق ان ثنا الله تعالى ذكر القصة في باب العين المملة في لفظ
العندبوت **الامثال** قال صاحب سائر الكواكب له يا بصير كل لحم الحوار
واشرب لبن العشار وياك وبنات الاحرار والقصة في ذلك شهيرة وفي ذلك يقول
الشاعر • وان لا خشي ان حظيت اليهم • عليك الذي لا في بسير الكواكب
وقالوا مسح من لحم الحوار قال الشاعر

وقد علم للعشر والطارقون • انك الصيف جوع وقدر
مسبح مليح كالحمار الحوار • فلا انت حار ولا انت مضر

المسيح والمايح الذي طعم له وقالوا كسوت العبد من لحم الحوار يضرب للشئ
الذي لا يدرك منه شئ وانه ان عبد اخر حوارا فاكله كله ولم يستر منه لم يلا شئ
فضرب به المثل لما ينفد البتة **الحوار** السمك والجمع احوات وحوثة
وحيتان قال تعالى ان تاتيهم حيتا فهم يوم سبتهم شرعا ويوم لا يسئلون لاتيهم
وهذا يمكن ان يقع من الحيتان ثلثا من ارضه تعالى كارب السحاب او وحي
والهامر كالوحي الى الخليل ما شعاري في ذلك اليوم نحو ما يشعر الله تعالى الدابة
الجمعة بامر الساعة حسب ما يقتضيه قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من دابة
الا وهي مصبحة يوم الجمعة فرقان قيام الساعة ومحملة ان يكون اذنك من
الحيتان شعور يا اسلامه في ذلك اليوم على نحو شعور حمام الحرم بالسلامة
قال اصحاب القصة كان الحوت يقترب ويكثر حتى يكن اخذه باليد فاذا ان ليلة
الا حله غاب بجملة وقيل يغيبه الكثرة ولم يبق منه الا القليل وسن في ان ثنا الله

تعالى القصة في ذلك في باب القناف في لفظ القردة ورويت بالسند الصحيح عن سعيد
ابن جبيرانه قال لما اخطب الله تعالى ادم عليه السلام الى الارض لم يكن فيها غير
النسر في البر والحوت في البحر فكان النسر ياول الى الحوت فيبيت عنده فلما راي النسر
ادم اتى الحوت وقال يا حوت لقد اخطب اليوم الى الارض شئ عشتى على رجليه ويبطش
بيده فقال الحوت لئن كنت صادقا مالي منه بخا في البحر وكلك منه مخلص في البر **الامثال**
قال الشاعر • كالحوت لا يلجيه شئ يلهيه • يصبح ظمان وفي البحر فيه

والله لا يتلاع يحضر لمن عاش نجلها شرها وروي الطبراني في معجمه الاوسط عن
ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال علم هذه الامة رجلان
رجل اتاه الله علما فبذله للناس ولم يأخذ عليه طمعا ولم يشتريه ثنا قليلا فذلك
يصلى عليه طير السماء وحيتان الماء ودواب الارض والكرام الكاثبون يقدر على الله
تعالى سيدا شريفا حتى يرافق المسلمين ورجل اتاه الله علما في الدنيا فظن به على
عباد الله واخذ عليه طمعا واشترى به ثنا قليلا فذلك ياتي يوم القيامة مسلما
بالحام من نار ينادي مناد على روي الخلايق هذا فلان بن فلان اتاه الله علما في
الدنيا فظن به على عباد الله واخذ عليه طمعا واشترى به ثنا عظيم حتى يغرب عن
الحساب ويكفي الحوت شرفا انه كان وما وسكن النبي ابي يوش بن متى وذلك
ان الله تعالى اوحى اليه ان لم اجعل لك يوش رزقا وانما جعلت بطنك له حرزا
وسجنا ثم استنقذه الله تعالى من بطنه واحتلف في مدة لبثه في بطن الحوت
فقال معاذ بن حبان ثلاثة ايام وقال عطاء سبعة ايام وقال الضحاك عشرين
يوما وقال السدي والكلبي ومقاتل بن سليمان اربعين يوما وقال الشعبي النقيع
ضحي ولفظه عشية واما قوله تعالى وابنتا عليه شجرة من يقطين المراد
باليقطين هذا القرع على جميع قول المفسرين وكل ثلث تمتد وينسط على وجه
الارض ليس له ساق ولا يمتد على التشت نحو القرع والقنا والبطنخ فهو يقطين

فاب سبيل امام الحرمين هل البارى تعالى في جهة فقال هو متعال
عن ذلك قيل له ما الدليل على ذلك فقال قوله صلى الله عليه وسلم لا تقضوني على
يوش بن متى فقبل له ما وجه ذلك فقال لا اقول حتى ياخذ ضحيفي هذا الف
دينار تقضي بها دينه فقام بها رجلا فقال ان يوش بن متى رمى نفسه في
البحر فالتقمه الحوت وصار في قعر البحر في ظلمات ثلاث وما دى له الا انت
سبحانك اني كنت من الظالمين ولم يكن النبي صلى الله عليه وسلم حين يجلس
على الرخوف الا خضر وانتهى الى ان سمع صرير الاقلام وناباها اريه لما ناجاه
واوحى اليه ما اوحى باقرب الى الله تعالى من يوش بن متى في بطن الحوت في ظلمة
الحمار انتهى وسياق ان ثنا الله تعالى في باب النوب جواب ابن عباس رضي الله عنهما
لملك الروم عن رسالته التي سالت فيها معاوية رضي الله عنه عن القبر الذي سار
بصاحبه ورواه الحاكم في المستند ركب باسناد فيه يزيد بن يزيد البكري عن انس

رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فنزلنا منزلا فاذا رجل
 في الوادي يقول اللهم اجمعنا من امة محمد المرحومة قال فاشرفت فاذا رجلا طوله
 ثلثماية ذراع فقال من انت قلت انا انس خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
 وابن هو قلت هوذا يسمع منك سلامك قال فانه واقره مني السلام وقل له اخوك
 الياس يقربك السلام فانيك النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته بما حدثي عما فقه وقولا
 يتحدثان فقال يا رسول الله انا اكل في السنة يوما وهذا يوم فطري فاكل انا وانت
 فنزلنا بغير ما يدة من السما على خبز وحوت وكرفس فاكلنا واطعمنا وصلينا العصر
 ثم ودعنا رايته في الصحاب نحو المشي قال الحاكم صحيح الاسناد وقال شيخ الاسلام الامام
 العلامة شمس الدين الذهبي رحمه الله في الميزان اما استحي الحاكم من الله تعالى
 في تصحيح مثل هذا وقال في تاجيخ المستدرك بعد قوله الحاكم هذا صحيح قلت موضع
 فتح الله من وضعه وما كنت احسب ولا يجوز الجهل بلغ الحاكم الى تصحيح هذا
اشارة قال القشيري يقال ان سليمان عليه السلام سأل ربه عز وجل
 ان ياذن له ان يصيف يوما جميع الحيوانات فاذا ن الله تعالى له فاخذ سليمان في
 جمع الطعام مدة طويلة فارسل الله تعالى له حوتا واحدا من البحر فاكلها
 جميعه سليمان في تلك المدة الطويلة ثم ارسله فقال له في كل يوم ثلاث
 لم يبق لي شيء قال له وانت تاكل كل يوم مثل هذا فقال رز في كل يوم ثلاث
 اضعاف هذا ولكن الله تعالى لم يطعمني اليوم الا ما اطعمتني انت فليتك لم
 تضفني فاني بقيت اليوم جائعا حيث كنت حينئذ انت في هذا الشارح الى حال
 قد ق الله تعالى وعظيم سلطانه وسعة خرايئه ان مثل سليمان عليه السلام
 مع عظم ملكه وقوة سلطانه الذي اناؤه الله تعالى عجز عن ان يشبع مخلوقا
 واحدا من مخلوقات الله عز وجل فسبحان المتكفل بارزاق خلقه وهذا
 دقيقة يجب ان يتنبه لها وهي ان الشبع والري ليس هو فعل الطعام والماء وانما
 اجرى الله تعالى عظمته العادة المخلوق الشبع عند اكل الطعام وخلق الري
 عند شرب الماء فالشبع والري خالق الله تعالى هذا من لعب اهل الحق وله التفات
 الى من قال غير ذلك **وحكمه وخواصه وتعبيره** كالسمك
 وسبب ان ثناء الله تعالى في باب السنين المهمة **حوت الحيض**
 قال ابن زهر قال من راه انه دابة عظيمة في البحر تمنع المراكب الكبار من السير
 فاذا اشرف اهل السفينة على العطب رموا له بخرف الحيض معدة لذلك معهم
 فيهرب ولا يقربهم وهذا السم الفاطوس وسبب ان ثناء الله تعالى في باب
 الفا ومن عجيب امر هذا الحيوان انه لا يقرب مركبا فيه امرأة حايض **وحكمه**
 كعمر السمك ودم الحوت نجس كسائر الدماء وقيل طاهر لانه اذا يبس ايض
 بخلاف سائر الدماء فانها تسود كذا نقله القرطبي عن بعض الخفية **الخواص**
 قال الرازي وغيره اذا سقط المصروع بوزن حبة من صراره ابراه من الصرع

هذه الاشارة
 نفيسة

بانه زائد

باذن الله تعالى وهو مجرب وكبدته اذا جفقت وسحقت ودرم على الكسائل
 قطعه او على الجرح الحية وابراه وان كان عظمها وهو ايضا مجرب ووسط ظهره
 اذا اخذت منه قطعة ولا يحا انسان هيئت الباه وانعط **تدليل**
 الحيض في المنام نكاح حرام فمن راي انه حايض فانه ياتي محرمات والمرأة اذا رأت
 انها حايض اختلط على امرها فان اغتسلت ذهب المحرم عنها وان رأت امرأة انها
 مستحاضة وهي التي لم ينقطع الدم عنها فانها كغيره الذنوب على ثبوت على توبة لان
 الاثم صار طبعيا فبما نسال الله السلامة وقيل ان الرجل اذا راي انه حايض فانه
 يكذب وان راي امراته حايض انقلب عليه امره والله اعلم **حوت موسى**
ويوشع عليهما السلام قال ابو حامد الاندلسي رايت سمكة بقرب مدينة
 سبتة من نسل الحوت الذي اكل منه موسى وقتناه يوشع واجبي الله تعالى
 نصفه فاخذ سبيله في البحر سرياً ونسلي في البحر الى ان في ذلك الموضع وهي
 سمكة طولها اكثر من ذراع وعرضها ثلثها واحدا جنبه شوك وعظام وجلده
 رقيق على احشائها وعينها ورأسها نصف راس من راسها من هذا الجانب
 استقر راسها وتكسب انها مأكولة ميتة ونصفها الاخر صحيح والناس يتبركون
 بها ويهدونها الى الاماكن البعيدة قال ابن عطية وانا رايت كذلك قال
 ومن غريب ما روي في البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما في قصص هذه
 الآية ان الحوت انما جئى لانه مسه ما بين هناك تدعى عين الحياة فامست
 شيئا من قط الا وحى قال ومن غريبه ايضا ان بعض المفسرين ذكروا ان
 موضع سلوك الحوت عاد حرا طريفا يدسا وان موسى عليه السلام مشى عليه
 تبع الحوت حتى افضى به ذلك الطريق الى جزيرة في البحر وفيها وجد الحضر
 عليه السلام وقال الكلبى توضح يوشع بن نون من عين الحياة فنضح على
 الحوت المالح وهو في المكتل من ذلك الماء فعاث الحوت فجعل يرضع
 بذبته ولا يضرب بذبته شيئا من الماء وهو ناهب الا يبس **اشارة** كانت
 هذه القطرة مباركة فاجبى الله تعالى بها الميت لانها قطرة من وجه متوضي
 والعبادات ناشيرات لحياة القلوب من ميرات العمل كان موسى ويوشع
 عليهما السلام في تعب ومنشفة فلما ان اجبى الله تعالى الحوت وجدا السبيل
 الى مطلبهما فكذلك الجوارح والاعضاء في خوف وحيرة حتى تحيى القلوب
 بذكر الله عز وجل فاذا اجبى الله القلب بالذكر اقيت الاعضاء وشكرت واعلم
 ان موسى عليه السلام جد في طلب الحضر عليه السلام حتى وجده وكذلك
 يجب ان يكون لكل طالب فائدة دينية او دنيوية ان يكون كرا غير فرار فاما
 النظم والغنية واما القتل والشهادة كما اتفق للمحسين الملاح وغيره
 وقد تقدم ذكر قصته قريبا وروى ابي بن كعب رضي الله عنه عن النبي صلى الله

من هنا الى
 قوله عجيبة
 يتحقق موسى
 والخضر عليهما
 السلام وموسى
 العجايب

عليه وسلم انه قال انجاب الماعن مسلك الحوت فصارت كوق لم تلينم فد خل موسى عليه
السلام على اثر الحوت فاذا هو بالخضر عليه السلام وقال قتادة ما سلك الحوت طريقا
الا صار ما جاد طير قاييسا وكان موسى عليه السلام قد لحقه الجوع فقال لفتاه
وهو يوشع اتنا عند انا لقد لقينا من سفرنا هذا نصيبا الآية قال لا ابي عطية وكان
ابو الفضل الجوهري يقول في وعظه مشي موسى عليه السلام لم يبق في ربه
اربعةين يوما لم يحتاج الى طعام ولما مشي الى بشر لحقه الجوع والاشفاق في
ذلك انهما كانا متعلمين وطالب العلم من حقه ان يحمل كل مشقة ولا يبال بصيف
ولا شتاء ولا جوع ولا ثل اذ الذي يطلبه لا يعرف قيمته الا صاحبه ومن عرف
قدره ما يطلبه هان عليه ما يبدل ومن طلب العظيم فاطربا العظيم وسيا في ان
شأ الله تعالى في باب الصداقة المهمة في النصد عن مقاتل طرفا من ذلك وكانت
حياة الحوت عند مجمع البحرين قال قتادة مجمع البحرين هما بحر فارس وبحر
الروم مما يلي المشرق وقيل هما بحر الازن وبحر الفلزم وقيل هما بحر المغرب
ونكر بالذقاق والحكمة في جمع موسى مع الخضر عليه السلام مجمع البحرين انهما
بحران في العلم احدهما العلم بالظواهر اعني بالظاهر علم الشرع وهو موسى عليه السلام
والآخر العلم بالباطن واعني بالباطن علم الحقيقة واسرار الملوكة وهو الخضر
عليه السلام فكان اجتماع البحرين مجمع البحرين فخصت المناسبة **سورة**
العلم ان موسى عليه السلام لم يجد من هو دونه وهو الخضر حتى تجرد من كل
شئ سواه فلما تك العبد لا يجب قرب مولاه وحبه حتى يتجرد من كل شئ سواه
والتشبيل انفراد بالله حتى تكون مجردا من الاعيان وتكون واحدا للواحد
فرد الفرد وقال الامام تاج الدين بن عطاء الاسكندر تجرد في وقته
لوقته فاه من وقته ومن استقبل الوقت فان محظه وانشد قايلا
لا كنت ان كنت اري . كيف الطريق اليك
افئنتي عن جميعي . فكنت سليا في يد ريك
قيل للجنيد متى يكون العبد متجبرا ان الزم جوارحه الكلف عن جميع المتطلبات
وافنى حركاته عن كل الارادات وكان شيخنا بين يدي الحق وما احسن قول بعضهم
وعن فتاى فتى . فتاى وجد تكلم انت وجدت انت
وفي محاسن ورسم جسمي . سالت عنى فقلت انت
اسار سرى اليك حتى . فتاى ودمنت انت
انت حياتى وسر قلبي . فحيث ما كنت انت انت
قال المشبلي اضرب بالدينار وجه عاشق في اضرب بالاخيرة وجه طالب اليها
وسلم نفسك وقد وصلت فان قلت الله فهو الله واذا سكنت فهو الله وهذا
هو المقام العظيم واسم الخضر مضطرب فيه اضطرابا متينا فقل انه
ايلى بن ملكان بن قانع بن صالح بن ارشد بن سام بن نوح عليه السلام

قاله وهب بن منبه وقيل ايلى بن عامر بن شهاب بن ارياب بن علقما بن عيص بن
اسحق بن ابراهيم وقيل اسمه ارميا بن حلقيا بن سبط هارون قاله الثعلبي
قلت والاصح الذي نقله اهل السير وثبت عن النبي صلى الله عليه
وسلم كما قاله البغوي وغيره ان اسمه يليا بيا مفتوحة ولاه وبامثلة من تحت
وفي آخره الف ابن ملكان يفتح الميم واسكان اللام وبالفون في آخره وقيل
كليا بن كان من بني اسرائيل وقيل كان من ابناء الملوك واكنيته ابو العباس وقال
السهيلى كان ابو له ملكا واهله اسمها الها وانها ولدته في مغارة وانه وجد هناك
وشاة ترضعه في كل يوم من غنم رجل من الغرمة فلما وجدته الرجل اخذه ورياه
فلما شب طلب ابو له كاتبا وجمع اهل المعرفة والبناء ليكتب الصحف التي انزلت
على ابراهيم وشيث عليهما السلام فكان فيمن اقدم عليه من الكتاب ابنه وهو
لا يعرفه فلما استحسن خطه ومعرفته بحث عن حليته امره فعرف انه
ابنه فضمه لنفسه وولاه امر الناس ثم ان الخضر فر من الملك لاسباب يطول
ذكرها ولم يزل سائحا الى ان وجد عين الحياة فنشرف منها فهو حي الى ان
يخرج الدجال وانه الرجل الذي يقتله الدجال ويقطعه ثم يحييه الله تعالى
اننى وسيا في ان شاء الله تعالى عن صاحب ابتلا الاخبار في باب السنين المهمة
في اسم السعلاة انه ابن خالة ذي القرنين واختلف في سبب تعلقه بالخضر فقال
الاكثر ولان له جلس على فراقه بيضا فاذا هي تهتر من خلفه خضرا
والفرقة وجد الارض وقيل انه كان اذا صلى اخضر ما حوله والصواب الاول
واختلف في حياته فقال الامام حبي الدين الفوري وجهور العلم انه حي
موجود بين اظهري قال وهذا متفق عليه عند الصوفية واهل الصلاح في
والعرفة وحكاياتهم في روثه والاجتماع به والاخذ عنه وسوالاته وجوابه
ووجوده في المراضع الشريفة ومواطن الخير اكثر من ان تحصر واشهر
من ان تنشر قال الشيخ ابو عمير بن الصلاح وهو حي عند جابر العلاء
والصالحين والعامة معهم على ذلك وانما شذبا كان بعض المحدثين انتهى
وقال الحسن انه مات وقال ابن المنادي لا ثبت حديث في حياته وقال
الامام ابو بكر بن العزي مات قبل انقضاء المائة ويقرب من هذا جواب
الامام محمد بن اسمعيل البخاري لما سئل عن الخضر والياس هل هما في الاحياء
فقال كيف يكون ذلك وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يبقى على راس
مائة سنة من هو اليوم على ظهر الارض والصحيح بل الصواب انه حي
وقال بعضهم انه اجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم وعزى اهل بيته وم
تجتمعون لنفسه صلى الله عليه وسلم وقد روى ذلك من طرق صحيحة
وفي التمهيد لابن عبد البر اما اهل الحديث في وقته ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم حين غسل وكفن سموا قايلا يقول السلام عليكم اهل البيت

ان في الله خافا من كل هالك وعوضا من كل نائف وعزرا من كل مصيبة فعليكم
بالصبر واحتسبوا ثم دعاهم ولهم ولهم فكانوا يرون شخصه فكانوا يرون انه الخضر يعني احب
النبي صلى الله عليه وسلم واهل بيته قال السهيلي وقد ذكر ان الخضر هو ارميا ولم
يصح محمد بن جرير الطبري وايضا في بطون ذكره من الجمع وذكر ايضا ان الياسع
صاحب الياسع والعجب ما في ذلك من قال انه ابن فرعون صاحب موسى
ذكره النفا شلتى واختلف في نبوته فقال القشيري وكثيرون هو ولي وقال
بعضهم هو نبي ورجحه النووي وحكى الماوردي في تفسيره ثلاثة اقوال احدها
انه نبي والثاني انه ولي والثالث انه من الملائكة وهذا القول غريب باطل لما قد سناه
وقال المازري اختلف العلماء في الخضر هل هو نبي او ولي فقال الاكثر هو نبي
واحتجوا بقوله تعالى وما فعلته عن امرى قد علم انه نبي يوحى اليه وبانه اعلم من
موسى وبعده ان يكون ولي اعلم من نبي واجاب الاخرون بانه يجوز ان يكون قد
اوحى الله تعالى الى نبي ذلك العصر بان يامر الخضر بك انتهى لم ينقل انه كان مع
موسى عليه السلام نبي فكيف ياتي هذا الجواب والخضر كان في عصر موسى فان
نقل انه كان بعد نبي آخر قيل هذا الاحتمال في الجواب والا فلا فان قيل
ان يوشع بن نون كان نبيا في زمن موسى قيل هذه القضية كانت قبل نبوته
وايضاً فهو كان صاحب المسمى ومرافقه حتى لقيا الخضر وهو الذي
اخبر موسى باسباب الخوف في البحر واختلف في كون الخضر رسلا فقال
الشعبي الخضر نبي بعثه الله تعالى بعد شعيبا وهو معمر محبوب عن ابراهيم
اكثر الناس قال وفيل انه لا يموت الا في اخر الزمان حين يرفع القرآن وقصته
مع موسى في السفينة والغلام والقرية طويلة مشهورة نزلت الطولها
واشتهارها تكن قاله المسلمون ان القرية برقة وقيل غير ذلك **فابان**
لما كان لموسى والخضر عليه السلام ان يفترقا قال له الخضر لو صيرت لانييت
على الف عجب كل عجب ما رايت قبك موسى عليه السلام على فراقه ثم قال
موسى للخضر يا نبي الله فقال له الخضر يا موسى جعلت لك في معادك ولا تخش
فيما لا يعينك ولا تترك الخوف في امك ولا تبا من الامن في خوفك وتدبر
الامور في علايتك ولا تدرا لا حسان في قدرك فقال له موسى عليه السلام
زدني يا نبي الله فقال له الخضر يا موسى اياك والجماعة ولا تنش في غير
حاجة ولا تنصك من غير عجب ولا تعجز احد من الخاطئين بخطاياهم
بعد الفهم واياك على خطيتك يا ابن عمرا فقال له موسى قد بلغت في
الوصية فاتم الله عليك نعمته وعمرتك في طاعته وكلاك من عده فقال له الخضر
عليه السلام واوصني انت فقال له موسى عليه السلام اياك والغضب الا في الله
ولا ترهني على احد الا في الله ولا تخب له نيا ولا تتغص له نيا فان ذلك يخرج

من الايمان وفي خلد انكسر فقال له الخضر عليه السلام لقد بلغت في الوصية فاعانك
الله على طاعته واراك السرور في امرك وحبيبك الى خلقه واوسع عليك من فضله
فقال موسى عليه السلام ما بين رواه السهيلي وقال البغوي وروى ان موسى عليه
السلام لما اراد ان يفرق الخضر قال له اوصني قال يا موسى لا تطب العلم فتحدث به
واطلبه لغيره **ثم** في كتاب الهوايف لابن بكر بن ابي الدنيا ان علي بن ابي طالب
رضي الله عنه لقي الخضر عليه السلام وعلمه هذا الدعاء وذكر فيه ثوابا عظيما ورجحه
لن قاله في ربر كل صلاة وهو يامن لا يشغله سمع عن مع ويامن لا تطلعه الهياكل ويامن
لا تبرمه الحاج الممين اذ قني بره غفوك وحلاوة مغفرتك وذكر في كتابه ايضا
عن عمر رضي الله عنه في هذا الدعاء بعينه نحو ما ذكر عن عمر رضي الله عنه في سماعه من
الخضر عليه السلام **عجيب** روى الامام حافظ ابو بكر الخطيب البغدادي
في كتاب المتفق والمفترق في ترجمة اسامة بن زيد الشوحى انه ولي خراج
مصر للوليد وسليمان ابني عبد الملك بن مروان وهو الذي بنى مقبلا من الشيل
بجزيرة فسطاط مصر ذكره ابن يونس في تاريخه روى الخطيب في ترجمته
عن زيد بن اسلم ان صنما كان بالاسكندرية يقال له شراحيل علم حشقة من
حشقة البحر مستقبلا اصبعها من اصابع كنه القسطنطينية لا يدري
اكان مما عمل سليمان النبي عليه السلام او عمله الاسكندر تصاد عنده الحيات وكانت
تدور حوله وحول الاسكندرية وكانت قدم الصنم طول قامته الرجل اذا نبط
ومد يده فكيف اسامة بن زيد هذا وهو عامل مصر للوليد ابن عبد الملك يا
امير المؤمنين ان عندنا بالاسكندرية صنما يقال له شراحيل وهو من نحاس
وقد غلت علينا الفلوس فان راى احير المؤمنين ان ننزله ونعمله فلوسا فعلنا
وان راى غير ذلك فليكتب اليها نعتيه في امره فكيف اليه لا ننزله حتى ابعث
لك امناء بخضر ونه فبعث اليهم رجلا لا امنافا نزلوا الصنم عن الحشقة فوجدوا
عينيه يا قوتقان حمرا وتبين ليس لها قيمة وضرب اسامة بن زيد فلوسا فانطلقت
الحيتان ولم ترجع الى ذلك المكان ابدا بعد ان كانت لا تفارقه ليلا ولا نهارا وتصاد
بالايدى **الحوش** النعم المتوحشة ويقال ان الابل الوحشية منسوبة الى
الحوش وهي تحول ابل الحزن تنزعهم العربة انها ضربت في نعم بعضهم فنسبت
اليها **الحوص** جمعه حواصل وهو طير كبير له حوصلة عظيمة يتخذ منها
الغرو وقال ابن البيطار وهذا الطير يكون بمصر كثيرا ويعرف بالجمع وجل الماء
والكين بضم الكاف وسكون ايماء المنثاة من تحت وهو صنفان ابيض واسود
وهو كونه الرائحة لا يكاد يستعمل الا جود ابيضه وحرارته قليلة ورطوبته
كثيرة وهو قليل البقا وبسم يصلح للشباب وذوي الامزجة الحارة ومن

يغلب عليه الصغرى انتهى والمعروف خلاف ما قال وانه اشد حرارة من ضرر الثعلب
والحوصلة والحوصلة والحوصلة والحوصل من الطائر والطير بمنزلة المعدة للانسان **وحكمه**
الحكم كما جرد به الرافعي وغيره عموما فان قيل **لولا** جرى فيه الوجه الذي
في طير الما فالجواب **ان** ذلك الوجه جرى في طين لا يفارق الماء وهذا يالغه
م يفارقه كالأوز فهو البلدي وقد رايت منه بمدينة النبي صلى الله عليه وسلم
واحد اقام بها عموما ثم شفي في ازقتها لكن غالب اقبنته في البر المحرم وفي
البحر السمك **حيد** **رق** من اسم الاسود روى البخاري ومسلم عن سلمة بن
الاكوع رضي الله عنه قال ارسلني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى علي رضي الله
عنه يوم خيبر وهو امره فقال لا عطين الراية رجلا يحب الله ورسوله قال
فانيت عليا رضي الله عنه فحيت به اقوده وهو امره حتى ايت به النبي صلى الله
عليه وسلم فبصق صلى الله عليه وسلم في عينيه فبكرا واعطاه الراية قال فبرز
لمرجب وهو يقول قد علمت خيبر اني موجب شاك السلاح بطل مجرب ان
الحروب اقبلت تلعب قال فبرز له علي رضي الله عنه وهو يقول
انا الذي سمعني امي حيد **رق** حكيت غابات كربة المنطق **ابراهيم** بالسيف كبل السند
فصر مرجبا فلق راسه فقتله وكان الفتح قال السهيلي ذكر قاسم بن ثابت
في تسميته حيد **رق** على ثلاثة اقوال **الاول** انه اسمه في الكنية القدي والاسد
هو حيد **رق** والثاني ان امه فاطمة بنت اسد حيد ولدته وكان ابنه غاييا
فسمته باسم ابي اسد فقد وابوه فسماه عليا والثالث **انه** كان يلعب
في صغره بحيد **رق** لان حيد **رق** المسمى لحما العظيم البطن وكذا كان علي رضي الله
عنه ولدته قال بعض اللصوص حين فر من سجنه الذي سماه نافعا وقيل يانع ايضا باليا
ولوان مكثت لهم قليلا **لجبر** **رق** **حيد** **رق** بطين **انتهى**
وكان مرجب قد راي في النوم كان اسد اخر سمعه فاراد علي رضي الله عنه ان يذكره
بانه هو الاسد الذي يقتله فكا شفه بذلك فلما سمع مرجب قوله تذكر المنام
فارعد فقتله علي رضي الله عنه وبهذه الاستدلال على جواز المبارزة في الحرب بشرط
ان لا تقتصر المسلمون بقتل المبرزين فان طلب كافر استجد الخروج اليه وروى
ابوداود باسناد صحيح عن علي رضي الله عنه انه قال لما كان يوم بدر تقدم عتبة
ابن ربيعة وبعده اخوه وابنه فنادى من يبارز فانتدب اليه شاب من الانصار
فقال من انتم فاخبروههم فقالوا لا حاجة لنا فيكم انما اردنا نبي عننا فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فمهما حمزة فمهما علي فمهما عبيدة بن الحارث فاقتل حمزة الى
عتبة بن ربيعة واقتل انا الى اخيه شيبة واقتل عبيدة الى الوليد بن عتبة
واختلف بين عبيدة والوليد ضربان فاختار كل منهما صاحبه ثم ملنا الى الوليد
فقتلناه واختلفنا عبيدة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ونح ساقية يسيل

فقال

فقال شهيد انا يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم نعم قال وددت والله اني اطالب
كان حيا ليعلم اننا احق منه بقوله **ان**
ولا مشايه حتى زصرع حوله ونذهر عن ابناينا والحلايل
ثم انشأ رضي الله عنه يقول
ان تقطعوا رجاي فاني مسلم **ارجى** به عيشنا من الله عاليا
والبسف الرحمن من فضله **لباسا** من الاسلام من حلي المساويا
قال الشافعي وبارز يوم الخندق عمرو بن عبد ود لانه خرج ونادى قتل من
يبارز فقام على رضي الله عنه وهو مقنع بالحديد فقال انا له يا نبي الله فقال
انه عمرو فاجلس فنادى عمرو والارجل يبارز ثم جعل يتوهم ويقول اين
حنككم التي ترعمون ان من قتل منكم دخالها افلا يبرز الي رجل فقام على
رضي الله عنه فقال انا يا رسول الله فقال انه عمرو واجلس ثم نادى الثالثة
وذكر شعرا فقام على رضي الله عنه فقال انا له يا رسول الله فقال انه عمرو
قال وان كان عمرا فاذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فمضى اليه حتى اتاه
فقال عمرو من انت قال انا علي بن ابي طالب قال غيرك يا ابن اخي اريد من اعماكم
من مواسن منك فاني اكره ان اهرق دمك فقال علي رضي الله عنه لكني والله
لا اكره ان اهرق دمك فعضب ونزل فسل سيفه كانه شعله نار ثم اقبل
نحو علي رضي الله عنه مضيا واستقبله علي رضي الله عنه بد رفته فضربه
عمره وفي الد رقة فقتلها وابنت فيك السيف واصاب راس علي رضي الله عنه
فتسجه فضربه علي رضي الله عنه على جبل عاتقه فسقط قتيل وتار العجاج
وسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم التكبير فعرف ان عليا قد قتلته انتهى
وجا في بعض الروايات ان عليا رضي الله عنه لما بارز عمره قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اليوم برز الامان كله للشرك كله وكان سيف علي رضي الله عنه يقال
له ذوالفقار لانه كان في وسطه مثل فقرات الظهر وكان لبنيه بن الحجاج سلبه
منه النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر واعطاه عليا رضي الله عنه وكان من
حد يدة وجدت عند الكعبة من دفن جرهم او غيرهم وكانت حمصا من
عمره ومن معدى كرب من تلك الحديد **تم** ينبغي لمقدم
العسكر ان يتشبه باصناف من صفات الحيوان فيكون في قوق الكلب كالاسد
لا يجبن ولا يفر ويكبر كالنمر لا يتواضع للعد وفي الشجاعة كالدب
يتأثر بجميع جوارحه وفي المحلة كالخنزير لا يوك دبره اذا حمل وفي الفارق
كالذئب اذا بس من وجهه اغار من وجهه وفي حمل السلاح كالتملة تخيل
اضعاف وزن بدنها وفي الثبات كالجرس لا يزول عن مكانه وفي الوفا كالكلب
لو دخل سيده النار تبعه وفي الصبر كالحمار وفي التمس الفرصة كالذئب وفي

الحراسة كالكركي وفي النعب كالبعروب وهي ذوبئة تكون بخراسان تشبه على النعب
الحرم البقرة والجمع حيرم قال ابن حجر تبدل اذ من ضبا وحيرما كذا
انشده الجوهرى **الحية** اسم يطلق على الذكر والانثى فان اردت
التمييز قلت هذا حية ذكر وهذه حية انثى قاله المبرد في الكامل وانما دخلت الهاء
لانه واحد من جنس كد طة ودجاجة على انه قد روى عن بعض العرب يقول
رايت حيا على حية اسم ذكر على انثى وفلان حية ذكر والنسبة الى حية حيوى
والحيوت ذكر الحيات انشد الاصحى

ويا كل الحية والحيوت • وتحقق العجوز ان توت
وذكر ابن جالويه لها مائة اسم وتقول السهيلي عن السعودي ان الله تعالى لما
اهبط الحية الى الارض انزلها بسجستان فهي اكثر الارض حيات وكولا العزلة
تاكلها وتغني كثيرا منها خلقت من اهلها لكثرة الحيات وقال كعب الاحبار
اهبط الله تعالى الحية باصبعها من ابليس بجدة وحوى بعرفة واهبط
آدم جبل سريديب وهو با على الصين في بحر الهند عالى يراه البحر يرون
من مسافة ايام وقية اثر قدم آدم عليه السلام مفهومة في الحجر ويترك
على هذا الجبل كل ليلة كهية البرق من غير سحاب ولا بد له في كل يوم من
مطر ينزل موضع قدمي آدم عليه السلام ويقال ان الياقوت الاخير موجود
في هذا الجبل تحدره السيول والامطار من ذروته الى الخفيض ويوجد
به الماس ايضا وبه يوجد المود كذا قاله التزويني **قلت** وهو قريب
من جبل يقال له سائيد ملكيس التا المشاة من فوق بعد هيا مشاة من تحت
ودال مشاة والف وهو متصل من بحر الروم الى بحر الهند ليس في يوم من
الامر الا ويسفك عليه دم نسبي سائيد ما لذلك وكان فيصير قد غرق
كسرى واقبل بلاده فاحتماله حتى انصرف عنه فاتبه كسرى في جنوده
فادركه بسائيد ما فاقه من اصحاب قيصر مرعويين من غير قتال فقتلهم
كسرى قتل الكلاب ونجى قيصر ولم يكد كذا حكاها البكري في معجمه وذكره
الجوهري فقتل عن سيمويه كذلك وانشد واعلى ذلك

لما رأت سائيد ما استعبرت • به در اليوم من لاهيا
والحية انواع من الرقش وهي التي في نقط سواد ونياض ويقال انها الرقشا
ايضا وهي من اخيش الافاعي قال التابضة في وصف السليم
فبت كات سائيد رتي ضييلة • من الرقش في انياها المسمر نافع
اي شهر من ليل انما سائيد • كلى نسا في يديه قعاقع
يبادرها الراقون من سوتتها • مطلقه يوما ويوما شرا جمع
وكا غير • هم ايقظوا رقط الافاعي ونهوا • عقارب ليل غاب عن حوائج
وهم نقلوا عن الذي لم اراه به • وما افه الاخبار الارواح

ونعم

سائيد

الرقش

وتزعم الاعراب ان الافاعي سم وكذا النعام قال علي بن نصر الجهضمي دخلت على
المتوكل فاذا هو ممدح الرفق فاكثر فقلت يا امير المؤمنين انشدني الاصحى
لهم ارب مثل الرفق في لينة • اخراج العذراء من خدرها
من يستعن بالرفق في امره • يستخرج الحية من حجرها
فتا ليا غلام الكواه والعطاس فاتي بها فكثيرها وامرني بما ينفع سنية
وقال ابو بكر بن ابي داود كان المستعين بالله بعث الى نصر بن علي بستمته
للقضا فدعا عبد الملك امير البصرة وامره بذلك فقال ارجع فاستخير
الله تعالى فخرج الى بيته فطلى ركعتين وقال اللهم ان كان لي عندك خضر
فاقتضني اليك ونام فنبهته فاذا هو قيت وذلك في شهر ربيع الآخر سنة
خمس مائة ومائتين وفي تفسير القدر طي لسورة غافر عن ثور بن زيد عن خالد
ابن معدان عن كعب الاحبار انه قال لما خلق الله تعالى العرش قال لم يخلق
الله تعالى خلقا اعظم من فاهن فطوته الله تعالى بحية لها سبعون الف
جناح في كل جناح سبعون الف ريشة في كل ريشة سبعون الف وجه في
كل وجه سبعون الف فم في كل فم سبعون الف لسان يخرج من افواهها
في كل يوم من التسبيح عدد قطر المطر وعدد ورق الشجر وعدد الحمى
والقرى وعدد ايام الدنيا وعدد الملائكة اجمعين فالتوت الحية بالعرش
ذالعرش الذي نصف الحية وهي ملتوية عليه • ومن اسمها الحية • العيين • والعين
والاين • والارقم • والاصلة • والحان • والجان • والثعالب • والشجاع
الذكر من الافاعي كما تقدم • والارقم • والارقمش • والارقط • والصل
وذوالطفنتين • والعريد قال ابن الاثير ويقال للحيات • ابو الحنري
وابو الربيع • وابو عثمان • وابو العاصي • وابو مذعور • وابو وثاب • وابو
طبق • والحية الصما وهي الشديدة السير قال عمر بن العاصي رضي الله عنه
اذا تجاررت وما من حرة • ثم كسرت الطرف من غير حور
الفيلتي الوى بعيد المستر • احملها حملته من خير وشر

كالحبة الصما في اصل الشجر • والكسرة الذكر من الحيات وجمعه صمسم
وبه سمى والد دريد بن الصمة وزعموا يعني هذا الكلام في طبائع الحيوان ان الحية
تعيش الف سنة وهي في كل سنة تسليخ جلدها وتبيض ثلاثين بيضة على عدد
اضلاعها فيجتمع على النمل فيفسد غالب بيضها ولا يصلح من الا القليل واذا
لذنتها الصقرب ما تلت ومن انواعها الجربيش وقد سمى نكرها وشرها
الافاعي وساكن الرمال ويبيض الحيات مستطيل وهو كالدالون واخضر

هنا حكاية
منها حكاية
منها حكاية
منها حكاية

واسود وابيض وارقط وفي بعضه منش ولحم والسبب في اختلاف ذلك لا يعرف
وداخله شئ كالصديد وهو في جوفها متصد طولاً على خيط واحد وليس
الحيات سفاد معروفة وانما هو التواء بعضها على بعض واسنانها مشقوق
ولذلك يظن بعض الناس ان لهاك سنانين وتوصف بالنم والنشرة لانها تبلع
الفراخ من غير مضغ كما يفعل الاسد ومن شارب اذا ابتلعت شئاً له عظم ارتدت
شجرة او نحوها فتلتوي عليه التواء شديداً حتى يتكسر ذلك في جوفها ومن
عادتها انما اذا انقضت انقضت فيتوهم بعض الناس انها فعلت ذلك لتقتل غشياً
وليس كذلك ومن شارب انها اذا لم تجد طعاماً عاشت بالنسيم وتقتات به
الزمن الطويل وتبلغ الجهد من الجوع فلانها تاكل اللحم الشئ الحى واذا كبرت
صغر جوفها واقتضت بالنسيم ولم تشته الطعام ومن غريب امرها انها لا
ترد الماء ولا تريد الا ان لا تضبط نفسها عن الشراب اذا شربته لما في طبعها من
الشوق اليه فهي اذا وجدت شرباً منه حتى تسكر وربما كان السكر بسبب هلاكها
والذاكر لا يقيم بموضع واحد وانما تتم الاثني عشر حتى تخرج فراخاً وتغوى
على الكسب ثم تخرج هي شابة فات وجدت حجراً انسلت فيه وعينها لا تدور
في راسها بل كانت مضمرة في راسها وكذلك عين الجرد او الجراد
واذا قفلت عادت وكذلك نارا اذا قلع عاد بعد ثلاثة ايام وكذلك ذئب اذا قطع
نبتاً ومن عجيب امرها انها تهرب من الرجل العربي وتفرح بالنار وتطير
وتعجب من امرها وتب اللين جاسداً او اذا ضربت بسوط مسه عرق الخيل
ما تلت وتذبح فتبني اياماً لا تموت وتقدم راسها اذا عجمت او ضربت من كثرة
الارض لا تبصر طلبت الرازيخ الا خضر فتتك به بصورها فتبني انفسها من
قدر هدي قد رعى بالعمى وهذا الى منافع وليس شئ في الارض مثل
الحية الا وجسم الحية اقوى منه وكذلك اذا دخلت صدرها في حجر او صدع لحم
ليست تطع اقوى الناس اخراجها منه وربما تقطعت ولا تخرج وليس لها قواجم
ولا اظفار تشبث بها وانما قوتها هذه القوة بسبب كثرة اضلاعها
فان لها ثلاثين ضلعاً واذا مشيت مشيت على بطنها فتدفع اجزائها وتسمى
بذلك الدفع والحيات من اصغر الطبع ما يبيع وتعيش في البحر بعد ان كانت
برية وفي البحر بعد ان كانت بحرية قال الجاحظ الحيات ثلاثة انواع نوع من
لا ينفع لسفنته تزيق ولا غيره كالثعبان والاذني والحية الهندية ونوع منها
ينفع من لسفنته التزيق وما كان سواها مما يقتل فانما يقتل بواسطة افذع
كما حكى ان شئاً صام تحت شجرة فتدلت عليه حية فعضت راسه فانتهى بحجر
الرجح فحرك راسه وتلفت فامر بها احد القوم بربط بشئ ووضع راسه ونام فلما

كان بعد ذلك بمدة قال له بعض من رآه هل علمت مم كان ابتهاك تحت الشجرة قال لا والله
ما علمت قال انما كان من حية تدلت عليك فعضت راسك فلما قتت فزعاً تقلصت
فزع فزعاً كانت في نفسه قال فانهم يزعمون ان الفزع هو الذي يهجم الدم وتخرج
مسام البدن حتى مشى السم فيه انتهى **باب** في النصارى لابن طاهر
ان خالد بن الوليد رضي الله عنه لما تحصن منه اهل الحيرة بالقصر الابيض وغيره
من حصونهم نزل بالحرف وارسل اليهم ان ابغثوا الى رجلاً من عقلائكم فارسلوا اليه
عبد المسيح بن عمرو بن قيس بن حبان بن نفيضة الفسافي وكان من العزيم
المسيح قارورة يقبلها فقال له خالد رضي الله عنه ما الذي في هذه القارورة قال
ثم ساعة قال ما صنع به قال ان وجدت عندك ما احبه لقومي والهل يلدني
جئت الله تعالى وقبلكه وان لم اجد ذلك شربته فقننت نفسي به ولما رجعت
الى قومي بما يسوهم فقال خالد رضي الله عنه هاتته فناوله القارورة فافترغ
خالد رضي الله عنه في راحته وقال بسم الله الرحمن الرحيم باسم الله وبالله باسم
الله رب الارض والسما باسم الله الذي لا يضر مع اسمه شئ في الارض ولا في السما
وهو الصميع العليم ثم شربه ويقال انه شرب عليه ما يدفع عن صدره وغشيه
عرق ثم سرى عنه فانصرف عبد المسيح الى قومه وكانوا صاروا بسطورية
الا انهم عذب فقال لهم حينئذ من عند رجل شرب سم ساعة فلم يضره فاعطوا
ما سالكم واخرجوه من ارضكم راضياً فهو لا قوم يضوع لهم وسيكون لهم
شان عظيم فصالحوه على ثمانين الف درهم فضة انتهى وقال بعضهم ان سم ساعة
لا يكون الا من الحية الهندية ولا ينفع فيه ريق ولا غيره وفي الذئب كاح
ايضاً ان امة لا يلد ارضي الله رضي الله عنه قالت له من اي قبيلة انت
قال انا من مثلك قالت كيف تكون ادنيا وقد اطعمتك السم اربعين يوماً
فاضرك فقال اما علمت ان ذاكرين الله تعالى لا يضرهم شئ وان كنت اذكر الله
عن وجاي اسمي الا عظمي قالت وما هو قال باسم الله الذي لا يضر مع اسمه شئ ثم
قال ما الذي جعلك على ذلك فقالت بغضك فقال انت حرة لوجه الله تعالى
وانت في حل مما صنعت انتهى وروى ان الرشيد نام ليلة فسمع قايلاً يقول
يا راقدا الليل انتبه ان الخطوب لها سوي

ثقة الفتان نفسه ثقة محلة المصري

فاستيقظ فوجد المصباح قد طفت فامر بالشروع فاوقدت ونظر فانا هو
بحية بقرب فراشه فقتلها **عرب** ذكر الامام ابو الفرج ابن الجوزي
في الاذكياء عن بشر بن المغيرة قال خرجنا جاجا فرنا من مياه العرب
فوصف لنا فيه ثلاث جوارح اربعات في الجمال وانهم يتطبلون ويماجن
فاحبين ان نراهم فعدنا الى صاحب لنا فحكيما فنه بعود حتى ادبناه ثم

حملناه واجتنبه اليهن. وقتلنا هذا اسليم فهل من راق فخرجت النبالا اخت الصغرى
 فاذا جارية كالشمس الطالعة فجأت حتى وقفت عليه ونظرت فقات له بسليم قلنا
 وكيف ذلك قالت انه قد رثه عود بالث عليه حية ذكرا والدليل على ذلك انه اذا
 طلعت الشمس مات فلما طلعت الشمس مات فجبنا من ذلك وانصرفنا وفيه
 ايضا في اواخره ان عيسى عليه السلام مر نحو ابطارد حية فقات الحية ياروح الله
 قل له لين لم يلقك عنى لا ضرره ضربة اقطعه قطعاً فمر عيسى عليه السلام ثم عاد
 فاذا الحية في سلة الحاوي فقال لها عيسى عليه السلام الست القابلة كذا وكذا فكيف
 صرنت معه فقات ياروح الله انه قد خاف لي ولان غدري فسم غدا رح اضرب
 عليه من سحرى وى عجائب المخلوقات ان الزمان الفارسي لم يكن قبل كسرى نرشروان
 وانما وجد في زمانه وسببه انه كان ذات يوم جالسا للظالم اذا قبلت حية عظيمة
 تنساب تحت سريرته فلهووا بقتلها فقال كسرى كفوا عنها فاني اظنها مظلومة
 فمرت تنساب فابتعها كسرى بعض اساوره فلم تزل سايرة حتى استدارت
 على فوهة بير فنزلت في ثم اقبلت تتطلع فتظفر الرجل فاذا في قصير المير حية
 مقتولة وعلى فوهة عقرب اسود فادى بعض الاساور رمية الى العقرب
 ونخسها به واتى الملك فخره بحال الحية فلما كان في العام القابل انتفخت الحية
 في اليوم الذي كان كسرى جالسا فيه للظالم وجعلت تنساب حتى وقفت
 بين يديه ونفضت من فيا بزر السمود فامر الملك ان يزرع فبنت منه الزمان
 وكان الملك كثير الزكام وارجاع الدماغ فاستعمل منه فنفعه جدا ومن
 انواعهم الازعرو وهو غالب في **منها** ما هو ارب ذو شعور ومنها
 ذوات القرون وارسل طواغيت ذلك **قال** الراجز
 وذات قرنين طون الضرس • بينهما لو نكت من نهس • تدبر عينا كنز ب النفس •
ومنها الشجاع وبياتي ان شاع الله تعالى في باب الدنين المجمة ومنها
 العرنه وهي حية عظيمة تاكل الحيات بما تقدم ومنها **قال** والطيفتين
 والابن في الصبيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اقتلوهما فانها يلتصقان
 البصر ويستنسفن طان الجبال **قال** الزهري ويرى ذلك في سمها وسياتي
 ان شاء الله تعالى بيان هذا الحديث في باب الطأ ومن الحيات نوع يسمى الناظر
 متى وقع نظره على انسان مات الانسان من ساعته ومنها **قال** نوع اخر
 اذا سمع الانسان صوته مات وقد جاني حديث ان سميد الخندري
 رضى الله عنه عن الشاب الانصاري الذي طعن الحية برمح فمات ومات
 الشاب من ساعته ومنها **الاصلة** وهو عظيم جدا وله وجه كوجه
 الانسان ويقال انه يصير كذلك اذا سرت عليه الوف من السميين ومن خاصة
 هذا انه يقتل النظر ايضا ومنها **الاصل** ويسمى المكلمة لانها مكلمة

الراس

الراس وقيل الصدر الاول وهذه المكلمة وهي شديدة الفساد تحرق كما سارت
 عليه ولا ينبت حول حجرها شئ من الزرع اصلا واذا احادى مسكن طائر سقط
 ولا يمر حيوان بقربها الا هلك وتقتل بصغيرها على غارق منهم ومن وقع
 على بصره ولو من بعيد مات ومن نهسته مات في الحال وكثيرها فارس
 يرتجحه فمات هو وفرسه وهي كثيرة ببلاد الترك **قال** في حلية
 الاوليا الامام العلامة الحافظ ابى نعيم رحمه الله في ترجمة سفيان بن عيينة
 قال يحيى بن عبد الحميد الهامى كنت في مجلس سفيان بن عيينة فاجتمع
 عنده اثنا عشر انسانا او يزيدون او يفتقرون فالتفت في اخر مجلسه الى رجل
 كان عن يمينه فقال قمر حدثنا عن محمد بن الحية فقال الرجل اسند وفي
 فاسند ناه وشال جفونه عن عيينة ثم قال الا فاسدوا وعوا حديثي ابي عن
 جدي ان رجلا كان يعرف بابن حمير وكان له ورع وكان يصوم النهار
 ويقوم الليل وكان مبتلى بالقنص فخرج ذات يوم يتصيد فبينما هو ساير
 اذا عرضت له حية فقال يا محمد بن حمير اجرب اجار الله فقال لها
 محمد بن حمير من قالت من عد وقد ظلمني قال لها وابنه عدوك قالت
 له وراى قال لها ومن اى امة انت قالت من امة محمد صلى الله عليه وسلم
 قال فقتلتها ردأى وقتلته ادخل في فيه قالت يرافيمدوى قال فقتلت ا
 طهرى وقتلته ادخل في بين طهرى وبطنى قالت يرافيمدوى قلت لها
 فما الذي اصنع بك قالت ان اردت احد طناع المعروف فافتح لي فاك
 حتى انساب فيه **قال** اخشى ان تقتليني فقال له والله ما اقتلك والله شاهد
 على بذلك وملايكته وانبياءه وحملته عرشه وسكان سماواته ان لا تقتلك
 قال محمد بن حمير ففتنتها في فانسابت فيه ثم مضيت فعارضني رجل
 معه حصاة فقال يا محمد بن حمير قلت وما تشا قال حمل لقيت عدوى قلت
 ومن عدوك قال حية قلت اللهم لا واسنغفرت روى من قول لا مائة مرة
 وقد علمت اين هي ثم مضيت قليلا واذا بها قد اخرجت راسي من في
 وقالت انظر هل مضى هذا العود فالتفت فلم ارا احدا فقلت لم ارا احدا
 ان اردت ان تخرجي فاخرجي فلم ارا انسانا فقات الا يا محمد اختر لنفسك
 واحدة من اثنين اما ان اقتك بكدا واما ان اتقب فوادك فاربع بلا روح
 فقلت يا سبحان الله اين العهد الذي عهدت الي واليهن الذي حلفت لي
 في اسرع ما نسيتيه قالت يا محمد ما رايت احق منك ان نسيت العهد اوف
 التي كانت بيني وبين ابك ادم حيث اخرجته من الجنة فليتب شعري

هذه القايده
 وما بعدها
 في الحية وهي
 عجيبة

ما الذي جعلك على اصطناع المعروف مع غير اهله قلت لها ولا بد لك ان تغلبيني
قلت لا بد من ذلك قلت لها امهليني حتى اصبر الى تحت هذا الجبل فامهد لنفسى
موضعا قلت بشاك ما تريد قال تجد فضيت اريد الجبل وقد آيت من الحياة
فرفعت طرفي الى السماء وقلت يا لطيف يا لطيف الطف بي بلطفك الخفي يا
لطيف يا قد يراساك بالقدر التي استويت بها على العرش فلم يعلم العرش
اين مستقرك منه يا حليم يا حليم يا عظيم يا حي يا قيوم يا الله الا كفيته
لقد الحية ثم مشيت فعارضني رجل صبيح الوجه طيب الرائحة نقي الثوب
من الدرن فقال لي سلام عليك قلت وعليك السلام يا اخي قال مالي اراك قد
تغير لونك واضطرب كونك قلت من عدو قلته ظلمي قالك واين عدوك قلت
في جوفى قال لي افتح فاك ففتحت في موضع فيه مثل ورقة زيتونة خضرا
م قال امضغ وابلع فضغت وبلعت قلت الحمد فامر البث الابسيرا حتى
مغصني بطني ودارت الحية ببطني فميت بها من اسفل قطعاً قطعاً وذهب
عني ما كنت اجد من الخوف فتعلفت بالرجل وقلت يا اخي من انت الذي
من الله علمي بك فضحك ثم قال الا تعرفني قلت اللهم كما قال يا محمد بن
حبيب انه لما كان بينك وبين هذه الحية ما كان دعوتك بذلك كما ضمت
ملائكة سبع سموات الى الله عز وجل فقال وعزني وجلالي بعيني كلما
نعلت الحية بعبدى واصرفي سيمانه وتعالى وانا يقال الى المعروف مستقرى
في السما الرابعة ان اطاق الى الحية وخذ ورقة خضرا من شجرة طوبى
والحق بها عبدى محمد بن حبيب يا محمد عليك باصطناع المعروف فانه نقي
مصارع السر وانته ان ضيعة المصطنع اليه لم يضع عند الله عز وجل
فائدة اخرى ذكر المسعودي عن الزبير بن بكار ان اخوين
من الجاهلية خرجا مسافرين فنزلا في ظلة شجرة تحت صفاة فلما رآى الروحاح
خرجت لها من تحت الصفاه حية تحمل ديارا فالتفت اليها فقالا ان هذا
من كنز فاقاما عليه ثلاثة ايام كل يوم تخرج اليها دينار فقال
احد لهما لا حذر الى متى تنتظر هذه الحية (لا تقتلها) وتخبر عن هذا
الكنز فخذوا فزها اخوه وقال ما تدري لعنك نطف ولا تدرك المال
فالى عليه فاخذ فاسا معه ورصد الحية حتى خرجت فضربها ضربة
جرحت راسها ولم تقتلها فبادرت اليه الحية فقتلته ورجعت الى حجرها
فدفن اخاه واقام حتى اذا كان الفد خرجت الحية معصوبا راسها وليس
معه شئ فقال يا هذه ان والله ما رضيت ما اصابك لقد كتبت اخي عن
ذلك فلم يقبل فظهر لك ان تجعل الله بيننا على ان لا تضريني ولا اضرك

وترجعين

وترجعين الى ما كنت عليه اولا فقالت الحية لا تقولم قالت لاف اعلم ان نفسك
لا تطيب لي ابدا وانت ترى قبر اخيك ونفسي لا تطيب لك ابدا وانا اذكر هذه
الشجرة ثم انشد ابيات النابغة الجعدي التي يقول فيها
وما لقيت ذات الصفا من حليفها • وكانت نديها الماعشا وظاهره
فائدة اخرى روى الحاكم ومحمد بن ابي اليسر رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعوا اللهم ان اعوذ بك من الهدم والتردى
واعوذ بك من الغرق والهرم واعوذ بك ان يتخبطني الشيطان عند الموت
واعوذ بك ان اموت في سبيلك مدبرا واعوذ بك ان اموت كذبا قال المجاهدون
وتناويل لعدائهم العلماء انه لا يتفق للانسان ان يكون موته باكل هذا العدة والا وهو
من اعداء الله تعالى بل من اشد همومه وكان صلى الله عليه وسلم يتخوذ منه لذلك
عن عيسى يقال لسعته الحية والعقرب تسعة لسعا فهو ملسوع
قال بعض العلماء المتقدمين من قال في اول الليل واول النهار عقدت لسان
الحية والعقرب ويد السارق يقول اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا
رسول الله امن من الحية والعقرب والسارق • ومن الرقي المجربة النافعة
ان يسأل الرافى المذوع الى اين انتهى الوجود في العضو ثم يضع على املاه حديد
ويقر العزيمة ويكررهما وهو يجرد موضع الاكرم بالحدة حدة حتى ينتهي في جرد
السم الى اسفل الوجود فاذا اجتمع في اسفله جعل يمس ذلك الوجود حتى يذهب
جميع السم ولا يعتار بفتور العضو بعد ذلك وهي هذه سلامة على نوح في
العالمين وعلى محمد في المرسلين من حاملات السم اجمعين لادابة بين
السم والارض الا ورنى اخذ بنا ضيعة اجمعين كذا تجرى المحسنين ان رى
على صراط مستقيم نوح نوح قال لكم نوح من ذكرني فلا تله غم ان رى
بكل شئ عليم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم ورايت
تخط بعض العلماء المحققين ان يوقف المسوع او رسوله والمكلوب وشارب
السم قايم ثم تخطا ورقه بيه تدا بالخط من ايهام الرجل اليمنى حتى ترجع
اليه ثم تخط بين قدميه خطا ويكون ذلك بسكين فولاد ثم تاخذ من تحت
مشتط رجليه اليمنى ومن تحت كعبه اليسار ثرايا وترميه في انا لطيف وتسكب
عليه ماء ثم تاخذ السكين وتوقفها في وسط انا آخر ويكون راس السكين
الى فوق وتسكب الماء الذي في الانا على السكين في الانا الثاني وترقى هذه
الرقية ويكون فراغ الماء مع فراغ الرقوة ثم يجعل النصاب الى فوق وتسكب الماء
كاول مرة ثم يجعل راسه الى فوق ايضا وتفضل كاول مرة ثم تسقى المسوع او
رسوله او المكلوب او شارب السم وهي **ساراسار رافى سارى عالى**

زبان
هنا
فوائد للرقية

نور نور انوار ما تاذيا داطو كا طوار ليس اوزانا اوصانا بما كانا
بوتابا باسا تيا كا طوطا اصبا وتا اريس بوي بيا اوس فانه يبر

باذن الله تعالى كما جرت مرارا وما احسن قول الاول
قالوا حبيبك ماسوع فقلت لهم من عقرب الصدع او من حبة الشعر
قالوا بل من افاعي الارض قلته لهم وكيف تسعى افاعي الارض للمطر
ولجمال الملك بن ابي

وقالوا يصير الشعر في الماحية اذا الشمس حادته فما خلته صدقا

فلما التوى صدغاه في ما وجهه وقد اسما على ثيقتته حقا

غريبة اخرى في رحلة ابن الصلاح وتاريخ ابن التمار في ترجمة

يوسف بن علي بن محمد الزجاني الفقيه الشافعي وسمعت ابا اسحاق الشيرازي

يقول سمعت القاضي ابا الطيب يقول كفاي حلقة النظر بما مع المنصور

يقول انما شاب خراساني يسأل عن مسألة المصراة ويطلب باليد فاحسب

المستدل حديث ابو هريرة في الحديث في الصحاح وغيره فقال الشاب

وكان حنفيا ابو هريرة غير مقبول الحديث قال القاضي فما استتم كلامه حتى

سقطت عليه حبة عظيمة من سقف الجامع فصر الناس وتبع الشاب

دون غيره فقبل له تب تب فقال تب فغابت الحبة ولم يبق لها اثر قال ابن الصلاح

لهذا السناد ثابت فيه ثلاثة من صالحى ائمة المسلمين القاضي ابو الطيب الطبري

وتلميذه الشيخ ابي اسحق وتلميذ الشيخ ابي اسحق ابو القاسم الزنجاني ويغريب

من هذا ما رواه ابو اليمان الكندي قال اخبرنا ابو منصور القرار قال

اخبرنا ابو بكر الخطيب قال اخبرني الازهرى قال حدثنا عبيد الله بن محمد بن

حمدان قال اخبرنا ابو بكر محمد بن القاسم الخوي قال اخبرنا الكندي قال حدثنا

يزيد بن قرة الدارع قال حدثنا عمر بن حبيب قال حضرت مجلسا من

الرشيد فخرجت مسألة المصراة فتنازع فيها الخصوم وعلت اصواتهم فاجتمع

بعضهم حديث ابو هريرة رضي الله عنه رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم

فرد بعضهم الحديث وقال ابو هريرة متهمة فيها يرويه ونحوه خولم الرشيد

ونصر قولهم فقلت انا الحديث صحيح وابو هريرة رضي الله عنه صحيح النقل

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يرويه فنظر الى الرشيد نظر كدر

مغضب فقلت من الجاس الى منزلك فلم يبين ففروا الى الجلموس فلم يثبت

حتى قيل صاب الشرطة بالبابة قد ظرائ فقال اجب امير المؤمنين اجابة

مفتول وتحفظ وتكفن فقلت اللهم انك تعلم اني قد رفعت عن صاحب بيتك

صلى الله عليه وسلم واجلست نبيك ان يطعن على اصحابه فسلمني منه فادخلت على

الرشيد فاذا هو جالس على كرسي من ذهب حاسر عن ذراعيه بيده السيف

وبين يديه النطع فلما راف كاليا عمر بن حبيب ما تلقا فاحد بالرد ودفع قولي

عني ما لفتني به فقلت يا امير المؤمنين ان الذي حاولت عليه فيه ازرا على رسول

الله صلى الله عليه وسلم وعلى ما جاء به فقال كيف وتكف ذلك لانه اذا كان

من اصحابه كذا اين فالتشريعة باطلية والفرايض والاحكام من الصلاة

والصيام والحج والطلاق والنكاح والحد وكلها مردودة وغير مقبولة

لانهم رووها ولم يعرف الا بواسطتهم فرجع الى نفسه ثم قال احببتني

يا عمر بن حبيب احبك الله ثم امرني بعشرة آلاف درهم ويغريب

من هذه ما سياتي ان شاء الله تعالى في باب القاف في الكلام على لفظ القرد

على الرجل الذي رد على معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنه وهو على المنبر

ثم قال طارق بن شهاب انه روى كان عمر بن الخطاب

رضي الله عنه قد قضى في ميراث الجد مع الاخوة بقضايا مختلفة ثم انه جمع

الاصحاب رضي الله عنهم واخذ كتابا يكتب فيه وهم يرون انه يجعله ابا فخرجت

حبة فتقر قوا فقال لوان الله تعالى يريد ان يضيئه لمضاه ثم انه اتى الى

منزل زيد بن ثابت رضي الله عنه فاستاذن عليه وراسه في يد جارية له

ترجله فنزع راسه فقال له عمر رضي الله عنه دعها ترجلك فقال يا امير المؤمنين

لوارسلت الى جيتك فقال عمر رضي الله عنه اما الحاجة لي ان جيتك في امر

الجد واريد ان اجعله ابا فقال زيد رضي الله عنه لا وافقك يا امير المؤمنين

عاني ان تجعله ابا فخرج عمر رضي الله عنه مغضبا ثم ارسل اليه في وقت اخر فكتب

اليه زيد مذنبه فيه في قطعة قتب وضرب له مثلا بشجرة بنتت على

ساق واحد فخرج فزاعض ثم خرج من الفصن غصن اخر فالساق ليسقى

الفصن فان قطع الفصن الاول رجع الماء الى الفصن الثاني وان قطع الفصن

الثاني رجع الماء الى الفصن الاول فان به فخطب الناس ثم فراقطعة القتب

عليهم ثم قال ان زيد ارضى الله عنه فله في الجد قولا وقد مضيت

تلك روى الحافظ ابو عمر بن عبد البر وغيره عن ابي جراح

الهدلي الشاعر واسمه خويلد بن مرة انه مات في زمن عمر رضي الله عنه من نفس

حية وكان ممن يعد واعلى قد ميه فيسبى الخيل وهو القائل

رقوني وقالوا يا خويلد لا تزع فقلت وانكرت الوجوه همهم

وكان ممن اسلم وحسن اسلامه وكان سبب موته انه اتاه نفر من اليمن فلبوا

حجاجا فنزلوا به وكان الما منهم بعيد فقال يا بني ما امسى عندنا ما ولكن هذه

برومة وشاة اقربوا من هذا الماء وكلوا شاةكم ثم دعوا برمتنا وقربتنا عند الماء حتى نأخذهم
فقالوا لا والله ما نحن سائرون في ليلتنا هذه فلما رأى ذلك ابو خراش اخذ قترنته
وسعى نحو الماء تحت الليل حتى استأقنى ثم اقتل بهباد رافضه شاة حية قبل ان يصل
اليهم فاقبل مسرعا حتى اعطاهم الماء ورا طخوا شاةكم وكلوا ولم يعلم ما اصابه
ضائعا او يا كلون حتى اصبحوا واصبح ابو خراش في الموت فلم يبرحوا حتى ذفوه فلما
بلغ خبره عمر رضى الله عنه فغضب غضبا شديدا وقال لو لان تكون سنة لامرت
ان لا يضاف بماني ابدا وكنت اكتب بذلك الى الافاق ثم كتبت الى عامله باليمن ان
ياخذ النفر الذين نزلوا بالي خراش فيغرمهم دينته وسودتهم بعد ذلك بعقوبة
جزا لفعلمهم به **عجيب** ذكر القاضى الامام مرشدهم الشريف احمد
ابن خلكان في وفيات الاعيان في ترجمة عماد الدولة الحسن بن تونة
وكان ابو صياد اليست له معيشة الا صيد السمك وكان له ثلاثة اولاد عماد الدولة
الكبرهم ثم ركن الدولة الحسن ثم معز الدولة والجميع ملكوا وكان عماد الدولة
سبب سعادتهم وانتشار صيغتهم ملكوا العراق وبلاد فارس وساسوا
امور الرعية احسن سياسة **عجيب** ما اتفق لعماد الدولة انه لما ملك
شيرا في اول ملكه اجتمع اصحابه وطالبوه بالاموال ولم يكن عنده ما يرزقهم به
واشرف امره على الانحلال فاعتم ذلك فيمناسوه ففكر قد استلقى على ظهره
في مجلس قد خلى فيه للفكر والتدبير اذ رأى حية خرجت من موضع من سقف
ذلك المجلس ودخلت موضع اخر منه فخاف ان تسقط عليه فدعا الفرسان
وامرهم باحضار السلم وان يخرجوا الحية فلما صعدوا ونكثوا عنها وجدوا ذلك
السقف يفضى الى غرفة بين سقفين فصرخ فوج بذلك فامرهم بفتحها ففتحت
فاذا فيها صنابير في خمسة مائة الف دينار فحمل ذلك الى بين يديه فقصه
على رجاله وثبت امره بعد ان كان اشقى على الاخرام ثم انه جهرتيا باوسا عين
خياط حاذق فوصف له خياط كان لصاحب البلد قبله فامر باحضاره وكان
اطر وشا وكان عنده وديعة لصاحب البلد وانه يطلب بهذا العيب فلما خاطبه
حلف انه لم يكن عنده سوى اثني عشر صند وقال لا يدري ما فيك ففزع عماد الدولة
من جوابه ورجه معه من حملها فوجد بها اموالا وثيابا جميلة عظيمة وكانت
هذه الاسباب من اقوى دلائل سعادتة توفي عماد الدولة سنة ثمان وثلاثين
وثلاثمائة ولم يعقب **الحكم** تحرم اكل الحيات لصنرها وكذا يحرم
اكل الثرياق العجول من لحومها قال البيهقي كره اكلها ابن سيرين قال احمد ولهذا
كرهه الشافعي فقال لا يجوز اكل الثرياق العجول بلحم الحيات الا ان يكون في
حال الضرورة كحيث يجوز له اكل الميتة واما السمك الذي في البحر على شكلها فحلال
كما تقدم وامر النبي صلى الله عليه وسلم بقتل الحيات امر ندب روى البخاري

108
174
ومسلم والنسائي عن ابن مسعود رضى الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم في غار يثعني وقد نزلت عليه والمرسلات عرفا ففتحنا فاقدها من فيه رطبة اذ
خرجت علينا حية فقال اقلوها فابتد رانها لتقتلك فسيقتنا فقال صلى الله
عليه وسلم وقالها الله شرككم كما وقالم شرها وعداوة الحية للانسان معروفة
قال تعالى ابطوا بعضكم لبعض عدو وقال الجمهور الخطاب لادم وحوى
واليليس والحية وروى قتادة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما سألنا من
مذ عارينا من وقال ابن عمر رضى الله عنه من تركهن فليس منا وقالت عائشة
رضي الله عنها من ترك حية خشية من ثارها فعليه لعنة الله والملائكة والناس
اجمعين وروى مسند احمد عن ابن مسعود رضى الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال من قتل حية فكأنها قتل رجلا مشركا ومن ترك حية مخافة عاقبت
فليس منا وقال ابن عباس رضى الله عنهما ان الحيات مسخ الجن بها مسخت
التردة من بني اسرائيل كذا رواه الطبراني عن ابن عباس رضى الله عنهما عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم وكذا رواه ابن حبان واما الحيات التي في البيوت
لا تقتل حتى تنذر ثلاثة ايام لقوله صلى الله عليه وسلم ان بالمدينة جنازة اسلموا
فاذا رايتهم منها شيئا فانذروه ثلاثة ايام وجيل بعض العلماء ذلك على المدينة وحدها
والصحيح انه عام في كل بلد لا تقتل حتى تنذر وروى مسلم ومالك في اخر
الموطا وغيرهما عن ابي السائب مولى رقتا م بن زهرة انه دخل على ابي سعيد
الحذري رضى الله عنه في بيته قال فوجدته يصلى فجلست انتظر فراغته فسمعت
حركة تحت سريرته في ناحية البيت فانفتحت فاذا حية فوثبت لاقتلها فاشار
الى ان اجلس فجلست فلما انصرف من صلاته اشار الى بيت في الدار فقال
اترى هذا البيت قلت نعم فقال كان فتى منا حديث عهد بعمر من يخرجنا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الخندق فكان ذلك الفتى يستأذن
رسول الله صلى الله عليه وسلم عند انتصاف النهار ويرجع الى اهله فاستأذنه
يوما فقال صلى الله عليه وسلم خذ عليك سلاحك فان اخشيتك من بني قريظة
فاخذ الرجل سلاحه ثم رجع الى اهله فوجد امراته بين اليابين قائمة فاهوى
اليها بالرمح ليطلقها به وقد اصابته غيرة فقالت له الكف عليك رمتك واراد
البيت حتى تنظر ما الذي اخرجني منه فدخل فاذاهو بحية عظيمة مطوية
على الفراش فاهوى اليها بالرمح فالتطمها به ثم خرج به فوكره في الدار فاضطرت
عليه وخرا الفتى ميتا فمأيد رى اياه كان اسرع موتا الحية امر الفتى قال فحب
النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرناه بذلك وقلنا ادع الله تعالى ان يحية فقال
صلى الله عليه وسلم استغفروا الله لصاحكم ثم قال صلى الله عليه وسلم ان بالمدينة

جنانا فاسلموا فاذا رايتم منهن شيئا فاذنوه ثلاثة ايام فان بد لكم بعد ذلك فاقضوه فانها
 هو شيطان وقد اختلف العلماء في الازد ار هل هو ثلاثة ايام او ثلاث مرات والاول
 عليه الجمهور وكيفية ذلك ان تقول انشدكن بالعهد الذي اخذه عليكن نوح
 وسليمان عليهما السلام ان لا تبدا ولا تودوا ولا توفوا ولا توفوا ولا توفوا ولا توفوا
 ابن ابي ليلى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ظهرت الحية في
 المسكن فقولوا لها انا نساك بعهد نوح عليه السلام وبعهد سليمان بن داود
 عليهما السلام لا تؤذيها فان عادت فاقضوها ومن الفوائد العجيبة المجربة
 ما اخبرني به بعض مشايخي انه يكتب على اربع ورقات وتوضع على ورقة في قرنة
 من قرن البيت فان الحيات تبت هرب منه ولا تدخل حية باذن الله تعالى
 وهو هذه الاحرف **٨١٢٣٥ ٨١٢٣٥ ٨١٢٣٥ ٨١٢٣٥** وارجح ان له احط و٢٥

هنا فائدة
 تكتب
 لخروج
 ابيات من
 البيت

وقال في الاحياء في الباب الثاني من كتاب اداب السفر يستحب لكل من اراد ليس
 الخفين في حضرة او سفر ان ينكس الخف وينفض ما فيه خذرا من حية او عقرب
 او شوكه واستند له عند يث ابي امامة رضي الله عنه الا ان شأ الله تعالى
 ذكره في باب الهنن العجيبة في الكلام على لفظ الغراب وفي قناتى الامام
 النووي اذا اصطاد الحوي حية وحبسها معه على عادتهم فليس منه ومات هل
 ياتم اجاب ان صادها ليرغب الناس في اعتقاد محرفته وهو
 حانق في ضلالتهم ويسلم من في ظنه ويسمعه فبات لم ياتم وانما انفلتت
 وانفلت شيئا لم يضمنه انتهى وروى احمد في الزهد ان حوى معه حيات
 في خبز نزل بقوم من اهل اليمن فخرجت بالليل بعض الحيات فليست بعض
 اهل البيت فقتلته فكيف بذلك الى عامل اليمن عمر بن عبد العزيز فقال لا شيء عليه
 كن سرحا اذا نزل بقوم ان تجرهم باصبعه وروى الحافظ ابو عمر بن عبد البر
 ان عتبة بن نافع بن عبد القيس الفهري ولد على عهد رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وهو ابن عمه بن الماصي رضي الله عنه لما افتتح ارض بغيته
 وقف على موضع القير وان وهو واد كثير الحيات وقال يا اهل الوادي اننا
 حالون ان شأ الله فاطنون ثلاث مرات قال فارينا حجرا ولا شجرة الا نخرج
 من تحتها حية حتى نهبطن بطن الوادي ثم قال انزلوا باسم الله فحسروا
 القير وان وكان عتبة بن نافع حجاب الدعوق وفي كتاب الاربعين على
 مك لهب المحققين من الصوفية للامام الحافظ ابي مسعود سليمان بن ابراهيم
 ابن محمد بن سليمان الاصبغاني باسناده الى عمران بن حصين رضي الله عنه
 قال اخذ النبي صلى الله عليه وسلم نعامتي من وراى فقال يا عمران ان الله

تعالى

تعالى يحب الانفاق ويُبغض الاقنار فانفق واطعم ولا تنصر صرا فيعسر عليك
 الطلب واعلم ان الله عز وجل يحب البصر الناقص عند حجم الشبكات والعقل
 الكامل عند نزول الشهوات ويحب السباحة ولو على ثمرات ويحب الشجاعة
 ولو على قتل حية وعند الخنفية ينبغي ان لا تقتل الحية البيضاء لانها من الجان
 وقال الطحاوي لا بأس بقتل الجميع والاولى هذه الاقنار **الامثال**
 قالوا فلان اسبع من حية واعدى من حية وهو من القد ولاها تسرع الى
 حجرها اذا راغتها شئ روى البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي
 صلى الله عليه وسلم قال ان الايمان لبارزك المدينة كما بارزت الحية الى
 حجرها وفي صحيح مسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم
 قال ان الاسلام يد اغربا وسبعود كما بدا وهو بارز بين المسجد بين حيا
 بارزت الحية في حجرها الى مسجد مكة والمدينة ومعنى بارزت تقضم وتجتزع
 بعضها الى بعض ومعناه ان المؤمن انما يسوقه الى المدينة لما فيه وحبيته
 للنبي صلى الله عليه وسلم ويحتمل ان يكون المراد بذلك عصمة المدينة من
 الدجال والفتن فيكون الاسلام فيا موقرا ويحتمل ان يكون المراد بذلك رجوع
 الناس الى سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وانهم من طهر ويحتمل ان يكون
 المراد بذلك ان الدين اخذ من علمائها واسمها وكذلك كان وسياق ان شأ الله
 تعالى في باب اليميم في لفظ المطية حديث الترمذي ان النبي صلى الله عليه وسلم
 قال يوشك ان يضرب الناس اباط المطي في طلب العلم فلا يجدون عالما اعلم
 من عالم المدينة وقالوا ابغض من ربح السداب الى الحميات وقالوا الحية من
 الحبيبة ام الامر الكبير من الامر الصغير وربما الحيوت من الحية وهذا
 كقولهم العصي من العصية وقد جاء معنى المثالب والكلمات في كتاب الله تعالى
 ولا يله والافاجرا لانه ذكره ابن الجوزي **الخواص** قال عيسى بن علي ناها
 اذا قلص في حياتها وشده على صاحب الحي البرع تزول عنه وان علق على من به
 وجع الاسنان نفعها وسكن وجعها ولحمها يحفظ الخواص وعرق لحمها
 يقوى البصر ولحمها من حيث الجملة تسخن وتجفف البدن وتنقيه وتكمل
 منه اسقاما واذا جعل سلحتها على ثياب لم تشف واذا حرق وعجن بترت
 وحشي به الضر من المتاعل اوجع ابراه واذا سخن مع راسع وجعل على
 ذ الثعلب ابنت الشعر وقال يحيى بن ما سويه يورخذ سلخ حية مقلبا
 وفتورا صل الكبير ويزر او نطويل وبلا دراجز متساوية ويخرب به صاحب
 البواسير الظاهرة والباطنة المتعلقة فانها تسقط ولا غيره سلخ الحية
 ومقلان رق يخرب البواسير الظاهرة والكفية فتبر ويبيض الحية

يدق مع بوق وخل ويطلق به البوص الحديث يقطعها وسلخ الحية اذا عجن
بثلاث تمرات واطعم لمن به التواليل ذهبت عنه وان اكله من ليس به توائل لم يخرج
منه ابدار قلبه يذهب حتى الرشح تعاقبا **فائدة** روي ابن ابي شيبة وغيره
ان قوركا قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعيناه مبيضتان لا يبصر
بها شيئا فسأله رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اصابه فقال كنت اتمرّن جلا فوقفت
على بيض حية ولما شعرت فاصيبت برصى ففت رسول الله صلى الله عليه وسلم
في عينيه فابصر قال فكان يدخل الحيط في الابرة وهو ابن ثمانين سنة وان
عينيه مبيضتان **التعريف بالحياة** في المنام تعبر بها شيئا كثيرا فهي عدو
ودولة وحياة وسبيل وولد وامرأة فمن نازع حية ولقي نريداً ان تنهسه
فانه ينزع عدو والقوة تعالى ابطوانا جميعا بعضهم لبعض عدو فان راى
انه اخذ حية ولم يخف منها وصرفها حيث شاها فانه ينال دولة ونصرة فان
موسى عليه السلام نال بها النصر على فرعون ومن راى ان حية قد خرجت
من فيه وكان مريضاً فانه يموت لانها حياته وقد خرجت من فيه ومن
راى حيات تمتشي في خلال الشجر او الزرع فانه سيول لانهم قد شربوا جريان
الماء بالحيات فذا اذا كان جريها بلا نفخ ولا احراق شئ ومن قتل حية على
فراسه ماتت امراته ومن راى امراته حاملا وضعت حية انا ولد
عاق ومن راى حية ميتة فانه عدو وقد كفاه الله عن رجل شجرة ومن عضه
حية فورم موضع الحية نال ما لا لان السم ماله والورم زيادة فيه ومن اكل
لحم حية مطبوخا نال ما لا عدو وان اكله بنا اعتاب عدوه ومن راى حية
نزلت من مكان فان ذلك موت رئيس ذلك المكان ومن راى حية اتبعته
فانه ينال سلطانا ومن راى كانه يتخلى على الحيات ولا تنهسه فانه يامن اعداه
وان كان مسجوناً خرج من سجنه وروية الحيات الكثرة في الطير
وهي تنفع الناس بنفعها ونهسهم فان ذلك ظلم من السلطان ومن راى
كان الحيات قد نفذ وان مكان فان الوبا والموت يكثرون ذلك
المكان لان الحيات هي الحياة ومن راى كان حية تكلم فانه ينال سرورا
ومن راى كانه ملك حية بلسا وصرفها حيث شاها فانه ينال غنى وسعادة
والسود من الحيات اعدا لهم قوة فمن ملك حية سودا نال ملكا
وولاية والبيض اعدا ضعف والتعبان يدل على العداوة في الابل والارواح
والا ولاد وريما كان جار شربا حسوذا والتثنية يدل على سلطان جابر
مهاب او نار محرقة والاصلة تدل على امرأة ذات تسلس واصل وعمر طويل
والشجاع يدل على ولد جسورا وامرأة بارزة والافاعي تدل على اقوام اغتبا
لكثرة سهم والناسير تدل على الهم او على رجل محارب غيور وحيات البيوت
خسرات وحيات البوادي قطاع طريق وحيات الممال فن شد وسطه

نحية منها فانه ينفارق شخشا يشده بهميان وحيات البطن اعدا من الاهل
والاقارب فمن رمى حية فانه يفارق شخشا من اقاربه حيث كان يواكله واسم علم
الحيت كمنفود ذكر الحيات **الحيت دان** الورشطان
ونبيها في ان ثنا الله تعالى في باب الوار **الحيت طان** بضم القاف ولد له راحة
الحيتوان جنس الحي والحيوان الحياة والحيوان ما في الجنة قاله ابن سينا
والحيوان يهر في السما الرابعة يد فاه ملك كل يوم فيبخر فيه ثم يخرج فيتنفض
انتفاضة يخرج منه سبعون الف قطرة يخاف الله تعالى من كل قطرة ملكا
يومرون ان يطوفون بالبيت المعمور فيطوفون به ثم لا يعودون اليه ابد ثم
يقفون بين السما والارض يستمعون الى يوم القيامة كذا رواه روح بن جناح
مولي الوليد بن عبد الملك الذي روى عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال عالم واحد اشد على الشيطان من الف عابد
وحديثه هذا في كتاب الترمذي وابن ماجه وقال الترمذي في تفسير
قوله تعالى وان الدار الاخرة هي الحيوان اي ليس في الاحياء مستفزة
دايمة خالدة لا موت فيها فكانها في ذاتها حياة والحيوان مصدر حي وقياسه
حيوان فقلوبها اليها الثانية واواها لولا حياة في اسم رجل وبه سمي فيه حياة
حيوانا وحيات الحيوان زيادة معنى ليس في بنا الحياة وهو ما في بنا فعلا
من الحركات ومعنى الاضطراب كالنزوان وما اشبه ذلك والحياة حركة
كان الموت سكون فحيه على ذلك مبالغة في معنى الحياة وقال ابن عطية
الحيوان والحياة بمعنى واحد وهو عند الخليل وسيبويه مصدر كالهيات
ونحوه والعنى لا موت في كاله بما بعد وهو حسن ويقال الاصل حييان
بيا ابن فابدل احد هاءا والا جتماع المثنيين وقال الجاحظ الحيوان على
اربعة اقسام شئ عشي وشئ يطير وشئ يعوم وشئ يسبح في الارض الا ان
كل شئ يطير عشي وليس كل شئ عشي فهو طائر واما النوع الذي عشي فهو
على ثلاثة اقسام ناس وبهايم وسباع والطير كله سبع ومهيمة وهم والحيات
ما لطف جسمه وصغر جرمه وشخصه وكان عدو له سلاح والموت
ليس من الطير ولكنه يطير وهو ما يطير كالحشرات فينام عشي والسبع
من الطير ما اكل من اللحم خالصا والبهيمة ما اكل الحب خالصا والمشترك
كالعصفور فانه ليس بشئ من اللحم ولا من الحبوب والمشترك
النمل اذا طار ويصيده الجراد ويأكل اللحم ولا يترك فراخه كما يترك الحمام
فهو مشترك الطبيعة واشباه العصافير من المشترك كثير وليس كلها

طار بمخاض من الطير فقد يطير الجعلان والذباب والزباب والجراد والنمل والنملش
والبعوض والارضنة والنمل وغير ذلك ولا تسمى طيوراً وكذلك الملائكة تطير ولها
اجنحة وليست من الطير وكذلك جعفر بن ابى طالب رضى الله عنه ذوقنا حين
يطير بها في الجنة وليس جعفر من الطير انتهى وفي الصحيحين وغيرهما عن
عبد الله بن عمر رضى الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعن الله من مثل
بالحيوان وفي رواية لعن الله من اتخذ شيئا فيه الروح غرضاً وفي رواية تهي
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تصرا البهايم قال العلي صرا الحيوان هو ان
حبس وهو حي ليقتل بالرمي ونحوه وهو معنى قوله لا تتخذوا شيئا فيه
الروح غرضاً اي يرمى اليه كالفرض من الجاود وغيرها وهذا الذي لم يخترع لان النبي
صلى الله عليه وسلم لعن فاعله ولانه تغذيت للحيوان واتلاف لنفسه وتضييع
لما ينفقه وتفويت لذاته ان كان مذكى ولم ينفقته ان لم يكن مذكى **قوله**
في كتاب التنوير في اسقاط التلذذ قال الشيخ تاج الدين بن عطاء الله انا خص
الله تعالى الحيوان بالاقتدار في التغذية دون غيره من الموجودات لانه
سبحانه وتعالى وهب للحيوان من صفاته ما لو تركه من غير فائدة لادعى الربوبية
اودعى فيه ذلك فاراد الحق سبحانه وهو الحكيم الجليل ما كل ومشرب وملبس
وغير ذلك من اسباب الحاجة لتكون تكرار اسباب الحاجة فيه سبباً لخسود
الدعوى منه او فيه **الحكم** يصح السليم في الحيوان لانه ثبت في الذمة
ثنا وصدقا وفي اقل الآية وصح ان النبي صلى الله عليه وسلم استنلف بكرا
ومنع ابو حنيفة ذلك لان ابن مسعود رضى الله عنه كرهه وان لا ينضب
بالصفة لئلا يروى ابوداود والحاكم على شرط مسلم عن عبد الله بن عمر بن
انصاف رضى الله عنهما انه قال امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم وسلمان
اشترى بعير ابيعيرين الى اجل واشترى ابن عمر رضى الله عنهما راحلة
باربعة ابعرة فوافاهما صاحب الزبدة رواه مالك في الموطا وهو في البخاري
بغير اشار والزبدة بالذال المعجمة موضع على ثلاث مراحل من المدينة واما
الحديث الذي رواه الحسن بن سبرة رضى الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم نهى عن بيع الحيوان بالحيوان رواه ابوداود والترمذي وابن ماجه
وقال الترمذي انه حسن صحيح وسامع الحسن بن سبرة صحيح هكذا
قال علي بن المديني وغيره والعمري على هذا عند اكثر اهل العلم من اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم وغيرهم في بيع الحيوان بالحيوان نسيئة وهو قول
سفيان الثوري واهل الكوفة وبه يقول احمد وقد رخص بعض اهل العلم
من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وغيرهم في بيع الحيوان بالحيوان نسيئة وهو
قول الشافعي واسحق وقال الخطابي انتهى في حديث سمرة بن جندب ما اذا كان

نسيئة

نسيئة في الطرفين فيكون من باب الكائي بالكائي بدليل حديث عبد الله بن عمرو بن
العاصي رضى الله عنه المذکور وقال مالك اذا اختلف اجناس الحيوان كان بيع
بعضه ببعض نسيئة وقال في الاحياء تتركه التجار في الحيوان لان المشتري يكره
تضاؤه تعالى فيه وهو الموت الذي هو بعد له لا محالة وقيل مع الحيوان
واشترى المذنان ويضمن سايرا الحيوان اذا اختلف بالقيمة لما في الصحيحين عن ابن عمر
رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من اعتق شركا له في عبد فان كان
معه ما يبلغ ثمن العبد قوم عليه واعطى شركاؤه حصصهم واعتق عليه العبد
والا فقد اعتق منه ما اعتق ما وجب القيمة في العبد بالاتلاف بالعتق ولان
اجاب مثله من جهة الخلقة لا يمكن لاختلاف الجنس الواحد في القيمة فكانت
القيمة اقرب الى ابقا حقه وتضمن اعضاء الحيوان بما نقص من قيمته ووجب
ابو حنيفة في غير الابل والبقر والحمير مع القيمة وسياتق ان شأ الله تعالى
في باب الثمن في لفظ النحل اثر شركه لذلك من حديث عمرو بن العاص رضى الله عنه
واوجب مالك في قطع ذنب حمار ذي الهبة وذنب بغلة ثمن القيمة وبأخذ
المتلف العين **الخواص** قال المختار المختار من الحيوان ابرء من فحله واذا
كان سمينا كان لديد امرطيا مهيئا للطبيعة بطل الاغدار وما كان مهتر ولا
فبالضد الا انه سريع الاغدار واجوده حول المعز منفعته سرعة الاغراض
مضرته ترضى المعدة دفع مضرته شرب مياه القواكه القارضة وهو يولد مدام
معتد لا يوافق اصحاب الامزجة المعتدلة من الشباب ومن الازمان الربيع ووجب
ان يعلم ان افضل لحوم الحيوان ما كان معتدلا في الفزال والسهل واجوده اللحم
الضان المتناسق الشباب والبقر الذي لم يبلغ سن الشباب والمخض من البقر
واجوده على الاطلاق الضان **التعريض** من كلبه حيوان من الدواب او
الطير وفهم كلامه فانه كما قال ورماد على وقوع امر منه تعجب الناس له
وان لم يفهم ما قال فيلحذر على ما لا يذهب منه لان الحيوان ماكلة وقد تكون
هذه الروايات باطلة فلا ينبغي ان يفتش من جلود ساير الحيوان ميراث وقيل
الجلود بيوت لمن ملكه لقواه تعالى ومن جلود الاتعام بيوتاً ورماد على
جلود الحيوان كالسبور والسحاب والوشق والقاقم والفنك والنمس
والثعلب والارنب والفهد للجلوس واشباه ذلك على النعمة الطائفة
والاموال والارزاق وعلو الشأن لمن لبسها في المنام او راها عنده او
ملكها واذا راي الانسان كان جلده سليماً وكان مريضاً فانه يموت والا
افتقد واضح ورماد على جلود الجاود على ما يعمل في جلود الابل تدلى على
الطبول وجلود الضان على الكتابة والمغز على الذطوع وجلود البقر

على الاوطية والد والد والسنور وجلود الخيل والبغال والحير على الاوعية
والاسقية وجلود الجاموس على الحصون واما الاطوف والامار والاشجار
فذكر ذلك دال على الفوايد والارزاق والملابس واما المورثة وغير مورثة
او مفتوحة واما القرون فتدل رويها على الاعوام والسنين والسلاح او ما
يتجلى به من المال والاولاد والعز والجاه واثاب الفيل وعظه فان ذلك دال
على تركه من هلك من الماوك والزعم واما اختلاف الحيوان فانها تدل على الكيد
والسعي والاجتماع بين المرأة وزوجها والوالدة وولدها والطفل في الصورة
ها مشتقوة واما الخفاف قوة سفر وربما دل الخف في استدارته على
البدر او الميم او التهييد للامور والتوطية الحسنة واما الازناب فانها دالة
على من ذلك الحيوان عليه ومن يساعده في مصالحه ويدب عنه ما يخشاه
واما اصوات الحيوان فتذكرها مفصلة فاما ثغاء الشاة فله طرفة من امرأة او
صديق او يورث على كثرتم واما ثغاء الجدي والبكش والجمال فسروا وخصب
واما صهيل الفرس فهو لهيبه من رجل شريف او جندى شجاع واما نهيق
الحمار فتشعنه من رجل سفيه واما صهيل البغل فصعوبة من رجل صعب
المرام واما خوار العجل والثور والبقر فتوقع فتنة واما رغاء الابل فسفر
طويل في حج او تجارة راحلة او جهاد واما زير الاسد فخوف وبقية لمن سمعه
من ملك مظلوم واما صفاء الهرة فتشهرق من خادم ملص او ناجر واما نهيق
الفارق وضرب من رجل نقاب او فاسق او سرقة واما نعام الظبي فتعايد
من امرأة حسنا واما عمو العلب فجل من سعى في الظلم واما عواء الذئب فنجور
من لص غشوم واما صياح الثعلب فكيد من رجل كذاب او امرأة كذابة واما
وعوطة ابن اوى فصراخ نساء او ضجة المجسسين الانسين واما صياح الخنزير
فظفر باعد احضا واما صوت الفهد فتهدد من رجل مذنب طابع ويظفر به
من سمعه واما تعيق الضفدع فدخول في عمل رجل عالم او رئيس او سلطان وقيل
انه كلام جميع واما نفخ الحية فكلام من عده وكاتم للعداوة ثم يظفر به ومن
كلمته الحية بكلام لطيف فان عده يخضع له ويتعجب الناس لذلك
امر حبين تحاميلة مصرومة وبامر حدة مفتوحة متخفة ذو سبعة
مثل العرس وابن اوى وسام ابرص وابن عرس وابن فيرة الا انه تعريف
جنس وربما دل على الالف واللام لا يكون حذف الالف واللام فلا تكون
وانما سميت بذلك من الحين تقول فلان به حين وهو احين اي يستسقي
فسميت بذلك لكثرة رطوبتها وقيل هي انتى الحراش
وهي ابنا حبين وهن امرأت حبين وهي دابة على قدر الكف تشبه الحنظل

غالبها قاله ابو منصور الازهرى وما نقله من كونها انتى الحراش فهو الذى نقله صاحب
الكفاية فانه قال والحراش ذكر امر حبين انتى وقال ابن السكيت هي من القطاة
ومى راسها عرض وقال ابو زيد انها غير لها اربع قوائم على قدر الضفدع التى ليست
بضخمة فاذا طردتها الصيادون وقالوا لها **امر حبين** اسرى برديكى
ان الامير ناظر اليكى **وضا رب بسوطه جنبيكى** **فيطردونها حتى يدركها**
الا عيا فتتقف منتصبة على رجليك وتنتشر جناحيها ولها اغبراب على مثل لونها
فاذا ازداد والى طردتها انتشرت اجنحة من تحت ذلك الجناحيل لم يرا حسن
منهن ما بين احمر واصفر واخضر وابيض وهي ظرايف بعضهن فوق بعض
مثلا اجنحة الغمراش في الرقة فاذا رايها الصيادون قد فعلت ذلك تركوها
وقال علي بن حمير الصحيح عندي ان هذه صفة امر عوييف وستاق ان شاء الله
تعالى في باب العين الممثلة وقال ابن قتيبة امر حبين تشبه الشمس وتدور
معها كيف دارت وهذه صفة الحراش وقال في الموضع اختلف في امر حبين
ف قيل هي ضرب من العضة وقيل هي امرض من وقيل هي انتى الحراش تنماها
الا عرابه فلا ياكلونها لئلا تنثر انتى وما ذكره ابن قتيبة من كون امر حبين ضرب
من العضة فيه نظر فان العضة نوع من الوزغ كما ذكره ابن اللغاة ويقال لها
حبيبة صرفة بلالاف ولام وتقع على الواحدة والجمع وقد تجمع على امر حبيبات
واما حبات حبين وامات حبين ولم ترد الامصغرة وفي حديث عتبة
انما صلاتكم ولا تصلوا صلاة امر حبين وفسروه بانها اذا مشيت تظا طي
راسها كثيرا وترفعه لعظم بطنا فهي تنفع على راسها وتقوم خشبة بها صلاتهم
في السجود وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم راي بلالا وقد خرج بطنه
فقال صلى الله عليه وسلم امر حبين تشبهها له بها وهذه امر من حده صلى الله
عليه وسلم قال الى حظرك ابو زيد النخوي سمعت اعرابيا يقول لام حبين حبيبة
والحبيبة اسمها حبين تصغيرا حين وهو الذي استنقذني على ظهره ونج بطنه
حكمها الحل لا يها من الطيبات ولا يها تغدى في الحرم والاحرام
اذا قتلت بحملين كما تقدم ومن قواعد الشافعي لا يفدى الا الماكول البرى
وحكى الماوردي في حلالها وجهين وقال اما تحل مقتضى قول الشافعي مقتضى
ما قاله ابن الاثير في الموضع انها حرام وفي التمهيد لابن عبد البر عن جماعة
من اهل الاخبار ان مدينا سالا اعرابيا فقال اتاكلون الضب فلا نعم قال
والبريوع قال نعم قال والقتل قال نعم قال والورل قال نعم فلا فتا كلون
امر حبين قال لا قال فلين امر حبين العافية انتى والجواب ان هذا راجع
الى ما اعتادوا اكله وترك اكله خاصة لانها حرام على الله لم يثبت ذلك وحكى

الماء وردى والربوبى زوا وجهين **ام حسان** ذوبت على قدر كرف الانسان **ام حارث**
بفتح الحاء المهملة الغزاة قاله ابن الاثير **ام حفصة** الدجاجة الاهلية
ام حسيب بضم الحاء المهملة كل دابة سودا من دواب الماشاء ارجل كثيرة

باب الخازن العجوة

الخازن باز والخزبان لغة فيه قال الجوهرى انه ذباب وبها اسمان جعل اسمها واحدا
وبينا على الكسر لا يتغيرا في الرفع والنصب والجرح **ابن احرن**
سوا فقه القلع السوارى. وجن الخازن باز بها جنونا
جوز فيه الجوهرى ان يكون من جن الذباب اذ اكثر صوته وان يكون من جن البيت
جنونا اذ اطال واستعمله المتنبى كذلك في قوله

كلما جادت الظنون بوعد. عنك جادت بذاك بالانجان
ومن الناس من يجوز عليه. شعرا كأنها الخازن باز
ويرى انه البصير بهذا. وهو في العلم ضايع العكان
وقال الاصمعي الخازن باز حكاية صوت الذباب وقال ابن الاعراب انه بيت
وانشد ابو نصر بن نصير تقوية لقول ابن الاعراب

دعيتكم اكرم عودا عودا. الطر والصفيل والبعضيد
والخازن باز سمى الممودة. بحيث يبع عوا غمر مسعودا
وعامر ومسعود رايعان واروعوى غير هذا ياخذ الابر في حلقها والناس قالوا لرجل
يا خازن باز ارسل الله زما. ان اخاف ان تكون لازما

وقيل هو المسخور حكاية ابو سعيد فان كان ذبابا او دمنورا فسيان ان يشاء الله
تعالى حكمه **الامثال** قالت العرب الخازن باز اخضب قال الميلاء
انه ذباب يطير في الربيع يله على خضب السنة **خاطف ظله** طائر من جنس
العصافير **الكبي** بن زيد

وربطة فتيان **خاطف ظله**. جعلت له منها جيا ممد ودا
وقال ابن سبلة هو طائر يقال له الرفراف اذا رأى ظله في الماء قبل اليه لئلا يطفه
وهذا صفة ملاعب ظله وبياتى ان شاء الله تعالى **باب اليم** **الخاطف**
الذي يبيس في الكلام عليه ان شاء الله تعالى **باب اليم** **الخاطف**

بفتح الخاء والياء والعين مقصود وتند ولد الكلب من الذئبة وبه كنى ابو الخيثم
اعرابى من بني قيس **الخثف** بفتح الخاء والثاء لثلاثة قال ارسطو طاليس
في النعوت انه طائر عظيم يكون ببلاد الصين وبابل وبارض الترك ولم
يراه احد حيا ولا يقد ر عليه في حال حياته ومن شأنه انه اذا شتم رائحة السم
خدر وعرق وذهب حسه وقال غيره ان له في شتاه وبصيفه سموم
كثير في طريقه فاذا شتم رائحة السم خدر وسقط ومات فترخذ جثته فبعد

منها اوان وثوب للمساكين فاذا شتم العظم رائحة السم رشح عرقا فيعرف به
الطعام المسموم ونح عظام هذا الطائر سم لكل حيوان واجبة تقرب من عظامه
فلا تدرى **الخدارية** بضم الخاء المعجمة وبالدال المهملة العقاب سميت بذلك
لونها وبمعرفه ارى ان شديدا السوداء ومنه ليل خدارى وما احسن قول
الميلاء في خطبة كتاب جمع الامثال فان انفا من الناس لا يثاق على الحصر حتى
ينفذ العصور وانا اعتقد راي الناظر في هذا الكتاب من خلال سيرة. اولفظ لا يراه.
فانا كما لم نكر لنفسه. الغاوب على حسه وحده. منذ حظ البياض يعارضى رحاله.
واحال الزمان على سوارى فاحاله. واطار من وكرها من خداريه وانحى على
عود الشباب قص ربه وملكت يد الضعف زمام قواى. واسلمنى من كان
مخطب في حيل هواى. كافى انا المعنى بقول الشاعر

وعت عزامتك قبل المشيب. وما كان من حقها ان تهلى
وانكرت نفسك لما كبرت. فلا الهى انت ولا انت هى

الخدر بنق العنكبوت

وفي ذاله الاعجام والاهمال قاله في ذرق الغواص
الخدر بفتح الخاء المعجمة والراء المهملة وبالباء الموحدة ذكر الجبارى والجمع
خراب وخراب وخرابان ذكر ابو جعفر احمد بن جعفر البجلي ان الرشيد
جمع بين ابى الحسن الكسى وابى محمد اليزيدى ايقنا طرا بين يديه فسالك
اليزيدى الكفعاى عن اعراب قول الشاعر

ما راينا خرابا نرى عنه البيض صفر. لا يكون العير مهنرا لا يكون المهر مهر

فقال الكسى يجب ان يكون المهر منصوبا على انه خير كان ففي البيت على هذا
اقوال فقال اليزيدى الشعر صواب لان الكلام قد تم عنه قوله لا يكون ثم
استأنف فقال المهر مهر ثم ضرب الارض بقلنسوته وقال انا ابو محمد فقال له
يحيى بن خالد تبنى محضق امير المؤمنين وتنفذ على الشيخ فقال الرشيد واسه ان
خطا الكسى مع حسن اديه لا جرت الى من صوابك مع قتلة ادبك فقال

يا امير المؤمنين ان حلاق النضر اذ لفت عنى التحفظ فامر باخراجه واجتمع
الكسى ومحمد بن الحسن اكنفى يوما في مجلس الرشيد فقال الكسى في نخب
وعلم ائقندى الى جميع العلوم فقال له محمد ما تقول فيمن سهرى في سجود السهو هل
يسجد من اخرى قال لا قال له ذاك لان النخاة تقول التصغير لا يصغر قال

محمد ما تقول في تعليق العنق بالملك فقال لا يصح قال له قال لان السيل لا
يسبق المطر وتعلم الكسى النخوة على كبر سنه وسببه انه مشى يوما حتى
اجبى فخاس وقال عييت فقيل له قد لحت قال كيف قيل ان كنت اردت
التعب فقد اعيتت وان كنت اردت انقطاع الحيلة فقد عيتت فان من قوله

لحنت واستغل بالجو حتى مهر وصار امام وقته فيه وكان يودب الاميين
 والمأمون وصارت له اليد العظمى والوجهة التامة عند الرشيد وولده وتوفي
 الكساي ومحمد بن الحسن صاحب ابي حنيفة في يوم واحد سنة تسع وثمانين
 ومائة ودُفنا في مكان واحد فقال الرشيد دُفناها هذا العلم والادب
الامثال قالوا ما رايت صقرا يرصد خرب يضرب للشريف يقهرهم الوضيع
الخرشنة بالخرشنة دابة قاله الجوهري ومنه سماك بن خرشنة الاخبار
 انه سميت امه باسم تلك الدابة ومنه ابو خرشنة الثعالي في قوله عباس بن مرداس
 ابو خرشنة اما انت ذانفر • فان قومي لم ياكاهم الضع
 اي السنة المحبة ومنه خرشنة بن الحارث الفزاري الكوفي مات سنة اربع
 وسبعين كان يبيت في حجر عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو الذي روى
 عنه ان رجلا شهد عنده فقال ان لا اعرفك ولا يضرك ان لا اعرفك الى اخر
 القصصه ووقع في المذهب في ذلك غلط وتصحيح **الخرطاب** قيل في
 الاشعار يبع والصواب انها شجرة الارض وست في ان ثنا الله تعالى في باب
 الشجر العجوة ويقال انها العلق الكبار الطوال التي تكون في المواضع من
 الارض ولما اذا قليت بالزيت ثم سحقت ناعما وتخل بها صاحب البواسير ينفضه
 واذا اخذ منه شيء وجعل في زيت ودفن سبعة ايام ثم اخرج ورمى من الزيت
 حتى تذهب رائحته وان جعل في قارورة وجعل في خوصها شفايق النعناع
 ثم تدفن سبعة ايام وتخرج فن خضب به اسود شعره ولم يثبت سريعا
الخرشنة السهم البلطي وفي الخبر لولا الخرشنة لوجدت اوراق الجنة
 في ما النيل **الخروف** معروف وهو الحمل وربما سمي مهرا اذا بلغ سنة
 اشهر منه تك حكا الاممعي ولم يعرفه ابو الفوت وفي الميزان الامام الذهبي
 في ترجمة عثمان بن صالح الدهماني انه روى عن ابن لطيفة عن موسى بن وردان
 عن ابي هريرة رضي الله عنه قال مررت بالنبى صلى الله عليه وسلم نعمة فقال
 هذه التي بورك فيها وفي خروفها قال ابو حاتم هذا حديث موضوع اي كذب
الامثال قالوا كاخروف يتقلب على الصوف يضرب للرجل المكف
 المونة **التعصير** الخروف في الرويايد على ولد ذكر طابع لوالده فن ولده له
 خروف وله امرأة حامل اتاه ولد ذكر وجميع الصغار من الحيوان في الرويا
 لهم ولا يحتاج الى كلفة في التربية هذه اذا لم ينسبوا الى الا ولاد وقيل
 الخروف دليل خير لمن اراد الموافقة في امر يطلبه وان الخروف سريع الاثن
 الى بني آدم ومن ذبح خروفا لغيره الا كل مات ولده والخروف المشوي المعين
 ما لكثير والهزيل ما قليل ومن اكل مشوي خروف فانه ياكل من كذا ولده

والله اعلم

والله اعلم **الخرشنة** طائر كبير من الحمام وسبب ان ثنا الله تعالى ذكره في باب
 الكاف **الخرنق** بكسر الخاء المعجمة ولد الارنب ومنه سمي الخرنق الشاعر
 الذي كان في زمن التابعين وارضى خرنقة اي ذات خرنق وقالوا اليمن خرنق
 وكان للنبى صلى الله عليه وسلم ذرع يقال لها الخرنق وذرع اخرى يقال لها
 البقيير لقصرها واخرى يقال لها ذات الفضول سميت بذلك لطولها ارسل بها
 اليه سعد بن عباد رضي الله عنه حين سار الى بدر وهي التي رهنها صلى الله
 عليه وسلم عند اليهودي فافتكها منه ابو بكر رضي الله عنه واخرى يقال لها ذات
 الوشاح وذات الحواشي واخرى يقال لها فضة والسعدية بالمسبنة المرسلة
 التي ايسر حين قتل جالوت وكانت عمله يده قال الكلبي وغيره في قوله تعالى
 وعلمه مما يشاء يعني منعة الذروع كان يصنعها ويبيعها وكان عليه السلام لا
 ياكل الا من علم يده وقيل منطلق الفير وكلام البهييم وقيل هو الزبور وقيل هو الصوت
 الطيب والا كان فلم يعط الله تعالى احدا من خلقه مثل صورته وكان صلى الله
 عليه وسلم اذا قرأ الزبور تدنو منه الوحوش حتى ياخذ باعناقها وتظله الطير
 نصيصة له ويرك الما الجارى ويسكن الزرع وروى الضحاك عن ابن عباس رضي
 الله عنهما انه قال هو ان ثنا الله تعالى اعطاه سلسلة موصلة بالمجرة وراسها
 عند صومعته قوتا قوق الحديد ولونها لون النار وحلقه مستديرة مفصلة
 بالجواهر مستورة بقضبان التولوالرطب فليحدث في الهوى احدث الاصلصة
 السلسلة فيعلم داود ذلك الحديث وكل من سعى ذوا هذه الاثر كان بنو اسرائيل
 يتماكون اليه بعد داود عليه السلام فمن تعدى على صاحبه وانكره حقا اثن
 السلسلة فمن كان صادقا بدينه الى السلسلة فمالها ومن كان كاذبا لم
 ينالها فكانت كفتك الى ان ظهر فيهم المكر والخديعة فمروى عن غير واحد ان
 ملكا من ملوك بني اسرائيل اورد رجلا جوهرية ثمينه ثم طلب فانكر الرجل
 فتمت كما الى السلسلة فعند الذي عند الجوهرة الى عكازة فنقر بها وظهر
 الجوهرة واعتمد على فلما حضرا الى السلسلة قال صاحب الجوهرة رُدَّ علي
 ود يعني فقال صاحبه ما اعرفك عندى وديعه فان كنت صادقا قلت
 السلسلة فانا فانا ولها يده ففيل لانقر فم انت فتناولها فقال لصاحب
 الجوهرة خذ عكازي هذه فاحفظها كدتي اتناول السلسلة ثم اتاناها
 فتناولها بعد ان قال اللهم ان كنت تعلم ان هذه الوديعه التي يدعي على قد وصلت
 اليه فتقرب مني السلسلة ثم مديده فتناولها فتعجب القوم وشكروا فيها
 فاصبحوا وقد رفع الله السلسلة قال الضحاك والكلبي مرث داود عليه السلام

هنا حكاية
 السلسلة وهي
 عجيبة

قبل جالوت سبعين سنة ولم تجتمع بنو اسرائيل على ملك واحد الا على داود عليه
 السلام وجمع الله عز وجل له داود عليه السلام بين الملك والنبوة ولم يجتمع ذلك
 لاحد من قبله بل كان الملك في سبط والنبوة في سبط وفضله الله عز وجل
 وهو ابن مائة سنة قال الحافظ المياطي والذريعان اصحابهما من سلاح بني
 قتيقاع فهذه تسعة اذرع وكان صلى الله عليه وسلم قد لبس يوما أحد فضة
 وذات الفضول ويوم حنين ذات الفضول والسفدية والله اعلم
الخز بضم الخاء المعجمة وفتح الزاي الاول وضم الثانية ذكر الارانب والجمع
 خزان مثل صرد وصردان **الخشف** بضم الخاء المعجمة وفتح الشين
 المعجمة والذباب الاخضر والخشف بكسر الخاء واسكان الشين المعجمين ولد الظبي
 بعد ان يكون حدايه وقيل هو خشف اوله ما يورله والجمع خشفة قاله ابن سيده
روى جرير عن ليث قال سمعت رجلا عيسى ابن مريم عليه السلام
 فقال اكون معك واصحبك فانطلقا فانهيا الى شط نهر فجلسا يتعديان
 ومعهما ثلاثة ارغفة فاضلا رغيقين وبقي رغيق فقام عيسى عليه السلام
 الى النهر فشرب ثم رجع فلم يجد الرغيق فقال للرجل من اخذ الرغيق
 فقال له ادرك قال فانطلق ومعه صاحبه فرأى ظبية ومعهما
 خشفان لها فدى احدهما فاتاه فدعه واشترى منه واكمل هو والرجل
 ثم قال للخشف قم يا ذن الله تعالى فقام وذهب فقال للرجل يا ساكنك
 بالذئ اراك هذه الآية من اخذ الرغيق قال يا ادري فسارا حتى انتهيا
 الى نهر فاخذ عيسى بيد الرجل فمشيا على الماء قال فلما جازا قال عيسى
 اسالك بالذئ اراك هذه الآية من اخذ الرغيق قال لا ادري فسارا
 حتى انتهيا الى مغارة فجلسا فاخذ عيسى عليه السلام فجمع ثرابا او رمل
 وقال كن ذئبا يا ذن الله عز وجل وكان ذئبا فقسده عيسى عليه السلام
 ثلاثة اثلث فقال ثلث لى وثلث لك وثلث لمن اخذ الرغيق قال فانا
 اخذته قال عيسى عليه السلام فكله لك وذهب وحكت هو عند المال في
 المغارة وفاقه عيسى عليه السلام فانهى اليه رجلا وهو في المغارة
 ومعه المال فاراد ان ياخذاه منه ويقتلاه فقال له موبيتنا اثلثا قال
 فابعثوا احدكم الى القرية يشتري لنا طعاما فقال الذي بعثه الى شئ قائم
 هو لا المال لا جعلت لى في الطعام سها فاقبلها قال ففعل وقال
 صاحباه في غيبته لاى شئ نقاسده المال اذا جاء فقتلناه واقتسمنا المال
 نصفين فلما جاء قاما عليه فقتلاه ثم املا الطعام فماتا وبقي المال في
 المغارة واوتيك الثلاثة قتل حوله فرعى عيسى عليه السلام بهم على تلك
 الحال فقال لا محابة لكذالك نيا تفعل بها فاحذروها **الخشايش**

هنا حكاية
 تتعلق بعيسى
 عليه السلام

الخ

بفتح الخاء المعجمة هوام الارض وحشراتهما وقيل صغار الطير وحكم القاضى
 عياض فتح الخاء وكسرهما وضمها وحكى ابو على التمارسى في الضم ايضا
 وجعل اليزيدى ضمها من لحن العامة والفتح هو المشهور واحد الخشايش خشايش
 وقيل انها دابة تكون في حجرة الافاعي والحيات متقطعة بياض وسواد وقيل
 الخشايش الثعالب العظيمة وقيل حية مثل الارقم وقيل حية خفيفة صغيرة
 الراس وقال الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري في كتاب التخرق والتصنيف
 الخشايش بالفتح المتولد من كل شئ مثل الرخ من الطير وكل ما لا يصد وانشد
 خشايش الارض اكثرها فراخا وامر الصغرة مقلادة سرور
 والمعدوف في البيت بغات الطير اكثرها فراخا وفي الحديث الصحيح دخلت امرأة
 النار في هرة حبستها فلم تطعمها ولم تدعها تأكل من خشايش الارض اي هوامها
 وحشراتهما وروى ابن ابي الدنيا في كتابه مكاييد الشيطان من حديث ابي الدرداء
 رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خلق الله تعالى الجن ثلاثة اصناف
 صنف حيات وصنف عقارب وخصشايش الارض وصنف كالترخ في الهوى وصنف
 عليهم الحساب والعقاب وخلق الله الانس ثلاثة اصناف صنف كالبهايم
 لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون بها ولهم اذان لا يسمعون بها
 وصنف اجسادهم اجساد بني ادم وارواحهم ارواح الشياطين وصنف
 كالملائكة فهم في ظل الله تعالى يوم لا ظل الا ظله وقال وهب بن النور بلغنا ان
 البليس مثل لحي بن زكريا عليه السلام فقال له انى كنت قال لا اريد ذلك ولكن
 اخبرني عن بني ادم قال هم عند ثلاثة اصناف صنف منهم هم اشد الاصناف
 عندنا تقبل على احد لهم حتى تقتله في دينه ولستكن منه ثم يفرغ الى
 الاستغفار والتوبة فيفسد علينا كل شئ نصيبه منه ثم يعود اليه فيعود
 الى الاستغفار والتوبة فلا يخفى نياسه منه ولا تخفى ترك منه حاجتنا
 فنحن معه في غنا واما الصنف الاخر فهم في الدنيا بمنزلة الكرة في ايدي صبيانكم
 تلتقونهم كيف شئنا قد كفونا مونة انفسهم واما الصنف الثالث فهو مثلك
 بصور موت لا تقدر منهم على شئ **الخشاف** لغة في الخشايش **الخشايش**
 الزباير قال الاصحى لا واحد له من لفظه **الخضار** طائر يسمى الاخيل
 قاله الجوهري وقد تقدم في باب الهرة **الخضبر** طائر معروف
 عند العرب **الخضبر** كالعظيل وله الذنب **الخطاف**
 بضم الخاء المعجمة جمعة خطا طيف ويسمى زوار الهند وهو من الطيور
 القواطع الى الناس تقطع البلاد البعيدة اليهم رغبة في القرب منهم
 ثم انها تنف يبتون في ابعد المواضع عن الوصول اليهم وهو الطائر يعرف عند
 الناس بعصفور الجنة لانه زهد فيما في ايديهم من الاقوات فاحبوه لانه

سلطاني على البحر حتى اغرقهم قال البيهقي اسأله صريح وسياق ان شاء الله تعالى في
باب الصاد العجوة وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الجلالة والمجتمعة
والخطفة والخطفة باسكان الباطن وفيما تأويلان احدهما ان الخطفة ما
اختطفه السبع من الحيوانات فاكله حرام قال ابن قتيبة الباق ان النبي عمو
الخطف بسرعة ومنه سمي الخطاف لسرعة اختطافه قال ابن جرير الطبري
ونقله عنه في الحاوي فعلى هذا تحرم كل ما كان يتقوت بما يتخطفه لانه يتقوت من
الحيات فكل ما وردى كلما كان مستجنسا كالخطاف طيف والخطافيش فاكله
حرام لحبث لحمه وقال مجاهد بن الحسن انه حلال لانه يتقوت بالجلال غالبا وقال
ابو عاصم العبادي وهذا محتمل على اصلنا واليه مال اكثر اصحابنا وحكاة في شرح المذهب
قولا عن حكاية النبي صلى الله عليه وسلم عن الخطاف اذا سمعته يد لهن زبعت وسبح
بها صرة المرأة عند النفاس نهى عنها ومرارته تسود الشعر الابيض سر بها وبلغني
ان ملا الشارب فمه حليلا لا تسود اسنانه ولحمه يورث السهر لمن ياكله وقلبه
اذا سحق بعد تخفيفه وشرب لهيج الباه ودمه اذا ضمه به النافوخ سكن
الصداع الحادث من الاخلاط وكرهه يسحق ويبطل على الدبيلة تبر اقال
ارسطوان اخذت عين الخطاف وجعلت في خرقة وشدت على سرير من
صعد ذلك السرير لم يمت وان اخذت وجففت وسحقت بدفن طيب فاي
امراة شربت اجبت الساق ودمه اذا سقيت امراة منه ولهي لا تعلم سكن عن شهوة
الجماع وفي راس الخطاف حصاة فزا منافع شتى وكل خطاف ايلح تلك الحصاة
فن ظفرها وجلدها معه وقت التضر وكانت له عون الى من يحب حتى لا
يقدر على رده قال الاسكندر يوجد عند اول بطن من بطون الخطاف في اعشاشهم
اول ما يجنونه ويظهرون في العش حجران ابيضان او ابيض واحمر فان
وضع الابيض على المصروع افاق وان علق على المعقود حله والا حمر
ان علق على من به عسر البول ابراه وزنا وجد هذا الحجران مختلفا الاحوال
احدهما طويل والاخر ما لم ان جعل في جلد عجل وعلق على من به سواس
وتخيل ابراه ولا يوجد الا في العنق الذي يكون في ناحية المشرق دون غيره
وقال ابن الدقاق اذا اخذ الطين من عشه واديب الطين بالماء وشرب
ار البول مجرب نافع **التعب** من الخطاف في الروايات ولبا امرأة ورجل
ومال وولد قارى الكتاب الله تعالى ويؤول بمال مغصوب فمن راي انه
اخذ خطافا اخذ ما لا حراما وذلك لاسمه خطاف بمنزلة الخطف ومن راي ان
بيته قد امتلأ خطاف طيف نال بالاحرام لانه خطفه وقيل الخطاف رجل
اديب انس ورع فمن راي كانه استماع من غيره فانه يانس الى شخص ومن
اخذ ه فانه يظلم امراة وقالت النصارى من اكل لحم خطاف في المنام فانه

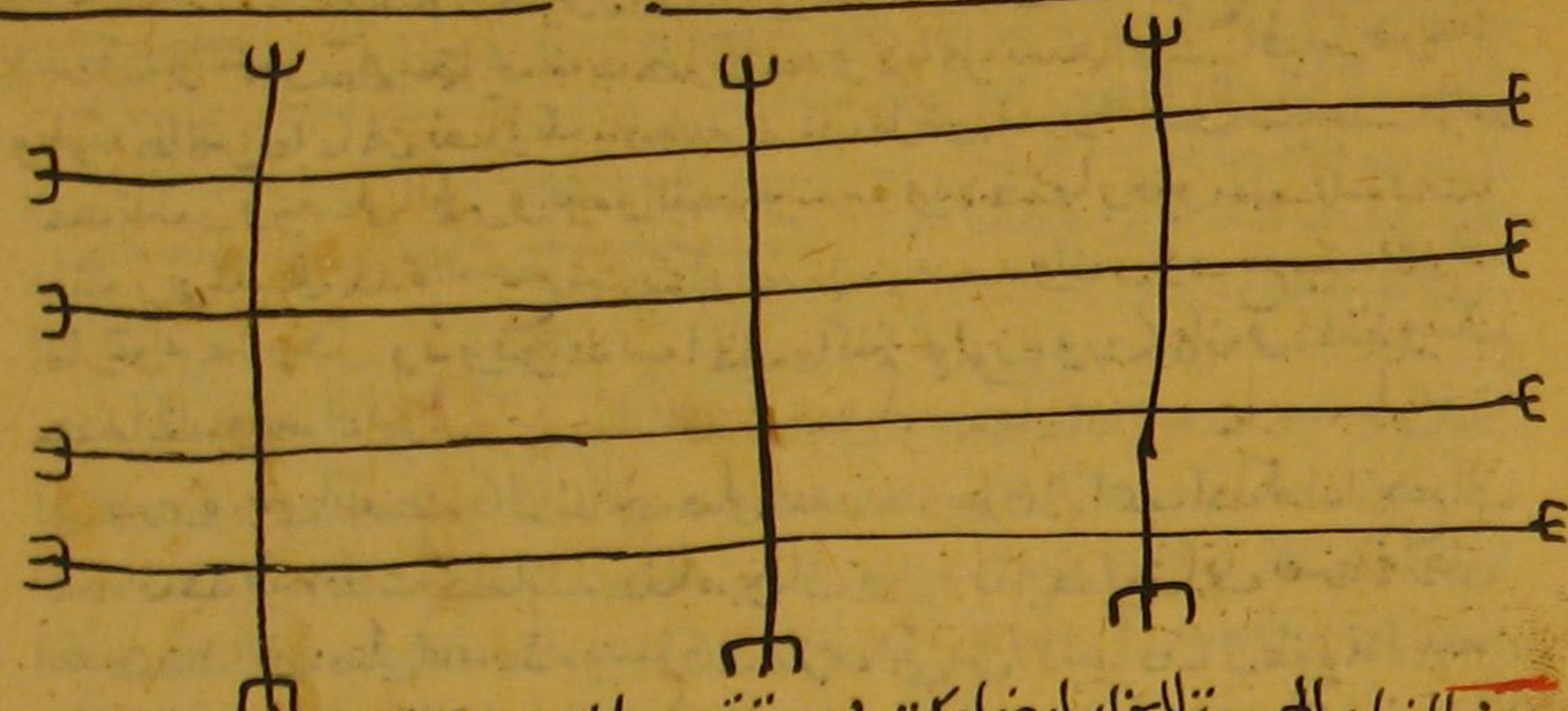
ينفع في خصومة ومن راي الخطاف طيف يخرج من دارة تقرقه عنه اقربا ومن
جهة سفر وروى ما دل الخطاف على الاشغال والاعمال لانه يظهر في زمن البطالة
وصوت الخطاف طيف تنبيه على عمل الخير لانه كالنسيج وروى ما دل على امراة صاحبة
امانة وقال حامد سب من صا له خطافا دخلت البصر من عليه والله اعلم
الخطاف بفتح الخاء المعجمة وتشديد الطاء سمكة بحمر سبنة قال ابو حامد
الاندلسي لها جناحان على ظهرها اسودان وانها تخرج من الماء وتطير في
الهوى ثم تعود الى البحر **الخطب** النشراق ويقال الصرد ويتشدد
ولا انشئ عن طيره من مريه اذا الاخطب الداعي على الدوح صر صرا
والا خطب حمار يعلو خضرة وقال الفراء الخطب الاثنان التي لها خط اسود
في ظهرها والذكر اخطب **الخفاش** بضم الخاء المعجمة وتشديد الفاء واحد الخفافيش
التي تطير في الليل وهو غريب الشكل والوصف والخفاش صغير العين وضيق
البصر **فايدة** الا خفش صغير العين ضعيف البصر وقيل هو عكس
الاعشى وقيل هو من يصير في الغيم دون الصحو وقال الجوهري هو نوعان
والاعشى ضعيف الروية مع سب لان الدمع غالب الاوقات والعور
معروف **للم** في كل عين نصف دية ولو عين حول واعشى
وامور وامشى واخفش واجهر ونحوهم لان المنفعة باقية في عينين هولا
ومقدار المنفعة لا ينظر الا لا ينظر الى قوة البطش والمشي وضعفها وكذا
من بعينه بياض الخدقة وسوادها وكذا لو كان على الناظر الا انه رقيق
لا يمنع الارصار ولا يفتقر الضؤ لانه امان نص عليه الشافعي رضي الله عنه وجري
عليه الامنة ولم يفرقوا بين حصول ذلك بافة سمارية او جنانية فان نقص
فيقسطه ان امكن ضبط ذلك النقصان فالصحيحة التي لا يارض بها وان لم
يمكن ضبط النقص الى اصله بالجنانية فالواجب فيه الحكومة وفارق الاغش
وخوه فان البياض نقص البصر الخلق وعين الاغش لم ينقص بصرها عما
كان في الاصل وهذا الفرق يفهم ان الغش لو تولد من افة او جنانية لا
يجب في العين كمال الدية فان سلم قيد به ذلك الاطلاق السابق **فزع**
ابن عبيد الله عن الامور السليمة الا نصف الدية عندنا قال ابن المنذر وروى
عن عمر وعثمان رضي الله عنهما ان في الدية وبه قال عبد الملك بن مروان
والزهري وقنادة ومالك والليث والامام احمد واسحق بن راهويه
انتهى قال البطلاني يسمى الخفاش له اربعة اسماء خفاش وخشاف وخطاف
ووطواط وتسميته خفاشا محتمل ان يكون مأخوذا من الخفش والاختفش
في اللغة نوعان ضعف البصر خلقة والناس بعمله حدثت وهو الذي يبصر
بالليل دون النهار وفي يوم الغيم دون الصحو انتهى وذكر الجاحظ ان اسم الخفاش

يقع على سائر الليل فكانه راعي النوم وكون الوطواط هو الخفاش هو الذي ذكره ابن
قتيبة وابو حاتم في كتاب الطير الكبير وما ذكره البجلي في كتاب الخفاش هو الخفاش
فيه نظر والحق انه صنفاً وهو الوطواط وقال قوم الخفاش الصغير والوطواط
الكبير وهو يبصر في ضوء النور ولا في ضوء النهار وهو قوي النظر قليل الشهية العيون
كما قال الشاعر مثل الكاري يري ابصار الوري • نوراً ويعي عيني الخفاش
ولما كان لا يبصر نهار الشمس الوقت الذي يكون فيه ظلمة ولا ضوء وهو قريب
غروب الشمس لانه وقت تجماع البعوض فان البعوض يخرج ذلك الوقت
يطلب قوته وهو داء الحيوان والخفاش يخرج طاباً الطعم فيقع طالب
رزق على طالب رزق فسمي الحكيم والخفاش ليس هو من الطير في شيء فانه
ذو اذنين واسنان وخصيان ومنقار ويبيض ويظهر ويضم كما يضحك
الانسان وبولاً يتبول ذوات الاربع ويرضع ولده ولا يشربه قال بعض
المفسرين لما كان الخفاش هو الذي حمله عيسى بن مريم باذنه الله تعالى
كان مبيناً لصنعة الخالق ولهذا سائر الطير يقهر ويغضه ما كان من ياكل
الحمار كاله ولا ياكل لحم قتله ذلك كطير الابل وقيل لم يخاف عيسى عليه
السلام غيره لانه اكل الطير خفاً وهو ابلغ في القدرة لان له ثديان واسنان
واذنان ويبيض ويبيض المرأة قال وهب كان يطير ما دام الناس ينظرون
اليه فاذا غاب عن اعينهم سقط ميتاً لينتبه فعلاً الخلق من فعل الخالق
وليعلم ان الكمال لله عز وجل وقيل انما طلبوا خالق الخفاش لانه من اعجب
الطير خلقه اذ هو لحم ودم ويطير بغير ريش وهو شديد الطيران
سريع الثقيل يقتات البعوض والذباب وبعض الفواكه وهو مع ذلك
موصوف بطول العرق قال انه اطول عمر من النسر ومن حمار الوحش وتله
انشاء ما بين ثلاثة افرخ وسبعة وكثيراً ما يسند وهو طائر في الهوى
وليس في الحيوان ما يحمل ولده غيره والغرد والاسنان وسنمه تحت جناحه
وربما قبض عليه بغيره وذلك من خنقه واشفاقه عليه وربما رصعت
الانثى ولدها وهي طابرة وفي طبعه انه ينفخ اصابه ورق الدلب خدر ولم
يطير ويوصف بالحق ومن ذلك انه اذا قيل له اطلق كرمي لصق بالارض
الحكم حرم اكله لما رواه ابو الحويرث مرسلان ان النبي صلى الله عليه وسلم
نهى عن قتله وقال انه لما ضرب بيت المقدس قال يارب سلطني على البحر حتى
اغرقهم وسيل عنه الامام احمد فقال ومن ياكله وقال النخعي كل الطير حلال
الا الخفاش قال الروياني وقد حكينا في الحج خلاف هذا فيختل فتولين عبارة
الشرح والروضة تحرم الخفاش قطعاً وقد جرى فيه الخلاف مع انها قد

جزءاً في كتاب الحج بموجب الجزاء فيه اذا قتله المحرم وان الواجب فيه القربة
مع تصريحه بآيات ما لا يترك لا يفتدى على ان الرافعي مسبوق بذلك فاول
من ذكره كذا صاحب التفسير واشهر كلامه بان الشافعي ذكره
وذكر المحامي ان البر بوع لا يحل اكله وجب فيه الجزاء في اصح القولين وهو
غريب ولم يزل الناس يستشكلون ما وضع في الرافعي من ذلك وليس بمشكل
فهو يتبين مراجعة كلام الروياني فانه قال فرغ في الامر الوطواط فوق
العصفور ودون الله بعد وفيه ان كان ما كولا قيمته وذكر عن عطاء انه قال
فيه لامة داراهم انتهى فاتضح ان المسئلة منصوصة للشافعي رضي الله عنه
وانه علق وجوب الجزاء على القول بحل كاهم تنعت كلام عطاء المذكور
فوجدت الاثر في قد نقل عنه انه يجب فيه اذا قتله المحرم ثلثا درهم
قال ابو عبيد قال الاصح هو الوطواط الخفاش وقال ابو عبيد الاشبه عندى انه
الخفاف **قلت** وايا كان فهو غير باكل **الخواص** اذا جعل
راسه في حشون مخدة فن وضع راسه على لم يمت وان طبخ راسه في انحاس او
حد يد بهن زبيب ويغمر راحتي يده حتى اريص في ذلك الدهن عنه ويدهن به
صاحب التفسير والفاالج القديم والارتعاش والتورم في الجسد والترثو
فانه ينفعه ذلك ويبريه وهو عجيب عجيب وانذخ الخفاش بيت واخذ
قلبه واحرق فيه لم تدخله حيات ولا عقارب وعنفه اذا علق على انسان
امن العقارب والاسماك مسخ بمراته فرج امرأة قد عسر ولدتها ولدت لوقتها
ومن اخذ من النعام شحمه لرفع الكدمات ارتفع عنها وان طبخ الخفاش ناعماً
حتى يتفري ومسح به الاحليلك امن تقطير البول وان صب من مرق
الخفاش وقعد فيه صاحب الفالج انحل ما به وزيله اذا طم به على
التقواف قلعهما واذا علق قلبه وقت هيجانه على انسان هيج الباه ومن
تف ابطه وطلاه بدمه مع لبن اجزاء متساوية لم يفت فبجته تشعر
واذا طم به عانات الصبيان قبل البلوغ منع من نبات الشعر فيها
التعبير الخفاش في المنام رجل ناسك وقال ارطاميد ومن رآه رويته
تدل على البطالة وذهاب الخوف لانها من طيور الليل ولا يترك لحمه وهو
دليل خير للجمالى لانها تله ولا دة ولا تمد رويته للمسافر برا ونحراً
وتدل رويته على خراب منزل من يدخل اليه وقيل الخفاش في المنام
امرأة ساحرة والخفاش تدل رويته على رجل حيران ذي حرمان والله اعلم
الخفاف كرم ان الوذغة وفي حديث علي رضي الله عنه انه قضى
قضاء فامرض عليه بعض الحر وريته فقال له اسكت يا خفاف ذكره

المهدوي وغيره **الخنبيوص** بفتح الخاء المعجمة واللام واسكان النون وضم الباء
المرجدة طائرا صغيرا من العصفور على لونه وشكله **الخلد** بضم الخاء المعجمة ونقل
في الكفاية عن الخليل بن أحمد فتح الخاء المعجمة وكسرها قال الجاحظ هي ذو بية
عمياء صمًا لا تعرف ما بين يديها الا بالشم تخرج من حجرها وهي تعلم انها لا سمع لها
ولا بصر فتفتح فاهها وتقف عند حجرها فيأتي الذباب فيسقط على شدة قبحها
وتسهر بين اجيبر فتستند خله جوفها بنفسها فهي تتعرض لذلك في الساعات
التي يكون فيها الذباب اكثر والخلد فاراعى لا يدرك الا بالانتم ولا رسمطوا
في كتاب النعموت كل حيوان له عينان الا الخلد وانما خلق كذلك لانه تراه
جعل الله تعالى له الارض كالما للسمك وغداوه من بطنها وليس له في ظاهرها
قوة ولا انشطار ولما لم يكن له بصر عوضه الله تعالى حدة حاسة السمع فيدرك
الوطا الخفي من مسافة بعيدة فاذا احس بذلك جعله يحفر في الارض والحيلة في
صيده ان يجعل في حجره قملة فاذا احس راكحها وشقها فخرج اليها ليأخذها
وقيل ان سمعه يتقد اربصر غيره وفي طبعه الهرب من الرائحة الطيبة ويهوى
رائحة الكراث والبصل وربما صيد بها فانه اذا شربه خرج اليها وسقوا اذا جاع
فتح فاه فيرسل الله تعالى له الذباب فيسقط عليه فيأكله وذكر بعض
المفسرين ان الخلد هو الذي ضرب بسد مأرب وذلك ان قوم سبا كانت لهم
جنتان اى بستانان عن يمين ومزبأتهما وشماله وقال الله تعالى كلوا من
رزق ربكم واشكروا له اى على ما انعم به عليكم وجعل الله تعالى بلدتهم طيبة
فلا يرى ترك بعوضة ولا ذباب ولا برغوث ولا عقرب ولا حية وكان
الركب يأتون في ثيابهم الغنم وغيره فاذا وصلوا الى بلادهم ماتت وكان
الانسان يدخل البستان والمكبل او التفة على راسه فيخرج وقد املت
من انواع النواكه من غير ان يتناول منها شيئا بيده فبعث الله تعالى لهم ثلاثة
عشرينيا فدعولهم الى الله تعالى وذكرهم نعم الله عليهم وانذروهم عقابه
فاعرضوا وقالوا ما نعرف الله علينا نعمة وكان لهم سد بنه بلقيس لما ملكتهم
وبنت دونه بركة فرك اثني عشر خراجا على عدد انهارهم فكان لما يقسم
بينهم على ذلك فلما كان من ثنائهم سليمان عليه السلام ما كان ومكثوا
مدة بعد هاهم طفوا وبغوا وكفروا وسلط الله عليهم جرد العن بقال له
الخلد فتدق السد من اسفله فهلك اشجارهم وخربت ارضهم وكانوا يرعون
في علمهم وكهانهم ان سد هم ذلك تخريبه فارة فلم يتركوا فرجة بين حجرين الا
ربطوا عند هاهمة فلما جاء الوقت والزمان التي اراد الله تعالى اجتلت فارة
حمر الى لهرق من تلك الهرة فسا ورنقا حتى استأخرت غما الهرق فدخت

1112 X 112 ط 1 لا ط 191 ا ب و ك



ومن الفوائد المجرمة للخلد ايضا يكت في ورقة ويعلق في عنق الفرس الخيول طلعوا
سنة وستين ملكا الى جبال القدس لقوات ثلاث شجرات الواحدة قطعت والثانية
يبست والثالثة احرقه انتطح ايها الخلد بركات مسهرم د لهرم ولهم بالف
لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم حوحو حوار سمع ارفع ارفع انا اه اه
لطاس لطاس اطاس اطاس الله الله الله الله الله الله الله الله الله الله الله
على الله

الرد على الرد

الله حافظ حامله ودايته عرمة رب

عظيم الله العظيم ولا حول ولا قوة الا بالله المال **الحكم**
 يحرم اكله لانه نوع من الفاروق قال مالك لا بأس باكل الخلد والحيات اذ اذك ذلك
 وهذه اول مسئلة في كتاب الذباح من المدونة **الامثال** قالوا اسمع من
 خلد وافسد من خلد **الخواص** دمه اذا اكتمل به ابر العين والدم الذي في ذنبه
 اذا طام به الحمار يراذ بهن وشفته العليا اذا علقف على من به الحمى الربيع ابراته
 وان الكرلحه قبل طلوع الشمس مشويا يعلم اكله كل شئ ودماغه ان جعل في
 قارورة مع دهن ورد ودهن به الجرب والقران والكلف والحزاز وكل
 شئ يظهر في الجسد ابراه قال الجاحظ القراب الذي خرج الخلد من حشره يزعمون
 انه يصلح لصاحب النقرس اذا ابل بالما وطلى به ذلك المكان وقال ارسطوا اذا
 غرق الخلد في ثلاثة ارجال قائم سقى منه انسان تكلم بكل علم يعلم عنه على
 سبيل الهديان اثنان واربعون يوما وقال يحيى بن زكريا اذا غرق الخلد في
 ثلاثة ارجال ما وترك فيه حتى ينتفخ ثم يصفى من ذلك الماء ويرمى عظمه
 ويطنخ في قدر نحاس ويلقى عليه اربعة دراهم لبن ذكر واربعة دراهم

فيها واحترق ثقله وعياله وتحول عنهم فاحمر يلبث القوم الا قليلا حتى اتى الجرد على
الردم فاستنصاه فبينما القوم لييلة بعد ما هدات العيون ان اقام بالصبل فاحتل
انما هم واه والهم وخرب ديارهم فذلك قواه تعالى فارسلنا عليهم سيل العرم
وفي العرم اقوال قيل هو المنساة اي السد قاله قتادة وقيل هو اسم الوادي
قاله السهيلي وقيل هو اسم الخلد الذي خرق السد وقيل هو السيل الذي لا
يطاق واما ما رتب فبسكون الهمزة اسم تقصر كان لهم وقيل هو اسم ليل ملك
كان يلي سبا كما ان تبعه اسم لكل من ولد اليمن والشجر وحضر موت **ق**اله
المسعودي وقال السهيلي وكان السد من بني سبا ابن يشجب وكان قد ساق
اليه سبعين واديا ومات قبل ان يستنم فانتبه ملوك حمير واسم سبا عبد شمس
ابن يشجب بن يعرب بن قحطان قيل انه اول من سبا فسمى سبا وقيل انه اول
من نخرج من ملوك اليمن وقال المسعودي بناه لقن بن عاد وجعله فرسخا في
فرسخ وجعله ثلاثين شعبا فارسل الله عليهم العرم وفرقوا حتى صاروا مثالا
فقالوا غرقوا ايدي سبا وايادي سبا وقال الشعبي لما غرق قراهم
تفرقوا في البلاد اما عثان فاحقوا بالشمم ومرا الازد الى عمان وخزاعة الى
تهامة والى جذيمة الى المراق والاوز والخنزرج الى يثرب وكان الذي
قدم منهم المدة بنه عمر بن عامر وهو جد الاوز والخنزرج **الذي يثرب** وروى
ابن سيرين النخعي عن فروق بن مسيك القطيعي قال قال رجل يا رسول الله
اخبرني عن سبا كان رجلا او امرأة فقال صلى الله عليه وسلم كان رجلا من
العرب ولده عشرة اولاد ثمان منهم ستة وتثامن اربعة فاما الذين نهبوا
فكندة والاشعرين والازد والنمار وحير فقال رجل وما انمار قال
الذين منهم خنعم ونجيلة واما الذين تشاؤوا فقبيلة وجندام ولخم وعسان
ومن الفوائد المجربة ان يكتف للمخلد الذي يطلع في الدواب ويعاق
في اذن الدابة اليسرى وهو ياخذ سليمان بن داود ذكر عن راييل على وسطك
وذكر جبريل على راسك وذكر اسرافيل على ظهرك وذكر ميكائيل على بطنك لا تدب
ولا تسعي الا ايمس كما يبيس ابن الدجاج وقرت الحمار بقدر العزيز النهار
لهذا قول عز راييل وجبرائيل واسرافيل وميكائيل وملائكة الله المقرين
الذين لا ياكلون ولا يشربون الا بذكر الله هم يعيشتون احبا وتالا شداى
ايمس ايها المخلد من دابة فلان بن فلان ومن هذه الدابة بقدر من
يزي ولا يزي ويسلونك عن الجبال فقتل ينسها زى نفسها فيذر لها
قاعا صفصفا لا تزي فيا عوجا ولا امتا المثرى الذين خرجوا من
ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا كذلك موت
المخلد من دابة فلان بن فلان بن فلانة ومن هذه الدابة ن

هنا فائدة
تكتب للخذ
الذي يطع
في الدابة
وبعد هذا
فائدة ثان

افينون ومن الكبريت والنشا در أربعة در اهرم بعد ان تدق هذه الحوايج مع أربعة
ارطال غسل ويطحخ حتى يصير ويكون مثل الطلاء ويجعل في انار جاج سم يعق
على الزيت والشمس في المحل ان يدخل الاسد ولا ياكل مستعمله شيئا فيه زهومة
ويكون طاهرا صافيا فمن فعل ذلك علمه الله تعالى كل شئ بقدرته **التعبير**
المخلد تدل رويته على الجهر والبيد والتبدد والحيرة والاختفاء وضيق للمسلم وربما
دللت رويته على حدة السمح لمن يشكو واضرا من سمره وان روى مع ميت فهو في
النار لقوله عز وجل وذوقوا عذاب الخالد ما كنتم تعملون وربما كان في الجنة وسكن
جنة المخلد والله اعلم **الخلفة** الناقة الحامل او جمعها خلفات روى مسلم عن
ابن هزيمة رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اعلم احدكم اذا رجع الى
اهله ان يجد فيه ثلاث خلفات عظام وجمان وروي ايضا عن ابن هزيمة رضي
الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال غزى نبي من الانبياء فتال لقومه لا يتبعني
رجل قد ملك بضع امرأة وهو يريد ان يبنى بها ولم يبن بها ولا احد قد بنى بيانا
ولم يرفع سفلها ولا احد قد استترى عنها وخلفات وهو ينتظر اولادها قال
فغزى فديما من القرية حين صلاة العصر او قريبا من ذلك فقال للشهس انت
ماموق وانا مامور اللهم اجسها عاتى شيئا فجهنت عليه حتى فتح الله عليه الحديث
لهذا النبي يوشع بن نون عليه السلام **فايد** وحسبت الشمس من بين
لبنينا صلى الله عليه وسلم احد ما يوم الخندق حين شغلوا عن صلاة العصر حتى غرقت
الشمس فردها الله تعالى عليه كما رواه الطحاوي وغيره والثانية جسيمة الاسرى
حين انتظر العير التي اخبر نوصرها مع شروق الشمس وفي اخر المستدرك
من حديث ابن هزيمة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لو اخذ سبع
خلفات شحومهن فالقين في شفير جهنم ما انتهين الى اخرها سبعين
عاما قال شيخ الاسلام الذهبي اسناده صالحا والحكمة في التمثيل لسبع ان
ذلك عدد ابواب جهنم وروي الشافعي والنسائي وابن ماجه من حديث
ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الا ان في قتل الخطا قتيل
السوط والعصى مائة من الابل مغلطة من اربعون خلفه في بطونها اولادها
واسناده ضعيف ومنقطع وقال ابو حاتم روية ارساله اسيد قال
شيخ الاسلام الغزوي في تهذيبه وهذا ما يستشكل لان الخلفة هي
التي في بطونها اولادها فان قيل فما الحكمة في قوله صلى الله عليه وسلم
في بطونها اولادها وجوابه من اربعة اوجه احدها انه
توكيد وايضاح والثاني ان تفسيرها لا قيد والثالث انه نفي
لوهم من يتوهم انه يكفى في الخلفة ان تكون حملت في وقت ما ولا يشترط

حماها حالة دفعها في الدية والسرايع انه ايضاح لحماها وانه يشترط في نفس الامر
ان تكون حاملا ولا يكفى قول اهل الحيرة انها خلفه اذا ثبتنا انه لم يكن في بطنه ولد
وذكر الرافي انه قيل ان الخلفة تطلق ايضا على التي ولدت وولدها يتبعها
فايد الخطا المحض هو ان لا يقصد ضربه بل قصد شيئا اخر فاصابه
فات منه فلا قصاص فيه بل يجب دية مخففة على عاقلته الى ثلاث سنين ويجب
الكفارة في ماله في الانواع كله وشبه العهد ان يقصد ضربه بالاموت مثله من
مثل ذلك الضرب غالبا بان ضربه بعض خفيفة او حجر صغير ضربة او ضربتين
فات فلا قصاص فيه بل يجب دية مغلظة على عاقلته موجهة الى ثلاث
سنين والعهد المحض هو ان يقصد قتل انسان بما يقصد به القتل غالبا كالسيف
والسكين وما اشبه ذلك ففيه القصاص عند وجود التكا في اودية مغلظة
في مال القاتل حالة وعند اي حنيفة قتل العهد لا يوجب الكفارة لانه
كبير كعصير الكباير ودية الحر المسلم مائة من الابل فان كانت الدية في العهد
المحض او شبه العهد فهي مغلظة بالسكن يجب ثلاثون حقة ويلاون جذعة
واربعون خلفه في بطنها اولادها وهو قول عمر وزيد بن ثابت رضي الله عنهما
وبه قال عطاء واليه ذهب الشافعي رضي الله عنه للمحدث المتقدم عن ابن عمر
رضي الله عنهما وذهب قوم الى ان المغلظة اربع وخمسة وعشرون بنت
مخاض وخمس وعشرون بنت لبون وخمس وعشرون حقة وخمسة
وعشرون جذعة وهو قول الزهري وربيعة وبه قال مالك واحمد وابو حنيفة
واما دية الخطا مخففة وهي اخماس بالاتفاق غير انهم اختلفوا في تقسيم
فذهب مالك والشافعي رضي الله عنهما الى ان المشر وبنت مخاض وعشرون
بنت لبون وعشرون ابن لبون وعشرون حقة وعشرون جذعة وبه
قال عمر بن عبد العزيز وسليمان بن يسار وربيعة وجعل ابو حنيفة واحمد
عروض بني اللبون بنى المخاض ويروي ذلك عن ابن مسعود رضي الله عنه
والدية في الخطا وشبه العهد على العاقلة كما تقدم وهم عصيات العاقل
من الذكور ولا يجب على الجاهل منها شئ لان النبي صلى الله عليه وسلم اوجبها
على العاقلة فان عدمت الابل فتجب قيمتها من الدرهم والدناير في قول
مالك وفي قول يجب بدل مقد رمن وهو الف دينار واثنى عشر الف درهم
لماروي ان عمر رضي الله عنه فرض الدية على اهل الذهب الف دينار
وعلى اهل الورق اثنى عشر الف درهم وبه قال مالك وعمر بن الزبير
والحسن البصري وقال الحسن البصري انها مائة من الابل او الف دينار
او عشرة الاف درهم وبه قال سفيان الثوري رضي الله عنه **فدع**
دية المرأة نصف دية الرجل ودية العرا لائمة والعهد ثلاث دية

المسلم ان كان كتابيا وان كان مجوسيا فمُنع المثلث وروى عن عمر رضي الله عنه
انه قال دية اليهودي والنصراني اربعة الاف درهم ودية المجوسي ثمان مائة
درهم ودية قاتل ابن المسيب والحسن البصري واليه ذهب الشافعي رضي الله عنه
وذهب جماعة من اهل الصالح الى ان دية الذمي والمسلم مثل دية المسلم وهو قول
مالك واحد واما دية الاطراف فمبسوطة في كتب الفقه **ثالث** **ثاني**
قوله تعالى ومن يقتل مومنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها الآية قال اهل
التفسير انها نزلت في مقيس بن صباية وذلك انه لما قتل اخاه هشام بن صباية
في بني النجار ولم يعلموا له قاتلا واعطوه دية مائة من الابل ثم انصرف هو
والفهرقي رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعين نحو المدينة فأتى
الشیطان مقيسا وسوس اليه فقال تقبل دية اخيك فيكون عليك وصيه
ومسه فاقبل الرجل الذي معه فيكون نفس مقام نفس وفضل الدية
فقبل الفهرقي عن نفسه فرماه مقيس في شجرة فتشده ثم ركب بعيرا
من ابل الدية وساق باقيها ورجع الى مكة كافرا فانزل الله عز وجل هذه الآية
ومقيس هذا هو الذي استثناه النبي صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة عن امته
فقتل وهو متعلق باستار الكعبة وقد اختلف في حكم هذه الآية فروى
البغوي وغيره عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قاتل المومن عبد الاتوبة له
وقال زيد بن ثابت رضي الله عنه لما نزلت الآية التي في القرآن وهي قوله تعالى
والذين لا يدعون مع الله الها الاخر عجبنا من اينها فلبثنا سبعة اشهر ثم نزلت
الفليطة فنسخت الفليطة البينة واراد بالفليطة هذه الآية وبالبينة آية
الفرقان وقال ابن عباس رضي الله عنهما آية الفرقان مكية وآية النساء مدنية
لم ينسخها شي والذي عليه جمهور المفسرين وهو مذاهب اهل السنة قاطبة
ان توبة قاتل المسلم عدا مقبولة لقوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر
ما دون ذلك لمن يشاء وما روى عن ابن عباس رضي الله عنهما فهو تشكيدي
وصالفة في الزجر عن القتل كما روى عن سفيان بن عيينه رضي الله عنه انه
قال ان المومن اذا لم يقتل يقال له لا توبة له وان قتل يقال له توبة وروى
مثله عن ابن عباس رضي الله عنهما وليس في الآية متعلق لمن يقول بالتخليد
في النار بارتكاب الكبائر لان الآية نزلت في قاتل كافر وهو مقيس بن صباية
كما تقدم وقيل انه وعيد لمن قتل مومنا مستحلا لقتله بسبب ايمانه ومن
استحل قتل اهل الايمان لايمانهم كان كافرا محمدا في النار **رابع**
عمر ومن عبيد قال لا ي عمر ومن العلاء بن خلف الله وعده فقال ابو عمرو
فقال ليس الله عز وجل قد قال ومن يقتل مومنا متعمدا فجزاؤه جهنم
خالدا فيها فقال له ابو عمرو ومن العجماء ثبت يا ابا عثمان ان تعلم ان العرب
لا تعد الا خلافا في الوعيد ذلما وذلما وانما تعد اخلاف الوعد خلفا وذلما

والشند

وانشد قايلا واي وان اوعده او وعدته . **ب**يختلف ابعادي ويخبر موعدى .
والدليل على ان غير الشرك لا يوجب التخليد في النار ما روى البخاري عن عباد
ابن الصامت رضي الله عنه وكان قد شهد بدرا وهو احد النقباء ليلة العقبة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وحوله اصحابه يا يعزبي على ان لا تشركوا
بالله شيئا ولا تنزلوا ولا تسرقوا ولا تقتلوا اولادكم ولا تاتون بيهتان
تفترونه بين ايديكم وارجلكم ولا تعصوا في معروف فمن وفي منكم فاجره
على الله ومن اصاب من ذلك شيئا فعوقب في الدنيا فهو كفارتة ومن اصاب
من ذلك شيئا ثم ستره الله عليه فهو الى الله ان شاء عفاه عنه وان شاء عاقبه فبناها
على ذلك ولما روى ايضا في الحديث الصحيح انه صلى الله عليه وسلم قال من
حات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة والله الموفق **الخبر** بالتحريك ضرب من السمك
قاله ابن سيدة **الخبيصة** كقنفذة الانثى من الثعالب قاله الازهرى
الخندع كجندب ومعنى صغار الجنادب وقال في المحكم انه الخفاش في
بعض اللغات **الخزير البدرى** بكسر الخاء العجوة وجمعه خنازير وهو
عند اكثر اللغويين رباعى وحكى ابن سيدة عن بعضهم انه مشتق من حزر العين
لانه كذلك ينظر فهو على هذا اثلاثي يقال تخازر الرجل اذا ضيق خلفه للجدد
النظر لقتله تعامى وتجاهل قال عمرو بن العاص رضي الله عنه في يوم صفين
اذ تخازرت وما في من خزر . ثم كسرت الطرف من غير حور
القيتنى الوبى بعيد السمير . كالحية الصالح اصل الشجر
احد ما حملت من خير وشر . وكيفية الخنزير بوجههم وابوزرعة وابودلف
وابوعتية وابوعليه وابوقادم وهو يشترك بين البهيمة والسبعية فالذي
فيه من السبع الثابت واكل الحبيب والذي فيه من البهيمة اللطف واكلمه
العشب والعلت وهذا النوع يوصف بالشبق حتى ان الانثى منه يركب الذكر
ولم تترفع فربما قطعت امبالا وهو على ظهرها ويرى اثر ستة ارجل فربما
يعرف ذلك يظن ان في الدواب من له ستة ارجل والذكر من هذا النوع
يطرد الذكر عن الاناث وربما قيل اخذ لها صاحبه وزنا هلكا جميعا
واذا كان زمن هيجان الخنازير طافات روسها وحركت اذنانها وتغيرت
اصواتها وتضع الخنزيرة عشيرة خنوصا وتحمل من نزوة واحدة والذكر
ينزوا اذا تمت له ثمانية اشهر والانثى تضع اذا تمت لها ستة اشهر وفي
بعض البلاد ينزوا والخنزير اذا تمت له اربعة اشهر والانثى تحمل جرها
وتزيرها اذا تمت لها ستة اشهر وسبعة واذا بلغت الانثى خمسة عشر سنة
لا تملك وهذا الجنس من الحيوان والذكور اقوى الفحول على السفاذ والطول
مكثا ويقال انه ليس لشي من ذوات الازناب والاذنياب ما للخنزير من
القوة في نابيه حتى انه يضرب بنابيه صاحب السيف والرمح فيقطع كل الاقي

من جسده من عظم وعصب وزنا طال ناباه فيلتفتان فيمزن غن ذلك جوعا
 لانها منعا به من الاكل وهو مقي عض كلبا سقط شعر الكلب وهو ان كان
 وحشيا لم تأكل لا يقبل التاديب وياكل الحيات الا لا ذريعا ولا توثر فيه
 سمومها وهواروغ من الثعلب واذ اجاع ثلاثة ايام ثم اكل سم في يومين
 وهكذا تفعل به النصارى في الر ومن تجوعونها ثلاثا ثم يطعمونها يومين
 لتسمن واذ امض اكل السرطان فينزل مرضه واذ اربط على حمار رباطا حيا كما
 هم بال الحمار مات الخنزير ومن عجيب طبعه انه اذا قلعت احدى عينيه مات
 سريعا وفيه من المنفعة بالانسان انه ليس له جلد يساخر الا ان يقطع بما تحته من اللحم
 روي البخاري ومسلم وغيرهما عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله
 عليه وسلم قال والذي نفسي بيده ليعوشن ان ينزل فيكم ابن مريم عليه السلام
 حكما مقسطا فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويفيض المال
 حتى لا يقبض احد وفي رواية ويهلك في زمانه الملوك كلها الا الاسلام
 ويهلك الدجال ويهلك في الارض اربعين سنة ثم يقفاه الله تعالى
 فيصلي عليه المسلمون وهذه الحديث رواه ابو داود في اخر سننه في كتاب
 الملاحم مطولا قال الخطابي في قوله ويقتل الخنزير فيه دليل على وجوب قتل
 الخنزير ويبان ان اعيانها نجسة وذلك ان عيسى عليه السلام لما نزل في اخر الزمان
 وشرعة الاسلام باقية وقوله ويضع الجزية معناه انه يضعها عن
 النصارى واهل الكتاب ويحملهم على الاسلام فلا يقبل منهم غير دين الحق فذلك
 معنى وضعها وفي اخر الموطا عن يحيى بن سعيد ان عيسى بن مريم عليه
 السلام لما نزل خنزيرا على الطريق فقال له ان لعب بسلام ثم قيل له انقول لهذا
 الخنزير فقال عيسى عليه السلام اني اخاف ان اعوذ لسان النطق بسوء

هنا حكايات
 متعاقبات
 بعيسى عليه
 السلام

فلا

فلما دخل البيت التي الله تعالى عليه شبه عيسى ورفع الله عيسى اليه فدخلوا فراه
 فاخذوه فقال لهم انا الذي دللتكم عليه فلم يلتفتوا الى قوله وقتلوه وصلبوه
 وهم يظنون انه عيسى وقيل ان الذي التقى عليه شبهه كان من اليهود اسمه
 طيانوس وقيل ان عيسى عليه السلام قال للحواريين ايكم يقذف عليه بشبه فيقتل
 فقال رجل منهم انا يا بني الله فقتل ذلك الرجل وطلب ورفع الله عيسى عليه السلام
 وكساه الريش والبسم النور وقطع عنه لذة الطعم والمشرط فهو عليه السلام
 طاب مع الملائكة المقربين حول العرش عليهم الصلاة والسلام وقال اهل القارتح
 حملت مريم عيسى عليها السلام ولها ثلاثة عشر سنة وولدت عيسى ببית لحم
 من ارض اريوى ساجد لمضى خمس وستين سنة من غلبة الاسكندر على ارض بابل
 واروح اليه على راس ثلاثين سنة من عمره ورفع من بيت المقدس وهو ابن ثلاث
 وثلاثين سنة وعاشت امه مريم على السلام بعد رفعه ست سنين وذكر
 ابن ابي الدنيا عن سعيد بن عبد العزيز انه قال لا بأس سيد الفزارى من ابن تعيش
 حمد الله تعالى وقال يزرع الله الكلب والخنزير ولا يزرع ابا اسيد وروي
 ابن ماجه عن انس بن مالك رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
 طلب العلم فريضة على كل مسلم ووضح العلم في غير اهله كعقل الخنازير الجوف
 والفلو والدر والذهب في اسناده كثير من شطير وهو مختلف في توثيقه
 وتضعيفه وقال في الاحياء رجل الى ابن سيرين فقال رايته اني اقلد
 الدراغناق الخنازير فقال له انت تعلم الحكمة غير اهله وفيه ايضا
 في الباب السادس من ابواب العلم وروي ان رجلا كان يخدم موسى عليه السلام فجعل
 يقول حدثني موسى صلى الله عليه وسلم حدثني موسى صلى الله عليه وسلم حتى اتى
 وكثر ما له ففكره موسى عليه السلام وجعل يسال عنه فلا يحسن له اثر حتى جاءه
 رجل ذات يوم وروي به خنزير وني عنقه حبل اسود فقال يا موسى اعترف
 فلانا قال نعم قال هو هذا الخنزير فقال موسى عليه السلام يا رب اسألك ان تترده
 الى حاله الاول حتى اسأله ما اصابه ذلك فاحي الله تعالى اليه لود عوذني بالذي
 دعني به اذ مررت دوني ما اجبتك فيه وكنت اخبرك لم صنعت به هذا لانه
 كان يطلب الدنيا بالدن وكذلك رواه الامام ابو طالب المكي في قوت القلوب
 وفي المستند رك عن ابي امامة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
 يبيت قوم من هذه الامة على طعام وشراب وهو فيصبحون قد مسخوا
 خنازير وليخسفن بقبايل منها ودورنا حتى يصبحوا فيقولوا قد خسف
 الليلة به اذني فلات خسف الليلة به اذني فلات وليرسلن عليهم حجارة كما
 ارسلت على قوم لوط وليرسلن عليهم الرح العقيم لتشر بهم الخمر
 ولبسم الخمر واتخاذهم القينات وقطعهم الرخم ثم قال صحيح
 الاسناد الحكم لا تجوز بيع الخنزير لما روي ابو داود من

هنا حكايات
 عجيبة تتعلق
 بموسى عليه السلام

حديث ابن الزناد عن الاميرج عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل حرم الخمر ونهها وحرم الميتة ونهها وحرم الخنزير ونهها واختلفوا في جواز الانتفاع به فكرهت طائفة ذلك ومن منع بيعه ابن سيرين والحكم وحامد والثاقبي واحمد واسحق ورخص فيه الحسن والاوزاعي وما لك واصحاب الرأي وهو نجس العين كالكلب يفسل ما نجس بملاقاة شئ من اجزائه سبعة ادهن بالتراب ويحرم اكله لقوله تعالى قل لا اجد فيها ارحى الا يحرم ما على طاعم يطعمه الا ان يكون ميتة او دما مسفوحا او لحما خنزير فانه رجس والرجس النجس قال الامام العلامة اقضى الفتاوى الماوردي الصهر في قوله تعالى فانه رجس عايد على الخنزير لكونه اقرب من كونه نازعه في ذلك الشيخ ابو حيان وقال انه عايد على اللحم لانه اذا كان في الكلام مضاف ومضاف اليه ماد الصهر على المضاف دون المضاف اليه لان المضاف هو المحدث عنه والمضاف اليه وقع ذكره بطريق العترض وهو تعريف المضاف او تخصيصه فالشيخ الاسنوي رحمه الله وما ذكره الماوردي اول من حيث المعنى وذلك ان تحريم اللحم قد استنفذ من قوله تعالى او لحم خنزير فلو عاد الصهر عليه لزم خلو الكلام من فائدة التأسيس فوجب عوده على الخنزير ليفيد تحريم اللحم والكبد والطحال وسائر اجزائه وقال القزطبي في تفسير سورة البقرة لا خلاف ان جملة الخنزير محرمة الا لشعره فانه يجوز الخنزيرة به ونقل ابن المنذر الاجماع على نجاسته وفي دعواه الاجماع نظرا لان ما كان مخالفا فيه نعم هو اسوا حال من الكلب فانه يستحب قتله ولا يجوز الانتفاع به في حالة خلاف الكلب وقال شيخ الاسلام النووي ليس لنا دليل على نجاسته بل يقتضي المذهب طهارته كالاسد والذئب والفارة وقد روى ان رجلا سال النبي صلى الله عليه وسلم عن الخنزيرة فشعره فقال لا بأس بذلك رواه ابن جرير مسندا قال ولان الخنزيرة به كانت على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وبعده موجودة ظاهرة ولم يعلم انه صلى الله عليه وسلم انكرها ولا احد من الائمة الاربعة بعده وقال الشيخ نصر المقدسي لا يجوز المسح على خف خنزير شعرة ولا الصلاة فيه وان غسله سبعين اعادة لانه يتركب من الماء والتراب لا يصلح ان يوضع الخنزير المتجسس قال الامام النووي وهذا الذي ذكره الشيخ ابو الفتح نصر هو المشهور وقال الفقهاء في شرح التلخيص سالت الشيخ ابو ابي زيد عنه فقال الامر اذا صاف اشبع ومراده ان بالناس ضرب ورة اليه فتصح الصلاة فيه كذلك وفي الشرح والروضة في او اخر كتاب الاطعمة قريب من ذلك ولا يجوز اقتنا الخنزير سواء كان بعد واعلى الناس ام لم يكن فان كان

يعدوا

يعدوا واجب قتله وقطعه والا فوجهان احدهما يجب قتله والساني يجوز قتله ويجوز ارساله وهو ظاهر نص الشافعي فالوجهان في وجوب قتله واما اقتناؤه فلا يجوز بحال كما صرح به في شرح المهذب وغيره وفيه من ابن داود بن حديث عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال احسبه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا صلى احدكم الى غير سترة فانه يقطع صلواته الكلب والخنزير واليهودي والمجوسي والمرأة المايض وحري عنه اذا مروا بين يديه قدمه تحجروا وفيه ايضا من حديث المغيرة بن شعبه رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من باع الخمر فليشقص الخنزير قال الخطابي معناه فليستحل اكلها وقال في النهاية معناه فليقتطعها ويفصلها اعضاها كما تقتضي الشاة اذا بيع لحمي المعنى من استحل بيع الخمر فليستحل بيع الخنزير فانها في التحريم سواء وهذا لفظ امر معناه النهي تقديره من باع الخمر فليكن للخنزير قضايا وجعله الزمخشري من كلام الشعبي **الامثلة** قالوا طيب من عفر والعقر ولد الخنزير والعفر ايضا الشيطان والعقر ايضا العقر وقالوا اقبح من خنزير وقالوا كرهت الخنزير الما الوعد واصله ان النصارى تغلي الما للخنزير فتلقف فيه لتفزع قدك وهو الانعار قال ابو عبيد ومنه قول الشافعي

ولقد رايت مكانهم فكرهتهم • لكرهية الخنزير للانعار
 وقال ابن دريد الانعار ان يغلي الما للخنزير فتفزع وتنجس **اشارة**
 ابن دريد هو محمد بن الحسن بن دريد ابي بكر الازدي البصري امام عصره في اللغة والادب والشعر ومن جيد شعره المقصورق التي مدح بها الشاة بن ميكال وولده اسمعيل وعارضه في جماعة كثيرة من الشعراء واعتنى بمقصودته جماعة من العلماء فشرح حواها ومن تصانيفه الحيرة وهي من الكتب المعتبرة قال بعض العلماء ابن دريد اعلم الشعراء واشهر العلماء وعرض له في او اخر عمره فالج فكان اذا دخل عليه الدخيل ضحك وتألم له خوله وان لم يصل اليه فسقى الترياق فترأسته وضح ورجع الى اسماع تلاوته ثم عاوده الفالج بعد دخول لفظ اضار فكان يحرك يده حركة ضعيفة ويطلب من محرمه ان قدمه قال نيلذه ابو علي كنت اقول في نفسي ان الله تعالى عاقبه بقوله في المقصورق حين ذكر الدخيل بقوله ما رست بما لو هو الا فلاك من • جواب الجوع عليه ما شكا وعاش بهذه الحالة عامين وكان اخر كلامه **قوله**
 فوا حزني ان لا حياة لك يذ • ولا عمل يرضى به الله صالح
 ثم قبض قال ابن دريد سهرت ليلة فلما كان اخر الليل رايت رجلا دخل في المنام فاخذ بعصا رقي الباب وقال انت في احسن ما كنت في الخمر

فقلت ما ترك ابو نواس لا حد شيئا فقال انا اشعر منه قلت من انت قال انا ابونا جنة
من اهل الشام ثم انشده في
وحمر فبئر المنرج صفر بعده . انت بين ثوبى نرجس وشقايق
حكمت وجنة العشق صر فاذلو طوا . عليها من اجافا ككتست لون عاشق
فقلت اسات فقال ولم فقلت لانك قلت حمر فقلت ست الحرة ثم قلت بين
ثوبى نرجس وشقايق فقلت مت الصفرة فقال ما هذا الا استفصا في
هذا الوقت يا بغيض ويقال ان ابن دريد انشد لها لنفسه وكان ابن دريد
يشرب الخمر الى ان جاء وتسعين سنة وكان حين اصابه الفالج صحيح الذهن
والعقل فيرد فيها يسال عنه ردا صحيحا وتوفي به في شعبان سنة احدى
وعشرين وثلاثمائة ودريد تصغير دريد وهو الذي ليس في فيه من قاله ابن
خلكان وغيره **الخواص** كبدة اذا اكلت او سقيت لا تسان نفعت من
فهر الهوام خصرها الحيات وان جففت وسقيت من به ريح الفالج والقولنج
برائين وقته واذا قطرت مرارته في انف رجل مربوط في كل جانب من انفه
لا ثلاث قطرات انطلق وترا واذا احرق عظمه وسحق وشربه من به البواسير
وانها تهدى وتبرأ باذن الله تعالى وقيل ان حشيش به موضع الباسور ابراه
وعظمه يعلق على من به حمى الريح تذهب عنه وقال يوحنا ان مما جربته
الحكمة الله ما ان عظم الخنزير على من به حمى الريح في خرقة يعقد فيه
يرأى وان جففت مرارته وضعت على البواسير قلعتها من ساعته
وزيله اذا اسكبه من به فواق داء ابراه وان شرب قتلت الحصى واوجده
زبل البرى وان عجن نخل وطلبي به التراس نفع من سائر الجراحات والجروح
التي تظهر به واذا طبخ به اصل شجرة الرمان الحامض ابدله حلوا وعرقوبه
اذا احرق وسحق وعجن بسسل وسقى من به مغص ونفع في معدته
وامعايه وزن مثقال فانه ينفع نفعا عظيما **الغريب** الخنزير
تدل رويته على الشتر والنكد والا فلاس وعلى المال الحرام وتدل رويته
انائه على كثر النسل فان حصل منه ضرر في المنام ربه يذكرك من نصرا في
وقيل الخنزير في المنام عد وقوى ملعون جزوع عند النوايب غدار
فمن رأى انه ركب خنزيرا نال مالا وقهر عدوا وكسبا وصفت ومن اكل
لحم الخنزير مطبوخا نال مالا وتجارة من غير حيلة ومن رأى انه يحول
خنزيرا نال مالا مع ذلته وولهن في الدين ومن رأى انه عشي كما عشي
الخنزير نال سرورا وقوة عين واولاد الخنازير هموم لمن ملكا والخنزير
الا هلي خصب لمن رآه بداره وكل حيوان ينزق بما جلا وبالف فهو تامة
فصد من رآه وقضى حاجته والبرى يدل للمساقر على مطر او برد ومن ركب
الخنزير في المنام فانه يلى على قوم من اليهود والنصارى ومن رأى كان زوجه

صارث

صارث خنزيرة فانه يطلقها لانها حرمت عليه واجده خير لجميع الناس لان الخنزير
لا ينفع الا بعد موته وهو مال حرام لقوله تعالى انا حرم عليكم الميتة والدم ولحم
الخنزير وانه الموفق **الخنزير الحمر** رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
انتم تسبون خنزيرا يعني ان العرب لا تسميه بذلك لانها لا تعرف في البحر خنزيرا
والخنزور انه اله لغيب وسبب ان شفا الله تعالى في باب الدال المهملة قال
الربيع سبيل الشافعي رضي الله عنه عن خنزير لما قال يوكل وروى انه لما دخل
العراق قال فيه حرمه ابو حنيفة واحله ابن ابي ليلى وروى هذا القول
عن عمر وعثمان وابن عباس وابي ايوب الانصاري وابي لهير رضي الله عنهم
والحسن البصري والا وزاعي والليث وابي مالك ان يقول فيه شيئا وانفاه مرة
اخرى على جهة الورع وحكى ابن ابي لهير عن ابن خنبر ان اكارا صطاد له
خنزيرا وحمله اليه فاكله وقال كان طعنه موافقا لطعم الخوت سوا وقال
ابن وهب سالت الليث بن سعد عنه فقال ان سماه الناس خنزيرا لم يوكل
ان الله حرم الخنزير **الخنفسا** معدوفة وكان من حقها ان تكبت قبل
هذا لان نوحها زائدة وهي فسخ الفامد ودة والانتى خنفساة وقال ابن سبيدة
الخنفس ذو بة سودا الصغر من الجمل مثنتة الترح والانتى خنفسه وخنفسا
وضم الفاء في كل ذلك لغة والخنفس اسم لكثير من الخنافس وقال
الاصمعي يقال خنفساة بالها وتبينها امر النسروا امر الاسود وامر الخنجر وامر
الحجاج وامر النخن تتولد من عفونة الارض وهي طويلة الطلأ وبهتكا وبين
العقرب صدائة وهذه انسيما اهل المدينة الشريفة جارية العقرب
وهي انواع من الجمل وحمار قبان وبنات وردان والخنط وهو ذكر
الخنفس والخنفسا مخصوصة بكنيسة الفسوكا لطيران ولذلك تقول
العرب في امثالها الخنفسا اذا تحركت فسيت قال حسين بن اسحق طبرق
طرد الخنافس ان يطرح في الماء الكرفس فانها تقرب من ذلك المكان
وروى ابن عدي في ترجمة ابى معشر واسمه نجح عن المقبر عن ابى هريرة
رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليدع الناس فخذ لهم
في الجاهلية او ليكونن ابغض الى الله تعالى من الخنافس **عقرب**
حكى القزويني ان رجلا رأى خنفسا فقال ما ذا يريد الله تعالى من
خلق هذا الجنس الحسن شكلها اولطيب ريحها فابتلاه الله تعالى بقرحة
عجزت عن الاطباء حتى ترك علاجها فسمع يوما صوت طيب من الطريقين
ينادي في الدرب فقال لها توه حتى ينظر في امرى فقالوا وما تصنع
بطرفي وقد عجز عنك هذا الاطباء فقال لا بد لي منه فلما حضره
وراء القرحة استند على خنفسه فضحك الما طرون منه فندكر
العليل القول الذي سبق منه فقال احضر والله ما طلب فان الرجل

على بصيرة من امره فاحضر وهما فاحرقهما ودرهما على قرحته فبرأ بأذن الله تعالى
فقال للحاضرين الله تبارك وتعالى اريد ان يعترفني ان اخس المخلوقات اعز الادوية
وحكى ابن ظلكان في ترجمة جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك البرمكي انه كان عنده
ابوعبيد الثقفي فقصدته خنفسا فامر جعفر بالذبح فقال ابو عبيد دعوها عني
يا بني بقصد هالك خير فانهم من عمرك ذلك فامر له جعفر بالف دينار وقال تحقق
زعمهم وامر بتجنيب فقصدته ثانيا فامر له بالف دينار اخرى **الحكم** محرما كلها
لا سيما ثها ووالاصحاب ما لا يظهر فيه نفع ولا ضرر كالحنافس والادوية والاعلان
والسرطان والبغاة والرحمة والعصى والسكينة والذباب واشباهها يحرم
قتلها المحرم وغيره فلكل اقطع به الجمهور وحكى امام الحرمين وجهها شاذ انه لا
يحرم قتل الطيور دون الحشرات ودليل الكراهة انه عيب بلا حاجة وقد ثبت في صحيح
مسلم عن شداد بن اوس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى كتب
الاحسان على كل شئ فاذا قتلتم فاحسنوا القتل وليس من الاحسان قتلها عيبا
وروي البيهقي عن وطه الصماني رضي الله عنه قال كان يكره ان يقتل الرجل ما لا يضره
الامثال يقال انسى من الخنفسا وقالوا الخنفسا اذا مشيت نكتت اى جأت
بالنكت الكثير يضرب لمن ينطوي على خبث معناه انه يقال لا تقفتموا على ما عنده فانه
يؤذيكم ثم معاسه قال خلف الأحمر الخنفسا يهجو العتيبي والقيص بن عبد الحميد
لناصب مولع بالخلاف . كثير الخطا قليل الصواب

الخواص اذا اخذت روى الخنافس وجعلت في برج حمام اجتمع الحمام اليه
والاكتمال عما في جوفها من الرطوبة بعد البصر وتجاو غشاوة العين وينزل
اليابس وينفع السبل نفعاً عظيماً بليها واذا اخرا المكان بوزق الدلب هربت
منه الخنافس وان اخذت خنفسا وطبخت بعصير السمسم وقطر في الاذن
منه فانه نافع من جميع اوجاع الاذن وان شئت خنفسا وربطت على
لسع العقرب ابرتها وان احرقته ودرهما على القرحة ابرها ومن
اكل خنفسا ولم يشعر بها حتى دخلت الى جوفه وهي جبة فقتلته لوقته
التعصير الخنفسا في المنام تدل رويته على موت النفس وروية الكبر
يدل على رجز تخدع الاشرار ورويتها على عدو وقد يغيب الله
اعلم **الخنفسا** بكسر الخاء وتشديد النون ولد الخنزير والجمع الخنايص
قال الاخطر نا طبع بشر بن مرد ان بقوله .

اكلت الدجاج فافنيته . فله في الخنايص من معمر
ويروي اكلت القنطاط قاله ابن سيدة **وحكمه** **وتعصيره**
كالخنزير **الخواص** مزارته تحلل الاورام اليابسة واذا خلطت
بمسك وطردها احليل الرجل لهيج الباه بشهوة عظيمة وشحه المذاب

اذا مسح به اصل شجرة الرمان الحامض ابد له حلا **الخنفسا** الذيب لانه لا عهد له
وقيل الخنفسا تقول واليا فيه زايدة وفي الحديث دال ذيب العقبة يقال له
الخنفسا يربيه شيطان العقبة فجعل الخنفسا اسما له وقيل الخنفسا هو كل
شئ يسهل ولا يدوم على حالة واحدة ولا يكون له حقيقة كالسراب قال الشاعر
كل انثى وان بدالك منها . اية الحب حبها خنفسا

وقيل الخنفسا ذوبية تكون في وجه الماء لا تثبت في موضع الا بدت وقيل
الخنفسا الذي ينزل في الهوى ابيض كالحيطا وكسبح العنكبوت وقيل
الخنفسا الذي نيا الذاهبة والله اعلم **الخيدع** **والخنفسا** السور ويبات
ان شأ الله تعالى في باب السين **الاخيل** طائر اخضر على جناح واحد
تخالف لونه سمي بذلك للخيال وقيل الاخيل الشرفراق وهو مشوم ولغظه
ينصرف في النكة اذا سميت به ومنهم من لا يصرفه في معرفة ولا نكرة وجعله
في الاصل صفة في التخييل وتخرج بقول حسان رضي الله عنه .

الخيال د رني وعلني بالامور وسيمتي . فما طائر فيك باخيلا
جماعة الافراس كواحدة من لغظه كالقنوم والرهط والنفه
وقيل مضرد . خايل قاله ابو عبيد وهو موشة والجمع خيول وقال
السجستاني تصغيرها خييل وسميت الخيل خيلا لا خيالا في المشية فهو
على هذا اسم للجمع وعند سيبويه وجمع الجمع عند ابي الحسن ويكفي في
شرف الخيل ان الله تعالى قسم بها قتال والعاديات ضيما ولم يخل
الفر وانتي تعدوا وافتضح اى تصورت باجوافها وفي الصحيح عن جرير
ابن عبد الله رضي الله عنه قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يلوي
ناصية فرسه باصبعيه وهو صلى الله عليه وسلم يقول الخيل معقولة في
نواصيها الخير اى يوم القيامة والاجرة والغنيمة ويعنى عقد الخير بنواصيها
انه ملازم لها كانه معقولة فيها والمراد بالناصية نواصي الشعر المسترسل
على الجبهة قاله الخطابي وغيره قالوا وكفى بالناصية عن جميع ذات الفرس
كما يقال فلان مبارك الناصية وميمون الغرة اى الذاتة وفي صحيح مسلم
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى
المقبرة فقال السلام عليكم دار قوم مؤمنين وانا ان شاء الله بكم لاحقون
وددت انا قد رايت اخواننا قالوا وتسنا اخوانك يا رسول الله قال
صلى الله عليه وسلم بل انتم اخواننا الذين ياتوا بعد قالوا كيف
تعرف من لم يات بعدك من امتك يا رسول الله قال صلى الله عليه
وسلم رايتهم لوان رجلا له خيل عثر مجلبة بين ظهراني خيل فلم يهم الا
يعرف خيله قالوا بل يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم فانهم ياتون
يوم القيامة ضرا محجلين من اثار الوضوء واثار طهيم على الخوض

وفي رواية البيهقي ان امي ياتون يوم القيامة غرا من السجود ومجلبين من الوضوء
لا يكون ذلك لاحد من الامم غيرهم وروي مسلم وابوداود والترمذي والنسائي
وابن ماجة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يكره التشكال من الخيل والشكال
انه يكون الفرس في رجله البهي يياض وفي يده اليسرى او في يده اليمنى
ورجله اليسرى كذا وقع تفسيره في صحيح مسلم وهذا احد الاقوال في
الشكال وقال ابو عبيدة وجمهور اهل اللغة والغريب لهوانه يكون منه ثلاث
قوايم مجلبة وواحدة مطلقة تشبهها بالشكال الذي يشكبه الخيل فانه
يكون في ثلاث قوايم غالبا وفي ابن دريد لهوان يكون تحملا في شق واحد
في يده ورجله فان كان مخالفا قيل تشكال مخالف وقيل التشكال يياض
اليدين وقيل يياض الرجلين قال العلماء انها كرهه صلى الله عليه وسلم لانه على
صورة المشكول وقيل تحتمل ان يكون جرب ذلك الجنس فلم يكن فيه نجاسة
وقال بعض العلماء فاذا كان مع ذلك اغرزت الكراهة له لزوالة شبهته بالشكال
وقال ابن رجب في عهده في باب منافع الشعر ومضاه ان ابا الطيب
المتقي لما ذهب الى بلاد فارس ومدح محمد الدولة بن نونة الديلمي واجزل
جأيزته رجع من عنده فاصدا ابغدا وكان معه جماعة فخرج عليه قطاع
الطريق بايقرب من بغداد انما راي الغلبة فترها ربا فقال له غلامه
لا يتحدث الناس عنك بالفرار ابدا وانت القاتل

الحيدر والليل والبيدات تعرفني . والحرب والضرب والفرطاس والقلم
فكر راجعا حتى قتل فكان سبب قتله هذا البيت وذلك في شهر رمضان
سنة اربع وخمسين وثلاثمائة وما احسن قول ابي سليمان الخطابي
في مدح العزلة والانفراد وان لم يكن له تعلق بهذه المعنى .
انت بوحدي ولزيت يلقى . فدام الاشرك ونمي السرور
واذني الزمان فلا اياك . هجرت فلا ازار ولا ازور
ولست بسائل ما دئت حيا . اسألكم رب الامم

فائدة ذكر ابن خلكان في تاريخه ان شخصا سأل المتنبى عن قوله
ناه هو ان صبرته ام لم تصبرا . كيف تبت الالف في تصبرامع وجود لم
الخارجة ومن حقه ان يقول لم تصبرا فقال ابو الطيب المتنبى لو كان
ابن الفتح بن جني لها بغا لاجابك وهذه الالف هي بدل التون الساكنة
لانها كان في الاصل لم تصبرن ونون التوكيد المخففة اذا وقفت
الانسان على ابد لا في الفا قال الاعشى ولا تقبض الشيطان واهه فاعبدا
كان الاصل فاعبدن فلما وقفت على الالف بدل الامن النون
ومراد به بالفتح عثمان بن جني الموصلي النحوي المشهور وكان ابن
جني قد قرأ على ابي علي الفارسي وفارقه وقعه لا قرا بالموصول فخره

شبخه ابو علي يوما فقال له نسبت وانت حصرم فترك خلقته وتعه ولم يزل
ملازما له حتى تهر واهوه جني ملوك رومي وله اشعار حسنة وكان اعور وفي
ذلك يقول صدودك عني ولا ذنب لي . يدل على نية فاسده

فقد وحياتك بما يكتف . خشيت على عيني الواحدة
ولولا مخافة ان لا اراك . لما كان وترها فاسده

وله تصانيف مفيدة وشرح ديوان المتنبى ولذا اشار اليه المتنبى كما تقدم وروايات
وقاة ابن جني في صغر بغداد سنة اثنين وتسعين وثلاثمائة **فائدة**
وفي سنن النسائي من حديث سلمة بن عبد السلوي ان النبي صلى الله عليه
وسلم نهى عن ادالة الخيل وهو امر في العمل على واستعماله واشهد ابو عمر
ابن عبد البر في التمهيد لابن عباس رضي الله عنهما

احبوا الخيل واصطبروا عليها . فان العز فيها والجمال
اذا ما الخيل ضيعتها انا . ربطاها فاشركت العيال

تقاسمها المعيشة كل يوم . وتكسوها البراقع والجلالا

فائدة اخرى رايت في تاريخ نيسابور للحاكم ابي عبد الله في ترجمة
ابي جعفر الحسن بن محمد بن جعفر الزاهد العابد انه روى باسناد عن
علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما
اراد الله تعالى ان يخلق الخيل قال لروح الجنوب اني خالق منك خلقا اكمله
عز الاولي ووندلة لا عداي وجمعا لا اهل طاعتي فقالت الروح اخاف
يارب قبض من قبضة فخلق من فرسا واداجل وعلا خلقتك عروبا وجعلت
الحير معقودا بنوا صيدك والفنايع مختارة على ظهرك وسوانك سعة من
الرزق وايدتك على غيرك من الدواب وعطقت عليك صاحبك وجعلتك
تطير بلا جناح فانت للطلب وانت للهرب وانت سا جعل على ظهرك
رجالا يسبحون ويحمدون ويهللون ويكبرون وفيهم قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما من شبيحة وتلهبلة وتكبيره صاحبك فتسهر
الملائكة الا بحبته مثلها قال فلما سمعت الملائكة بخاق الفرس قالت يارب
نحن ملائكتك نسبحك ونحمدك ونهللك ونكبرك لما ذالنا فخلق الله تعالى
لها خيلا لها اعناق كاعناق البهيمة من شاة من انبيائه ورسله قال
فلما استوت قوايم الفرس في الارض قال الله تعالى له اني اذكرك بصهيبتك
المشركين واملا منه اذانهم واذل به اعناقهم وارعب به قلوبهم قال فلما
عرض الله تعالى على آدم كل شئ مما خلق قال له اختر من خلق ما تشئت
فاختار الفرس فقيل اخترت عرك وعز ولدك خالك اما خلدوا وباقيا ما
بقوا ابد الابد بن ودعوا له اهرين وهو في شفا الصدور عن ابن عباس
رضي الله عنهما بغير هذا اللفظ ولفظه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال

لما اراد الله ان يخلق الخيل اوحى الى الروح الجنوب اني خالق منك خلقا فاجتمعوا
 فاجتمعت فأت جبريل عليه السلام فاخذ منها قبضة ثم قال الله عز وجل
 هذه قبضتي ثم خلق منها قريبا كيتا وقال الله عز وجل له خلقتك قريبا
 وجعلتك عربيا وقصصتك على ساير ما خلقت من البهايم بسعة الرزق والغنايم
 تقاد على ظهرك والخير معقود بناصيتك ثم ارسله فصهل فقال جبر وعلايا كيت
 بصهيلك ارفع المشركين واهل اسامعهم وازلزل اقدامهم ثم وسمه بغرفة
 ونحيل فلما خلق الله تعالى آدم قال يا ادم اخذ من الارض ما تشاء من حيث
 الفرس او البراق وهو على صورة البغل لا ذكر ولا انثى فقال يا حيرل اخترت
 احسنهما وجه وهو الفرس فقال الله له يا ادم اخترت عنك وعن اولادك
 باقيا ما بقوا وخالدا اما خلدوا وفيه ايضا عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه
 قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة شجرة يخرج من اوراقها حلل
 ومن اوراقها خيل يلقى من ذهب مسرجة ملجمة من در وياقوت لانت وثب
 ولا تبول لها اجنحة خطوها من بصرها يركبها اهل الجنة فتطير بهم حيث يشاءوا
 فيقول الذين اسفل منهم درجة ياربنا بلغ عبادك هذه الكرامة كلها فيقول
 بانهم كانوا يقومون الليل وكنتم تنامون وكانوا يصومون النهار وكنتم
 تأكلون وكانوا ينفقون وكنتم تتحلون وكانوا يتكلمون وانتم تجبنون ثم جعل الله
 تعالى في قلوبهم الرضا فيرضون به وتقرا عينهم **فائدة اخرى**
 واول من ركب الخيل اسمعيل عليه السلام وذلك سميت العرب وكانت
 قبل ذلك وحشية كساير الوحوش فلما اذن الله تعالى لابراهيم واسماعيل عليهما
 السلام برفع القواعد من البيت قال الله عز وجل اني معكم اذ كنتم اذ كنتم
 لكم اوحى الله الى اسمعيل ان اخرج فادع بذلك الكثر فخرج الى اجباد وكان
 لا يدري ما الدعا ولا الكثر فاهمهم الله تعالى انه عاقلهم بين على وجه
 الارض فرس بارض المغرب الا اجابته فامكنته من نواصيها وتندلت ولذلك
 قال نبينا صلى الله عليه وسلم اركبوا الخيل فانها ميراث ابائكم اسمعيل
 وروى النسائي عن احمد بن حفص عن ابيه عن ابراهيم بن طهمان عن
 اسمعيل بن ابي عروبة عن قتادة عن انس رضي الله عنه قال ان النبي صلى
 الله عليه وسلم لم يكن بشي احب اليه بعد النساء من الخيل اساده جيد وروى
 الثعلبي باسناده عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما من فرس الا يودن
 له عند كل فجر يدعوه الى الله من خواص من بني آدم وجعلتني
 له فاجعلني احب اليه وما له اليه وقال صلى الله عليه وسلم الخيل ثلاثة
 فرس للرحمن وفرس للانسان وفرس للشيطان فاما الذي فرس الرحمن
 فما اتخذ في سبيل الله تعالى وقول عليه اعاده وفرس الانسان ما
 استنطق عليه وفرس الشيطان ما رآه وهن واهن عليه وفي طبقات

ابن سعد

ابن سعد بسند عن عوبيه الملقبي ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن قوله الذين
 ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فاهم اجرهم عند ربهم ولا خوف
 عليهم ولا هم يحزنون من لهم فقال صلى الله عليه وسلم هم اصحاب الخيل ثم
 قال صلى الله عليه وسلم ان المنفق على الخيل كما سيطر به بالصدق لا تقيظ
 وابوالها وار واثا يوم القيامة كذا كذا المسك وعريف بضم العين المهملة
 وروى المشيخان عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم
 ساق بين الخيل التي ضرت وكان امدها من الحفا الى ثنية الوداع وساق
 بين الخيل التي لم تضرب من الثنية الى مسجد بني زريق وكان ابن عمر
 رضي الله عنهما فيمن احرقه روى شيخ الاسلام الحافظ الذهبي في اخر
 طبقات الحفاظ عن شيخه الحافظ شرف الدين الدمي باسناده الى ابي ايوب
 الانصاري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تحضروا الملايكة من
 الهموشيا الثلاثة لقوا الرجل مع امراته واجرا الخيل والنضال روى
 الترمذي في صفة الجنة باسناده ضعيف عن واصل بن السائب عن ابي سمرة
 عن ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه قال جاء عراي الى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقال اني احب الخيل فهل في الجنة خيل قال صلى الله عليه وسلم
 ان دخلت الجنة اتيت بفرس من ياقوتة له جناحان تحمل عليه ويطيرك
 في الجنة حيث شئت وفي مجمع ابن قانع ان هذا الرجل اسره عبد الرحمن
 ابن ساعدة الانصاري وكذلك ذكره الديلمي في اوائل المجالسة وروى
 ابن عدي بهذا الاسناد الضعيف ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله
 الجنة ينزل اوراقها على غيايب بيض كالبهن الياقوت وليس في الجنة من
 البهايم الا الابل والطيور **فائدة اخرى** خيل السباق عشرة ذكرها
 الرازي وغيره وحدها من الروضة وهي مجلى ومصلى وتالى وبارع
 وارباج وخطى وعاطف وموصل والسكيت والتسكيل والى
 ذلك اشترت في المظومة بقول

مهمة خيل السباق عشرة . في الشرح دون الروضة المعتبره
 ويلي مصلى ومجل تالى . والبارع المرتاح بالنواحي
 ثم خطى وعاطف موصل . ثم السكيت والاخير التسكيل
فائدة اخرى قال الله تعالى في التعريف والاعلام واما
 خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسماؤها . السكيت وهو من سكب الماء
 سيل . والسكيت ايضا شقاق النعمان . والمرجى سمي بذلك لحسن صهيله
 والحيث كان يلحف الارض لجريه ويقال فيه الخيف بالحاء المعجمة ذكره
 البخاري في جامعه . والكرار ومعناه انه ما سبق شيئا الا لره اى اثبتته
 وملاوح . والطريرس . والورد . وبقية لعرب الخطاب رضي الله فجل عليه في

سبيل الله تعالى وهو الذي وجد به يباع برخص انتهى **قائد آخرى** روى
ابن السني عن ابيان بن ابي عيسى والمستغفر ارضا عن انس بن مالك رضي الله عنه
قال كتب عبد الملك الى الحاج بن يوسف ان انظر انس بن مالك خادم رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاذن مجلسه واحسن جايته واكمه قال فانيته
فتالي يوما يا حمزة اني اريد ان اعرض عليك خيلي فتعلمني اين هي الخيل التي كانت مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرضها فقلت شتان ما بينك تلك كانت ارواها
وابوالها واعلافها اجرا وهذه هي التي الربا والسهمه فقال الحاج لولا كتاب امير
المؤمنين لضربت الذي فيه عيناك فقلت ما تقدر على ذلك فقال ولم قلت لان رسول
الله صلى الله عليه وسلم علمني دعاء اقله لا احاف معه من شيطان ولا سلطان ولا
سبع قال يا ابا حمزة علمه ابن اخيك يعني ابنه محمد بن الحاج فانيته عليه فقال
لابنه ايت عمك انما قاله ان يعطيك ذلك قال ابا ان فلما حضرته الوفاة دعاني
فقال يا ابا حمزة ان لك ان تقطاعا وقد وجبت حرمته وان معك الدعاء الذي
علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا تعلم الا من يخاف الله او يحذرك **وهو**
هذا الدعاء قال تقول الله اكبر الله اكبر الله اكبر يا سم الله على نفسي ودين
باسم الله على اهلي ومالي باسم الله على كل شئ اعطاني رزقي باسم الله خيرا لا سيما
باسم الله الذي لا يضر مع اسمه شئ في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم
باسم الله الذي لا يضر مع اسمه شئ الا باسم الله افتحت وعلى الله توكلت الله اكبر
لا اشرك به شيئا اسألك اللهم بخيرك من خيرك الذي لا يعطيه احد غيرك
عز جارك وجل ثناؤك ولا اله غيرك احفظني واجعلني في عبادك من شري جميع
كل ذي شر خلقته ومن الشيطان الرجيم اللهم اني احترمك بك من شر
جميع كل ذي شر خلقته واحترمتك منهم واقدمت بيدي باسم الله الرحمن الرحيم
قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد ومن خلقي مثل
ذلك وعن يميني مثل ذلك وعن يساري مثل ذلك ومن فوقي مثل ذلك ومن تحتي
مثل ذلك **وحكم** اكل لحوم الخيل ياتي ان شاء الله تعالى في باب
الف في لفظ الفرس وذكر الصيبر في شرح الكفاية انه يجوز بيعها لاهل
الحرب كالسلاح ويكره ان يملك الاوتار لما روى البخاري ومسلم وابو
داود والنسائي عن ابي بشير الانصاري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم نهى عن ذلك وامره صلى الله عليه وسلم بقطع قلايد الخيل قال مالك اراه
من اجل العين وقال غيره انما امر بقطعها لانهم كانوا يعلقون فيها الاجراس
وقال اخر وان لعل تختنق بها عند شدة الرأكض وتحتل ان يكون
عين الموت خاصة دون غيره من السور والخيوط وقيل معناه لا تطلبوا
عليها الاوتار والدجول ولا تركضوها في دكر القار على ما كان من عاداتهم
في الكاهلية والسبق في معتبر بالاعناق وفي الابل بالاكشاف لان الابل

هنا دعاء
عظيم

ترفع اعناقها في العدة ولا يمكن اعتبارها والخيل تدها والمراد اذا استوت
اعناقها في الطول والقصر والارتفاع لقوله صلى الله عليه وسلم بعثت ان
والساعة كفر حتى رهان كاد احدهما ان يسبق الاخر يا ذنبي وفي المسند
وسنن ابى داود وابن ماجه ومسنده احمد من حديث ابى هريرة رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من ادخل فرسا بين فرسين وتكلم يا من ان
يسبق فليس بفرس ومن ادخل فرسا بين فرسين وقد امن ان يسبق فهو فرس
والصحيح ان الذي يمنع من ركوبها لقوله تعالى ومن رباط الخيل ترهبون به
عدو الله وعدوكم فامروا وليا به اعداءها لعدايتها ولان ظهورها عتر وهم
ضربت عليهم الذلة وفي وجههم لهم لا يمنعون وينسب الي ان خيفة مثله
وقال الشيخ ابو محمد الجويني تمنعون من الشريعة دون البراذين الخسيسة
والحق الامام والفرس الى البغال النفيسة بالخيل وجزمه به الفوراني ولم
يقيد به بالنفيسة ولا زكاة في الخيل لقوله صلى الله عليه وسلم ليس على المسلم عبدة
ولا فرسه صدقة متفق عليه واوجبها ابو حنيفة وانا في المنفردة او
المجتمعة مع الذكور فعند ذلك صاحبا بالخيار ان شاء اعطى في كل فرس دينارا
وان شاق قومها واعطى من كل مائة درهم خمسة دراهم وان كانت ذكورا
منفردة فلا شئ فيها **مسألة** قال شيخ الاسلام تقي الدين السبكي رحمه الله
ورد مثال كرم من هو حقيق بالتجليل والتعظيم يتضمن السؤال
عن الخيل هل كانت قبل ادم عليه السلام او خلقت بعده او هل خلق الذكور
قبل الاناث والاناث قبل الذكور وهل العربيات قبل البراذين او البراذين
قبل العربيات وهل ورد في الحديث او الاثر والسير والاحبار ما يدل
على ذلك **والجواب** انا اختار ان خلق الخيل كان قبل خلق
ادم عليه السلام بيومين او نحو وان خلق الذكور قبل الاناث وان العربيات
قبل البراذين واما قولنا ان خلقا كان خلق ادم فلايات في القدران سندتهما
ايه اية ونذكر وجه الاستدلال والمعنى فيه وهو ان الرجل الكبير يهيب له
ما يحتاج اليه قبل ذلك ومنه وقال تعالى خلق لكم ما في الارض جميعا فالارض
وكل ما فيها مخلوق لادم وذرته الكرام الله ومن كمال اكرامهم وجودها
قبلهم فجميع ذلك مقدم على خلقهم كان خلق ادم بعد ذلك اذ خلق
لانه وذرته ما شرف الخلق بوي ان النبي صلى الله عليه وسلم اشرف من الجميع
ولذلك كان اخرا لان به صلى الله عليه وسلم كمال الوجود او ما سوى ادم
ما هي له حيوان وجماد والحيوان اشرف من الجماد والخيل من اشرف الحيوان
غير الاردم او اشرفها فكيف يوحى خلقها عنه فهذه الحكمة تقتضي تقديم
خلقها مع غيرها من المنافع واما قلنا بيومين او نحوها الحديث ورد فيه
يتضمن ان بنت الدواب يوم الخميس والحديث في الصحيح لكن فيه

سلام ولا شك ان خلق آدم عليه السلام كان يوم الجمعة فالحديث المذكور يتضمن
انه بعد العصر فذلك قلنا انه يومين او نحوها على التقريب واما التقدير فلا
تردد فيه والمضى فيه قد ذكرناه واما الايات التي تدل فيها قوله تعالى خلق
لكم ما في الارض جميعا ثم استوى الى السماء فسواهن سبع سموات ووجه
الاستدلال ان الآية الكريمة اقتضت خلق ما في الارض جميعا قبل تسوية
الرحمن السماء ومن جملة ما في الارض الخيل فالخيل مخلوقة قبل تسوية السماء
عملها لآية ودلالة ثم على الترتيب وتسوية السماء قبل خلق آدم عليه السلام
لان تسوية السماء كان من جملة الستة الايام لقوله تعالى رفع سمكها فسواها
الى قوله جل وعلا والارض بعد ذلك دحاها ودلالة الحديث الصحيح المجمع
عليه على ان خلق آدم عليه السلام يوم الجمعة بعد تمام الخلق وقت ام
اخرا الايام الستة ان قلنا ابتداء الخلق يوم الاحد كما تقول المورخون واصل
الكتاب وهو المشهور عند اكثر الناس واما في اليوم السابع فهو خارج عن
الايام الستة كما يقتضيه الحديث الذي اشرنا اليه فيما سبق الذي في صحيح
مسلم الذي صدق ان الله تعالى خلق البرية يوم السبت وان كان فيه كلام
واما تاخر خلق آدم عليه السلام فلا كلام فيه ثبتت هذه ان خلق
الخيل قبل خلق آدم عليه السلام وهي من جملة المخلوقات في الايام الستة
لا كما يقول بعض الجهلة الكفرة فيروي فيه احاديث موضوعات لا تصدر
الا عن سخط المجانين لا حاجة بنا الى ذكرها ومن الايات قوله تعالى وعلم
ادم الاسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال انبئوني باسماء هؤلاء ان كنتم
صادقين قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم قال
يا ادم انزلهم باسمائهم فلما اناهم باسمائهم قال الم اقل لكم اني اعلم غيب
السموات والارض واعلم بانك لو ما كنتم تكلمون وجه الاستدلال
اقتصرها ما خلق بينهما في الستة وقد قلنا ان خلق آدم خارج عن
الايام الستة بعدها او حاصل في اخرها بعد خلق غيره كما سبق ومن
الايات قوله تعالى في سورة ق ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما
في ستة ايام وما مسنا من لغوب وجه الاستدلال بها ما قدمناه فيما قبلها
فهذه اربع ايات تدل على ذلك في كفاية وقد جاعل وهب بن منبه في
الاسماء يليات ان الخيل خلقت من ریح الجنوب وذلك لاينا في ما
قلناه ولا نلتزم صحتنا لانا لانصح الاكابر لنا عن الله تعالى ورسوله
صلى الله عليه وسلم وجا عن ابن عباس رضي الله عنهما ان الخيل كانت
وحوشا وان الله تعالى دلها لاسماعيل عليه السلام وذلك لاينا في ما
قلناه فقد تكون مخلوقة قبل آدم عليه السلام واستمرت على وحشيتها
الى عهد اسمعيل عليه السلام وتكون كانت تركب في وقت تم توحيشت

ثم دلت لاسماعيل عليه السلام وليس في ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا
عن الصحابة دليل فالمعتمد ما قلناه من دلالته لافتراف والذي قبل في ان
اسماعيل عليه السلام اول من ركبا امر مشهور ولكنه ليس اسناده صحيحا حتى يلتزمه وقد
قلنا اننا لا يلتزم الا ما صح عن الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم وفي تفسير القرطبي
من رواية الترمذي الحكيم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما اذن الله تعالى لاسماعيل
واسماعيل عليهما السلام برفع القواعد والاسماء تبارك وتعالى ان معطيكم كنز انخرتم
لكم ارحم الى اسمعيل عليه السلام وان اخرج الى احياء فادع بانيك الكنز فخرج الى
احياء ولا يدري ما الله تعالى ولا الكنز فالحمد لله تعالى الذي علمه سبق على وجه الارض
فرض بارض العرب الاجاثه وامكنه من ناصيته ودلتها الله تعالى له ولو ذكرنا
ما قال الناس في ذلك ونشر حناه بطوله لطال فقد تكلم الناس في ذلك كثيرا وذكرنا
من خواص الخيل ومنافعها كثيرا ليس ذلك مما يلتزم من حجة ومطالبة الفاسد
بسرعة الجواب في اسرع وقت يقتضي الاقتصار على ما قلناه وفيه كفاية واما قولنا
ان خلق الذكور قبل الاناث فلان من احدهما شرف الذكر على الانثى والبان حرارته وان
كان الاثنان من جنس واحد من مزاج واحد فاحدهما اكثر حرارة من الآخر فقد جرت
عادة القدرة الالهية بتكون اقواها حرارة قبل الآخر والذكور اقوى حرارة من الانثى
فياسب ان يكون وجوده اسبق ولتصل المنة به اكثر ولذا كان خلق آدم عليه
السلام قبل خلق حوى ولان اعظم ما تقتضيه الخيل الجهاد والذكر في المحرك خير
من الانثى لان الاكراه اجرا واجزا يعني اشد جريما واغوى جرارة ويقال له راكمه والانثى
بمخلاف ذلك وقد تقطع بصا جيرا اخرج ما يكون اليها اذا كانت وديقا ورات في ذلك
ولم يرد على ذلك ركوب جبريل عليه السلام انثى لما جاء البحر لموسى لان ذلك تركوب
فرعون فخلا فقصه عليه الانثى وعجز فرعون عن امساك راسه واما قولنا ان
العربيات قبل البراذين فلما ذكر من حديث اسمعيل عليه السلام ولان العربيات
اشرف واصل والبراذين فلما ذكر من حديث اسمعيل عليه السلام ولان العربيات
تكن البراذين تذكر فيها خلا من الزمان الاثرى ان قصة اسمعيل عليه السلام وقصة
سليمان عليه السلام واما البراذين ما انتخب من الخيل حتى اختلف العلما هل يسمى له
كما يسمى للفرس العربي ام لا وفي حديث من مراسيل مكحول في بعض الفاظه
والهجين سهران وللهجين سهم فمعه هذه الرواية تقتضي انه الهجين كما يسمى فرسا
تعالى لخلق من الجنس حثالة في الاول واما الاحاديث النبوية والاثار
الصحيحة فانما جازم في فضيلة الخيل وسباقها وشانها وفضيلة اتخاذها
وبركاتها والنفقة عليها وخدمتها وسمي نواصيها والتماس نسلها وثمنها ونمايتها
والتي عن خصايمها وجرت نواصيها وادناها وادناها وفيما يقسم لها ولصاحبها

سألته اعطاني وان لم اسأله ابتداني وان تأتيت حاجة فرج عني فبلغ ذلك سعيدا
فبعث اليه بمائة الف درهم **ومنهم** انه دخل على معاوية رضي الله عنه يوما
فبينما هو يتخطاه ضرب ابوالاسود فضحك معاوية رضي الله عنه فقال له يا احب
المؤمنين لا تخشع بها احدا فلما خرج من عنده دخل عمر بن العاصي رضي الله عنه
فاخبره معاوية بما كان من ابوالاسود فلما رآه غمرا قال له يا ابوالاسود ضربت
بين يدي احب المؤمنين فلما دخل ابوالاسود على معاوية قال له الم اسالك ان لا تخشع
بها احدا فقال معاوية ما علم بها الا غمرا فقال اياه كنت احذر ولكن فانت لا تصالح
المخلافه قال كيف قال ان لم تكن لك امانة على ضرطة فكيف تؤمن على اموال
المسلمين وها هم فضحك معاوية رضي الله عنه ووصله **ومنهم**
انه قيل له هل تشهد معاوية رضي الله عنه بدرا قال نعم لكن من ذلك الجانب
وكان ابوالاسود يعلم اولاد زياد بن ابية والى العراقيين فخاصته امرأة ابى زياد
ولدها وقالت له تريد ان تغيبني على ولدك وقد كان بطني له ومعا وثدي له سفا
وحجري له وطافقا ابوالاسود بهذا تريد ان تغيبني على ولدك ولقد حملته
قبلا ان تخليعه ووضعته قبل ان تضعيه فقالت ولا سواك حملته خفا وحملته
ثقتا ووضعته بثوبة ووضعته كرها فقال له زياد اني اري امرأة عاقلة فادفع
ابنتي اليها فخلق ان تحسن ادية توفي ابوالاسود بالبصرة سنة تسع وستين
طاعون الجاروف وعمى خمس وثلاثون سنة وهذه الطاعون كان بالبصرة
مات فيه عروا من الناس قبل ان مات فيه لاش من ما كان رضي الله عنه ثلاثون
ولدا **والله** كخالة من اشيا الثعلب سمى ذلك النشاط وخفية مشبه والروان
مشبه التثنية **الذات** ما ذب من الحيوان كله وقد اخرج بعض الناس
منها الطير بقوله تعالى وما من دابة في الارض ولا طائر يطير فيها الا احصوا
امثالكم ورد بقوله تعالى وما من دابة في الارض الا على الله رزقها ويعلم
مستقرها ومستودعها **كل** في كتاب مبين ولان الطير يرب على
رجليه في بعض حالاته **قال الاعشى**
بنات كغصن البان تروح ان مشيت ديب قلى البطحا وكل منهل
وقال تعالى وكان من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها واياكم وهو
العزيز العليم وقال عز وجل ان شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون
قال ابن عطية مقصود الآية ان يبين ان هذه الطائفة العاتية من الكفار
هم شر الناس عند الله تعالى وانها في احسن المنازل لديه وعبر باله واب
لينا كذا ذمهم وليفضل عليهم الكلب العقور والخنزير من السباع والخمير الفواسق
وغيرها والدواب كلها ذم فخرج الحيوان بحملته وفي الصحاح يمين عن ابي
رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم مر عليه بجنازة فقال مستريح ومعتراح

منه فقال لو ايا رسول الله ما المستريح والمستراح منه فقال صلى الله عليه وسلم الموت
مستريح من وجب الدنيا ونصيبها الى رحمة الله تعالى والعبد الفاجر مستراح
منه البلاء والبعد والشجر والدواب وفي سنن ابى داود والترمذي والنسائي
باسانيد صحيح عن ابراهيم بن محمد عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من دابة الا وهي مصيخة يوم الجمعة خشيعة ان
تقوم الساعة يروى مصيخة ومصيخة بالصاد والسين والاصول الصاد ومعناها
منصنة مستنعة وفي الحلية في ترجمة ابى لبابة الانصاري رضي الله عنه وهو من
اهل الصفة قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان يوم الجمعة سيد الايام واعظمها
عند الله تعالى من يوم الفطر ويوم الاضحى وما من ملك مقرب ولا سماء ولا ارض
ولا جبال ولا رياح ولا بحر الا ومن يشفق من يوم الجمعة ان تقوم الساعة وفي
صحيح مسلم عن ابى هريرة رضي الله عنه ايضا قال اخذ النبي صلى الله عليه وسلم
بيده وقال خلق الله الفريضة يوم السبت وخلق الله فيها الجبال يوم الاحد وخلق
الشجر يوم الاثنين وخلق الله يوم الثلاثاء وخلق النور يوم الاربعاء وبث فيه
الدواب يوم الخميس وخلق ادم عليه السلام بعد العصر من يوم الجمعة في اخر
ساعة من ساعات الجمعة في بين العصر والمغرب **واعلم** انه سبحانه تبارك
وتعالى مخلوق ما يشا بلا كلفة ونصب **وتختار** ما يشا بلا زلفه وسبب **تخلق** ما
يشا بلا علاج **وتختار** ما يشا بلا احتياج **تخلق** ما يشا علما على ربه وبه **وتختار**
ما يشا لا لانه لا يخطئ **وسبحانه** وتعالى عما يقول الظالمون والجاهلون
علوا كبيرا **غريب** وفي تاريخ ابن خلكان في ترجمة ركن الدولة بن
نونة انه حارب عدو له وصاقت المبرق على الطائفتين حتى ذبحوا دوابهم ولواهم
ركن الدولة انه هزمهم لفضلهم فاستنثار وزيره ابا الفضل بن العميد في الحرب فقال لا
ملئ لك الا الى الله فانو للمسلمين خيرا وصمم العزم على حسن السيرة والاحسان
فان الحيل البشرية كلها تقطعت بنا وانهمزنا بنعوننا وقتلونا وهم اكثرنا فقال
قد سبقتك الى هذا قال ابوالفضل ثم ان ركن الدولة استدعاه في تلك الليلة
في الثلث الاخير وقال رايته الساعة في مناحي كافى عدايتي فيروز وقد
انهزم عدونا وانت تسير الى حانتي وقد جاء الفرج من حيث لا تحسب فمدت
عيني فرايت على الارض خاتما فاخذته فاذا فيه فيروز زوج فجعله في اصبعي
وتبركت به فانتبهت وقد ايقنت بالظفر فان الفير زوج الفرج جاء
ومعناه الظفر ولذلك لقب الدابة فيروز قال ابن العميد فان ابرح اذا تانا
الفرج والبشارة بان العدو قد رحل وترحلوا خيامهم فما صدقنا حتى

تواردت الاخبار فركبنا ولا نعرف سبب هزمتهم وسرناخذ ريف من كمين وسرت الى
جانبه وهو على دابته فيرو وز فصح ركن الدوا به غلام من يديه ناولني ذلك الخاتم
فاخذ خاتما من الارض فناوله اياه فاذا هو من فيرو وز فجعله في اصبه وقال هذا
تاويل روي وهذا هو الخاتم الذي رايت في منامي بعينه قال وهذا من اعجب ما يحكي
واسم ركن الدولة الحسن ابو علي وكان ملكا جليلا مهابا وكان قد ملك اصبهان والري
وميزان وجميع عراق الجهم وفتح اكثر البلاد وملكها وقرر قواعدها وصبطها
توفي في المحرم سنة ست وستين وثلاثمائة وكان عمره تسعا وتسعين سنة
وكانت مدة ملكه اربع واربعين سنة و2 كان ابن الاشراف كسرى اسر ويزك
له خمسون الف دابة واثنى عشر الف زوجة وقبل ثلاثة الاف امرأة وفي شرفها
الصد وزك بن سبع السبتي عزاني سعيد الخذري رضي الله عنه قال ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال لا تضر بواوجه الدواب فان كل شئ يسبح بحمده وقد تقدم
عنه حديث في البهيمة قريب من هذا وفي كتاب الاحياء في كتاب بحسب الشهوتين
حديث لا يستدير الرعيف ويوضع بين يديك حتى يعمل فيه ثلثمائة وستون صنعا
او لهم ميكائيل الذي يميل الما من خزائن الرحمة الملائكة التي تخرج السحاب
والشمس والتهر والافلاك وملوك الهوى ودواب الارض واخذ ذلك الخزانة
تعد وانحة الله لا تحصىها وروي الامام احمد والبيهقي في الشعب عن محمد بن
سيرين قال خرجت دابة تقتل الناس فمن دني فقتلته فجار رجل عور فقال
دعوني واياها فدينا فوضعت راسها له حتى قتلها فقالوا واحد ثامن امرك فقال
ما اصبت ذنبا قط الا دنيا واحدا بعيني هذه فاخذت سرهما فقتلتهما قال
الامام احمد ولعل هذا كان جازيا في شريعة بني اسرائيل او في شريعة من كان
قبلنا فاما في شريعتنا فلا يجوز فقي العيني التي ينظر بها الى ما لا يحل لكن يستغفر
الله تعالى من ذلك ولا يعود اليه وذلك **رايت** خلقا كان في ترجمة الربيع الجيزي
انه مريم ما بسكة من سر كك مصر فطرحته عليه اجانة من رماه فنزل
عن دابته ونفض ثيابه فقبل الا ترجعهم فقال من استحق النار فصول على الرماح
جزله ان يغضب والربيع بن سليمان هذا صاحب الشافعي رضي الله عنه وهو واحد
رواة القول الجديد وتوفي في سنة خمس ومائتين الجيزي نسبة الى الجيزة
قبالة مصر والاهرام في علمها بالقرب وهو من عجائب ابنة الانبياء
والاهرام قبور ملوك عظام اريد وان يميز واجها على سائر الملوك
بعد ما تم كما تميز واعليهم في حياتهم **قال** ان المامون لما وصل مصر
امر بقتل احد الهرمين فقتل بعد جهد شديد وغرامة نفقة عظيمة

فوجد

فوجد داخله مزارق ومها ويسرسلوكها ووجد في اعلاه بيت مكعب طول كل ضلع
من اضلاعه ثمانية اذرع وفي وسطه حوض صوان مطبق فيه رحمة بالية قد انت
عليها المصوب فاف عن ثقب ما سواه ونقل ان هريرس الاول وهو اخنوخ وهو
ادريس استدل من احوال الكواكب عند كون الطوفان فامر بنيان الاهرام
ويقال انه ابتناها في مدة سنة اشهر وكتب فيها قتل لمن ياتي بعدها بها في
ستماية عام والهدم ايسر من البنيان وتكونها الديباج فليكنها المحصر
والحصار ايسر من الديباج وقال الامام ابو الفرج بن الجوزي في كتاب
سلوك الاحزان ومن عجائب الهرمان بمصر سمعت كل واحد من اربعماية
ذراع من رخام وزمرد وفيها مكتوب انا بنيتكم ملكي فمن ادعى قوة فليهدمها
فان الهدم ايسر من البناء قال ابن المناوي بلغنا انهم قوسوا خراج الديار مرارا فانا
هو لا يقوم بهدمها والله اعلم **وفي صحيح مسلم** وغيره عن صهيب
رضي الله عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان ملك من الملوك
وكان لذلك الملك كاهن يكتهن له وفي رواية ساجد فقال السحرة قد
كبرت واخاف ان اموت فينقطع منكم ولا يكون فيكم من يعلمه فانظر والى
غلاما فلما اوا قال فطنا لقنا فاعلمه علمي هذا فنظر والله غلاما على ما وصف
وامر به ان يحضر ذلك الساحر وان يختلف اليه فيعمل مختلف اليه وكان على
طريق الغلام راهب في صومعته قال معرا حسب ان اصحاب الصومع يومئذ
كانوا مسلمين فجعل الغلام يسال ذلك الراهب كل مرية فلم يزل به حتى اخبره فقال
انما عبد الله عز وجل فجعل الغلام يركب عند الراهب ويبط على الساحر
فارسل الى اهل الغلام انه لا يكاد يحضر في اخبر الغلام الراهب بذلك فقال له
الراهب اذا خشيت فقل جسنى اهلى واذا خشيت اهلك فقل جسنى الساحر
فبينما الغلام على ذلك اذ اتى على دابة عظيمة وقد حبست الناس فقال اليوم
انين امر الراهب من امر الساحر فاخذ حجرا وقال اللهم ان كان امر الراهب
احب اليك من امر الساحر فاقتله هذه الدابة ثم رمى فقتلها فقال الناس من
قتلها فقبل الغلام ففرغ الناس وقالوا قد علم هذا الغلام علم لم يعلمه
احد فسمح به اعني كان جليسا للملك فقال له ان رددت على بصرى
فلك كذا وكذا فقال له لا اريد منك شيئا ولكن اريد ان رجع اليك بصرى ان
تومن بالذي رده قال نعم فدعى الله عز وجل فرد عليه بصره فان
الاعني وانه جاءك الملك بعد ما شفى فحاصر منه كما كان يجلس فقال له من
رد عليك بصرى قال ربي قال وهلك رب عنبري قال الله ربي وربك
فامر بالانتشار فوضع على راسه حتى وقع بشقاءه وفي رواية الترمذي

هنا حكاية
عظيمة تتعلق
باصحاب الاخلاص

ان تلك الدابة كانت اسدا وان الغلام لما قتلها اخبر الراهب فقال له انك لشان وانك
تنتلي فلانتدلى على وان الملك بلغه امرهم فبعث اليهم فاق بهم فقال لا تقتلوا كل
واحد منكم قتيلا لا تقتلوا احدا منهم فبعث اليهم فاق بهم فقال لا تقتلوا كل
المنشأ على مفروق كل واحد منهم فقتله ثم قتل للمقتل بقتله اخرى ثم اصبر
بالغلام فقال له انطلقوا به الى جبل كذا وكذا فالتقوه من راسه فانطلقوا به الى
ذلك الجبل فلما انتهوا الى ذلك المكان الذي اراد وان يلقوه منه قال الغلام اللهم
الغنيهم بما شئت فجمعوا ايترا فتوف من ذلك الجبل ويتردون منه حتى لم يبق منهم
الا الغلام فرجع الغلام مشي حتى اتى الملك فقال له ما فعل اصحابك فقال
كفانيهم ربي بما شئت فامر الملك ان ينطلقوا به الى البحر فيلقونه فيه فانطلقوا به
الى البحر فقال الغلام اللهم الغنيهم بما شئت فامر الله عز وجل الذين كانوا
معهم وانجاء فاقبل الغلام مشي على وجه الماء حتى اتى الملك ففتح الملك في نفسه فقال
له الغلام ان تريد ان تقتلني قال نعم قال انك لا تقدر ان تقتلني حتى تصلي بي وتبني
بسهم من كنانتي وتقول اذار ميتي باسم الله رب هذا الغلام بعد ان يجمع
الناس في صعيد واحد وامر بالغلام فصلى واخذ الملك سهما من كنانة الغلام
وقال باسم الله رب هذا الغلام فقتل الملك انك جنيت حين خالفك ثلاثة
فهذه الالهة كلها قد خالفوك فامر بالافخ ودفن فخذ اذ غم القى فيه
الخطب والنار فجمع الناس وقال من رجع عن دينه تركناه ومن لم يرجع
القيناه في هذا النار فجعل يلقيهم في تلك الاخدود فذك قوله تعالى
تقتل احباب الاخذ وذات النار الوعود زاد مسل فاق باميرة لتلقي في النار
ومعها صبي رضيع فخرعت فقال لها الغلام يا امها لا تجزي ذاك على
الحق وذاك **راي** قتيمة ان الغلام الرضيع كان ابن سبعة اشهر
وقال الترمذي وان الغلام خرج في زمن عمر رضي الله عنه وبيده على صدره
كما ومنعها حين قتل وذاك **راي** صاحب التسمية محمد بن اسحاق فبا ان اسمه
عبد الله بن القاهر وان رجلا من اهل بحران حفر خربة في زمن عمر رضي الله
عنه في بعض حاجته فوجد تحت الردم رقعا واضعا يده على ضربته في
راسه وفي يده خاتم مكتوب عليه ربي الله فكتبوا بذلك الى عمر رضي الله عنه
فكتب اليهم اذ اقروا به على حاله ففعلوا قال السهيلي ويصدق قوله الله
عز وجل ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا لا بل هم على صلات الله
عليه وسلم ان الله عز وجل حرم على الارض ان تاكل اجساد الاليتا خرج
ابوداود وذكر ابو جعفر الباقر في هذا الحديث بزيادة ذكر الشهداء والعلماء
والمؤذنين قال وفي زيادة غريبة لكن الداودي من اهل الثقة والعلم انتهى
قال ابن بشكوال وكان اسم ذلك الملك يوسف بن دانواس وكان يحرق

وكان ملك حمير وما حوله وقيل اسمه زرعة ونواس وكان على رين اليهودية قاله
السمرقندي والواقعة كانت قبل بعث النبي صلى الله عليه وسلم بسنتين سنة
وكان اسم الراهب قينون قاله ابن بشكوال وفي المثل السائر فلان الذئب من دب
ودرج قال الجوهرى معناه الذئب الاحياء والاموات لانهم يد رجوف في الاكثان
وروى الترمذي الحكيم عن زيد بن اسلم ان الاشعريين ابو موسى وابوماك وابو
عمر رضى الله عنهم في نفر منهم لما هاجر واقفوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقد ارسلوا من انزاد فارسلوا فاصدا منهم الى النبي صلى الله عليه وسلم يسالوه في انزاع اليد
سبعه صلى الله عليه وسلم يقرى وما من دابة في الارض الا اعطاه الله رزقا فقال الرجل
ما الاشعريون يا هرون على الله فرجع ولهم يد على النبي صلى الله عليه وسلم فاق صحابه
وقال لهم ابشروا فقد جاءكم الغوث فظنوا انه قد اعلم النبي صلى الله عليه وسلم
بما لهم فيمنهم كذا ان الله امر رجلا من مائة قصعة ملوخ خيرا ولما قاموا
شال الله ثم قال بعضهم لبعض ردوا بقية هذا الطعام على رسول الله صلى الله
عليه وسلم فردوا ثم انهم اتوه صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله لم نطعمها
اكثرا وكما اطيب من طعام ارسلته اليها فقال صلى الله عليه وسلم ما ارسلت اليكم
شيئا فاخبروه انهم ارسلوا صاحبهم اليه يسالوه صلى الله عليه وسلم فاخبروه بما صنع فقال
صلى الله عليه وسلم ذلك شئ رزقوه الله عز وجل قال الشيخ تاج الدين بن
عطائه السكت روى رحمه الله هذه الآية مصرحة بضمان الحق الرزق وقطعت
ورودها وجس والخواطر عن قلوب المؤمنين فان وردت على قلوبهم لم ينقصوا
فيها شيئا فاذاه عوزا حق وروى ابن السني عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه
قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا نفلت دابة احدكم بارض فلا فليناد باعها لله
احبسوا فان لله عز وجل في الارض حاضرا سبب مجسه قال الامام النووي رحمه
الله حكى في بعض شيوخنا الكبار في العلم انه انفلت له دابة اظنه بخله وكان
يعرف هذا الحديث فقال له فحبسها الله تعالى عليهم في الحال قال وكن انا مرة
مع جماعة فانفلت مني هيمة وعجز واعز فانفلت هذا الحديث فوقفت في
الحال بغير سبب سوى هذا الكلام وروى ابن السني ايضا عن الامام السيد الجليل
الجميع على جلالته وحفظه وديانته وورعه ونزاهته اني عبد الله بن يوسف بن عبيد
ابن دينار المصري القابع المشهور رحمه الله انه قال ليس رجل يكون على دابة
صعبة فيقول في اذنها افغير دين الله يبغون وله اسلم من في السموات والارض
طوعا وكرها واليه ترجعون الا وقفت باذن الله تعالى وروى الطبراني في
معجمه الاوسط من حديث انس رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
من سا خلفه من الرقيق والدواب والصبيان فاقرأ في اذنه افغير دين الله
يبغون وله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها واليه ترجعون وقد

هنا فوايد ليد
الدابة وصعوبة
ولغير ذلك

تقدم في باب الباء الموحدة في لفظ البغلة ان النبي صلى الله عليه وسلم ركب بغلة فحدث به
فحبسها وامر رجلا ان يقرا عليها قل اعوذ برب الفلق فسكنت **فرع** في كتب
الحنابلة يجوز الانقاع بالداية في غير ما خلقت له كالبق للجمال والركوب والابل
والحمير للحرث وقوله صلى الله عليه وسلم بينما رجل يسوق بغلة اذا اراد ان يركبها
فقال انما لم تخلق لذلك متفق عليه والمراد انه معظم منها فعلا ولا يلزم منع غير
ذلك وقال الامام احمد من شتم داية قال الصالحون لا تقبل شتمه حديث
المرأة التي لعنت لثاقتها وفي صحيح مسلم عن ابي الدرداء رضي الله عنه لا تكون اللعانون
شفعاء ولا شهداء يوم القيامة **فرع** يجب على مالِك الدابة علفها وسقيها
او رعيها لحرمة الروح ففي الصحيح عذبت امرأة في هرة ولائها ذات روح
فاشبهت العبد فان لم يكن رعي لزمه ان يعلف ويُسقى الى اول شبعها وريها
دون غائتها وان كانت ترعى لزمه ارساها لذلك حتى تشبع وتروى بشرط فقله
السباع العادية ووجود الماء فان اكتفت بكل من الرعي والعلف خبز بينهما وان لم
تكتف الا بهما لزمه واذا احتاجت اليه الى السقي وسعه ما يحتاج اليه لطهارته
سقاها وتيممها فانه امتنع من العلف اجبر في ما كولة على بيع او علف او ذبح وفي
غيره على بيع او علف صيانة لها عن الهلاك فان لم يفصل فعمل الحاكم ما تقتضيه
المصلحة فان كان له مال ظاهر يبيع في النفقة فان تعذر جميع ذلك فمن بينه المالك
فرع يستحب ان يقول عند ركوب الدابة ما رواه الحاكم والترمذي ومجاهد
عن علي بن ربيعة قال شهدت علي بن ابي طالب رضي الله عنه اني به ابنة ليركبها
فلما وضع رجله في الركاب قال باسم الله فلما استوى على ظهرها قال الحمد لله ثلاث
مرات ثم قال الله اكبر ثلاث مرات ثم قال منبها نك اني ظلمت نفسي فاغفر لي انه
لا يغفر الذنوب الا انت ثم ضمك فقبل يا احير المؤمنين من اي شئ ضمكت
قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم فعل كما فعلت فقلت يا رسول الله من اي شئ
ضمكت قال ان ربيك تعالى يحب من عبده اذا قال اغفر لي ذنوبي يعلم انه لا يغفر
الذنوب غيري وروي ابو القاسم الطبراني في كتاب الدعوات عن عطاء بن
ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا ركب العبد الدابة
ولم يذكر اسم الله تعالى ودقة الشيطان فقال يغني فان كان لا يحسن الغني
قال له تمنع فلا يزال في امنته حتى ينزل وفيه عن ابي الدرداء رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال اذا ركب دابة باسم الله الذي لا يضر مع
اسمه شئ سب حانه ليس له سبي سب حان الذي سخر لنا لهذا وما كنا له بمقرنين
وانا الى ربنا لمنقلبون والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد
وعليه السلام الا قالت الدابة بارك الله عليك من مومن خففت عن ظهري
واطعت ربي واحسنت الى نفسك بارك الله بك في سفرك وانجح حاجتك
وروي ابن ابي الدنيا عن محمد بن ادريس عن ابي النصر الامشقي عن اسمعيل بن

عياش

١٨١
١٩١

عياش عن عمرو بن قيس الملاي انه قال اذا ركب الرجل الدابة قالت اللهم اجعله في رفيقا
رجيا فاذا عنها قالت على اعصا ناله عز وجل لعنه الله وفي كامل ابن عدي في
ترجمة عياش بن كثير الثقفي وكان شعبة لا يستغفر له انه روى عن ابن طاووس
عن ابيه عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا ضرر بوالد واب
على النفار ولا تضر بوالها على العثار **فرع** يجوز الاركاف على الدابة اذا
كانت مطيقة ولا يجوز اذا لم تنطقه ففي الصحيحين عن اسامة بن زيد رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم اراد فنه حين دفع من عرفات الى مزدلفة ثم اراد ف
الفضل بن العباس رضي الله عنهما من مزدلفة الى منى وانه صلى الله عليه وسلم اراد ف
معاد رضي الله عنه على الرحل واراد فنه على حمار يقال له عفير وامر عبد الرحمن
ابن ابي بكر رضي الله عنهما ان يعثر باخته عابثة رضي الله عنها من التنعيم فارد فنها
وراه على راحلته واراد فنه صلى الله عليه وسلم صفية ام المؤمنين رضي الله عنها وراه حين
تزوجها بخبر واذا اراد ف صاحب الدابة فهو الحق بصدورها ويكون الرديف وراه
الا ان يرضى صاحبها بتقديمه لجلالة او غير ذلك وافاد الماخط ابن حنيفة ان الذين
اراد فهم النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة وثلاثون نفسا ولم يذكر فيهم عقبة بن
عامر الجهني ولم يذكر احد من علي الحديث والسنن ان النبي صلى الله عليه وسلم
اراد فنه وروي الطبراني عن جابر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
عثر ان يركب دابة على ثلاثة **فرع** قال الامام ابن ابي شيبة ما كولا من الدواب
والطيور ان كان فيه مضرة مستحضة استحب قتله للحرم وغيره كالنواسق
الخمس والذئب والاسد والهمز والفسر والجداعة والبرغوث والقمل والزبور
والبق والقراد واشباهها فان كان فيه منفعة ومضرة كالنهد والكلب
المعلم والعقاب والباري والصفور ونحوها فلا يستحب قتله لما في من منفعة
الا صطياد ولا يكره لما في من الضرر وهو الصيال على حمام الناس والعقور وان لم
يكن فيه نفع ولا ضرر كالحنافس والودود والجعلان والسرطان والبعوضة
والرخمة والعضاة والجماء والذباب واشباهها فيكره قتلها ولا تحرم على ما
قطع به الجمهور وحكى الامام وجهان شاذان انه يحرم قتل الطيور والحيوانات لانه
عش بلا حاجة وام **ادابة الارض** التي ذكرها الله تعالى في سورة سبأ فهي
الارض وقيل بسوسة الخشب قال تعالى فلما قضينا عليه الموت ما لم يكن
الادابة الارض كل منسابة والسبب في ذلك ان سليمان عليه السلام كان
قد امر الجن بيتا صرح فبنوه له ودخله مخفيا ليصفوا له يوم واحد من الدهر
عن الكدر فدخل عليه شاب فقال له كيف دخلت من غير استئذان
فقال له انما دخلت باذن قال ومن اذن لك قال رب هذا الصرح فعمل سليمان انه حذر
الموت اني لقتض روجه فقال سليمان له هذا اليوم الذي طلبت فيه الصفا
فقال له طلبت ما لم تخلق فاستوثق من الاتكاع على العصا لانه كان بقي من تمام بيتاء

هنا شئ يتعلق
بسليم عليه السلام
وموته وغير
ذلك

المسجد على سنة فسال الله تعالى تمامها على الانس والجن فكانوا يحملوا بنفسه الشجر من الولاية
فكانوا يقولون انه يتجنت اي يعبد ربه فقبض روحه وكانت الجن تدعى علم الغيب
فلما قبضت الجن شغل عاداتها وفيل ان ملك الموت اعلمه انه بقي من عمره ساعة
فدعى الجن فبنوا له الصرح وقام يصلي متكبيا على عصاة فمات وهو متكى عليها
وكانت الشياطين تجتمع حول محرابه فلا ينظر احد منهم اليه في صلاته الا احترق
ختر واحد منهم فلم يسمع صوته ثم رجع فسلم فلم يسمع له كلام فنظر فاداه وقد
خر ميتا فعملت الانس ان الجن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين
سنة وكان عليه السلام عمره ثلاثا وخمسين سنة والمساء العصا وكانت من
خروب وذلك انه كان ينعبد في بيت المقدس فينبعث له في محرابه كهيئة شجرة
فيسالها ما اسمك فتقول الشجرة اسمي كذا فيقول لها لا شيء انت فتقول كذا
وكذا فيا من بها فتقلع فان كانت تنبت بغرس غرس وان كانت لك واكتبت
فينا فهو ذات يوم اذ راى شجرة بين يديه فقال لها ما اسمك فقالت انا الخروبة
خرجت لخراب ملكك فعرف انه قد حضر اجله فاستقرت واتخذ ذراعها
واستندت في براد سنة والجن تتوهم انه ياكل بالليل وكان امر الله قد راى حقه ورا
وكان الذي ابتدأ في بناء بيت المقدس داود عليه السلام فرفعه قائمة رجل ثم مات
فلما استخلف ابنه سليمان عليه السلام احب ان يجمع الجن والشياطين وقسم عليهم
الاعمال فخص كل طائفة منهم بعمال يستعملونهم في ارسال الجن والشياطين في
تحصيل الرخام والمها الابيض وامرهم ان يذهبوا الى الرخام والصفاح وجعلها
اثني عشر ربيعا وانزل لكل ربيعا منها سبطا فلما فرغ من بناء المدينة ابتدأ في
عمارة المسجد فوجه الشياطين فرفقا فراقا يستخرجون الذهب والفضة والياقوت
من معادنهم والذرايا في من البحر وفي القايق يملعون الجواهر والرخام من
اماكنها وفي القايق تونه بالمسك والعنبر وسائر انواع الطيب فان من ذلك شيء
يخصه الله تعالى ثم حضر الصنع وامرهم بفتح تلك الحجارة المرتفعة
وتصيرها الواح ونقب البواقيت والآلات واصلاح الجواهر فبنى المسجد بالرخام
الابيض والاصفر والاحمر وعده بالساطين المها الصافي وسقفه بالواح
الجواهر الثمينة وفضض سقفه وحيطانه باللالى والبواقيت وسائر
الجواهر وبسط ارضه بالواح الفير وزج فلم يكن يومئذ في الارض بيت ابهى
ولا انور من ذلك المسجد كان يضي في الظلمة كالنور ليلة البدر
فلما فرغ منه جمع اليه اخيار بني اسرائيل فاعلمهم انه بناه لله عز وجل خالصا
واتخذ ذلك اليوم عبدا **قايده** قال بعض العلماء سخر الله عز وجل
الجن لسليمان وامرهم بطاعته وولكن بهم ملكا بيده سوط من نار فمن زاعغ منهم
عن امره ضربته الحربة احرقه قال اهل التفسير اجري الله تعالى لسليمان
عليه السلام عين النحاس ثلاثة ايام ليلا ليرى كجري ذلك الماء وكان ذلك بارض

اليمن وانما ينتفع الناس اليوم بما اخرج الله لسليمان من النحاس وروى الحاكم عن
ابراهيم بن طهمان عن عطاب بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله
عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كان سليمان نبي الله اذا قام في صلاة راي
شجرة نابتة بين يديه فيقول ما اسمك فتقول كذا فيقول لا شيء انت فتقول لكذا
وكذا فان كانت لك واكتبت وان كانت لغرس غرس فينبعث فينبعث فينبعث فينبعث
راى شجرة فقال ما اسمك قالت الخروب فقال لا شيء انت فقالت لخرب
هذه البيت قال سليمان عند ذلك اللهم غمر على الجن موتى حتى تعلم الانس ان
الجن لا تعلم الغيب قال فتخفى عصا وتوكل على فاكلتها الارضة فسقط فوجدوه
ميتا حولا فتبينت الانس ان الجن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا حولا في
العذاب المهين وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقرأها هكذا فتشكوت
الجن الارضة وكانت تاتيها بالما والنراب حيث كانت ثم قال صحيح الاسناد **واما**
الدابة التي هي الحد لا شرط الساعة قال ابن عمر رضي الله عنهما في قوله تعالى
فانا وقع القوت عليهم اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم اذ لم
يلم ولم يعرف ولم يهوا عن المنكراته دابة طولها ستون ذراعا ذات قوائم وبهر
وقيل هي مختلفة الخلقة تشبه عدة من الحيوانات ينصدع لها جبل الصفا فتخرج
منه ليلة الجمعة والناس يسايرون الى منى وقيل تخرج من الحجر وقيل من
ارض الطائف ومعها عصى موسى وخاتم سليمان عليها السلام لا يدركها
طالب ولا يعجزها هارب تضرب المومن بالعصى وتكذب في وجهه مومن وتحم
الكافر بالحاتم وتكذب في وجهه كافر كذا رواه الحاكم في اخر المستدرک
عن ابى هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم وفيه عن الطفيل عن
ابى شريح عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يكون للدابة ثلاث خرجات في الدهر
تخرج في اول خرجة باقصى اليمن فيفشيوا ذكرها بالبادية ولا يدخل ذكرها
القرية يعني مكة ثم تكون زمانا طويلا ثم تخرج خرجة اخرى قربا من
مكة فيفشيوا ذكرها في البادية ويدخل ذكرها القرية يعني مكة
ثم تكون زمانا فيبينها الناس يوما في اعظم المساجد عند الله حرمة واجتمع
الى الله تعالى واكرمها على الله عز وجل لم يرعهم الا ولى في ناحية المسجد بين
الركن الاسود وبين باب بني مخزوم فترفض الناس عنها شتى وتنبث لها
عصابة من المسلمين عرفوا انهم في يعجزوا الله حريا فتنبض عن راسها
التراب فتحملوا عن وجوههم حتى تظركا انها الكواكب الدرية
ثم تذهب في الارض لا يدركها طالب ولا يعجزها هارب حتى انه الرجل
ليعود نراى بال صلاة فتاتيته من خلفه فيقول اي فلان الان فيلتفت اليها
فتسبه في وجهه ثم تذهب فيما وز الناس في ديارهم ويصطحبون
في اسفارهم ويشتركون في الاموال يعرف المومن الكافر حتى ان

هنا حكاية
الدابة التي
تخرج من
الصفا

الحاضر يقول يا مؤمن بالله وقوله المومن يا كافرا فخصي روى السهيلي ان موسى
عليه السلام سأل ربه عز وجل ان يريه الدابة التي تكلم الناس فاحرجها الله له من
الارض فرأى منظرها له واقرعه قال يا رب ردها فزدها قال والدابة اسمها
اقصد كذا ذكره محمد بن حسن المصري في تفسيره انتهى روى انها تخرج حين
ينقطع الخير ولا يومر بالمعروف ولا ينهى عن المنكر ولا يفتي منيب ولا نايب وفي
الحديث ان الدابة وطالع الشمس من المغرب من اول الاشرار ولم يعين الا اول منيها
ولذلك الدابة وظاهر الاحاديث ان طلوع الشمس اخرها والظواهر ان الدابة في الق
تخرج واحدة وروى انه يخرج من كابل دابة مما هو ميثوث نوعها في الارض
وليس في واحدة فعلى هذا يكون قوله دابة اسم جنس وعن ابن عباس رضي الله عنهما
انها الثعالب الذي كان في جوف الكعبة واخذ طعنه العقاب حين ارادت قريش ببيتها
البيت المحرام وان الطائر حين اخذ طعنه القها بالبحر فالتفت الارض في الدابة
التي تخرج تكلم الناس وتخرج عند الصفا وفي الميزان للذهب عن جابر الجعفي
انه كان يقول دابة الارض على بن ابي طالب قال وكان جابرا الجعفي يشيعا يري
بالرجعة ان عليا رضي الله عنه يرجع الى الدنيا قال الامام ابو حنيفة ما
لقت احدا كذب من جابر الجعفي تكلم بشي فخر جفا خوفا من ان يقع علينا السقف
قلت ومع ذلك روى له ابو داود والنسائي وابن ماجه ووفاته
سنة ست وستين ومائة واختلف العلماء في كيفية خلق الدابة اختلفا فاكثرا
فقيل انها على خلقه الاله ميبين وقيل جمعت خلق كل حيوان وهذا
فايدة وهي ان المنسرف اختلفوا في تفسير قوله تعالى اخرجنا لهم دابة من
الارض تكلمهم **قيل** تكلمهم ببطان الاله ان سوى دين الاسلام قاله السيد
قيل كلامها ان تقول الواحد بعد امومن وتقول للاخر هذا كافر وقيل
سلامها قال الله عز وجل ان الناس كانوا اياتنا لا يوقنون ويكون كلامها بالعربية
وروى عن علي رضي الله عنه انه قال ليس بدابة لها ذنب ولكن كالحية كأنه يمشي
الى انهار رجل والاكثر ان على انها دابة وروى ابن جرير عن ابن الزبير انه وصف
الدابة فقال راسها راس نور وعيناها عينا خنزير واذنها اذن فيل وقمرها قمر
ايل وصدرها صدر اسد ولونها لون نمر وخاصرة نمر وذيها ذنب
كباش وقوايمها قوائم بعير بين كل مفصلين اثنا عشر ذراعا وروى الثعلبي عن
ابن عمر رضي الله عنهما انه قال تخرج الدابة من صدر في الصفا جري كجري
الفرس ثلاثة ايام وما خرج ثلثا وروى ايضا عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الدابة تخرج من اعظم المساجد
حرمة عند الله تعالى بينها عيسى عليه السلام بطوف بالبيت وحمه المسلمون
فتضطرب الارض من تحتهم وتنشق الصفا ما يلي المسعى وتخرج الدابة من

الصفا

الصفا ما يلي المسعى وتخرج الدابة من الصفا اول ما يبدا وان راسها ملحمة ذات
وبر وريش ان يدركها طالب ولن يفوتها هارب تنسم الناس مومنا وكافرا اما
المومن فتترك وجهه كأنه كوكب دري وتكتب بين عينيه مومن واما الكافر
فتترك في وجهه نكتة سودا وتكتب بين عينيه كافر وروى عن ابن عباس رضي
الله عنهما انه قرع الصفا بعصاة وهو محرم فقال ان الدابة تسمع قرع عصا في
راسها في السحاب ورجلاها في الارض وعن ابي بصير رضي الله عنه قال ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان يمس الشعب الشعب اجياد مرتين او ثلاثا قيل ولم ذلك يا رسول
الله قال صلى الله عليه وسلم لانه تخرج منه الدابة فتصرخ ثلاث صرخات يسرها
من بين الخافقين وقيل ان وجهها وجه رجل وسائر خلقها خلق الطير فتكلم من
راسها ان اهل مكة كانوا يسمعون صوتها صلى الله عليه وسلم والقرآن يومئذ **فخرج**
او صلى لرجل بدابة حمل على فرس وبغل ويحار لانها في اللغة اسم لما دب على وجه
الارض ثم قصرها العرف على ذلك ولعل الاربع والوحية تنزل على العرف واذنك عرف
في بلد عم جميع البلاد كما لو حلف لا يركب دابة فركب كافرا لم يحنث وان كان الله
قد سماه دابة وكما لو حلف لا ياكل خبزا حنت باكل خبز الارز في طبرستان على
الاصح هذا هو المنصوص وقال ابن شريح انما ذكر الشافعي هذا على عرف اهل مصر
ركوبها جميعا واستعمال لفظ الدابة فيها اما حيث لا تستعمل الا في القرب
كالعراق فانه لا يعطى سوارها وقيل ان قاله بمصر لم يعط الا حمارا قاله في البحر
ويدخل في لفظ الدابة الكبير والصغير والذكر والانثى والسليم والمعيب وقال
المتنول لا يعطى الا ما يمكن ركوبه **فخرج** يكره وامر الركوب على الدابة
لغير حاجة وترك النتر ولغير الحاجة لما **فخرج** في سنن ابى داود والبيهقي من
حديث ابى مرتيم عن ابى بصير رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
اياكم ان تخرجوا واظهروا وابكم منابر فان الله عز وجل انما سخرها لكم
لتبلغوا الى بلد لم تكونوا بالغيه الا بشئ لانفس وجعل لكم في الارض مستقرا
فاقضوا على حاجاتكم وعبور الوقوف على ظهرها للحاجة حينما تقضى لما روى
مسلم وابوداود والنسائي عن امر الحصين الاحمسي قال حججت مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم حجة الوداع فرأيت اسامة وبلا رضي الله عنهما احدهما اخذ
بخطامه فذبح النبي صلى الله عليه وسلم والاخر ارفع ثوبه ليستريح من الحر حتى رمى
جمرة العقبة وكذلك رواه احمد والحاكم وابن حبان وصححه قال الشيخ عز الدين

في القناتين الموصلة التي عن ركوب الدواب وهي واقفة يحمل على ما اذا كان لغير غرض صحيح
واما الركوب الطويل في الاغراض الصالحة فتارة يكون مندوبا كالموقوف
بعد رقة وتارة يكون واجباً كوقوف الصغوف في قتال المشركين وقتال كل
من يجب قتاله وكذلك الحراسة في الجهاد اذا خيف هجمه يريد العدو وبعد الا خلاف
فيه وفي حديث امر المحصنين رضي الله عنهما دليل على ان المحرم ان يستظل بالمظال
نازلاً بالارض وراكباً على ظهر الدابة ورخص فيه اكثر اهل العلم الا ان مالك بن انس
واحد كانا يكرهان للمحرم ان يستظل راجلاً ما روى الامام احمد عن ابن عمر رضي الله
عنهما انه رأى رجلاً قد جعل على رحله عوداً له شعيتان وجعل عليه ثوباً يستظل به
وهو محرم فقال له ابن عمر رضي الله عنهما اخي الله احرمت له اي امر من الشمس
واما قوله صلى الله عليه وسلم لا تتخذوا ظهور الدواب منابر لما اراد ان يستوطن
ظهورها لغير ارب في ذلك ولا حاجة وقال الرياشي رايت احمد بن المعدل في
الموقف في يوم رشيد الحر وقد ضحى الشمس فقلت له يا ابا الفضل اما هذا امر
قد اختلف فيه فلواخذت بالتوسعة فانشأ يقول
صنيت له ان يستظل بظله • اذ الظل اضحى في القيامة قالوا
فوالسيف ان كان سعيك باطلا • ويا حسرتا ان كان حجتك ناقصة
واحد بن المعدل بصري ما لي المذهب بعد من زهاد البصرة وعلماؤها
واخوه عبد الصمد بن المعدل شاهر ما هره **الدب** بعثت الدابة المملة وخفيف
البالموحدة الجراد قبل ان يطير الواحدة ذبابة **قال الرازي**
كان حرف فزطها المعتربة • على دابة او على يعسوب
وارض مدببة اي كثيرة الدباب قالوا في انشا لهما اكبر من الدباب وفي حديث عائشة
رضي الله عنها قالت يا رسول الله كيف الناس بعد ذلك قال صلى الله عليه وسلم دبابا
يا كل شدة ادة ضاعه حتى تقوم الساعة وقد تفرق الكلام على عموم الجراد
الاجن الشاة التي يعلق الناس في منازلهم وكذلك الناقة والحمار البيوت
والانثى داجنة والجمع داجن وقال اهل اللغة دواجن البيوت ما انشأ
من الطير والشاة وغيرهما وقد دجن في بيته اذا لزمه وقال ابن السكيت شاة
داجن اذا لفت البيوت واستنانست قال من العرب من يقولها بالها وكذلك
غير الشاة ككلاب الصيد وقد انشد عليه الجوهري بيتا للبيد رضي الله عنه
قال وابود جانة كنيته واسمه سماك بن خرشة وسياتي ان شاء الله ذكر
حرز في القنفذ وفي صحيح مسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان ميمونة
اخبرتني ان داجنة كانت لبعض نسائك رسول الله صلى الله عليه وسلم فماتت
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اخذتم اعابى فاستتمت عنكم به وفيه وفي

السنن

السنن الاربعة عن عائشة رضي الله عنها قالت لقد نزلت اية الرجم ورضاعة
الكبير عشل ولقد كان في صحيفة تحت سريرك فلما مات رسول الله صلى الله عليه
وسلم ونشأ غلنا بموته دخل داجن فاكلها وفي حديثنا كان عندنا داجن
فان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عندنا قتر وثبت واذا خرج صلى الله عليه
وسلم جاو ذهب وفي الحديث لعن الله من مثلك واجفه وفي حديث عمران بن
حصين رضي الله عنه كانت العضاء احبالا تمنع من حوض ولا بيت ولهي ناقة
رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي حديث مالك بن نويرة قال دخل الداجن فقتل عجمها
تتم دجين بن ثابت ابو الغضن اليربوعي روى عن مسلم بن
عمر وابن هشام بن عروة بن الزبير قال ان معيناً حديثه ليس بشي وقال ابو حاتم
وابوزرعة ضعيف وقال النسائي ليس بثقة وقال الدارقطني وغيره ليس بالقوي
وقال ابن عدي روى لنا عن ابن معين انه قال الدجين هو حيي وقال البخاري
دجين بن ثابت هو ابو الغضن سمع منه مسألة وابن المبارك ورور عنه وكيع وقال
عبد الرحمن بن مهدي قال لنا حبرة دجين وهو حيي حديثي مولد لعمر بن عبد العزيز
فقلنا له ان مولد لعمر بن عبد العزيز لم يردك النبي صلى الله عليه وسلم فقال
انما هو اسم مولد عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قلنا لعمر رضي الله عنه ما
بالك لا تحذرننا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انما اخشى ان ازيد او انقص
وان سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من كذب على منعه فليبتئوا
مقعد من النار وقال حمزة والميداني في الامثال حيي رجل من فزارة كنيته
ابو الغضن من احمق الناس • فمن حقه ان موسى بن عيسى الهاشمي حربه
يوما وهو يحضر بظهر الكوفة موضعاً فقال له مالك بن ابي الغضن كاي شي تحضر
فقال ان دفت في هذه المحل دراهم ولست اقبل مني الى مكانها فقال له
موسى كان ينبغي ان تجعل علامة فالتفت فقلت قال ما ذا قال سامة في السما
كانت تظلم ولست اري موضع العلامة الان • ومن حقه ارضانه خراج
يوما بغلس فعثر في دهلين من منزله بقتيل فالتقاء في بير فالتقاء فعلمه ابوه
فاخرجه ورد فنه ثم خنق كبشا والقاه في البير ثم ان اهل القتييل طافوا في مسكك
الكوفة ثمخذ ثوب عنه فلقا به حيي وقال في دارنا رجل مقتول فانظر والعله
صاحبكم فعدوا الى منزله فانزلوه الى البير فلما راى الكشي ناداه هل كان
لصاحبكم قرون فذموا كوامنه ومروا الى حالهم • ومن حقه ايضا
ان ابا مسلم صاحب الدعوة لما ورد الكوفة قال من حوله ايم يعرف حيي فبين
الي فقال يقطين انا فخرج ودعاه فلما دخل لم يكن في المجلس غير ابي مسلم
ويقطين فقال حيي يا يقطين ايمك ايمك وحيي اسمك لا ينصرف لانه
معدول من جاح مثل تمرين عامر يقال حيي تحبوا اجموا اذا رمي
الدب من السباع معروف والانثى دبة وكنيته ابو جهينه

هنا شي يعاقب
بالحج وهو
عظيم

وابو الخلاج وابو سلمة وابو حديد وابو قتادة وابو الماس وارض مدية اى ذات دباب
والدب يحب العزلة فاذا جاء الشئ دخل وجاره الذى اتخذه فى الغيران ولا يخرج
حتى يطيب الهوى واذا جاع يعض يديه ورجليه فيندفع عنه ذلك الجوع ويخرج
فى الربيع كاشم ما يكون وهو مختلف الطباع لانه يأكل كل ما تاكله السباع وما
ترعاه ابهايم وما يأكله الناس وفي طبعه انه اذا كان اوان السفاد خلا كل
ذكر بشائه والذكر يسافد انثاه مضطجعة على الارض وتضع الانثى جروها
قطعة لحم غير ميمز الجوارح فترب به من موضع الى موضع خوفا عليه من
النمل كما تقدم فى جهير ويترجم ذلك تلحسه حتى يثميها اعضاه ويتفلسف وي
ولا ذنقه عصوية وربما اشرفت على التلف حالة الوضع وزعم بعضهم انها تلد
من ذنبا وانما تلد ناقص الخلق تشرف الذكر وحرسا على السفاد ولشدّة
شهواته عوالا دمي الى وطير ومن شأن هذا الجنس ان يسهر فى السفاد وتقل
فيه حركته وتضع الاناث حينئذ واذا جثم وسمن فى مكان لا يتحرك منه الى ان
تضع عليه اربعة عشر يوما وبعد ذلك يندرج الى الحركة والانثى اذا انهزمت
دفع جرها بين يديها فاذا اشتد جوفها على معدتها بالاشجار وفي طبعه
فطنة عجبية لقبول التاديب لكنه لا يطعم معلة الا بعنف وضرب شديد
وحكمه تحريم الاكل لانه سبع يتفوق ببناءه وقال الامام احمد ان لم
يكن له ناب فلا بأس به كان الاطرا الاباحة ولم يتحقق وجود المحرم **قيل**
قال الامام ابو الفرج بن الجوزى فى اخبر الاذكياء هرب رجل من الاسد فوقع فى
بير فوقع الاسد خلفه فاذا فى البير دب فقال له الاسد منذ كم تركها هنا فقال
منذ ايام وقد قتلنى الجوع فقال له الاسد انا وانت ناكل هذا الانسان وقد تشبعنا
فقال له الدب فاذا ما وردنا الجوع ما نصنع وانما الراى ان تخلف له ان لا نؤديه لاحتال
فى خلاصه وخلصه فانه على الحيلة اقد رما فحلف له فتشبت حتى وصل تقبا
فوصل اليه ثم ان الفضا فتخلص وخلصها ومعنى هذا ان العاقل لا يترك الحزم
فى كل امور ولا يتبع شهوته لاسيما اذا علم ان يؤكل بل ينظر فى عاقبة امره ويأخذ
بالحزم فى ذلك وحكى القزوينى فى عجائب الخلوقات ان اسدا قصد
انسانا فهاهنا وبالنجا الى شجرة فاذا على بعض اغصانها دب يقطف ثمرها فلما راي
الاسد جأ وافتش تحتها ينتظر نزول الانسان قال فنظر الى الدب فاذا هو
يشير باصبعه الى فيه يعنى اى اسكت لئلا يعرف الاسد ان بها هنا قال فبقيت
متخيرا بين الاسد والدب وكان معه سكين صغيرة فاخرجها وقطع بها
الغصن الذى عليه الدب حتى اذا لم يبق منه الا اليسير سقط بسبب ثقلى الدب
فوثب الاسد عليه ونضارعا مانا ثم غلبه الاسد فاخرسه وكثر راجعا ونجى
الانسان **الامثال** تقدم مرانهم قالوا احسن من جهير وهى انثى الدب
واما قولهم الوط من دب فهو رجل من العرب كان يتجاسر بها ذلك وقولهم

الوط من ثقب انما فالواذك لان الثقب لا يفارق دبر الدابة وقولهم الوط من راي هذا من قول القائل
والوط من راي يدعى **الخواص** نابه يلقى فى لبن المرضعة ويسقاه الصبي ثنبت اسنانه بسهولة
ولحمه يزيل البرص طلا واذا تشدت عليه اليمنى فمخرقة وعلفت على عضد
انسان لم يخف السباع وان علفت على من به الحمى الدابة ابراته ومرارته اذا اكلت بها
مع العسل وما الراى بانج اذهب ظلمة البصر واذا طمى بذلك موضع دأ الثعلب امنت
الشعر ودمه اذا اكلت به منع طلوع الشعر فى اجفان العين وان اكلت به بعد
تثقبه لم يثقب واذا ادلك الولد بشحم الدب مذا ابا كان له حذر امن كل سوء واذا حشنى
بشحمه موضع الباسور نفعه واذا طمى بشحمه كلب لجن وجلده يعلق على الصبي
الذى سا خلقه يزول عنه ذلك وعينه اليمنى اذا حفت وعلفت على الطفل لم
يفزع فى نومته **التعريف** الدب فى المنام يدل على الشر والتلف والفتنة
وربما دلت رويته على المكر والخديعة وعلى المرأة الثقيلة البدن الوحشية
المنظر ذات اللهو واللعب والطرب وربما دلت رويته على الاشرار والسجن
وربما دلت على عدو او حقد لص محال مخيف فمن راي انه ركب دباناك ولاية
دينه ان كان لها اهلا والآتاله لهن وخوف ثم يتجوا وربما دل على سفر ثم يرجع
الى مكانه **الدب** حمار الوحش قاله فى العباب وقد تقدم الكلام
عليه فى باب الحامى المسمى **الدب** يفتح الدال جماعة النخل وقال السهيلي الدبر
الزناير واما الدبر فكسر الدال فصغار الجراد قال الاصمعيلى واحد له من لفظه
ويقال ان واحده حشرمه وجمع الدبر على دبر بور قال الهذلي فى وصف عسال
اذ المسعته الدبر لم يبرج لسعها **الاسد** اسد لم يخف لسعها وبه فسر قوله تعالى من كان
يرجو لقاء الله فان اجل الله له ان اسمه من كان يخاف لقاءه قال الخاسر اجمع اهل
التفسير على ان الرجا فى الايتين بمعنى الخوف وكذلك فى من كان يرجو لقاء
ربه الآية ويقال ايضا للزناير دبر كما قال السهيلي ومنه قيل لعاصم بن ثابت
الانصارى رضى الله عنه حمى الدبر وذلك ان المشركين لما قتلوه اراه وان شلوا
به فجماه الله تعالى بالدبر فارتد عوا عنه حتى اخذه المسلمون فدفعوه وكان
تعالى بهم بعد وفاته وفى اوائل تاريخ نيسابور للحاكم عن سماعة بنت
عبد الله بن انس بن مالك ومومن روى له الجماعة انه قال خرجت امرأة
من خراسان ومعها رجل مشتم او سال من ابا بكر وعمر رضى الله عنهما فنهياها فامى
فحضر غدا ذات يوم ثم معنى حاجته فابطاعينا فبعثنا فى طلبه فرجع
الىنا الرسول وقال ادركوا صاحبكم فذبحنا اليه فاذا هو قد ذبح فى حجر يقضى
حاجته فخرج عليه عنق من الدبر فنشرت مفاصله مفصلا مفصلا قال

فجميعنا عظامه وانها التمتع علينا ما تؤذيها وهي تبرى مفاصله وجاء في الحديث
لنفسك سنن من قبلهم ذراعا ذراع حتى لو سلكوا حشرم دبر لسلك كتموه
والحشرم ماوى الخمل وفي الغايث ان سكينه بنت الحسين رضى الله عنهما
جاءت الى امها الرباب وهي صغيرة تنكى فقالت ما بك فقالت مريتي ديرة
فليسعتني بابريرة ارادت تصغير ديرة وهي النملة سميت بذلك لثدي يرنقاني
عمل المسلى **الباسي** بفتح الاء المهملة وكسر السين المهملة ويقال
له ايضا الباسي بضم الاء طائر منسوب الى ديس الرطب لانهم يعشرون في
كاله مري والسهلي والقامي نافع القوم والقياس قومي والادس من الطير
والخيل الذي في لونه غبرة بين السواد والحمره وهذا النوع فتسم من الحمام البري
وعواضاف مصري وحجازي وعراقي وهي متقاربة لكن اخبرها المصري ولونها
الغبسة وقيل لونها كرايها قال الجاحظ صاحب منطق الطير يقال في
الحمام الوحشي من الثماري والفواخت وما شبه ذلك دباسي ويقال هذل
بهدل هذ بلا اذا صاح فاذا طير به قيل عرد بعد تعريده او التعريد يكون
ايضا للانسان واصله من الطير وبعضهم يزعم ان الهدل من اسم الحاجة الذكر
قال الرازي كهدل كسر الهمزة جاحد يدعوا بقارعة الطريق هذ بلا
وسيا في ان ثنا الله تعالى ذكر الهدل في باب الهاء والامام احمد والطبراني
ورجال المسند رجال الصحيح عن يحيى بن عمار عن جده حنش قال دخلت
الاسواق فاخذت دبسينين واما ترفرف عليهما وانا اريد ان اتحكما
قال قد خل على ابو حنش فاخذ مني فخرتني بها وقال لم تعلم ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم حرّم ما بين لايتي المنيحة اصل جريد الخمل واصل امره جود
والاسواق وسيا في ان ثنا الله تعالى ذكره في الثمانين ايضا في باب النون
وفي الموطا عن عبد الله بن ابي بكر ان ابا طاحنة كان يصلي في حايطة فطار
دبسي فاعجبه وهو طائر في الشجر يكتس مخرجا فاتبه بصره ساعة وهو في
صلاته فلم يدركه صلى فذكر للنبى صلى الله عليه وسلم ما اصابه من الفتنة ثم
قال يا رسول الله هي صدقة فضعه حيث شئت قال ما لك وعن عبد الله بن
ابي بكر ان رجلا من الانصار كان يصلي في حايطة بالقفة واد من اودية
المدينة في زمن النمر والنخل قد دلت فهي مقطوفة ثمرها فنظر اليها
فاعجب ما راى من ثمرها ثم رجع الى صلاته فاذا هو لا يدرك صلى فقال
لقد اصابني في مالي هذا فتنة فجا عثان بن عفان رضى الله عنه وهو يوفى
خليفة فذكر له ذلك وقال هو صدقة فاجعله في سبيل الخير فباعه عثمان
ابن عفان رضى الله عنه بخمسين الفا فسمي ذلك المال الخسوف القف واد من
اودية المدينة وكان ابن عمر رضى الله عنهما لا يعجبه شئ من ماله الا خرج عنه

412
197
لله تعالى وكان رفيقه يعرفون منه ذلك فربما لزم احد هه المسجد فاذا راه
ابن عمر رضى الله عنهما على تلك الحالة المحسنة اعتقه فيقول له اصحابه انهم قد موكب
فيقول من خد عنا بالله تعالى اخذ عنه له وطلب منه خادم ثلثين الف فقال
اخاف ان تقتلني ذراهم ابن عامر وكان هو الطالب له فقال للخادم اذهب فانك
حريه تعالى فلذلك قال ابو سعيد رضى الله عنه ما لنا احد الا وقد تالف به الدنيا
الا ابن عمر رضى الله عنهما ولم يمت الى ان اعتق الف نسمة واكثر من ذلك ومناقبه
وفضائله رضى الله عنه لا تحصى قال حجة الاسلام الفزاري وكانوا يفعلون
ذلك قطعا لمادة الفكرة لما جرى من نقصان الصلاة وهذا هو الدافع لمادة
العللة ولا يغني غيره وفي طبع الدبسي انه لا يرى ساقط على وجه الارض بل في
الشتاء مشفى وفي الصيف له مصيف ولا يعرف له ذكر **الحكم**
الحل بالانفاق وفي سنن البيهقي عن ابن ابي ابي عن عطاء بن عباس رضى
الله عنهما انه قال في المصري والدبسي والتمري والمقطا والحمل اذا قتله المحرم
بثأته **الخوام** قال صاحب المناج في الطب انه افضل الطير البري وبعده
الشحور والسمان ثم الحمل والدراج وواح الحمام والريشان وهو حار رياس
والدس ممد ود الانثى من الجراد وهو من النام كالسماني وسيا في ان ثنا الله
تعالى الكلام عليهم في باب السين المهملة فليظن هناك **الدجاج** مثلك
الدال حكاية ابن معن الدمشقي وابن مالك وغيرهما الواحدة دجاجة الذكر
والانثى فيه سوا والمها فيه كسطة وحماة فالانثى سيدة سميت الدجاجة دجاجة
لا قبالة وادبارها يقال دج القوم يد جود دجا ودجيجا اذا مشوا مشيا
رويدا في تقارب خطو وقيل هو ان يقلوا ويدبروا وقال الاصمعي الدجاجة
بالفتح الواحدة من الدجاج وبالكسر الكبة من الغزل وقال غيره الكبة
من الغزل دجاجة بفتح الدال ايضا قاله الامام ابن بندار في شرح الفصح
وكنية الدجاجة ام الوليد وام حفصة وام جعفر وام عقبة وام احدى
وعشرين وام قوب وام قوت وام نافع واذا عرفت الدجاجة له ركن
ليصنعها مخ واذا كانت كذلك لم يتخلق منها فرخ ومن عجيب امرها انه
يتم لها من السباع فلا تتشابهها فاذا امر بها بن اوى ونفى على سطح او جدار
او شجرة رمت نفسها اليه وتوصف الدجاجة بقلة النوم وسرعة
الانتباه ويقال ان نومها واستيقاظها انما هو بمقدار خروج النفس وجوعه
ويقال انها تفعل ذلك من شدة الحبس واكثر ما عند لها من الحيلة انها لا
تنام على الارض بل ترتفع على رف او على جذع او جدار او ما قرب ذلك واذا
عزبت الشمس فزعت الى تلك العادة وباءت الى الفة وخرجت من البيضة
كاسيا طريقا مقبولا سريع الحركة يدعى فيحجب لم يزل يرون عليه الايام حمق
ونقص حسنه وكبسه وزاد قبحه فلا يزال كذلك حتى ينسلخ من جميع

ما كان فيه الى ضده ويصير الى حالة لا يصلح فيها الا للذبح او للصباح والبيض والدجاج
 مشترك الطبيعة كما كل اللحم والذباب وذلك من طبع الجوارح ويلتقط الحب
 وذلك من طبع طيور الطير ويعرف الذئب من الدجاجة وهو في البيضة وذلك ان
 البيضة اذا كانت طويلة محددة الاطراف فهي تخرج الاناث واذا كانت مستديرة
 عريضة الاطراف فهي تخرج الذكور والفرخ يخرج من البيضة تارة بالخصن وتارة
 بان يدق في الزبد ونحوه ومن الدجاج ما يبيض مرتين في اليوم والدجاجة
 تبيض في جميع السنة الا في شهرين من ثبوتية ويتم خالق البيض في عشرة
 ايام وتكون البيضة عند خروجها ليفت القشر فاذا صار الهوى يبيت وهي
 تشتمل على بياض وصغرة بينهما قشر رقيق يسمى قيصا ويعلموه قشر صلب
 والبياض رطوبة مختلطة لرجة متشابهة الاجزاء وهي بمنزلة المني والصغرة
 رطوبة سائلة ناعمة اشبه شئ بدم قد جمد وهو للفرخ مادة يتغذى بها
 من سرنه والذي يتلوه من الرطوبة البيضاء بين الفرخ ثم دماغه ثم جملة
 راسه ثم شئ من البياض في لفافة واحدة هي جلد الفرج وتتماز الصغرة في
 غشا واحد هي سرنه فيتغذى بها كغذاء الجنين من سرنه من دم الجبض
 وربما وجد في البيضة الواحدة مكان اصفران فاذا حضنت هذه البيضة خرج
 منها فرخان وقد تنوهد ذلك واغد البيض والطقة ذوات الصفرة
 واقله غدا ما كان من دجاج لا يدرك لهم وهذا النوع من البيض لا يتولد منه
 حيوان ولا مما يبيض في نقصان الفرج الاكثر لان البيض من الاستهلاك الى
 الابدان ثم تلي ويرطب فنصح للكون وبالضد من الابدان الى المحاق ويعرف
 الفرخ الذكور من الانثى من عشرة بان يعاق بمقار فان تحرك فذكر وان سكن
 فانثى وقد وصف الشعرا البيضة بأوصاف مختلفة في قول اي الفرخ الاصب في رواية
 فيها لطائف صنعة ولطائف . اللحن بالتقدير والتعليق
 ختان ما سات ما اختلط . شكلا ومختلف المزاج رقيق
 وروي ابن ماجه من حديث ابي هريرة رضي الله عنه انه قال النبي صلى الله عليه
 وسلم امر الاغنياء بما تملكوا من الغنم والفقراء بما تملكوا من الدجاج وقال عند انذار الاغنياء
 الدجاج يا ذن الله تعالى بهلاك القري وفي اسناده علي بن عمر الامشقي
 قال ابن حبان كان يضع الحديث قال عبد اللطيف البغدادي لما امر
 الاغنياء بما تملكوا من الغنم والفقراء بما تملكوا من الدجاج لانه امر كل قوم بحسب
 مقدرتهم وما تصل اليه قوتهم والقصد في ذلك كله ان لا يقعد الناس عن
 التكسب وانما المال وعما في الدنيا وان لا يدعوا للتكسب فان ذلك يوجب
 التمعق والقناعة وربما ادى الى الفناء والخرقة وترك التكسب والاعراض
 عنه يوجب الحاجة والمسئلة والتكفف عنهم وذلك مذموم شرعا واما عند

لهنا شئ
 يتعلق بالحث
 على التكسب
 من النفايس

قوله

قوله عند انذار الاغنياء بالدجاج يا ذن الله تعالى بهلاك القري يعني ان الاغنياء
 اذا اضيقوا على الفقر في مكاسبهم وخال طوعهم في معاشهم فطرد بهم ولما كانوا
 هلاك الفقر بوار وفي ذلك هلاك الفقر وبوارها وفي اخر البخاري وغيره ان النبي
 صلى الله عليه وسلم قال تنك الكلمة من الحق تخطرك الجني فيقرها في اذن وليه كفره
 الدجاجة ذك **الامام** العلامة ابو الفرج بن الجوزي في الاذكياء عن احمد بن
 طولون صاحب مصر انه جلس يوما في منزله ياكل مع ندمايه فراه سايلا وعليه
 ثوب خاق فوضع يده في رغيته ودجاجة وقطعة لحم وقال وزج وامر بعض
 الغلمان بمناولته فاخذ ذلك الغلام وهب به الى السائل ورجع نذكرانه ما عيش
 له ولا شئ فقال ابن طولون للغلام انني قد فاضره بين يديه واستنطفه فاحسن
 الجواب ولم يضطرب من هيبته فقال له احضرن الكبت التي معك واحده فاني عن
 بعثتك فقد صح عندك انك صاحب خير واحضر السباط فاعترف له بذلك فقال
 بعض من حضر هذا والله السبح فقال احمد ما هو سبطي ولكنه فنياس صحيح
 وفراصة وذلك اني لما رايت سوء حاله وجهت اليه بطعام يشتره ان اكله
 الشبعان فما عيش ولم يش ولم يلبس اليه فاحضرته وخاطبته فتلقاني بقوة
 حاس وجواب حاضر فلما رايت رتانه حاله وقوة بابه وسرعة جوابه علمت انه
 صاحب خبر انتهى **وقال** ابن خلكان في ترجمته كان ابو العباس احمد بن
 طولون صاحب الديار المصرية والشامية والتخوم ما كان عادلا شجاعا متواضعا
 حسن السيرة يحب اهل العلم كثر ماله ما دة يحضرها الخاص والعام كثير
 الصدقة فقيل انه قال له وكيف له يوم ان المرأة تاتي وعلمك الا زار الرفيع وفي
 يد لها الخاتم الذهب فتنطبل منى فاعطيك فقال له من مديده اليك فاعطه
 وكان يحفظ القرآن ورزق حسن الصوت فيه وكان مع ذلك طائشا سريفا
 قيل انه احصى من قتله صبرا ومن مات في حبسه فكان ثمانية عشر الفا في سنة
 سبعين وما يتبين بزلق الالهة ويقال ان طولون بذناه ولم يكن ابنه وروي
 ان رجلا كان يواظب القراءة على قبره فراه ذات ليلة في المنام فقال له اجبت منك
 ان لا تقرا علي قال ولم قال لانه لا يسمي اية الا قرعت بها ويقال له اما سمعت
 هذه اما مرت بك هذه انتهى وروي **الامام** الحافظ بن عساكر في تاريخه ان
 سليمان بن عبد الملك رحمه الله كان نهم في الاكل وقد نقل عنه فيد اشيا غريبة
 فمن ذلك انه اصطحب في بعض الايام ياربعين دجاجة مشوية واربعين
 بيضة واربع وثمانين كلوة بشحمها وثمانين جبردة ثم اكل مع الناس في السهاط
 العام ومن **انه** دخل ذات يوم بيستانا له وكان قد احرق قيسه
 ان يحرق ثاره ويستطيب له وكان معه اصحابه فاكل القوم حتى اكلوا
 واستترهوا بياكل فاكل كل واحد ريعا ثم استند على بشاة مشوية فاكلها
 ثم اقبل على الفاكهة فاكل كل واحد ريعا ثم اقبل بدجاجة مشوية

فأكلها ثم مال الكفاكة فاكل الحمل ثم اتى بتعب يقعد فيه الرجل ملو سمن
وسويقاً وسكرافاً فاكله اجمع ثم صار كدار الخلافة فأتى بالاسباط فما نفذ من اكله
شيء ومنه **انه** حج فأتى الطائف فاكل سبع مائة رمانة وخر وفاوست
دجاجات واتف بموكل زبيب طائفي فاكله اجمع **وقيل** انه كان له بستان
فجاءه رجل ليضنه ودفن اليه قد راح المال فاستودن في ذلك فدخل البستان
لينظره وجعل ياكل من ثماره ثم اذن في ضمانه فلما قيل للضمان من اجل المال قال كان
ذلك قبران يدخله امير المؤمنين **وقيل** كان سبب مرضه انه اكل اربع مائة
بيضة وثلاث مائة حبة ثين واربع مائة كلوة **بشعر** وعشرين دجاجة **بشر**
دائى فحم وفشت الحمى في عسكره وكان موته بالتحمة رحمة الله عليه **قيل**
ذكر بعض العلماء انه من اكل كثيرا وخاف على نفسه من التحمة فليسه يده على
بطنه وليقل الليلة ليلة عيدي ورضى الله عن سيدي ابي عبد الله القزويني
يفعل ذلك فانه لا يضره الاكل وهو عجيب بحرف **وقيل** روي
باسانيد شتى من طرق مختلفة ان امرأة جاءت بولدها الى سيدي الشيخ
عبد القادر الكيلاني قدس الله روحه وقالت له اني رايت قلب ابني
هنا اشهد بلسه تعالى بك وقد خرجت عن حقي فيه لله عز وجل وبك فقبله
الشيخ وامره بالما هدة وسلوك الطريق فدخل عليه امه يوما فوجدته
غليلا مصفرا من اثار الجوع واليهار ووجدته ياكل فصرخ من الشخير ودخلت
الى الشيخ فوجدت بين يديه انا فيه عظام دجاجة مسلوقة قد اكلها فقالت
يا سيدي تاكل لحم الدجاج وياكل ابني الخبز الشخير فوضع الشيخ يده على
العظام وقال قومي باذن الله تعالى الذي يحى العظام ولم يرحم فقامت
دجاجة سوية وصاحت فقال الشيخ اذا صار بك هكذا فلياكل ما يشاء
وحكي ان خلقا كان ايضا في ترجمة الهيثم بن عدي ان رجلا من الاولاد كان
ياكل ويبين يديه دجاجة مشوية فجاءه سايل فصره خائبا وكان الرجل مترفا
فوقع بينه وبين امراته فرقة وذهب ماله وتزوجت امراته فبينما الزوج
السايل ياكل ويبين يديه دجاجة مشوية جاءه سايل فقال لامراته ناوية
الدجاجة فناولته ونظرت اليه فاذا هو زوجها الاول فاخبرته
زوجها الثاني بالقصة فقال الزوج الثاني وانا والله ذلك المسكين الاول
خولني الله نعمة واهله لقلة تذكره **وقال** الهيثم خرجت في
سفر على ناقه فامسيت عند خيمة اعرابي فنزلت فقالت ربة الخيام انت
قلت ضيف قالت وما يمنع الضيف عندنا ان الصحرى كواسعة ثم قامت الى
برفطحتة ثم عجنته وخبرته ثم قعدت تاكل فاكلت فلم يلبث ان جاز وجهها
لبن ثم قال من الرجل قلت ضيف قال اهلا وسهلا حياك الله وملا فقيما من
لبن وسقاني ثم قال ما اراك اكلت شيئا وما اراها اطعمتك فقلت والله قد دخل

هذه الحكاية
فيما عبق
والسنة
بعد هاتين
منها

عليك مغضبا وقال ويحك اكلت ونزلت الضيف قالت وما يمنع به اطعمه طعامي حراما
الكلام حتى شجها ثم اخذ شفرة وخرج الى ناقته فخرها فقلت ما صنعت
عافاك الله فقال لا والله لا يبيت ضيفي جايعا ثم جمع حطباً واجج نارا واقبل
يشوى ويطعمني وياكل ويلقى اليها ويقول كلى لا اطعمك الله حتى اذا أصبح تركني
ومضى فقعدت محنوما فلما تعالي النهار اقبل ومعه بعض يسام الناظر من النظر
اليه وقال لهذا كان ناقتك ثم روي من ذلك اللحم ومما حضره وخرجت
من عنده فضمني الليل الى خيمة اعرابي فسلمت فزدت صا حبة الجنا على السلام
وقالت من الرجل قلت ضيف فقالت مرجبا بك حياك الله وعافاك فنزلت
ثم عمدت الى برفطحتة وعجنته وخبرته ثم روت ذلك بالزبد واللبن ووضعته
بين يدي ومعه دجاجة مشوية وقالت كل واعذر فلم يلبث ان قفز اعرابي
كريمه المنظر فسلم فزادت عليه السلام فقال من الرجل قلت ضيف قال وما
يمنع الضيف عندنا ثم دخل الى اهله وقال لا ين طعامي قالت اطعمته الضيف
قال انتطعمين طعامي الا ضيف ثم تكالما فصرى بها ففعلت اضمك فخرج
قلبه فاقتل على وقال ان هذه المرأة التي عندي اخذت ذلك الرجل وتلك المرأة التي عنده
اخنتي فممت ليدتي متعجب فلما ان اصبحت انصرفت **الحكم** تحمل اكل الدجاج
لان من الطيبات لما روي الشيخان والترمذي والنسائي عن زهد من مصر
الحرى قال كنا عند ابي موسى قد عصى بكاءة على لحم دجاج فدخل رجل من بنيهم
احمر تشبه بالمواف فقال له هلم فتلنا فقال له هلم فان رايت رسول الله صلى الله
عليه وسلم ياكل منه وفي لفظ رايت النبي صلى الله عليه وسلم ياكل دجاجة وهذا الرجل لما
تلنا لانه راه ياكل شيئا فقد ربه ويحتمل ان يكون تريد الالتباس الحكم عليه او انما لم
يكن عنده دليل فتوقف حتى يعلم حكم الله تعالى وقد جاء النهي عن كمن الجلالة
وبعضها ولحمها وفي الكامل والميزان في ترجمة عبال بن عميد الله الجزري
وهو متروك عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
اذا اراد ان ياكل دجاجة امرها فربطت اياما ثم ياكلها بعد ذلك وفي فتاوى القاضي
حسين لو قال رجل لامرأتان لم يتبعيني هذه الدجاجات قالت طالق فقلت
واحدة منهن طلقت لتعد البيوع وان جرحتم بها نكح فان كانت بحيث لو نكحت
لم تخل لم يصح البيوع ووقع الطلاق والافتحاح اليهن **فرع** لا يجوز بيع
بيض دجاجة بدجاجة ببيض كما لا يجوز بيع لبن شاة بشاة في ضرعها
لبن وتحرر مبيع الخطبة بقيقها والسهم بكسبه وما اشبهه لانه تحرر مبيع مال
الربا باصله المشتبه عليه **فرع** البيضة التي في جوف الطائر الميت في لامة
اوجه دكاها الماوردى والرويان والشاشي اصحها وهو قول ابن القطان

على اكل الدجاج تورث البواسير والنقرس وهذا قول رجل جاهل بالطب وهو قول
اعمال الاطباء كما تقدم قال القزويني وفي قانصة الدجاج حجرة اذا شد على
المصر وعينها واذا علق على انسان زاده في قوة الباه ويدفع عنه عين السوء واذا
تحرك تحت راس الصبي فانه لا يضره في نومه وورق الدجاج السود اذا الصق
على باب قوم وقع بينهم الخصومة والنشر واذا طلى الذكور بمزاج الدجاجة السودا
وجامع الرجل من شئ لم ينله احد بعده واذا دقت راس الدجاجة سودا في كوز
جديد تحت فراش رجل فله خاصم زوجته صالحا لها من وقتها واذا احتل
رجل من دهن الدجاجة السودا قدر رابعة دراهم لصبغ الباه وان اخذ عينا
لدجاجة سودا شد يده السواد وعينا سنورا سودا وحففوا وسحقوا واكتحل
بهم رايهم يفعل ذلك الرواحيين فان سألهم اخبروه بما يريد **التعبير**
الدجاج في المنام فساد ليلات مهميات فالر قادة ذات نشاط واصالة
ونزله والزبانية امرأة دينة الاصل او خائنة وفروخها ولد زنا وربما دلت الدجاجة
على ذات الاولاد وخولها على المربى عافيتها واذا الدجاجة شر ونكد
او موت وكذلك القروخ وزهاد دلخولهم على السليم انذار مرض يحتاج فيه
اليهم وزهاد دلخولهم على وال القوم والانكاد وعلى الافراح والتظاهرة
بالرفاهية والنعم والقروخ ولد او حابوس مفرخ او فرج لمن هو في شدة ورها
كانت الدجاجة في المنام تدل رويها على امرأة رعتها حمتا ذات جمال او سدية
او خادم فمن راي كانه ذبح دجاجة اقتض جارية ومن صاد لها نال ولاية وما لا
لهي من المحرم ومن راي الدجاج او الفرارح يساقون من مكان الى مكان
فانهم سبى ومن راي الدجاج والطواويس تهدر في منزله فانه صاحب
فجور وريش الدجاجة مال والبيض في المنام يعبر بالنساء لقوله تعالى
كانهن بيض مكنوت والبيضة الواحدة لمن رايها بيده فان كانت زوجته
حامل فانها تضع له بنتا وان كان اعزبا يتزوج ومن راي البيض يحرق من
مكان الى مكان كما تحرق الزبالة فانه سبى لسا ذلك المكان ومن راي
بيضانيا وهو ياكله فانه ياكل ما لا حراما والمطبوخ رزق حلال يتعب واذا
رأت الحامل كائنا اعطيت بيضة مقشرة فانها تلد بنتا وفرارح الدجاج
اولاد زنا والله اعلم ومن قشر بيضة فاكلها بيضاؤها ورعى صفارها فانه
بناش القبور ويأخذ الكاف الموفى لما روى عن ابن سيرين انه اتاه رجل
فقال رايته كافي اقشر بيضة فارمى صفارها واكل بيضاؤها فقال
ابن سيرين هذا بناش فقيل له من ابن اخذت فقال البيضة القبر والصفار
الجسد والبيض الكفن فيلقى الميت ويأكل ثمن الكفن وهو البياض وحي
ان امرأة اتت الى ابن سيرين فقالت رايته كافي اضع البيض تحت الخشب

فخرج

فيخرج فرارح فقال ابن سيرين ويترك اتوا لله فانك امرأة ترفقين بين الرجال والنساء
فيها لا تحبه الله عز وجل فقال جلسا وه قد فت المرأة يا محمد من اين اخذت ذلك
فقال من قوله تعالى في النساء يشبهن بالبيض كانن بيض مكنوت وقال جل
وعلى لثنية المنافقين بالخشب كأنهم خشب مسندة فالبيض هم النساء والخشب
هم المنسدون والفرارح لهم اولاد الزنا والله اعلم **الدجاجة الحشيشية**
هي نوع مما تقدم قال الشافعي يحرم على المحرم الدجاجة الحشيشية لانها وحشيشية
تنتفع بالطيران وان كانت ربما الفت البيوت قال القاضي الحسين الدجاجة الحشيشية
شبيهة بالدراج قال ونسبى بالعراق دجاجة مندية فان اتلف لزمه الجزاء وقال
مالك لا جزاء لدجاج الحشيش على المحرم لاستنباطه وكذلك كليا تافس من الوحش
عند الشافعي فيه الجزاء خلافا لمالك والدجاج الحشيش هو الدجاج البري وهو
في الشكل واللون قريب من الدجاج يسكن في الغالب سواحل البحر وهو كثير
ببلاد المغرب يابوسى مواضع الطرفا ويبيض في قال الجاحظ وتخرج فراخه
وكذلك فراخ الطاوس والبط السندي كهيئة كاسية تلفظ الحب من ساغرها
كفراخ الدجاج الالهلي ويقال له الغرغر وسياقه ان شاء الله تعالى في باب
الغيب المعجزة **الدجاس** كنجاس ذو بنية تغيب في التراب والجمع الدجاجيس
الدج طير صغير في حد اليما من طير الماسين طيب اللحم كثير الاستكندرية
وما شابهها من بلاد السواحل **الدجرج** بضم الدال المهملة ذو بنية قاله ابن
سيدة **الدخش** بضم الدال المهملة وتشديد الخاء المعجزة ضرب من السمك وهو
الدغيس قاله ابن سيدة ايرضا قال الجوهرى الدخش مثال الصرد دابة في
البحر تنجى الغريق تمكنه من ظهرها يستعين بها على السباحة وتسمى الدغيس
وسياق قريبا في هذا الباب **الدخل** ينشد يد الى المعجزة طائر صغير والجمع
الدخايل وهو غير يسقط على رؤس الشجر والخل واحدته دخلة وفي
ادب الكاتب لابن قتيبة الدخايل ثمر الدرياب طائر مركب من الشر فراق
والغراب وذلك بين في لونه وهو ياكل ارسطا طاليس في المغوت طائر يحب
الافس ويقبل التاديب والتنزية وفي صغيره وقرقرته اعا جيب وذلك انه ربما
افصح بالاصوات وقرقر كالتكرى وزها حجم كالترس وصفه كالبطل
وغداوع من البنية والفاكهة والخم وغير ذلك وماله العياض والاشجار
المختلفة انتهى **قلت** وهذه صفة الطائر المسمى عند الناس بذي رزق
فانه على النعت الذي ذكره ويقال له القنق ايضا وسياق ان شاء الله تعالى
بيان مزيد في باب القنق **الدراج** بضم الدال وفتح الراء المهملة كهيئة
ابو الحجاج وابو خطار وابوضبه وسياق ان شاء الله تعالى في باب الضاد
المعجزة الساقط واحدته درجة وهو طائر مبارك كثير النجاج مبشر بالربيع
وفوق القابل بالشكر تد ومر النعم وصوته على هذه الكلمات وتطيب نفسه في

الموت الصافي ويصوب الشمال ويسود حاله محبوب الجنوب حتى لا يقدر على
الطيران وهو طائر اسود باطن الخنا بين طائر في اغبر على خلقه القطار الا انها
الطف وهو يطلق على الذكر والانثى حتى تقول الجنقطان فتختص بالذكور وارض
مدرجة ذات دراج كذا قاله الجوهرى وقال سيبويه واحدة الدراج درجوج
والدراج ذكر الدراج وقال ابن سبيدة الدراج طائر يشبه الجنقطان وهو من طير
العتاق والابن دريد احسبه مولدا وهو الدراجة مثل الرطبة واما الماحظ فجعله
من اقسام الحمام لانه جمع فراخه تحت جناحه كما جمع الحمام ومن شأنه ان لا يجعل بيضه
في موضع واحد بل ينقله ليلا يعرف احد مكانه ولا يتساقط في البيوت انما يفعل
ذلك في البساتين قال ابو الطيب المامون في وصف دراجة •
قد بقتابلات حسن يد يع • كينات الربيع بل هي احسن
في رداً من اجل نار واس • وقيص من ياسمين وسوسن
وسياتي ان يشاء الله تعالى في الفجر زيادة في نغمة في باب الفاف وحكمها
الحل كما ان من الحمام او القطار **الخوامص** يوفد شجة فيه وبه يد كادي
ويقطر في الاذن الوجعة ثلاث قطرات يسكن وجوعه بان الله تعالى وقال
ابن سينا لحمه افضل من لحم النواخت واعدل والطف واكلم يزيد في الدماغ والفهم
والمنى **الدراج** بفتح الدال والراء المهملة تنطق غالبة عليه لانه يد رج ليله
كله قال ابن سبيدة **قائده** اجنبية استدرج الله تعالى العبد انه كلما
جد خطية جدد له نعمة وانما يستغفار وان يا خذ قليل قليلا ولا يباعد
روى احمد في الزهد عن عتبة بن عمار رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال اذ ارى الله تعالى يعطي العبد من الدنيا على ما صبه ما يجب فانما هو
استفاد راجع ثم تلا قوله تعالى فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم ابواب كل شيء حتى
اذا فرحوا بما اوتوا خذناهم بغتة فاذا هم مبلسون قال ابن عطفة روى عن
بعض العلماء انه قال رحم الله امرأته بهذه الآية حتى اذا فرحوا بما اوتوا
اخذناهم بغتة وقال محمد بن النضر الحارثي امهل هؤلاء القوم عشرين سنة وقال
الحسن والله ما احد من الناس بسط الله تعالى له في الدنيا فاحترق ان يكون قد
مكره الا كان قد نقص عمله وعجز رايه وما استسكاه الله تعالى عن عبده فلم يظن
انه حيله الا كان قد نقص عمله وعجز رايه وفي الخبر ان الله تعالى اوحى الى موسى
عليه السلام اذ ارادت الفتنة مقبلا اليك فتعلم رجبا بشعار الصالحين واذا ارادت
انفنا مقبلا اليك فقل ذنب عجلت عقوبته **الدراج** قال القزويني انها
ذو سبعة عشر قشرة حمرة وسواد يقال انها سم من اكلها تنفخ من ثنته
وسد بوله واظلم بصره وتورم قضيبيته وعانته ويعرض له اخلاط
واختلاط في العقل **وحكمها** التحريم لضررها بالبدن
والعقل **الدرج** بكسر الدال ولد القنفذ والارنب واليربوع والفار والهرق والذئبة

وخوها

وخوها والجمع ادراص ورصة قال السهيلي في التفريف والاعلام العرب
تقول الا حرق ابو دراص للعبه بالادراص وهو جمع درص وهو ولد الكلبة
وولد الهرق ونحو ذلك وكينة اليربوع امر ادراص قاله الاصمعي **الامثال**
قالت العرب صل دريص نفته امر حمره يضرب لمن لم يعبا بامره قال طفيل
الدرج فيما امر ادراص بارض مضلة • يا غدر من قيس اذا الليل اظلم
الادقوي في كتابه الطالع السعيد في ترجمة محمد بن محمد النصيبى القوصى الفاضل
المحدث الاديب انه اخبره انه حضر مرة عند عز الدين بن النصر اوى الحاجب
بقوص وكان له مجلس يجتمع فيه الروى والفضل والادب فحدثوا الشيخ عيسى الجيزي
وحكى انه راي درة تقدر سوق تيس فقال النصيبى وكان غراب بقراسو رة
السجدة فاذا جاء الى محل السجدة سجد ويقول سجدتك سوادى واطهان بك
قوادى **الدساسة** بفتح الدال حية صم تسمى تحت التراب اندساسا اى
تندفن وقيل هي شجرة الارض وستا في ان يشاء الله تعالى في باب الشين المعجمة
الدعسوف بفتح الدال ذئبة كالخنفسا وربما قيل ذلك للصبيحة
والمرأة القصيرة تشبهها بها قاله في المحكم وفي مختصر العين الزبيدي
ايضا الا انه ضبطه بالتلف بفتح الدال في نسخة كحججة **الدعوص** بضم
الدال ذئبة تغوص في الماء والجمع الدعاميص كبرغوث وبرغوث وقال
السهيلي الدعوص سمكة صغيرة كجبة الماء وتسمى اسم رجل كان داهيا
يقال هذا الدعوص سمكة صغيرة كجبة الماء وتسمى اسم رجل كان داهيا
قلت لاى مبررة رضى الله عنه انه مات له اثنان من الولد فماتت محمد بن
رسول الله صلى الله عليه وسلم حديث تطيب به انفسنا عن موتانا قال نعم صفاركم
دعاميص الجنة اى لا تمنعون من بيت فيل في احد ثم اباه او ابويه فيا خذ بيده او ثوبه
كما اخذ ابا بصير ثوبك هذا في لايها حتى يدخل هو وابوه الجنة وفي
الحديث ان رجلا زنا فسخه الله تعالى وعمره وبعضهم يقول الدعوص هو
الاذن على المليك المنصرف بين يديه **الامية** بن ابي الصلت
دعوص ابواب الملوك وجانب الخرق فاتح • قال الجاحظ اذا كبر الناموس صار
دعاميص وهو يتولد من الماء الدراك واذا كبر صار فراشا وبعد هذا هو عمدة جعل
الكراد كبريا والدعوص من الخلق الذى يعيش في ائتد امره الا في الماء ثم بعد
ذلك ليستكمل بعوضا وناموسا وفي فتاوى القاضي حسين ان دود الماء لو
انشق او ذاب فخرج منه ما كان ذلك الماء طهورا يجوز منه التوضى وعليه بان
هذا الدود ليس بحمار وان بل هو من دكان يصعد من الماء فيشبه الدود وهذا
صرح في جواز شربه الدعاميص مع الماء لانها ما منعقد وتحتل ان
يكون منه اختيارا ان دود الخد والفاكهة يعطى حكم ما تولد منه حتى يجوز

في قدر الثعلب القلطي وقال الرافي على حد سحلة ومن شأنه ان يسفد قلوبهم
الانثى لا تصق بظهر الذكر والانثى تبيض خمس بيضات وليس هو بيض الخلد
انما هو على صورة البيض يشبه النخمر ومن شأنه ان يجعل لخره باين احد جهتيه
جهة الجنوب والاخرى جهة الشمال فاذا هبت ريح سد جحشها واذا رايها يكرهه
انقبض فخرج منه شوك كالمسالك يخرج من اصابته والشوك الذي على ظهره
نحو الارباع وزعم بعض المتكلمين على طبائع الحيوان ان الشوك الذي على ظهره يشبه
وانه لما غلظ البخار واشتد غلظه وغلب عليه اليس عند صعوده من المسام صارت شوكا
الحكم نص الشافعي على حمله رواه عنه ابن ماجه وغيره وقال الرافي
قطع الشيخ ابو محمد بن محمد بن محمد وفي الوسيط انه كان يعدة من الخناث وقال
ابن الصلاح هذا غير مرضي وكأنه لم يعرف ما الدليل واعتقد ما بلغه عن الشيخ
ابن احمد الا شئني انه قال الدليل كبار السالف وهذا غير مرضي والمحموظ انه
ذكر القنفذ وقطع بحمله الماوردي والرواي وغيرهما **الامثال**
قالوا سمع من دلدل **وخواصه** كالقنفذ وسياتي ان شأنه تعالى في باب
القاف **الدلفين** صنطه الجوهري في باب السين المملة بضم الدال فقال الدلفين
مثل الصرد دابة في البحر تنجي الغريق تمكنه من ظهرها ليستعين به على السباحة
ويسمى الدلفين والغيره انه خزير البحر وهو دابة تنجي الغريق وهو كثير
با واخره نيل مصر من جهة البحر الملح لانه يقذف من البحر الى النيل وصفته
كصفة النور المنفوخ وله راس صغير جدا وليس في دواب البحر ماله رية
سواه فلذلك يسمي منه النفخ والنفس وهو اذا اظفر بالغريق كان اقوى الاسباب
في نجاته لانه لا يزال يدفعه الى البر حتى يتجده ولا يودي احدا ولا ياكل الا السمك
وربما ظهر على وجه الماء كأنه ميت وهو يلد ويرضع اولاده واولاده تتبعه
حيث ذهب ولا يلد الا في الصيف وفي طبعه الانس بالناس وخاصة
بالصبيان واذا صيد جات دلفين كثيرة لقتل صايديه واذا ثبت في العمق حينا
حبس نفسه وصعد بعد ذلك مسرعا مثل السهم لطلب النفس فان كانت
بين يديه سفينة وثبت وثقة ارتفع بها عن السفينة ولا يرى منها ذكر الا مع
انثى **الحكم** يحل اكله لعموم حل السمك الا ما استثني وليس لهذا من
المستثنات كما سيأتي ان شاء الله تعالى **الخواص** اذا غلى بشحم
في حنظلة فارغة وقطر في الاذن نفع من الصمم ولحم بارد يطى لهضم واذا
علقت اسنانه على الصبيان لم يغز عواواكل شحمه ينفع من اوجاع الفم كله
وشحمه كله اذا اذيب بالنار ودهن به مع دهن الزبيب وجده امرأة احبها
زوجها وطلب مرضاتها وكفاه يعلقان على من يفرغ فيذهب فزعه واذا
وضع نابه الاثني في دهن ورد سبعة ايام ومسح به وجه انسان كان
محبوبا عند عامة الناس وناه الا يسر لصدقه **التعريف** الدلفين تدل

الظاهر انما هو وجه في المذهب بوجهها بانه يشبه طعما وطبعها والظاهر ان هذا
لا يوافق عليه والمشهور خلاف ما قاله تفسيره او حكما وانه محرم الاكل لا يستفاد به
من الحشرات **الامثال** قالوا اهدى من دغيص الرمل وهو عبد
ما كان ذا هيئة حريش لم يكن يدخل في بلاد وبار غيره فقام في المرسى وقال
من يطعن تسعة وتسعين بكرة هجانا وادما الهدهد لوبار فقام رجل من
روسة فاعطاه ماسا وتجلل معه بالهله وولده فلم يوسطوا الرمال طمست
الرجل عين دغيص فتخبر وهلك هو ومن معه في تلك الرمال وفي ذلك
يقول الفرزدق كهللك ملتبس الطريق وبار **الدعفل** كجعفر ولد الغيل
ونكر الثعلب ايضا وكان دغفل من حنظلة النسابة احد بني شيبان يسمى
بنه كروى عنه الحسن البصري شيئا في سن رسول الله صلى الله عليه وسلم خولف
فيه ويقال له صفة ولم يصرح ولم يعرفه احمد بن حنبل وروى عنه الحسن
انه قال كان على النصارى صوم شهر رمضان فولى عليهم ملك فرض فندران
عاقاه الله ان يزيد الصوم عشرين كان عليهم ملك بعده ياكل اللحم فرض فندران
في ان لا ياكل اللحم ويزيد الصوم ثلاثة ايام ثم كان ملك بعده فقال ما ندع
هذه الايام ان تهم خمسين ويجعلها في الربيع فصارت خمسين يوما قال
البحاري لا يتابع دغفل على ذلك ولا يعرف للحسن سماع منه وقال ابن
سيرين كان دغفل رجلا عالما ونكته اغتلبته الفتا ارسل اليه معاوية
رضي الله عنه يسأله عن انساب العرب وعن النجوم وعن العربية وعن انساب
قريش فاخبره فاذا هو رجلا عالم فقال له من اين حفظت هذا باد دغفل
قال بلسان سؤل وقلب عقول فاحره ان يعلم ولده يزيد **الدعفس** طائر صغير
من انواع العصافير صغير من الصرد مخطط الظهر مرقع مطوق بالسواد
والبياض وهو شرير الطبع شديد المنقار يوجد كثيرا على جمل البحر المطامخ
وغيره **وحكمه** الحل لانه من انواع العصافير **الدقيس** بضم الدال
وفتح القاف طائر صغير اصغر من الصرد وتسميه العامة الدقيس
وحكمه كالذي قبله وله هو وتكن تلاحبوا به فسموه تارة
كذا وتارة كذا وفي الصحاح قيل لا يلد الدقيس الشاعري ما الدقيس فقال طاردي
لهم اسم تسميها فيبشئها **الدلدل** عظيم القنافة والدلدل الاضطراب
وتد تدارك السحاب اي تحركه متدليا وبه سميت بغلة النبي صلى الله عليه وسلم
التي اهداها له القوقس وفي حديث ان مريدا لا في ان شاء الله تعالى في باب
العين قالت عناق البعل يا اهل الخيام هذا الدلدل الذي يحمل اسراكم وانما
شبهه بالقنفذ لانه اكثر ما يظهر في الليل ولانه يخفي راسه في جسده ما
استطاع وقال الجاحظ ان الفرق بين الدلدل والقنافة كالفرق بين البقعة
والجواميس والبخاخ والحرب وهو كثير ببلاد الشام والعراق وبلاد المغرب

دويته على ما دلل عليه دويته التمساح وسادلت رويته على المكاييد والاختفاء لا عمل
وعلى التلصص واستنزاف السبح ورمادلت رويته على كثرة الدعا والمطر فله
ابن الدقاق وقال المقدسي من رآه في المنام كان امن ونجي لانه ينجي الغرقا
وكل حيوان يرى من تحت شئ منه في البيضة كالتمساح ونحوه اذا كان خارج الماء
فهو رعد وعاجز لا يقدر على مضرة من رآه في المنام لان قوته وبطشه في الماء
فاذا خرج منه زالت قوته والله اعلم **الدلق** بالتحريك فارسي معرب وهو
الحيوان الذي يقترب من السنور قال عبد اللطيف البغدادي انه يقترب من بعض
الحيوان ويكره الدم وذكر ابن فارس في المعجم انه النمس وفيه نظر في الرفع
والدلق يسمى ابن مقرض وقال القزويني انه حيوان وحشي عدو الحمام واذا دخل
البرج لا يترك فيه واحدا ويقتطع الشعاب عند صوته وسياحه ان شاء الله تعالى
من ابي عن ابن مقرض ويا وقع فيه للرافعي والنووي وفي رحلة ابن الصلاح
عن كتاب لوا مع الدليل في زوايا المسائل للكبائي قال يجوز اكل الفئك والسنجاب
والدلق والتم قمر والخواصل والزرافة كالشعب ثم ان ابن الصلاح كتبه
تخطه الدلق النمس واستغفنا من هذا حل النمس والزرافة وسياحه ان شاء
الله تعالى بيانها في بابيها **الخواص** عينة اليمى تعلق على صاحب
حصى الرمح تزول بالتدرج وان علق عليه اليسرى عادت شحمه اذا انجز به برج
الحمام قد يتكلم وهو يزول الكلال الحاصل للانسان من اكل الحامض دمه
يقطر في انف المصروع نصف دائق منه نفعه جلده مجلس عليه صاحب
البواسير ينفعه **الدلم** نوع من القراد قالت العرب في امثالها فلان اشده
من الدلم **الدلفاف** قال القزويني شئ يوجد في جزائر البحار على
هيئة انسان راكب على زمامة ياكل لحوم الناس الذين يقذفهم البحر وذكر
بعضهم انه عرض لمركب في البحر فحاربهم وجاربه فصاح بهم صيحة خروا على
وجوههم فاخذهم **الدلم** بكسر الدال المسنور حكاه في المحكم عن النعمان
في كتاب الوحوش **الدنة** بتشديد النون ذوبية فله ابن سبيكة ايضا
الدنبلس معروف ومنوع من الصدف والحلزونات قال جبريل بن
ختيشوع انه ينفع من رطوبة المعدة والاستسقا **وحكمه** هل الاكل
لانه من طعام البحر ولا يعش الا فيه ولم يأت على تحريمه دليل كذا افق به
الشيخ شمس الدين بن عدلان وعلى عصره وغيرهم وبانقل عن الشيخ
عزالدين بن عبد السلام من الافا تحريم اكله لم يصح فقد نص الشافعي على
ان حيوان البحر الذي لا يعيش الا فيه يوكل لعموم الآية ولقوله صلى الله عليه
وسلم هو الطهور باق الحراميته ووراء ذلك وجهان وقيل قولان احدهما
تحريم لانه صلى الله عليه وسلم خص السمك بالحل والثاني ما اكل شبهه في البر

كاليفر والشاة حلال وما لا يخترع من الماء وطبه حرام وعلى هذا الايوكل ما شبه الحمار
وان كان في البر الحمار الوحشي حلال قال في كتاب التبيين فيما يحل ويحرم
من الحيوان للشيخ عماد الدين الاقنيسي قال وقد نقل عن الشيخ عز الدين بن
عبد السلام انه كان يعني تحريم الدنبلس قال وهذا لا يثبت فيه سليم الطبع انتهى
قلت وقد ذكرنا بسطا طابيس في كتابه نعوت الحيوان ان الدنبلس طابيس
لا يتخلق بنواله ونقاج وانما يستحيل في الصدفة اي يتخلق فيه ثم يخرج ومنه ما
يقول ثم ينشق عنه الصدف ويخرج كما ان البعوض يتولد من اوساخ المياه ونحوها
فقد استغفنا من كلام ارسطو طابيس ما في داخل الدنبلس وغيره من الاصداف
يستحيل سرطانا واذا كان الحيوان غير ما كول فاصله كذلك الا على القول بالضيق
وسمعت عن بعض الفقهاء انه كان يعني حل الدنبلس وبأخذه من كلام صاحب
ما اكل مثله في البر اكل مثله في البحر وقال ان الدنبلس له نظير في البر وهو القميص
وهذه عتادة منه لان مراد الاصحاب ما اكل في البر من الحيوان اكل مثله من البحر
ثم هل يجب مع ذلك دمه ام لا فيه وجهان وليس مرادهم تشبيه حيوان بحري
ببحري بل حتى يصح القياس وبالحيلة فهذا القايل قد قاس الخبيث بالطيب
ويلزمه ان يقول بحل سائر الحمار والاصداف كان الدنبلس حمار صغير ثم يأخذ
بعد ذلك في الكبر والدليل على ذلك انه يوجد منه صغير وكبير فاذن تكامل
بقي حمارا فينبغي القطع بتحريم الدنبلس لانه من انواع الصدف والصدف
مستحب كالدسحف والحلزونات قال الجاحظ والملاحون ياكلون الببليل وهو
ما في جوف الصدفة وهذا يدل على انه غير مستطاب والاما عده من خواص
الملاحين واهل مصر يعيرون اهل الشام بكلمة السرطان واهل الشام يعيرون
اهل مصر بكلمة الدنبلس ولما جرد من الاقوال الشاعرة
ومن العجايب والعجايب حجة ان يلهم الاعشى يعيب الا عور
انتهى كلام الاقنيسي وهو مخالف لما ذكره المؤلف والله اعلم **الهائج**
بضم الاله الجمل الضخم والسنامين وسياحه ان شاء الله تعالى في باب الفسا
الدوبل الحمار الصغير الذي لا يكبر وكان الاخطر يلقيه ومنه قول جرير
بني دويل لا يرمى الله بعده • الا انما يبكي من الدل دويل
الدود جمع دودة وجمع الدود ديدان والتصغير دويد وقياسه
دويبة وداد الطعام يداد اذا وقع فيه السوس قال الرازي
قد اطعمتني دوقلا حوليا • مسوسا وداجريا
والدود ايضا صغار الدود ودويد بن زيد عاش اربع مائة وخمسين سنة
وادرك الاسلام وهو لا يعقل • فارجر وهو تحت ضل
اليوم يلقي له ويد بيته • لو كان الله يعري لا يلبثه
او كان قرن واحد الفينة • يارب رب صالح حويته

ورب عبد حسن لربيه • ومعصم بمنصب ثبته
وفي تاريخ ابن خلكان انه سمي بابي الحسن الهادي ابن محمد الجواد بن علي الرضا الي المتوكل
بان في منزله سلاحا وكنا من شيعته وانه يطلب الامر لنفسه فبعث اليه المتوكل جماعة
فهموا عليه منزله فوجدوه على الارض مستقبلا القبلة يقرأ القرآن فحاجوه على حاله
الي المتوكل والمتوكل يشرب فاعطوه واجلسه وقال له انتدني فقال اني قليل الراوية
لشعر فقال له المتوكل لا بد فانشد •

باتوا على قتل الاجال تحرسهم • غلب الرجال فما اغتنتهم القل
واستتزلوا بعد عز من معاقلمهم • واودعوا حضرا يا بيس ما نزلوا
ناديهم صارخ من بعد ما قبروا • اين الاسرة واليتجان والحلال
فاصبح القبر عنهم حين ساءلهم • نك الوجوه على الك ود يقتل
قد طال ما اكلوا دهرها وشاربوا • فاصبحوا بعد ذاك الاكل قد اكلوا
فبكى المتوكل والحاضرون ثم قال المتوكل يا ابا الحسن هل عليك دين قال نعم اربعة الاف
درهم فامر له بها واصرفه مكرما فلما كثرت السعاية به عند المتوكل احضره من
الدينية واقره بشر من راي ويدعي العسكر لان المعتصم لما بناها انتقل اليه بمسكن
فقبل لها العسكر فاقام بها عشرين سنة ونفسه اشهر ولهذا قبلة العسك وتوفي
في جمادى الاخرة سنة اربع وخمسين ومائتين وهو احد الائمة الاثني عشر على
مذهب الامامية • والدود انواع كثيرة يدخر في التشاريع والحلم والارضة
ودود الخمل والزبل ودود الفواكه ودود القز والدود الا خضر الذي يوجد
في شجر الصنوبر وهو في القوق والفعل كالر رازح وكله معروف ومنه ما يتولده
من جوف الانسان روي ابن عدي بسند فيه عصمة بن محمد بن فضالة عن ابن عباس
رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كلوا التمر على الريق فانه يقتل الدود
وقالت الحكمة شرب الو خبيث يرمي الدود من البطن وورق الخوخ اذا ضمت
السرة به قتل ديدان البطن • وروي البيهقي في الشعب عن صلة بن يسماعيل انه
قال خلد اود عليه السلام في محرابه فابصر دودة صغيرة قال ففكر في خلقها
وقال ما بعيا الله مخلوق هذه قال فانطقها الله عرو وجل فقالت يا دود تعجبك
نفسك لانك قد رما انا في الله اذكركه واشكره منك على ما اناك الله قال الله
وجل وان من شيء الا يسبح بحمده فاما دود الفاكهة فذكر النعمشكي في
تفسير قوله تعالى وان من رسالة اليهم هدية الاية انها بعثت خمس مائة غلام عليهم
ثياب الجوارى وجليهن وخمس مائة جارية على زى الفلمان كلهم على
سروج الذهب والخيل الموصومة والفلانة ذهب وفضة وناجا مكللا
بالدر والياقوت والمسك والعنبر وخفافه دقة بيضاء وجزعة مصرجة
الثقب وبعثت برجلين من اشراف قوم الهند بن عمرو واحرز اراي
وعقل وقالت ان كان نبيا حيز بين الفلمان والجوارى وثقب الدرق ثقبًا

هنا شيء
يتعلق بسليمان
عليه السلام
ايضا

مسنوياً

مسنوياً وسلك في الخرز خيطا ثم قال للمهندران نظرا ليكنه نظر غصبان فهو ملك
فلا يقولنك امره وان رايته بشا لطيفا فهو نبى فاعلم الله تعالى نبية سليمان بذلك
فامر الجن فضربوا لبن الذهب والفضة وفرشوها في ميدان بين يديه طوله تسعة
فراخ وجعلوا حول الميدان حايطة شرفة من ذهب وشرفة من فضة وامر
الحسن الدواب في البر والبحر فربطها عن عيني الميدان ويساره على اللبن واربوا
الجن وهم خلق كثير قاموا عن اليمن والشمال ثم تعد على سيره والكراشي من
جانب كرسية واصطففت الشياطين صفوا فافراسخ بينا ونشالا والوحش
والسباع والطيور والهوام كذلك فلما دنى القوم فنظروا الدواب تزوت
على لبنات الذهب والفضة فرموا بها معهم من فلما وقفوا بين يديه ونظر اليهم
بوجه طلق ثم قال ايها الحق الذي فيه كذا وكذا فقد موه بين يديه ثم امر الارضة
فاخذت شجرة ونفدت فيا فجعل رزقها في الشجر واخذت دودة بيضا في
الخيط ونفدت فيا فجعل رزقها في الفواكه ودعا بالما فكانت الجارية تأخذ
بيدها فتجعله في الاخرى ثم تضرب به وجهها والغلام كما ياخذ به يضرب
به وجهه ثم رد الهدية وقال للمهندران رجعا اليهم فلما رجعا واخبرها الخبر قالت
لهو نبى وما لابه طاقة فشميت اليه في اثني عشر الف قبل تحت كل قبل الوف
واما دود القز فيقال لها الدودة الهندية وهي باعجب المخلوقات وذلك
انه يكون اول لجزر في قدر حب التين ثم يخرج منه الدود عند استقبال
فطر الربيع ويكون عند الخدوج اصغر من الدر وفي لونه وتخرج في الاماكن
الدفينة من غير حزن اذا كان مصرورا مجهولا في خوف ورعنا خضر وجهه
فقصره اللها وتجعله تحت ثديين فاذا خرج اطعم ورق النوت الابيض ولا
يزال يكبر ويطلع الي ان يكون في قدر الاصبع وينقل من السواد الى البيض
اولا فاول ذلك في مدة سنتين يوما على الاكثر ثم ياخذ في التسبح على نفسه
ما يخرج منه من فيه ان ينفد ما في جوفه منه ويكمل عليه ما بينه فيكون كهيئة
الجوزة ويبقى فيه محبوسا قريبا من عشرة ايام ثم ينقب عن نفسه تلك
الجوزة ويخرج من فراشا ابيض له جناحان لا يسكنان من الاضطراب وعند
خروجه يهيم الي المسفاد فيلصق الذكر ذنبه بذي الاثني ويمتص منه مدة
ثم يفترقان ويترك الاثني البذر الذي تقدم ذكره على خرف بيض تفرش له قصدا
الى ان ينفد ما في منه ثم يموتان هذا اذا اريد من البذر وان اريد من الحنبر
ترك في الشمس بعد فراغه من التسبح بعشرة ايام يوما او بعض يوم فينبت
وفيه من اسرار الطبيعة انه يهلك من صوت الرعد وضرب الطست
والهاون ومن شم الخمل والدخان ومس الحايض والجيف ويخشى عليه
من النار والعصفور والذمل والورغ وكثرة وكثرة الحمر والبرد وقال
فيه بعض الشعراء ملغزا • وبيضة تخض في يومين حتى اذا بق على رجلين

واستند لت لوئها الوين . حاك لها حبسا لا مرن . بالاسما ولا ما ين .
 ونقبت بعد ليلتين . فخرت مكحول العيين . قد صعد بالنفس خباين .
 قصيرة ضييلة الخين . كانها قد قطعت نصفين . لها جناح سابع البردين .
 ما بتنا الا لغرب الخين . ان الردي كل كل عين . قال الامام ابو طالب المكي في
 كتابه قوت القلوب وقد مثل بعض الحكماء ابن ادم ود القدر لا يزال ينسج على
 نفسه جهله حتى لا يكون له مخلص فيقتل نفسه ويصير القدر لغيره وزي
 قتلوه اذا فرغ من نسجه لان القدر يلتفت عليه فيروم الخروج منه فينبهس
 ورسا عنز الايدي حتى يموت لئلا يقطع القدر ويخرج القدر صريحا فلهذه صورة
 المكتسب الجاهل الذي اهلكه الله وماله فتنهم ورثته بما شقي هو به فان
 اطاعوا به كان اجرهم وهم وحسابه عليه وان عصوا به كان شركهم في العصية لانه
 اكسبهم اياها به فلا يدري اى الحسرتين عليه اعظم اذ هابه عن غيره او نظره
 الى ماله في ميزان غيره انتهى وقد اشار الى ذلك ابو الفتح النسبي بقوله
 الم تراى الم تطول حياته . معنى بامر لا يزال بها لجه
 ك ذلك ود القدر ينسج دايما . ويهلك عما وسط ما هو ناسجه
 ولما يطاوا جاد . لا يغربك ان ايزن . فعزى اذا انت صبت حسام
 انا كالورد فيه راحة قوم . ثم فيه لا خزين زكام
 وقال اخر في المعنى الاول

يغنى الحريص بجمع المال مدته . والحوادث ما يفتي وما يدع
 ك دودة القدر ما تبنيه يهلكها . وغيرها بالذي تبنيه ينتفع
 لما قبلت دودة القدر واخذت في النسيج اقبلت العنكبوت تتنصب بها وقالت
 لك نسج ولئلا نسج فقالت دودة القدر ان نسجى ملابس الملوك ونسجك شبك
 الدباب وعند من الحاجة يتبين الفرق ولذلك قيل
 اذا تشبكت دموعى في خدودى . تبين من بكى من تبارك
 شجرة الصوبر تمر في كل ثلاثين سنة وشجرة الدبا تصعد في كل اسبوعين
 فتقول لشجرة الصوبر ان الطريق التي قطنتها في ثلاثين سنة قطنتها في
 اسبوعين ويقال لك شجرة ولشجرة فتقول لشجرة الصوبر لها مهلا الى ان
 تهب رياح الحريف فحينئذ يتبين لك اغترارك بالاسم وقال المسعودي
 في ترجمة الرازي ان دودا بطبرستان يكون من الميثقال الثلاثة مثلا قبل
 يضي في الليل كضوء الشمع ويظير بالنهار فتري له اجنحة وهي خضراء
 ملسا لا جناحين لها في الحقيقة غذاؤها التراب لم تنتسج قط منه خوفا
 ان يغنى تراب الارض فتترك جوعا قال وزير من فخر كثيرة وخواص واسعة
 انتهى وسبق في ان شا الله تعالى عن الجاحظ قريب من هذا الحكم
 يحرم اكل الدود بجميع انواعه لانه مستخرج الاموات من ما كوى ففیه عندنا

ثلاثة اوجدها جميعا جواز كاه معه لا منفردا والثاني يجب تمييزه ولا يوطا اصلا .
 والثالث يوطا معه ومنفردا وعلى الاصح ظاهر اطلاقهم انه لا فرق بين ان يسجد
 تمييزه او يشق ولا يجوز بيع الدود الا القدر من الذي يصنع به وهو دود اخر
 يوجد في ثمر البلو ط في بعض البلاد صد في يشبه بالحلزون وتجمعه فساتك
 البلاد باقوا فنهض وذلك دود القدر يجوز بيعه ويجب اطعامه ورق القدر صناد
 وهو القوت الابيض ويجوز تشبيسه وان هلك لتخصيل فائده ويجوز بيع القطن
 وفي باطنه الدود الميت لان بقائه فيه من مصلحته قبيح وزنا وخرافا كما
 صرح به القاضي الحسين وقال الامام ان باعه وزنا لم يجز وان باعه جزافا جاز
قلت وهذا هو الصحيح المعتمد لان الدود الذي فيه يمنع معرفة مقدار
 ما فيه من المقصود وهو القدر وقد جزم به الشيخان في اخر كتاب السلم وجزم
 به ابن الرفعة وغيره وفي روثه الخلاف فمروث ما لا ينسج سائلة وفي كثره
 الوجهان في بيض ما لا يوطا لحمه والاصح طهارته وقال الغوري والمثولي ان قلنا
 دود القدر طاهر بعد الموت فبزره طاهر وان قلنا انه نجس فالبزر كالبيض لان له
 نيا وفي قنات القفال ان بزر القدر لا مثاله ولا يجوز العلم فيه لان اهل الصنعة لا يعرفون
 ان هذا البزر يكون نسجه ابيض او احمر فهو كالسليم في الجوهر **الامثال**
 قالوا اصنع من دود القدر ورما قالوا اكبر من الدود واضعف من الدود قال ابن
 رشيد في جامع البيان والتحصيل سال عمر بن الخطاب رضي الله عنه عمر بن العاصي
 رضي الله عنه فقال خلق قوي يركبه خلق ضعيف دود على عودان ضاموا هلكوا
 وان بقوا فزوا فقال عمر رضي الله عنه لا حمل احد ابيه ابد **الخواص** اذا خف دود
 القدر فلتطبخ به انسان في بدنه مع الزيت منع المتلخ من ريس الهوام وذوات
 السموم ودودة الحبر اذا خرجت منه واكملت الدجاج حصل لها سن كثير
 ودود الزبل الاصغر الذي يخلق منه اذا طبخ في زيت عتيق حتى ينضج ويدفن
 به في الزيت ذال الثعلب ابراه وهو في ذلك عجيب مجرب اذا دام على
التعبير الدود في المنام عدة من الاهل ودود القدر زبون لثاخر ورعية
 السلطان فمن اخذ منه شيئا نال منفعة منهم وربما دلت روية الدود على مال
 حرام ويعبر بالضر ايضا فمن زال عنه زال ذلك عنه وربما عبر الدود بالاولاد
 الاجل ونهاية العمر وربما دلت على الحاقة من الرجال والنساء والمجتمين
 بالصور والله اعلم **الدود مس** ضرب من الحيات يحرق الغلاصم
 ينسج فيحرق ما اصاب والجمع دود مسات ود واهيس قاله ابن سبيبة
الدوسر الجمل الضخم والانش دوسرة رجل دوسري كانه منسوب اليه في
دواله كمنها من اسم الثعلب سمي بذلك لنشاطه وخفة مشيه والدوكان
 مشى النسيط **الدبسم** نبالغف ذكر الدواب اولاده قال الجوهرى قلت

في القوت يقال انه ولد له الاب من الكلبة قال ما هو الا ولد الاب وقال في المحكم انه ولد
 الشيب والجا حظه انه قال ولد له الذيب من الكلبة وهو عبد اللون وغيرته كمر وجة
 بسواد **وحكمه** التحريم على كل تقدير والله اعلم **الديك**
 ذكره الجاح وجعله ديوك وديكة وتصغيره دويك وكينته ابو حسان
 وابو حماد وابو سليمان وابو عفتة وابو مدح وابو مند و ابو نبهان
 وابو القظان وابو راييل والبراييل الذي يرفع من ريش الطائر عنقه وينفثه
 الديك المقاتل وقيل انه الديك خاصة ويسمى الابيس والموانسة ومن شأنه
 ان لا يحول على ولده ولا يالف زوجة واحدة وهو باله الطيبة وذو ذك انه اذا
 سقط من حياض لم يكن له هداية ترشده الى دار اهله وفيه من الخصال الحميدة
 ان يسوي بين دجاجة وله يوتر واحدة على واحدة الانادرا واعظم ما فيه من
 العجايب تصرفته الاوقات الليلية فينفسط امراته على تقسيط الايكاد يغار منه
 شيئا سوا طال او قصر ويواك صياحه قبل الفجر ويعدده فسيحان من الهواه
 لذلك ولقد اثنى القاضي حسين والمتول والرافعي بجواز اعتداله اليك المحذور
 في اوقات الصلوات ومن غريب امره انه اذا كانت الديكة بمكان ودخل عليهم ديك
 غريب سفدته كلها وقد اجاد ابو بكر الصري في مدحه حيث قال
 مفرد الليل ما يالوك تغريدا • ملء الكثر فيد عمو الصبح مجهودا
 لما يطير لثرا العطف من طرب • ومدة للصوت لما • كذا الجيدا
 كلاس طرفا من حي ذوايبه • يضا حك البيض من اطرافه السوداء
 حال المتبد لو قبست فتلايه • بالورد قصص عنها الورد توريبا
 وفي تاريخ ابن خلكان في ترجمة محمد بن معين بن صمارح المنعوت بالمختصم
 مدحه بها ابو القاسم الاسعد بن نبيط في صفة الديك فقال
 كانت اخو شر وان اعلاه تاجه • وناظت عليه كف مارية القنطرا
 سياحله الطاووس حسن لباسه • ولم يكنه حتى يبي المشية القنطرا
 قال الجاحظ زعم اهل التجربة ان الرجل اذا ذبح الديك الابيض الاخرق لم يزل
 يترك في اهله وماله وزعموا ان الديك الابيض الاخرق من خواصه انه يحفظ
 الدار التي هو في قال اعني الجاحظ ويدخل في الديك الهندي والخلاسي والنبطي
 والسندي والنجمي وروي عبد الحق بن قانع باسناده الى جابر بن اثوب بسكون
 الالف المشددة ثلاث وفتح الواو وهو اثوب بن عتبة ان النبي صلى الله عليه وسلم
 قال الديك الابيض خيل واسناده لا يثبت ورواه غيره بلفظ الديك الابيض
 مد يتي وعد والشيطان يحرم صاحبه وسعد دور خلقه قال وكان
 النبي صلى الله عليه وسلم يقننيه في البيت والمسجد وفي التهذيب في ترجمة
 البرقي الرازي عن ابي بكر وهو ابو الحسن احمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن
 نافع بن ابي مرة المكي وهو ضعيف الحديث عن الحسن بن انس رضي الله عنه

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الديك الابيض الاخرق حبيبي وحبيب حبيبي
 يحرم من بيته وستة عشر بيتا من حيرانه وروي الشيخ محمد بن الطبري ان
 النبي صلى الله عليه وسلم كان له ديك ابيض وكان الصماعة رضي الله عنه
 يسافرون معهم بالديكة لتعرفهم اوقات الصلوات وفي الصحيحين وسنن
 ابى داود والترمذي والنسائي عن ابى هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
 قال اذا سمعتم صياح الديك فاسألوا الله تعالى من فضله فانها تسمعكم
 واذا سمعتم نهارا فالحير فتعود واباه من الشيطان فانها تسمعكم نهارا
 الناضى عياض بسببه رجائا من الملائكة على الدعاء واستغفارهم وشهادتهم له
 بالتضرع والاخلاص والابتغال وفيه استجاب الدعاء عند حضور الصلوات
 والتبرك بهم وانما امرنا بالتعود من الشيطان عند خيوق الحمار لان الشيطان لما
 حضر يخاف من شره فينبغي ان يتقوله منه اثنى وفي صحيح الطبراني وتاريخ ابن
 عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله سبحانه وتعالى ديك ابيض جناحه
 موعيان بالبرجد والياقوت واللؤلؤ جناح بالمشرق وجناح بالمغرب ورأسه
 تحت العرش وقوامه في الهوى يؤذن في كل سحر فيسمع تلك الصيحة اهمل
 السموات والارض الا الثقلين الجن والانس فعند ذلك يجيبه ديوك اهل الارض
 فاذا في يوم القيامة قال الله تعالى ضم جناحيك وغض صوتك فتعلم اهل
 السموات والارض الا الثقلين ان الساعة قد اقربت وروي الطبراني والبيهقي في
 الشعب عن محمد بن المنكر عن جابر رضي الله عنه انه النبي صلى الله عليه وسلم قال
 ان الله تعالى ديك رجليه في التخوم ورأسه مع عنقه تحت العرش منطوية فاذا
 كان ليلة من الليل صاح سبوح قدوس فتصيح الديكة وهو في كامل ابن عدي في
 ترجمة علي بن ابي الهيثم قال وهو يروي احاديث منكرة عن جابر رضي الله عنه
 وفي كتاب فضل الذكر لفظ العلامة جعفر بن محمد بن الحسن البرقي عن
 ثوبان مروي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان لله عز وجل ديك ترائيه في
 الارض السفلى وعنقه مشفى تحت العرش وجناحه مخفق به في السموات
 كل ليلة يقول سبحان الملك القدوس ربنا الرحمن الملك اله غير وروي
 الثعلبي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة اصوات يحجب الله صوت الديك
 وصوت قاري القرآن وصوت المستغفرين بالاسحار وروي الامام احمد
 وابوداود وابن ماجه عن زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
 عليه وسلم قال لا تشبهوا الديك فانه يوقظ الصلاة اسناده جيد وفي نسخة
 انه يدعو الى الصلاة قال الامام الحلي في قوله صلى الله عليه وسلم فانه يدعو
 الى الصلاة فيه دليل على ان كل من استغفر منه خير لا ينفي ان بسبب
 ويستترى بل حقه ان يكرم ويشكر وتلقى بالاحسان وليس معنى دعا الديك الى
 الصلاة انه يقول بصراحة حقيقة او قد جاء وقت الصلاة بل معناه ان العادة

قد جرت بانه يصرخ صرخات متتابعة عند طلوع الفجر وعند الزوال فطرة فطرة
الله عز وجل فيذكر الناس بصراخه الصلاة ولا يجوز لهم ان يصلوا بصراخه من غير
دلالة سواها الا من جرت منه ما لا تخلف فتصير له ذلك اشارة والله اعلم انتهى
وروي الحاكم في المستدرک في اوائل كتاب الايمان عن ابى هريرة رضي الله
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى اذن لي ان احدث عندي رجلاه
في الارض وعنقه من ثنية تحت العرش وهو يقول سبحانك ما اعظم شأنك قال
فيرد عليه ما يعلم ذلك من حلف في كاذبا وروي الامامان صاحب قوت القلوب
ابو طالب المكي وحجة الاسلام الفزاري عن ميمون بن مهران انه قال بلغني ان تحت
العرش ملك في صورة ديك برأسته من لؤلؤ وصوصيته من زبرجد وجناحيه
اخضران فاذا مضى ثلث الليل الاول ضرب بجناحيه ورفق وقال ليتم التمامون
فاذا مضى نصف الليل ضرب بجناحيه ورفق وقال ليتم المصلون فاذا طلع
الفجر ضرب بجناحيه ورفق وقال ليتم العافلون وعليهم اوزارهم ومعنى
رفق صاح **نكتة** كان سهل بن هرون بن راهويه في خدمة
المأمون وكان حكيما فصيحيا شاعرا فامسى الاصل شيعي المذهب شديدا
التعصب على العرب وله مصنفات عديدة في الادب وغيره وكان الجاحظ
يصف براءته وحكمته وشجاعته وتكلم عنه في كتابه وكان اليه النهاية في النحل وله فيه
حكايات عجبية **●** من ذلك قال دققت كناعته يوما فاطلنا القعود حتى كادت
جوعا ثم قال ويحك يا غلام غلنا فانا بقصة نراك ديك مطبوخ فتامله ثم قال لا
الراس يا غلام قال رحمت به فقال والله ان لا مقت من يرمى برجله فكيف يرايه
ولو لم اكن ما صنعت الا الطيرة والغالب لكرهته اما علمت ان الراس رئيس الاعضا
ومنه يصرخ الديك ولوله صوته ما اريه وفيه عرفة النفس يتبرك به وعينه التي
يضرب بها المثل في الصفا فيقال شراب كعين الديك ودما عنه عجب لوجع الكلية
ولحم يبر عظم اعرش تحت الاسنان منه وهل او ظننت ان لا اكله الكلب العيال
كانوا ياكلونه وان كان قد بلغ من نيك انك لا تاكله فعندنا من ياكله او ما علمت
انه خير من طرف الجناح ومن راس العنق انظر الى ابن لهو ولة ابن رحمة
قال زهير بن به بطونك قاتل الله **الحكم** كماله لما تقدم في الدجاج
وبكره منه لما تقدم من حديث زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه ويجوز
اجتهاد الديك المحرب في اوقات الصلوات كما تقدم قريبا وقال اصنع
ابن زيد الواسطي كان لسعيد بن جبير ديك يقوم من الليل يصاحبه قائم
يصبح ليلته حتى اصبح فلم يفتل سعيد تلك الليلة فشق عليه فقال ما له
قطع الله صوته فلم يسمع له صوت بعد ذلك وفي ما فانا الشافعي
رضي الله عنه ان رجلا سأل عن رجل اخفى ديكاً فقال عليه ارشده وفي
الكامل في ترجمة عبد الله بن نافع مولى ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه

وسلم

وسلم نهى عن اخضا الديك والغنم والحيل وقال صلى الله عليه وسلم انما النمل في الخيل دحرم
النافرة بالديكة وسيا في ان ثنا الله تعالى ما ورد في ذلك من النهي في باب الكاف
في المناجحة بالكباش **الامثال** قالوا اشجع من ديك واسفله من ديك
قاعدة روي مسلم وغيره ان عمر رضي الله عنه خطب الناس يوما فحمد الله
تعالى واشنى عليه ثم قال اني رايت روي لا اراها الا عند حضور اهل ان ديك
تقر في ثلاث نقرات وفي لفظ رايت كانت ديك احمر فترف نفرة او غترتين
فحدتها السمانت عجمي رضي الله عنه فحدثني اسماء انه يقتل رجلين الا عاجم وكان
لهذا القول منه يوم الجمعة فطعن رضي الله عنه يوم الاربعاء ورواه الحاكم
عن سالم بن ابى الجعد عن سعد بن ابى طلحة عن عمر رضي الله عنه انه قال على
المنبر رايت في المنام كانت ديكان فتر في ثلاث نقرات فقلت اجمعني يقتلني واني
جعلت امرى الى هؤلاء الستة الذين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
عنه راض عثمان وعبد وطحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابى
وقاص رضي الله عنهم فمن استخلف فهو الخليفة وذكر ابن خلكان وغيره
ان عمر رضي الله عنه لما طعن اختا من الصحابة رضوان الله عليهم ستة نفر
المتقدم ذكرهم وكان سعد بن ابى وقاص غائبا وجعل ابنه عبد الله رضي
الله عنه مشعيرا وليس له من الامر شي واقام المسورت مخزومة وثلاثين نفسا من
الانصار رضي الله عنهم وقال ان اتفقوا على واحد في ثلاثة ايام والا فاضربوا رقاب
الكل فلا خير لمسلمين فيهم وان افترقوا فرقتين فالفرقة التي فيها عبد الرحمن بن
عوف رضي الله عنه واوصى ان يصل بالناس صهيبي رضي الله عنه ثلاثة ايام فاخرج
عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه نفسه من الشورى واختار عثمان رضي الله عنه
فتابعه الناس ونقل ان ابى بن عبد المطيب رضي الله عنه قال لعلى رضي الله عنه
يا ابن اخي لانه دخل نفسك في الشورى مع القوم فان اخاف ان يخرجوك فز فتنني
وصلة فيك فلم يقبل منه وكان عمر رضي الله عنه قد سوي له بالخلافة يوم مات
الصديق رضي الله عنه بعهد منه له في ذلك كما سبق في باب الهزلة في لفظ الا و
وضرب ابولولو فيروز الفارسي غلام المعينة بن شعبة وكان مجوسيا
وقيل كان نصرانيا ثلاث ضربته احداهن تحت سترته فقال رضي الله عنه قتلتني
الكلب وخرج من المحراب ودخل عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه فام
الصلوة بالناس وقترا ابولولو هاربا ووميده خنجر فصار يخنر
به يمينا وشمالا فطرح عليه رجل من الانصار دكاه فلما علم انه ما حو
نحر نفسه وكان بعض الناس في المسجد لم يشعروا بذلك لشغلهم بالصلوة
الا انهم فقد واصوت عمر رضي الله عنه ولهم يعلموا ما سببه وانه لما طعن
فيلاه ما احب الاشر به اليك يا امير المؤمنين قال النبي فسموه نبيا فخرج
من جرحه فقبل له اوص يا امير المؤمنين فاوص بالشورى كما تقدم

وكان قتله رضي الله عنه في ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين وبقي ثلاثة ايام وتوفي
 لاربعة بقين من ذي الحجة وقيل للثلاثين وقد تقدم بعض ذلك في الاوز و يقال
 ان عبيد الله بن عمر رضي الله عنهما وثب على الهرمزان فقتله وقتل معه رجلا نصرانيا
 يعرف بحفنة من اهل خيران كانا قد اتفقا باعترابهما الى لؤلؤة يعمر وقتل بينهما لؤلؤة
 طفلة وداهر عثمان رضي الله عنه ولحق عبيد الله معاوية في خلافة علي رضي الله
 عنهم وكان في ايام عمر رضي الله عنه الفتوحات العظام وهو الذي يسمي الغزوات
 الشواق والصوايف وهو اول من ارتخ بعلم الهجرة واول من دعى بالمير المؤمنين
 واول من ختم الكتب وكان في يده رضي الله عنه خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وفيه نظر واول من ضرب بالدرق وحملها واول من قال اطال الله بقاءك قالها
 لعلي رضي الله عنه وهو الذي اخر المقام الى مرضعه اليوم وكان ملصقا بالبيت
 وهو اول من جمع الناس على امام واحد في التراوح وجمع بالنا من عشرة سنين متوالية
 اخرها سنة ثلاث وعشرين ومعه نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم في الهواج
 ورجع الى المدينة فمات الرويا المتقدم ذكرها وتزوج عمار كلثوم بنت علي
 رضي الله عنهم واصلها اربعين الف درهم وكان عمر رضي الله عنه قد حث
 ابنه عبيد الله على الشرب فقال له وهو يحذر قتلته في ياتناه فقال يا بني اذا
 لقيت ربك فاعلمه ان اباك يقيم الحد ود والذي في كت الدبير ان الحد ود في
 الشرب ابنه الاوسط ابو شجرة واسمه عبد الرحمن وامه ام ولد يقال لها لحيبة
 وقتل عبيد الله الرجلين مشكلا وقتله الطفلة اشكلا والله اعلم
 وقال رجل لابن سيرين رايت كات ديك يصيح بباب انسان وينشد

تلاعه
 قلبية

قد كان من رب هذا البيت ما كانا نهيواك جبه يا قوم اكنافا
 فقال تموت صاحب هذه الدار بعلة اربعة ولا بين يوما فكان كذلك وهو عدله
 حروف الديك بالجمال وجاء اخر فقال رايت كات ديك يقول الله الله فقال بقي
 من اجلك ثلاثة ايام فكان كذلك وذكر غير واحد من الثقات انه كان لرقبة بنت
 النبي صلى الله عليه وسلم من عثمان بن عفان رضي الله عنهما ولد اسمه عبد الله وبه
 كان يكنى بلخ ست سنين نقر ديك في وجهه فمات بعد امة في جمادى سنة
 اربع ولم يولد له غيره من بنات النبي صلى الله عليه وسلم ولما جربها الى ارض
 الحبشة تبعه رضون كرويتا ويتعجبون من جمالها فارادها ذلك فذعت عليهم فهلكوا
 جميعا وقلوا ما حكته الا كسوا اليك يريدون السرعة قال الشاعر
 ويوم كسوا اليك مذبات صبحتي • ينالونه فوق الفلاص العبا هل
 يعني يريد قتله وسرعته وضربوا المثل رصفا عليه فقالوا صفي من عين الديك ومن
 المشهور في ذلك قصيدة عدى بن زيد العبادي التي يقول فيها
 بكر العادلون في وضح الصبح يقولون لي اما تستغنيق
 ويلومني فيك يا ابنة عبيد الله والقلب عندكم مرهوق

لست

لست ادرى اذا كثر العدل فيها • اعد ويلومني ام صدق
 ودعوا بالصبر يوم فاجأت • فتية في ميمها ابريق
 قد منه على سلاف كعين ال • ديك صفي سلافها الراوق
 مرة قبل مزجها فاذا ما • من حثك طمها من يد وق
 وطني فوقها قيا قيع كاليا • قوت خمر يزينها التصفيق
 ثم كان المزاج ما سحاب • لا جواجن ولا مطروق

ولهذه الايات خمسة مشهور في مذكورة في دقة الغواص وفي تاريخ ابن خلكان
 في ترجمة حماد الرواية وهذه الحكاية بنصها قال حماد الرواية كنت منقطا الى
 يزيد بن عبد الملك بن مروان في خلافة وكان اخوه هشام يحفون لذلك في ايامه
 فلما مات يزيد وتول هشام خفته ومكثت في بيتي لا اخرج الا الى من اتق اليه
 اخواني سرا فلما اسبح احدا يدكرني في السنة امنت فخرجت يوما الى الجمعة في
 الرصافة فاذا شرطيان قد وقفا علي ولا يا حماد اجب الامير يوسف بن عمر
 الثقفي وكان واليا على العراق فقلت في نفسي من هذا كنت اخاف ثم قلت لها هل
 لكما ان تذكاني حتى اتق الله فادعهم وداع من لا يرجع اليهم ابدا ثم اصير
 معكم اليه فتالا وما الى ذلك من سبيل فاستسلمت في ايديهم ثم صرت الى يوسف
 ابن عمر وهو من الايوان الاحمر فسلمت عليه فردد على السلام ورمى الى كتاب
 ففتحه فوجدت فيه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله هشام امير المؤمنين
 الى يوسف بن عمر الثقفي اما بعد اذا قرأت كتابي هذا فابعث الى حماد الرواية
 من ياتيك به من غير تر وبع ولا تتعشع وارفع له خمس مائة دينار وجملا مهنيا
 يسير عليه اثني عشر ليلة الى دمشق فاخذت الدنانير ونظرت فاذا اجل مر حول
 فركبته ووضعت رجلي في الخمر وسرت حتى وافيت دمشق في اثني عشر ليلة
 فنزلت على باب هشام واستاذنت فاذ لي قد خلعت اليه في دار قورامفر وثقت
 بالرخام وبين كل رفاقتين قضيب ذهب وهشام جالس على طنفسة
 حمرا وعليه ثياب حر من الخز وقد ضمخ بالمسك والعنبر فسلمت عليه فردد
 علي السلام واستند ناني فدنوت منه حتى قبضت رجلاه فاذا جارتان لم ار مثلهما
 قط في اذن كل جارية منها حلقتان فيها لؤلؤتان متعدان فقال كيف انت
 يا حماد وكيف حالك فقلت بخير يا امير المؤمنين قال ادرى ما بعثت اليك
 قلت لا فقال بعثت اليك بسبب بيت خطربا لي كما اعرف قايله قلت وما هو قال
 ودعوا بالصبر يوم فاجأت • فتية في ميمها ابريق
 قلت يقول عدى بن زيد العبادي في قصيدة فقال انشدني فانشده
 بكر العادلون في وضح الصبح يقولون لي اما تستغنيق
 ويلومني فيك يا ابنة عبيد الله والقلب عندكم مرهوق

هنا حكاية
 عجيبة

لست أدري إذا أكثر العدل فيها • اعد ويلومني امر صديق
قال حماد فانتبهت في القول •

ودعوا بالصبح يوما فجأت • قنية في يمينها ابريق

قد منه على عتار تعين الديك صفا سلا في البرا ووق

سرة قبل مزجها فاذما • مزجت لظمها من يدوق

وطفا فوقها قعاقيع كالبا • قوت حمير يمين التصغيق

ثم كان المزاج ما سحاب • لا جوى اجن ولا مطروق

فطرب للشام ثم قال احسنت يا حماد والله يا جارية اسقيه فسقنتني شربة
ذهب بها ثلث عقلي فقال اعدته فاعدته فاستخف الطرب حتى نزل عن فرشه
ثم قال لجارية الاخرى اسقيه فسقنتني شربة ذهب بها ثلث عقلي الثاني
ثم قال يا حماد سل حاجتك فقلت ما كانت قال نعم قلت احدى هاتين
الجارتين قال هما جميعا عليهما واطمأنت قال لا واسقيه فسقنتني شربة
سقطت مني فلم اعقل حتى اصيحت والجارتان عند راسي فاذا عشرة من
الخدم ومع كل واحد منهم يدق في عشرة الاف دينار فقال احدهم ان ابريقا
يقتر عليك السلام ويقول لك خذ هذه فانتفع بها في سفرك فاخذتها والجارتين
وعاودت اهلها هكذا اساقها الحريزي في كتابه رقة الغواص وفي اعتراضات
احد لها قوله يا جارية اسقيه لم يكن هشام يشرب الخمر الا ان كان يشرب
بحضرتة والثاني في قوله ان هشام كتب الى يوسف بن عمر الثقفي فانه في هذا
التاريخ لم يكن متوليا على العراق وانما كان واليا عليه في التاريخ المذكور خالك بن
عبد الله القسري حسبها ذكره اهل التاريخ والله اعلم **الخراص** لحم الديوك
جاري بس باعتدال اجوده عند اعتدال اصواتها وهو ينفع اصحاب القولنج
ويستحب كدها قبل ذبحها واكل لحمها يولد غذا محمودا ويوافق من الامزجة
ومن الاسنان المشيوخ ومن الازمان الشنشا الديوك العتيقة تحمل من قوة
في الطبخ ولحمها يطبخ الطبع وينفع المفاصل والرعشة والحمى العتيقة ذوات
الادوار لا سيما اذا عمل بلخ كثير وما وكبريت ولبان القتر طم وسباخ
واما الفراخ فغذاؤه موافق لجميع الناس حتى يبتدأ بالصباح والدجاج قبل
ان يبيض وينبغي ان يواصل اكلها دايما واما خواص اجزائه دم الديك
ودماغه اذا طبخ على سبع الحوام ابراه والاكتحال يدهم ينفع البياض في العين
وعرف الديك اذا احرق وسقي منه من يولد في الفراش ازال عنه ذلك
وابراه واذا طليت جبهة الديك وعرفه يدفن لم يصح واذا نتف البريش الطويل
الذي في ذنبه عند ركوبه الدجاجة وهو يصفى فاعل جعلك في مجرى الحمار
فمن اغتسل به من ذلك الماء عوط في طرف جناحيه عظمتان اذا علق
اليمنى على من به الحمى الدائمة ابراه وان علق اليسرى على من به حمى الربيع ابراه

وهاتان العظمتان بمنع الانبياء والنفاس اذا علقا على جبهة واذا اخذت المرأة
التي لا تحبل خصيتها وشقوتها في حوضها واكثر قبل الظهر ثلاثة ايام وجامعها
زوجها حملت وان اخذ هذا العضو من يريد الجماع الكثير وصره في قتراس
وعلقه على عضده اليسر انعطاشه يلد عجيبا فاذا احله سكن ذلك عنه وعرف
الديك الاحمر والابيض اذا اخبر به المحنون تعبه نعا شديدا ومرارته تخلط بمرقضا في
وتوكل على الرقيق تذهب النسيان وتذكر ما نسي وتخلط دمه بالعسل ويعرض على
النار يقوى الباه اذا طلى به الذكر ويقويه وخصية الديك تعلق على الديك المهارش فانه
لا يغلبه ديك **التعبير** الديك تدل رويته على الخطيب والمردن او القاري المطرب
وربما تدل على الرجل الذي يامر بالمعروف ولا ياتيه لانه يكثر بالصلاة ولا يصلي
وربما تدل رويته على الرجل الكثير النكاح او السيمصار الكثير العياط او الزمام
الذي ياي الى النساء والحارس وربما تدل رويته على الرجل الكثير الموتى على
نفسه مما يحتاج اليه والقانع بما يجد او الناقص الحظ والعائيل والكثير الوقوع
في الشدايد وربما تدل رويته على رب الدار كما ان الدجاج ربه البيت ويعبر
ايضا بملوك لانه ضمن التدرج لنوح عليه السلام لما انقذه فكشف خبر المان
كان نقص فعدر ولم يات قبلي الديك رهن كالمملوك من ذلك الزمان وامتنع
بن الطيبران وقيل الديك في المنام رجل تجارب من قبل المالك اذا كان ايض افرق
فانه مؤذن فمن ذبحه في المنام فانه لا يجيب المؤذن وقيل رويته الديك تدل
على صاحبه العلى واول الحكمة رويته ان رجلا ايق اليه ابن سيرين فقال له رايت
كان ديك دخل منزلي فلقط جيات شعير كانت فيه فقال له ابن سيرين ان سرق
لك شي فاعلمني فاما الاياما وات الرجل اليه فقال عرق لي بساط من سطح منزلي
فقال ابن سيرين الموت اغذه فكان كذلك وقال آخر رايت كاني اخفق ديك
فقال ابن سيرين فذا رجل ينكح يده **ديك الجن** ذومية توجد في البساتين
اذا القيت في حمير عتيق حتى تموت وتترك في فناء وسدراسها وتدفن في وسط
الدار فانه لا يرمى فيها شي من الارضة اصلا قاله الفراء ويني وديك الجن لقب
ابي محمد عبد السلام الحمصي الشاعرا المشهور من شعراء الدولة العباسية كان
يتشيع تشيعا حسنا وله مراث في الحسين رضي الله عنه وكان ماجنا خليعا
مرادا عاكفا على القصص والهمو ومثلا فالما ورثه مولد سنة احدى وستين
ومائة وعاش بصفا وسبعين وتوفي في ايام الموحل سنة خمس وستين
وثلاثين وما بينين ولما اجتاز ابو نواس بمحضر قاصدا مصر لانه احب الخصب
جاء الى بيته فاخفى منه فقال لانه قوله اخرج فقد فتقت اهل العراق بقولك
مورده من كعطيني كالمنا • ثا ولها من خذه فادارها

فلما سمع ديك الجن ذلك خرج اليه واجتمع به واصنافه وفي تاريخ ابن خلكان ان
دعبل الخزاعي لما اجتاز بمحضر فسمع ديك الجن بوصوله اخفى منه خوفه فان

يظهر له عجل لا يمكن ان كان كاقصر بالنسبة اليه يقصده في داره فطرق الباب واستاذن عليه
فقلت لماري تلبس هوها هنا تعرف قصده فقال لها قول له اخرج وانت استعمر
الجن والانس يقولك

فقام بكاء الكاسن خرق كفه من الشمس او من وجنتيه استعارها
موردة من كف طي كائنا تتاولها من خذها فاذا رها

فلما بلغ ذلك الجن خرج اليه واصافه **الديلم** ذكر الراج **وحكه وخواصه**
وتعبيره كالدراج كما تقدم **ابن داية** الغراب لا يقع لانه اذا وجد

دبره في ظهر بعيرا وقد حدة في عنقه نزل على ونظرها الى الديات **فابله**
السيات بتشد يد الاله وبالي المشاة تحت وبالي المشاة فوق في اخره وهي
عظام الرقبة وفقر الظهر فالابن الاعراب في نوادره وفقر البعير ثمان عشرة
فقرة واكثرها احد وعشرون فقرة وفقر الانسان سبعة عشر فقرا
وقال جالينوس خزيمة الظهر من لان منبت النخاع من الدماغ الى عظم العجز
اربعة وعشرون خزيمة تسبع في العنق وسبع عشرة في الظهر واثنا عشر
في الصلب وخمس في البطن وهو العجز والاصلاخ اربع وعشرون اثنا عشر
في كل جانب وجملة العظام التي في جسم الانسان ما يتان وثمانية واربعون عظام
حاشي العظم الذي في القلب والعظام التي حشيت بها حلق المفاصل وتسمى الدسمية
وانما سميت بالدسمية لضعفها قال جميع الثقب التي في بدن الانسان اثنا عشر
العنان والاذنان والمخراش والفم والشدان والفرجان والسرة هاشمي
الثقب الصغار التي تسمى المسام وهي التي يخرج منها العرق فانه لا تتركاد
تخضرر ويان عتبة بن ابي سفيان ولي رجلا من اكله على الطايف فظلم رجلا
من الازد فاق الازدي عتبة فثلاثين يديه فقال اصليح الله الامير انك قد
امرت من كان مظلوما ان ياتييك قد انك غريب الديار مظلوم ثم ذكر ظلامته
بغيبية وجفا فقال له عتبة ان اراك اعرابيا جافيا والله ما احسبك تدري
كم فرض الله عليك من ركعتين يوم وليلة فقال الازدي ارايت ان اباتك
ها اتجعلك عليك تسعة فقال عتبة نعم فقال الازدي

ان الصلاة اربع واربع ثم ثلاث بعد من اربع ثم صلاة الفجر لا تنصيح
فقال عتبة قد كنت ما مسالتك فالكيم فقام ظهره فقال عتبة لا اري قال
اخذكم بين الناس وانت تجهل هذا من نفسك فقال عتبة اخرجوه عني وردوا
عليه غنيمته والابل تعرف من الغراب ذلك فهي تخافه وتخره وهو الذي
تسميه العرب بالاعور وتتشابه به وسيا في ان شا الله تعالى الكلام عليه في باب الغنيم

باب الدال المعجمة

ذواله اسم للذئب كاسامة للاسد وهو معرفة سمي بذلك لانه يذال في مشيته

من الذولان وهي المشية الخفية وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قتر بجارية
سودا ترقص صبيا فتقول ذواله فانه شر السباع وذوال ترخيم ذواله وقال
صلى الله عليه وسلم لا تقول ذواله فانه شر السباع وذوال ترخيم ذواله وقال
السيد **الذباب** معروف واحدته ذبابة وتشد يد الاله وتشد يد الاله الموحدة وبالنون في اخره
القلة اذبة وفي الكثرة ذبان بكسر الهمزة وتشديد الهمزة في اخره
مثل غراب واخرية وقراد واقرودة وقردان قال النابغة

يا اوهب الناس لعين خلفه صرا به بالشعر الادب **ويقال**
ذبابات الا في الديون قال الراجل او يقضي الله ذبابة الديون وارض
مذبة بفتح الميم والذال ارض ذباب وقال الفرار ارض مذبوبة كما يقال
ارض مذبوبة وذات ذباب ذباب الكثرة حرته واضطرابه وقيل لانه
كل ما دب اب وكمنته ابو حفص وابو حكيم وابو الحسن قال الجاحظ الذباب
عند الحزن يقع على الزباير والنحل والبغوص بانواعه كاللق والبراغيث والقمل
والعصاف والناموس والفراش والنمل والذباب المعروف عند الاطلاق العرق
ويوصاف النحر والقمع والغازير والشعرا وذبابة الكلاب وذبابة
الرياض وذبابة الكلا والذباب الذي يتخالط الناس تخلق من السناد وقد
تخلق من الاجسام ويقال ان الابل اذا اعتقت في موضع استعمال كاه ذبابا وطار
من الكوى الذي في ذلك الموضع ولا يفتي فيه غير القشرانتي وروي الحاكم
عن النعمان رضي الله عنه انه قال وهو على المنبر سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول الا انه لم يبق من الدنيا الا مثل الذباب تموت في جوفها فاما الله في

الخوانم من اهل القبور فان اعمالكم تعرض عليهم ومعنى تموت انه هب وتاتي
والجوق ما بين السماء والارض وفي مسند ابي يعلى الموصلي من حديث انس رضي
الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال سمعوا الذباب اربعون ليلة والذباب
كله في النار الا النحل وهو الكامل في ترجمة عمر بن شقيق عن مجاهد عن ابن عمر
رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الذباب كله في النار غير النحل
فيل كونه في النار ليس لعذابه وانما يعذب به اهل النار بوقوعه عليهم وروي
النسائي والحاكم عن ابي المليح عن ابيداسامة بن عمير بن عامر الاقيش الهذلي
البصري قال كنت رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم فعثر بعيرا فقلت تعس
الشيطان فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تقل تعس الشيطان فانه يعظم حتى
يصير مثل البيت وقول يقرى ولكن قل باسم الله فانه يصغر حتى يكون مثل
الذباب ورواه ابو داود عن ابي المليح عن رجل قال كنت رديف النبي صلى الله عليه
وسلم فعثر بعيره فقلت يا ابا المليح ورواه ابن السني ورواه النسائي
والحاكم وصرح فيه بان ابا المليح ورواه ابن السني ورواه النسائي
صحيحة قال الرجل المجهول في رواية الى داود صحابي والصحابة رضي الله عنهم

كأنهم عدول لا تنصرا لجهالة باعيا منهم قال الامام العلامة الذهبي الرجل المجهول المجهول المجهول
ابن عمرة وروى خاله الخزاعي عن ابي ثينة الجهني عن ابيه ابن مخالد قال
كنت رديف النبي صلى الله عليه وسلم فعدت الناقة الى اخره كذا في اسد الغاية
في ذكر المنسوبين الى القبائل واما قوله نفس فصيل معناه هلك وقيل سقط وقيل
عثر وقيل لزمه الشر ونفس كسر العين وفنخ والفنخ اشهر ولهم يد كرجوه صري
غير الفخ وروى الطبراني وابن ابي الدنيا من حديث ابي امامة رضي الله عنه ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال وكلوا من مائة ومثرون ملكا يذوبون عنه كما يذوب
عن قصعة العسل الذباب في اليوم الصايف وما لو دى منكم لرايمتوه على كل سهل
وجبل كأنهم باسطيده فاغرفاه واما لو وكل العبد الى نفسه طرفه عين لا تخطفه
الشيطان والذباب اجهل الخلق لانه يلقي نفسه في الهلكة وقال الجوهري يقال ليس
شي من الطيور يبلغ الا الذباب وسببا في ان نشأ الله تعالى في باب العين المهملة في
العنكبوت من قول افلاطون ان الذباب احرق الانبيا ومواسف كثر في
متولة من العفونة لم يخلق لها اجنات لصغر احد اركان من ثبات الاجنات
انه صقل مرة واحدة من الفيتار فجعل الله تعالى لها عوض الاجنات يدين بصقلها
مرة واحدة فلما يرى الذباب ابد المصحح بيد عينية وروى البخاري وابوداود
والنسائي وابن ماجه وابن خزيمة وابن حبان ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
ان وقع الذباب في شراب احدكم فليقلعه فان في احد جناحيه داء وفي الاخرى دوا
وانه يتقي بجناحه الذي فيه الداء وفي رواية النعماني وابن ماجه ان احدا
جناحي الذباب سم والآخر شفا فاذا وقع في الطعام فالقوه فانه يقدح السم
ويخرج الشفا قال الخطابي وقد تكلم على هذا الحديث بعض من لا خلاف له
وقال كيف يكون هذا وكيف يجتمع الداء والشفا في جناحي الذباب وكيف تعلم ذلك
في نفسها حتى تقدر جناح الداء وتخرج جناح الشفا وما اداها ذلك فقال
وهذا سوال جاهل ومتجاهل فان الذي يجد نفسه ونفوس عامة الحيوان قد
جمع فيها بين الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة وهم اشيا متضادة اذا تلاقته
تقاسمت ثم نرى الله سبحانه قد الف بينها وفقرها على الاجتماع وجعل فيها
قوى الحيوان التي تمنع بقاؤها وصلاحيها ليدبر ان لا يتكثر جتماع الداء والشفا
في جنين من حيوان واحد وان الذي اهم النحلة ان تتخذ البيت العجيب
الصنعة وان تعسل فيه والهم الدرة ان تكسب قوتها وتدخره لا وان
حاجتها اليه هو الذي خلق الذباب وجعل لها الهداية الى ان تقدر جناحا
وتخرج جناحا لما اراد من ابتلاء الذي هو منه رجاء التقيد والامتنان الذي هو
مضمار التكليف وله في كل شيء حكمة وعنوان وما يذكر الا اول الابواب
انتهى وقد تأملت الذباب فوجدته يتقي بجناحه الايسر وهو مناسب للآكل كما
ان الايمن مناسب للدوا وقد استفيد من الحديث انه اذا وقع في المايح لا يتجسس

لانه

لانه ليس له نفس سائلة هذا هو المشهور وفي قوله يتجسس كسائر الميقات الخمسة وفي
ثالث يخرج ان ما يجمع وقوعه كالذباب والبعوض لا يتجسس وما لا يجمع كالخنافس
والعقارب يتجسس وهو متجسس لا يحيد عنه ومحل الخلاف في ميتة اجنبية اما
الناشي فيه كدود الغواكه والجنين والحد فلا يتجسس ما مات فيه بلا خلاف كذا
قوله الشيثان وان الرقعة وحكي الدارمي في المسئلة ثلاثة اوجه ثالثا الفرق
بين القليل والكثير ومحل ذلك ما لم يتغير به كثرته فان كثر وتغير به فالاصح
انها تتجسس ومحل ايضا اذا وقع فيه بنفسه فان طرح فيه ضرر والعرب تتجسس
الذباب والفراش والنحل والدير ونحوها كلها واحد كما تقدم وجالينوس قال انه
الوان فللايل ذباب ولبعوض ذباب واصله ود صغير يخرج من ابدان فيصير
ذبابا وزنايرا وذباب الناس يتولد من الزبل ويكثر الذباب اذا هاجت ريح الجنوب
وتحلت في تلك الساعة واذا هبت ريح الشمال خفت وتلاشا وهومن ذوات
الخراطيم كالبعوض انتهى ومن عجيب امره انه يلقي رجليه على الابيض اسود
وعلى الاسود ابيض وكما يقع على شجرة اليفطين ولذلك انزل الله تعالى على يوسف
عليه السلام لانه خرج من بطن الخوت لو وقعت عليه ذبابة لآلمته فمنع الله تعالى
عنه الذباب بذلك فلم يزل كذلك حتى تصلب جسمه ولا يظهر كثرته الا في
الاماكن العفنة ومبدأ خلقه من دم من السفاد وربما بقي الذكر على الانثى عامة
اليوم وهو من الحيوان الشمسية لانه يخفي ثننا ويظهر صيفا وبقيته انواعه
كالنموس والفراش والنعر والمتع وغيرها تذكر ان سأل الله تعالى في ابوابها
وما احسن قول ابي العلاء المعري ووفاته في سنة تسع واربعين واربع مائة
يا طالب الرزق الهني بقوة • بهيات انت تبا طر مشغوف
رعت الاسود بقوة جيف الفلا • ورعى الذباب الشهد وهو ضعيف

ولمحمد الاندلسي في المعنى

مثل الرزق الذي نطلبه • مثل الظل الذي تمشي معه
انت لا تدري كنهه • فاذا وليت عنه تبعك

وفي المعنى ايضا لابي الخير الكاظمي الواسطي •

جرى قلم القضاء بما يكون • فسيان التخرق والسكون
جنون منك ان تسعى لرزق • ويرزق في غشاوته الجنين

وقد اجاد الامير سيف الدين علي بن قليح الظاهري في التذمين احتقار الهد وبقوله
لا تحقرت عدوا لان جانيه • وان تراه ضعيف البطش والجلد
فللذباب في الجرح المهدية • تنال ما قصرت عنه يد الاسل

وفي تاريخ ابن خلكان في ترجمة الامام يوسف بن ايوب بن زرق الهندي ان
الزاهد صاحب المقامات والكرامات والاحوال الباهرات انه جلس يوما للوعظ
فاجتمع اليه العالم فقام من بينهم فقيه يعرف بابت السقا وآذاه ونسأله عن

لنا حكاية
عظيمة

مسئلة فقال له الامام يوسف اجلس فان اجد من كلامك راحة الكفر ولعلك ان
توت على غير دين الاسلام فقد مر رسول ملك الر و مال الخليفة فخرج ابن السقيم
الرسول الى بلاد القسطنطينية فتشعر ومات نصرانيا وكان ابن السقيم قاريا
للقران محمودا في تلاوته وحكى من رآه بالقسطنطينية قال رايته مريضاً ملقى على دكة
وبيله مروحة يدفع بها الذباب عن وجهه فقلت له ان قران باق على حفظك قال
ما اذكر منه الاية واحدة ولم يرد الذي كفه والو كانوا مسلمين والباقي انسيته
انتمى نعوذ بالله من سخطه وخذ لانه وساله حسن الخاتمة فانظريا اخي كيف صرت
بعد الرجل وخذل بالانتقاد وترك الاعتقاد نسأل الله السلامة فعبك يا اخي
بالاعتقاد وترك الانتقاد على المشايخ العارفين والعلماء العاملين والمؤمنين
الصالحين فان حرامهم مسمومة فقل من تعرض وسلم فسلم تسلم ولا تنتقد تندم
واعتقد بامام العارفين ورأس الصديقين وعلاحة العلماء العاملين في وقته
الشيخ محيي الدين عبد القادر الكيلاني لما عزم على زيارة القوت بكه وقال رفيقه
ما قال فقال اما ان افداك عن قد من الزينة والتبرك لا على قدم الانكار والامتحان
فان امره ان قال قد منى هذا على رغبة كل ولي لله تعالى والامر رفيقه الى
الكفر وترك اليمان بالانتقاد وترك الاعتقاد كما اتفق في هذه الحكاية وَاك
امر الاخر الى اشتغاله بالدنيا وتركه خدمة المولى نسأل الله التوفيق والهداية
والامانة على اليمان به وبرسوله صلى الله عليه وسلم والاعتقاد الحسن في
اوليائه واصفيائه محمد صلى الله عليه وسلم واله حدثني يحيى بن معاذ
ان ابا جعفر المنصور كان جالسا فاح على وجهه ذباب حتى اخبره فقال
انظر واقترب بالباب فقالوا مقاتل بن سليمان فقال على به فلما دخل عليه قال له
تعلم لما ذاق خلق الله الذباب قال نعم ليدل به الجبابرة فسكت المنصور
ومقاتل بن سليمان مشهور بتفسير كتاب الله العزيز واخذ الحديث عن جماعة
قال الشافعي رضي الله عنه الناس كلهم عيال على ثلاثة على مقاتل في التفسير
وعلى زهير بن ابي سلمى في الشعر وعلى ابي حنيفة في الفقه وفي مناقب
الشافعي رضي الله عنه ان المأمون ساء فقال لاى علة خلق الله الذباب فقال
مذلة للملوك فضحك المأمون وقال ما رايته قد سقط على جسدى قال نعم
ولقد سالني عنه وما عندي جواب فلما رايته قد سقط منك لموضع لا ياله منك
احد فتح الله لي فيه الجواب فقال له درك وفي شغل الصدور وتاريخنا بن
البحار مسند ان النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يقع على جسده ولا ثيابه ذباب
اصلا وقعد مقاتل بن سليمان يوما واستند ظهره الى القبلة وقال ساوى عما
دون العرش حتى اخبركم فقال له رجل لما حج آدم اول حجة حجا من حلق راسه
فقال ليس بعد ان علمكم ولكني ابتليت لسكا اعجبتني نفسي رير وى الله قال
يوما كذلك فقال له رجل الذبابة والذرق والتملة معا ونها في مقدمها او مؤخرها

فمنه

فمنه لا يدري ما يقول فكانت عقوبة عوقب بها وانشد ابو عمرو بن العلاء في هذه المعنى
من تحلى بغير ما هو فيه • فضمته شواهد الامتحان
والعلماء مختلفون فيه منهم من وثقه ومنهم من كذبه وترك حديثه قيل انه كان
يتكلم في الصفات مما لا يخال ر واية عنه وقيل انه كان يأخذ من اليهود والنصارى
علم القران الذي يوافق كثيرهم وكان مشربا فانه ابن خالكان وغيره وهذا لا يخفى
صحته وثقوى مقاتل بن سليمان في سنة خمس وخمسين ومائة **الحكم**
كل انواعه يحرم اكلها وفيه وجه انه يحل حكاها الراعي قال لما وردى ومن التفت
من اباح الذباب المتولد من ما كوك كالنوك ونحوه ولعل قاييل هذا هو الذي يقول
بابا حة المتولد من الفواكه **فروع** قال في الاحكام اول كتاب الحلال والحرام
لو وقعت ذبابة او نملة في قدر طبخ وتهترى اجزاؤها لم يحرم اكل ذلك
الطبخ لان تحريم اكل الذباب والنمل ونحوهما لا يستفاد ولا يبعد هذا
مستفاد قال ولو وقع فيه جزء من لحم ادم ميت لم يحل اكل ذلك الطعام حتى
لو كان لحم الادمى وزن نانق حرم الطعام لا لئلا يشبهه فان الادمى الميت
ظاهر على الصحيح خلافا لابي حنيفة ولكن اكل لحم الادمى حرام حرم منه
لا للاستفاد بخلاف الذباب هذا كلام الفراءى قال في شرح المهذب المحتار
الصحيح انه لا يحرم اكل الطبخ في مسئلة لحم الادمى لانه صار مستهلكا
فهو كالبول وغيره اذا وقع في قلتين من الماء فانه يجوز استعماله جميعه
لان البول صار مستهلكا كالعصم **فروع** لو وقع الزنبور والنمل والنمل
واشبهه ذلك في الطعام فهل يور بغيره لعموم قوله صلى الله عليه وسلم اذا وقع
الذباب في انا احدكم الحديث وهذه الانواع كلها يفتح غير اسم الذباب في اللغة كما
تنتد من الجاحظ وغيره وقد قال علي رضي الله عنه في العسل انه مذقة ذبابة
وروى ان الذباب كله في النار الا النحل كما سبق فسمى النحل ذبابا واذا كان كذلك
فالظاهر وجوب حمله الامر بالغوس على الجميع الا النحل فان الغوس يودى الى
قتله وهو حرام وعندى في هذا انظر والذي اعتمدته ان هذه الانواع المذكورة
لا تدخل في عموم الحديث وان اطلق على ذبابها لانها لا تخوم على نغى من ذلك والمثله اول
بين الناس انما هو بعد الذباب المعروف لانه يتها فت ويطرح نفسه في الطعام
وذلك سنا هذا لجميع الناس ولم يدر شيئا غيره من الانواع المذكورة يفعل ذلك
والله اعلم **الامثال** قال الله تعالى يا ايها الناس ضرب مثلا لغيركم
له ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتهعوا الالية
معنى ضرب مثلا لئلا يثبتوا الزم نحو ضربت عليهم الذلعة وضربت عليهم الجزية
وتحتل ان يكون من الضرب الذي هو المثل وهذا المثل من ابلغ ما
انزل الله تعالى في تجهيل قريش واستزلال عقولهم والشركاء
على ان الشيطان قد علم حيث وصفوا بالاطمية التي تفتنى الاقتدار

على ان الشيطان قد علم حيل و صفا بالالهية التي تقتضي الاقتداء به على المخلوقات
كلها والا حاطة بالمعاومات عن اخرها صور او تماثيل وادل من ذلك على
تجربتهم وانتفاقدتهم ان هذا الخلق الاقل الاذل لو اختلف منهم شيئا فاجتروا
على ان يستخلصوه منهم لم يقدر واوعن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان الاصنام
كانت ثلثمائة وستين صنما حول الكعبة وكانوا يصفون بها انواع الطيب ويطلون
روائحها بالعسل فكان الذباب يدب بذلك وكانوا يظنون من هذه الجهة ان
يجعل مثلها وقالوا جرى من ذبابة واهول من ذباب واطين واخطا من
الذباب لانه يلقي نفسه في النش الحار والنش الذي يلتصق به ولا يمكن التخلص
وقالوا وعل من ذباب فالابو عبيد كان رجلا من اهل الكوفة يقال له طعيل بن كمال
من بني عبد الله بن عطفان وكان ياتي الولام من غير ان يدعي اليه وكان يقال له طعيل الاعرج
وكان اول رجل لا يس له العمل في الامصار فصار مثالا ينسب اليه كل من يتقدمه في الشدة
او غل في التطويل من ذباب • على طعام وعلى شراب
لوا برصر العرقان في السمح • لطار في الجو بلا حجاب
وقالوا ان من ذباب وقالوا اصابه ذباب كدع يضرب لمن نزل به شر عظيم يرق
له من سمعه وقالوا يا ساري مثل ذبابة يضرب للنش الحار صبيح المسمر
للعرق الذي يباطن الذكر وهو كالخيط في باطنه على حلقة العجان وفي كتاب
النصائح لابن ظفر قال رايت في اخبار بعض الملوك ان وزيره اشار عليه بجمع
الاموال وادخارها وقال ان الرجال وان تفرقوا عنك اليوم متى احتججتهم
عرضت عليهم الاموال فترأفوا عليك فقال هل هذا المثل من شاهد قال نعم
هل حضرتنا الساعة ذباب قال لا فامر الوزير بحفنة فخر عسل فاحضرت
ففسا قط على الذباب فاستشار بعض خواص اصحابه فيها عن ذلك وقال لا تغبر
قلوب الرجال فليس كل وقت اردتهم تحضر وقال هل لذلك من دليل قال
اذ ايسينا اخبرتك فلما اظلم الليل قال للملك احضر حفنة العسل فاحضرت
فلم تحضر ذبابة فرجع الملك عن رايه الا **الخواص** قال الما حظ اذا
ضرب اللبن بالكندس ووضع به البيت لم يدخله ذباب واذا اخذت ذبابة
وقصفت راسها ودكت بها فصرصة الزنبور سكنت واذا احرق الذباب وسمق
وخلط بعسل وطر به ذال الثعلب فانه يبت فيه الشعير واذا ما تفت الذباب
ونثر عليها خبث الحديد عاشت من وقتها واذا اخبر البيت بورق القرع او كندس
او سديج ذهب منه الذباب وان طبخ ورق القرع ورش به البيت وعلى
الحيطان لم يقع فيه ذباب انتهى **صفة طلسم يمنع الذباب**
يوخذ كندس حديث وزرنيخ اصفر اجزاء متساوية يسحقا ويغشاها بصل
الفار وبدهن ويعمل منه مثاق ويوضع على المائدة فلا يقربها ذباب ما دام على
واذا وضع على باب البيت باقة من الحشيشة التي يقال لها شاربيون فلا

يدخل

يدخل البيت ذباب ما دامت الباقية معلقة على الباب واذا اخذ الذباب الكثير قطع
روشن وحك بمجعد هن موضع الشعيرة التي تفت في الجفن حكما شديدا فانه
يذهبها اصلا وهو عجيب مجرب وان اخذت ذبابة وجعلت في خرقة كتان وربطت
بخطا وسع الربط عليها وعلقت على من يشتكي عنده سكن المده وتعلق في عنقه او
عضده وان شدح الذباب وضد به العين الوارمة ابرها وقال محمد بن زكريا القزويني
رايت في كيت الطيرعات الرومية ان علفت ذبابة حية على من يشتكي غرضه بئر ومن
عضه كلب كلب فليست وجهه من الذباب فان ذلك مما يؤذي به واسد اعلم **التعريف**
الذباب في المنام خصم الله وجيش ضعيف ورماد لا اجتماعه على الرزق الطيب
ورماد على الداء والد الحديث المتقدم ورمادك رويته على الاعمال السنية والوقوف
فيما يوجب التعريف لقوله تعالى ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا
ولو اجتمعوا له الاية ان قوله عن رجل فتعف الطالب والمطلوب **الذباب** النمل
الاحمر الصغير واحدته ذرة قال الله تعالى ان الله لا يظلم مثقال ذرة اثم لا يحسب
ولا ينقص احد من ثواب عمله مثقال ذرة ان وزن ذرة وسيل ثعلب عنها فقال
ان مائة مثقال وزن حبة والذرة واحدة من وقيل الذرة ايس لها وزن ويحكى ان رجلا
وضع خبزا حتى علاه الذر وستره ثم وزنه فلم يزد شيئا وقيل الذر اجزا الهما في الكوة
دخل جرنه ذرة ولا يكون لها وزن وفي صحيح مسلم وغيره من حديث انس رضي الله
عنه في شفا عة النبي صلى الله عليه وسلم يوم القيامة ثم يخرج من النار من قال
لا اله الا الله وكان في قلبه من الحزن ما يزن ذرة صحفها شعبة بن سبطام فقال له
ذرة بضم الذال وتخفيف الراء وقال العذري انما قال ذرة بالذال المهملة وتشديد
الراء واحدة وهوون صحيح التخفيف وقال ابن بطنة من الخافلة وابن عطية في
تفسير الالية مثقال بفعال من الثقل والذرة الصغيرة الجرام النمل وهو اصفرها
يكون اذا مر عليها حول لانها تصغر وتجرى كما تفعل الا فعي تقول العرب
افعى جارية وهي اشد لها سها **الامر القبيح**
من القاصرات الطرف لونه محمول • من الدرفوق اليت منها لا شئ
المحمل الذي اتي عليه حول والابت ثوب تلقيه المرة في عنقه بلاكم ولا جيب وقال حسان
لودبت الحولية من الدرعيلها لانتدبنا السككوم
وقال السهيلي وغيره اهتك الله تعالى جرمي بالدر والعاف حتى كان اخرهم
موتا امرأة رؤيت تطوف بالبيت بعد يوم زمان فحبوا من طولها وعظم خلقتها
حتى قال لها قائل احببة انت ام القسيمة فقالت بل انسية من جرمهم ثم
اكثرتهم من رجلين من جهينة بعيرا الى ارض خيبر فلما اترا لها استخبرها
عن الما فخرتها فوليها فاتاها الله فرتعلق بها الى ان انتهى الى خياتها ثم
نزل الى حلقها فهلكت وبعث عن الذرة يزبد من هدر وبانها دودة حمراء
وهي عبارة فاسدة وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال الذرة راس

التملة وكان بعض العلماء لا يفضل حسنا في سياتي مثقال ذرة اجب الى من الدنيا جميعا
وقال في قوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره
انتهى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمى هذه الآية الجامعة الفادة الى المنفعة في
معناها روى البيهقي في الشعب من حديث صالح المري عن الحسن بن انس رضي الله عنه
قال ان سايلا الى النبي صلى الله عليه وسلم فاعطاه ثمرة فقال السائل سبحان الله نبي من
الانبياء يتصدق بثمره فقال النبي صلى الله عليه وسلم او ما علمت ان فيها مثاقيل ذر كثير
ثم اخبر فقال فاعطاه ثمرة فقال ثمرة من نبي من الانبياء لا تقار رقتي هذه بالثمرة
ما بقيت ولا ازال ارجو ان يركبها ابا فامر النبي صلى الله عليه وسلم يعرف وفي
رواية قال للجارية اذهبي الى ام سلمة فخر بها فلتعطه الاربعين درهما التي عندها
قال انس رضي الله عنه فلما لبث الرجل ان استغنى وروى احمد في مسنده باسناد
رجاله ثقات عن ابي بصير رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تقتص
الحاقي بعضهم من بعض حتى الجاهن القرضا حتى الذرة واعطى سعد بن ابي
وقاص رضي الله عنه سايلا ثمرة فقبض السائل بيده فقال له سعد يا هذا
ان الله تعالى قد قبل منا مثاقيل الذر وفعلت عاقبة رضي الله عنها هذا في حبة
عن وسمع هذه الآية صعدة بن عقال التميمي عن النبي صلى الله عليه وسلم
فقال حسبي لا اباي ان اسمع اية غيرها وسمعت رجلا عند الحسن البصري فقال
انتهت الموعظة فقال الحسن فقه الرجل روى الحاكم في المستدرک عن ابي اسحق
الرجبي ان هذه السورة نزلت وابو بكر رضي الله عنه ياكل مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم فتركه ابو بكر رضي الله عنه الاكل وكاف فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما يبكيك
فقال يا رسول الله او نسال عن مثقال الذر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم او سلم
يا ابا بكر ما رايت في الدنيا ما تكثره فثاقيل الذر اكثر الشريد خرا الله تعالى لك مثاقيل
ذر الخبز اخره قال والذرة ثملة حقيرة حمرا لا ترجح بها ميزان وروى الامام
احمد في الزهد عن ابي بصير رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
تجبال الجبارين والمتكبرين يوم القيامة رجال في صور الله يظاهم الناس من هوانهم
عنه الله تعالى حتى يقضى بين الناس ثم قال يذهب بهم الى النار الانبياء قال قيل
يا رسول الله وما نار الانبياء قال عصا هذا النار ورواه صاحب الترمذي والتهذيب
وعن عمر بن شبيب عن ابيه عن جده رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال تكسر المتكبرون يوم القيامة امثال الذرة في صورة الناس يغشاهم
الطغار والذل من كل مكان ويساقون الى سجن في النار يقال له بؤس تعاو
نار الانبياء ويسقون من طينة الخناك عصا هذا النار ورواه الترمذي وقال
حسن غريب وفي شعب الانبياء للبيهقي عن الاصمعي قال سمرت باعرابية
في البادية في كوخ فقلت لها يا اعرابية من يؤنسك ها هنا فقلت يؤنسني
مونس الموت في قبورهم قلت ومن اين تاكلين قالت يطعمني مطعم الدر وهو

اصغر مني وفي المدعى لا امام العلامة ابي الفرج بن الجوزي ان رجلا من العجم طلب
الادب حينما فيها هو في بعض الطريق سائرا اذ مر بصرخة ملسا قناملها فاذا دريد
عليها وقد اثر عليها من كثرة ديبه ففكر وقال مع صلاة الحجر وخفة هذا الدر قد اثر
فيه هذا الاثر فانا احري ان ادوم على الطب فلعلني اظفر بغيره فراجع الاثبات على
الادب فلم يلبث ان خرج مبررا وهكذا يجب ان يكون طالب فائدة دينية او دنيوية
لا سيما طالب التوحيد والمعرفة ان يكون كرا غير فرار فاما الظفر والغبية واما
القتل والشهادة سبحان ابو يزيد البسطامي عن العارف فقال هوان
يكون وحداني التدبير. فرداني المعنى. حمداني الروية. رياء في القوة. وحداني
العبث. نوراني العلم. جلداني العجايب. سماوي الحديث. وحشي الطلب. ملكوتي السر.
عنده مفاتيح الغيب. وخزائن الحكيم. وجواهر القدس. وسراقات
البرار. فاذا جاوز الحد وارتفع الى اعلا اعلا فهو غير مدرك وحاله غير موصوف
وفي صحيح مسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه والترمذي وقال حسن غريب
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة من
كبر فقال رجل ان الرجل يحب ان يكون ثوبه حسنا وتعلم حسنة فقال
ان الله تعالى جميل يحب الجمال انكسر بطراحتي وغص الناس قيل المراد بالكره هنا
الكبر عن الايمان وصاحبها لا يدخل الجنة اصلا اذ مات عليه وقيل لا يكون في قلبه
كبر حين دخوله الجنة كما قال تعالى ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا الآية
ولقد ان التاويلان فيها بعد فان الحديث ورد في سياق الزيادة عن الكبر المعروف وهو
الارتفاع على الناس واحتقارهم والظواهر ما فيه ما اختاره القاضي عياض وغيره من
المحققين انه لا يدخلها دون حجارة اولاد خلفها مع اولاد اهلين واما قوله قال
رجل ففقد الرجل هو ما لك من مرارة الرهاوي قاله القاضي عياض واثار اليه ابو
عمر بن عبد البر وحكي ابو القاسم خلف بن عبد الملك بن بشكوال في اسمه اقوالا احدها
انه ابو ربحانة واسمه سمعون وقيل اسمه ربيعة بن عامر وقيل سواد بالتحفيف
ابن عمرو وقيل معاذ بن جيل ذكره ابن ابي الدنيا في كتاب الخمول والتواضع وقيل
عبد الله بن عمر بن العاص ومعنى قوله ان الله جميل ان كل امره سبحانه
وتعالى حسن جميل فله الاسما الحسنى وصفات الجمال والكمال وقيل جميل
معنى جميل ككريم وشمع معني مكرم وسمع وقال ابو القاسم القشيري معنى
جميل وقيل معناه ذو النور والبهجة اي ما لكها وقيل معناه جميل الانفعال
يكرم والنظر اليك يكلنكم اليسير ويعين عليه ويثيب عليه الجزيل سبحانه
ما اكرمه قال شيخ الاسلام محيي الدين النووي وهذا الاسم ورد في
الحديث الصحيح وورد ايضا في حديث الاسما الحسنى وفي اسناده يقال
والمختار جواز اطلاقه على الله سبحانه وتعالى ومن العمل من منعه وقال
امام الحرمين ابو الوليد ما ورد في الشرع باطلاقه في اسمايه تعالى وصفاته

جلد ولا اطلاقه وما منعه الشرع من اطلاقه منعناه وما لم يرد فيه اذن ولا منع
لم يقض فيه تحليل ولا منع فان الاحكام الشرعية تتلقى من موارد الشرع ولو
فخصيا تحليل او تحريم كذا مبتدئين حكما بغير الشرع قال ثم لا يشترط في
جواز الاطلاق ورود ما يقطع به في الشرع بمنع ولكن ما يقتضي العمل وان لم يوجب
العمل فانه كاف الا ان الاقضية الشرعية من مقتضيات العمل ولا يجوز التمسك
بها في تسمية الله تعالى سبحانه وصفته قال الامام النووي وقد اختلف
افعال المعنى في تسميته تعالى ووصفه من اوصاف الكمال والجلال والمدح
بما لم يرد به الشرع ولا منعه فاجازه طائفة ومنعه اخرون الا ان يرد به شرع
مقطوع به من نص كتاب او سنة متواترة او اجماع على اطلاقه فان ورد به خبر
واحد فقد اختلفوا فيه فاجازه طائفة وقالوا لا عابة والثنا من باب العمل
وذلك جائز بخبر الواحد ومنعه اخرون لكونه راجعا الى اعتقاد ما يجوز ان يستعمل
على الله تعالى وطريق هذا القطع في القاضى والصواب جوازه لاشتماله على
العمل ولقوله تعالى والله الاسم الحسن فادعوه بها وهو كما قال فاما قوله وغمرط
الناس كذا في نسخ صحيح مسلم وكذا ذكره ابو داود في مصنفه وذكره الترمذي
وغیره بمنع بالصحة وبما معنى واحد ومعناه احتقارهم واماروتيه في
المنام فانها تعبر بالنسل لقوله تعالى واذا خذ ربك من بني ادم من ظهورهم
ذرياتهم والذر بعبر ايضا بالضعف من الناس وقيل الدر جند لانه من النمل
الذرايح قال ابو هريرة الدراح والدر روح ذوبية حمر منقطة بسواد تطير
وهي من ذوات السموم والجمع الذرايح وقال سيبويه واحد الذرايح در حرج
وليس عنده في الغلام فعول واحد وكان يقول سبوح قدوس بفتح اولها
والذرايح انواع فمنه ما يتولد من الخنطة ومنه دور الصور ومنه امانى
اجتمعت خطوط صفراء ولونه مختلف واجبا بها كجارتها ممتلئة قزبيبة
الشبه من نبات وردان **الحكم** يحرم اكلها لاستجناها **الخواص**
الذرايح تنفع الجرب والعلة التي ينتشر معها الجلد وتخلط في الادوية
الموافقة للاورام كالسرطان والقواحي الرمية قال الرازي والاكتمال بها ينفع
الطفرة في العين واذا طار بها مسحوقه قتلت النمل واذا طبخت في زيت
ابراذلك الزيت من ذلك الثعلب وزعم القدامى الاطباء انه اذا جعل شيئا
في خارقة حمر وعلفت على من به حمى ابراته بخاصية عجيبه والله اعلم
الذرع بالتحريك ولد البقرة الوحشية تقول منه اذرع البقرة وهي مذرعة
الذرع والذرع الناقة الشريفة وفي حديث سواد بن مطرف
الذرع الناقة الوجنا **الذرع** يهمنه ولا يهمنه واصله الهز والانتى ذوبة
وجمع الثلثة ذوب وجمع الكثرة ذياب وذوبان وسمى الخاطف والسبيبه
وذواله والسرطان والسماس والساق والانتى سلقه والسماس وكنيته

ابو صله لان لونه لذلك قال الشاعر

حتى اذا جن الظلام واختلط • جاوا يدق من رايك الذيب قط
ومن كناه الشهيرة ابو جعدة • والعبيد بن الابرص المندري السمان ملك الحيرة حين اراد قتله
وقالوا لي الخمر تكتي الطلاء • كما الذيب يكتي ابا جعدة
ضربه مثلا في تظهير الاكرام وانت ترب قتل كما ان الذيب وان كانت كنيته حسنة
فان عمله وفعله فيصح ليس بحسن وكذلك الخمر وان سببت طلاء وحسن اسمها فان عملها
فيصح واجدة الشاة وقيل نبت طيب الزخ يفت في الربيع وتجف سريريا وكذلك
الذيب ان كانت كنيته حسنة فان فعله فيصح وسبب **الذيب** ابن الزبير رضي الله عنه
عن المتعة فقال الذيب يكتي ابا جعدة يعني ان المتعة حسنة الاسم فيصح المعنى
كما ان الذيب حسن الكنية فيصح الفعل ومن كناه ابو تمامه وابو حاتم وابو عتبة
وابو سليمان وابو العطلين وابو كاسب وابو سنبلة ومن اسمائه الشهيرة
اويس مصغرا ككيت وخيف قال الشاعر الهذلي

يا ليت شعري عنك والامر عجم • ما فعل اليوم اويس بالغنم
ومن اوصافه الغنم وهو لون كلون الرمال فقال الذيب اغنم وذية غنم
وروي الامام احمد وابو يعلى الموصلي وعبد الباقي بن قانع ان الاغني عن الذراع
المازني الجرمازي واسمه عبد الله بن الامور وكانت عنده امرأة يقال لها معادة
فخرج في شهر رجب مبراهله من حجر فهرت امراته ناشرا عليه فعاتت برجل
منهم يقال له مطرف بن بهطل بن كعب بن قيس بن دلف بن ابيهم بن عبد الله
ابن الجرمان فجعلها خلف ظهره فلما قدم لم يجد لها في بيته واخبر خيرا
فطلبها منه فلم يدفعها اليه وكان مطرف اعز منه في قومه قاتل
النبى صلى الله عليه وسلم فعاد به وانشا يقول

يا سيد الناس وديان العرب • اشكو اليك دربة من الدرب
كالذية الغنم في ظل السرب • خرجت ابغى الطعام في رجب
فما لفتني بنزاع وهرب • وقد فتني بين عيص منقشب
اخلفت العهد ولطت بالذنب • وهن شر غائب لمن غلب
فقال النبي صلى الله عليه وسلم عند ذلك وهن شر غائب لمن غلب كني عن فسادها
وحيا نكباله ربة واصله من درب العدة وهو فسادها وقيل ارادة سلاطة
لسانها وفساد منطقها ما خوذ من قولهم درب لسانه اذا كان حاد اللسان
امدك بالي بما يقول والعيص بالعين والصاد المهملة في اصل الشجر والموتشب
الملتف وقوله لطت بالذنب هو بالها المهملة اراد به انها منعته بضعها من
لطف الناقة بذنبيها اذا سدت فرجها به اذا ارادها الفعل وقيل اراد نزلت
واخفت شخصها عنه كما تخفي الناقة فرجها بذنبيها وكان الاغني المذكور
تشكا الى النبي صلى الله عليه وسلم امراته وما صنعت وانها عند رجل منهم

يقال له مطرف بن مطهر فكتب النبي صلى الله عليه وسلم الى مطرف امطرا امرأة هذا
معادة فادفعها اليه فانا ه كتاب النبي صلى الله عليه وسلم ففري عليه فقال لها معادة
هذه اكلت النبي صلى الله عليه وسلم فيك واناد افعلك اليه ففعلت ذلك العهد والميثاق
وذمة النبي صلى الله عليه وسلم ان لا يعاقبني بما صنعت فاخذ لها ذلك ودفعها مطرف اليه
فانضاف قول لمحرك ما حي معادة بالذي . بغيره الواثني ولا قدم العهد
ولا سؤ ما جات به اذ انازل . غواة رجال اذ بنا جوبها بعدى
وقال الذي يخشى في تفسير قوله تعالى ان كيدك عظيم استعظم كيد النساء على
كيد الشيطان لانه وان كان في الرجال الا النساء اطف كيدا وانفذ حيلة ولهن في ذلك
برق ويدك يغلبن الرجال ومنه قوله تعالى ومن نشر النفاثات في العقد والنفاثات
من يغفلن معهن ما ليس مع غيرهن من البواقي وعن بعض العلماء انه قال انا اخاف من
النساء اكثر ما اخاف من الشيطان لان الله تعالى يقول ان كيد الشيطان كان ضعيفا
وقال للنساء ان كيدكن عظيم وفي تاريخ ابن خلكان في ترجمة عمر بن ابي ربيعة
بيننا عمر بن ابي ربيعة يطوف بالبصرة اذ راي امرأة تطوف بالبصرة فاجتنبه فسال
عنها فاذا هي من البصرة فكلمها مرارا فلم تلتفت اليه وقالت ايك عني فانك في حرم الله
تعالى وفي موضع عظيم الحرمة فلما لم يحل عليك ومنعها من الطواف انت تحركها
لها وقالت له تعالى معي اري المناسك فحضر معها فلما رايها عمر بن ابي ربيعة
عند عيها فتمثلت بشعر الزبرقان بن بدر السعدي .
تعد والد ياب على من لا كلاب له . وتنقي مرض المستاسد الضاري
فبلغ المنصور خبرها فقال وددت انه لم يبق فتاة في خدرها الا سمعته وكانت
ولادة عمر بن ابي ربيعة في الليلة التي قتل في عمر بن الخطاب رضي الله عنه فكان
الحسن البصري يقول اذا جرى ذكر ولادته اى حق رفع و اى باطل وضع وغزى
في البحر فاحرقوا السفينة فاحترق وذلك في سنة ثلاث وثمانين والاسد والذئب
يختلفان في الجوع والصبر عليه ما ليس لغيرهن من الحيوان فالاسد شديد النهم
حريص رقيب شره وهو مع ذلك يحتل ان يبقى اياما لا يأكل شيئا والذئب
وان كان اقفر منزلا واقطن خضا واكثر كرا واذا لم يجد شيئا اكتفى بالنسيم
فيقتات به وجوفه يذيق العظم المصمت ولا يذيق النمر ولا يوجد الا تخامر عند
المسقاد الا في الكلب والذئب ومنى التحم الذئب والذئبة ونجم عليهما هاجمه
قتله كيف شاها لانه لا يكاد ان يوجد ان كذلك لانه اذا اراد المسقاد توخا
موقعا لا تطاه الاثس خوفا على انفسه ويبعد مضطجعا على الارض وهو
موصوف بالانفراد والوحدة والترح فادار العذو فانما هو الوتب والقفز
ولا يعود الى فريسة تنبع من ابداء ومن عجيب امره ان ينام باحدى مقلتيه
والاخرى يقظ حتى يكتفى العين النائمة من النوم ثم يفتحها وينام بالاخرى
ليحترق من القفط ويستريح بالنائمة قال حميد بن ثور في وصفه في ايات مشهورة ما

ونمت كنوم الذئب في ذى حقيقة . اكلت طعاما دونه وهو جايح
ينام باحدى مقلتيه وينتحي . بالاخرى الاعادى فهو يقظان هاجم
وهو اكثر الحيوان عوا اذا كان مرسل فاذا اخذ وضرب بالعصى والسيف حتى
يتقطع او يهشم لم يسمع له صوت الى ان يموت وفيه من قوة حواسه الشئ ان يدرك
المشهور من قدر سنج واكثر ما يتفرض العنم في الصبح وانما يتفرغ فترة الكلب
ونومه وسلا لانه يظل طول ليله حارسا متيقظا ومن غريب امره ان يوطئ
ورق العنصل من ساعته وعداوته للعنم حيث انه اذا اجتمع جلد بشاة
مع جلد ذئب تعط جلد البشاة والذئب اذا اكده الجوع عصى فجمع له الذئب
وتقف بعضها الى بعض فمن ولد نأ وثب اليه بالقوت فاكلوه وانما عرض الانسان
وخاف العجز عنه عوى عوا استغاثه فتسعدا له ياب فتقبل له الانسان اقبالا
واحدا وهو سواى الحرص على اكله فان آدمى الاذى واحد منهم وثب اليه فمزق
عالمه فمزقوه وتركوا الانسان وقال بعض الشعراء يعاتب صديقاه وكان
قد امان عليه في امر ترك به .

وكنت كذئب السوء لما رى دما . بصاحبه يوما حال على الدم
وروى البيهقي في شعبة عن الاصمعي قال دخلت البادية فاذا انا بمحور بين
يديها نشاة مفترولة وجر ذئب مقطوع فنطرت اليه فقالت اترى ما هذا
قلت لا قالت جر ذئب اخذناه وادخلناه بيتنا فلما تمزقنا نشاتنا وقد قلت
في ذلك شعرا قلت وما هو فانشدت .

بقرت شويحة وفجعت قوما . وانت لثنا ابن ربيب
عديت بدرها وربيت فينا . فدا اناك ان اباك ذئب
اذا كان الطباع طباع سوء . فليس بنا فاع فيه الا ذئب
وهو اذا طمع الانسان فيه خافه واذا خافه الانسان طمع فيه ويقطع العظم
بلسانه ويريد يبرى السيف ولا يسمع له صوت ويقال عوى الذئب عواء الكبر وال
الشاعر عوى الذئب فاستأنست للذئب اذ عوى . وصوت انسان فقلت اطمع
وقال اخر ليت شعري كيف الخلاص من الناس وقد اجتمعوا ذئاب ذوا غنم
قلت لما تلا نعم صدق خبرك . رضى الله عن ابي الدرداء
اشهر يقول اى الدرداء رضى الله عنه اياكم ومعاشره الناس فانهم ما ركبوا قلب
امرئ الا غيروه ولا جواد الا عثروه ولا بعير الا ادبروه وروى
المصهيلي في الكلام على غزوه اخذ في حديث مسند انه لما ولد عبد الله بن
الزبير رضى الله عنه نظر اليه النبي صلى الله عليه وسلم فقال هو هو فلما سمعت
بذلك اسم اسما رضى الله عنه استبكت عن ارضاعه فقال لها النبي صلى الله عليه
وسلم ارضعيه ولو بكما عينيك كبش بين ذئب وذئبة يمل ثيابه ليمنع البيت
او ليقنن دونه وروى ابن ماجة والترمذي وقال حسن صحيح عن كعب

ابن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما ريان جابحان ارسلاني في زينة غني بافسد
لها من حرص الرجل على المال واشرف لديه وقد نصر الله تعالى على ذلك ثم اكرم
بقوله عز وجل ولتجدنهم احصر الناس على حياة وروى ابن عدي عن عمرو بن
خلف الحماري عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
ادخلت الجنة فرايت فيها ذيبا فقلت اذيب في الجنة قال اكلت ابن بشر طاف
ابن عباس رضي الله عنهما هذا او انما اكل ابنه فلما اكله رفع في عليين ثم رايته
كذلك في تاريخ نيسابور للحاكم في ترجمة شيخه علي بن محمد بن اسمعيل الطوسي
وهو حديث موضوع **فائدة** روى الحاكم في مستدركه باسناد على شرط
مسلم عن ابي سعيد رضي الله عنه قال بينما راع يرمي بالحجارة اذ عدى الذيب على
نشارة الخال الراعي بن الذيب وبينهما فاقعي الذيب على ذنبه وقال يا عدو الله تحول بطني
وبن رزق ساقه الله تعالى الى فقال الرجل يا عجبا ذيب يكلمني فقال الذيب لا
اخبرك يا عجيب من هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الحرمين يخبر الناس
بانما قد سبق فزوى الراعي شيئا هذه الزاوية من زوايا المدينة ثم ان النبي صلى
الله عليه وسلم واخبره فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الناس فقال
صدق والذئب نفسى بيده **فائدة اخرى** قال ابن عبد البر وغيره
كلم الذيب من الصحابة رضي الله عنهم ثلاثة رافع بن عميرة وسليمة بن الاكوع
واهبان بن اوس الاسلمي قال ولذلك تقول العرب لمو كذيب اهبان تعجبون
منه وذلك ان اهبان بن اوس المذكور كان في غنم له فثله الذيب على نشاة من
فصاح به اهبان فاقعي الذيب وقال له انتزع مني رزقا رزقني الله
تعالى فقال اهبان ما سمعت ولا رايته اعجب من هذا ذيب يتكلم فقال
الذيب اتعجب من هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم بين هذه الخلعات
واوى بيده الى المدينة يتحدث بها كان وما يكون ويدعو الى الله تعالى وعبادته
ولا يجيبونه قال اوس فحييت النبي صلى الله عليه وسلم واخبرته بما كان من الذيب
واسلمت فقال له النبي صلى الله عليه وسلم به حدث يا الناس قال عبد الله بن
ابن داود السجستاني الحافظ فيقال لاهبان تكلم الذيب ولا ولده اولاد
تكم الذيب ومحمد بن الاشعث الخزاعي من ولده واتفق مثل ذلك لرافع بن
عميرة وسليمة بن الاكوع رضي الله عنهما انتهى وقال البخاري اخبرنا
شعيب عن الزهري عن ابي سلمة بن عبد الرحمن ان ابا هريرة رضي الله عنه
قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول بينما راع في غنمه اذ عدى عليه
الذيب فاخذ منه نشاة فطلبه الراعي فالتفت اليه الذيب فقال من لها
يوم السبت يوم ليس لها راع غيري وبينما رجل يسوق بقرة قد حمل عليها
فالتفت اليه فكلمته فقالت اني لم اخلو لهذا ولكن خلقت للحرب فقال
الناس سبحان الله ذيب يتكلم بقرة تتكلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم

افت بذلك انا وابوبكر وعمر رضي الله عنهما قال ابن الاعراب السبع بكسر الباء
الموحدة الموضع الذي عنده المحشر يوم القيامة وقيل هذه التاويل مفسد
لقول الذيب في تمام الحديث يوم لا راعي لها غيري والذيب كما يكون لها راعي
يوم القيامة وقيل اراد من لها عند الفتن حين تتركها الناس فهلا لاراعي
لها هذه السباع والذباب فجعل السبع لها راعيا اذ هو منفرد بها ويكون
حينئذ بضم الباء وهذا النذر بما يكون من الشدايد والفتن التي تاتي حين
تهد الناس فيها مواشيهم فتستمكن من السباع بلا مانع وقال ابو عبيدة معمر
ابن المشني يوم السبت عبيد كان لهم في الجاهلية يشتغلون فيه بالهولاء
ولهم واكلمهم فجي الذيب فياخذها وليس هو بالسبع الذي يفتن الناس
قال او املاه ابو عامر العبدى الحافظ بضم الباء وكان من اهل العلم والافتان مكان
وفي الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال كانت امرأتان معي ابناهما اذ جاء الذيب فذهب باين احدهما فقالت هذه
لصاحبتها انما ذهب بابني انت وقالت الاخرى انما ذهب بابني فتخا كما قال داود
عليه السلام ففقدى به للكبرى فخرجتا على سليمان بن داود عليهما السلام فاخترتا
بذلك فقال ايتوني بالسكن اشقه بينكما فقالت الصغرى كليرحك الله به فواين
فقدى به للصغرى وقال ابو هريرة رضي الله عنه والله ما سمعت بالسكن قط
الا يومئذ وما كنا نقول الا الهذية واستدل بهذا الحديث من جوز ان المرأة
تستلحق اللقيط وانه يلحق لانها احد الابوين ونقله صاحب التقريب عن ابن
سريج والاصح انه لا يلحقها اذا استلحقته لامكان اقامة البينة على الولادة بطريق
الشهادة بخلاف الرجل وفي وجه ثالث يلحق بالخطبة دون المزدوجة لتعدد
الاحاق بهادونه وان اقلنا يلحقها بالاستلحاق وكان لها زوج لم يلحقه في الاصح
وليس المراد بالزوج من هي في عصمة بل كونها فراشا للشخص لو ثبت نسب
اللقيط منها بالبينة لحق صاحب الفراش بها كما كانت في عصمة او في العدة
وروى الامام احمد والطبراني باسناد جيد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
الشیطان ذيب الانسان كذيب الغنم ياخذ القاصية اياكم والشعاب
وعليكم بالعامة والجماعة والمساجد وفي تاريخ ابن الجار عن وهب بن منبه قال
بينما امرأة من بني اسرائيل على ساحل البحر تغسل ثيابها وصبي لها يدب بين
يديها اذ حاسايل فاعطته لقمة من رغيف كان معها فما كان باسرع نزات حبا
ذيب فالتقم الصبي فجعلت تغدوا خلفه وهي تقول يا ذيب ابن يا ذيب ابن
فبعث الله تعالى ملكا انتزع الصبي من فم الذيب ورمى اليه وقال لقمة
بلقمة وهو في الحلية عن مالك بن دينار قال اخذ السبع صبيلا لامرأة فتصدقته
بلقمة فالتقه السبع فتوديت لئمة بلقمة وروى الامام احمد عن سالم بن ابي الجعد
قال خرجت امرأة وكان معها صبي لها فجا الذيب فاخترسه منها فخرجت في اثره

هنا حكايتان
عجبتان
تعلقان بالذيب

وكان معها رقيق فعرض لها سائل فاعطته الرقيق قال فما الذي يصيبها فرده
عليها وقد تقدم عنه نظير ذلك في باب الهزة في الاسود السالح قال ابن سعد كان
موسى بن عيسى راعيا بكرمان في خلافة عمر بن عبد العزيز فكانت الشياه والذباب
والوحش ترعى في موضع واحد فينماخن ذات ليلة اذ عرض الذيب لشاة فظفنا
ما ترى الرجل الصالح الاقدامات فظفرناه فاذا عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه قد
مات تلك الليلة وذلك لعشر بقين من شهر رجب سنة احدى ومائة كما
تقدم في الاوز وكان مدة خلافته سنتين وخمسة اشهر وروى الامام احمد
في الزهد ايضا عن مالك بن دينار قال لما استعمل عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه
على الناس قال رعا الشاة في هذا العبد الصالح الذي قام على الناس قتل لهم وما
اعلم كبريتك واللوانه اذا ولد على الناس خليفة عدل كفت الذباب والاسد عن
شبابنا **الحكم** يحرم اكله لتقويته بنابه **الامثال** وصفته العرب
باوصاف مختلفة فقالوا قد من ذيب واحيل واخيت واخوت واخول
واعنى واعوى واظلم واجرى واكسب واجوع وانشط واوفح واجسر وايقظ
واعق والام وقالوا حول ام الذيب وقالوا اخف راسا من الذيب لانه ينام
باحدي عقله كما تقدم وسيات ان ثنا الله تعالى له ذكر في امثال العرب وقالوا
في الدعا على العدو وماء الله به الذيب اى الجوع وقالوا الذيب يكتى ابا جعدة
كما تقدم وقالوا من استرعى الذيب الغنم فقد ظلم اى ظلم الغنم ويجوز ان يراد به
ظلم الذيب حين كلفه ما ليس في طبعه واو اى من قال ذلك اكرم من صيفي وقاله
عمر رضى الله عنه في قصة سارية بن حصن المشهورة وذلك انه كان يخطب يوم
جمعة بالمدينة فقال في خطبة يا سارية الجبل الجبل من استرعى الذيب الغنم
فقد ظلم فالتفت الناس بعضهم الى بعض فلم يعرفوا مراده فلما قضى صلاته
قال له على رضى الله عنه ما هذا الذي قلته قال وصيحتهم قال نعم انا وكل
اهل المسجد قال وقع في خلافة ان المشركين لعزموا اخواننا وركبوا الكناهم وانهم
يسرون الجبل فان عدلوا اليه قاتلوا من وجدوا وظفروا وان جاوزه
هلكوا فخرج من هذا الكلام مجا البشير بعد شهر قد كثر انهم سرحوا في ذلك
اليوم وتلك الساعة حين جاوز الجبل صوتا يشبه صوت عمر رضى الله عنه
يقول يا سارية بن حصن الجبل الجبل فعدلوا اليه ففتح الله تعالى عليهم
كذا نقله في تهذيب الاسماء واللغات وفي طبقات ابن سعد واسد
الغابة انه سارية بن سم بن عمرو بن عبد الله بن جابر واشهد في معنى هذا المثل
وراعى الشكا يحيى الذيب في فكيف اذ الرعاة لها ذباب
كان يحيى بن معاذ الرازي يقول لعلى الدنيا في زمانه يا اصحاب العلم قصوركم
قيصرية وبيوتكم كسروية وابوابكم طالوتية واخفاكم جالوتية ومواليكم
قارونية واوانيتكم فرعونية وموايدكم جاهلية ومذاهبكم شيطانية

فاين المجدية **الخوام** اذا علق راس الذيب في برج حمام لم يقرب به سنور ولا شئ
يؤذى الحمام وكعب الذيب الا من اذا علق على راس ربح ثم اجتمع عليه جماعة
لم يصلوا اليه ما دام الكعب معلقا على ربحه وعينه اليمنى من علق عليه لم
تخف لصا ولا سباعا وخصيته اذا شقت وملحت يماح وصعتر وسقي من
وزن مثقال من الجرجير نفع من وجع الاضرة وهو نافع ايضا لاذن
الحب اذا شرب بما حار وعسل ودمه ينفع الصم اذا ديف به من الجوز وقطر
في الاذن ودم ماغديف اف ما السداب والزيت ويدهن به الجسد ينفع من كل
علة ظاهرة وباطنة في البدن من البرد واليبس وجلاء وعينه اذا حمرها انسان
معه غلب خصمه وكان محبوبا الى الناس جميعا وكبد ينفع من وجع الكبد
وقضيبه اذا شوى في القرب وحضقت منه قطعة هيمت الباه مجرب واذا
خلطت حرارته بالعسل او بالما ولطخت به الذكر وقت الجماع اجبت المرأة الرجل
حبا شديدا واذا علق ذنب الذيب على معلف يقرب من تقرب اليه ما دام معلقا
ولو اجهدها الجوع وان حمر موضع بزبله لم يقرب الفار وقيل يجمع اليه الفار
واذا اجتمع جلده وجلد شاة في موضع واحد تجرد جلده الشاة كما تقدم
ومن ادمن الجلود على جلده امن القولنج واذا علق وبر من ذنبه عايشي من
الملاهي وضرب بها تقطعت جميع اوتار الفم التي تكون على الملاهي ولحم
يسمع له صوت واذا حمر جلد الذيب حانوت من يعمل الدفوف التي تلعب بها
النساء تشققته وان اتخذ طبل من جلده وضرب به بين طبول تشقق الطبول
كلها وشحم ينفع من ذن الثعلب وشرب حرارته تنفع من استرخا البطن واذا
لطح بها على الاحليل جامع الرجل مائنا واذا طلى بها مع مرارة فسر ودهن الزبيب
هيج الباه وانعط وربما انزل من لذة ذلك واذا اذيفت حرارته بدهن ورد
ور من الرجل حاجبيه احبته المرأة اذا مشى بين يديه واذا خلطت حرارته
بورس وطللى به الوجه اذهب البهق وعين الذيبة اذا علق على من يصرع
يمنع من الصرع وان اخذ عظم من العظام التي توجد في زبل الذيب وخبث
به الضرس الوجع ابراه من وقته وقال جالينوس يسعط مرارة الذيب
ودهن البنفسج من به الشقيقة المزمنة فانه يبرأ وان سعط بدهن الموالود
امن من الصرع ما عايش وعينه اذا علق على صبي لم يصرع وان اخذ جنة
من مرارة الذيب وجزء من العسل لم يصبه الجنون ويكتمل بها ينفع
من ظلمة العين وضعف البصر وان عقد قضيب الذيب باسم امرأة لم
يقدر احد من الرجال على حتى نخل العقدة وان خلطت مرارة الذيب بعسل
وطلى بها الذكر وجومت امرأة فانها تحب ذلك الرجل حاشد يله ودم الذيب
ينضج الجراحات **صفة طاسم جمع الذباب**
يعمل مثالا ذيب من نحاس ويجوف داخله ويوضع فيه قضيب ذيب

ويصفه بفتح نزع الذباب التي تسمع صوته اليه **صفة طلسم تهرب الذباب**
 يعمل مثقال ذيب من نحاس وتحتى من خرد الذيب ويدفن في اى موضع اردت
 فانه تهرب الذباب من ذلك الموضع **التعريف** رويته على الكذب
 والحيلة والعداوة للاهل والمكرهم وقيل النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 ولد لمن راي جر ذيب فانه يرى لغير الصاوان تحول الذيب حيوانا
 انسيا كالخروف وما اشبهه فان لصا يتوب ومن راي ذيبا دخل داره فليجدر
 الصوص ومن راي كلبا وذييا اجتماعا واتفقا على التفاق ذيبا فانه يتهمهم
 انسانا ويكون المتهم بريئا لصفة يوسف عليه السلام ومن راي كلبا وذييا اجتماعا
 واتفقا دل على النفاق والمكر والخديعة والله اعلم **الذبح** بكسر الذال ذكر
 المضاع الكثيرة الشعر والانتى ذبحة والجمع ذبوح واذبحاح وذبححة
 روى البخاري في احاديث الانبياء وفي التفسير عن اسمعيل بن عبد الله قال
 حدثني اخي عبد الصمد عن ابن ابي ذيب عن سعيد المقبري عن ابي هريرة رضي
 الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يا بني ابراهيم عليه السلام اباه ان زر
 يوم القيامة وعلى وجهه ازر قنزاة وغبرة فيقول له ابراهيم ابراهيم لا
 تعصني فيقول له ابوه فاليوم لا اعصيك فيقول ابراهيم يا رب انك وعدتني ان لا
 تخزني يوم تبعثون فاي خزي اخزي من ان يكون ابي في النار فيقول الله
 تعالى ان حرمت الجنة على الكافرين ثم يقال يا ابراهيم ما تحت رجليك فينظر
 فاذا هو بخر مثل طخ فيوقد بقوايمه فيلقى في النار ورواه النسائي والبيهقي
 والحاكم في اخر المستدرک عن ابي سعيد رضي الله عنه ان النبي صلى الله
 عليه وسلم قال يا خذ من رجل بيد ابي يوم القيامة يريد ان يده خلة الجنة
 قال فينادي ان الجنة لا يدخلها مشرك لان الله تعالى قد حرم الجنة على كل
 مشرك قال فيقول ابي فيقول في صورة قيامة وريح منته فيتركه
 قال وكان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يرون انه ابراهيم عليه السلام
 ولم يزد هم رسول الله صلى الله عليه وسلم على ذلك ثم قال صحيح على شرط
 الشيخين ثم روى الحاكم عن حماد بن سلمة عن ابي ايوب عن ابن مسعود عن
 ابي هريرة رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يلقى الرجل
 اباه يوم القيامة فيقول له يا ابي ابي لك فيقول خيرا ابن فيقول
 هرا انت مطيع اليوم فيقول نعم فيقول خذ بازرني فياخذ بازرته ثم
 يطلق حتى ياتي الله تعالى وهو يعرض الخاق فيقول يا عبي ادخل
 من اى ابواب الجنة شئت فيقول ابي رب واني معي فانك وعدتني ان لا
 تخزني قال فيسخر الله تعالى اباه ضيعا فيهرى في النار فيباخ باثمه فيقول
 الله تعالى يا عبي ابوك وفي حديث خزيم بن ثابت او ابن حكيم السلمي الهزلي
 وليس الانصاري والذبح محرما اى كالح منقبض من شدة الجذب

وهو حديث طويل يشرحه ابن الاثير في اول كتاب مثال الطالب والحكمة في كونه مسخر
 ضيعاد ون غيره من الحيوان ان الضيع احمق الحيوان كما سياتي ان شاء الله تعالى
 في امثال الضيع ومن حقيقته انه يعقل كما يجب التيقظ له ولذلك قال ابن ابي
 طالب رضي الله عنه لا اكون كالضيع يسمح الذم فيخرج حتى يصاد والذم الضرب
 الخفيف فلما لم يقبل ازال النصيحة من اشفق الناس عليه وقيل قد بعة عدوه
 الشيطان امثله الضيع الموصوفة بالحق لان الصيا اذا اراد ان يصيد هارم
 في حجرها يحرق فتمسبه شيئا تصيده فتخرج لتأخذه فتصاد عند ذلك ويقال
 لها ولم في حجرها اطرق في امر طريق خامري امر عامر راس استقرت في حجر عظمي
 وشاة هزلي فلا يزال يقال لها ذلك حتى يدخل على الصياد فيربط يدك في حجر
 ام حجرها ولان ازر لومست بخيلها او خنزير لكان فيه تشويه لخلقها فارد الله تعالى
 اكرام ابراهيم عليه السلام فجعل اميه على ربيعة متوسطة قال في الحكم يقال
 ذنبتك اى اذ لك فلما خفض ابراهيم عليه السلام لايده جناح الدال من الرحمة
 فامر يقبل حشر رصعة الذل يوم القيامة وهذه الحكمة هي احد الاسباب
 الباعثة على تأليف هذا الكتاب كما تقدم في خطبته والله اعلم

باب الرأى المهمة

الراحلة قال الجوهري هي الفاقة التي تصلح ان ترحل ويقال الراحلة المركبة
 من الابل ذكرا كان او انثى والها في المبالغة كالتي في داهية وراوية وعلامة
 وانما سميت راحلة لانها ترحل اي يشد على الرحل فهي فاعلة بمعنى مفعولة
 كقوله تعالى حم عيسى راضية ام سر ضية وقد ورد فاعل بمعنى مفعول في
 عدة مواضع من القرآن كقوله تعالى لا عامم اليوم من امر الله اى لا معصوم
 وكقوله عز وجل ما ادفن اى مدفوف وكقوله جل وعلا حرماننا
 اى ما مونا و جاراينا مفعول بمعنى فاعل كقوله تعالى حجاب مستورا اى مستورا
 وكان وعده ما تيا اى ايتا وقال الحريري قد يكتفى عن البغل بالراحلة
 لانها مطيعة القدم واليهما اشار الشاعر الملقب بقوله

روا طنا ست وثمن ثلاثة • نخبة من الماء في كل مورد

وروى البيهقي في الشعب في اخر الباب الخامس والخمسون ان النبي صلى الله
 عليه وسلم قال من مشى من راحلته عقيقة فكانا اعتق رقبة قال ابو احمد
 العقبة بنت امال وروى البخاري وسلم وغيرهما من حديث الزهري
 عن سالم بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الناس كابل
 مائة لا بعد في راحلة قال البيهقي في سننه في انصاف الخصمين في
 المدة خل على القاضي والاستماع فيهما والانصاف لهما هذا الحديث تناول
 على الناس في احكام الدين لافضل فيها لشرف على مشروف وكذا لرفيع منهم

على وصنع كالابل المايه لا يكون في راحلة وهي الدلول التي ترحل وتركب وذكر
قبله عن ابن سيرين انه قال كان ابو عبيد بن حذيفة قاضيا فدخل عليه رجل
من الاشراف وهو يستقر قد نارا فساله حاجته فقال له ابو عبيد اسالك ان
تدخل اصبعك في هذه النار فقال سبحان الله قد ابتليت علي باصبع من اصابعك
وهذه النار ونشالي اذ خال جسمي كله في نار جهنم وقال ابن قتيبة الراحلة النجيبة
المتفرقة من الابل للركوب وغيره فهي كلمة الاوصاف فاذا كانت في ابل عرفت
قال ومعنى الحديث ان الناس يتشاورون وليس احد منهم فضل في النسب بل هم
اشباه كالابل المايه وقال الازهرى الراحلة عند العرب الجبل النجيب والناقصة
النجيبة قال والها في اللغة كما يقال رجل اهيبة ونقابة قال والمعنى انك
ذكره ابن قتيبة غلطاً بمعنى الحديث انك الزاهد في الدنيا الكامل في الزهد فيها
والرغبة في الآخرة قليل جدا كقوله الراحلة في الابل هذا كلام الازهرى قال
الامام النووي وهو اوجود من كلام ابن قتيبة واوجود منها قول اخر ان
المرضى الاحوال من الناس الكامل الاوصاف قليل فيهم جدا كقوله الراحلة في الابل
قالوا والراحلة البعير الكامل الاوصاف الحسن المنظر القوي على الاحمال والاسفار
قليل وقال الامام العلامة الحافظ ابو العباس القرطبي شيخ المفسرين
في زمانه الذي يقع في ان الذي يناسب التمثيل بالراحلة انما هو الرجل الكريم
الجواد الذي يخل كل الناس واثقا لهم بما يتكلف من القيام بحقوقهم والغرامات
عنهم وكشف كرمهم فهذا هو القليل الوجود بل قد يصدق عليه اسم المنفرد
قلت وهذا شبه القولين **الرائع** ولد النعام والجمع رال
وريلان والانتى رالة وسيا في ذكر النعام في باب النون **الرائع** بالراء والعين
المهملتين طائر مولد بين الورسان والحمام وهو شكل عجيب قاله القزويني
وقال الجاحظ انه متولد بين الحمام والورسان وهو كثير النسل ويطول عمره
وله فضيلة وعظم في البدن والفرخ عليها قرقرة وليست لابويه حتى صارت
سببا لزيادة في ثمنه وعلته لا يحرص على اتخاذه وقد ضبطه بعض مصنفين
العصر بالزاي والغين المعجنتين وهو وهم **الرباع** على وزن فعلى بالضم التشابه التي
وصفت حديثا وان مات ولدها فهي ايضا رباقيل رباقيل ما بين سبعين وعشرين
يوما وقيل هي رباقيل بين سبعين من وصنعها وخصلها ابو زيد بالمعد
وبغيره بالضاد وقيل الربا من المعز والرعوني من الضان وجمعها رباب بالضم
قلت وقد جاء الجمع على فعال في خمسة عشر كلمة . رباب جمع ربا
. ورمال الاتي ان شاء الله تعالى في هذا الباب . ورد ال جمع ردا .
وبسط جمع بساط . وناقصة سبطاى هزيمة . وتوأم تقول هذا درتوأم
اي من التوائم . وبدل جمع بدل . ورعا جمع راع . وقما جمع قماي
حقير . وجمال جمع حمل . وسماح جمع سح المطراى كثر انصبايه . وعراق جمع

عرق

عرق قال عارض الله عنه الدنيا فهو على الله تعالى من عراق خنزير بيك احد
. وضوار جمع ضير وهي الدابة . وثنا جمع ثنى واحد ثنى الشئ . وعزار جمع
عزير . وفزار جمع فزير وهو الظبي **الرياح** بفتح الراء المهملة والباء
الموحدة الحقيقية ذوبه كالسنور وهي التي تجلب من الزباد هذا هو الصواب
في التعبير وهو الجوهرى فقال في النسخة التي هي خطه الرياح ذوبه
جلب منها الكافور وهو وهم عجيب فان الكافور جمع شجريا الهند والرياح نوع منه
وكان الجوهرى لما سمع ان الزباد تجلب من الحيوان سري زلفه ان الكافور
قد كثره وسبغ ان شاء الله تعالى ذكره في باب الزايم المعجمة فلما رأى ابن القوطاع
هذا الوجه اصلحه فقال والرياح بلد تجلب منه الطيب وهو ايضا وهم لان
الكافور صمغ من شجر يكون داخل الخشب يتخشخش به اذا حرك فينشدر
ويستخرج وقد اجاد ابن رشتي بقوله .

فكرت ليلة وصلها في صدها . تجرت بقايا ادمى كالعندم
فطفقت اسبح مقلتي في خرها . اذ عانة الكافور امساك الدم

الرياح بضم الراء المهملة وتشديد الهمزة الموحدة ذكر القزويني وسيا في
ان شاء الله تعالى حكمة في باب القاف **الامثال** قالوا حين من رباح
الرياح بضم الراء المهملة وفتح الهمزة الموحدة الفصيل كان لغة في الربيع والرياح ايضا
طائر قاله الجوهرى **الريشة** ذوبه بين الفار وام حنين قاله ابن سيده
وقال غيره هي الفار **الريش** الخنازير قاله الجوهرى وقال في المحكم
الرب شئ يشبه الخنزير وجمعه رسوب وقيل هي الخنازير الذكور وقد تقدم ذكر
الخنزير في باب الخاء المعجمة **الريث** بضم الراء وفتح الهمزة الموحدة جنس من الهوام
وتمد ايضا وسيا في ان شاء الله تعالى ذكرها في احصاء الصيد وقال الجاحظ الريث لا
نوع من العناكب وتسمى عقرب الحيات لانها تقتل الحيات والافاعي انتهى قال
ابو عمر وموسى القرطبي الا سرييت الى الريث لا اسم يقع على انواع كثيرة من الحيوانات
وقيل انها سنة انواع وقيل ثمانية وكلها من اصناف العنكبوت وذلك
حذاق الاطباء ان اعظم هذه الانواع شر المصيرية اما النوعان الموجودان في البيوت
في اكثر البلاد فهما العنكبوت وبكايتهما قليل واما بقية الانواع الاخر من
الريث لا فاتها توجد غالبا في الارياك ومن نوع له زغب واهل مصر يسمونه اباص
وتعش هذه الانواع كلها قريب من لسع العقرب **ومن خواصه**
ان شرب دماغه مع شئ من الفلفل ينفع من سها وهي في الروي

تدل على امراة موزية معسدة لما يصلحه الناس من نسج ونا ناقصة لما يبرونه
وقيل هي في الروي بعد وقتاك حفيظ المنظر تشد يد الطعنة والله اعلم **الرحل**
الاتي من ولد الضان والجمع رحال كما تقدم **الرخ** بالحاء المعجمة في اخر طير
في جزاير الصين يكون جناحه الواحد عشرة الاف باع ذكره الحافظ

هنا حكاية
عجبة شملق
بالرخ

وابو حامد الاندلسي قال وكان قد وصل الى ارض المغرب رجل من التجار من سافر
الى الصين واقام بها مدة وكان عنده اصل ريشة من جناحه كانت تسع قربة
ما وكان يقول انه سافر مرة في بحر الصين والفتنم الرخ الى جزيرة عظيمة فخرج
الى اهل السفينة لياخذ الماء والخبث فرا واقفة عظيمة اعلام من مائة ذراع لها
لعان وبريق فتعجبوا من فلما دنوا منها فاذ هي بيضة الدخ فعاوا ويضربونها
بالخشب والفوس والحجارة حتى انشقت عن فرخ كانه جبل فتعلقوا بربيش
جناحه فخرج فنفذ جناحه فبقيت هذه الريشة معهم وخرج اصحابها
من جناحه ولم يكمل بعد خلقه قال فقتلوه وحاولوا قتل روعا عليه من لحمه وقد
كان بعضهم طبخ بالجزيرة قد راى من لحمه وحركه يعود حطب ثم اكلوه وكان
فيهم مشايخ فلما اصبحوا اذا هم قد اسودت لحاهم ولم يثبت بعد ذلك من اكل من
ذلك الطعام وكانوا يقولون ان العود الذي حركوا به القدر عود شجرة الشباب
قال فلما طلعت الشمس واذا الدخ قد اقبل في الهوى كالسحابة العظيمة في رجله قطعة
من حجر كالبنت العظيم اكبر من السفينة فلما حادى السفينة انفتحت في ذلك الحجر
بسرعة فوقع الحجر في البحر وسبقت السفينة وبجاءهم انه تعالى بفضله
ورحمته وقد اجاد سرى الرفا حيث قال

وفتية زهر الاداب بينهم ابهى وانضر من زهر الياحين
راحوا الى الراح منى الريح وانصرفوا والراح بمشي بهم شتى الفرادين
ومن مستحسن شعره

بنفسى من اجود ما بنفسى • وبخل بالنجية والسلام
وحتنى كان في مقلتيه • لموت الموت في حد الحسام

التعريف بالرخ في المنام يدل على اخبار غريبة واسفار بعيدة وزمائل
على الهدى في الكلام الصحيح والسقيم وكذلك العنقا وسياق حكيما في باب
العين المهمة **الرخصة** بالتحريك كينز ام جمران وامر رسالة وامر عجيبة
وامر قيس وامر كبير ويقال لها الانوف وهي طائر ابيض يشبه النسر في الخلقة
والجمع رخم والهائيها للجس قال الامشي

يارخا فاط على مطلوب • يعجل كف الحارء المطيب

مطلوب اسم رجل وقيل اسم جبل والمطيب معناه الذي يطلب طيب
النفس بالاستتيا ومنه الاستطابة وذكر الشعبي انه وافض فقال لو كانوا
من الدواب لكانوا حرا ولو كانوا من الطير لكانوا رخا وهي تسمى الرخمة والانوف
كما تقدم ولذلك يقال لها ذات الاسمين وهي تخفق مع تحريكها قال الكبي
و ذات اسمين والالوان شتى • تخفق وهي كبسة الحويل
اي الحيلة وفي طبع هذه الطائر انه لا يرضى من الجبال الا بالوحش منها
ولان الاماكن الا باسحقها وابعدها من اماكن اعلايه ولا من الهضاب ساله بخر

ولذلك

من الكتاب

ولذلك تضرب العرب المثل بالامتناع ببيضة فيقولون اعز من بيض الانوف
كما تقدم والاشي منه لا تكمن من نفسها غير ذكرها وتبيض بيضة واحدة وزر
ياقت وهي من لثام الطير وهي ثلاثة الغراب واليوم والرخمة **وحكمها**
تخرج الاكل كما تقدم وروى البيهقي عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اكل الرخمة واسناده ليس بالقوى وقال
الامام العلامة الترمذي في تفسيره اخر سورة الاحزاب كالدنيا وامر موسى بقتلهم
انه قتل اخاه لهر وف فتكلمت الملائكة بموته ولم يعرف موضع قبره الا الرخمة
فلذلك جعله الله تعالى اصم وكذلك رواه الحاكم في المستدرک في كتاب تواتر
الانبياء عليهم السلام وقال الزايمشي انها تقول في صياحه سبحان ربي الاعلى
الامثال قالوا احق من رجمة واموق وانما خضت من بين الطيور بذلك
لانها ادم الطير واظهرها حمفا وموقا واقد رها طمى لانها تاكل القدر وقالوا
انطقى يارخم فانك من طير الله تعالى اصله ان الطير صاحت فصاحت الرخم فقيل
لها يهر ايتها انك من طير الله فانطقى يضرب للرجل لا يلتفت اليه ولا يسمع منه **الخواص**
اذا خرب البيت بريشه طرد الهوام وزبانا يدا ف يخل خمر ويطلى به البرص يغير
لونه وينفعه وكبد هايشوى ويسحق ويداف ويسقى من به جنوب كل يوم
ثلاث مرات ثلاثة ايام متوالية ينشفى وان علق راسها على الراة التي عسرت
ولا دنها وضعت سر يعا والجلد الاصفر الذي في قانصة الرخمة اذا اخذ
وسحق بعك تجفيفه وشرب بشارب العسل نفع من كل سم وعظم راس الرخمة
ينفع من وجع تعليقا **التعريف بالرخمة** في الدواب انسان احق قدر من
راى انه اخذ رجمة فانه يقع في حزن وسفك فيه دم كثير وقيل من اخذ
رخمة مرض مرصا شديدا وقالت النصارى الرخم الكبريد على عسكر يخل في
ذلك المكان وهم سفلى ياكلون الحرام وقال اوطا ميد ورسم الرخم دليل خير
لمن صنعته خارج البلد كاللاس من وضاع الا حركه الرخم لا يدخل البلد
والرخم في المنام يدل على ناس يغساون الموت ويكنون المقابر لان الرخم تاكل
الجيف ولا تنكفئ المدن ومن راى رجمة في داره وكان فيها مريض فانه موت
وان لم يكن في الدار مريض خشي على صاحب الدار من الموت او المرض الشديد
والله اعلم **الريشة** بفتح الراء المهملة النطى اذا قوى وتحرك ومشى معامه
والجمع ارشاشا نشدنا شينخا الامام العلامة جمال الدين بن عبد الرحيم
الاسنوي رحمه الله قال انشدنا شينخا الشيخ اثير الدين ابو حيان قال
انشدنا شينخا ابو جعفر بن الزبير قال انشدنا شينخا ابو حفص عمر بن عمر قاضي
اشبيلية لنفسه وقد اهديت اليه جارية فبينما كان قد وطى امر فدها ومعه هذه
الابيات • يا مهدى الرشاش الذي الحاظه • تركت جفوني ذصب تلك الاسهم
رنكاة كل المنى في شمسها • لولا المهين واجتناب المحرم

الزراغ واسير الهوى توفي سنة ست واربعين وخمسمائة • ومن شعره
لم يهجة كانت بحر كاهمه • للناس من فرط الجوى تنكاهم
لم يبق نبي غير اسم اعظم • فتمت ثبات الهوى تنكاهم

امر رباح بكسر الراء وتخفيف اليا قبل الحاء المهملة طابرا غمرا حمر الجناحين والظهر
ياكل العف قاله في الموضع **ابو رباح** بكسر الراء وتخفيف اليا المشناة تحت البويو
وسببا في ان شالله تعالى في آخر الكتاب في باب اليا المشناة من تحت **ابو رباح**
مصغرا ليرسوخ ورحمة ذنبه وقيل هو ضرب من البرابيع طويل الرجلين قاله ابن سيدة

باب الزاي المعجمة

الزراع من انواع الغربان يقال له الزرعى وغراب الزرع وهو غراب اسود
صغير قد يكون حمر المنقار والرجلين ويقال له غراب الزيتون لانه ياكل
وهو لطيف الشكل حسن المنظر لكن وقع في عجائب المخلوقات انه الاسود الكبير
وانه يعيش اكثر من الف سنة وهو وهم والصواب الاول **عجبة**
رايت في المنتقى من انتخاب الحافظ السلفى وفي اخر ورقة من عجائب
المخلوقات عن محمد بن اسمعيل السعدي انه قال وجدته في بيتي بن اكنم فتوجهت
اليه فلما دخلت عليه فاذا عن يمينه قطر فاجلسنى وامر ان يفتح فاذا شئ خرج
منه راس كراس انسان ومن اسفله الى سترته على هيئة راع وفي صدره
وظهر سلعتان قال ففرغت منه وتحيى بضحك فقلت له ما هذا اصلك الله
فقال لي سلعتاه منه فقلت له ما انت فنهض وانشد بلسان فصيح

انا الزراع ابو عجبوه • انا ابن البيت واللبوه
احب الراح والزحان • والفتوة والقهوه
ولها شيا تشنظرف • يوم العرس والدعوه
فنها سلمة في الظهر • ولا تستر لها الفرو
واما السلعة الاخرى • فلو كان لها عرو
لما شك جميع الناس • فيها انهار كوه

ثم صاح وتمد صوتته زاع زاع ثم انطرح في التمر فقلت اعز الله القاضي وعاشق
ايضا فقال هو ما ترى لا علم باصره حمل الى امير المؤمنين مع كتاب
مختوم فيه ذكر حاله لم اقف عليه انتهى وهذا الخبر قد رواه الحافظ ابى طاهر
السلفى عن غير هذه الطريقة وهو ما اخبر به ابو موسى الرضى قال
ابو الحسن علي بن محمد دخلت على احمد بن ابي داود وعن يمينه قطر فقال
لي اكشف وانظر العجب فكشفت فخرج عانى رجل طوله شبر من وسطه
الى اعلاه رجل ومن وسطه الى اسفله صورة الزراع ذنبا ورجلا فقال
لي من انت فانتسب له فصالحه عن اسمه فقال •

انا الزراع ابو عجبوه • حليف الخمر والفتوة

ولى اشيا لا تنكر • يوم القصف والدعوه
فنها سلمة في الظهر • لا تستر لها الفرو
ومنها سلمة في الصدر • لو كان لها عرو
لما شك جميع الناس • حقا انهار كوه
ثم قال • انتشد في شيا في العزل فانتشدته •

وليل في جوانبه وصول • من الاظلام اطلس عيها
كايه حور مع حيس • رقوق بين اجفان الغواني
فصاح وابى وامى ورجع الى القطر وسر نفسه فقال ابن ابي داود وعاشق
ارض قال ابن خالكان في ترجمة يحيى بن اكنم انه لما ولى قضا البصرة كانت سنة
تحو عشر من سنة فاستصغره اهل البصرة وقالوا له كم سن القاضى فعلم انهم
استصغروه فقال انا اكبر من عتاب بن اسيد رضى الله عنه الذى وجهه
النبي صلى الله عليه وسلم قاضيا على مكة يوم الفتح ومن معاذ بن جبل رضى الله
عنه الذى وجهه به النبي صلى الله عليه وسلم قاضيا الى اليمن ومن كعب بن سور
الذى وجهه به عمر رضى الله عنه قاضيا الى البصرة فجعل جوابه احتياجا قيسلا
لما اراد المامون ان يولى رجلا القضا فوصف له يحيى بن اكنم فاستخبره فراه
ديم الخاق فاستخبره فعلم يحيى ذلك فقال يا امير المؤمنين سلنى ان كان النصد
على لا خافى فساله فاجابه فقل له القضا قال ولا يعلم احد غلب على سلطان في زمانه
الا يحيى بن اكنم واخذ بن ابي داود المعتزى وكان حنفي ولم يكن على الامام
احد في محنته اشده منه وسببا في ان شالله تعالى ذكر طرف من محنته في باب
الحافى في لفظ الكلب قال وكانت اكنم يحيى بن اكنم في النفقة اجبر كنت فتركها
الناس لطولها وكان يحيى يوما في الاسلام لم يكن لاحد مثله وهو ان المامون
كان في طريق الشام فامر فنودي بتكليف المنفعة ولم يستطع احد ان يحضر عليه
في تحريمها غير يحيى فتر رعه تحريم المنفعة فقال المامون استغفر الله
نادوا وتحريم نكاح المنفعة وروى ان رجلا قال ليحيى ايها القاضي كم اكل قال
فوق الجوع ودون الشبع قال فكم اضحك قال حتى يسفر وجهك ولا يعلموا صوتك
قال فكم ابكى قال لا اقل من البكاء من خشية الله تعالى قال فكم اخفى عملى قال
الناس فقال الرجل سبحان الله قول وعمل ظاهرا ولم يكن في يحيى ما يعاب به
سوى ما كان يتم به مما هو ثابيع عنه من محبة الصبيان وجب العلو وكان
اذا راي فقيرا يساله عن الحديث ومحمد ثاساله عن النحر ونحو يساله عن الكلام
ليخمله ويقتطعه فدخل عليه يوما رجل من اهل خراسان فناظره فراه متقدما
حافظا فقال له نظرت في الحديث قال نعم قال ما تحفظ من الاصول قال احفظ

الذي تطلبه على صفة الزر زور من نخاس في رومية يصغر في يوم واحد من السنة
لا يبقى طائر من جنسه الا في رومية في منقار زينة فاذا اجتمع ذلك عصير
وكان منهم يتيم في ذلك العام وسبب ان نشأ الله تعالى هذا في السودان في باب السنين
المسجلة **وحكمه** الحل لانه من انواع العصفير **ومن خواصه** له يزيه
في الباه اذا وضع دمه على اليد يمل نفعها واذا دثر رماذ الزرزر على الجرح فانه
يختم بان الله تعالى **التعريف** الزر زور في المنام دال على التردد في الاسفار
في البحر ورياء على رجل مسافر كثيرا كما لما في الذي لا يثبت في مكان واحد
وطعامه حلال لانه حرر على نفسه الطعام والشراب لما اصبط ادم عليه السلام
من الجنة فلم يبق له شي من ذلك حتى تاب الله عليه ادم ورياء على التخليط في الاعمال
الصالحه والسيئة او على رجل ايسر يعني ولا يفهم ولا شريف ولا وضيع ورياء على
المهانة والقناعة بقاء في العيش واللعب وربما كان كاتبا والله اعلم **الزررق**
طائر يصاد بدين الباز والباشق قاله ابن سيدة قال الفراء هو الباز الابيض والجميع
الزررق وهو صنف من الباز لطيف الا ان مزاجه احمى وايسر ولذات عواشيد
جناح واسرع طيرانا واغوى اقدا ما وفيه جيل وجنت وخير الوائد الاسود الظهر
الابيض الصدر الاحمر الحين قال الحسن بن رها في طريقته يصفه
قد اعتدى بسفر معلقه فيا الذي تزيه من مرقفه • شكر برزق اورزقه
وصفته بصفة صدقه • كانت عينيه لحسن الخدقه • نرجسه تاتيه في ورقه
ذو منسر مختضب بعلقه • كمر وزه مد نابه ولقطة • سلاحه في لحيها مفرقه
الحكم عمره ما كان تقدر في البازي **الزرافة** كينز امر عيسى وبنو فتح
الزراي وصفها بحففة الرا حسيه الخائف طويلة اليد في قصيرة الرجلين مجموع
يديها ورجليها نحو عشرة اذرع راسها كراس الابل وفترتها كقرب البقر وجلدها
كجلد النمر وقوامها واطرافها كالبعير وذنبها كذنب الظبي ليس لها ركب
في رجليها انما ركبناها في يديها وهي اذا مشيت قدمت الرجل اليسرى واليد
اليمنى بخلاف ذوات الاربع كلها فانها تقدم اليد والرجل اليسرى وفي طبعها
التوردد والتانس وتجترو وتبصر وطا علم الله تعالى ان قوتها في الشجر جعل
يديها اطول من رجليها لتستعين بذلك على المرمى من بسولة قاله القزويني
في عجائب المخرقات وفي تاريخ ابن حلكان في ترجمة محمد بن عبد الله العيني البصري
الاخباري الشاعرا المشهور انه كان يقول الزرافة بفتح الزاي وضمها الحيوان
المعروف وهي متولدة بين ثلاث حيوانات الناقة الوحشية والبصرة
الوحشية والضبعان وهو اكثر من الضباع فيقع الضبعان على الناقة فتاتي
بولد بين الناقة والضبع فان كان الولد ذكرا وضع على البقرة فتاتي الزرافة
وذلك في بلاد الحبشة ولذلك قيل لها الزرافة وهي في الاصل جماعة فلما
تولدت من جماعة قيل لها ذلك والعجم يسمونها اشتركا ويكنون لان الاشتر الجار والكا

البقر

البقر واليكنون الضبع وقال قوم انها متولدة من حيوانات مختلفة وسبب ذلك
اجتماع الدواب والوحوش في القيط عند المياه فتتساقط فيلحق من ما يلحق
ويقتنع منها ما يقتنع وربما سفل الانثى من الحيوانات ذكور كثيرة فتختلط
ميا لها فيأتي منها خلق مختلف الصور والالوان والاشكال والما حظ لا
يرتضي هذا القول ويقول انه جهل شديد لا يصدر الا عن من لا تحصيل لديه
لان الله عز وجل خلق ما يشاء وصنوع من الحيوان قائم بنفسه كقيام الخيل
والحمير وما يحقق ذلك ان كل نوع يك منه وقد شوه ذلك **الحكم**
في حلها وجهان احدهما **التحريم** وبه جزم صاحب التنبيه وفي شرح
المهدي للنووي انها محرمة بلا خلاف وان بعضهم عدوها من المتولد بين
الماكول وغيره وقال بتحريمها القاضي ابو الخطاب من الحفابة **والثاني**
الحل وبدا في الشرح تقي الدين بن ابي الدم الحموي ونقله عن فتاوى القاضي الحسين
وه كراين القطان كما يوافق الحل فانه حكى في فروع قولين في ان الكركي والبطة
والزرافة هل يفد والبشارة ديفد وبالقيمة والقد الا يكون الا لما كول قاله ابن
الرفعة وهو المعتمد كما افتي به البيهقي قال ومنهم من اقر لفظها وقال ليست
الزرافة بالفايل بالاناف وقال الشيخ تقي الدين السبكي هذا التعليل ليس بشيء
لانه لا يعرف واختار في الحلبيات حلها كما افتي به ابن ابي الدم ونقله
عن القاضي حسين ونسمة العتمة قال وما دعه النور في مجموع وما دعه
ابو الخطاب الحنبلي يجوز حملها على جنس تنقوي بنابه وامر هذا الذي
نشا عنه ناه فلا وجه للتحريم فيه وما برحت اسمع هذا مصر وقال ابن ابي الدم
في شرح التنبيه وما ذكره الشيخ في التنبيه غير مذكور في كتب الله هب وقد
ذكر القاضي حسين انها تحمل ثم قال قلته هذا مع انها اقرب بشيء مما تحمل وهو
الابل والبقر وذلك يدل على حلها ويمكن ان يقال انما ذكر الشيخ ذلك اعتمادا
على ما ذكره أهل اللغة انها من السباع وتسميتها لها بذلك يقتضي عدم الحل وان
كان كذلك فقد ذكر صاحب العين ان الزرافة بفتح الزاي وضمها من السباع وقال
له بالفارسية اشهر كما ويكنون وقد ذكر في موضع آخر ان الزرافة متولدة
بين الناقة الوحشية والضبع فبني الولد خلقة الناقة والضبع فان كان
الولد ذكرا عرض للوقوف وهي الانثى من بقرة الوحش فيأتيها بالزرافة
وسميت بذلك لانها حمل وناقته ولما كان ذلك وسمع الشيخ انها من السباع اعتقد
انها من السباع حقيقة ولم يكن راها فاستدل بذلك على تحريم اكلها انتهى
وقد تقدم ان الجاحظ لم يرتض هذا القول وقال ان هذا القول جهل وانه الزرافة
نوع من الحيوان قائم بنفسه كقيام الخيل والحمير **قلت** وهذا الذي
قاله الجاحظ معارض لما نقله ابن ابي الدم عن صاحب كتاب العين من كونها
متولدة بين ماكولين وما ينسك به ابن ابي الدم من الشبه بالابل والبقر شبه بعيد

كما في كل الصرامة لشبهها بالجرادة ولما زاعم له لان خفه يشبه خف الجراد وقد ذكر
في شرح المذهب ان بعضهم عد الزرافة من المتولين ما كوك وغير ما كوك واستدل
بها في تحريمها وكلام الجاحظ في هذا ويقتضى الحد وهو المختار في الفتاوى
الجليلة ما سبق وهو مذهب الامام احمد ومقتضى مذهب مالك وقواعد
الحنفية تقتضيه واذا تعارضت الاقوال وتساقت اعتبارا رمد لولها رجعت
الى الاباحة الاصلية والتحقت هذه بما لانص فيه بالتحريم والتحليل وسبق في ان
شأنه تعالى ذكر ما لانص فيه بالتحريم والتحليل في باب الواو في الورق **ومن**
خواصها ان لحمها غليظ سواء في البهيمن **التعبير** الزرافة في المنام
تدل على الافة في المال وربما دلت على المرأة الجميلة الجميلة والوقوف على
الاخبار العريضة من الجهة المقبلة منها ولا خير في ان اذا دخلت البلد من غير
قايمة فانها تدل على الافة في المال ولانها من ذلك كان صديقا وزوجا او
ولد الاثوم تأييده وربما تعبر بالمرأة التي لا تثبت مع الزوج لانها خالفت
المركوبات في ظهورها **الزرافة** قال في كتاب منطق الطير
انه ابو زريق قال وحكي ان رجلا خرج من بغداد ومعه اربع مائة درهم كانه
غيرها فوجد في طريقه افراخ زرافات فاشترىها بالمبلغ الذي كان معه ثم رجع
الى بغداد فلما اصبح فتح دكانه وعلق الافراخ في فوهة زجج باردة فماتت كلها
الافراخ واحدا وكان اضعفها وامعها فايقن الرجل بالفقر فلم يزل
يبتهل الى الله تعالى بالدعاء ليله كله يا غياث المستغيثين اغثنى فلما اصبح وال
البرد وجعل ذلك الفرج يتنفس رتحة ويصيح بصوت فصيح يا غياث
المستغيثين اغثنى فاجتمع الناس عليه يسمعون صوته فاجازته به امة
لامير المؤمنين فشرته باث درهم انتمى فانظر كيف فعل الصدق مع الله تعالى
والاقبال بكنه الالهة في التصريح بين يديه وحضور القلب وعدم الالتفات
الى غيره من الغنا من الجوهرة المايوس من فمها طنك لمن ترك الاسباب والوسايط
واقبل على الله تعالى اقبالا لا يشغله عنه شغل ولا يحجب حاجب لان
حجابه نفسه وقدرته عنك فهناك له الخطاب وطال الشرب فسيحان من مختص
برحمته من يشا وهو العزيز الوهاب **الزعينة** ذوينة تشبه الفارة قاله ابن
سيدة قال وقد سميت العرب زعينة اشار به لك الى عيسى من حماد المصري
زعينة الذي روى عن رشدين بن سعد وعبد الله بن وهب والليث بن سعد
وروى عنه مسلم وابوداود والنسائي وابن ماجه ومات سنة ثمان واربعين
وما بين **الزغلول** بضم الزاي فرخ الحمام مادام يترق يقال
ازغل الطائر فرخه اذا رقه والزغلول ايضا الاصح بالرضاع من الغنم والابل
والزغلول ايضا الخفيف من الرجال **الزعيم** طائر وفيل بالرا غير
العجوة قاله ابن سيدة **الزفة** طائر من طيور الماشك حتى يكاد يقتض

عليه ثم يغوص فيخرج بعيدا قاله ابن سيدة ايضا **الزلال** بضم الزاي
دود يترى في الثلج وهو منقط بصفرة يقرب من الاصبع تاخذة الناطق
من اما كنهه ليس بواك في جوفه اشدة برده ولذلك تسميه الناس الماء البارد بالزلال
لكن في الصحاح كما زلال عذب وقال ابو الفتح العجاي في شرح الوجيز الماء الذي في
دود الثلج ظهور والذي قاله يوافق قول القاضي حسين فيما تقدم من انه دود
والمشهور على الالسننة ان الزلال هو الماء البارد قاله زيد بن عمرو بن نفيل ابو سعيد
ابن زيد احد العشرة المشهور لهم بالجنة الذي قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم
انه يبعث امة وحده رضى الله عنه
اسلمت وجهي لمن اسلمت له المدين تحمل عذابا زلالا
وما احسن قول ابي الفوارس ابن حمدان واسمه الحارث
قد كنت عدى التي اسطوا بها ويدي اذا اشتد الزمان وساعدي
فرميت منك بضد ما املت له والمدر يشرف بالزلال البارد
وقال آخر ومن يك ذا فمر مريض يجد مرابدا للزلال
وما احسن قول وجيه الدولة ابن المصنوع ابن حمدان ويلقب بذي القرنين
وكان شاعرا مجيدا ووفاته في سنة ثمان وعشرين واربع مائة
قالت لطيف خيال زارني ومضى بالله صغدا ولا تنقص ولا تزد
فقال ابصرته لوميات من ظها وقتت قف عن ورود الماسم يرد
قالت صدقت الوفا في حب عاتته بابرود ذاك الذي قالت على كبدى
ومن محاسن شعره
تري الثياب من اللتان يلحمها نور من البدر احيانا فيلبسها
فكيف ينكر ان تبلى معاصرها والبدر في كل وقت طالع فيها
وقال اخرى المعنى
لا تعجبوا من بلا علاليله قد زار ازاره على القمر
وهذا او ما قبله مما يستشهد به على ان نور القمر يلبس ثياب الكنان كما قاله خذاف
الحكما لاسيما اذا طرحت الثياب الكنان في الماء عند اجتماع النيران الشمس
والقمر فانها تبلى سريعا في غير وقتها واجتماعها من الخامس والعشرين الى
الثلاثين ومن بقا يقال ثوب خام بعصه سريعا وشبيه ما ذكرناه قد اشار الى
ذلك الرئيس ابن سينا في ارجوزته بقوله
لا تغسلن ثيابك الا كنانا ولا تغد فيه كذا احسانا
عند اجتماع النيران تبلى وفي الصحيح فانتهى اصلا
فيبلغني الاحتراس على الثياب الكنان من نور القمر من غسائها عند اجتماع النيران
لما ذكرناه قال ابو الفتح العجاي في شرح الوجيز الماء الذي في دود الثلج
ظهور والذي قاله يوافق قول القاضي حسين وقد تقدم في الاول

والمشهور على الاستئذان الزلال المأ بالارد كما تقدم عن الجوهرى وغيره **الزجاج**
كرمان طائر يقف بالمدنية في الجاهلية على اطعم فيقول نثيا لا يفهم وقيل كان
يسقط في مريد لبعض أهل المدينة فيأكل ثمره فيبرمونه فيقتلوه فلم ياكل احد
من لحمه الا مات قال الشاعر اعلم العولد اصبت ام تروى ليت شعرك اذ يحالها الزجاج
قاله ابن سيدة وغيره **الزجاج** مثال الجرد طائر معروف تصيد به الملوكة
الطير واهل الهند يقدون به من خفاف الجوارح ونكه معروف في عينيه
وحركته وشدة وثبه ويصفونه بالغدر والعدو وقلة الوفا والافت
لكنافة طبعه وهو يقبل التعليم ولكن بعد بطي ومن عاداته ان يصيد على
وجه الارض والمجود من خلقه ان يكون لونه احمر وهو احد نوعي العقاب
وسياق ان شابه تعال في بابه وقال الجواليقي الزجاج جنس من الطير يصاد به
وقال ابو حاتم انه ذكر العقاب والجمع الزجاج وقال اللبث الزجاج طائر وف
العقاب حمزة عالية تسمى العجم دبران وترجمته انه اذا عجز عن صيده
امانه اخوه على اخذه **وحكمه** يحرم الاكل كسائر الجوارح **الخواص**
ادمان اكل لحم الزجاج يرفع من خفقان القلب وحرارة اذا جعلت في الحام
نفعت من الفشاوة وظلمة البصر نفعاً بليغاً وزيله يزيل الكلف والنموس طلا
زجاج هو الطير الذي يسمى بمصر النورس وهو ابيض في جده الحامى واكبر
يعلى في الحق وينزع نفسه على سطح الماء فتمتسك منه السمك ولا يقع على الحيف
ولا ياكل غير السمك **وحكمه** حلال الاكل لكن حكي الرويان عن الصمدي
ان طير الماء الابيض حرام لثبته في الماء والرافعى والاصح ان جميع طير الماء حلال
الا لثبته وسياق ذكره ان شابه تعال في باب الام **الزنبور**
الدبر ولى ثوب والزناير لغة فيهما سميت النحلة زنبورا والجمع الزناير
قال ابن خالويه ليس ليس احد سمعته يذكر كنية الزنبور الا ابو عمر والراشد
فانه قال كنيته ابو على وهو صنفان جبلى وسمهلى فالجبلى باوى الجبال
ويعيش في الشجر ولونه الى السواد وبداة خلقه دود يصير كذلك
ويتخذ بيوتا من تراب كبيوت النحل وتجعل لبيته اربعة ابواب لها
الرياح الاربعة وله جده يلمس بها وغداو من الثمار والازهار وتتميز
بكونها من اناثها بكثرة الحنة والسهلى لونه احمر ويتخذ عشته تحت
الارض ويتخرج التراب منه كما يفعل النمل وتختفى في الثفتا لانه متى ظهر
فيه هيك فهو بياض طول الشتاء كالميتة ولا يجمع القوت للشتاء بخلاف النحل
فانما جاء الربيع وقد صارت الزناير من البرد وعدم القوت كالخشب اليابس
نح الله تعالى في تلك الخشب الحياة فعاشت مثل العام الاول وذاك دايها
وفي هذا النوع صنف مختلف اللون يستطيل الجعد في طبعه الحرض
والشره بطلب المطامخ وياكل ما يقع من الخوم ويغير مفردا ويستكن
بطن الارض والجدران وهذا الحيوان باسره مفسوم من وسطه ولذلك

لا يتنفس من جوفه النته ومتى غرس في الدهن سكنت حركته وانما ذلك لضيق
منفسه فان طرح في الخلد عاش وطار وقال الزنجشري في تفسير سورة الاعراف
قد يجعل المتوفى الذي لا يد منه منزلة الواقع ومنه ما روى عن عبد الرحمن بن
حسان بن ثابت الانصاري دخل على ابنه وهو طفل يبكي فقال له ما بك فقال
اسمعني طائر كانه ملتف في بردى حفرة فقال حسانه رضى الله عنه يا بني
قلب الشعر ورب الكعبة اى ستقوله فجعل المتوفى كالواقع وما احسن قوله الاول
وللزنبور والبارى جميعا لدى الطير الجنة وخفق
ولكن بينا يصطاد بارى وما يصطاده الزنبور فرق
وقد اجاد الشيخ طهير الدين ابن عسكر قاضى السلا حية بقول
في زخرف القول تزين لها طله والحق قد بعثت به ستونغير
تقول هذا بجاج النحل تحمده وان دمت فقل في الزناير
مدحا وذمنا وما غيرت من صفة سحر البيان يرى الظلم كالنور
وقال شرف الدولة ابن متفك ملغز في الزنبور والنحل
ومعروف ثرا في مجاس فنما لها لاذها الاقوام
هذا بجودها بجود بعكسه هذا فيجد ذاك وذاك يلام
وروى ابن ابي الدنيا عن ابن المختار التميمي قال حدثني رجل قال خرجنا في سفرة
ومعنا رجل يشتم ابا بكر وعمر رضى الله عنهما فنهينا فلم يذنه فخرج يوما
لبعض حاجاته فاجتمع عليه الزناير فاستغاث فاعنتاه فماتت عليا
فتركناه فما اقلعت عنه حتى قطعت قطعا قطعاً وكذلك رواه ابن سبيح
في شفا الصدور وزاد عليه قال فميرتاه فبرافضيت الارض فلم تقدر على
حفرها فلقيناه على وجه الارض وجعلنا عليه من ورق الشجر والحجارة
وجاس رجل من اصحابنا يقول فوقع على ذكره زنبور من تلك الزناير فلم
يضره شئ فعلمنا ان تلك الزناير كانت ما مورة قال يحيى بن معين وكان
يعلى بن منصور الرازى من كبار علماء بغداد روى عن مالك والليث وغيرهما
فيبينها هو يصلى يوم ما فوقع عليه كور الزناير فما التفت ولا تحرك حتى اتته
صلاته فنظروا فاذا راسه قد صارت هكذا من شدة الانتفاخ **الحكم**
يحرم اكله لاستحبابه ويستحب قتله لما روى ابن عدى في ترجمته
مسلم بن علي عن انس رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
من قتل زنبورا اكتسب ثلاث حسنات لكن يكره احراق بيوتها بالنار قاله
الخطاى في معالم السنن وسبل الامام احمد عن تدخين بيوت الزناير
فقال اذا خشي اذاها فلا بأس به وهو اوجب التحريم ولا يصح بيعها
لانها من الحشرات **الخواص** اذا طرح الزنبور في الزيت مات
فان طرح في الخلد عاش كما تقدم وضاخ الزناير تؤخذ من اوكارها فاذا

قلت بالنزيت وطرح على سداب وكما وبيا واكلت زادت في الباه وشهوق الجماع
وقال عبد الملك بن زهير عصا الخ الملوخيا اذا طليت على له بعة الزينور رايته
التعبير الزينور في المنام عد ومحارب وربما دل على البناء والتقارب
والهندس وعلى قاطع الطريق وذوي الكسب الحرام وعلى المطرب
الخارج الطرب وربما دل على اكل المهرج او شربها وقيل تدل
رويته على رجل مخاصم مهيب ثابت في القتال سفيه خبيث الماكل والزنا بغير
اذا دخلت مكانا فانهم جنود لهم بعيبة وسرعة وشجاعة يحاربون الناس
جهارا وقيل الزينور والغراب يدلان على الغمازين وسفاهة كين الدما وقيل
الزنا بغير في المنام قوم لارحمة لهم والله الموفق سبحانه **الزندبيل** الفيل الكبير انشد
بحي من سعيد • وجاءت فرس فرس البطاح • البنا هم الاول والداخل
يقودهم الفيل والزندبيل • وذو الضرس والشفة العاليه
الزندبيل كجبر الفيلة وقال يحيى اراد بالفيل والزندبيل عبد الملك وابان
ابنا بشر بن مروان قتلا مع ابن لبيد مع الاصفه واراد بن الضرس والشفة
العالية خاله بن سلمة المخزومي المعروف بالفاف الكوفي روى له مسلم
والاربعة وروى عن الشعبي وطبقته وروى عنه شعبة بن الحجاج والسفيانيان
كان مر جيا يفض على رضى الله عنه اخذ مع ابن لهيعة فقطع ابو جعفر المنصور
لسانه ثم قتله **الزهد** مر بزي مفتوحة ثم لها ساكنة ثم دال
مهلة مفتوحة الصفه ويقال فرخ البازي وبه سمي زهد بن مضر
الحرمي روى له البخاري ومسلم والنزدي والنسائي والزهد ما ز اخوان
من بني عيسى زهدم وكردم وفيهما يقول قيس بن زهير •
جزاق الزهد ما ز جزاسو • وكنت المرء جري بالكرامه
الارباب القنفذ وسباق ان ثنا الله تعالى ذكره في باب القاف
ابوزريق القيق الاق ان ثنا الله تعالى ذكره في باب القاف **والزرياب**
المتقد من قبل بورقين هو طائر الوف للناس يقبل التعليم سريع الادراك
لما يعلم وربما زاد على الببغا وذلك انه اذا نجح واذا تعلم بالحر وف
مبينه حتى لا يشك الزرياب انه انسان وقد تقدم ذكر الزرياب **وحكمه**
حل الاكل لعدم استجائته لكن قيل انه متولد من الشر قراق والغراب
فعلى هذا فيخرج فيه وجه بالخرقة ولم يذكره والله اعلم **ابوزيد** ان
ضرب من الطير معروف عند العرب **ابوزيد** الجهاد
وقد تقدم ذكره في باب الحاء المهملة قال الشاعر
زياد لست ادرى من ابوه • ولكن الحمار ابوزياد

وابوزياد ايضا الذكر **قال** الشاعر

خاويل

خاويل ان تقيم ابان زياد • وروى قيامه يشعب الغراب
وهو الزيراج ايضا قاله في الموضع • والله اعلم ثم الجزء الاول
وهو وصف الكتاب من حياة الحيوان الكبرى الشيخ الامام العلامة
كمال الدين الدميري الشافعي سقى الله شراره وجعل الجنة مثقبه ومثواه
امان الله على اكمله وذلك في يوم الاربعاء المبارك سابع عشرين
جمادى الاولى سنة ثلاث وثمانين واربعمائة والحمد لله اولاً وآخر
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم ورضي الله
عن اصحاب رسول الله اجمعين
والحمد لله رب العالمين
الله اعلم بامته محمد
اجمعين يارب
العالمين
امين
امين

وَيَتْلُوهُ اَنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى فِي الْجُزْءِ الثَّانِي بَابُ السِّينِ الْمَهْمَلَةِ